ديوان

الحبيب محسن بن علوي السقاف

١٢١١هـ — ١٢٩٠هـ

تأملات وأفكار شاعر وداعية إسلامي واجتماعي
ومجاهد في سبيل إقامة الشريعة ومقاومة الظلم ونشر العدل والأمن والنظام

تحقيق
علي محمد عبد الرحمن السقاف

تحت إشراف
فضيلة الأستاذ السيد علي بن عبد الله السقاف
(حفيد الشاعر)

قد تم طبعه بسنغافوره
تحت إشراف
أحمد بن محمد بن زين بن سميط

الطبعة الأولى
شعبان ١٤١٥ هـ / يناير ١٩٩٥ م

طبع على نفقة
حسن بن علي بن عبد الله السقاف
حفيد الحبيب محسن

تجميع الحروف
فستاك ناشيونل فريبية لميتيد
ص. ب. رقم ٢٢٠٥
سنغافوره

مطبعة كرجاي المحدودة
سنغافوره

مطلع القصيدة	الصفحة

[مطلع الألف]

الحمد لله مبدي الجود والإحسان ٣٨
الحمد لله محصي عد طش المطر ١٤٠
الحمد لله ذي ما من قضاه اعتذار ١٥٣
الحمد لله الرحيم الغافر ١٦٩
الحمد لله ربي غاية الأمل ٢٤٧
الحمد لله لا نحصي أياديه ٤١١
الحمد لك يا مهيمن يا علي يا عظيم ٣٠٦
الله أكبر صاح شاووس الهنا ٣٦٦
أشكو إلى الله شيبي والشنن والشغوب ٣٤
أتانا النصر من ربي ٤١
أقول ببسم الله نكفى البلاويا ٤٢٢
أقول لنفسي والمحبين والصحب ٢٨
أبدي بمولاي العلي ذي السماح ٦٦
أهيل الله قلبي من اشجانه مكدر ١٨٧
أيا شاكيا أهل العداوة والريب ٤٤
أيا أحمد الخيرات والنصح والرشد ٩٤
أيا متديرا وادي ابن راشد ١٠٢
أيا من تعاظم في نفسه ١١٨
أيا من زهى بالدنيا وافتخر ١٣٦
أيا من يريد الغنى والظفر ١٤٣
أيا طالبا للملك بالبذل للصرر ١٨٠
أيا سيدي يا حبيبي حسن ٣٤٦
أيا من له في محكم القول من فحوى ٣٩٠
أيا هدفا لأسهام المنية ٤٣٠
ألا قل لذي همة قاصرة ١٥٠

ألا قل لذي همة قصرة ٢٠٥
ألا قائم لله يهدي إلى الحسنى ٣٦٣
ألا قل للذي صار همه شغل دنياه ٤٠٠
ألا يا حويدي المطايا ٢٣٠
أرجو بحبي لهم ذاك المقيم ٨٨
أرى الناس في خلط وخبط وفي شطط ٢٢٠
أرى الأنقباض عن أهل الزمان ٢٥٠
أسفا ما بال عمري ١٧٩
أهل الزمان كما ترى يا من يرى ١٩٩
أخيواني لكم طال انتظاري ٢٠٤
أخي ان كنت ذا قلب منير ٢٠٢
أعمالنا أعمى لنا ٣٦٦
إذا سمت للصدق في ذا الزمان ٤٠٢
إنما الاحياء حياه أي حياه ٤٠٦
إلى متى يا محمد ذا العنا والخبب ٤٨
إلى متى أنت مشغول بدنياكا ٢٤٠
إليك يا سامع الشكوى ٣٦٧
إليك من مكرك ياسيدي ٣٧٤
أبو حسن قال قل الصبر والاصطبار ١٦٣
الهاشمي قال غاره يا سريع الدرك ٢٣٩
اعتزل الناس ما استطعت ٥٠
البدار البدار قبل الفوات ٥٨
أقطابها أغواثها أفرادها ٧٨
أتى طارق الإعلام والليل قد غشى ٢١٧
أفاض على الأرواح من قيضه الوافي ٢٢٦
أشرق النور والظلام تولى ٢٩٨

[مطلع الباء]

بالله يا ذا النسيم اللي سرى ١٧١
بحمد الله نبدي الذي جلت أياديه ٤١٠
باسم رب العالمين الابتداء ٩٩

باسم الإله بدأت ذي الإحسان ٣٧٧
بني المصطفى ياحماة الورى ١٩٨
بني هاشم قوموا بنجدة عازم ٣١٦
بني مغراه وابدي بخلاق البرية ٤٢٣
بلقاكم تتروح الأرواح ٦٩
بشراك بشراك يا القلب المعني الحزين ٣٤٩
بات الحمام على الأرائك يخطب ٣٦
بزغت شمس العناية والهدى ٨٠
برق الهنا والرضا قد لاح منه السنا ٣٦١
بكى الصب من فرط الصبابة والنوى ٣٨٧
بكرة السبت وافى نظم رائق وموزون ٣٤٨

[مطلع التاء]

تعالى منزل القرآن ٣٧
تجلى الرب في الأسماء ووصف ٣٩٩
تربعنا برب السماء من كل شأن ٣٥٧
تجلت بفجر العدل سود الغياهب ٤٢
تجلت شموس الفضل والعدل والنصر ١٩٢
توجه بوجه القلب يا أيها الولد ٨٢
تلاف أمرك وبادر ١٢٩

[مطلع الجيم]

جديد بصري عسى رده لكم عن قريب ٤٩
جاء الفرج من كل فج ٦٢
جاء حبان إليكم ٢٤٨
جاءنا مالنا به البحر فاها ٤٠٣
جار الزمان على أهليه إذ جاروا ١٦٠

[مطلع الحاء]

حتى متى أحوالنا ضيقة ٢٢٩
حرضوا أهل حريضه ٢٧٠
حبايب عوين حبايب عوين ٣٧٦
حيا بمن جابه الله قد رضينا قضاه ٣٩٩

[مطلع الخاء]

خيرة الله للفتى خير خيره ١٥٧
خلطة الناس بذا الوقت خطر ١٩٥
خذ السهل من كل الأمور ترى الهنا ٣٦٧
خير لك خير لك في الزمن من مجلس الدار ٢٠٦
خير اليوم صوتك حرك القلب بالدان ٣٨٦
خفف علائق ياذا الجود دنيانا ٣٦٠
خل ادكارك ذات الجيد والكفل ٢٧٩
خو علي قال كم للقلب صابر كموت ٥٤

[مطلع الدال]

ديدن الأسلاف علم وعمل ٢٨٢
دموع على فقيد جليل ٣٨٧

[مطلع الذال]

ذا إن ذكرت عدله ٢٧٤

[مطلع الراء]

رب إن لم تكن عوني وتحسن ثباتي ٦٠
رب لطفك علي يا الله كون ملطوف ٢٢٨
رب أشكو إليك شيني وشاني ٣٩٣
رجال الله هبت لكم يا أهل المعالي ٢٧٧
رمت ترك الفضول من بعد ما قد ٢٨٤
رجعتم إذ قفلتم بالأماني ٣٣٩

[مطلع الزاي]

زال عنك البؤس والضرر ١٦٧
زال العنا نلنا المنى وافى الهنا والخير تام ٣٢٧
زاد التبرج والعادات من ذي النسا ٢١٤
زاد اجتراؤك ياقلبي على الله ٣٩٤
زمان أهله انقلبوا ذئابا ٣٦

[مطلع السين]

سلام سلام ثم ألفا تحية ٥٧
سلام يا من سلب عقلي بطول السدود ٧٣
سلام زكي طيب العرف والنشر ١٣٤
سلام على إخواننا والعشائر ١٥٠
سلام زكي فاق للند والمسك ٢٤٢
سلام ورحمة رب كريم ٣٠١
سلام على الاخوان من ساكني الغنا ٣٨٦
سالم إن كنت باتسلك سبيل الرجال ٢٨٥
سالم البعد مزق جدتي ٣٥١
سلم الأمر إن أردت السلامة ٣٠٠
سارح اليوم لا حدرا توقف خذ اسطر ١٩٥
سل المرابع عمن بها كانوا ٣٥٨
سألتك بالذي بالفضل قد جاد ٢٤٥
سمحت بالوصال هيفا القوام ٣١٨
سأحمد مسدي الفضل حمدا على حمد ٧٧
سقاف سابق إلى الخيرات وقت الصغر ١٤٠
سفيه مجنون من عدى زمانه تره ٢٠٤
سعود إن شئتي الخير ٣٧٨
سيوننا ما كماها ٤١٥

[مطلع الشين]

شمطت لحيتي ولاح النذير ١٤٨

[مطلع الصاد]

صادح الأفراح بالبشارة صاح ٧٠
صاحب الثنتين طلق واحدة ٨٢
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه ٩١
صبرا على كيد الزمان وكده ٩٥

[مطلع الضاد]

ضاعت الأعمار في قيل وقال ٢٦٥

[مطلع الطاء]

طال يا صاح لبثي في غيابات جبي ٣٥
طالت على الناس هيا يا صمد جلها ٣٩٧
طاب الزمن ووافى السول والوطر ٢٠٧
طلب المعالي إلى المعالي سلم ٣٢٠
طالع الدنيا وأهليها ظهر ١٧٢

[مطلع العين]

عبيد لقادر وعبد لرب ٢١
علاه يا سعيده ٦١
عواطف المولى علينا دلت ١١٦
عبد الرحمن سرحت النظر في الذي سار ١٢٥
عادة اسلافنا ذي يؤثرون القناعه ٢٢٠
علي إن شئت إدراك المعالي ٢٦٨
عجبت ياناس قل العقل في الناس قل ٢٨٧
عجبت لشخص قد تحقق أنه ٣٧٤
عز المداد بأرضنا أن يشترى ٣٠٣
عيدروس إن ترد تلحق بمن قد تقدم ٣٢٩
عفيف الدين ضاق الأمر مما ٣٧٥

[مطلع الغين]

غردت والعتيم في أسحار ١٦٨
غالب غلب من قد غلب مايتبع شرع الرسول ٢٥١

[مطلع الفاء]

فاح الإله عبيده قد فاحا ٧١
فضل واحسان فاشكر طائعا فضل مولاك ٢٤٠
في زمان الجفا ياذا قد الميلة أجمل ٢٨٨
فرخ العنق ناح في جنح الغسق ٤٢٨

[مطلع القاف]

قال الفتى الخطا نوينا المتاب ٢٥
قال الفتى الهاشمي قم ياجديد ٥٢

قال الفتى الهاشمي طرفي قهد ٣٠٥
قال الفتى خوشيخ عال الرقود ٧٤
قال الفتى العاني عجب بمن يرى ذا الدار دار ١٢٨
قال الفتى العاني أتانا البارحة علم السرور ١٤٦
قال الفتى العاني سألتك ربنا الصبر الجميل ٢٩٣
قال الفتى القائل على الإنسان يفعل ما قدر ١٧٧
قال الفتى الحيران كم للقلب مابه كظيم ٣٢٣
قال ابن الأشراف مر العمر في الترهات ٥١
قال ابن الأشراف يا ماأهيا العنف والطرش ٢١٨
قال ابن لشراف أبو قدري ٣٥٣
قال بوشيخ هاتولي خبر بن محمد ٧٥
قال بوشيخ شورى ذا الذي القيت عاثر ١٥٤
قال بوشيخ لا قهوة ولا سمن في الدار ١٥٥
قال بوشيخ بعض الناس ما هو بضاعه ٢٢١
قال بوشيخ مر العمر في خس حاله ٢٨٩
قال الذي حار من ذي الأرض خير الفرار ١٦٢
قال الذي قد شاف من وقته وجرب واختبر ١٩٣
قال الذي من فعال الدهر واهله عوى ٣٩٤
قال من قد جرب وقته وعاده يجرب ٤٧
قد قال من قال شف كل كلامه كماه ٣٩٥
قل لمن قد ضاق صدرا وضجر ٢٠٣
قل لمن في هذه الدنيا اتسع ٢٢١
قل لمن يشكو من الدهر المضيم ٣٠٥
قل لذي أذن واعية ٤٢٤
قف على الباب بالنداء وطرب ٣١
قف بالديار ونادها يا دار ١٢٩
قم افرغ الصبر واستعمل مراضيه ٧٦
قل المساعد والمعوان والوزر ١٧٤
قريب با تقرب الفاقة مشق البعير ١٩٨
قصارى مرادنا الدنيا الدنية ٤٣١

[مطلع الكاف]

كفى واعظا بالموت يا غافل القلب ٢١
كيف حال الذي في لجة البين راسب ٤٣
كيف لك كيف لك قلبي غويفل ولاهي ٣٩٦
كاد قلبي يطير بما يشاهد ١٢٠
كل من لا قنع عدا زمانه مكدر ١٧٨
كل من قد قنع في وادي الخير حله ٢٧٠
كم قد بذلت لكم نصحي وتبييتي ٣٧٣

[مطلع اللام]

لقد أفلت شمس المعارف والحكم ٣١٥
لقد ضل جل الناس واتبعوا الهوى ٣٨٩
لعب الصفا بمعاطف الأغصان ٣٤٣
لما أتى النظم زال الهم وارتحلا ٢٩٢
لمن أيها المغرور تبني وتهدم ٣٢١

[مطلع الميم]

محمد اليوم صبحنا ٦٤
محسن أنا تهادرنا وقد طالت أوعاد ١٠٥
محسن اجعل كلام الله قوتك وقاتك ٢٤١
محب القوم إن الشوق قد زاد ٢٤٣
معلم إن القلب إن يذكر جرائمه العظام ٣٢٥
مطربه كل من لا له في الحب معنى ٣٣٩
مطربه هبت انواد الصبا ٣٨٧
من رسولي إلى دوعن بنظمي والانشاد ١٠٣
من لايطالع في الأذكار ما هوذكر ١٤٢
من عبر شاف ذي السده والاقباع والخيش ٢١٩
من عرف الوقت اعتزل ٢٨٣
من عادة الدهر إقبال وإدبار ١٣٢
ما للعزوم عن المعالي إلى وراء ١٤٤
مالي أرى الدنيا لها تبديل ٢٨٥

ما لصب هاجه نشر النسيم ٢٩٩
ما لطرفي قد عفاه الوسن ٣٦٩
مهابط الأسرار فلوا حد من عاند وحاد ٨٢
مر النسيم فماس بالأشجار ١٦٦
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا ٢٩١
ماء وخبز وظل ٢٩٤

[مطلع النون]

نسأل الله خير معط وهاد ٩٩
نسأل ذا الجمال ٢٧٤
نحمد الله ذي بالجود منه بدأنا ٣٤٠
نبا والي على ما فيه يظهر ١٨٥
نسيم هبت لنا وقت السحر ٣٥٦

[مطلع الواو]

وافى نظامكم يا سيد الأدباء ٢٢
وخو علي قال جات ابيات غرا عجاب ٢٦
وخو علي قال عند الله ما شي بعيد ٩٦
وفؤادي كلما عاتبته ٣٢
ولاة زماننا وكذا القضاة ٥٥
وادي الخير إن تديرتموه ١٢٣
وضعوا للرسوم رأسا منهما ١٢٣
واقتدوا بهدي رجال كرام ١٢٤
وكل تابع لهم سابق بتلك العصور ١٤٥
وصل الوجيه الأريحي الألمعي ٢٢٤
والهاشمي قال يا رب اعطنا ٢٣٧
وبعد يا ذاك أوصيك ٣٠٨

[مطلع الهاء]

هبت رياح التداني ٣٥٨
هبت رياح التداني والرضا والوصول ٢٥٥
هبت رياح التداني والرضا والقبول ٢٥٦
هبت رياح التداني والرضا والوصال ٢٩٦

هب نود الصبا من جانب الشعب واهله ٢٦٥
هون الأمر تعش في طاعه ٣٤٩
هدموا في العوائد ياآل بيت النبوه ٣٩٢
هيا إلى الخير هيا ٤١٩

[مطلع الياء]

يا رب يا خير باري ٢٠٢
يا رب هيء لنا من أمرنا رشدا ٨٠
يا رب نظره بها يحصل لقلبي السرور ١٤٥
يا إله الخلق قد ضاق الخناق ٢٣٣
يا سميع الدعا يا واسع الجود يا بر ١٦٥
يا سميع الدعا جد بالنجا يا إلهي ٤١٤
ياخفي اللطائف يا روى كل عطشان ٣٤٢
يامؤمنات اسمعن قول المحب النصوح ٦٨
يا آل ذا البندر ما أصبركم ٢٠٩
يا أهل بيتي أوصيكم كلوا ما وجدتم ٣١٤
يا أهل سيون ما هذا السفه والغباوه ٣٩٣
يا بني الدنيا أفيقوا ٣٧٠
يا ناس حاني مثل سابق مع الناس سار ١٧٠
يا جمال الدين يا نجل الخير ١٣٩
يا جمال الدين يا نسل الخير ١٧٦
يا حسن هبت انواد الصبا من قدا الواد ٨٩
يا حسن هبت انواد الصفا والمودة ١٢٢
يا علي بن محمد حار عقل الذي عاش ٢١٦
يا علي شوف في ذا الوقت ما شي مطابق ٢٣١
يا علي إن شئت إرضاء العلي ٢٥٠
يا حمود احمد الباري على كل ما أعطاك ٢٤٦
يا زين إن شئت عزا لا يبيد ٣٩٧
يا ولد سعد قلبي مرتهن بالليلات ٥٦
يا ولد حسان ربك بالعطايا يجود ٩٢
يا ولد زين يهناك الظفر بالمترف ٢٢٥

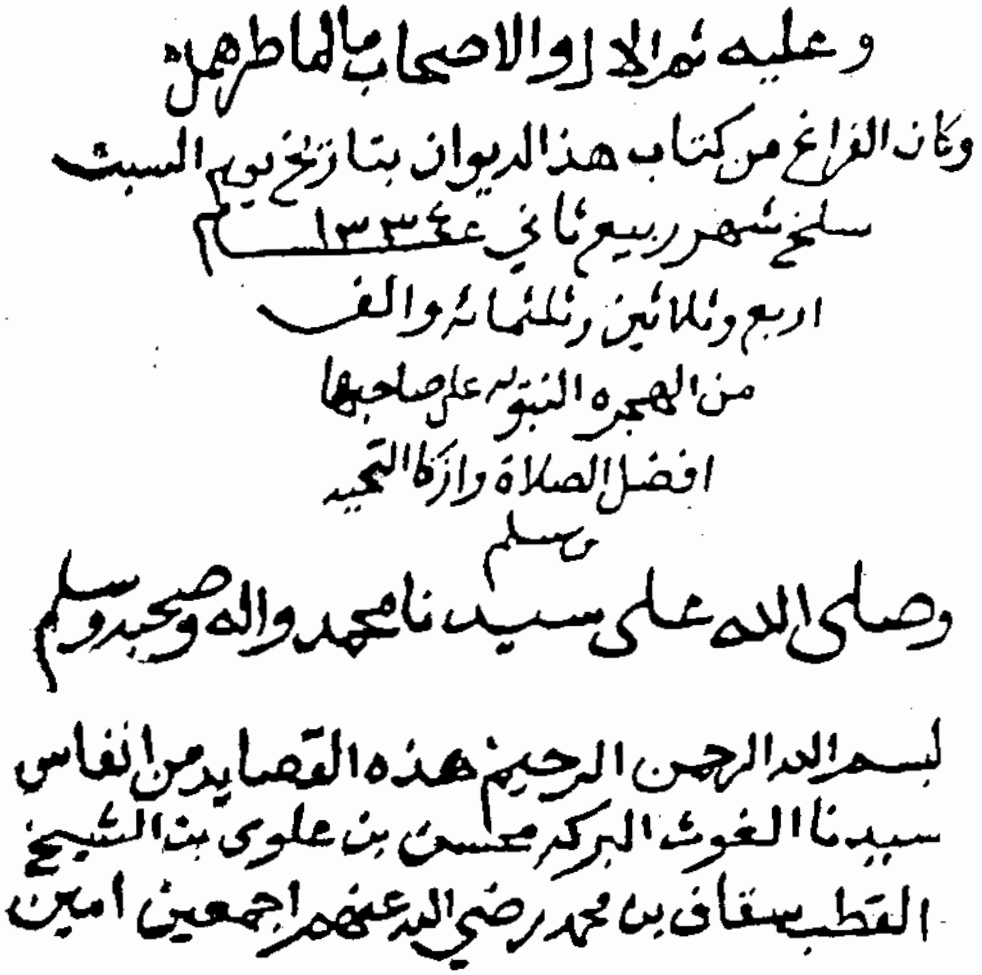
يا ولد زين هل عادك تبيع العمامة ٢٩٥
يا بن صالح وأبو صالح تتم المصالح ٧٠
يا بن عمر شل يابياتك ١٣٣
يا بن الأسياط شوفوا الود قد فارق الناس ٢١٤
يا من شكا مابه قريب الفرج ٦٢
يا من يبا الفوز في الدنيا ويوم الوضوح ٧٢
يا من يبا الخير والبركة ونيل المراد ١١٠
يا من تولى وولى ٢٩٠
يا من يشا من ضيقه مخرجا ٣٥٩
يا قلب بشراك جاك الخير من كل باب ٢٨
يا قلب قلل همومك خلها بالإله ٤٠٥
يا قليب انتبه من رقدتك قم وبادر ١٤١
يا قلبي السوء كم ذا ميل منك وصد ٩١
يا عبده إن شئت عبده ٩٧
يا نازلين منازل الأبرار ١٥٧
يا صاحبي صاح بي داعي الفرح والسرور ١٩٢
يا طالب الأجر في دار الأجور ٢٠١
يا طالب القرب من ليلى وطيب الوصال ٢٦٨
يا طالب الفوز في الأخرى وسكنى الجنان ٣٧٢
يا صنو سقاف مالك سيدي كيف لك ٢٤٢
يا مريد السلامة والنجا أمسك لسانك ٢٤٧
يا علوما درست من بعد ما ٣١٤
يا بارقا من على الوادي لمع ٣٤٧
يا طيب الأرواح قلبي من فراقك راح ٣٥٢
يا أيها الندب الحسن ٣٥٤
يا قاصر العقل عقلك خس من عقل شاه ٤٠٧
يا هبوب الصبا هبي على القلب واحييه ٤١٧
يقول أبو علوي رياح النصر بالعليا تهب ٣٩
يقول أبو علوي علاه الكدر ١٣٧
يقول أبو علوي عضوني ذوين ٢٣٢
يقول أبو علوي أرى وادي العجل ماله مثل ٢٥٩

يقول أبو علوي مضت الأعمار في قال وقيل ٢٦١
يقول أبو علوي تذكر قلبي العهد القديم ٣٣٨
يقول بو علوي عسى نظره لنا تأتي قريب ٥٠
يقول بو علوي سجع قمري الحمائم بالغريد ٩٣
يقول بو علوي زمان الجلح ١٥٢
يقول بو علوي البارح ٢٢٣
يقول بو ريا وراها كذا ١٢٥
يقول بو ريا ظننا الحمل ذي معها ذكر ١٩٦
يقول بو ريا هوى الغيد سم ٣٠٤
يقول أبو ريا غيوث السعد دائم مجهمه ٣٣٧
يقول أبو بصري على الدنيا العفا يا اهل الوفاء ٢٢٧
يقول أبو بصري تجلت عن سما قلبي الهموم ٣٣٤
يقول أبو بصري أتانا نظام ٤٢٠
يقول أبو الاثنين في حضرموت ٥٤
يقول أبو قدري فؤادي ذكر ١٨٩
يقول أبو عليا محلة حضرموت الاكدر ١٩١
يقول أبو سقاف خرق انبرق راح الجهد فيه ٤١٨
يقول خو سقاف ضاقت ٢١٠
يقول خو محضار حال الذهن في ذا الوقت حار ١٩٧
يهناك يهناك فعل الخير يابن سعيد ١٢١

توثيق

اعتمدنا في طبع ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف على مخطوط الديوان الموجود لدى فضيلة الأستاذ السيد علي بن عبدالله بن حسين بن محسن السقاف (حفيد الشاعر). كان تاريخ نسخه منذ حوالي ٨٠ عاما، وكانت تحتفظ الأسرة بهذا المخطوط وتتوارثه في مكتبتها الخاصة بمدينة سيون، حضرموت، جنوب اليمن جيلا بعد جيل، كما قمنا بإكمال الديوان من مخطوط آخر عثرنا عليه لدى بعض المهاجرين من أحفاد الشاعر بأندونيسيا، وقمنا بمطابقته بمخطوط الديوان الأصلي بمدينة سيون.

وأدنى هذا صورة من آخر صفحة من مخطوط الديوان الأصلي والتي تبين أن تاريخ نساخته كانت عام ١٣٣٤ هـ.


وعليه نمر الآل والاصحاب والماطرهم
وكان الفراغ من كتاب هذا الديوان بتاريخ يوم السبت
سلخ شهر ربيع ثاني عام ١٣٣٤ سلم
اربع وثلاثين وثلثمائة والف
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكا التحية
وسلم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصايد من انفاس
سيدنا الغوث البركة محسن بن علوي بن الشيخ
القطب سقاف بن محمد رضي الله عنهم اجمعين امين

مراجعة وتصحيح

وقد قمنا أخيرا بمراجعة النسخة الكاملة المطبوعة وتصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية، وكنا نود لو أتيح لنا أن يقسم الديوان إلى أقسام حسب مواضيع القصائد، ونجمع قصائد كل قسم على حدة، ولكن لم نتمكن من إنجاز ذلك، مما كنا نود لو أرفقنا بآخر الديوان هوامش توضح أسماء الأشخاص والأماكن والمناسبات والتواريخ، وكذلك قائمة بمعاني الكلمات العامية ليتمكن القارىء من خارج المنطقة من فهمها، ولكنا لم نتمكن من ذلك، حيث تحتاج هذه المهمة إلى وقت طويل لإعادة توزيع القصائد وتبويبها، ونرجو أن نتمكن من إنجاز ذلك في الطبعة الثانية.

نشكر من كل قلوبنا جميع من تعاون معنا في إعداد وتجميع النسخة الكاملة للديوان، كما نشكر الشيخ الجليل عمر بن عبدالله الخطيب، بسنغافوره، على تفضله بالمشاركة في تصحيح بعض الأخطاء المطبعية. ونرجو للجميع التوفيق.

كلمة تمهيدية

نحمدُه تعالى ونستعينُ به ونستهدِيه، ونُصلّي ونُسلّم على سيّدِ المرسَلين، وخاتَمِ النبيّين، وقائدِ الغُرِّ المُحَجَّلين، إلى جناتِ النعيم، عبدِه ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلّم.

وبعدُ، فهذا ماحصَلْنا عليه من ديوانِ الحبيب العلاّمة المُرشد الكبير مُحسن بن علوي السقّاف، وهو يَحتوي على شِعره الحُمَيْني والحَكَمي.

وكنا نُقدِّم رِجلا ونُؤخّر أُخرى في طبع الدِّيوان، فبعضُ الإخوان اقترحَ علينا أن نختارَ مايُناسِب من قصائدِ الديوان حسبَ نظرِهم، واقترحَ أحدُ المُرشِدين الذي نَعتمِد على توجيهِه لنا أن يُطبَع الديوان ويُنشر كما هو الموجود، ويشمَل جميعَ القصائدِ التي بين أيدينا بالمَخطوطِ الأصلي للديوان، بما فيها القصائدُ الفُكاهيَّة التي قالها للتسلِيَة والدُّعابة مع أصحابه. ومنذُ أعوامٍ كان أحدُ الكُتّاب والمُفكِّرين المَرموقين يُشجِّع ويُلِحُّ على طبع الديوان بكاملِه، لأنه يَحكي الواقعَ للحياة في عصر الحبيب مُحسن، ويَنقلُ لنا صورةً صادقةً عن المُجتمَع في ذلك الزمان من أَفراحٍ وأَتراحٍ وحوادِثَ سياسيَّةٍ، وما قاساه المجتمَع من رغَدِ عيشٍ وضيقِه.

وتحت إلحاحِ الكثير من مُحبّي الأدب والشعرِ والتاريخِ، وعُشّاقِ الشعرِ الشعبيِّ اليمَني المُنتشرين في الوطنِ والمَهجَر وفي العالَم العربيِّ، والمطالباتِ المتكرِّرة من المُعجَبين بشخصيَّةِ الحبيب مُحسن ولَومِهم على الإهمال الذي مُنِيَ به تاريخُ هذا العلامة - فقد كرَّسنا جهودَنا في إحضار مخطوطِ الديوانِ الأصليِّ الكامل، وإعدادِه للإصدار، ليتمكَّنَ الدارسون والمُهتمُّون بالتُّراث اليمَنيِّ من الاطِّلاع عليه، وليُضيف سجِلاًّ أدبيًّا وتاريخيًّا إلى المكتبةِ العربية، كما أن كُتّاب التاريخ سيجدون فيه مصدرًا مهمًّا لكثيرٍ من الوقائع في تلك الفَترة المُهمَّة من تاريخِ المنطَقة.

هذا، ونرجو أن نُوفَّق لإرضاءِ الجميع في تقديمه إليهم بصورةٍ حسنة حسب الإمكانيات المتوفِّرة لدينا، والله وليُّ التوفيق.

علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف

نبذة عن حياة المؤلف

مولده ونسبه ونشأته

كان ميلاد العلامة الشاعر الحبيب محسن بن علوي السقاف في عام ١٢١١ هـ بمدينة سِيوُن، حضرموت، باليمن الجَنوبي.

يَنتمي الحبيب محسن إلى عائلةٍ عريقةٍ في النسب والشرف والمجد، فمنذُ أنِ استقرَّ جدُّه الحبيب طه بن عمر الصافي السقاف في مدينة سيون في أواخر العقد العاشر الهجري، ورجالُ هذه الأسرة يضطلِعون بمهمَّةِ الإرشاد الديني والدعوةِ الإسلامية، يُكَرِّسون أوقاتَهم لمجالس العلمِ وتعليمه، ويدعون الناسَ إلى مكارمِ الأخلاق، والتمسُّكِ بسِيَرِ الأسلاف الصالحين، ويُحاربون الظُّلمَ والفساد، كما تولَّى علماؤُهم القضاءَ الشرعيَّ والفُتيا بالتسلسُل إلى العهد الأخير. وينحدِر الحبيب محسن من سُلالة «المُهاجِر إلى الله أحمد بن عيسى» جدِّ السادة العلَويِّين الأوَل، الذي نزحَ من العراق إلى حضرموت، عام ٣١٧ هجرية، وينتهي نسبُه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهَه، وسيِّدتِنا فاطمةَ الزهراءِ، سيدةِ نساءِ العالَمين، بنت رسول الله ﷺ.

وقد تربَّى ونشأَ الحبيب محسن في بيئة كلُّها صلاحٌ وتقوى، ونُسكٌ وعبادة، وزهدٌ وقَناعة، تُحيط به من كل جانب، رِعايةُ والدِه الصالح، وشيوخِه الأعلام، أساطينِ العلم والعبادة والتقوى، يَقضون ليلَهم ونهارَهم بين العبادة وحلَقات الدرس في الفقه والحَديث والتفسير وعلومِ الأخلاق والتصوف وعلومِ العربية ومجالسِ الذِّكر وتعليمِ الناس وتذكيرِهم وإرشادِهم إلى ما فيه خيرُ الدنيا والآخرة. وقد ظهر عليه النُّضوجُ المبكِّر، والاستعداد لتحمُّلِ مهمةِ الزعامة الدينية والسياسيَّة.

نبوغ مبكر

إذا تتبَّعنا أدوارَ تاريخِ حياتِه، نجد أن علاماتِ النُّبوغِ والنَّجابةِ ظهرتْ عليه في عهد طُفولتِه، وكان متميِّزا بين الأقران بالذكاء الخارِق، والنظر الثاقِب. وحسبُك أنه استطاع أن يستوعِبَ امهاتِ كُتب الفقه وعلومِ العربية والحديث والتفسير وعلومِ الأخلاق، وهو لا يزال في العقد الثاني من عُمره، وكُلِّفَ بتوليةِ القضاءِ الشرعيِّ، وهو في سن الرابعة والعشرين.

القاضي المحتسب

كان تولِّي القضاء مهمةً شاقَّة جدًّا، ومسئوليةً خطيرةً على الأخصِّ في ظروفٍ صعبة، يعبَث فيها القبائل المُسلَّحون بالنظامِ والأمنِ والحقوقِ والحُرمات. وقد اجتمع أعيانُ مدينة سيُون وعقلاؤها وغيرُهم، وفي مقدِّمتهم شيخه الحبيب حسن بن صالح البحر، وكلَّفوا الحبيب محسن بتولِّي القضاء الشرعيِّ تطوُّعًا واحتسابًا، ولم يتجاوز سنه آنَذاك أربعةً وعشرين عاما، وقد حاول مُراجعتَهم وردَّهم، ولكنهم صمَّموا على طلبِهم، لأنهم رأَوا أنه لايَصلح بهذا المنصِب أحدٌ غيرُه.

المعلم والمربِّي

قضى حياتَه معلِّما ومُرشِدًا، يتصدَّر حلقاتِ الدرس بمسجد طه، بمدينة سيُون كلَّ يوم، ويُعلِّق ويشرح ويبحَث في دروسِ الفقه والحديث والتفسير وعلومِ العربية وعلومِ الأخلاق، يُحيط به طلبته يتلقَّون عنه كلَّ شاردةٍ وواردة بشوقٍ ورغبة، وهو يُفيض عليهم من علومِه ومفاهيمِه وتعليقاتِه. وهكذا قضى حياتَه مجاهِدًا في سبيلِ العلمِ والتعليم، ومربِّيًا يَهدى إلى أقومِ سبيل.

داعيا اسلاميًّا

من المهماتِ الرئيسيَّة التي كان الحبيب محسن يُركِّز عليها في وعظِه وكلامِه وشعرِه، هي الدعوةُ، والحثُّ على العلمِ والتعليم، فلا يجد فرصةً في مجلسٍ أو مجمعٍ أو احتفالٍ إلَّا ونادى بالتمسُّك بتعاليمِ الدين، والتحذيرِ من إهمالِ أوامرِ الدين، واتباعِ الشهوات والمُخالفات، والإقبال على حُطام الدنيا. وكان يُشجِّع إرسالَ الوُفود من العلماء والمذكِّرين إلى قرًى ومُدنٍ وأودِية حضرموت، ليُفقِّهوا الناس، ويُنوِّروهم في أمورِ دينهم. وكان يقوم بنفسه برحلاتٍ دوريَّة لهذا الغرَض، فيجتمِع الأهالي في كل مدينة أو قرية أو وادٍ يَنزل فيه بشوقٍ واحترامٍ إليه، فيخطُبهم ويعظُهم، وكلُّ أملِه أن يتأثَّروا بنصائحِه، ويهتدوا بإرشادِه.

شيوخه وأقرانه والآخذون عنه

يطول الشرح عن تَعدادِهم، وقد شرح عنهم مَن كتب تاريخَ حياتِه، وكلُّهم سادةٌ أعلام، وأئمةٌ هُداة للأنام، يبتهِج الخاطر وتنشرح النفس، عندما تَقرأ تاريخَ حياتِهم، أو تسمَع عنهم، وقد قال القائِل فيهم:

مَن تلقَ منهم تقُلْ لاقَيت سيدَهم * مثلَ النجوم التي يسري بها الساري

جمع الله لهم بين الأتباع في العلم والفهم مع الأخلاق الواسعة، بالنهار في حَلق الدرس والتدريس، ونشر العلم والإصلاح، وآخر الليل عُمُدُ المحَارِب. وفيهم وفي أمثالهم، يقول الشاعر:

من فِتيــة لن تنـالَ الأرضَ أدمُعُهم * ولا تــفــارقــهــم إلا مــصــلــيــنــا

في سبيل حكم عادل

هاجم الحبيب محسن في نَظمه ونَثره جميع أنواع الظلم والجَور، وكلَّ مَن له يدٌ في الفَوضى والانهيار الذي وصلت إليه البلاد. جابهَ حاكمَ شِبامٍ منصور بن عمر الكثيري وتحدَّاه بقصيدةٍ يُندِّد فيها بمَظالمه. وجابهَ قبائلَ يافِع التي كانت تحتلُ بعضَ الحصون والأحياء بسيوُن وتريم وتتحكَّم في الناس. وجابهَ كافةَ قبائلِ المنطقة الضالعين في ظلم الضعفاء والمساكين، وكان في سبيل البحث عن حاكم يَصلُح لتوحيد المنطقة وإقامة الشريعة فيها. وكان بينه وبين غالب بن محسن الكثيري مراسلاتٌ متبادَلة خطَّط له وشجَّعه على الاستيلاء على الحُكم والتخلُّص من يافِع[1] المُتمركزين بسيون وتريم. وفي رسالته الأخيرة إلى السلطان غالب بن محسن الكثيري، والتي خطَّط له طريقَ خروجه من حيدَرْأباد إلى حضرموت، واقترح عليه الوقتَ المناسب، وضمَّنها إرشادات، وخطَّط للسلطان وما هو المحل الذي سينزل فيه، ويبدأ حركتَه، وكيف يكون عملُه من حيثُ تطبيقُ الشريعة الإسلامية، وترتيبُ أمور الجُند وما أعـدُّوه له من مساعدة. قال أحد الكتاب عن هذه الرسالة، إنها تصلح لأن تكون دُستورًا مبدئيًّا. وقامت بعد ذلك سلطنةُ الكثيري الثانية، واستمرَّت في جزءٍ كبير من حضرموت حتى قيام حكومة الجمهورية لجميع الجَنوب اليمني.

الزعيم الشجاع

كان الحبيب محسن بطلا من الأبطال، جمع بين سعة العلم والدعوة إلى الله والإرشاد وبين الرأي والشجاعة وحصافة الرأي. وقد عرَّضته شجاعتُه وصُمودُه للسجن والتهديد في حياته، والمُعاناة والمَتاعب، ولكنه أصرَّ على مواقفِه بقوةِ إيمانِه، وثباتِه على رأيِه.

الواقع أن هذه النُّبذةَ المختصرة التي كتبناها عن حياة الحبيب محسن بن علوي الزاخرة بجلائل الأعمال لاتُعتبر إلا لمحة عابرة عن سيرة هذا العالِم والمُرشِد والمناضِل في سبيل الحق والعدل والزعيم السياسي الشجاع والشاعر الكبير. ولابد أن المطَّلعين على هذه النُّبذة

---

[١] قال مؤلف [التلخيص الشافي] في ترجمته للحبيب محسن بن علوي عند ذكره ليافع: ولا أقصد يافع كلها، لأن فيهم العلماء والصلحاء وأهل العدل، ولو لم يكن فيهم إلا العلامة عبدالله بن أسعد. وقد برز منهم من العلماء المتقين إلى يومنا هذا، وكثير منهم ممن عاصرناهم وزاملناهم في الطلب، ولكن هؤلاء المتسلطين ظلموا وانحرفوا عن العدالة مما أوجب القيام عليهم.

سيتلهَّفون لمعرفة الجوانب الأخرى المُشرقة بالتفصيل عن حياته، ولذلك فإنه يسرُّنا أن نذكر في هذه العُجالة بعضَ أعلام المؤلِّفين والمؤرِّخين الذين كتبوا عن هذه الشخصيَّة الفذَّة بشيء من التفصيل، منهم على سبيل المثال:

١. العلامة المؤرخ مفتي حضرموت: السيد عبدالرحمن بن عُبيد اللاه في كتابه *بضائع التابوت في تاريخ حضرموت* (مخطوط).

٢. المؤرخ العلامة السيد علوى بن طاهر الحداد، مفتي جهور بماليزيا في بعضِ مؤلَّفاته.

٣. كما كتب الشاعر والكاتب الصحفي العالم السيد أحمد بن عبدالله السقاف ترجمة قيِّمة للحبيب محسن.

٤. وأشادَ به تلميذُه العلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتاب *عِقدُ اليواقيت* وهو شيخه الثالث عشر، وفي مجموع كلامه.

٥. وذكر مواقفه التاريخية المؤرخ الفاضل العالم ابن حميد في تاريخه المشهور عن حضرموت (مطبوع).

٦. وتحدث عنه الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس في مجموع كلامه (مخطوط).

٧. و تعرض لذكره في نثره ونظمه الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي، وفي كلام الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب، وللعلامة الحبيب أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب المدائح منها قصيدة في ديوانه المطبوع.

٨. كتب السيد المؤرخ عبدالله بن محمد بن حامد ترجمة وافية مع مقطوعات شِعريَّة مختارة من ديوانه، وذلك في كتابه *تاريخ الشعراء الحضرميين* الجزء الرابع (مطبوع).

٩. وكتب عنه السيد العلامة علوي بن عبدالله بن حسين السقاف في كتابه [التلخيص الشافي] مطبوع.

١٠. وقد سبقهم ونوَّهَ بشأنه شيوخُه الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر، والحبيب العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه، والحبيب العلامة حسن بن صالح البحر، والشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان.

مؤلفاته

لم تحفظ لنا الأيام شيئا من مؤلفاتِ وتُراثِ الحبيب محسن العلمي غير: -

---

وكثيرا ممن عاصروه أو كتبوا عن تاريخ حضرموت في ذلك العهد، ألمُّوا بكتابات عابرة، أو مفصلة عن الحبيب محسن وشخصيته وتأثيرِه، وسجَّلوها في كتبهم وسجلاتهم.

١. كتاب *تعريف الخلف بسيرة السلف*، وهو كتاب نفيس يقع في ١٤٦ صفحة، ويتضمن نصائحَ وتوجيهاتٍ وإرشاداتٍ إلى مكارم الأخلاق والتربية الدينية القويمة وسيرةِ الأسلاف الأمجاد. وقد طُبع عام ١٣٦٩، ثم طُبع للمرة الثانية عام ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٢. مفاهيمه في تفسير بعض آيات من القرآن الكريم (مخطوطة).

٣. وصايا ورسائل إلى بعض تلاميذه ومُحبِّيه (مخطوطة).

٤. الديوان بقسمَيْه الحكَمي والحُمَيني.

٥. لم نعثُر على فتاويهِ الفِقهيَّة حتى الآن، وقد كنا نَتوقَّع أن نجد فتاوِيَه لدى بعض المُهتمِّين بدراسة الفقه. فالحبيب محسن بغزارةِ علومه الفقهية، وممارساتِه وخِبرتِه الطويلة في القضاء الشرعيِّ والإفتاء، لابد أنه تركَ مجموعةً من الفتاوي قيِّمةً وكبيرة، ولم يبقَ منها إلا اليسير تناقَلها فقهاءُ حضرموت.

وفاته

تُوفي الحبيب محسن في ٤ رمضان عام ١٢٩٠ عن عُمرٍ يُناهز ٧٩ عاما بعد حياةٍ حافلة قضاها في الإرشاد والتعليم والعبادة، وخدمةِ المجتمع، والانتصار للحق، ونُصرة المظلومين، ومكافحة الظلم، ومُحاربة العادات الفاسدة. وقد كُفَّ بصرُه في السنوات الأخيرة من حياته، ووافَتْه المنيَّة في بيته بمدينة سيون، حضرموت، باليمَن الجنوبي، رحمه الله وجازاه خيرَ الجزاء.

علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف

تعـــريف

كتبه : علي محمد عبدالرحمن السقاف

يُشرِّفني أن أكتب هذه المقدمة المتواضعة لديوان العلامة الشاعر، والزعيم المُصلح والمُرشد الكبير، الحبيب محسن بن علوي السقاف.

وقد كان عهدي بأشعار الحبيب محسن منذ أيام الصِّبا، ولا زال صَداها يرِنُّ في أذني، ويتردَّد في سمعي. فقد كنا نتعوَّد سماع بعض قصائده المشهورة في أفراح الزواج وحفلات عقد القِران بمدينة سيون، حضرموت، اليمن الجَنوبية، كما أن الكثير من قصائده تُنشد في الاجتماعات الدينية واجتماعات الأعياد. وكانت أشهر قصائده التي تُنشد وتُغنَّى في تلك المناسبات البهيجة، القصيدة الرقيقة «الهاشمي قال يارب أعطنا» التي يفتتِحها بالتوجُّه إلى الله وحده، والاعتماد عليه، ثم يتطرَّق إلى وصف جمال الطبيعة، وتغريدِ الأطيار، وذكر الأحباب:

الهاشمِي قال ياربِّ اعْطِنا * يا بالكرَم مانُريد إلَّا عَطَاك
ولا بغِينا عطِيَّة مثلِنا * الخِيبَة النَّاس ياذا قُل لِذَاك

ومنها

ذا فَصل والبارِحَة شَل الغِنا * ساجِي الرَّنَا بات يسجَع في حَرَاك
يَنوح في قَصر مَحكومِ البِنا * في غُلب بِينَ الثُّريَّا والسِّمَاك
وزاد رَفرَف من القِبلة سَنا * برَّاق باتَتْ رُعودُه في اصْطِكَاك
طلَع سحابُه على وادي قَنا * وبات ثُعرُه يُهَذلِل في انْهِمَاك
زاد المُعَنَّى على مابِه عَنا * وبات طَرفُه على الآوجان بَاك
تذكَّر أحباب قلبِه ذي هُنا * وسَلوةُ الرُّوح ذي حلُّو هُناك
يا مايِس القَد ياعود القَنا * جُد لي برَشفَه هنِيِّه من لَماك
تُطفي حرارات جُوفي والضَّنى * فالطِّب يانون عِيني في لِقَاك
إلى متى بالنَّوى عذَّبْتنا * مِن واد لَا واد نَطلُب في رِضَاك

وكنا نتشوَّق دائما إلى الاستماع للمُغنِّيين يُغنُّون القصيدة الغزَلية العذبة التي يردِّد أبياتَها أكثرُ المُستَمعين مع فرقة السماع في مناسبات الأفراح انسِجاما مع لحنها الشعبيِّ الأصيل وكلماتِها الجميلة:

قالَ الفتى خُو شيخ عال الرُّقود * وصابتِ الأَعْيان قهدِه
باتَتْ حمائِم بالمَغاني تَجود * إلى السحَر ردَّه بردِّه
وحرَّكتْ نودُ الصِّبا كلَّ عُود * وثوَّرتْ سُحبَ المودِّه
ذكَرت أياما مضَتْ في سُعود * والرَّوحنَه في خِير بَلدِه
وعِيش صافي من جميعِ النُّكود * والبَسط والسُّبلوان حدِّه

ويثير نسيم الصَّبا وتغريد الحمام ذكريات الشاعر، وأيام العيش الهنيِّ فيعاني من السهاد لبعد الأحباب وتهُزُّ قلبَه الأشواق:

طُول السَّهن ياصاح فتَّ الكبود * هدَّ القُوى والقلب قدِّه
عذَبن قلبي قاعداتُ النُّهود * والقلب قُد بُه لي يسدِّه
دائِم مِنَ ارْياحِ المحبِّه ينُود * مِن كُثر أشواقِه ينِدِّه
عِشق الملاح الغِيد شبَّ الوُقود * في باطِني والجِسم هَدِّه
يـاالله عَسى بَعد الحرارة بُرُود * وترجِع أيَّام المَوَدِّه
ونَجتمِع بالعذب باهِي الخُدود * ذي قَد بلَغ في الزِّين حَدِّه

ثم نستمع إلى وصفٍ رائع لهذا الجمال العذب على الطريقة المعروفة في الشعر الشعبي الحضرمي:

ذي غُرَّتُه بالنُّور تَكسِي الوُجود * العَيْطلي منسوع جعدَه
وَاعْيان كَم عاشِق رهينِ اللُّحود * بِاسْهام قُد خَرقْن كِبدَه
والخُشم خنجَر تستلِبْه الأُسود * سُمُّ العِدا مَشطوب حدَّه
ومَبسمه قاني يِحاكي الوُرود * والرِّيق كالسكَّر وشُهدَه
والعُنق عُنقُ الرِّيَم مَكسي عُقود * مِن الذهَب واللُّول وحدَه

والصَّـدر من مَـرمَـرْ عـزيـزِ الـوُجـود * يجِـي مِنَ آرَاض الـوُلَـنـدَه
اِنسي رَضي مـزَّاح فـنِّي وَدُود * بـسَّـام مـاتَـطرقُـه حِـدَّه

وفي رحلتنا مع أشعار الحبيب محسن، أَتذكَّر أنه في أيام الفسح والنُّزهات في البساتين والخلوات والجبال التي تُقام عادةً في فصل الصيف والربيع وبعد نزول الأمطار، يَصْطحِب بعضُهم نسخةً من ديوان الحبيب محسن ليُسلِّي أصدقاءَه ورُفقاءَه، ويُضحِكَهم بسماع القصائد الفُكاهية التي عُرف بها ديوانُ الحبيب محسن، مثلُ قصة حبان بن حاتم، وقصة الناقة العجوز، وقصة الحمار الذي نفق في بلدة تارِبه بعد رحلته المضنية إلى شعب نبي الله هود في أسلوب شعريٍّ كُوميدي مُضحكٍ، وسنستعرِض نماذِجَ منها في آخر هذه المقدِّمة.

شعره الغنائي

يتميَّز الكثير من أشعار الحبيب محسن الشعبيَّة بأن الأوزان التي يختارُها لها إيقاعٌ تطريبيٌّ، وربما كان يقول قصائدَه متأثرا مما يسمع ويرى حوله من الأغاني والتواشيح والابتهالات، أو الدَّان والحُداء والأهازيج، فتنهمر أمواجُه الشعريَّة متدفِّقةً في قصائده، يرى رزيح الفلاَّحين تتدفَّق جموعُهم من حمة سيون، يدقُّون بأقدامِهم الأرضَ، وتشقُّ أهازيجُهم عَنانَ السماء على رزيح *وسَل تَسَل ياقلبي شُفِ الدنيا* مُخلاه فيقول قصيدتَه على الايقاع والقافية.

أَلاَ قُـل لِلذي همُّـه شُغْـل دُنيـاه * وفي عجَّـاج تيَّارهـا بِـينِ الغَبب تَـاه

و«بني مِغراه رقصة صِيد الوُعول» والتي اعتبر المستشرِق الدكتور رُوبِرْت سَرجَنْت أن الشُّعراء الشعبيِّين بحضرموت ابتكروا لها بحرا من الشعر لايوجَد في بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي، يقول الحبيب محسن في مَطلع قصيدته:

بَني مِغـراه وابـدِي بخـلاَّق البـرِيَّـة * عظيمِ الشَّان سُبحان ذي الذَّاتِ العلِيَّة

ورقصة الخابة التي عادة يهزج بها مجموعةً من رجال الحافة أو الحمَّالين بعد رجوعهم من مناسبة فرح أو بعد تأدِيَة مهمَّة أو من نزهة:

تـربَّعنا بـربِّ السماء من كـلِّ شَـانِي * وبـالهـادِي مُحَمَّـدْ وبـالسَّبـعِ المَثـانِي

حملة على العادات الضارة

حذَّر الحبيب محسن من عواقب العادات الضارَّة، ونصَحَ الأهاليَ بمُحاربتها والتخلُّص منها، لأنها هلاكٌ للمُجتمَع وتغييرٌ لقواعد التربيَة الدينيَّة الحسنة، ولأنها سبَّبَت ضياعَ الأموال

وهجرةَ الشباب وخرابَ البيوت. وقد ركّز حملتَه في العديد من قصائدِ الديوان وفي كتابه *تعريف الخَلَف بسيرةِ السلَف* حتى بُحَّ صوتُه:

هذّموا في العـوائِد يَـااهْلَ بيتِ النبُـوَّة * وَاخْـرِقـوهـا لكم تُخرَق وهُمُّـوا بقُـوَّه
واعْـزِموا واحْـزِمـوا يـا لَلْهِمَم والفُتُـوَّه * والحـذَر تُنصِتوا لاَقْـوال صِبيَـه ونِسـوَه
قـد نهانـا وحـذَّر مِنَّهَـا اهْـلُ المُـرُوَّه * مِثـل بـاخَرمـة صـرَّح بقَـولِـه وفَـوَّه
في قصيـدَة لِمن يعـرِف لِيحـذو لِحَـذوِه * فـالعـوائِـد فشَتْ في وقتِنـا ذا المُشَـوَّه
خلَّتِ الكُـل في مِحنِـه وكُلفِـه وصَبـوَه * فـالدَّرَك يـا الَ طه فـأنتُمُ اليُوم قُـدوَه
للعـرَب كلِّهم إن شيء حِمَيَـه ورَثـوَه * قـد رجَعنـا مَـاليـك العـوايِـد ونِسـوَه
سعيُنـا راح في سَهـوَه ولهـوَه وقَهـوَه * عمـرُنـا مَـر في غفلَه وجَفـوَه وقَسـوَه
والتـوسُّع في المـآكِـل ومسكَن وكِسـوَه * لِيس في بِـر أو معـروف تَلقـاه غُـدوَه

وفي قصيدة أخرى يصِف المعاناةَ التي يتحمَّلها الرجالُ لتحقيقِ رغَباتِ النساء:

عجِبت يا نَاس قلَّ العَقل في الناس قَل * أشوارُنا الكُـل راحتْ لِلنسَاء والسِّقَـل
وأهلُ اللِّحَى في مقاساتِ التعَب والثِّقَل * الـدَّين والحين كـلٌّ فُوق ظهـرِه جبَـل
تجـدَّد أمـرُ العـوائِـد والـزمَن مـاحمَـل * مِن يُوم تشرُق ونِحنا هات سُنكر جفَل
لِلَّهـوِ وَالمسخرِيَّـة مِن مَحَـل لاَ مَحَـل * مـا عَاد دَيـدَن ولا حِرفَـه لنـا أو محَـل
إلَّا نبَـا ذا لَقُـوا ذا كـما مَـن فعَـل * وتم ذا قُـربوا ذا واسـرِعـوا في عجَـل

لا أدري لو رأى الحبيب محسن ماوصل إليه مجتمعُنا من الوُقوع في مهاوي العادات الضارَّة في الوطن والمهجَر، لَقال عن زمانه «الحمد لله الذي نجَّانا من هذه المهالِك».

في شظف من العيش

عاش الحبيب محسن في شَظف من العيش كحالَةِ أهل حضرموت إلا النادر منهم. وكان يَعول أسرةً كبيرة، ولكنه عاش قانعا وراضيا بما قسمه الله. وكان فوق ذلك زاهِدا في الدنيا، ويدعو إلى الابتعاد عن حُطامها، والإقبالِ على الدار الآخرة في مُعظم قصائده، ولكن قد تصل به ظروفُ الحياة القاسية إلى حدٍّ لايُحتمل، فيبقى راضيا قانعا، ويبثُّ شكواه إلى الله في شعره ليُنقذَه من هذه الضايقة.

قـال بـو شِيـخ لاقهـوَه ولا سَمْن في الـدَّار
تَـم كـل الـوَسَـل حتى مـن المِلح وبِـزار
زاد عـادَ الـطعـامُ آرْدَف عسى لَاانْكشَف بـار
قُـد لـنَـا ايَّـام في لُـوبَـه ومِحـنِـه ودوَّار
والـكِسـا مـاشي لا لِـلَّبْس أو لِـلتِّـنِـشَّـار
والشتـا قـد أتى يـبغِي من الـرَّطْب والحَـار
رَب جمِّـل وهَـبـنـا رِزْق واسِـع ومِـدْرَار
قـد خَلَقت العـرَب يـاربَّنَـا اجْنـاس وأَطْـوَار
حَـدْ عـلى الضِّيق قُـد يَصـبِر وحَـدْ غِـير صبَّـار

الشاعر والشحاث

ومن الطرائف التي تُروَى عن الحبيب محسن أن شحَّاثا جائعا مرَّ على دار الشاعر، وألحَّ عليهم في السؤال، فقد أغراه شيء من الوِجاهة في واجهة الدار، حيث القباع والخيش تُشير إلى أنَّ صاحبَ المنزل قد يكون ذا يَسارٍ، ولكن السائل لايجد معهم شيئا يسدُّ به رمَقَه، ويعتذرون له، ولكنه يذهب متبرِّما قائلا: كيف يكون دار مُزيَّن بالواجِهة الجميلة والأبواب الكبيرة والزَّخرفة، وليس عندهم لُقمة لسائلٍ جائع؟ ويستثير تبرُّمُ السائل الحبيبَ محسن، فيصف حالته بكل صراحة وتواضع:

مَن عَـبر شَـاف ذِي السِّـدَّه والاَقبـاع وَالخِيش
وَالتَّـزاوِيق والحُـمـرَه بِـالاَبـوَاب والـرِّيش
غَـرَّهُ اللَّون حـاسِب عِنـدَنـا كُـل شيء فِيش
والخـزائِن مَـلاَ بـالقِـرش والقَـاش والقِـيش
عنـدنـا إلَّا الجَمـالـة والقنـاعـة في الـعِيش
مـا بِنا غِـير ذا وِيشْ جابـوا أهـلِ البِقِش وِيش
جـابـوا إلَّا الـكـدَر والهَم والـغَـم والـطَّيْش

حملة على الهجرة إلى جاوه

ويرى أفواجَ الشباب يندفعون نحو المهجَر إلى جزيرة جاوه بإندونيسيا، لأن العادات التي طرأت على المُجتمع جعلتِ الناس يَصرفون فوق طاقتهم. وينظر الشاعر نظرةً بعيدة إلى مَخاطر هذه الهجرة من تشتيت العائلات حيثُ يهاجر الرجال ويتركون زوجاتِهم وأولادَهم، وغالبًا يتزوَّجون بالمهجَر. ومنها جلبُ العادات الفاسدة، والانسلاخُ عن مجتمعهم، والاندماجُ في مجتمع غريب. وقد حمَل حملةً شَعواء على الهجرة إلى جاوه، وحمل على أهل مدينة سيون الذين يُرسلون شبابَهم إلى هذا المهجر القاصي، ويُفضل لو أنهم بقُوا في أرضهم على السِّناوة يزرعون ويعيشون من خيراتها مع المحافظة على أخلاقهم وعاداتهم، والقناعةِ بما تُنتِجه أرضُهم:

يَااهْلَ سيون ما هـذا السَّفَه والغَبـاوَه؟
يا عجَب يا عجَب ماذا الجَفا والقَساوَه؟!
من تَرعْرَع وشَب قالوا لُـه اعْزِم لِجـاوَه
هَـات دُنيا نُعَـرِّس لـك ونَلقِي حَـراوَه
فـالسِّنـاوَه ولا جـاوَه ونعمَ السِّنـاوَه
فـالقنـاعَـة غِنىً فيهـا الهَنـا والحـلاوَه

ويقول من قصيدة أخرى:

جـاوَة مِـن غِـير أَلِف اسـمُهـا * جُـوَّة إذ أسـرُهـا لايُـفـتـدَى
دَار حَـرْب دَار كُـفْـر جُـلُّهـا * بِئْسَهـا مِـن دَار منهـا كـل دَا

ولكن الحبيب محسن يصله مبلغ من المال من بعض المهاجرين بإندونيسيا، يفرِّج عليه بعضا من هُموم الدَّين، فيقول في نفسه ربما تجنَّيت على جاوه في شعري، ولكني سأسمع مايقوله الكتاب العزيز عندما أدخل المسجد، وأحتكم إليه في أمري، وكان يأخذ بالفال دائما. وسمع القارىءَ يقرأ «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ، قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا»، صدق الله العظيم. فقد تلاشى العرب المهاجرون في هذا الأرخبيل الكبير، وانقطعت صلتُهم ببلادهم وبلُغتهم وتقاليدهم، إلا القليل النادر منهم جدا من أواخر المهاجرين الذي لايمثل حتى واحد في الألف.

الزعيم البطل

تعاقبتْ رِجالُ أسرةِ السادة آل طه بن عمر الصافي السقاف على الزَّعامة الدِّينيَّة والاجتماعيَّة في مدينة سيوُن منذُ استقرارِ جدِّهم طه بن عمر فيها في أواخر القرن العاشر الهجري، وقد تولَّوا مهمة الدعوةِ والإرشاد والإصلاحِ والفتوى والتعليم، وتعاقَبوا على تولِّي القضاء الشرعيِّ إلى الفترة الأخيرة.

وفي وقتٍ ساءت أحوالُ الأمن فيه واضطربَتْ، وعبِثَتِ القبائلُ المسلَّحة بالعزل والأبرياء، وأصبحت البلاد بلا دولةٍ ولا نظام تحت رحمةِ العصابات المسلحة، وفي فقر مُدقِع، وعُزلة عن العالَم وعن بعضِهم البعض - في هذه الظروف، جاء الحبيب محسن من هذه الأسرة العريقة في لجة هذه المشاكل المظلمة ليضطلع بالمهات الخطيرة: الدعوة إلى التعاليم الإسلامية، وإقامةِ العدل والنظام، وإصلاحِ المجتمع، ومحاربةِ المفاسد، وإنقاذِ البلاد من مهاوي الجهل والفَوْضى والظلم والاستبداد، وإبعاد الطُّغاة من التسلط على رِقاب الناس تحت قوة السلاح.

وقد وقف الحبيب محسن صامدا كالطَّود الشامخ، يقاوم ويناضل بكل شجاعة وبسالة، لايثنيه عن تحقيق أهدافه وعيد ولا تهديد، ولا سجن ولا تشريد، ولا حتى الإنذار بالقضاء عليه، والتخلص منه، وظل واقفا بجانب الضعفاء، يُندِّد بالفاسدين، يُلقي الخُطب والمواعظ، ويَنظِمُ القصائد، ويُراسل الزعماء والمُصلحين داخل القطر وخارجه.

وفي المقطوعة التالية، يصف لنا الحالة المهُولة التي وصلت إليها البلد بعد دخول بعض قبائل يافع والاستيلاء عليها.

مـابِين الاَشْـرار والفُجَّار قـاسي الْمَضـار
النَّهْب والـغَصْـب والتَّـرْويـع لِيـل أو نَهار
القُـوت قـد تَم مـاحَبَّـه تَجِـد في الـدِّيـار
ولَعَـاد قَهوه في الفِينَـة تَجِـد مَجَّ قَـار
ذِي بـالبلَد نَهبـوا الحـاصِـل ومـا في الـدَّيَـار
ولا بغَـوْا قَط احَـد يَخـرج يجِي بـالسَّبَـار
الهُـوش والنُّـوش دائِم في الخـلايِق جِهَـار
يـا ربَّنـا قـد تعَـدَّى كُـل بـاغِي وجَـار

الكفاح لإقامة حكم عادل

يُنادي في الكثير من قصائده بإنقاذ البلاد من الفوضى، وعبث العابثين، وإحلال العدل، وإقامة الشريعة، وهذا لن يكون إلا بإقامة سُلطة عادلة مُوحَّدة في البلاد بتنصيب حاكم يتولَّى السُّلطة، ويُخلِّص الشعب من الظُّلم:

نَـبَـا والي عـلى مـافيـه يـظهَـر
بهـذا الـصُّـقـع والـوادِي المُـنَـوَّر
لِأخـذ الـثَّـار مِمَّـن قـد تـعـدَّى
حـدود الشَّـرع لِـلأعْـداء يقـهَـر
يُـزيـل الـظُّلم وَاهْـلَ الـظُّلم عنَّـا
ويُجـرِي الحُكم بـالشَّـرعِ المُـطَهَّـر

وكان يرى في غالب بن محسن الكثيري، - حفيدِ بدر بـو طويـرق، الذي حكم حضرموت في عهده إلى ظَفار - البطلَ الجدير بالحكم. كان غالب يتولَّى منصِبا عسكريًّا كبيرا في حكومة حيدَرأباد بالهند حينذاك، ويملك ثروةً من المال. رأى الحبيب محسن أن غالب جديرٌ بحمل هذه المهمة الصعبة، فأيَّده في الاستيلاء على الحكم من يافِع في قصة طويلة بمُساندة قومه من آل كثير، وشجَّعه وناصَره حتى استولى على المدن الكبيرة بالوادي، كسيوُن، وتريم، والحوطه، وبعضِ القرى والوديان، ولم يمكنه خصمُه القعيطي من الانتشار أكثر من ذلك بعد حروب ومَعارك مشهورة.

يقول في غالب بن محسن:

أَلا يـا غـالِـبًـا دمـتَ غَـلوبـا * لكـلِّ مُغـالِب من كـلِّ أخـوَر
ونجمُـك نـاجِمٌ بـالسَّعـد دوَمًـا * وشـانُ كـلِّ شـانِـيـكَ أبـتَر

لغته الشعرية

يقول الحبيب محسن شعره بسهولة وتدفُّق، نتيجة لخاطرٍ خطر له، أو متأثِّرا بحادثةٍ من الحوادث، أو مأساةٍ من مآسي الحياة التي يراها كل يوم في منظر الفقراء والمظلومين، أو غيرةٍ على سيرة الأسلاف الأمجاد، أو صرخةٍ على الحُرُمات، أو استغاثةٍ مما وصل إليه وادي حضرموت من المِحن والفوضى والاقتتال بين القبائل المسلحة.

أما اللغة التي يستعملها الشاعر فليست من «الشعر الحُمَيني» الصِّرف، ولكنها أقربُ إلى اللغة الفُصحى، وإن كانت مفهومةً للعاميِّ في أسلوبها وصِياغتها، وقد يضطرُّ إلى استعمال الألفاظ العاميَّة بكثرةٍ في بعض القصائد، ولكنك في الحالتَين لاتُحسُّ بتعثر السِّياق الشعري والانسياب الفكري فيهما، ذلك أن الحبيب محسن كان علَّامةَ حضرموت في عصره، وواعِظَها ومُفتِيَها، ولذلك فإن كثرةَ مداومته على القراءة والبحث، وتصدُّرَه حَلقاتِ الدرس في الفقه والحديث النبويِّ وتفسير القرآن الكريم، وكثرةَ قراءاته في علوم الأخلاق والتصوف والفلسفة الإسلامية ككُتب الإمام الغزالي، والشعراني، والإمام عبدالله الحداد، وغيرِهم، كلُّ هذا ينعكِس على تعبيراته الشعرية التي أتَتْ خليطا من الفُصحى والدارِجة.

كما أن للحبيب محسن قصائدَ بالفُصحى في نفس الديوان، ولكنك لاتُحِسُّ أنها تتميَّزُ كثيرا عن أشعاره بالدارِجة من حيثُ الأسلوبُ اللُّغويُّ، لأنه يتخيَّر التعبيراتِ والألفاظَ المُتداولةَ السهلةَ التي يفهمها المتعلمون، كما لايجد العامةُ صُعوبةً في فهمها، ولأن المواضيعَ تُعالجِ المشاكلَ اليوميةَ التي يُواجهونها.

القارىء العربيُّ غيرُ اليمنيِّ يستطيع فهمَ شعر الحبيب محسن المكتوب باللَّهجة الدارِجة، لأنه باستثناء بعضِ الكلمات العاميةِ التي تحتاج إلى توضيح، فبقيَّةُ الصِّياغ الشعريِّ باللغة العربية الكلاسيكيَّة، إلا أن الشاعر قد يُخفِّف من كثافة الألفاظ بتسكينها.

شعره الفُكاهي

كتب الشاعر مقدمةً لقصة حبان بن حاتم بأسلوبه، باللهجة الدارِجة، مايلي:

«صدر إليكم حبان شاكيا مَغْسَج الذبان، ومنشوطة العجلان، فلقد عال منه النُّعاس، وكثر منه التِّنهَّاس، شوقا إلى من بلغت سنَّ الياس، وجدعت منها الأَضْراس، وشاب منها الرَّاس، بل وهام بها قلبُه، وعظم لفراقها خطبُه، حتى أنه يسير في الأرض كالحَيران، قائلا بهوان، فالله أيها الإخوان، في إصلاح ذلك الشان، وتفريج خاطر ذا الإنسان. واعلموا أن فعل الهامة العجوز، إن فعلها هذا لايجوز، فإن رجع الشيء إلى أصلِه، وإلا فابعَثوا حكَمًا من أهلها وحكَمًا من أهلِه. وأخبِروا بهوان، أن حبان، لايملك إلا ماتحت الثبان وفوق الكِعلان، بل ولا تظنه أن يقدر على الانبساط، أو يحرك بنشاط، فاشرَحوا الحال، لتدوم العشرة بدون جدال. وهذه الأبيات التي فيها شرحُ حال الرجل وسمته وأحواله ووصفه، ومن حقها أن لاتظهر ولا تذكر لما اشتملت عليه من ذكر العور»:

جـاء حـبـان إلـيـكُـم * فـاكـرِمـوا بـالـرَّحب نُـزلَـه
وتـولَّـوه وكـونـوا * مـعـه في كـل خَـصـلَه
وإذا الـبـاهـي اشـمـخـرَّت * وأرادَت مـنـه نـحـلَه

فـاردَعـوهـا وازجُـروهـا * وارحمـوا فـقـرَه وذُلَّـه
واعـلمـوا أنَّ ابـنَ حـاتِـم * لِـيس يَـملك غِـير قُـبـلَه
وخِصي مُـسـبَّـلات * كـل خَـصـوه مِثـل جحلَه
فـوقـهُـن ميِّت مُـسـجَّـى * بِـين بُـردَيـن وشـمـلَه
وكـفـى قُـرب عَـجـوز * وطـؤُهـا يُـورِث عـلَّه
وسـيُـعـطيـه المُـهَـيْـمِـن * عـذبَـة خَـرعُـوب سُـقـلِه
ذات عَـجـز ذات قَـد * غـايَـة في الـزِّيـن نـصـلَه

كتب الحبيب محسن يقدم قصيدته «تعزية في حمار» مايلي:

«وهذه الأبيات كان الباعث لتسطيرها أن الأخ عمر بن طه بن عمر بن سقاف استعار حمار من سيدي عمر بن سقاف ليزور عليه نبي الله هود. فلما رجع الأخ عمر من الزيارة، ووصل تارِبه، زنع الحمار ورفق، ولا عاد سار. فسار وترك الحمار. فبعد ثلاثة أيام، وافاه الحمام، وخلَّف تراثه خرجا ومرسه ولجام، فلم يقدر أحد أن يفاجيء سيدي عمر بوفاته، ويعزِّيه بمماته، فاجتمل الرأي على أن نعزيه بهذه الأبيات تسلية بما فات، فلما أوصلت إليه وأنشدت بين يديه، اشتحن وضوَّل، ثم استرجع وحوقَل»:

الحمـد لله ذي ما مِن قضـاه اعتذار * ولا من أمرِه ولا حُكمِه لخلقِـه فِرار

يعيضُك الله ياسيد عمر في الحِمار

ثم يقول

يانسل يَعفور تُبكيك الطرق والقِفار * والجار والدار والشَّرج البرك والآبَار

ثم يصفه

في الحـد والجـد مـا لُـه نِـد يـا نـاس نـار
يشِـل بـالـرِّدف وأمـا الحِمـل يحمِـل بَهَـار
قـامتُـه عـدلُـه وآذانـه حـطِيـطه قِـصَـار
والـرَّاس مـدرج زَهي غـادى شبيـهِ الصِّمـار
وَاعْيـان وسعـا شعـرُهنَّ مِثـل صُفَّـة حِظـار

الخ

وقصة الناقة العجوز، كتب لها الشاعر هذه التقدمة بأسلوبه الظريف:

«وهذه الأبيات مُضحكة، وكان سبب تسطيرها أن بعض السادة آل الهدَّار وصل إلى بلدنا بناقة كبيرة، فقدَّر الرحمن علينا أن نأخذها في عرض تان، ولم يَظهر لنا مع الأخذ ما بها من عيوب لكثرة الخطوب وربَشة القلوب. فلما وصلنا بها إلى الدار، رأينا ما بها من العيوب والعوار، ما لا يحد بمقدار، فمن شؤمها كُبر درئومها، وطول برشومها، وتغطية دفوفها لعيونها، وصياحها وحنينها، وجفولها من الديار، وكثرة تلويث المنازل بالأقذار، فقلتُ موبِّخا نفسي، ومرثيًا حسي»:-

قال بو شيخ شُورى ذي الذِي الْقِيت عاثِر
بعِت تاني وخَذِته عَرضها شَن فاطِر
شُوم خلقِه شتيمة حاذِقه سِن عابِر
مايجد ضِرس فيها غِير مُروض مشافِر
لا لِحملاه تَصلُح أو لشَد أو مَساطِر

ثم قال

مِن قَدَا سقيها والقُوت كُلِّين حايِر
دُوبنا تحتها نَغْرِف بعَر بالمحافِر

..... إلى آخر القصيدة التي يصِف فيها مُعاناة الأسرة من المتاعب التي سببتها هذه الناقة المُزعجة حتى اضطروا للتخلص منها وذبحِها، ثم وصفَ الصِّراع الذي حدث عند قِسمة لحمها.

وأخيرا

وفي آخر رحلتنا في شعر الحبيب محسن، نرجو أننا بعثنا الشَّوق لدى القارىء العزيز إلى مُواصلة تمتعِه بالتنزُّه في هذا الرَّوض اليانِع المُزهِر، فما هذه النماذج الشعرية إلا غيضٌ من فيض، وكان بودِّي أن أستعرض جوانبَ مُشرقة أخرى، ومهمة في شعر هذا الشاعر الكبير، تكشف جوانبَ عن شخصيته الفذَّة، وزعامته وعلمه وبطولته، فهناك قصيدة مثلاً قالها بعد خروجه من السجن، يصف فيها صُمودَه وتصميمه على القضاء على الظالمين. كما نقلت أشعارُه لنا صُورا حية من حياة مجتمعِنا في ذلك العهد، إلا أنني خشيت الإطالة، فالكثير من القصائد في الديوان، وكثير من المواضيع المهمة لم أتمكَّن من استعراضها، مثل التحريض والمناداة بإنقاذ الوطن، واتباع سيرة الأسلاف الصالحين، والمحافظة على التربية الحسنة، كما أن للحبيب محسن أشعارا تدل على همته العالية، وشجاعته النادرة، وعزة نفسه، وصبره على

الشدائد والأهوال، ومجابهته لكل طاغٍ بقوة إيمانه وثقته من انتصار الحق ودحر الباطل، وغيرِها من المواضيع التي يطفح بها الديوان.

راجيا أنني قد وفِّقتُ إلى تعريف القرَّاء بشعر الحبيب محسن بما استطعتُ كتابتَه في هذه المقدمة، وبإعطائي فكرةً عن اتجاهاته الشعرية وأسلوبه، والمؤثرات التي أنتجت هذا الديوان، وبالله التوفيق.

علي محمد عبدالرحمن السقاف

جده

١٤٠٥/١/١٦

١٩٨٤/١٠/١١

دِيوَانُ

الحَبِيبِ مُحسِنِ بنِ عَلَوِيٍّ السَّقَّافِ



حرف الباء

[كفى الموت واعظـا]

كفَى واعِـظًا بِالمـوتِ ياغـافِلَ القلبِ * ويـا مُطْمَسَ الأبصـارِ يافـاقِـدَ اللُّبِّ
ويـا راسِبًـا في قَعْـرِ تيَّـارِ غفـلَةٍ * تَنَبَّـهْ هـداك الله وارجِـعْ إلى الـربِّ
وبـادِرْ إليـهِ قبـلَ ينكشِفَ الغِـطَا * ويَظهَرَ مَـانُخفِي من الحُوبِ وَالعَيْبِ
ودَعْ كـلَّ مَـرْبُـوبٍ فليسَ بِضـائِـرٍ * ولا نافِعٍ واستَكْفِ بـالله قُلْ حَسْبِي
لِمَـا هـالَنِي مِن كـلِّ أمـرٍ أَخَـافُـهُ * وأَحْـذَرُهُ مِن حَادِثٍ مُعْضِـلٍ صَعْبِ
قُـلِ الله يـاذَا واستَقِـمْ مُتَبَتِّـلاً * إلى رَبِّـكَ الـرَّحْمٰنِ يَحبِيكَ بـالقُـرْبِ

[الأرب في التزام الأدب]

عُـبيـد لِـقـادِرْ وعَـبـدٌ لِـرَبّ * إذا شِئـتُـما نـيـلَ كـلِّ الأَرَب
وعِـلمٍ وفـهـمٍ وشَـرْحٍ لِبـالٍ * فـأُوصـيـكُـما بِـالـتِـزامِ الأَدَب
فـمَـنْ نـالَـه نـالَ كُـلَّ المـرَام * وكـلَّ المَـزايـا وأَسْـنَى الـرُّتَـب
وذَوِّدْ عـن الـعـارِ والـذَّمِ والـ * أمـورِ الـقـبـيـحـةِ ثُـمَّ الـرِّيَـب
وهـيَّـا وهـيَّـا عـلـيـكُـم بِـهِ * ولا تَـبْـرَحـانِ لَـه في طـلَـب
ألا إنَّـهُ شَـانُ أهـلِ الـنُّهَـى * ومـا يُـدَّخـرُ ومـا يُـكتَـسَـب
تَـرى مـن تَحَـلَّى بِـحِـلْيَـتِـهِ * كـريمًـا لـدى عُجْمِهـا والعَـرَب
جَـزى الله خـالِـقُـنـا والِـدًا * يُـوَرِّثُـه ولَـدًا لا الـذَّهَـب

فـمَـن ورَّثَ أولادَه ذَهـبًـا * فـعـمَّا قـلـيـلٍ تَـراهُ ذَهَـب
ومَـن ورَّثَ أولادَهُ أَدَبًـا * فيـا خـيرَ مَنْ مـالُـهُ قـد ذَهَـب
ومَـن فـاتَـهُ فـاتَـهُ كـلُّ خَـيْر * وَلـو قـد تـعـمَّـق وجـدَّ وخَـبّ
فـأينَ أُولُـو المـالِ فيـه لـقَـد * تـوَلَّـوْا جميعًـا وولَّى الـنَّـشَـب
ومَـن كـان ذا ثَـروةٍ في الـورَى * فهُـو في العَنـا والـوَنـا والنَّشَب
فيَـا ثـمـرَ الـقلبِ هيَّـا اِدأَبُـوا * لِـتَـحْـصيـلِهِ فـازَ مَـن قـد دَأَب
بِـكـلّ الأمَـانِي ومـا يَـرْتَجِـي * فكَـم رَبُّـنـا لِلمـواهِـب وَهَـب
وظَـنِّـي جمـيـلٌ بـأَنْ يُـرِنِي * كـمـالَ النُّهَـى فـيـكُـمُ والأدَب
وعِـلـمًا وفـهـمًا وإخـوانَـكـم * ومَـن قـد دنَـا مِنَّـنَـا بِـالـنَّـسَـب
ولا تَـبْـرحَـا أيُّهَـا الـوَلَـدَان * عـلى طلبِ العلمِ مَـع مَن طَـلَب
فـهَـا هـو أفضـلُ أعْـمَـالِـنـا * وأعـلى المـرَاتبِ وأسنى الـقُـرَب
وأَسـلافُـنـا قـد مَـضَـوْا جُـلُّهم * ومـا لَهُـمُ غـيـرَهُ مُـكْـتَـسَـب
فـذُو العلمِ في النّاسِ مثـلُ النُّجُوم * بِهـا يهـتـدِي الـضّـالُّ أنَّى ذَهَـب
وذُو الجَهـلِ كـالنَّخـلِ والشَّجرِ الـ * ـذِي لايَجِـيءُ بِـثُـمـرٍ وحَـبّ
فـسُـحْـقًـا وقُـبْـحًـا لِأربَـابِـه * فيـا عَـجبًـا مِنْهُمُ يَـاعَـجَـب
زَمـانُهُمُ قـد مضَى تِـرَةً * ودَأبُهُـمُ دائِـمًا في تَـعَـب

[إلى القوم الكرام]

جواب على الأبيات التي أرسلها الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه :

وافَى نـظامُكـم يـاسيِّـدَ الأُدَبَـا * فـاهـتَزَّ قلبي إلى نحـوِ العُـلاَ طَـرَبَـا
وهَيَّـجَ الشـوقَ والأشجَـانَ بَعثَرَهـا * لَّـما تـذَكَّـرْتُ فَقْـدَ الأهـلِ والقُـرَبَـا
مِـن مَعْشرٍ زَانَهُم عـلمٌ بِـهِ عَـمِـلوا * حتَّى بِـهِ أَدْرَكـوا الغـايَـاتِ والـرُّتَبَـا

قـومٌ كِـرامٌ إذا حَـلُّوا بِمـنـزِلَـةٍ * حَـلَّ الـرِّضـا وإذَا عَنْهـا نـأَوْا ذَهَبَـا
حَازُوا الفضائِـلَ والأَسْرارَ قـد جمَعُوا * وهُم هُـداةُ الـورَى حقًّـا لِمَن طلَبَـا
تَسْمو بهِمْ كلُّ عَليا في العُصورِ ولا بِـ * ـدْعَ ولا غَـرْوَ إذْ كـانـوا بِهـا شُهُبَـا
كـانَتْ تـريمُ بِهِم تَـزهـو مـدارِسُهـا * ودُورُهـا وكـذَا الـوَادي وكـلُّ رُبَـا
مـا إن ذكَـرْتُهم إلَّا مـزَجْتُ دمِي * بـأَدْمُعِي ثُـمَّ أَنَّ القـلبُ واكْتَـأَبَـا
لم يبقَ لِي بـعـدَهُم أُنسٌ ولا دَعَـةٌ * وصِـرتُ بينَ ذوِي مِن جُملةِ الغُـرَبَـا
أُعَلِّلُ النفسَ بـالآمـالِ ثم بحُسنِ * الـظنِّ في مَن لكلِّ الخـيرِ قـد وَهَبَـا
دَعْ عنك ذِكراكَ ياقلبِي وَعرِّجْ عـلى * مـولاكَ تُكفَى الأَذى والهَمَّ والتَّعَبَـا
وكُن لِلُّطفِ عـظيـمِ المَنِّ مُـنتـظِرًا * وسلِّمِ الأَمـرَ تَسلَمْ والـزَمِ الأَدَبَـا
والمرءُ مـا دام في ذي الـدارِ في مِحَنٍ * وفي شُجـونٍ وشَجـوٍ أينـمـا ذَهَبَـا
فكَمْ عجـائِبَ فيـه قـد رأيتُ كـما * قَدْ قال مَن قال قبلِي عِشْ ترَى عجَبَا
مـالِي أرى زمنًـا نَـوْكـاهُ قـد كَثُـرُوا * إنْ تختبِـرْهُم تجِـدْ جُمهـورَهم عُيَبَـا
بِهْ طال حِزبُ الرَّدَى والبَغْيِ فيه علَى * حزبِ الهُدَى ثم صارَ الرَّاسُ بِهْ ذَنَبَا
أَشْقَى ذوِي العقلِ أَعياهُم وحيَّرَهُم * فـلا تَـرى عـاقِـلًا إلَّا يَمُتْ تعَبَـا
وكلُّ ذا يومَ ضـاعَ القصدُ واختلفَتْ * آراؤُنـا وتفـرَّقْنَـا كـأيـدِي سَبَـا
فيَـا بنِي المُصـطفى هيَّـا بِكم فكَفى * مـانـالَ مُبْغِضُكم منكم ومـا طلَبَـا
قُوموا هَلُمُّوا إلى نصرِ الشَّريعـةِ يَاآلَ * الـرَّسـولِ لِيَكبـو كـلُّ مَن غلَبَـا
وأَجْمِعُـوا الـرأيَ في والٍ لِمَـرْبعِكُم * يحمِي بـه مِن مَشيدِ الـدينِ ماخَـرِبَـا
فـأنتُمُ الرأسُ بـل والأُسُّ مابـرِحَتْ * أفـواجُ نصـرِكُمُ تُجـلِي لنـا الكُـرَبَـا
بِأصلِكُم أَشهَرِ الله الشـريعةَ والـدِّيـ * ـنَ الحنِيفيَّ حتى قـد عـلا الشُّهُبَـا
ومـا لَهـا بـعـدَهُ الَّا آلُ فـاطمـةٍ * هُم كُفْؤُهـا وأحقُّ سـائِـر الخُـطَبَـا
وهُم أمـانٌ لكـلِّ الأَرضِ قـاطبـةٍ * وكـالسَّفِينَـةِ ينجُـو مَن بهـا رَكِبَـا
فيَمِّمُـوا نحوهَـا واسْعَوْا عـلى عَجَلٍ * وجـانِبُوا سـوفَ والتَّسْوِيفَ وَالرُّقَبَـا

والـعـلمُ مـالِي أَرى آثـارَهُ درَسَـتْ * وقَـلَّ حَـامِـلُه فيـنـا ومَـن طـلَبَـا
تَـرى وظـائِفَـهُ في قُـطرِنـا شَغَـرَتْ * وَعُـطِّلَتْ وَعَفَتْ يـاصـاحِبِي حُقُبَـا
قلَّتْ بِضـاعَتُـه بـارَتْ تِجـارتُـهُ * والـطالِبـونَ لـه قـد أَهْمَلُوا الـطَّلَبَـا
واسْتَـأْصَل الجهـلُ كلَّ الـوادِ أَجْمَعَـهُ * وفيهِ ذُو العلمِ بينَ النـاسِ كالغُـرَبَا
أمُّ المصـائِبِ فَقْـدُ العلمِ في جهـةٍ * كـانَتْ بهَـا العُلَمَا كـانَتْ بهـا النُّجَبَـا
والصالِحون الأَبَرَّاءُ الكِرَامُ ذَوُو المجـ * ـدِ الـرَّفِيـعِ مِن الـسـاداتِ والأُدَبَـا
وَالـوَادِ مُبتـسِمٌ رَحْـبٌ بهم جَـذِلٌ * وأهلُه يَـدْرسُـو القـرآنَ والكُتُـبَـا
فانْعكسَ الأَمرُ مِن بعدِ الجميع وشمسُ الـ ـعلمِ والعـدلِ والسُّلْوانِ قد غَـرَبَـا
وأَوْحشَ الـوادِ والأرجـاءُ مـظلِمـةٌ * والعيشُ مُـرٌّ لِفَقْـدِ الـسـادةِ النُّقَبَـا
كيفَ المُقـامُ بـأرضٍ لاعُلومَ بِهـا * ولا وُلَاةَ بِهم نَستـدفِـعُ العَـطَبَـا
فـذُو الإِقـامـة فِيهـا لاحيـاةَ لـه * بـل ميِّتٌ بـينَ أمـواتٍ لقَـدْ حُسِبَـا
فيـا سفـاهَـةَ مَن يَبنِي بهـا سَكَنًـا * أَو يتَّخِـذ ولـدًا أوِ اهْـلًا أو نَشَبَـا
ويـا غباوَةَ مَن يَـرضَى بهـا وطَنًـا * والأَرضُ واسعـةٌ مِن أينـمَا ذَهَبَـا
والأَمْـرُ لله جـلَّ الله خَـالِـقُـنـا * عن فعلِهِ قطُّ لاتسـأَلْ تنَـلْ عـطَبَـا
وعِشْ بحُسْنِ الرجا ياصاحِ وقتَك لا * تيـأَسْ فُجُودُ العَـلِي يُوليـهِ مَن طلَبَـا
وَدَعْ تَـذَكُّـرَ مـاقَـد مَـرَّ مِن زَمَنٍ * إنَّ التَّـذَكُّـرَ يـاذَا يُـورِثُ النَّصَبَـا
واقبِـلْ على طـاعـةِ الـرَّحمٰنِ مُلتحِفًـا * ثـوبَ القنـاعَـةِ حتى لاتَـرى تعَبَـا
يـاربِّ هَبْنَـا عـطاءً مِنـك يَشمَلُنـا * ونَفحـةً تَـغْمُـر الأولادَ والـقُـرَبَـا
والمُسلمـينَ وأهـلَ الـدينِ قـاطِبـةً * وعُمَّ بـالفضلِ والإحسـانِ كـلَّ رُبَـا
بِحُـرمـةِ الـذَّاتِ دَارِكْنـا بمـرحَمَـةٍ * تَأْتِي عَلَى عجَـلٍ ياخيرَ مَن قد حَبَـا
وأَصلِحِ الـوادِيَ المَيْمـونَ أَجْمَعَـهُ * يَحْيَى مِن العلمِ وَالإحسـانِ ماجـدِبَا
وأَظْهِـرِ العـدلَ بـالسُّلطَانِ يـاصَمـدُ * لِيُضْحِيَ الـوَادِ غَضًـا رايِقًـا خَصِبَـا
نَـرجُو بِـكَ الله يَاوَهَّـابُ عن قُـرْبٍ * سـلطَانَ عَـدْلٍ يَقُـم لله مُحْتَسِبَـا

يُقِيمُ فينَا حدودًا طَالَ مَانُسِخَتْ * ويَقْمَعُ الظلمَ حَتى يَقْهرَ الرُّقَبَا
وصلِّ ربِّ على المُختارِ سيدِنَا * والآلِ والصَّحْبِ قومُ حبُّهم وجَبَا
ماناحَتِ الوُرقُ في الأغصانِ صَادِحةً * وما سرَى البرقُ في الدَّيْجُورِ مُلْتَهِبَا

[جاك الفرج من كل الأبواب]

قَال الفَتى الخَطَّا نَوَيْنَا المَتَاب * إلى الذِي يَقْبَل لِمَن تَاب
ويَغْفِرُ الزَّلَّة لِمَن قد أَنَاب * وَبِافْتِقارِه قَام بِالبَاب
رَبَّاه عبدُك مِن خَطايَاه تَاب * نَادِم مُخَيِّم تحتَ الاَعْتاب
رَاجِي لِفَضْلِك ياعَلِيَّ الجَنَاب * ويا سنَد مَن جَاه مُرتَاب
مِمَّا عَنَى جَنَى مِن سِبَاب * مُسْرِف عَلى نفسِه وكذَّاب
في حَرْثِ دُنْيا بِئْسَ ذَا الِاكْتِسَاب * دَائِم وهُو راكِض وخَبَّاب
عفوُك على مَن قد عَصى ثم تَاب * مِن فَرْط غَيِّه والتِّقِلَّاب
يَاالله يَا مُحْصي طُشُوشَ السَّحَاب * يَارازِقَ الحِيتَان وَالدَّاب
يامَنْ إذَا نَادَاهُ داعِي أَجَاب * واعْطَاهُ مَطْلُوبَه ولا خَاب
عجِّلْ بِنَظْرَه ياسريعَ الحِسَاب * ياربَّنَا يَاخَيْر وهَّاب
أَسْأَلُكْ بِالأَسْما وما في الكِتَاب * والأَنْبِيَا جَمْعًا وَالاَصْحَاب
نَفْحَه سَمَاوِيَّة قُبَيل الذَّهَابِ * وقَبْل نُدْفَن عِنْدَ الاَحْبَاب
في قَبر مِنْ تَحتِ المَدَر وَالتُّرَاب * وَحِيد عَن أَهْلِي وَالاَتْرَاب
لَا لِي جَليس أَوْ لِي أَنِيس أَوَ اصْحَاب * ولا مُرافِق لِي وَلا حَاب
مَوْلَاي رِكَّ الجِسم والرَّاس شَاب * وقَد دنَا وقتُ التَّغِيَّاب
والحَمْل وَسط النَّعْش فوقَ الرِّقَاب * والتَّعْرِية عَن لُبْس الاَثْوَاب
ولا عَمَل لِي ياعَلِيَّ الجَنَاب * إلَّا الرَّجَا في رَبّ الاَرْبَاب
هذا الَّذِي عِدُّه ليومِ الحِسَاب * ويَوم تُقطَع كلُّ الاَنْسَاب

حِصْني إذا مـا عَـضَّني كُـلُّ نَـاب * يَـامُجْتَبَى ادْرِكْ مَن وقَـع فِي الحِنَـاب
مِـن قَـبـل لايَهْـلك ويَـنْـذَاب * يـاحَـسْـرَتِي ولِّي عـلَى الـشَّـبَـاب
ونَـا كـذا لَاهِـي ولَـعَّـاب * الكِيس بِـالتَّعْكيس هُـو والجـرَاب
مَـلآن مِـن تَـكـدِيـر الاَسْبَـاب * ومِن مُعَـانَـاةِ النُّجُـوسِ الكِـلَاب
مِـن كُـلِّ خَـوَّاضٍ وكَـذَّاب * بِـاسْلَافِنا ياأَهـلَ الطَوايـا الـطِّيَـاب
يَـاقـادَتي يـالُـبَّ الاَلْـبَـاب * هَيَّا هَبُـوا مِن جـودِكم لـو هَبَـاب
ذَا وارحَمُـوا مَـن قَـام بِـالـبَـاب * ولا مَعِي شَيء غَـير هـذَا الـطِّلَاب
سـائِـل عـلَى الاَبْـواب طَـلَّاب * قُـولوا لَـهُ ابْشِرْ بِالعـطَايـا الـرِّحَـاب
جَـاكَ الفـرَج مِن كُـلِّ الاَبْـوَاب * تَمَّ المُنَى زَالَ العنَـا الـوَقْت طَـاب
مِـن بـعـدِ ذَا لَاعَـاد تَـرْتَـاب * أَوْ تَخْتَشي حَـد أَو تَخَـاف أو تَهَـاب
كَعْبُـك عـلَا بِـك فـوق الاَكْعَـاب * رَبّـك، معَـك ذَلَّتْ جميـعُ الصِّعَـاب
والـعَـاذِل المَنْحـوس قـد غَـاب * وبَـا يَقَع شَيء لِيس هُـو فِي حِسـاب
مِـن جُـود ربِّـك خَـيْر وَهَّـاب * صـلَاة تَتْـرى مـا لَمَـع فِي السَّحَـاب
بَـارِق وسَـالَـت مِنـه الاَشْـعَـاب * عـلى الـنَّبِـي والآل ثم الـصَّحَـاب

[إلى السيد حسن خيله]

هذه الأبيات جوابًا لأبيات أتت من السيد حسن بن عبدالرحمن خيله ذكر فيها انقطاعنا عنه لما كان يتردد للقراءة:

وخُو عَلي قَال جَاتِ ابْيَات غُرًّا عِجَاب أَحْلَى مِن القَند وأَشْهى مِن لذيذ الرُّضَاب
مِن نَجلِ الاَشْراف مُهدِيهَا وَفيها عِتَاب يَشكو مِن الصَّد والفُـرقَة وطُـولِ الحِجَاب
ذكَـرْت يـاصُنـو فيهـا إنَّ فِينـا انْقِـلَاب مـاهُو عَجَب يُـوم جِينـا في زمـانِ الحِنَـاب
والشُّـوش والهَم والاَشْجَـان والاغتِـرَاب زَمـان مَفتـون وَاهْلُه يُشْبِهـون الـذِّئَـاب
الغَـدْر وَالـمَكْر شِيمَتـهُم كـذا الإغْتِيَاب ولـو نـظَرْت الصُّـوَر والأُبَّهَـة والثِّيَـاب
والهَمْهَمَـة والسُّبَح والاَسْـوِكَـه والكِتَـاب مـاعَاد حـاجَـه حبيبِي خَلِّهَـا في الـزَّهَـابِ

إن جيت حَكّيت ماشي تحت ذِيكَ النِّقَاب هـذا وزَادَ النواتِف والـدِّير والـطِّلاَب
كُثـرُتْ علينَا وضـاعَ العُمُر في الاِكتِسَـاب وفي الحِـراثـة وفي شـلِّ البِـطَط والجِـرَاب
تَشـرُق وتَغرُب ونِحنـا في التعَب والعَذَاب والسَّعْي في غِـير طائِـل كلّ شِيبِـه وشَـاب
في شُغلِنـا بـالـدُّنـا نَغـدو غُـدُوَّ الغُـرَاب وعن طـريقِ السلامـة والسَّدَد في اجتِنَـاب
حتى وَهَى الجِسم والعارِض معَ الرَّاس شَاب والصَّدر قد ضَاق من جُورِ العَنا والظِّنَـاب
فهـل دُوا هل بصَر يـاصُنـو زادَ الحِجَـاب والبُعـد عن حضرةِ المـولى رفيـعِ الجَنَـاب
فيـا لَهـا من خسـارَة يـا لِـذا من خَـرَاب وبئسَهـا مِن تِجارَة خَـاب صـاحِبِشْ خَـاب
ماالبُعد كالقُرب من ليلَى ومُنشي السَّحَاب لكنِ الأَوْهـام والغَفلة ولَمـعُ السَّحَـاب
غـرَّب علينا وغـطَّى عن طـريقِ الصَّـوَاب حتَّى اظْلمَ القَلب جاهَ الرَّان من كلِّ بَاب
فـآه ثـم آه واغَبْنَـاه ولَّى الشَّبَـاب في غِير طائِل وشُومُ السَّعي والاِكْتِسَاب
نُمسي ونُصبح حَيارَى كالظِّبا في حِنَاب غُفـول ممَّـا ورَانَـا ذَاك يُـوم الحِسَـاب
إلى متَى لاَ متَى يـاقَلب في الاِنْكِبَـاب عـلى الدُّنـا الفانِيَـة المُـوذنَـة للذِّهَـاب
يَكفي كفَى المُوت واعِظ والثَّوى في التُّرَاب مانَتَّعِظ بالمواعِظ والقِصص في الكِتَاب
مانَنزَجِر بالـزواجِر أو بنهيٍ أو عِتَـاب مانَعتبِر بالذي مَر من شيوخٍ أو شَبَاب
مانذَّكِر بالمنازِل ذِي قَدِ امْسَت خَـرَاب فعُد عن الغَي واقْبِل نحوَ ذاك الجَنَاب
واهرُب إلى الله واسأَل مِنه حُسنَ المَتَاب واقصِده واعبُده صدقًا فإنَّهُ اعْلَى جَنَاب
وادْفِن شُهـودَك يقينا في شُهـودِه تُجَاب وفي وُجودِه وُجودَك أَفْنِه إن كُنت حَاب
وقِف على البَاب واقرَع والْزَمِ الذُّل دَاب وعَد عن الكُون فإنّ الكُون واهْلَه حِجَاب
وشمِّرِ الذِّيل واقطَع للعِقابِ الصِّعَاب واركَب مَطايا الهِمَم نحوَ الرِّياضِ الرِّحَاب
تشهَد معارِف وتبدو لَك لطائِف عِجَاب يفنَى بهـا كلّ كلِّك واتَّسِع للخِطَاب
يارَب هَبنا هـدايَة لَى طـريقِ الصَّوَاب واغفِر وسامِح وجنِّبنا طـريقَ الخَرَاب
والطُف بنا واعفُ عنَّـا ياعـليَّ الجَنَاب وصـلِّ يارَب مـابارِقٌ لَمـع في سَحَاب
على احْمَدَ المصطفى والآل ثُمَّ الصَّحَاب

[يا قلب بشراك]

ياقَلب بُشراك جاكَ الخِير مِن كُلِّ بَاب وافَى الشَّرح والفَرَح والفَضل والوَقت طَاب
ولَّى الحَرَج والمَرَج والشُّوش والهَم غَاب أسفَر مُحَيَّا الشريعة زال عنه النِّقَاب
وشِيدَتِ ارْكانُها بعدَ الخَلَل والخَرَاب بالعَدل والفَضل مِنَّا من رفيعِ الجَنَاب
عَطا بِلا مَنّ جانا لِيس هُو في حِسَاب فالحمدُ لله مُبدِي الكُون مُنشي السَّحَاب
على جزيلِ العَطا ذي قَد سبَق في الكِتَاب فكَم يرى الناظِر المُبصِر عَجائِب عُجَاب
آيات وَالْطَاف لاتَخفى النُّوَار اللِّبَاب وكُل مَطرود عنها قد رُمِي بالحِجَاب
فَقد حِجابُه عذابُه يا لَذا مِن عَذَاب يامُنكِرا رُوَيْد دَع عنكَ الحَسَد والعِتَاب
واصبِر ترى كلَّ ما يبهَر وصبرُك هَبَاب لطائِفُ الله جاتَك وانفتَح كلُّ بَاب
والهَم ولَّى وواصَلنا شتِيتُ الشِّنَاب والصُّلبْ قد لَان ذلَّت عاصياتُ الرِّقَاب
مَن كان ربُّه معُه ماخَاف خلّقَه وهَاب مَن خاف مولاَه خافَتْهُ الأُسُد والذِّئَاب
وذلَّ لُه كُل عاصي وانخَنَس منه هَاب والسِّر مُودَع فِيَ اهْلِه من عليِّ الجَنَاب
ظاهِر لاَهْلِ النظَر أهلِ الطَّوايَا الطِّيَاب خافِي على كُل غافِل قد حُجِب بالحِجَاب
وما هِيِ الاَّ سَوابِق لابكُثرِ اكْتِسَاب ياربَّ الاَرْباب عبدُك مَال عن كُلِّ بَاب
واقْبَلْ على بَاب مَعروفِك وَقَف بالرِّحَاب مِن بَعد ما قَد مَلاَ عَيبتَه ثُمَّ الجِرَاب
من الزَّلَل والخطايا المُوبقاتِ الصِّعَاب واليُوم بالباب قائِم مُعترِف بالمَتَاب
نادِم على ما صدَر ممَّا قُضي في الكِتَاب فالعفوُ شانُك ولو قد جا بِما هُو يُعَاب
والخَتم صَلُّوا على المُختار عالِي الجَنَاب

[أقول لنفسي والمحبين]

أَقــول لنفسي والمحِبِّــين والصحـبِ * ولا سِيَـما المخصوصِ بـالوُدِّ والحُبِّ
أبي زينِ بن زيـن العـفيـفِ مُحِبِّنـا * خُلاصةِ أَهلِ البيتِ مِن غيرِ ما رَيْبِ

وسلمـانُهم صِدقًـا ومنًّـا سجِيَّـةً * ومَن حَبَّهم معدودٌ من ذلك الحِزْبِ
عـليـك بتقـوى الله إنَّ تُـقـاتَـهُ * هو الكنزُ وهـو الحِرزُ والنـورُ للقَلْبِ
ولازِمْ عـلى المَفـروضِ كُن مُتقَـرِّبًـا * إليـه بِنَفـلٍ تَحْظَ بـالحبِّ والقُـرْبِ
وسـارِعْ إلى مايُـوجِب الفوزَ في غَـدٍ * وشمِّرْ إلى الخيراتِ وَاسْرِع إلى الربِّ
وفي طلبِ الأرزاقِ جَمِّـلْ ولا تَكُـنْ * حريصًا بجمعِ المال مَشغُول بالكَسْبِ
فـما قسَمَ الـرحمٰنُ يـأتي بِـلا عَنَـا * ومـا لا فـلَا يـأتي بِسَعيٍ ولا خَبِّ
فـعلِّقْ فُـؤادًا بـالـذي عـمَّ جُـودُهُ * وإحسـانُـه كـلَّ الأعـاجِمِ والعُـرْبِ
وكُـن ذا يـقـينٍ واثِـقًـا بِـنـوالِـهِ * فـما ثَمَّ غـيرُ الله يـاصـاحِ مِن حِبِّي
تـوكَّلْ عـلى الرحمٰنِ يَكفيكَ كلَّ مـا * أَهَمَّكَ مِن أمرٍ وقُـل خـالِقي حَسْبِي
تفَيَّـأْ بـظِلِّ الله مِن رَوْضِ قـولِهِ * أَلستُ بِكـافٍ واتَّئِـدْ يـاأخَـا اللُّبِّ
أَلم تـرَ أنَّ الله يَـرزقُ حُـوتَـهُ * بِبَحرٍ كذا النعَّابُ والوَحشُ بالشِّعْبِ
وطـيرٌ بـحقٍّ تَـغـدُوَنَّ خميـصَـةً * تَـروح بِطانًـا تَـرتعِي أطيبَ العُشْبِ
وسائرُ مـا في الكَون مِن كـلِّ نَسمَةٍ * يَراها تعالى الله مُعطِي العطَا الوَهبِي
تَفكَّـرْ تَـدبَّـرْ في بَـدائِـعِ صُنعِـهِ * وتَـدبيـرِهِ الأحـوالَ والحفظِ والـذَّبِّ
ففي كـلِّ مَخلوقٍ لـه آيـةٌ تُـرى * فما في السَّما والأرضِ يلقَى ذَوُو القلبِ
وإيَّـاك والـدُّنيـا وأَخـذُكَ قـدرَ مـا * بـهِ تَكتفي أَرْبًا مِن الحَتفِ والحَـربِ
فـرَأْسُ الخَطايـا حُبُّها يـاأخـا الحِجَـا * وبُغضٌ لها للخيرِ أَصـلٌ وللقُـربِ
أَلا إنَّها دِهـلـيـزُ كـلِّ بَـلِيَّـةٍ * ومُستَوطَنُ الأكدارِ والبُؤسِ والكَربِ
تَـرى أهلَهـا في خَـوفِهِم وعَنـائِهِم * وتَرويعِهِم والهَضمِ والكَظمِ والثَّلبِ
فقُـل لمُحِبِّيـهـا وخُـطَّابِهـا قِفُـوا * أَمـا تُبصِرو مـا قَد حَـوَتْهُ مِن العَيبِ
فسُحقًـا لَكم ما كـانَ أَرْدى عُقولَكُم * لِمَن تَخْطُبوا شَـوهاءَ شَمـطاءَ بالنِّسْبِ
إذا أَضْحكَتْ في يومِها تُبكِي في غَدٍ * فكَم فـرَّقَتْ بـينَ الأَحِبَّـةِ والصَّحبِ
فتُبْ ياعزيزِي واحْتَرِسْ من غُرورِهَا * وزُخـرِفِها وارجِـعْ إلى الله مِن قُربِ

وشِمْ بارِقَ الإحْسانِ وارْقَ بهمَّةٍ * إلى كلِّ عَليا وارْتَقِب نَفحَةَ الرَّبِّ
فها هِيَ في أيَّامِ ذا الدهرِ تَأتِنَا * يَنالُ لها مَن قد تعَرَّضَ مِن صَبِّ
ونافِسْ على الطاعاتِ واعكُفْ بِسُوْحِها * وتاجِرْ إلَهَ العالَمين معَ الحُبِّ
له والمُحِبّين له واستَغِثْ بِهِم * فهُمْ أَولياءُ الله في الشَّرقِ والغَربِ
أولَئك حِزبُ الله فاقْتَد بهم وسِرْ * على قَدمٍ سارُوهُ تَحمَدُ للغِبِّ
وأَنْفِق على مِقدارِ ما قد حَوَيْتَهُ * ولا تَخْشَ إقْتارًا ولا تَخشَ مِن سَلْبِ
وراقِبْ وحاسِبْ واسْأَلِ الله تَوبَةً * نَصوحًا وعَد عن كلِّ دَنْسٍ وعن عَيْبِ
وكُن عبدَهُ اسْمًا ومَعنًى وأَب إلى * أَوامرِهِ واحْجُم عن النهيِ والذَّبِّ
وصاحِبْ رِجالَ العلمِ والحقِّ والهُدَى * لِيَحذوكَ عِرفانًا فَدُونَك مِن صَحبِ
وصِلْ رحِمًا قد أَوجَب الله وَصلَهَا * فذُو الوصلِ مَوصولٌ مِن الله بالقُربِ
وذُو القطعِ مَقطوعٌ فوَيلٌ لِقاطِعٍ * فبِاللَّعنِ قد باءَ مِن الله والحَربِ
تأَمَّل كلامَ الله في شأنِ ذاكَ يَا * أَخا الافْتِطان واصْغِ بالسمعِ والقلبِ
فما في كتابِ الله والسُّنةِ التي * أَتانا بها المُختارُ يَكفي ذوي اللُّبِّ
وصَلِّ وصُمْ واصدُقْ بِصدقٍ واقْتَصِدْ * وصافِ وصَفْ وانْصَح وأَصمُت عن العَيْبِ
وصابِرْ واصْلِح واتَّصِف بالصَّلاح والصِّـ* ـيانةِ والإنْصافِ واصبِرْ على الثَّلبِ
ودُن ياحبيبَ النَّفس واقمَع حُظوظَها * وخالِفْ هَواها واتَّقِ سَطوةَ الربِّ
وأَبْذُر بُذورَ الخيرِ تَحصُد ثِمارَها * غدًا في جِنانِ الخُلدِ والأُنسِ والقُربِ
وجانِبْ رِياءً والتَّصنُّعَ سُمعَةً * وكلَّ ذَميمٍ واحْتَذِرْ شِيمةَ الخَبِّ
وبادِرْ هُجومَ الموتِ واقْطَع عَوائِقًا * تَعوقُ عن الخيراتِ من أَهلٍ أَوْ كَسبِ
وإنَّ مَدارَ الشانِ حُسنُ سَوابِقٍ * وضِدٌّ وعندَ الله ما كانَ في الغَيْبِ
فيا ربِّ يارحمٰنُ ثَبِّتْ قُلوبَنَا * على الحقِّ واجْمَعنا على الصِّدقِ والحُبِّ
وخُذْ بِنَواصينَا إليكَ وأَهْدِنا * سبيلَ النَّجا والفوزِ يافالِقَ الحَبِّ
وقَفْنا على أَبوابِ جُودِكَ سيِّدِي * فجُدْ ياكريمَ الصَّفحِ بالغَفْرِ يامُحْيِي

إليكَ تـوَسَّلْنـا بِـأَكـرمِ مُـرسَـلٍ * محمَّـدٍ المُختـارِ أَفضـلِ مَـن نُبِّي
عليـهِ صـلاةُ الله مـارنَّـحَ الصَّبَـا * غُصـونًا ومـاانْهَلَّ الحَياءُ مِن السُّحبِ
معَ الآلِ والأَصْحابِ مَعْ كلِّ تابعٍ * على البِرِ والإحسانِ يانِعمَ مِن حِزْبِ

[قف على البـاب]

قِف عـلى البـابِ بـالنِّـداءِ وطَـرِّبْ * وبِـأَعـتـابِهـا لِخَـدِّكَ تَـرِّبْ
فـعَسى وعَسى تُجـيـبَ بِـذاكَ * وتَجُـد بِنِـداكَ عَـنْـقـاءُ مُـغْـرِب
بَهجَـةُ الحُسنِ والجَمـالِ ومَن قَـد * كـلَّ عن شَرحِ وَصفِهـا كلُّ مُعـرِب
بُغيـةُ العـاشِقـين مِن كـلِّ وَجـهٍ * مُنتَهى الـرَّاغِبين مِن كـلِّ مُطرِب
كَـم مُحِبٍّ يَحِـنُّ شـوقًـا إليـهـا * لاحبيبٌ لـه سِـواهـا ولا حِبّ
واهِمًـا داهِمًـا بهـا عـن سِـواهـا * لم يـزَلْ ذاهِـلًا عن الكَـونِ مُغرِب
هٰكـذا الحُبُّ إن صحَّ مِن مُـدَّعِيـه * والـذِي يَـدعِي بِـلا ذاك يَكـذِب
يـامُـريـدًا إن كُنتَ حقًّـا مُـريـدًا * فـاجْهِـدِ النفسَ في المُـرادِ وهَـذِّب
لايَـكُـن قطُّ مِـن مُـريـدٍ مُـرادٌ * غـيرَ ذاك المُـرادِ مِن كـلِّ مُعجِب

[بمثل هذا الغناء فليغن كل مغني]

سبب هذه الأبيات، لَمَّا سمعتُ الستَّةَ المتقدمة من هذه الأبيات، وفُؤادي إلى تمام ستة أبيات بعده قرَأَه بعضُ الطلبة عليَّ «العرائس القدسية»، وأتى بقصةِ منشئِها، وسببِ إنشائهن، ذكر أن رجلا شابًا في زمان سيدنا عمر بن الخطاب إذا انصرف عن صلاته، قرأ هذه الأبيات الستة من «فؤادي إلى نفس لا كنتِ»، فسمع بذلك سيدنا عمر بن الخطاب، فقال: قوموا بنا إليه نرده، فإنه أحدث شيئا لم يُعهد في زمان رسول الله ﷺ. فلما وصل إليه ابنُ الخطاب، قال له: مالك أَحدثتَ شيئا لم يَكن يُعهد في زمان رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا انصرفتُ من صلاتي، أتيتُ بتلك الأبيات، أَعِظ بها نفسي. فلما سمِعها سيدُنا عمر، قال له: بِمثل الغناء، فلْيُغنِّ كلُّ مُغَنٍّ! فسنح لي أن أذيِّل على ذلك بأبياتٍ كثيرة حصل منها البعضُ وضاع الباقي، وهذه هي:

وفُـؤادِي كـلَّما عـاتَـبـتُـهُ * عـادَ في الـلَّذَّاتِ يَـبـغي نَـصَـبِـي
لا أُراه الـدهـرَ إلَّا لاهِـيًـا * في تَمـادِيـهِ فـقـد بـرَّحَ بِي
يـاقـرينَ السُّـوء مـاهـذا الصِّبـا * فـنِيَ الـعُـمـرُ كـذا في الـلَّعِـبِ
وشـبـابٌ بـانَ مـني فـمَضى * قـبـل أن أَقضيَ مـنـه أَرَبِي
مـاأُرَجِّـي بـعـدَه إلا الـفَـنَـا * ضـيَّقَ الـعيشُ عـليَّ مَـطلَبِـي
ويـحَ نـفسٍ لا أُراهـا أبـدًا * في جمـيـلٍ لا ولا في أَدَبِ
نـفسُ لاكُـنـتِ ولا كـانَ الهَـوَى * وإلى الله فـفِـرّي واهْـرُبِي
نَـفسُ مـا آن لَـك أن تُـقـبِـلِي * وتَـعـودي عن مَـهـاوِي الـعَـطَبِ
نـفسُ مـاهـذا الـتَّـوانِي والجَـوَى * أوَ مـا تَـدرِيـنَ مـا بـالـكُـتُـبِ
مِـن وعـيـدٍ وعـذابٍ أكـبرٍ * لِمَنِ اسْتَحـلى مَقـال الـكَـذِبِ
وقَـسـا بـينَ الـبـريَّـهْ طَـبـعُـهُ * وتـرَدَّى بِـرِداءِ الـعُـجُـبِ
نفسُ مـاهـذا التبـاطِي والـنَّـوَى * والـتَّـمـادِي في اقْـتِـرافِ الحُـوَبِ
مـانَهاكِ المُـنـذِرُ الـوضَّـاحُ في * لِمَّةٍ بـعـدَ الـصِّـبـا والـشَّـيَـبِ
وَيْحَـكِ يـانفسُ فـما هٰـذا العَمَى * فـانْـدُبِي عُـمْـرًا مضَى في اللَّعِـبِ
أَمِـن المـوتِ أَمِـنـتِ والـبِـلى * ومَـقـامٍ فـيـه كَـم مِـن كُـرَبِ
يُحشَرَ الـنـاسُ عُـراةً كـلُّهـم * في عَـنـاءٍ وظَـمـا مـعْ شَـغَـبِ
أَوْ هَـوًى غَـطَّى عليـكِ كسفَ النُّـ * ـورِ مِـن ذاك الـزُّجـاج الحَـلَبِـي
صـاحِ إن رُمتَ الـسلامةَ فـاسْتَقِم * واتْـرُكِ الـدُّنـيـا وعـنـهـا فَـغِـبِ
وامْـتَطِ طُـرقَ الهِـدايـةِ والـتُّـقَـى * تَـرتـقِي عـالِي الـرُّقَـى والـرُّتَـبِ
فـذَوُو العقـلِ رمَـوْهـا خـلفَهُـم * وقَـلَـوْهـا وانْـثَـنَـوْا لـلقُـرَبِ
صـغُـرَت في عـيـنِهِـم إذ عَـرَفُـوا * خـبـرَهـا والشَّـينَ بـعـدَ النَّـشَبِ
إنَّمـا الـدُّنيـا كـأَحـلامِ الكَـرَى * أو كـظِلٍّ يَـنـمَـحي عـن قُـرُبِ
قـلَّ أن يَصْفـو بهـا عيشُ امْـرِىءٍ * أو يَـذُقْ طَـعـمًا بهـا في مَـشـرَبِ

ومُـريـدُ الصَّفْـوِ فيهـا مثـلُ مَن * يَـرتَـقِـب وَبْـلاً بـغـيرِ سُـحُـبِ
كـلُّ مَـن حـاولَ فـيـهـا راحَـةً * أَوْقَـعَـتْـه في مَـهـاوِي العَـطَبِ
طـالَمـا أَمَّلتُ فـيـهـا صـاحِبًـا * ذو وِدادٍ أَلْمَـعِـيٌّ أَدبِي
سـمَـحَـتْ لي بِـغَـبِـيٍّ جـاهِـلٍ * جَـلِفٍ ذي جَـفـوَةٍ ذي صَـخَـبِ
قـبَّـحَ الله الـدُّنَـا مـابـقِـيَـتْ * كَـم فـتًى في حُـبِّـهـا ذو طَـلَـبِ
غـرَّهُ لَـمـعُ الـسَّـرابِ فـانْـثَـنَى * نـحـوَه سـاعٍ لـه في خَـبَـبِ
فـإِذَا قـد جـاءَه لم يجِـدْ بـهِ الـ * ـماءَ مَـوجـودًا بِـذاك الـسَّـرَبِ
بَـيـنَـمـا الإِنـسـانُ مَـسـرورٌ بِهـا * في مَـلابِسْ قَـزِّهـا ذا عُـجُـبِ
جـاءَهُ المـوتُ وأَضْـحـى نـازِلاً * بـينَ أَطْـبـاقِ الثَّـرَى في التُّـرَبِ
مـعَـهُ مِمَّـا حَـواهُ كَـفَـنٌ * وحَـنـوطٌ مِـن جـمـيـعِ الـنَّـشَـبِ
أَخـذَ الـوارِثُ مـاخـلَّفَـه * وعـلى المـيِّـتِ طـولُ الـتَّـعَـبِ
عـجـبًـا مِمَّـن نـشـا في حُـبِّـهـا * يَجـمـعُ المـالَ بِشُـومِ المَكسَبِ
خـاطِبًـا دُنيَـا الـرَّدَى مِن حِـرصِـه * وتَمـادِيـهِ حَـلـيـفَ الـغُـرَبِ
أَيْ أَخـي إِنَّ الـزمـانَ كُـلَّه * عجَبٌ فـاعْـجَب بـهِ مِن عَجَبِ
عـمَّ فـيـه الـظُّلمُ والاَظـلامُ وَالـ * ـغَـيُّ والـقـتـلُ بِـغـيرِ سـبَـبِ
وغـدًا فـيـه الـدَّعِـيُّ آمِـرًا * وخـفِـي فـيـه عَـريـقُ الـنَّـسَـبِ
والجـنـادِل والحصَى في أرضِـهَـا * جـادَلَـتْ مـا في الـسَّـماء من شُهُبِ
وذَوُو الـعـلـمِ أُهـينَ قَـدرُهـم * رُمِـيَـت أَعْـراضُـهـم بـالـكَـذِبِ
ضِقتُ ذرعًـا مِـن زَمـاني وغَـدَتْ * لَـيـلتي هَمًّـا وهـاجَـتْ كُـرَبِي
مـاذكـرتُ الـعـيشَ إلاَّ وغَـدَا * مَـدمـعِي مِـن أَعْـيُـنِي في صَـبَـبِ
وأُحَـيْـبـابًـا وأَصْـحـابًـا مَـضَـوْا * بعـدَهُم يـاصـاحِ قـد بـرَّحَ بِي
عـالَ مِن طـرفِي الكَـرى مُـذْ رحَلُوا * وأُحِسُّ بـالحـشَـا كـالـلَّهَـبِ
هٰـكـذا الـدهـرُ شُـجـونٌ كـلُّهُ * رُزْءُ مـالٍ وفِـراقُ الـنُّـجُـبِ

والـصـلاةُ والـسـلامُ بـعـدَهـا * تـبـلُغ الهـادِي الـنـبِـيَّ الـعَـرَبِي
وعـلى آلٍ لـه مَـع صَـحْـبِـهِ * سـادةٍ سـادُوا بِـفَـضـلِ الحَسَـبِ

[أشكو إلى الله شيبي]

أَشكوا إلى الله شَيْبي والشَّنَن والشُّغُوب وطُـولْ لُبثِي بِتَيَّـارِ الخـطَا والـرُّسُـوب
قد غرَّني حِلمُ عـلَّامِ الخَفا والغُيُـوب ذِي جدَّ عزْمِي وقلتُ اليُوم بَااقْلَع وَتُوب
منِ الخَطَل والخَطايا واللَّمَم والذُّنُـوب أَخَّرْت سوَّفْت وامْسَى كلُّ قُولي هَبُوب
وآمَال واعْمَال مَدخولَـه ملاَنَـه عُيُوب وافْعَال فيها منِ الإعْجاب جُملَه ضُرُوب
ذا وَصْف مَن مرَّ عُمرُه لِلمَعاصي كَسُوب مَلهُوف مَشغُوف بِالدُّنيـا عَلِيها يَلُوب
من سَعْيِها واقْتِناهـا لم يزَلْ في لُغُـوب ياقابِل التُّوب جُد بالتُّوب وَاهْدِ القُلُوب
إلى طَـريقِ السلامَـة وَاكْفِها مـايَنُـوب مِن كلِّ قاطِعْ ومانِع مِن جميعِ الشُّغُوب
وعافِنا واعْفُ عنَّا وَاكْفِ كلَّ الخُطُوب حُـلْ بينَنا ربِّ والـدنيا مُنـاخِ العُيُوب
ربَّـاه غَوْثَـاه أَدْرِكنـا بِفـكِّ العُصُـوب ربَّـاه غَـوْثَـاه نَـظرَة مُصلِحَـة لِلقُلُوب
ربَّاه غَوْثَاه تُب وَاغْفِر لِعـاصي كَذُوب لُه قَلْب قاسي وناسي كَسبُهُ الكُل حُوب
قد ضلَّ رُشدُه ودنَّس بِالعُيُوب الجُيُوب وأَنْفَقَ العُمـر كلَّه في التَّرَه والكُـذُوب
ياربَّ الاَرْباب عبدُك أَثْقَلتْهُ الذُّنُوب ياربَّ الاَرْباب غِثْني فَارْضُ قَلبي جَدُوب
ربِّ اسْقِها مِن سحابِ الفَضْل غَيْثًا سَكُوب جُودًا وإحْسان يـامَن غَيْث رَحمتِهِ دُوب
نَفْحَةَ كَرَم مِنَّـك حتَّى يَمْتَلِين الجُرُوب مِن بعدِ الاَسْنات تُصبح مُورِقَة بِالعُشُوب
ياذَا الكَرَم جُدْ تَكَرَّم قَبْل قَلبِي يَذُوب مِسكـين أَنا آه مـاحِيلَتي جَمُّ العُيُوب
مِسكين أَنا آه ماحِيلَتي ماطِعْتُ تُـوب مِسكين أَنا آه قَلبِي قد غَشَتْهُ الكُرُوب
ذي جِيتْ بَااقْلَع وبَاارْجَع عَوَّقَتْنِي الذُّنُوب نَفسي ودُنيـايَ والاَهْواء كَسَفْنَ القُلُوب
وقَيَّـدَتْنِي ذُنـوبي وَارْهَقَتْني الخُـطُوب فَوَّضتُ أَمري إلى العالِم بِما في الغُيُوب

حَسبِي كَفـاني إذا ما نَـابَني مـايَنُـوب يَمَّمتُ نحوَه وعن غيرِه قَطعتُ الشُّغُوب
أَسْتغفِـر الله ستَّـارَ الخَـطا والعُيُـوب أَسْتغفِـر الله غفَّارَ الـزَّلَـل والـذُّنُـوب
أَسْتغفِـر الله كشَّافَ البَـلا والكُـرُوب وصلِّ ربِّي علَى اَحْمَد مالَمَـع في طُهُوب
بارِق وسالَتْ سُيولُه في مَجارِي الشُّعُوب والآل والصَّحْب ماهَبَّت رِياحُ الجَنُوب
وما اطْمَأَنَّت بِأَذْكارِ الحبيبِ القُلُوب

[طال لبثي في غيابات جبي]

طَـال ياصـاحِ لُبْثي في غيابـاتِ جُبِّي عَلَّنِي يَلتَقِـطني بعضُ سيَّـار رَكْبِي
يُـدلِي الدَّلْـو لي يُنعِم بِـوَصْـلي وقُـرْبِي مِن حبيبِي الَّـذي قُربُـه مُنـايَ وطِبِّي
ذاكَ قَصـدِي الَّذي عـالِم بـهِ الله ربِّي لاطِفُـوني ودُلُّـوني أُحَيْبـابَ قَلبِـي
واسْعِـدوني عَسى يَنْزاح غمِّي وكَـرْبِي عَـلْ تُطوَى مَسـافـاتي إلى نحـوِ حِبِّي
وَادْنُ مَع مَن دنا من غير جُهدٍ وكَسْبِ ياعُرَيْبَ النَّقَا مِن خير عُجمٍ وعُـرْبِ
سـايِرُوني وسِيـروا بِي إلى حيثُ قُـرْبِي واصِلُوني صِلُوني وَادْهقوا كَاس شُرْبِي
وارْحَمـوا غُـربَتِي لاتَـأْخُـذوني بِـذَنْبِي فَـانَّ لـولا المُـرَبِّي مـاعـرَفْتُ لِـرَبِّي
حسبِيَ الله مِن كلِّ الورى الله حَسْبِي قـد كَفاني كَفى عِلمُـه بِما حـلَّ قَلْبِي
عـالِمُ السرِّ لاتَهْتِـك سُتـورَك لِعَيْبِي نَحْت بابِك بِـذُلِّي قُمْت فَارْحَم لِشَيْبِي
طالِبَ العَفو فَـاغْفِر لي ذُنـوبِي وحُوبِي مُحسِنَ الظنِّ بِك مُحسِن فَغِثْنِي ورُفْ بِي
وانْتَـقِدنِي وسامِحْنِي عـلى قَـدْر ذَنْبِي قَط مـالِي سِـوى ظنِّي بـكَ الله وحُبِّي
ياغِياثَ الوَرى قد خاب سَعْيِي وكَسْبِي طالِبُك ربّ مِن فضلِك عَطا جَم وَهْبِي
ياكثيرَ العَـطا يـاخِير مُسْـدِي ومُحْبِي أنت ربِّي فنِعْمَ الـربّ حسبِي وربِّي
عَلْ تَخضَر بِساحاتِك رَياحينُ عُشْبِي والصـلاةُ على طـه الـرَّسـولِ المُـرَبِّي
والصحابَة وآلِه خِير آل وصَحْبِ

[زمان أهله انقلبوا ذئابا]

زَمَـانٌ أَهْـلُهُ انْـقَـلَبُـو ذِئَـابًـا * وَإن لَبِسُـوا العَمَـائِـمَ وَالثِّيَـابَـا
وَإن حَمَلُوا التَّسـابِيـحَ وَسَـاكُـوا * وَإن وَضَعُـوا القَنَـاءَ وَالقِبَـابَـا
وَإن قَـالُـوا تَـوَرَّعنَـا اتَّقَـيْنَـا * فَـمَا نَـالُـوا مِنَ التَّقـوَى هَبَـابَـا
فَفم الكـلِّ لِاكْـلِ المَـالِ ظُلمًا * إِذَا فَتَحُـوه قَـدْ يَحْكِي الجَـرَابَا
فَسَـل عَنهُـم خَبِيـرًا وَهُـوَ مِنهُـم * وَإن أَبْـدَى لِـوَصفِـهِم وَعَـابَـا

[بات الحمام على الأرائك يخطب]

بـاتَ الحَمامُ عـلى الأَرائِـكِ يَخـطُبُ * وسـرَى يُجـاوِبُـهُ الشَّجيُّ المُـطرِبُ
وطَـوالِـعُ الإِسْعـادِ قـد بَـزَغَتْ علَى * بُـرجِ القَبـولِ ونُـورُهـا يَتَلَهَّـبُ
وسَمعتُ شـاوُوشَ الفـلاحِ مُبَشِّـرًا * حَصـلَ القَبـولُ وقَصـدُنـا والمَـطلَبُ
فَتـحٌ مِن الـرحمٰنِ والنَّصرُ مـعَـا * جـاءَا وفَـضـلُ الله دائِـمًـا يُسكَبُ
يَغشى جَنـابًـا طيِّبًـا فيـهِ النَّـدى * مَن خصَّـهُ المَـوْلى بِمـا قَـد يَـطلُبُ
أَعنِي الجَناب الصَّدرَ أحسنَ مَن سَعَى * في الخَـيرِ وهـو إلى المُهَيمِن يَقْـرُبُ
بُشـرَى لـه نـالَ السَّـعـادَةَ والمُنَى * وادٌّ لأَهـلِ البـيتِ دأْبًـا طيِّـبُ
يـاناصِـرًا والَيْتَ طٰـه المُصـطَفَى * في آلِـهِ يـاحَـبَّ هٰـذا المَـذْهَـبُ
فلَقـد ظفِـرْتَ بِمَفخَـرٍ مـا نـالَـهُ * قُـرَنـاكَ مـاأَسْنى جَـزَاكَ وأَرْغَبُ
كـلٌّ يـوَدُّ بـأَنْ يَـفـوزَ بِمـا بِـهِ * قَـد فُزتَ لٰكِن نَجْمُ سَعـدِكَ أَقْـرَبُ
الله خَصَّـك بِالَّـذي يَـرضَى بِـهِ * ونَـبِـيُّـهُ الهـاشِـمِـيُّ الأَطْـيَـبُ
فلَسـوفَ تَحظَى بِـالسَّعادَةِ في الـدُّنَـا * والـعِـزِّ والـنَّصرِ الَّـذي لايُـسْـلَبُ
والفـوزِ في الأُخْرى الجِنـانَ تَحِـلُّ في * أَعـلى القُصورِ وحُـورُها لـكَ تَخْطُبُ
وتَـنـالُ ذُرِّيَّـةً تُهـينُ بهـا الـعِـدا * وعـلى ظُهورِ الخَيـلِ خلفَـكَ تَـرْكَبُ

لازِلتَ تَسْعى في الفَضائِلِ والعُلَى * وبِحُبِّ آلِ المُصْطفَى تَتَقرَّبُ
بيتِ النُّبوَّةِ والفُتوَّةِ والهُدى * نورِ الظَّلامِ إذا أجَنَّ الغَيْهَبُ
هُم صَفوةُ الخَلقِ الكِرامِ أئِمَّةٌ * شمسُ البِدايةِ نورُها لايَغْرَبُ
فصَلاتُك اللَّهُمَّ تَغْشى أحمدًا * والآلَ مامُزْنُ السَّحائِبِ سُكَّبُ
والآلَ والصَّحبَ الكِرامَ جميعَهُم * مالاحَ بَرْقٌ فوقَ وادِي يَثْرِبُ

[تعالى منزل القرآن]

تَعالى مُنزَلُ القرآنِ * حوَى ما جاءَ في الكُتْبِ
أتى فيه الهُدى والنُّورُ * وجمعُ الخَيرِ والطِّبِّ
بِهِ نَعلو بِهِ نَسْمُو * على مَن مرَّ في الحُقْبِ
علَى خيرِ الورَى طٰه * محمَّدٍ خيرِ مَن نُبِّي
شَفيعِ الخَلقِ يومَ الدِّينِ * يُفَرِّج شِدَّةَ الكَرْبِ
بِهِ نَسْطو على الأَعْدَا * ويَسْهُلُ كلُّ ذي صَعْبِ
بِهِ نُعطَى الَّذي نَرجُو * بِهِ يَرْضى عليَّ ربي
ألا يا حَيُّ يا قيُّومُ * وعالِمَ ما كَتَمَ قلبِي
ألا ياذا الجَلالِ اصْلِحْ * جميعَ القَصدِ والأَرْبِ
ووَفِّقْنا وسدِّدْنا * وجُدْ بِالغَيْثِ والخِصْبِ
إلٰهي لاتُعامِلْنا * بِشُومِ القَولِ والكَسْبِ
فأَنتَ المُحسِنُ المَنَّانُ * وأنتَ الغافِرُ الذَّنْبِ
فيا ربَّاهُ يا غَوْثاهُ * ويا سَتَّارُ لِلعَيْبِ
أنا العاصي أنَا الجاني * أَنا مُستَوْجِبُ العَتبِ
بِأَهْلِ السرِّ أهلِ البِرِّ * رجالِ الفَوزِ والقُرْبِ
بأصحابِ الكِسا الأَبْرارِ * خِيارِ العُجْمِ والعُرْبِ

تـبـلِغُـنـا المُـنى كـلَّه * وكـلَّ الأهـلِ والحِـبِّ
بـحـمـدِ الله تَخْـتِـمُـهـا * وذكـرِ المُـصـطفَى الـعـرَبِي
عـلـيـهِ ربُّـنـا صـلَّى * عـددَ مـاطشَّ مِـن سُحْـبِ
وسَـلِّم دائِـمًا يَـشْـمَـل * جمـيـعَ الآلِ والـصَّـحْـبِ
ورَحمـةُ ربِّـنـا تَـغْـمُـر * لِكـلِّ السَّهـلِ والصَّـعْبِ
ومـا شَـا الله لاقُـوَّة * إلَّا بـكَ يـا ربِّي
بهـا نـصلُح بِهـا نُـفـلِح * بهـا نَـنـجُـو مـن السَّـبِّ

[ذكريات الشباب]

اَلحَمـدُ لله مُبدِي الجُـودِ وَالإحْسَـان * غَـافِرِ جَميـعِ الخَطايَـا سـاتِـرِ العَيْبِ
وصَـلِّ رَبِّي عـلَى طٰـه رَفيـعِ الشَّـان * مُحَمَّـدِ المُصـطَفَى والآلِ والصَّحبِ
قالَ الَّذي باتَ طَرفُهُ في الدُّجَى سَهرَان * قُمرِي الحَمائِم سَجَع زَيَّدَ شَجَا قَلْبِي
خَـلا دُموعِي عـلَى الخَدَّيْن كَـالهَتَّـان * ذَكَّـرِني أَيَّـام مَـرَّت في رُبَـا الشِّعْبِ
بِبَلدَةِ النُّـور سِيـوُنَ الَّـذي قَـد زَان * مُجـلِي التَّرَحْ وَالكَـدَر وَالهَمّ والكَرْبِ
مَأْوَى الهَراكِيل كَم مِن عَيْطَلي فَتَّـان * يَسْلُب عُقـولَ النُّهى وَالحِذْق وَاللُّبِّ
أَهِيف عِنِفْ بَهـكَلِي قَامَته غُصنُ الْبَان * بَهِي حَيِي أَرْيَحي فَـنِّي رَضي شَلْبِـي
جَعْدُه كَمَا اللَّيل أَسْوَدُ ادْعَجُ الاَعْيَان * تَـرمِي فُؤادَ المُحِبِّ العـاشِقِ الصَّبِّ
وَجيـدُه إبْرِيق فِضَّـه صَـدرُهُ المَيْـدَان * مِن مَـرْمَرِ صَـدرُه يـا نَـاهِـدَ الكَعْبِ
وَاضْرَاس بَيْضَا بَرَد رِيقُه عَسَل جَرْدَان * وَالخُشْم خَنْجَر فَرَنْجِي مُحْكَمُ الشَّطْبِ
كَم مِن وَلَد مِن فِراقِه فَارَقَ الاَوْطَان * مُبَلْبَـلُ البـَال صـابِي هـائِمُ القَلْبِ
سَقيَا لِتِلكَ اللَّيالِي اللِّي مَضَت وَازْمَان * وَاخْوَان وَاصْحَاب يَا لله مِن صَحْبِ

ما بَيْنَنا قَطُّ حاسِد أَو عَذُول أَو شَان * وَعَيشُنـا غَضّ رائِق مُـورِقُ العُشْبِ
بِـطَبلِنـا واليَـرَعْ وَالـدَّنْـدَنَـة وَالـدَّان * حَيَّ لَيالِي الرِّضا وَالأُنْس في الشِّعْبِ
يا هَل تَرَى عَيشُنا ذِي مَرّ وَالسَّلْوَان * يَـرجِع وَنَسْلُو ويَـدنُـو الخَـيْر وَالحِبّ
إن لَم تَعُودِي لَيالِي الصَّفوِ وَالإِحْسَان * ويَـدنُـو الحِبُّ يـا غَمِّي ويـا كَـرْبِي
وَالمُـرتَجَى في إلهِي الخـالِـقِ المَنَّـان * يُـدرِك بِنَفحَـه لَنـا تَـأتِي عـلَى قُـرْبِ
يُعيدُ ذاكَ الصَّفا وَالأُنس ذِي قَد كَان * كَي يَشْتَفِي بِـاللِّقـا الـوَالِـهُ الصَّبّ
رَبَّـاه غَـوثَـاه فَـرِّج كَـربَتِي فِي الآن * يـاذَا الكَرَم وَالعَـطا يـا فَـرْد يـامُحِبِّي
إِنَّا علَى البَـاب قُمنَا يـاعَظِيمَ الشَّـان * ولا لَنـا غَـيْر بـابِـك بَـاب يَـارَبِّي
عَجِّل لَنا بِالفَرَج فَالضُّعْف فِينا بَـان * فَلا لَهَا إلَّا انْت يَا مَوْلايَ يـا حَسبِي
نِلنَـا المُنى وَالهَنـا مِن رَبِّنَـا الـرَّحْمٰن * وَانْزَاحَ عَنَّا الكَدَر مِن ساحَـةِ القَلْبِ
زالَ الضَّرَر وَانْزَوَى عَنَّا الحَسُودُ وَالشَّان * وهَبَّ نَودُ الصَّبا مِن جَـانِبِ الشِّعْبِ
ووَاصَلَتْنـا سُلَيْمَى وَانْجَلَى الاَحْـزَان * وبـارِقُ السَّعدِ يَلْمَـع باطِنَ السُّحُبِ
بِجـاهِ طٰـه رَسـولِ الله مِن عَـدْنَـان * أَمـانِي الكُـلِّ تَمَّت قَـد رَضي رَبِّي

[يقول بو علوي رياح النصر]

يَقُـول أَبُـو عَلوِي رِيـاحُ الـنَّصر بِـالعَـليـا تَهبّ
وَالسُّعـد بَـرَّاقَـه عـلى وَادِي ابْنِ رَاشِـد يَلتَهِب
غَيثُ الهَنـا وَالجُـود يُحيِي مِن مَـواتِـه مـاجَـدِب
حـتَّى بِـهِ السُّكنَى لِسُكَّـانِـه وقُـطَّانِـه يُـصِـب
يـا صَـاح لَا تَيـأَس ونـاظِـر فَضْـل رَبِّـك وَارْتَقِب
وَاحسِن ظُنـونَـك فِيـه كَيـما بِـالمَسَـرَّه تَـنْقَـلِب

يـا حَيُّ يـا قَيُّـوم حَقِّق مـارَجَـوْنـا وَاسْتَجِب
لِمـا دَعَـوْنـا وَاعفُ عَنَّـا وَاعْطِ كُـلًّا مـايُحِبّ
وجُـد لِـذِي الـوادِي يُـوالِي لَـك مُـوالِي مُحْتَسِب
يَـرفَـع مَنـارَ الـدِّين يُمحِي مِن رُسومِـه مـاخَـرِب
يَنهَى عَـن المُنكَـر ويَـأْمُـر بِـالَّـذِي مِنَّـا يَجِب
قـائِم بِحَقِّ الله حـامِي بَيضَـةِ الـدِّينِ الـوَصِب
مِن ذِي الحِجـا والعَـدل وَالتَّمكِين في دِينِـهِ صَلِب
يَـااهْـلَ الحِجـا وَالنُّـور هَـل مِنكُم لِهٰـذا مُنتَـدِب
يَـااهْلَ الأَمـانَـة والـزَّعـامَـة الَى مَتَى هٰـذا الكَـذِب
قُـومُـوا لَهـا قُـومُـوا فَنَـوْدُ النَّصر مِن يَمِّـهِ تَهِب
ذَا حِلُّهـا قَـد حَـلّ فَـاجْلُوا مِن حِمـاهَـا كُـلَّ خِبّ
حتَّى لَكُم يَصفُـو جَنـاهـا مِن شَـوائِبِ مَـا يَشِبّ
وتَحـلُو الاَحـوال وَالـوَقتُ المُشَـوَّه يَـنْقَـلِب
فَـرضًـا عـلى كُـلِّ الـوَرى حَتمَ إمـام يَنتَصِب
ومـا عـلَى المَـولَى لِخَـلقِـهِ قَطُّ مِـن شَيءٍ يَجِـب
وَالـوَقْت قَد حَـيَّر عُقولَ أَهـلِ النُّهَى إن عَـادَ طِبّ
وهَـل نَـظَر يَـااهْـلَ البَصَر فَـالـزَّيْن فِي وَقتِـه نَشِب
مَن شَـاف مَايَكْـرَه تَـرَك مِن أَجـلِ ذٰلِـك مـا يَجِب
زَمـان مَـايَسلُك بِـهِ إلَّا مَن يُعـامِـل بِـالكَـذِب
هٰـذا ومـا نَلقَـاه مِن مَكـرُوهٍ لِـلأَعمَـالِ غِبّ
لٰـكِن رَحمَـةُ رَبِّـنـا تَسبِـق عَـذابَـه إن غَـضِـب
وَالبـارِحَـة وَافَى إلَـينـا نَـظْم رائِق مِـن مُحِبّ

يـاعَبـدَ قـادِر سَلِّم أَمـرَك لِلمُهَيمِن وَارْتَقِب
مِنـهُ العَطَا لِي يَـرزُقُك مِن حَيثُ مَـا لا تَحْتَسِب
يَشمَلَك بِالْطافِـهِ عَلى طـاعَتِه لَـك دائِم يَثِب
وَاسأَلْه مِن فَضلِه تَرَى مِن فَيضِ جُودِه مـا تُحِبّ
ذَا وَالفَرَج حاصِل ووَاصِل نَحوَنا مُقبِل يَدِبّ
زالَ العَنـا نِلنَـا المُنى جـاءَ الهَنـا يـا ذَاكَ طِبّ
نَفسًـا وَقَـرَّ العَـين زالَ الشَّـين رَبُّـك يَستَجِب
عَـوائِـدُ المَـولَى جَميلَه بِـالكَـرَم مِن غَـيرِ غِبّ
يَـاالله يـارَبَّـاه يـا مَـن لَيس عَـن خَلقِـه يَغِب
حِـطنَا ولاحِـظْنَا بِعَينِـك يَحيَى مِنَّا مـاجَـدِب
وَاغـفِـر وسـامِحْنَـا ووَفِّـقْنـا لِمَـا مِـنَّـا تُحِبّ
وصَـلِّ يـارَبِّ عـلَى طٰـه رَسـولِـك خَـيرِ حِبّ
مَن قُلتَ لَه فِي مُحكَمِ التَّنزِيلِ اسْجُد وَاقْتَرِب

[أتانا النصر من ربي]

أَتَـانـا الـنَّصرُ مِـن رَبِّي * فَـيـا بُـشـرَاكَ يـا قَـلبِـي
بِمـا سَـرَّك كُـفِيـت أَمْـرَك * فَـقُـل رَبِّي وقُـل حَسـبِـي
تَـرَى فَـتْحَـه تَـرَى نُـجْحَـه * تَـرَى شَـرْحَـه عَـلى قُـرْبِ
تَـرَى بِـرَّه تَـرَى يُـسـرَه * تَـرَى لِـلخَـيرِ والحُـبِّ
تَـرَى لُـطفَـه تَـرَى عَـطْفَـه * تَـرَى نَـصْـرَه بِـلَا سَـلْبِ
خُـيـولُ الـنَّصرِ قَـد شُـدَّت * كَـذا الأَمـلَاكُ لِـلحَـرْبِ

لِحِـزبِ إبـلِيسَ مِـن جُنـدٍ * عُـتَـاةٍ بِئسَ مِـن حِـزْبِ
عَتَـوْا في الأَرْضِ بِالبَـاطِـل * أَسـاءُوا فِي حِمَـى الـرَّبِّ
أَهـانُـوا حِـزبَ بـارِيهِـم * وَابْـنَـا خَـيرِ مِـن نُـبِّـيْ
فَـيـاذا البَـطشُ يَـاقَـهَّـار * ويـا غَـلَّاب ذِي الـغَـلْبِ
ويَـاذا الـفَضـلِ والإِحْسَـانِ * يـا مَـنَّـان يـا مُحِـبِّـي
أَزِل عَـنَّـا جَمِـيـعَ الشَّرِّ * وَاهْـلَ الشَّرِّ عَـن قُـرْبِ
خُلوفَ النُّـكـرِ والبـاطِـل * وَاهْـلَ الـبُـهـتِ والـسَّـبِّ
وطَـهِّـر ربَّـنـا الـوَادِي * مِنَ اهْـلِ الـظُّلمِ والغَـصْبِ
وعَـجِّـل ربِّ بـالـوَالِي * لِيَسـرِي كَـربُ ذِي الكَـرْبِ
ويَـعـلُو الحَـقُّ وَارْبَـابُـه * وتُـطفَـى نـارُ ذِي الحَـرْبِ
فَـيـاذا الجُـودِ يـا مَـوجُـود * جُـد بِـالأَمْـنِ والخِـصْـبِ
وفَـرِّج مـا بِـنـا وَاسْـرِع * بِمَـا نَـرجُـوهُ يـارَبِّ
أَلَا يـا حَـيُّ يـاقَـيـوم * ذُنـوبِي قَـد كَـوَت جَـنبِـي
ولَا غـافِـر ولا سـاتِـر * لِمـا أَشـكُـوهُ مِـن ذَنْـبِ
سِـواكَ الله يـاذَا الجُـود * ويـا مُعـطِي العَـطَا الـوَهْبِي
إِلَيـكَ أَشكُـو إِلَـيـكَ أَدعُـو * وأَنـتَ مَـوئِـلِي حَـسـبِـي
فَـيـا رَبَّـاه يَـاغَـوثَـا * هُ يـا مَـوْلايَ يـارَبِّ
تَـفَـضَّـل وَافْـتَـقِـد عَـبـدًا * ذَمِـيـمَ الـسَّـعـيِ وَالـكَـسْـبِ
تَمـادَى تَـاهَ فِي الـتِّـيـهِ * وفِي غَـيـبُـوبَـةِ الجُـبِّ
فَـقِـيرٌ عـاجِـزٌ مِـسـكِـينٌ * كَـثِـيرُ الـذَّنـبِ والحُـوَبِ

[هبت رياح النصر]

تَجَلَّت بِفَجرِ العَدلِ سُودُ الغَياهِبِ * وَأَدبرَ لَيلُ الجَهلِ مِن كُلِّ جَانِبِ
ولَاحَت بُروقُ الفَضلِ وَالفَتحِ والعَطَا * بِآفَاقِهَا تَبكِي غَمامُ السَّحَائِبِ

وأَشـرَقَتِ الأَرضُ بِـأَنْـوارِ ربِّهَـا * ولاحَ السَّنـا في شَـرقِهَـا وَالمَغـارِبِ
وهَبَّت رِياحُ النَّصرِ والفَتحِ والنَّـدَى * وطـابَت ورَاقَتْ كُـلُّ وِردِ المَشـارِبِ
وجـاءَ الهَنا وَافَى المُنَى وَانْـزَوَى العَنَـا * وتَمَّت بِحَـولِ الله كُـلُّ المَـطالِبِ
بِمَقـدَمِ قَيدُومِ الجَحـافِلِ صَـدرِهَـا * وضِـرعـامِهـا غَـلَّابُ كُـلِّ مُغـالِبِ
أَبِي المَكـرُماتِ السـامِيـاتِ عُـزَيـزنـا * وضَيْغَمِنـا عـالِي الـذُّرَى والمَنـاقِبِ
أَبِي غـالِبٍ بَحرِ النَّـدَى وَابنِ غـالِبٍ * وحَتفِ العِـدا مِن كُـلِّ خِبٍّ مُجـانِبِ
نَمَتهُ القُرومُ الصِّيد مِن آلِ هاشِمٍ * كمِثـلِ عليٍّ القَـرمِ ذاكَ ابنُ طـالِبِ
فَيـا سيِّـدًا حـازَ المَكـارِمَ كُلَّهـا * لَـه تَشهَدُ الغـايـاتُ بعـدَ الغَيـاهِبِ
فَـلا زِلتَ يَـاابنَ الأَكـرَمِينَ مُجَهَّـزًا * بِجَيشِ الهُـدى والنَّصرِ إِثرَ الكَتـائِبِ
ومُنتَصِبًـا سَيفَ الجِهـادِ وحـامِـلاً * لِـرايَتِـهِ تَغـزُو عـلَى كُـلِّ نـاكِبِ
وأَهـلاً وسَهـلاً مَرحبًـا بِـالَّـذِي أَتَى * لِنُصـرَةِ دِيـنِ الله مِن كُـلِّ واجِـبِ
وتَبـدِيدِ شَمـلِ المُلحِدينَ وكُـلِّ ذِي * عِنـادٍ لأَبنـاءِ البَتـولِ الأَطـايِـبِ
بِـإِسْعادِ سُلطانِ السَّـلاطِينِ فَخـرِنَـا * ومَـلجَئِنـا جَـمِّ العَـطا والمَـواهِـبِ
خَليفَـةِ خَـيرِ الـرُّسـلِ فِيـما أَتَى بِـه * ومَن نـابَ عَنـهُ في جَميـعِ النَّـوائِبِ
مَليـكٌ إذا مـارُمتَ حَصرَ مَـديحِـهِ * يَعِـزُّ عَليـكَ الحَصرُ مِن كُـلِّ جـانِبِ
وكُـلُّ الوَرى مـابَينَ دَاعٍ ومُثنِي عَليـهِ بِخَيرٍ مِن مُضِـلٍّ وخَارِبِ
فَـلا بَرِحَت رايـاتُهُ في بَسِيـطِهَـا وَأَقـطارِهَا تَبـدُو لَنـا كَـالكَـواكِبِ

[في لجـة البـين]

كَيفَ حالُ الَّذِي في لُجَّةِ البَينِ رَاسِب في بُحورِ الخَطلِ ما بَينَ الأَمواجِ نَاشِب
يـاعظيمَ النَّـدَى ياذَا الـرَّجا والمَـواهِب ربِّ أَسأَلُك تَوبَة مِن جَميعِ المَصائِب
بِكَ إِلَيكَ اللِّجَا ياغَوثَ مَن جَاهُ هَارِب ما لَهُ الاَّ أَنتَ يامُجلِي ظَلامِ الغَياهِب
جُد بِنَظرَة لِمَن ضاقَت عَليهِ المَذاهِب ضَيِّقِ الحالِ مِمَّا لَمَّ بِه مِن مَطالِب

في صُروفِ المِحَنِ كَم لَهُ يُقاسي المَتاعِب مِن زَمانِه وَاشْجانِه أَتَى اليَوم لَاغِب
حائِرُ الذِّهن مِن وَقتِ الكَدَر والعَجائِب وَالجَفا وَالحَفا ما بَينَ غالِبِ الأَقارِب
كُلُّ وَاحِد مَلَا رَأسِه مُظَنِّن وحَاسِب إِنَّهُ الزَّين وَالآخَر مُغَيِّر وعَائِب
عَزَّ الإِنْصَاف بَينَ النَّاس وَالصِّدْق عازِب مِن تَراكُم شُبهَنا واللَّمَم والمَعائِب
وَالجَوارِح عَصَت ماتَعمَل إِلَّا المَعاطِب رَبِّ عَفوَك عَلى مَن جَاكَ لِلعَفْوِ طَالِب
ما لَهُ الَّا أَنْت يَسِّر لَه جَميعَ المَطالِب وَاغْنِ فَقرَه بِفَضلِك ياكَثيرَ المَواهِب
صُنهُ وَاحْفَظْه يالله مِن جَميعِ المَصائِب وَاهْدِهِ ارْشُدْه كَي يَأتِي بِنَدبِه وواجِب
تارِكًا لِلمَناهِي لِلدَّنايا مُجانِب رَبِّ وَفِّقني ارْفَعني لِأَعلَى المَراتِب
مَنهَجِ اجْدادِنا الغُرِّ الكِرامِ الأَطايِب صَفْوَةِ الرَّب مِن خَلقِه وَنِعمَ الحَبائِب
قَومٌ قَد طَلَّقُوا الدُّنيا طَلاقَ المَغاضِب لَا لَهُم مَيْل في جَاهاتِها وَالمَناصِب
هَمَّهُم رَبُّهُم عَن كُلِّ أَهلٍ وصَاحِب ذِي سَجَى اللَّيل وَامْتَدَّت سُتورُ الغَياهِب
جَانَبُوا النَّوم وَامْسَوْا قُوَّمًا في المَحارِب خُضَّعًا خُشَّعًا كُلٌّ لِرَبِّه مُراقِب
في خُبوتِه ودَمعُه سَال مِن كُلِّ جانِب رَبِّ سَالَك بِهِم نَظرَه ونَفْحَه لِطالِب
قَام بِالبَاب يَرجُو مِن جَزيلِ المَواهِب

[إلى جاحد لأهل الفضل]

أَيا شاكِيًا أَهلَ العَداوَةَ وَالرِّيَب وذِي الحِقْد والشَّنآن مِمَّن أَسَا الأَدَب
وفَاهَ بِقَول الزُّور وَالفُحْش كَاذِبًا وَمُختَلِقًا في كُلِّ مَا قَال أَو نَسَب
إِلى مَن أَتى تَطهِيرُهُم في كِتابِه وَوِدُّهُمُ حَقًّا علَى النَّاسِ قَد وَجَب
وحُبُّهُم فَرضٌ مِن الله لَازِمٌ فَيكفِي ذَوِي الإِيقَانِ ما رَبُّنا كَتَب
إِذَا الله أَثنَى فِي الكِتَابِ عَلَيْهِمُ فَما قَدْرُ ما يُثني بِهِ كُلُّ مَن نَدَب
فَهُم حامِلُونَ السِّرَّ بَعدَ نَبِيِّهِم ووُرَّاثُه في العِلمِ والحِلمِ وَالنَّسَب
وَهُم أَهلُ بَيتِ المُصطَفَى عَلَمِ الهُدَى هَدِيَّةِ رَبِّ العَرشِ لِلعُجْمِ وَالعَرَب
عَليكَ بِطَرحِ الأَمرِ لله وَانْتَظِر لأَمرٍ مِن الرَّحمٰنِ يَلحَق مَن كَذَب

وَدَبَّ بِما دَبَّ بِهِ مِن دَسائِسٍ بِها رَضِيَ الشَّيطانُ لمَّا لَهُ غَلَب
وَهَمَّ وَلَمَّ وَاجْتَرَى مُتَجاهِرًا بِما جاءَ في الشَّرعِ الشَّريفِ ومَا وَجَب
ويَسمَعُ مِن غِبِّ النَّميمَةِ فِي الَّذِي تَوَلَّى لِكِبرِ الأَمرِ فِيما افْتَرَى وَسَبّ
وزَخْرَفَ قَولاً لا يُقالُ تَعَدِّيًا فَتَبَّت يَدَا ذِي الاِعتِدَا بِالأَذَى وَتَبّ
لَقَد باءَ بِاللَّعنِ الشَّديدِ مَنِ افْتَرَى ولَم يُغنِ عَنهُ مالُهُ وَالَّذِي كَسَب
فَيا زَيْن دَعْ عَنكَ التَّماوِيَهَ كُلَّها وَاعرِضْ عَن الجُهَّالِ ذِي الظُّلمِ وَالصَّخَب
ولاَ تَلتَفِت يَومًا وتَعْبَا بِقَولِهِم فَما هُم ومَا قَالُوا مِنَ الإِثمِ وَالرِّيَب
وخَلِّ مَقالاتِ الَّذينَ تَخَبَّطُوا فَهُم وَالَّذِي قَالُوا كَما زَبَدٍ ذَهَب
ومَا ضائِرٌ أَو قادِحٌ كُلُّ ما بِهِ رَمَوْكَ مَعاذَ الله يا عالِيَ الحَسَب
وَجَدُّك طه وَالبَطينُ وَابْنُهُ وفَاطِمَةُ الزَّهراءُ أُمُّكَ فِي النَّسَب
فَلا تَخشَ مَكرُوهًا وَأَنتَ تُجَاهَهُم وجارٌ لَهُم حاشَا وكَلاَّ ذَوِي الرُّتَب
ومِن كَيدِ أَهلِ الكَيدِ مُكلَى بِحَولِهِ وقُوَّتِهِ جَلَّ الَّذِي أَمرُهُ غَلَب
ومِن شَرِّ كُلِّ الإِنسِ والجِنِّ والَّذِي ذَرَى رَبُّنا فِي الأَرضِ أَو غاسِقٍ وَقَب
وكُلُّ الَّذِي فَاهُوا بِهِ فِيكَ رِفعَةً بِها يَجتَنِي مَن خَصَّهُ الله أَو أَحَبّ
فَلا تَخشَي شَرًّا وأَنتَ تُجاهُهُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِنهُم مِن الإِثمِ مَااكْتَسَب
وقَد قِيلَ فِي طه وعائِشَ وَالَّذِي أَتَى بَعدَهُم ماقِيلَ مَن قَولِ ذِي الرِّيَب
وهَمَّت قُرَيشٌ بِالعَداوَةِ وَالأَذَى لَهُ فَحَماهُ الله بِالعَمِّ إِذ حَدَب
وقَد بَعَّدوا عَنهُ أَذًى عِندَما رَأَوْا تَعايِيبَهُ أَصنَامَهُم كَأَبِي لَهَب
وكَم لِلحُسَينِ والحَسَنِ مِن وَقائِعٍ فَسَل كَربَلاَ عن عالِي القَدرِ وَالنَّسَب
وَأَولادُهُ مِن بَعدِهِم كَم لَقَوْا أَذًى وكُلٌّ غدَا راضِي بِذلِكَ وَاحْتَسَب
ومَا وَهَنُوا لمَّا أَصابَهُمُ الأَذَى ومَا ضَعُفُوا عَن نُصرَةِ الحَقِّ إِذ وَجَب
فَما الله عَمَّا يَعمَلُونَ بِغافِلٍ ومَا فاتَهُ مَن فَرَّ مِنهُ ومَن هَرَب

فَبِئسَ الَّذِي قَالُوا وبِئسَ الَّذِي أَتَوْا ومَـا ارْتَكَبُـوا وَاقْتَحَمُـوهُ مِن الحُـوَب
سَيَلقَوْنَ غِبَّ الأَمرِ فِي يَومِ عَرضِهِم عَـلى رَبِّهِم يـومَ التَّغـابُنِ والنَّصَب
ومِن عـادَةِ الـدَّهـرِ يَخُصُّ بِبـأسِـهِ خِيارَ البَرايَا مِن ذَوِي الفَضلِ والحَسَب
تَرَى البَدرَ إذ ما تَمَّ كانَ خُسوفُهُ وبِالكِيرِ صِدقًا يُعرَفُ الوَرْقُ وَالذَّهَب
لحى الله دَهـرًا فِيهِ كُـلُّ مُشَـرَّفٍ يُـرى غَـرَضًـا لِلنَّـائِبـاتِ وَلِلوَصَب
وذُو الجَهـلِ فيهِ مُشْمَخِـرًّا وآمِـرًا كَمِثلِ رِعاءِ الشَّـاءِ حَمَّالَـةِ الحَطَب
قُـلِ الله ثُمَّ ذَرهُم هُم ومَقـالَهُم ومَا اقْتَرَفُوا فَالدَّهرُ هٰذا أَبُو العَجَب
فَلا تَبتَئِس إنِ اخْلَفَ الدَّهرُ وَاصْطَبِر وصابِر ورابِط مُستَكينًا معَ النَّـوَب
فَما قَد تَرَى مِن قَولٍ أَو فِعلٍ فِعْلُه مَـظاهِرُ أَسـماءٍ لَـهُ فَـالْـزَمِ الأَدَب
وسَلِّم لِتَسلَمْ ثُمَّ تَغْنَمَ وفَوِّضِ الْـ أُمُـورَ إلى المَوْلَى وإيَّـاكَ وَالصَّخَب
فَكُن مُستَكينًـا مُستَعينًـا بِـهِ تَـرَى هِدايَتَهُ وَاسلُك علَى المَنهَجِ الأَحَبّ
ومَا قَد خُلِقْتَ ياعَزيزِي لَهُ مِنَ الـ ـعِبادَةِ وَالعِلمِ الشَّريفِ كَما وَجَب
تَرَى النَّصرَ والفَتحَ العَزيزَ مُعَجَّـلًا علَى مَن عَليكَ بِالزَّخارِفِ قَد كَذَب
ويَكفِيكَـهُم رَبُّ السَّـمـا وأَرضِهـا ومَن لِشَهادَةِ كُلِّ مَن زَاغَ قَد كَتَب
فَمَن كـانَ لِلرَّحمٰنِ كانَ لَـهُ وَمَن يُغـالِبُـه تَـاالله والله مَـاغَلَـب
ومُبتَدِعٌ ما لَيسَ فِي الدِّينِ قَد أَتَى فَـدَعْـهُ ومَـا آلَ إليـهِ ومَـا ذَهَب
وجِـدَّ إلى المَـولَى بِعَـزمٍ وهِمَّـةٍ وجاهِد تُشـاهِد لِلمَـطالِبِ وَالطَّلَب
وصِدقًا يَجِد مَن جَدَّ عَزمًا إلى العُلَا فجِدَّ فيَا فَـوزَ الَّذِي لِلعُـلَا دَأَب
وقَد يَلْقَ مَن يَشْقَى ويَرقَى بِهِمَّـةٍ ويَظفَر بِالمَقصودِ مَـع غايَـةِ الطَّلَب
فَيـا بَـاعَبـودُ الإسمِ لازِلتَ سـامِيًـا ومُـرتَقِيًـا نَحـوَ المَقـامـاتِ وَالـرُّتَب
بِحَـزمٍ وعَـزمٍ وَاهتِمـامٍ وَلَـوعَـةٍ وصِدقٍ وإخلاصٍ مَعَ أَكمَلِ الأَدَب
ولَا تَخْشَ عُذَّالًا ومَن لَامَ حاسِدًا فَنَجمُ ذَوِي العُدوانِ وَالحِقدِ قَد غَرَب

وخُـذ بِكِتـابِ الله وَاتَّبِـع لِسُنَّـةٍ أَتـانا بِهـا عـالِي المَـراتِبِ والحَسَب
وَقُـم بِـافتِقـارٍ وَاضـطِرارٍ وذِلَّـةٍ تِجاهَ رَسولِ الله بِالصِّدقِ وَالرَّغَب
وَقُـل يـارَسـولَ الله إِنِّي نَـزيلُكُم وجـارٌ لَكُم وَالجارُ عِنـدَكَ مُحتَسَب
أَلا يـاحَبيبَ الله إِنِّي ضَيـفُكُـم ولِي رَحِمٌ فِيكُم ولِي عِندَكُم نَسَب
أَتيتُ إِلَيكُم شـاكِيًـا كُـلَّ مُفـتَرٍ عـلَيَّ بِمـا سَبَّ ونَمَّ ومَـا كَـذَب
أَلا يـاصَفِيَّ الله إِنِّي قَصَـدتُكُـم ولِي حاجَةٌ داعِيَةٌ فَاصْلِحُوا الأَرَب
أَلا يـاأَمينَ الله هَـا أَنَـا عَبـدُكُم ومالِي عَن بابِ الرَّجا قَطُّ مُنقَلَب
سِـوَى بُـرادِي مِن إِلٰهي وخـالِقِي وأَنتُم غِياثِي فَاكشِفُوا عَنِّي الكُرَب
فَقُم يارَسولَ الله يا عُدَّةَ الـوَرَى وقُل تَمَّ ماتَرجُو مِن الله سَلْ تُجَب
ومَـا قُـلتُـهُ إِدلالٌ مِنِّي عَـلَيـكُـمُ فَعَفوًا عَلى مَن فِي حِماكُم أَسَا الأَدَب
وصَـلِّ علَى الهـادِي الأَمِـينِ وآلِـهِ وصَحبٍ ومَن لِلحَقِّ وَالَى ومَن أَحَبّ

[هل بصر هل نظر؟]

قَال مَن قَد جَرَّب وَقتَه وعادُهْ يَجرِب وَقتُنا يا رَضي والله ما عَاد يُعْجِب
مـاتَـرَى مِن فِعَـال أَهلِه يُحِـير ويُتْعِب حَد يُباهِت وحَد يَغدُر وحَد فِيهِ يَكْـذِب
ذَا يُبَعِّـد لِمقصُـودِه وذَا لَـك يُـقَـرِّب حَـار فِيـهِ اللَّبِيبُ اللَّوذَعِيُّ المُجَـرِّب
هَل بَصرَ هَل نَظَر يَااهْلَ النَّظَر مَن مَعَه طِبّ فِيـه قَـلَّ احْتِيَـال الـلِّي يُخَمِّن ويَحْسُب
قَـال نَـاقُـور في قَلبِي دَعِ الهَمّ يـاخِبّ فَوِّض امْرَك إِلى رَبِّـك وهُو لَـك يُعرِب
وَاتـرُكِ اسْبـابَهـا لَاتَشهَـدِ الاَّ المُسَبِّب وَاجعَلِ الهَمّ واحِد فِيه حَتَّى تَرَى الغِبّ
خَير وإِحسَان بَل كُلُّ الوَرى لَك يُحَسِّب فَـاسْتَعِن بِه ولُـذ وَاضْرَع ونَـادِه وَطَرِّب
وَاقصُـدْه وَاشهَدْه فِي كُـلِّ أَمرِك وَجَـرِّب ماتَرَى افْضَـالَهُ الجـارِي لِطائِـع ومُذنِب
وَالعَـطَا الواسِـعَ السابِـغ لِمُبْعَد ومُقْـرَب وَانـظُر آيـاتِـهِ الغَـرَّا بِمَشـرِق ومَغـرِب
وَانـظُر آفـاقَهـا فَـآيـاتُهـا الكُـل تُعْجِب ذا وفِي كُـلِّ شَى آيَات تُـدهِش وتُـطرِب

كُـلِّ ذي فِكْـر بِـالاَنـوَار قَلبُـه مُـطَنِّب إنَّ في الكَوْن ياهٰذَا عَجائِب لِذِي اللُّبّ
يـاعَجَب يـاعَجَب مِمَّن بِـدُنيَـاهُ مُعجَب بِـالمَتـاعِ القَليـلِ اغْـتَرّ دُويُـه يُـدَرِّب
مِن هُنـا لاَ هُنا فِي جَمْـع وَاشْغَـال تُتعِب غـافِـلُ القَلب عَـمَّا لُـه إلى الله يُقَـرِّب
عَن سَبيلِ الهُدى وَالرُّشْد والخَير مُغرِب وَاهْلُ ذَا الوَقْت قَد رَجَعُوا كَبِنتِ المُجَرِّب
جَات تَبغَى الوَفا رَجَعَت بِما ليسَ يُعجِب مَن بَـذَر بَذْر بِـه خَـلاَّه ولَعَـاد يَصْـرِب
ياشَديـدَ القُوى عَفـوُك لِعاصي ومُـذنِب زَحزَحِ الكُل عَن طُرقِ الغَوايَـه وَجَنِّب
فَاعفُ عَنِّي فَنَا قَولِي لِفِعلِي يُكَذِّب

[إلى متأخر عن صلاة الجماعة]

وهذه الأبيات قُلتُها لَمَّا كنتُ خارجا يوما من المسجد، عارضتُ بعضَ المُحِبِّين وقد تخلَّف عن الصلاة، وخلفَه أهلُ المَطالب والحاجات هات هات:

الَى مَتَى يـامُحَمَّـد ذا العَنـا والخَبَب الَى مَتَى يـامُحَمَّـد ذا التَّعَب والنَّصَب
والحِرص والجَمع لِلدُّنيا وكُثر الـطَّلَب دائِم تُكافِح وقائِم مِن سَبَب الَى سَبَب
وِيش جَاب مَن خَب في الدُّنيا وشَيَّب وَشَبّ مـاحَصَّلَ الاَّ العَنـا والصَّكلَعَـة وَالتَّعَب
وَالهَمّ والغَمّ والمِحنَـة وكُـثرَ النَّشَب وَالرِّزق مَقسُوم مـا هُو بِـالعَنا وَالخَبَب
ولاَ لِمَن سَار أَو سافَـر خَضيرَ الجِـدَب ولاَ لِمَن قَد خَلَع أَو قَد زَرَع في الجِرَب
قَد قَدْرُه ذي قَسَم في اللَّوح ساعَة كَتَب هَل بَعد قِسمَتِه قِسمَه يـاقَليلَ الأَدَب
فَسِر بِها أُرْوَيْد وَاجْمِل يامُحِبّ في الطَّلَب وَاشْهَد لِمولاَك لاتَـركَن إلى مَا السَّبَب
خُذِ البَلاَغ وكُن ساعِي لاَ عَلى الرُّتَب شُف مَن كَسَب مِن مَتاعِ الدَّار مَا قَد كَسَب
وضَمّ مِن وَرِقها مَا ضَمّ أَو مِن ذَهَب لَـهُ العَنـا والجَنـا يَجنِيـهِ ذا وَالنَّصَب
ذا شي مُعـايَن مُحَقَّق لَيسَ في ذَا رِيَب فَانظُر إلى مَن سَلَف قَبلَك مِنَ اهْلِ الرُّتَب
إن كُنتَ تَعقِـل وتَخشَى خَيبَـةَ المُنقَلَب فَيا عَجَب يا عَجَب مِمَّن يَرَى يا عَجَب
مَن قَد عَبَر مِن أُمَم قَبلُه وَمَن قَد ذَهَب أَهلُ الرُّتَب وَالذَّهَب وَالمَملَكَة وَالنَّشَب

ولَا اتَّعظ أَو تَفَكَّـر وَادَّكَـر أَو حَسَب ... إنَّ الأَبِي مَن زَهَـد فِيها وَجَـدَّ الطَلَب
لِـلآخِرَة لَم يَـزَل يَسْعَى لِنَيلِ القُـرَب ... خابت وقانت لِرَبِّه في الرَّغَب وَالرَّهَب
يَخشَاهُ بِالغَيْب قَـائِم بِالَّـذِي قَد وَجَب ... تَـارِك لِما قَـد نَهَى دائِم حَليفُ الأَدَب
خائِف وَجِل مِن ذُنوبِه وَالَّذِي قَد كَسَب ... مِن خَشيَةِ الله دَمعُه في خُدودِه سَحَب
هٰـذا السَّعيـدُ المُـوَفَّق يَـوم رَبُّـه كَتَب ... يَارازِقَ الطَّير مِن مَـأكُول طَيِّب وَحَبّ
ورَازِقَ الوَحش وَالحِيتان ذِي في الغُبَب ... ومـا في الأَرْض مِمَّـا هَبّ فِيهـا وَدَبّ
ومُؤثِـرَ الخَلق طُـرًّا عُجمُهـا وَالعَـرَب ... اِغفِرْ لِعَبدِك رَهينِ الذَّنب ماقَد كَسَب
مِن الخَـطْل والخَطايَـا وَاللَّمَم وَالرِّيَب ... فَقَدِك عالِم بُه أَنَّه قَـد وَقَع في النَّشَب
عُمرُه مَضَى في العَنا وَالكَدّ كُلُّه ذَهَب ... في هَـات ذَا ثُمَّ ذَا هَيَّـا بِقَهـوَة وَحَب
وَاليَوم جَا تَحْت بابِك مَن لِخَيرِك طَلَب ... يَطلُبَك نَفْحَه عَسَى يَظفَر بِما قَد طَلَب
صَـلَاة مِدرَار مـا كـانَت بِخَـطُّه كَتَب ... علَى اَحْمَدَ المُصطَفَى وآلِه كِرامِ الحَسَب

[إلى جديد وبصري بجاوه]

جَدِيد بُصرِي عَسَى رَدَّه لَكُم عَن قَرِيب ... مِن مُسدِي الفَضل مَوْلَانا السَّمِيع المُجِيب
رَبِّ العَطا الوافِر الفَيَّاض نِعمَ القَـرِيب ... يـاذَا الكَرَم جُـد بِرَدِّه لِلحَـزِين الكَئِيب
يَصلُح بِهَا القَلب وَالقَالَب فَانْتَ الطَّبِيب ... طَـلَّاب قُمنَا عـلَى بابِ العَـطا يَا حَبِيب
يـا مَن إذا جَاه طَـالِب بِالـرَّجا مـايَخِيب ... عَسَى لَنا الكُل مِن جُودِك وَفَضلِك نَصِيب
وَاوْلادُنا الكُل فَاخْصُصْهُم بِفَتحٍ قَـرِيب ... بِالعِلمِ وَالفَهمِ خَلِّ الكُـل مِنهُم يَغِيب
وزَهِّـدِ الكُل في دُنيَـا الرَّدَى يـا حَسِيب ... وَاغْنِه بِفَضلِك لِكَي مِن مَسكَنِهْ لَايَغِيب
إنَّ القَنـاعَـة غِنَىً وَالعَيْش مَعهَـا يَـطِيب ... مَن لَاقَنِع مَرَّ عُمـرُه في المَتاعِب غَـرِيب
عَن الـوَطَن وَالقَرابَـه وَالخَـدن وَالحَبِيب ... مُشَتَّتَ البَـال دائِم مِن شُغـوبِـه كَئِيب
هَيَّـا القَناعَـة عِيـالِي كُـلَّ مَن هُـوَ يُجِيب ... يَجنِي جَنَا العِلْم كَي يَحظَى بِأَوْفَر نَصِيب
فَـالعِلمُ زَيْنُ الفَتَى نِعمَ اللِّبَاسُ القَشِيب ... تَـاجُ المَعـالِي وسُلَّم كُـلِّ خَـيرٍ رَحِيب

ذَا وَالأَدَب فَالأَدَب شَأنُ الهِـزَبْرِ الأَرِيب بَـخٍ بَـخٍ ثُمَّ طُـوبَى لِـلأَبِيِّ الأَدِيب
وصَـلِّ رَبِّي علَى احْمَـد ماسَجَـع عَنْدَلِيب وآلِـه وصَحبِـه عَسَى الله بِهِم يَستَجِيب
ماقَد دَعَوْنا وتَغفِر حُوبَنا يامُجِيب

[كل راجي تحت ربه ما يخيب]

يقـولُ بـو عَلْوِي عسَى نَـظْرَه لنـا تَـاتِي قـرِيب
تُـطلِق عنـا العـانِي وتَـأمَن كُـل مَن هُـو مُسْتَـرِيب
وضَـيِّقُ الحَـال يُمسِي عـيشُـه المـحَـل خَصـيـب
يـاالله يـا مَن كـلُّ راجِي تَحت بـابِـه مـايَخِيب
فـرِّج علَينـا عجِّـلِ اسـرِعْ قَبـل لايَشمَت رَقِيب
يـاحيُّ يـاقَيُّـوم نفحَـه تنـطَفِي نـارُ الـلَّهِيـب

حرف التاء

[اعتزل الناس ما استطعت]

اِعتَـزِلِ النَّـاس مَـااسْتَـطَعْتَ * وإنْ بُـلِيـتَ بِـهِـم صَـبَـرْتَ
وَاعْـمَـل عـلَى مُلكِـهِمْ بِـعَشْرٍ * مِن بَعـدِ ثِـنْتَـيْنِ إن عَـدَدْتَ
مُستَـرزَقَـه مِن خَـرِيـدِ عَقـل * بِهـا لَهُـم تَمـلِك إن فَـعَـلْتَ
مِـنهـا الـتَّـوَدُّد إلى خِـيـارٍ * ودَارِ أَشـرَارَهُـم حُمِـدْتَ
وعَن مَسـاوِيهِـم غُضَّ وَاسْـتُر * وَاعْفُ عَن الجُـرمِ إن عَـلِمْتَ
وَأَظهِـر مَحـاسِنَهُـم وسَـامِـح * عَن قُبحِهِم حَسْبَـما اسْتَـطَعْتَ

وكُلُّ مَن غَاب عَنهُ فَاسْأَل * وَأَقبِل على الحاضِرِ إن حَضَرْتَ
وفي مَصالِحِهِم اسْعَ وُسعًا * لَو بِالكَلامِ إذا فَهِمْتَ
وصِل وَصولَهُم وآثِر * ولَو بِقُل إذا قَدَرْتَ
ولا تُعرِّضْ لَهُم بِمَذهَبٍ * في الدِّينِ لو ردة عُصِمْتَ
وكُلُّ مايُنكِرُوهُ فَاحْذَر * ظُهورَهُ لَهُم إن فَطِنْتَ
ولَو يَكُن حِكمَةً وحُكمًا * إن تَفعَلَنْ ذَا لَهُم مَلَكْتَ
هذا ولَو لَم تَكُن مَلِيكًا * تَحمَد مَقالِي إذا عَمِلْتَ

[مر العمر في الترهات]

قالَ ابنُ الأَشرَاف مَرَّ العُمر فِي التُّرُهَات * وفِي الزَّحف وَالكُلْف وَالصَّكلَعَه وَالشَّتَات
وَكَسبِ الاَوْزارِ وَالعِصيانِ وَالسَّيِّئَات * لا دِين مُحكَم ولا دُنيَا ولا شي ثَبَات
ولا تَفَكَّر في العُقبَى وصِدقِ الثِّقَات * أَعمَال جُوَّه ذَميمَه كُلُّها مُنكَرَات
ما كَأَن شي بَعْث بَعدَ اليَوْم أَو شي مَمَات * عُقُول ضَلَّت وزَلَّت فِي الغُبَبْ صارِيَات
لَو كَان شي عَقْل ماكُنَّا نَظِلِّي نَبَات * فِي اللَّهْو وَاللَّغْو لانَعمَل مِنَ الصَّالِحَات
نَهْمَع ونَتْبَع وَرَا الدُّنيَا النَّدَم وَالشَّتَات * ولا ظَفِرنا غِنَى الدُّنيَا ولاَ الغانِيَات
يانائِمًا تُبْ تَيَقَّظ الَى مَتَى ذَا السُّبَات * ياغافِلاً عَن مَعادِه لاَ مَتَى فِي التِّرَات
ياراكِضًا فِي فَيافِي زَلَّتِه هَيِّهَات * تَغانَمِ العُمر مازَالَك أَخِي فِي الحَيَاة
تَغانَمِ العُمر إنَّ العُمرَ ساعَه وَفَات * تَغانَمِ العُمر مِن قَبلِ الكَفَن وَالمَمَات
تَغانَمِ العُمر شُفْ مَن ضَلَّ ماعَاد بَات * وبادِرِ الفَوْت يامِسكِين قَبلَ الفَوَات
شَمِّر فِي الخَير ذَيْلَك وَاعْمَلِ الصَّالِحَات * وَاحْسِن صَلاتَك معَ المَوْلَى وكُن ذَا صِلَات
تَبَرَّكَ ابْنَاك وَاسْتَكثِر مِن المَكرُمَات * وَابْلُغ في الخَيْر جُهدَك إن تُرِيدُ الثَّبَات
وَاقْبِل علَى الله تَفُز بِالخَيرِ وَالدَّرَجَات * وَاغْنَم صَفا الوَقْت وَاتْرُك كُلَّ ماضٍ وَآت
ولاَ تَأسَف علَى ما مَالَ مِنكَ وَفَات * فَلَعَاد فِي الوَقْت شي يُعجِب سِوَى فَات مَات

ولَعَاد لِلنَّاس دَيْدَن غَير لَك هَات هَـات ذَا طَبْعُهُم عَهدٌ جَارِي فِي جَمِيعِ الجِهَات
فَـاسْتَغْنِ بِالله عَنهُم وَاحْتَـرِز بِـالسُّكَـات ولاَ تَخُض مَعَهُم إن رُمتَ الظَّفَر وَالنَّجَاة
فَالخَوضُ مَعهُم وخِلطَتُهُم مِنَ المُهلِكَات إلاَّ الَّـذِي يُـرشِـدُك لِلخَـير وَالقُـرُبَـات
هُم بَـيْنَ رَبِّك وبَينَـك أَعظَمُ الحُجُبَـات فَـفِـرَّ مِنهُـم وفِي دَارِك فَظَـلِّ وَبَـات
فِي الذِّكر وَالفِكْر فِي العُقبَى ومَا كَان آت تَسلَم وتَغنَم وتَغْشَى سُـوحَكَ الـرَّحَمَـات
مِن رَبِّ الأَرْبَـاب وَهَّابِ المِنَن وَالهِبَـات فَلَهُ فِي أَيَّـامِ هذا الـدَّهـرِ كَم نَفَحَـات
فَانْهَض تَعَرَّض لَها تَحظَى بِكُلِّ الصِّلاَت وَاسْتَفرِغِ الدَّمع مِن عَينِك عَلَى السَّيِّئَات
وَاذْكُر قُدومَك عَلى الله يَومَ نَشرِ الرُّفَات يَـومَ انْكِشافِ السَّـرائِرِ وَالعِـوَر بادِيَـات
ويَـومَ لا مَـالٌ يَنفَـعُ أَو بَنُـونٌ أَو بَنَـات عَسَى عَسَى تَنْتَبِـه مِن رَقدَتِـك وَالسُّبَات
وتَصْحُو مِن سَكرَتِك فَالعُمـرُ وَلَّى وَفَات وَاسْتَغفِـرِ الله وَاسْتَكـثِر مِنَ الحَسَنَـات
تَمْحُـو الخَـطِيَّـات وَالـزَّلاَّت وَالسَّيِّئَـات وَقِف بِالاَعْتَاب وَاقْرَع بَابَ ذِي الرَّحَمَات
جَوادٌ مِفضالٌ كَم لَهُ مِن نِعَمٍ سابِغَـات وكَم مِنَحٍ كَم عَطايَـا كَم مِنَن غامِـرَات
فَالحَمدُ لَـهُ وَالثَّنا دائِم عَـلى ذِي الهِبَات صَـلاةَ مِـدرَار تَغشَى مَن فِي الغـارِبَـات
مُحَمَّدَ الطُّهرِ وأَصحابِه أُولِي العَزَمَات

[قال الفتى الهاشمي]

قَـالَ الفَتَى الهَـاشِمِي قُم يـاجَـدِيـد * هَـاتِ القَلَم وَالـدَّوَاةَ اكْتُب بُيُـوت
بِـانَـطلُبُ الله ذَا العَـرشِ المَجِيد * ونَـبتَـهِـل بِـالنَّبِي ثُـمَّ الـرَّتُـوت
يَـا مَن إذا أَرَاد يَفعَل مَـايُـرِيـد * ورَازِقَ الـطَّير فِي وَكـرِه وَحُـوت
يَـارَبَّنَـا يَـا مُهَيمَن يَـا حَمِيـد * يَسِّر لَنَـا رَبَّنَـا كِـسـوَه وَقُـوت
مَـعَ القَنَـاعَـه ووَفِّق لِلمَـزِيـد * نَحِـل بَين أَهلِنَـا فِي حَضـرَمُـوت
هِي مَـوطِنُ اسْـلافِنَـا من كم جِيـد * أَهـلِ النُّسُك وَالعِبَـادَه وَالخُبُـوت
نِعمَ السَّلَف فِعلُهُـم كُلُّه سَـدِيـد * صُـوَّام قُـوَّام لِـلمَـوْلَى قُـنُـوت
وَالحِلْم وَالعِلْم والـرَّأيِ الـرَّشِيـد * عَن كُـلِّ مَـا حَـرَّمَ المَـوْلَى صُمُـوت

أَيَّـامُـهُم كُـلُّهـا يـا صَـاح عِيـد * يـا حَيَّ ذِيـك اللَّيـالِي وَالـوَقُـوت
ذَا وَابْسُطِ الكَفَّ وَاطْلُب ياجَدِيـد * لِحَـيٍّ قَيُّـومٍ دائِـمٍ لايَمُـوت
رِزقَ الكَفـافِ الهَنِيِّ الصَّافِي الـرَّفِيـد * وَالحُسْن لِلخـاتِمَـة سـاعَـة تَمُـوت
ويَـوم كُـلٌّ عَن أَحبـابِـه فَـرِيـد * وجَـار جِيـران بِـالبَـرزَخ سُكُـوت
يـامُلتَجَـا ادْرِك بِـرَحمَـة لِلعَبِيـد * وَاسْرِع وعَجِّـل بِهـا كَي لاَ نَفُـوت
وَارْحَم لِصُعْلُوك مِسكِـين وَحِيـد * كَثُـرَت عَليـهِ الـدَّوائِـر وَالبُيُـوت
مـا لُه مُعـاوِن سِوَى المُبـدِي المُعِيـد * إذ غَـير رَبِّـه لَمـا بِيَـدِهِ لَـفُـوت
يا مَن هُو أَقْـرَب مِنَ الحَبلِ الـوَرِيد * إلى عَـبِيـدِه ويَـا ذَا الـرَّحَمُـوت
هَبنَـا جَـزيـلَ العَـطا يـاذا المَـزِيـد * إنَّـا مَسـاكِـين بِـأَبـوابِـك شُتُـوت
ولْهَى حَيـارَى في الـوَقتِ الشَّـدِيـد * وفي الـوَهَن مِثـلُ بَيتِ العَنكَبُـوت
يـا مَن لَهـا جَلِّهـا وَاطْفُ الـوَقِيـد * فَـالنَّاس فِي الكَـأس مِن كُثرِ المَقُوت
يـا قَلب مـا عِنـدَ رَبِّـك شي بَعِيـد * بـا تَعْتَكِس بِـالمَسَـرَّه ذِي الـوَقُـوت
ولَّى الكَـدَر وَانْـزَوَى الخِبُّ العَنِيـد * والخَـير طَـبَّق مُـدنَها وَالخُـبُـوت
دارَ الفَلَك دَار وَالـطَالِـع سَعِيـد * مـا هِي بِشي مـا هِيَ الاَّ بِـالبُخُوت
ولَّى الحَـرَج وَالفَـرَج قَبضَـه بَلِيـد * بِجـاهِ أَهـلِ السَّلَف أَهـلِ النُّعُوت
يـا شَيْخ سَقَّـاف يـاغَـوثَ الـوَحِيـد * صِـح بِالسَّلَف وَالمَشـايِخ وَالـرُّتُـوت
غـارَة وشـارَه بِهـا يَـدنُـو البَعِيـد * وتُحيِي آراض مُـغَبَّـرَه سُنُـوت
يَااهْلَ الدَّرَكِ ادْرِكُوا الصَّبَّ العَمِيـد * مِسكِين قـائِم عـلَى أَبـوَابِ البُيُـوت
عُـبَيـدُكُـم نَحـوَ ربِّـه مـدلِيـد * طـالِب مَـدَد مَعنَـوِي لا مـا وَقُـوت
قُـولُـوا لُـه تَمَّ رَبُّـك مـا تُـرِيـد * شُرْبُ الهَنا الصِّرف مِن صافِي القُلُوت
وَالخَتْم صَـلُّوا عـلَى خَـيرِ العَبِيـد * طـه الَّـذِي قَـد سُـتِر بِـالعَنكَبُـوت

[القلب الصابر]

خُو علي قال كم لِلقَلْب صابِر كَمُوت ... علَى الغُصَص والمَناكِد والمِحَن والمُقُوت
أَهْوَال وَأَحوَال تَفشَل مِنهَا الكِبْد حُوت ... أُمُّ المَناكِير فَقدُ العَدل في حَضرَمُوت
فِيها الشَّرِيعَة عَفَت بِالهَجر كادَت تَمُوت ... والحَقُّ مَدفُون وَالطَّالِب لِحَقِّه يَفُوت
وَالبُطْل قَد عَمّ في عِمرانِها وَالخُبُوت ... زَمان مَفْتُون أَهلُه جُلُّهُم بَيت شُوت
خِلا عنِ العَقل غَالِبُهُم شَبيهُ الشُّتُوت ... لا غَير إن شيء طَمَع شُف كُلُّ واحِد لَفُوت
ذا ظَاهِرُ الحَال ماعازِه بِكُثر النُّعُوت ... قَد قَال مَن قَال قَبلي ذا زَمانُ السُّكُوت
وتَركُ كُلِّ الخَلائِق وَالتِزَامُ البُيُوت ... وَاللُّطف وَالمَحْو وَالسُّكنَى عَلى أَيِّ قُوت
وَالقَنع وَالقَصْد في شُربٍ ومَلبَس وَقُوت ... يا مَن يِبَا العِزّ يَلْزَم ذَا إلَى أَن يَمُوت
يَعِيش فَرحَان سالِم مِن جَمِيعِ الشُّمُوت ... مَشغُول بِالمُنفَرِد بِالعِزِّ وَالجَبَرُوت
سُبحانَهُ الفَرْد في مُلكٍ وفي مَلَكُوت ... هٰذا هُوَ الأُنْس هٰذا مَطلَب أَهلِ البُخُوت
هٰذا هُوَ العِزّ في الدُّنيا وبَعدَ أَن نَمُوت ... يارائِدَ الخَير وَالعُلَيا هَلُمَّ زَتُوت
أَمسِك عَصَى السَّير وَاصْلِح لِلنِّعالِ السُّبُوت ... خَلِّ العَلائِق وبُتَّ اشْيَاك جُمَلَه بَتُوت
سافِر إلى الله وَادْحَق وَعرَها وَالخُبُوت ... تَغانَم العُمر فَإنَّ العُمر يَذهَب يَفُوت
وَاعكِف علَى الذِّكْر لِلرَّحمٰن وَاجْعَلهُ قُوت ... وَالطَّاعَةَ الطَّاعَةَ الْزَمْها بِكُلِّ الوَقُوت
وَابْعُد عَن النَّاس وإن خَالَطتَهُم كُن صَمُوت ... تَسلَم وَتَغنَم ويَرضَى عَنكَ ذُو الرَّحُوت
يا مَن لَهُ الكَون مِن عَرشٍ إلَى بَهمُوت ... امْحُ الخَطِيَّات وَاغْفِر زَلَّتِي قَبلَ امُوت
بِجاهِ خَير المَلا المَنعُوت بِافْضَل نُعُوت ... مُحَمَّد ذِي سُتِر في الغَار بِالعَنكَبُوت
والآل وَالصَّحْب وَالاَسْلاَف نِعمَ الرُّتُوت ... عَسَى بِهِم رَبِّ يَفشُو العَدْل في حَضرَمُوت

[الناس في لوعه على القوت]

يَقُول أَبُو الإِثْنَين في حَضرَمُوت * النَّاس في لَوْعَة علَى القُوت
وَالحاصِل إنَّ النَّاس مَرَّه شَتُوت * ظُرُوف ذا حائِر ومَبْهُوت

وعَاش حِزب إبلِيس هَاشَ البُيُوت * ولَعَـــاد خَلَّـــوا فِيـــه فَتْفُـــوت
جُنُـــود ظَلَمَـــه كُلُّهُم بَيْت شُـــوت * وَاكْلُهُم مِـن سُحت مَسْحُـــوت
مـــا هَمُّهُم غَـــيرُ الأَذَى وَالبُهُـــوت * مِـن ظُلمِـهِم كَـم قَلب مَمْقُـــوت
وكَم كَبِد مِن فِعلِ الاَعْدَاء كَحُوت * هٰـــذا وكَم مِن جِسْم مَنْحُـــوت
زادَ الفِتَن كَثُرَت بِهٰذِي الـوَقُـوت * مَـــن عَـمِـــد لِمَـــا وَادِ بَـــرهُـــوت
وَالحَرب دائِم كُوت يَخْـرَب وَكُوت * يُبنَى وهَـــاتُـوا مـــا مَـــعَ القُـــوت
إيشِ البَصَر إن دَام ذَا بَـــانَفُـوت * وَوَصْـلُنـــا يـــا صَـــاح مَبْتُـــوت
يَـــاالله عَسَى غَـــارَه بِجـــاهَ الـرَّتُـوت * تُصلِح لِمن لَـولبـه مَفْـــرُوت
وَالظُّلم مِن وادِي ابنِ راشِد يَمُوت * ولاَ يُـثَـوَّر فِيـــه بـــــارُوت
يـــاذَا العُـــلا وَالعَـــرش وَالبَهَمُـوت * يـــارازِقَ الاَطْيَـــار والحُـــوت
غِثنـــا ولاَطِفنـــا وَأَحيِ السُّنُـــوت * بِحَقِّ مَن بِـــالقَـــوْل مَنعُـــوت
الـلِّي سُـتِر في الغَـار بِـالعَنكَبُـوت * مِن عـابِـــد أَوْثَـــان وطَاغُـوت
عَليـهِ صَـلَّى الـرَّبُّ عَـدَّ النُّبُـوت * وآلِـه وصَحبِه مـا مَـرَق حُـــوت

[ولاة زماننـــا]

وُلاةُ زَمـانِـنـــا وكَـذَا الـقُـضـاةُ * ذِيَـابٌ وَأُسـودٌ ضـارِيَـات
لاَمْـوالِ الـيَتـامى قَـدِ اسْتَحَلُّوا * وَأَوقَـافٍ ومـا تُعـطَى الـرِّشَـات
وفِي أَحـكـامِهِـم خَـلطٌ وخَـبطٌ * أُمـورٌ مُـوحِـشـاتٌ مُـنـكَـرَات
فَهَـل مِن مُنكِـرٍ بِـالفِعـلِ أَم لاَ * فـحَـتَّى الَى مَتَى هٰـذَا الـسُّكَـات
وجُـلُّ النَّاسِ قَـد رَاغُـوا وزَاغُـوا * عَـن الـنَّهـجِ الـقَـويـمِ ولا نُهَاة
لَهُـم يَـنهَـوْنَ عَـمَّا هُـم عَـلَيـهِ * مِـن الأَمـرِ الشَّـنـيـعِ ولاَ وُلاَة
أُمـورٌ لايَـتِـمُّ لَهـا قِـيَـاسٌ * تَـدَاوَلَهـا الأَسـافِـلُ والأُسَـاة
وجُـنـدٌ مـا لَهُـم إِلٌّ وعَـهْـدٌ * بُـغَـاةٌ في تَـصَـرُّفِـهِـم طُـغَـاة
ولاَ والٍ يَـزِعْ مَـن حَـادَ مِنهُـم * ولاَ نُـصْـحٌ يُـفـيـدُ ولاَ عِـظَات

[في ربى سفح جثمه]

يـاولَد سَعْـد قَلبي مُرتَهِن بـاللُّيَيْـلَات التي قـد تَقَضَّت في الصَّفا والمَسَـرَّات
في رُبا سَفْح جَثْمَه ذاك مَغْنى السَّعادَات زَاد هيَّجْني البارِح شَجى شَلْ بِأَبْيَات
راعَني لاعَنى ذكَّـرْني أَيَّـام وَاوْقَـات حيَّ تلك الليالي حيَّ تلك السُّوَيْعَات
التي كُلُّهـا زَهـره مَـعْ خـيرِ سـادَات الصُّدُور البُدُور أَهلِ الوَفـا والمُرُوَّات
القُرومُ النُّجومُ أَهلِ العُزومِ القَوِيَّات فَي العُلومِ النَّوافع والقُرَب والعِبادَات
الدُّعَاة الرُّعَاه أهلِ الكَرَم والكَرامَات الحُمَاه الكُمَاه أهـلِ العُلومِ السَّنِيَّات
سـادَتي قادَتي الـلِّي حَظُوا بـالعَطِيَّـات عُمدَتي عُدَّتي حـالَ الخُطوبِ المُلِمَّـات
أُسْـرَتي نُصْرَتي عنـد الأُمُور المُهِمَّـات جُنَّتي الواقِيَه وقتَ العَـظائِم إذا جَات
كَم بِقَلْبي أسىً مِن فَقْدِ بيتِ الوِلاَيَات كَم شَجَن كَم ضَنا وَاحْزَان تَعْلو وزَفْرَات
مـاتهَنَّا جُفـوني بالـوَسَن عند مـا بَات حين تُنشَر مَناقِبهم بِصِـدْقِ الرِّوايَـات
تَجرِي العِين مِنِّي بالدُّموع الغَزِيـرَات اِينْ لي بعدَهُم بالسَّلْوِ هَيهَات هَيْهَات
كِيف أَسْلو وقد فارَقَت حِزبَ السِّيادَات بعدَهم جدَّدَ اشْجاني وزادَ الكَثَافَـات
آه ثُم آه من فَقْـدِ المُحِبِّـين الاَثْبَـات آه لَـو كـان يُغني آه زِدتُ آه مَـرَّات
ثُمَّ يـاقَلْب دَعْ عنكَ التـذَكُّر لِمـا فَات واصْطَبِر واحْتَسِب لله مُجرِي السَّعَادَات
كُن مُسَلِّم فمَن سلَّم تعَجَّل بِرَاحَـات وانْطَرِح وانْشَرِح دَعْها بِمَوْلى العِنَايَات
واشْهَدُه وانْفِ غيرَه من جميعِ الخَيَالاَت فهُو ربُّك وحَسبُك مِن جميعِ البَرِيَّات
وافْنَ بِه عن جميعِ الكُون أَرضْ أَو سَمَاوَات وادْفِنِ ادْفِنْ شُهودَك في شُهودِه كذَا الذَّات
والْهَجِ اهْجْ بذِكرِه بُكرَتَك والعَشِيَّات يَذكُرُك يَنظُرُك يَمنَحُك أَسْنَى العَطِيَّات
والمَـزايَـا العَلِيَّـة والـرُّتَب والمَقَـامَـات والْزَمِ الْزَمِ الاَدَب لاتَجْتَرِي بالخَطِيَّات
اِحْذَرِ احْذَرْ جَفا العالِم بِخافي الخَفِيَّات وإنْ جرَتْ مِنك كَبوَه حيثُ للعَبد كَبْوَات
فَاسْرِعِ اسْرِعْ إلى ربِّك بصدقٍ معَ إخْبَات وانْطَرِح بالفِنا وابْكِ ذُنوبَك ومـا فَات

مِن زمانِك وايَّامًا مضَتْ في البَطالَات واسْـأَلُه تُـوبَةً خَلْصَى ومَحْـوَ الجنَايَـات
فإنَّهُ ذُو الكَرم والجُود كَم لُه عطِيَّـات كَم غَفَر كَم سَتَر عن عَيْب ظاهِر وزَلَّات
يـاإلٰـهَ السَّـماء يـاذا الهِبـاتِ السَّنِيَّـات يـاسميعَ الـدُّعا يـامَن يَرَى لِلبَـرِيَّات
أُعْفُ عنَّا وسامِحْنـا فلَك ربِّ نَفَحَات واحْسِنِ الخـاتِمَة عنـدَ المَنِيَّة اذَا جَـات
واجْعَلِ القَبر لي رَوْضَة وسُكنَايَ جَنَّات في جِوارِ النبِي والآل والصَّحبِ الأَثْبَات
أَلْف صَلُّوا على طه وازْكى التَّحِيَّـات ماهَمَى الوَدقُ أَو ناحَتْ حمائِم بِالأَصْوَات

[أشواق إلى الأحباب]

سـلامٌ سـلامٌ ثـم ألـفَـا تحِـيَّـةِ * عـدَد كـلَّما هـبَّتْ رِيـاحُ المسَـرَّةِ
سـلامٌ زكِـيٌّ كـلَّما بـارِقٌ شَـرَى * وطـيرٌ سَرَى يَبكِي بجُنحِ الـدُّجُنَّـةِ
سـلامٌ أتَـمُّ مـن فُـؤادٍ مُـعـذَّبٍ * ببعـد أُحَـيْبَـابٍ وأهـلٍ وإخـوَةِ
عـلى سـادَةٍ غُـرٍّ عـلِقتُ بِحُبِّهِم * كـما علِقـوا فـاستَهْتَـروا في محبَّـةِ
أُحَيْبَـابُ قَلبي هـل تَمُنُّـوا بِنـظْرَةٍ * وتَـطفـو لَهيبَ الشَّـوقِ مُنِّي بِـزَوْرَةِ
فـإنِّـي بكُـم يـاسـاداتِي لَمُتَـيَّـمٌ * مُقيمٌ عـلى عَهـدِ الـوَفـا والمَـوَدَّةِ
خَيـالُكُمُ في نُصبِ عَيـنَيَّ لم يَـزَلْ * وطَيْفُكُم بي طـائِفٌ كـلَّ سَـاعَـةِ
فـمَا كَـانَ ظنِّي فيكُمُ تَتْـرُكـونَني * سُدًى مُبعَـدًا آضـرِبُ يَمينًـا بِيَسْـرَةِ
فلَوْ عندَكم بعضُ الَّذي كانَ عِندَنَـا * مِن الشَّوقِ مَع كُثرِ الوِجـا والصَّبَابَـةِ
لَجَـدَّدتُـمُ الـعـزمَ إلـيـنـا بِهِـمَّـةٍ * وسِـرتُم بكُـلِّ اللَّيـلِ ثُمَّ الهَجِيـرَةِ
ولٰكِنَّكُم يـاسـادتِي قَـد نَسِيتُمُـو * مَحـلَّكُـمُ والأهـلَ ثُـمَّ الـقَـرَابَـةِ
فيـا عَجَبًا مِنكُمُ ويـا عَجَبًـا لَكُم * أَمَـا طـرَقَتْكُمُ طـارِقـاتُ الحَمِيَّـةِ
أَمَـا قَـد كَفـاكُمُ سـادتِي مِن تَغَـرُّبٍ * وبُـعـدٍ عن الأوطـانِ ثُـمَّ الأَحِبَّـةِ
أَمَا قد حَداكُمُ حادِي الشَّوقِ إذ حَدَا * وَذَكَّـرَكُـم أَهْـلِيـكُـمُ والمَـحِـلَّةِ

أَمَا تذَكَّروا عهدًا قديمًا بِحَوْطَةٍ * مُطَهَّرةٍ فاقَتْ على كُلِّ حَوْطَةِ
وَعَيشًا هَنيًّا لم تَشُبهُ عَوارِضُ * معَ اهْلٍ وإخْوانٍ وصَحبٍ وجِيرَةِ
وكُنَّا وكُنتُم والزمانُ مُسَاعِدٌ * نُديرُ كُؤُوسًا لِلصَّفا والمَوَدَّةِ
ونَجني ثِمارَ العِلمِ مِن شَجَرٍ رُبَا * بِرَوضٍ رِياضٍ ذاتِ زَهرٍ وبَهْجَةِ
بِسعدِ إمامِ الوقتِ حافِظِ عَصْرِهِ * ثِمالِ اليَتامى ذي العُلومِ الدَّقِيقَةِ
هُو الشَّيخُ سُلطانُ المَلا عَلَوِيُّ العُلَا * ومَن قد تَسامى وَاعْتَلى كلَّ ذِرْوَةِ
رحيمٌ شفيقٌ بالخَلايقِ كلِّهِم * يُباشِرُ مَن يَلْقَى بِبِشرٍ ورَأْفَةِ
وفي ليلةٍ يومَ الثُّلاثا وخَمْسَةٍ * وعِشرينَ يومًا جاءَ في شهرِ قَعْدَةِ
سنَةَ خمسٍ مِن بعدِ الثَّلاثينَ والأَلْفِ * معَ مِائتَيْنِ اِحْتِرامُ المَنِيَّةِ

وقال رضي الله عنه، أي سيدُنا الإمام بركةُ الوجود، نفع الله به، آمين، هذه الأبياتَ تذييلا على أبياتِ الحبيب عبدالله بن علوي الحدَّاد، والتي للحبيب عبدالله ستةُ أبيات، هن:

البِدارَ البِدارَ قَبلَ الفَوَاتِ * إنَّما أنتَ عُرضَةُ الآفَاتِ
بادِرِ الفَوتَ قبلَ أنْ تَقْطَعَنَّكَ * دُون ما تَبْتَغي حُتوفُ المَمَاتِ
ماأُراكَ مُشَمِّرًا واللَّيَالِي * سوفَ تُدْنِي إليكَ ما هُوَ آتِ
إنَّما رأْسُ مالِكَ العُمرُ فَاعْمُرْهُ * بِفِعلِ الجَميلِ والمَكْرُمَاتِ
واتَّخِذْهُ مَطِيَّةً تَمْتَطِيهَا * لِسُلوكِ السَّبيلِ لِلدَّرَجَاتِ
وجَوادًا تَطوِي عليهِ مَدَى دُنْـ * ـيَاكَ هٰذي لِتَبلُغَ الغَايَاتِ
أَيُّها المُبْتَلَى بِجَمعٍ ومَنْعٍ * حِدْتَ عن مَنهَجِ الهُدى والنَّجَاةِ
مُنْتَهى القَصدِ والمُرادِ وغَايَةِ * مَطلبِ السَّادةِ الكُماةِ الثِّقَاةِ
يَاحَرِيصًا على الحُطامِ إلَامَ * وعَلَامَ في غَفلَةٍ وتِرَاتِ
واشْتِغالٍ بكلِّ ما لَيس يَعْنِي * وانْهماكٍ في اللَّهوِ واللَّذَّاتِ
يَكْفِ ما فاتَ مِن جَواهِرِ عُمْرٍ * أُنْفِقَتْ في المُحالِ والشَّهَوَاتِ
آنَ لكَ أن تَتوبَ مِنها وتُقْلِعَ * مِن جميعِ الذُّنوبِ والزَّلَّاتِ

قَبـل طُـولِ المَـدى فَنَـقٍّ فُـؤَادًا * مِن صَـدَاء العُيـوب والسيِّئـاتِ
فـاتَّئِـدْ وادَّكِـرْ ودَبِّـرْ وَفَـكِّـرْ * عـاقِبـاتِ الأُمـورِ قبـلَ المَمـاتِ
وانْـظُرِ الشَّيبَ بِـالنَّـواصي تَبَـدَّى * واتَّـعِظْ بِـالحَـديـثِ والآيَـاتِ
في الكِتـابِ العَـزيـزِ مُلْقٍ لِسَمْـعٍ * حـاضِرَ القلبِ واعِيًـا لِلعِـظَاتِ
إنَّ فـيـه الشِّفـا لِـقَـلبٍ عَـلِيـلٍ * فـاعْـتَنِقْـهُ في سـائِـرِ الحَـالاَتِ
يـاغَـفـولاً عـن يـومِ حَشْرٍ ونَشْرٍ * فُقْ أَخي وانْـتَبِـهْ مِـن الـرَّقَـدَاتِ
إنْ غَـفَلْتَ فـلَيس يَغْـفُـلُ عـنـكَ * مـلَكُ المـوتِ هـادِمُ الـلَّذَّاتِ
فـالمَتـابَ المَتـابَ كَـم ذا صُـدُودٌ * وقُـعـودٌ عـن عـالِي الـدَّرَجـاتِ
وسُـقـوطٌ وعِـزَّةٌ وهُـبـوطٌ * وشُـطوطٌ وهَـمـلَةٌ وَانْـفِـلاَتِ
يـاحَـيَـاكَ إذا الإلٰـهُ دَعَـاكَ * يـاعَـيَـاكَ في مَـوقِفِ الحَسَـرَاتِ
ربِّ عَـطفًـا ورَحمَـةً وشِـفَـاءً * يـاكَـثـيرَ الـعَـطاءِ والـرَّحَمَـاتِ
لِـفَـقـيرٍ ومُـسْـتَـهـامٍ حَـقـيرٍ * مـا لَـهُ عمـلٌ مِن الـصَّـالِحَـاتِ
غـيرَ رَجْـوَى وحُسنِ ظـنٍّ جَمِيـلٍ * في جَـزيـلِ العَـطا كَثـيرِ الهِبَـاتِ
واعْتِـرافٍ بـالعَجـزِ ثُمَّ انْتِصَـافٍ * وافْتِقـارٍ إلى جَـزيـلِ الـصِّـلاَتِ
ربِّ أَشْكـو إليـكَ شَـأْني وشَيْني * فـاسْـتُرِ الـشَّـينَ وارْحَمْ عَـبَـرَاتي
ربِّ أَشْكـو إليـكَ بَـيني وعَـيْـبِـي * واشْتِغـالي عن سـائِـرِ الـطَّاعَـاتِ
فـإلى مَـن أَشْكـو إذَا لم تُـغِـثْـنِي * وبِمَـن أَسْـتَـعِـينُ في حَـاجَـاتي
أنـتَ حَسبِـي ومَـوْئِـلِي ومَـلاَذِي * في حَـيـاتِي يـاخـالِـقِـي ومَـمَـاتي
فـالوِجـا الوِجـا فقَدْ ضـاقَ صَـدْرِي * مِن ذُنـوبٍ قَضَّيْتُ فـيهـا حَيَـاتي
وعُيـوبٍ لـو بـانَ لِلنَّـاسِ مِنْهَـا * عُشرُ مِـعْشـارِهـا لَـبَتُّـوا صِـلاَتي
أنتَ مُغْضٍ عنها وسامِحْ وساتِرْ * يـاحـلِيـمًا وغـافِـرَ الحَـوْبَـاتِ
وصـلاةُ الإلٰـهِ في كـلِّ حِـينٍ * وسـلامٌ في سـائِـرِ الحَـالاَتِ
يَـغْشَـيـانِ مِعْـراجَ كـلِّ كَـمَـالٍ * ونَـوَالٍ مِـن بـارِىءِ الـنَّسَـمَـاتِ

[حزمونا وهاتوا عصاتي]

ربِّ إن لَم تَكُنْ عَـوْني وتُحسِنْ ثَبَـاتي ... يـاحَيـائِي غـدًا يـانَشْبَتِي يـاعَكَـاتي
فَإنِّي اليَومَ عَن غيـرِك قطَعْتُ التِفَـاتي ... مُنـطَرِح بـالفِنـا يـارَب طـالِب بَتَـاتي
مُرتَجِي مِنك نَفْحَه في عَجَل ربِّ تَاتي ... لا مَعِي حَد ولا لي حَدْ يَرُبْ أو يُوَاتي
لِيس لي شيء ولَانَا شي سِوى مِثْل شَاتِي ... آكُـلُ اشْرَبْ وفي لَهْـوي وكُثْرة سُبَـاتي
والحَوِيرِ انْفَطَس عِندي وشي بان شَاتِي ... فِي العَنـا والزَّلَـل يارَب مَـرَّتْ حَيَـاتي
فِاعْطِني شيء بلا شي ياكَثيرَ الصِّلَاتِ ... قائِلًا مِثْل مَن قَد قـال في قَوْلِ كَـاتي
حـزِّمُـونـا ورَدُّوْنـا وهـاتُـوا عَصَـاتِي ... قـاوِدُوني ودُلُّـوني مَسـالِك نَجَـاتي
سـايِرُوني وسِيـرُوا بي وكُونُـوا حُـدَاتِي ... نَحْـوَ ذَاكَ الحِمَى عَـلِّي إلى نحـوِه آتي
مَن حَـدا بي إلَيْه أَمْسَى كَثـيرَ الهِبَـاتِ ... يـاسَـما سيـرِهـا يـاقـادَتي يـاسَـرَاتي
يـامَشـاهِيـرَهـا يـاأُسْـرَتي يـاحُمَـاتي ... يـاأَسـاطِينَهـا يـاعُمْـدَتي يـاهُـدَاتي
يـاسَـلاطِينَهـا يـاقُـدْوَتي يـادُعَـاتي ... هيَّـا هيَّـا بِكَمْ هيَّـا اشْفَعُـوا في بَتَـاتي
فِـانَّني عبـدٌ نـاقِصٌ في صِفـاتي وذَاتي ... مَـرَّ عُمرِي سُـدًى مِمَّا عـليَّ في شَتَـاتي
غافِلَ القَلبِ مالي سَعي في الصَّالِحَاتِ ... مَجلِسِ الخِـير ذاهِل عنـه في اللَّهَوَاتِ
لاصَـلاتي ولا خَشْيَه مَعِي في صَـلَاتِي ... مُعطِي الآخِرَة ظَهـرِي على الله عَـاتي
يـاحَيـائِي ويـاشَيْبِي ولُـون أُبَّهَـاتِي ... ظاهِرَه شـاهِرَه عِنـدي عَلائِم جَـوَاتي
قُبْـح فِعْـلي وقَـولي للخَنـا مِن لَهَـاتِي ... يـاعَظيمَ الـرَّجا نَـظْرَه إلى عَبْـد يَـأْتي
لِلجَـرائِم وتَـرَّك مَنهَجَ اهْـلِ النَّجَـاةِ ... كَـانَّها لاكَـذَا مـا عَـاد تَبْـذُل حَيَـاتي
يـاجَميلَ العَـوائِد يـاجَـزيـلَ الصِّـلَاتِ ... يـاكَثـيرَ العَـطايـا يـاعَـظيمَ الهِبَـاتِ
جُـدْ على جُـود يارَب بِنَفَحَـات تَـاتِي ... فَضْل واحْسَان يامَوْلايَ وَاحْسِن ثَبَاتي
واغْفِرِ الذَّنبَ لي ماضي وما كَـان آتي ... واكْفِنِي شَر نَـفسي والهَـوى والغُـوَاةِ
والـدُّنا الفـانِيَة فـالكُـل يـاالله عِـدَاتي ... ثُمَّ صَـلِّ وسلِّمْ خِـير وَازْكَى صَـلَاتي
تَبْلُغُ المُصْطَفى والآ وصَحبًا هُدَاتي

حرف الثاء

[علاه يا با سعيده ليه ملقي ثلاث]

عَـلاَه يـا بـاسَـعِـيـدَه * لِـيـه مُـلقِـي ثَـلاَث
ثَـلاَث وَالـواحِـدَه * تَـكفِـيـك مِن ذِي الإنَـاث
كُـثرُ الـنِّسَـاء يُـضـعِـفُ * الاَعْـضَـاء عَنِ الإنـبِـعَـاث
وِش جـابُـوا أهـلُ النِّسَـاء * وَالمَـال وَاهْـلُ الاَثَـاث
مـاجَـابُـوا إلاَّ الـعَـنَـا * دائِـم وَهُـم فِي انْـبِـعَـاث
فِي خِـدمَـةِ الجِـسْـم * وَالـصُّـورَة وجَمـعِ التُّـرَاث
فَـاقْـنَـع بِـمـا جَـاك * مِن دُنيَـاك لَـو هُـو كَـرَاث
يَـكـفِـيـك عَـن بُـرِّهـا * وَازْهَـد وكُـن دُوبِ بَـاث
شَـكـوَاك لِـلرَّبِّ دائِـم * إذ بِـهِ المُـسـتَـغَـاث
وَاطْـلُـبـه غُـدوَه خَـلاَ * صَـك يَـوْم كُـلِّين جَـاث
عَـلَى الـرُّكَب مِن مُقـاسَـا * تِ الأُمُـورِ الحَـثَـاث
فـمَـن سَـأَل خَـالِـقَـه * لَـبَّـى صُـرَاخَـه وَغَـاث
يـارَبَّ الاَرْبَـاب يَـا * جَـزلَ الـعَـطا يـاغِـيَـاث
غِـثـنَـا وعَـجِّـل بِـرَدِّه * لِـلذَّكَـر وَالإنَـاث
وَاصْـرِف لِشَرِّ الَّـذِي * مِـنَّـا تَـعَـدَّى وَعَـاث
عَـلَيْـه صَـلَّى إلهـي * مَـا سَـرَى غَـيْـث لاَث
وآلِـه وصَـحـبِـه وَمَـن * نَـادَى بِهِـم وَاسْـتَـغَـاث

حرف الجيم

[تحت بـاب الله]

يامَن شَكا مـا بِه قَـريبُ الفَرَج * مَـهْـما تَـضَـيَّـق بـا تَـفَـرَّج
أَحْسِن ظُنونَك في رَفيعِ الدَّرَج * حـتَّى تَـرى لُـطْفَـه ومَخْـرَج
مِن الإضَـاقَـة والعَنـا والحَـرَج * فـكَـم لَـطَف يـاذا وفَـرَّج
مَن قام بِابْوابِه وبـالصَّوت عَـجّ * جـاهُ المَـدَد مِـن كُـلّ مَنْهَـج
وافَى الفَرَج واللُّطْف مِن كُلِّ فَج * والخِـير نَـحْـو الـوادِ عَـرَّج
والظُّلْم مِن وادِي ابْنِ راشِد خَرَج * والـعَـدْل بـه نُـورُه تَـبَـلَّج
بِـاحْمَـد مُحَمَّـذ عَنْبَـرِيِّ الاَرَج * ذي قَـد عَـرَج بِـه خَـيْر مَعْـرَج
والآلَ والاَصْحـاب نِعمَ الحُجَج * مـاسَـار عـازِم قـاصِـدَ الحَجّ

[جاء الفرج من كل فج]

وقال رضي الله عنه: هٰذَيْنِ البيتَيْنْ الأوَّلين للسيد عبدالرحمن بن محمد بن شهاب، صدَّرهنَّ إليَّ، فذيَّلْتُ عليهِنَّ بما تراه:

جـاءَ الـفَـرَج مِن كـلِّ فَـجّ * وهـاطِـلُ الـرَّحَمـات ثَـجّ
واغْـتـاظَ كـلُّ مُـعـانِـد * ومُـبَشِّرُ الأَفْـراح عَـجّ
خـابَ العِدا حـازُوا الـرَّدَى * واهْـلُ الهُـدى جَـاهُم فَـرَج
بـالمُـصْـطَفـى وآلِـه ومَـن * تـابَـع لِهَـديِـه وَانـتَـهَـج
تَـمَّ المُـنـا جـاءَ الهَـنَـا * زالَ الـعَـنـا ولَّى الحَـرَج
طـابَ الـزَّمـن فـضـلاً ومَـن * والـدِّيـن والـعَـدْل امْـتَـزَج

والـنَّصر جَـا والفَتْـح بعـدَهُ * وانْـطَفَـا حَـرُّ الـوَهَـج
وأَمْسى مَـنـارُ الـدِّيـن عَـالِي * وارْتَـفَـع فـوقَ الـثَّـبَـج
والأرضُ بـالـنُّـورِ اشْـرَقَـتْ * والهَـمُّ والـكَـرْبُ انْـفَـرَج
والجَـوْر قَـد غَـارَتْ نُجُومُـهُ * لـيـلُه آذَن بِـالـبَـلَج
عَـوائِـدُ الـمَـوْلَى جَمِـيـلَه * جَـا الـفَـرَج مِـن كُـل فَـجّ
يـاقَـلْب لاتَخْشَ الـنَّـوَازِل * وارْتَـقِـبْ فَـضـلَه ورَجّ
إذا تَـغـلَقْـنَ الحَـوَائِـل * بَـعْـد ذَا يَـأْتِي الـفَـرَج
والـعُسْر بُـه يُـسْـران * في القُرآن بُـه جَـاتِ الحُجَج
فـاصْـبِر ولا تَـيْـأَسْ * ولا تَقْنَط وَإنْ طـالَتْ حِجَـج
ربَّـك بِـكَ الـطُفْ بِـك فَـلَا * تَخْشَى مَـهُـولاً أو رَهَـج
فـقِـفْ عـلى بـابِـه بِـذلِـك * وانْـكِـسـارك والـعَـرَج
حـتَّى تَـرَى نُجْـحَـه وفَتْـحَـه * والمَـسَـرَّه والـبَـهَـج
يـاالله يـاربَّـاه يـاغَـوْثَـاه * دارِكْـنَـا ونَـجّ
ربَّـاه يـاذُخْـراه عَـبْـدُك * في حِـمـا جُـودِك وَلَـج
يـاحَـيُّ يـاقَـيُّـوم عَـانِي * بـالـدُّعـا نـادَى وَعَـج
يَـشـكـو ذُنـوبَـه والَّـذِي * لاقَـاه مِـن دَهـرِ الهَـرَج
والإجْـتِـراء والـظُّلْم مِـنَ * اجْـلَاف جُـنـدِه والمَـرَج
خَـلْف الجَـفـا والجُـور ذِي * يَـبْـغـونها دائِـم عَـوَج
يـاذاالعَـطا الفَيَّـاض نَفْحَـة * كَـي بهـا نُـكْـفَـى الحَـرَج
وَاسْـرِع بهـا يـاالله عَـجِّـل * قَـبْـل لاتَـفْـنَى الْمُـهَـج
فـالـقَـلْب مِمَّـا قَـد دَهَـى * مِن حـادِثـاتِ الـوَقْت ضَـج
جَـوَّب عـليَّ حُسنُ الـرَّجـا * قـالَ ابْشِرِ ابْشِرْ بِـالـفَـرَج

لابُـدَّ مِـن شُـربِ الهَـنـا * بـعـدَ الْمُـلوحَـة والخَـمَـج
لابُـدَّ مِـن ردِّه قَـريـبَـه * مِـن عَـطا عـالي الـدَّرَج
سَـيـلِ الـكَـرَم ذِي سَـال * سـيَّـالُـه يَـرُجُّ الأَرْض رَجّ
طِبْ يـاوجِيـهَ الـدِّين نَفْسًـا * هَـا سَحـابُ الفَضْـل ثَـج
والجُـور عـن وَادِ ابْـنِ رَاشِـد * والـرَّدى كُـلُّه خَـرَج
صـلاةُ مـا صَـلَّى الْمُـصَـلِّي * فَـرْض أو زَكَّـى وحَـجّ
وصَـام سـافَـر نَـحـوَ ربِّـه * سَـار يَمُّـه وَانْـتَـهَـج
عـلى الرَّسـولِ احْمَد شَفيعِ الْـ * ـخَـلقِ في يـومِ الـوَهَـج
والآل والاَصْـحـاب والـ * ـتَّـابِـع لَهُم مـا رَعْـدُ لَـج
ومـا لَمَـع بـارِق عَـلَى * وادِي المَـهـا أو مُـزْن ثَـج

حرف الحاء

[يا واسع الجود يا معبود]

مُحَمَّـدٌ اليَـوم صَبَّحْـنَـا * يا مَن صَباحُه حَيَّى الاَرْوَاح
مُحَمَّـدٌ اليَـوم مُـدَّ الكَف * وسَـل عَطا ذِي العَـطَا الفَتَّاح
قُـل يـاعَـظيمَ الـرَّجَـا غَـارَه * مِن بَحرِ مَعرُوفِـكَ الطَّمَّـاح
يـاوَاسِعَ الجُـود يـامَعْبُـود * يـاذَا النَّدَا الفـائِضِ السَّحَّاح
يـارَبَّنـا ثَـقُـلَتِ الحَـمْـلَه * والبَـاع وَالظَّهْـر قـاصِر شَـاح
وَالضُّعف وَالعَجْز فِيّ قَد بَـان * وَالشَّيب في كُـلِّ عارِض لاَح
ولَـعَـاد حِيـلَه ولا مِيـلَه * ولاَ مُـعـاوِن مَعِـي نَـصَّـاح
ولاَ مَـوَدَّه ولاَ عُـهْـدَه * مَعَنـا ولاَ مَـال مِنـهُ أَربَـاح

إلاَّ الَّـذِي مِنـكَ يَـأتِيـنِي * من فَضْـل يـافَـالقَ الإصبَـاح
وقَـد كَفـانِي الَّـذِي مِنـك * يـادائِـمَ المَـدِّ يـا مَـنَّـاح
إذ كُلُّهـا مِنـكَ وَإحسَـانُـك * قَـد عَمَّ مَن قَد غَـدَا أَوْ رَاح
يـارَبَّنَـا ادْرِك بِنَفحَـة جُـود * لِـلكُـلِّ يـارَبِّ يـا فَتَّـاح
النَّـاس تَمَّ الَّـذِي مَـعَهُـم * لامِـير أَو بَـزّ بِـالمَـبْـرَاح
ولاَ دَراهِـم ولاَ سَـلْعِـه * أَهـلُ التِّجـارَات وَالفُـلاَّح
الكُـلُّ حـائِـر مِنِ الـلِّي بِـه * صُـوَرُه وذِهنُـه وعَقـلُه رَاح
يَصبِي ويَهمُـر مِـنَ اثْقَـالِـه * يَشكِي ويَبكِي مَـكـانَـه آح
يَسِـير حَيـرَان مـايَـدْرِي * بِمـا أَتَى عِنـدَه أَو مَـن رَاح
الـدَّار مَحُـوش كَـالمَسْجِـد * وهُـو مَقلُوط ضَجِـر مِـرْقَـاح
ومَـا سَبَب كُـلِّ مـايُشْكَى * مِنَ الإضـاقَـات وَالاَتْـرَاح
إلاَّ الـذُّنـوبُ الَّـتِي مِـنَّـا * أَفعـالُنـا تُسخِطُ الـفَتَّـاح
يـارَبَّنَـا اسْـتُر وسـامِحْنَـا * وَاطْفِ الحَـرارَات وَالاَرْشَـاح
ولاَ تُـؤاخِـذ بِمـا نَـأتِي * وسـامِحِ الكُـلَّ يـا سَمَّـاح
يـارَاجِـيَ ابْشِر بِمَـا سَـرَّك * بَـرقُ الهَنـا فِي طُهـوبِـه لاَح
زالَ العَنـا وَالكَـدَر والشَّر * وَالهـمّ وَالـغَـمّ عَـنـاً انْـزَاح
جـاءَ الغِنَى والمُنى وَالسُّـول * وَالفَضْـل وَالعَدْل نَـوْرُه فَـاح
وَالـظُّلم مِـن قُـطرِنـا وَلَّى * لَحْـلَح بِمَـولاَهُ مِـن لَحَّـاح
زَانَـت ودَانَـت بِحَـولِ الله * بَعدَ الفَساد أَعْقَبَ الإصْلاَح
طـابَتْ وطـابَ الثَّـوَى فِيهَـا * عَـلى خَـزَا كُـلِّ وَاشِي لاَح
بِـالمُصطَفَى تَمَّ مـانَـرجُـو * حَـوِّل وبَشِّر بِـذَا يـا صَـاح
عُـمُـوم عَـمَّـت لَـنَـا تَمَّـت * ولَّى الضَّـرَر رَاح ما قَـد رَاح
يُسرَانِ بَعدَ العُسرِ قد جَاءَت * وبَعـدَ الأَتْرَاح جَـات أَفْـرَاح

[إلى الشريف علي بن جعفر]

هذه الأبيات لجواب القصيدة من الشريف علي بن جعفر، أدامه المولى البر، وذلك سنة ١٢٦٣.

اِبدِي بِمَولايَ العلِيِّ ذِي السَّمَاح * مَن بِالعَطا وَالخَيرِ فَتَّاح
الرَّبِّ ذِي جُودُه على الكُلِّ فَاح * ومَن عنِ الزَّلَّات سَمَّاح
كَم قَد غَفَر كَم سَتَر مِن جُنَاح * وكَم عَلينا جَاد بأَرْبَاح
تَأتِي إلَينَا بِالمَسا وَالصَّبَاح * لاتُحتَصَى بِالعَدِّ يا صَاح
يارَبَّنَا ارْحَم مَن تَرَدَّى وَطَاح * وغُصْنَ بِه في البَحرِ الأَلْوَاح
وَاغْفِر لَنا الزَّلَّة ولَو كَان شَاح * إنَّه عَلَى الاَبْوَاب طَرَّاح
يااللهُ ظُنوني كُلُّها بِك مِلَاح * وَانْتَ لِلمَعرُوفِ مَنَّاح
نَفحَة كَرَم يَحصُل بِها الإنْشِرَاح * وتَبرُدُ الغَلَّه وَالإرْشَاح
ثُمَّ قَال أبو طٰه إلَى أينَ المُرَاح * فِي ذا الزَّمانِ النَّاقِصِ الشَّاح
يالَيتَنا كَالطَّير ذِي لُه جَنَاح * بافِرْ وَابْرَح حَيثُماَ ارْتَاح
أَو سِيحَ مِثلُ اللِّي تَوَكَّل وَسَاح * وغَاب مِنَ ارْضِ التِّكِبَّاح
أَرضِ العَنا أَرضِ الوَنا وَالصِّيَاح * ذِي حَلَّها كُلُّ مِرقَاح
أَرضِ الشَّنَح أرضِ الكَلَح وَالرِّيَاح * أَرضِ التَّرَح أَرضِ التَّكِلَّاح
أَغْبَر مُشْتَح مِثلُ جَعْلا شِتَاح * هَجْرُه وفَجرُه مِثلُ سَفَّاح
قَد كانوا أَهلِينا بِها فِي افْتِسَاح * وفِي نَسْم دائِم مَعَ اْفْرَاح
وَاليَوم دَولَتُها الشِّتَامُ القِبَاح * قَد كَدَّرُوا لِلصَّفْوِ يا صَاح
قَوِّض خِيامَك طالِب الإرْتِيَاح * عَنها وَرُح وَاشْبَعْ تِمِرقَاح
وَاسْكُن وَغِب عَن حامِلِينَ السِّلَاح * أَهلِ الظُّلَم وَاهْلِ التُّوِيْقَاح
أَو ما تَرَى الوادِي مُطَنِّب صَيَّاح * ولَا مُلَبِّي صَوت صَيَّاح
لَو بَات طُولَ اللَّيل يَضْبَح ضِبَاح * يَزْعَق ويَبكِي آح فِي آح

مـا حَـد تَنَبَّـا مِن عَـوِيلِه وَصَـاح * ولاَ سَـعَـى لُـه قَطُّ في إِصْـلاَح
مـاقَطُّ شي يُعجِب بِـوادِي المِـلاَح * سُـلُوم كَـدَّر صَـفْـوَ ذَا الـرَّاح
ولَعَـاد راغِب في الحَـلاَلِ المُبَـاح * ولاَ الـزُّلالِ العَـذْب يـا صَـاح
مـاقَصـدُهُم إلاَّ الحَـرَامَ السِّفَـاح * وكُـلَّ مـا هُـو سُـمٌّ ذَبَّـاح
يـاغـارَةَ الله كُـلُّ مَسـرُورٍ بَـاح * تِـكَـشَّـفَ الخَـاطِـر وَالأَرْوَاح
يَااهْلَ السَّلَف يَااهْلَ النَّدَى والسَّمَاح * أُدعُـو الَّـذِي بِـالحَـقِّ فَـتَّـاح
يُـطلِق عُقَـدْهـا قَبـل كَسرِ الجَنَـاح * وقَـبـل لاَيَـذْهَـبْـنَ الاَشْـبَـاح
ويُصلِحُ الـوادِي بِـاهْـلِ الصَّـلاَح * ومـا فَـسَـد مِـنَّـا بِـالإِصْـلاَح
يـارَبَّنـا غـارَة كَفَى مِن صِيَـاح * إِلَى مَـتَى كَـم ذَا تَـرَشَّـاح
نَـظَرُه سَمـاوِيَّـه وعَـطفُـه سَمَـاح * عَسَى عَسَى يَـبْـرِيـنَ الاَجْـرَاح
ونَـكـتَـفِي بَـلْوَى أَذَى كُـلِّ لاَح * وهَمُّـنـا وَالـكَـرْبُ يَـنْـزَاح
وَالـبـارِحَـه غَنَّى المُـغَنِّي وَنَـاح * بِـأَصـوَات تَشْجِيْ كُـلَّ مُـرْتَـاح
وزَاد جـاءَتْـنـا البُـيُـوتُ المِـلاَح * مِـن خُـو حَمَـد لاَزَال فِيَ افْـرَاح
مُصَـان وَإِخـوانُـه مُعـافَى مُـرَاح * مَـرزُوق مَـكْـفِـيُّ الـتَّـكِـلاَّح
طِب يـاعـلِي بُشـرَاك جَـاكَ الفَـلاَح * بَـرقُ الفَـرَج والسُّعـد قَـد لاَح
لاَبُـدَّ مِـن بَـعـدِ الحَـرارَة بَـرَاح * وأَرْواحُـنـا تَـرعِش وَالاَشْـبَـاح
وَلَّى الحَـرَج جـاءَ الفَـرَج وَالصَّـلاَح * غَـيـثُ الهَـنـا بِـالجُـود سَحَّـاح
ووَاصَـلَ المَحبُـوب بِـأَبْـرَك صَبَـاح * وَطِـيبِ عِـطرِ الـصَّفـوِ قَـد فَـاح
بِمُلتَقَى الخِشِفِ الـذُّعـورِ الـرَّدَاح * عَـذبِ الـلَّمَا سَـلاَّبِ الاَرْوَاح
الهَيْكَـلِي الخَـرعُـوب طِبُّ الجِـرَاح * وَالـقَـد ذِي يَـزرِي بِـالاَرْمَـاح
رَبْـرَب مُعَقْرَب ذِي نَشَر بِـالـوِشَـاح * وعَـطِّر أَبـدَانَـه بِـالاَرْيَـاح
نَهَب عُقـولَ أَهـلِ النُّهَى وَالصَّـلاَح * مِـن كُـلِّ عـاشِـق صَـبٍّ لَمَّـاح
كَم مِن وَلَـد مِن فَرطِ عِشقَتِه سَاح * هـائِـم يُـهـايِـم نَشرَ الاَرْيَـاح

مِـن وَاد الَى وَادِي ومَـالَـه بَـرَاح * سـائِـم وعـائِـم في تِـلِبَّـاح
العَـذْب سُلطانُ الـغَـواني المِـلَاح * أَبـلَج خَـدْلَـج غِـر مَـزَّاح
كَـاللَّيـل جَعـدُه وَالمُحَيَّا الصَّبَّـاح * وَالمُـبَـسَّـم الـبَـرَّاق مُـذ لَاح
وَاضْـرَاس بَيْضَـا كَـاليَقَق وَالاَقَـاح * وَالـعُنـق عُنـقُ الـرِّيَـم يـا صَـاح
هـذا الَّذِي مِن بَعضِ وَصفِه يُبَاح * ومـا خَـفِـيَ واصِـفُـه بِـهِ شَـاح
يـارَبَّـنَـا انْعِـم بِـاللِّقَـا وَالـرَّدَاح * في عَـافِيَـه هَـبـنَـا مَـعَ أَفْـرَاح
أُسـتُر فَعـائِلَنـا الـذِّمَـام القِبَـاح * يـا مَـن عـلَى السُّـوَّالِ سَمَّـاح
وَاحْفَظ لِغُيَّبْنَـا الَّـذِي فِي انْتِـزَاح * وَاجْـزِل لَهُـم وَافِـر الاَرْبَـاح
وعُـمـنَـا يـارَبَّـنَـا بِـالـنَّـجَـاح * وَاسْـرِع لَنـا عَجِّـل بِـالإِصْـلَاح
فِـانَّ الـوِعَـا الـواسِـع بِمـا فِيـهِ فَـاح * وَالـذِّهْـن وَالمَعـقُـول قَـد طَـاح
ولَا لِمَـا قَـد حـلَّ مُـذْهِب وَمَـاح * سِـوَاك فَـادْرِك وَاطْـفِ الاَرْشَـاح
صَـلاة مـا طَـائِـرٌ في الجَـوِّ مَـاح * وَمـا سَجَـع قُـمـرِي وَمـا نَـاح
ومَـا دَعَـا داعِي الهُـدَى وَالفَـلَاح * إِلَى شَـرِيـعَـةِ خَـيرِ نَـصَّـاح
عـلى النَّبِي وآلِـه أُهَيـلِ السَّمَـاح * ذِي في العِـدَا طَعْنَـوا بِـالاَرْمَـاح

[إلى المؤمنات الخيرات]

يامُؤمِنَاتُ اسْمَعْنَ قَولَ المُحِبِّ النَّصُوح * مَن يَطلُبُ الفَوْز فِي الدُّنيَا ويَومَ الوُضُوح
وَالخَيْر وَالسَّعد وَالرَّاحَة وَجَزلَ المُنُوح * مِن رَبِّ الاَرْبَاب مَن هُو بِالعَطا يَاسَمُوح
تَقْنَع وتَرجِع إِلَى الفَردِ الرَّحِيمِ الصَّفُوح * بِتَرْكِ لُبْسِ البَطَر مِثلُ الخِلَع وَالمَسُوح
وَالسِّلْسِلَة وَالهَياكِل ذِي بِصَدرِه تَلُوح * بَل كُلُّ مازادَهُ اهْلُ الوَقْت وَاهْلُ الطَّمُوح
إِلى المُحـالَات مِمَّا عَن قَـريبٍ يَـرُوح * وعَاد مِن مُنكَراتِ الوَقْت لَصْقُ النُّضُوح
فِي الرَّاس بِالتَّمْر وَالاَرْيَاح خِلْطَه تَفُوح * عَنِ الشَّعْر يَمْنَع أَلَمَا مِثلُ لَصْقِ الجُرُوح

فلاَ حَدَث صاحِبِه يَرفَع كَما فِي الشُّرُوح ولاَ صَلاتُه تَصِحّ مَا بَعْد هٰذا وُضُوح
حَـرَام قَحْفُه وتَخْثِيـرُه وجَعلُه سُطُوح فَـاعِلُه يَندَم غـدًا فِي يَوْم سِـرُّه يَبُوح

[أنتم لروحي روحها]

هذه القصيدة يمدح فيها سيدَنا الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري، نفع الله بهم في الدارين. آمين:

بِـلِقـاكُـم تَـتَـرَوَّحُ الأَرْوَاحُ * وبِـوَصْـلِكُـم أَكْـدارُنـا تَـنْـزَاحُ
وبِقُـربِكـم تُشفِي الكُلومُ وتَـنْجَـلِي * عَـنَّـا الهُـمـومُ وتَـبـرُدُ الأَرْشَـاحُ
أنتُم لِـرُوحـي رُوحُهـا ونَـعِيـمُـهـا * أنـتُـم سُـلَوِّي راحَـتِي والـرَّاحُ
لاأَنْـثَنِي عَـن حُـبِّـكـم ووِدادِكُـم * كَـلاَّ ولا لِي عَـن هَـواكُـم رَاحُ
عَـطفًـا أَطِبَّـاءَ الـقُـلوبِ ونَـظْرَةً * لِمَـريضِهـا تَـبْـرَى بِهـا الأَجْـرَاحُ
ضَيفٌ أَنـاخَ بِبـابِكُم يَـرجُـو القِـرَى * مِـنكُـم وغَيـثُ عَـطاكُـمُ سَحَّـاحُ
قُـولـوا لَـهُ ابْشِر بـالقِـرَى أَوَ لَم تَـرَ * ربَّ الـوَرى لِـعَـطائِـهِ مَـنَّـاحُ
وَهَبُـوه مِن صَـدقـاتِكُم مـاقَـد رَجَـا * فَـعَسَى عَسَى لِـفَـسـادِهِ إِصْـلاَحُ
يـاأَهْـلَ وِدِّي دعـوةً مـقـبـولَـةً * تَـزْكـو بِهـا الأَجْـسـامُ والأَرْوَاحُ
يـاأَهْـلَ نَجْـدٍ عَـطفَـةً مِنكُمُ لِمَن * لِـنِـدائِكُـم ودُعـائِكُـم يَـرْتَـاحُ
ذَنْبِي عَـظيمٌ وخـالِقِي مُتَفَضِّـلٌ * مُـتَـعَـرِّفٌ مُـتَـعَـطِّفٌ فَـتَّـاحُ
مَـوْلايَ لاطِفْنِي بِلُطفٍ شـامِـلٍ * واسْـتُرْ وسامِـحْ فـالفِعَـالُ قِبَـاحُ
ظَهَـرَ النَّـذيـرُ بِعـارِضِي وأَنَـا عَـ * ـنِ الـزَّلاَّتِ والعِصْيـانِ لاَ أَنْـزَاحُ
مُـتَمـادِيًـا فِي غَـفْـلَتِي وَاحَسْـرَتِي * قَـرُبَ الـرَّحيـلُ ومـا لَـدَيَّ صَـلاَحُ
ربِّ اهْـدِنِي فِيمَن هـدَيْتَ وعـافِنِي * عَـلَّ الخَـواتِـمَ تَسْتَبِـينُ صَـلاَحُ

فَمَحَبَّتِي فِيمَن تُحِبُّ وسِيلَتِي * إنَّ المَحَبَّةَ لِلكِرامِ فَلاَحُ
وبِنَجْلِ صالِحٍ وأبو صالِحٍ عَسَى * لِمَطالِبِي ومَقاصِدِي إنْجَاحُ
هو شَيْخُنا وحَبِيبُنا وطَبِيبُنَا * بل طِيبُنا العِطْرُ الشَّذِي النَّفَّاحُ
لاَنَخْتَشِي رَيبَ الزمانِ وصَرْفَهُ * وَهُوَ إذَنْ في قُطرِنَا مِصْبَاحُ
ثُمَّ الصلاةُ معَ السَّلامِ على النَّبِي * ما لاحَ بَرْقٌ أو أَضاءَ صَبَاحُ

[بحر زخار بالأنوار]

يابن صالِح وأبو صالِح تَتِمُّ المَصالِح بَحْر زَخَّار بِالاَنْوار والخِير طافِح
والعَفيف المُنيف الحَبْر ثُم بِصالِح ذَاك ذِي قَد عَمَد في عَمْد لِلْكُل ناصِح
سالَك يالله بهم مَع كُل مُؤمِن وصالِح تُصلِح أحوَالنَا واسْتُر عَلِينا وسامِح
واكْفِنا شَرَّ انْفُسنا وشَرَّ الجَوارِح وارْشِدِ الكُل نهجَ الحَق ذِي كَان واضِح
وانْظُرِ الدِّين وَاهْلَه في جَمِيعِ المَطارِح وَاظْهِرِ العَدْل بالسُّلطَان وَاكْفِ الجَوايح
يُمْسِي الرَّبْع وَاهْلُ الرَّبْع غادِي ورَايح في أَمانِ السُّبْل لاعَاد يَخْشَون صائِح
فالخَزائِن مِلاَ بالجُود والخِير طافِح والرَّجا فِيك ماعَدا على القَلْب بارِح
يامُجيبُ اسْتَجِبْ وَالْطُف وجَمِّلْ وسامِح واطْفِ عنَّا بِمَا فَضلِك لَهِيبَ الرَّوَاشِح
واكْفِنا كُل خَتَّال وحاسِد وكاشِح من خُلوفِ الرَّدَى حزبِ اللَّمَم والفَضَائِح
غِلمةِ الشَّر ذي هُم مايُلَبُّون صائِح للمَعايِب حَوَوْا حازُوا جَمِيعَ القَوادِح
كَم نُلاقِي بِذا مِنهم ونَنْظُر قَبَائِح * كَم نُقاسي أذَى مِنهُم يُذِيبُ الجَوَانِح
ربِّ سالَك لنا تَوبَه وهُم يامُسامِح * والرِّضا عَنك واشْمَلْنا بِفَضْلك وسامِح
صلِّ ربِّ على احْمَد خِير داعِي وناصِح * وآلِهِ الكُل واصْحابِه ومُؤمِن وصالِح

[صادح الأفراح]

صادِحُ الاَفْرَاح، بالبِشَارَه صَاح * ذا وساقِي الرَّاح، شَنَّفَ الاَقْدَاح
دَار كَاسُه دَار، بِسقِي الحُضَّار * قُلْت ياخَمَّار، إنَّني مُرتَاح

أَمَـل لي طاسي، وَاعْـطِني كـاسي * وَاسْقِ جُـلاَّسي، كـاسَ ذاكَ الـرَّاح
قـال هـاكَ اشْـرَب، ذٰلِـكَ المَشْـرَب * لاتخَـفْ مَـعْـتَـب، أو عَـذُولاً لاَح
زَاد بُلْبُـل نَـاح، صـوتُـهُ النَّـوَّاح * هَـزَّ لِـلاَشْـبَـاح شَـوَّقَ الاَرْوَاح
ذَكَّـر المَـضْـنـا، طَـيِّـبَ المَـجْـنَى * في رُبَـا غَـنَّـا، بَهـجـةِ الاَرْوَاح
بُغَيَـةِ المُشتَـاق، مِـن ذَوِي الاَذْوَاق * صَفـوَةِ الخَـلاَّق، فـالِقِ الإِصْبَـاح
هُم رِجـالُ الحَق، سِتـرُهُم قَـد رَقّ * إن تُـرِد تَلْحَق، خَـلِّ عنكَ الـلاَّح
شُـدَّ لِـلمِئْـزَر، في رِضـاءِ الـبَرّ * ذلـك المَتْجَـر، غـايَـةُ الاَرْبَـاح
يـاغَـريقَ النُّـوم، اِين رُحتَ اليُـوم * مِن شَرابِ القُوم، اِين رُوحَـك رَاح
اِين عَقلَك اِين، مـاتَـرى بـالعِـين * عِـين لِيسَت غِـين نُـورُهـا وَضَّـاح
قُـم أَخِي وَاغْـنَـم، ذلـك المَـغْـنَـم * الـذِي هُو ثَم، سَـاح لَك بِـه سَـاح
سِرْ مَـع مَن سَار، طِـرْ كَما مَن طَـار * تَشهَـدِ الاَنْـوار، تَنْتَـشِق الاَرْيَـاح
نُـورُهـا لائِـح، فَجـرُهـا واضِـح * عِـطرُهـا فـائِـح، لم يـزَلْ نَفَّـاح
لِـلَّذِي يَنـشَق، مِـن رِجـالِ الحَـق * لا لِـعَـبـدٍ عَـقّ، ربَّـهُ المَـنَّـاح
حَـيعَـل الـدَّاعِـي إن تَكُـنْ واعِي * قُم إلى الـرَّاعِي، مُسرِعًـا يـاصَـاح
قِف على الاَعْتاب، قاطِعِ الاَسْبَاب * قـارِعًـا لِلبَـاب، سـائِـلَ الفَتَّـاح
نـادِ مَن يسمَـع، بِـالـدُّعَـا وَاضْـرَع * ولِغيـرِهِ دَع، مِن بَخِيـل أَو شَـاح
لِتَـرى فَتْحَـك، وتَـرى نُجْحَـك * فَـاغْتَنِم صُلحَك، سـاعَةَ الإِصْـلاَح

[فتح الإله]

فتـحُ الإلـه عبيـرُه قـد فـاحَـا * وَضِـيـاؤُهُ وسَـنـاؤُهُ قَـد لاَحَـا
فَـتَعَـطَّرَت وتَـعَبَّـقَت مِـن طِـيبِـهِ * كُـلُّ الأَراضِي أَنـعَشَ الأَروَاحَـا
وَجَـلا قُتـامُ البُؤسِ مِن سـاحَـاتِنَـا * وَأَضـاءَ في أَفـنـائِهَـا مِصبَـاحَـا

[إلى نساء الحي]

يـامَن يِبَـا الـفَـوزَ في الـدُّنيَـا ويَـومَ الـوُضُـوح
مِـن ربِّ الاَرْبَـاب ذِي هُـو بِـالعَـطايَـا سَـمُـوح
تَـتـرُك لِبـاسَ البَـطَر وَالكِـبْر مِـثـلِ المَسُـوح
بَـل كُـلُّ مـا زَادَه أَهـلُ الـوَقْـت مِمَّـا يَـلُوح
فِي الـرَّاس بِـالـتَّـمـر وَالاَريَـاح خِـلطَه تَـفُـوح
فَـلا يَـزولُ الحَـدَث الاَكْـبَر كَـما فِي الـشُّـرُوح
لَا يَـقـبَـلُ الله صَـلاةَ الـلِّي عَـليهَـا الـنُّـضُـوح
مَـصِيـرُهـا الـنَّـار يَـا اشْتَـم دَار تَـلْفَـح لَـفُـوح
يَـظهَـر عَـوَارُه ومَـسـتُـورُه وَسِـرُّه يَـبُـوح
مِـن جُـور مَـا بُـه مِنَ الـتَّـعـذِيـب يَبْكِي يَـبُـوح
إِلَّا العَمَـل إِن يَـكُن صَـالِـح يَـقَـع بُـه رُجُـوح
نَـظَّفْـن الاَبـدَان بِـالمـاء وإِن وَقَـع شي مُسُـوح
وكُـحـلُ الاَعـيَـان بـالمِـصـرِي وطِـيـبًـا يَـفُـوح
يَـا مَـا الْـطَفَ النِّيـل يَـا مَـا اوقَـح لِبَاسُ المُسُـوح
ولَا الـغِـنَى بِـالـدَّراهِـم وَالحِـيَـل وَالجُـزُوح
يَـا مَـن قَـنِـع نَـال قَـصْـدَه وَالـعَـطَا وَالمُـنُـوح
فَـرحَـان رَاضي وبِـالاَنـوَار قَـلْبُـه طَـفُـوح
وَعَـاد رَبُّـه يُمِـدُّه بِـالمَـدَد وَالـفُـتُـوح
تَـدَبَّـرْن يَـا نِسَـاء وَاسْمَـعْـن قَـوْلَ الـنَّـصُـوح
وَاذْكُـرْن لِـلمَـوْت لَا بُـد مِـن رَوَاح أَو سُـرُوح

أَيْـن الَّـذِي لِلحِيَـل مَـلَكُـوا وَشَـادُوا الـصُّـرُوح
اِلـكُـل مَـاتُـوا وَاضْـحَـوْا فِي المَـقـابِـر طُـرُوح
أَبـدَانُهُم ذِيـك ذِي تَـأَضَّى تُجَـارِي قُـيُـوح
والمَـال يَـتـرُكُـه لِـلوارِث مُـوَدَّى كَـشُـوح
ولَـو تَـعَـمَّـرتَ فِي الـدُّنـيَـا كـمَا عُـمْـر نُـوح
أَنَـا لَـكُـنَّ يـا نِـسَـاءَ الحَـيِّ مُـنْـذِر نَـصُـوح
بِـالـنَّصرِ وَالفَـتـحِ مِن مُـعـطِي المِنَـن وَالـفُـتُـوح
فَـاقْـبَـل لِمَـن تَـاب مِـنَّـا يـا مُمِـد يـا صَـفُـوح
مَن سَـاس قَلبَـه قَـنِـع فَـاصْلِحْـه جِسـمًا وَرُوح
صَـلُّوا عَـلَى احْمَـد عَـدَد مَـا الـبَـرْق دَائِـم يَـلُوح

حرف الدال

[سلام يا من سلب عقلي]

سَلَام يا مَن سَلَب عَقلِي بِطُولِ الصُّدُود وسَـلَّ حـالِي وخَـلَّانِي كـمَا الغُصْن نُـود
عَلِيش تَبْخَـل بِـوَصلِك يـاظَبِّي النُّجُـود مِن طُول صَدِّك وبُعدِك ماهَنِيتُ الـرُّقُود
لِي جَنَّحَ اللَّيل دَمعِي خَاض فَوقَ الخُدُود يَجرِي مِنَ الجَفْن مِثلُ السَّيل فَوقَ البُدُود
يارَبَّةَ الحُسْن هَـل تَذكُـر لِذِيـكَ العُهُود وَالسُّلْو وَالصَّفوُ فِي أَيَّامِ الصَّفا وَالسُّعُود
أَيَّـام مَرَّت بِـراحَه مـاحَضَـرهـا حَسُـود وبَعْـد يازَيْن خُـذ خُـطِّي وسِر بِـالبُـرُود
وَابْلِغـهُ سُولِي ومَـا مُـولِي مَنِيـعَ الخُـدُود ذِي لَـه جَمِيعُ الغَـوانِي وَالكَواعِب جُنُـود
قُلْ لَه كَفَى البُعْد كَم لَك فِي الفَيافِي شَرُود قَتَلتَنِي هِشْت عَقـلِي يا عَـزِيـزَ الـوُجُـود
عَـذَّبتَ قَلبِي وقَـطَّعتَ الحَشَـا وَالكُبُـود إن لَم تُـدارِك مُحِبَّك عُـد بِـه فِي اللُّحُـود

[قال الفتى بو شيخ]

قـالَ الفَتَى خُـو شَيـخ عـالَ الـرُّقُـود * وصـابَـتِ الاَعـيَـان قَـهـدَه
بـاتَـتْ حَمـائِـم بِـالمَـغـانِي تَجُـود * إلى الـسِّـحـرِ رَدَّه بِـرَدَّه
وحـرَّكَت نُـودَ الصَّبـا كُـلَّ عُـود * وثَـوَّرَتْ سُـحُـبَ المَـوَدَّه
ورَفـرَفَ البارِق عـلَى أَقصَى النُّجُـود * وسَـبَّحَـت في الـسُّـحُـبِ رَعْـدِه
حتَّى جـرَى دَمعِي بِصَحنِ الخُـدُود * وشَـبَّ وَسطَ الجَـوف وَقْـدَه
ذَكَـرْت أَيـامًـا مَضَت في سُـعُـود * والـرَّوحَـنَـة في خَـير بَـلْدَه
مَـعَ الصَّنـادِيـدِ الـرِّجـالِ العُـدُود * لِي هَمُّـهُـم فِي الله وَحْـدِه
لا فِـيهِـم شَـانِي ولااحْمَـق حَسُـود * إخـوَان فِي نِـعـمَـة وشِـدَّه
وعَيْش صـافِي مِن جَميـعِ النُّكُـود * والـبَـسْط والـسُّـلوَان حَـدَّه
يَا اهْلِي عَسَى عَيْشُنا الصَّافي يَعُود * وربُّـنـا يَـعـطِـف بِـرَدَّه
يَقَـع فَـرَج تَفْتَـكَّ مِنَّـا القُيُـود * وَالـكُـلُّ مِـنَّـا نـالَ قَـصْـدَه
ونَنشَـرِح نَضـرِب عـلَى كُـلِّ عُـود * ونُـخـزِي الحـاسِـد وجُـنْـدَه
وبَعْـد يـاعـانِي إليـكَ الشُّـدُود * اِركَـب عـلَى مَـصـمُـوم زَنْـدَه
مِن خَيـل حـاشِـد ذِي تَهُـدُّ الحُيُـود * وتَهـبِـدُ الـبَـيـدَا بِـحَـدَّه
أَبلِغ سَـلامِي حِب نـاصِـح وَدُود * مَـن قَـد بَـلَغ في الخَـير جُـهْـدَه
قُـل ياعَـوَض مَالَـك بِكُـثر الـوُعُـود * الجِـيْـد مَـن يَـصـدُق بِـوَعْـدَه
طُـولُ السَّهَن يـاصَـاح فَتَّ الكُبُـود * هَـدَّ الـقُـوَى وَالـقَـلب قَـدَّه
عَـذَّبـنَ قَلبِـي قـاعِـداتُ النُّهُـود * وَالـقَـلب قَـد بُـه ذِي يَـسُـدَّه
دائِم مِنَ ارْيـاحِ المَـحَبَّـه يَنُـود * مِـن كَـثـرَةِ اشْـواقِـه يَـنِـدَّه
عِشقُ المِـلَاح الغِيـد شَبَّ الـوَقُـود * في بـاطِـنِي والجِـسـم هَـدَّه

يـــاالله عَسَى بَـعـــدَ الحَـــرارَة بُـــرُود * وتَـــرجِـــع أَيَّـــامُ المَـــوَدَّه
ونَجتَمِـع بِـالعَـذب بـاهِي الخُـــدُود * ذِي قَـــد بَـــلَغ فِي الـــزَّيْـــن حَـــدَّه
ذِي غُـرَّتُـه بـالنُّـور تَكسي الـــوُجُـود * الـــعَـــيـــطَلِي مَـــنـــسُـــوع جَـــعْـــدَه
وَاعْيَـان كَم عـاشِق رَهـــين اللُّحُـود * بِـــاسْـيَـــاف قَـــد خَـــرَّقِـن كَـــبِـــدَه
والخُشْـم خَنجَـــر تَستَلِبـــهُ الأُسُـــود * سُـــمُّ الـــعِـــدا مَـــشـــطُوب حَـــدَّه
ومَـبسَـمُـــه قـــانِي يُحـــاكِي الـــوُرُود * والـــرِّيـــق كَـــالـــسُّـــكَّـــر وشُـهْـــدَه
وَاضْـــرَاس فَلْجـا لِلمَحـــاسِن تَقُـود * تَـــبِـــين كَـــالـــلُّؤلُـــؤ بِـــعِـــقْـــدَه
وَالعُنق عُنقُ الـــرِّيَم مُكسَى عُقُـــود * مِـــن الـــذَّهَـــب والـــلُّول وَحْـــدَه
وَالصَّدر مَرْمَـر مِن عَزيـزِي الوُجُـود * يَجِـــي مِـــن أَراضِي الـــوَلَـــنْـــدَه
والخُصر طـاقَة شَـاس شَيخِ الهُنُود * مَـــن يَـــقـــبِـــضُـــه لَـــفَّـــه بِـــيَـــدَّه
والعَجْـز بِـرَشَّـه شـاحِنَـــه مِن نُقُـود * تَـــبـــغَـــى إلى الـــبَـــنـــدَر وَجِـــدِّه
أُنسي رَضي مِـزَاح فَـــنِّي وَدُود * بَـــسَّـــام مَـــاتَـــطرُقُـــهْ حَـــدَّه
هُـو ذِي سَبَا عَقـلِي بِطُولِ الصُّـدُود * وجَـــدَّدَ الاَحـــزَان فَـــقْـــدَه
مـــاحُسن لَيـلى مـــاعِنـــاقُ الخَـــرُود * مـــا يَـــلتَـــحِـــق فِي الاَرضِ نِـــدَّه

[قال بو شيخ هاتو لي خبر بن محمد]

وهذه الأبيات إنشاؤها سبب تزويج السيد حسن بن محمد بن قطبان المخفي

قَـال بُو شَيْـخ هاتُـو لِي خَـبَر بِن مُحَمَّـد قَالُوا انَّه ضَرَب ضَرْبَه وقَع وَسْط مَعْمَد
فَوْق دَكَّه وهُـو داخِل بغَى عِنـدَ الأَغْيَد فِي خَفـا بَعْـد مـا قَـد عَن ثِيـابِـه تَجَـرَّد
ذِي جَرَى لَك حَسَن ماقَد جَرَى قَط في حَدْ حاسِبِ اللَّيْل بـا يَسْتُر خَيـالَك ويُجَحَّـد
إن ذا شَيَ يِبَـا مـاهِـر لِحِكمَتِـه يَـزْهَـد يَعـرِف الوَقْت لِلسَّـرقَـة ويُنكِـر ويَشْتَـد
وِانْت وِيش أَنْشَبَك في ذا الشَّبَكِ المُعَقَّد وِانْت سـاكِن مُعَـافَ في شُئـونِـك تَـرَدَّد

ذَا اعْتَرَضْتَه على حَد أو شمته علَى حَـد أَو حَسِبْتُـه مَع ذي فَعَلُوا الأَمْـر ذا مَـد
مَن تَبع قُحرَته يَصْبِر عـلى الضَّيْم وَالكَد والحَفـا والجَفـا وَالعَـرفَجَـهْ وِانْتَـه أَزْهَـد
وَاتْرُكِ الشُّور ذَا رُح سَد لِاهلِك كمَن سَد ما حَسِبْنا معَـك تَسخِين يـا بُو مُحَمَّـد
في المَضـايِيق حَوْلَ العَـذْب دُوبَك تَـرَدَّد فَاصْبِر اصْبِر علَى مـا بَك ولا عَـاد تَحَدَّد
وَالفَـرَج با يَقَـع إنَّ الفَرَج حِين تَشْتَـد صَلِّ ربِّي علَى احْمَـد عَدَّ مـانَاح صُـرَد

وآلِهِ الغُر وَاصْحـابِه ومَن لُـه قَدِ اسْعَـد

[جالس تجانس لأهل الخير]

قُم أَفرِغِ الصَّبرَ واسْتعمِـل مَراضِيَـهُ * وأَقبِـل فـلا بُـدَّ يـومًـا أنتَ مَشهـودُ
ونَقِّ قلبَـكَ عن غِشٍّ وعن حَسَـدٍ * فـإنَّ ذا الغِشِّ عـمَّا قِيـل مَـنقـودُ
ودُر ورَا بـابِ دارِ الجُـودِ مُلتَمِسًـا * ونادِهِمْ يااهْلَ بيتِ الجُود لِي جُـودُوا
واتْرُك فدَيْتُكَ ماتَهـوَى النُّفوسُ ففِي * هـوَى النُّفـوسِ أتَى طَـردٌ وتَبْعيـدُ
جالِس تُجانِس لأَهْلِ الخَيرِ تَحْظَ إذَنْ * بـكُـلِّ خـيرٍ وأنـتَ الآنَ مَحْـمـودُ
لَعـلَّ نَفحَـةَ فَضـلٍ تَـأتِي غـامِـرَةً * فسَلْ تُجَبْ إنَّ فضـلَ الله مَـوْجـودُ
ومُـدَّ كَـفَّيْـكَ تَـلْقَ وجهَـهُ أبـدًا * مـاخـابَ كَفٌّ إلى مَـولاهُ تَمْـدودُ
ما إنْ دعَا قَطُّ واستَعْفَى الكريمَ علاَ * مِن أنْ يَـرُدَّ فمِنهُ الجُـودُ مَشْهـودُ
فيا نَديمِي اسْتَمِع نُصحًا بِـلا دَخلٍ * وَعِ المَقـالـةَ كي يُسْعِـدك تَـأْبِيـدُ
لاتَـركَـنَنَّ إلى غـيرِ الـكـريمِ ولاَ * تَـرْجُ سِـواهُ فـذَا عِـزٌّ وتَمْـجيـدُ
وأَشْهِـدِ النَّفسَ مـاأُولِيتَ مِن سَعَـةٍ * مِن الكـريـمِ وأنتَ الآنَ مَسْعـودُ
واغْلِب هوَى الشُّحِّ لاتَبخَـلْ بِفانِيَـةٍ * تُجْـزَ الهَنـا يـومَ لايَنْفعـكَ مَـوْلـودُ
إنَّ التَّصَـدُّقَ يَكفِي كـلَّ مُعْـضِلَةٍ * وهُـو لِدَفـعِ الأَذى والسُّـوءِ مَعْـدودُ
ومـالُ كـلَّ بخيـلٍ بَشِّـرَنْـهُ إذَنْ * بِـوارِثٍ أو حـادِثٍ فـالأَمْـرُ مَحْـدودُ

هٰـذا المُعَجَّـل والآخِـرُ يُـعـادِلُـهُ * نـارُ السَّعـيرِ فَبِئْسَ الـدَّارُ مَـوْرودُ
يـاربِّ يـاربِّ يـامَن لايَـزالُ لَنـا * ستَّـار غفَّـار يـامـولَايَ مَـعْبـودُ
قِلْنـا وعِنـا وغِثْنـا واحْمِ حُـرْمَتَنـا * وكُن لَنـا راحِمًـا فـالأَمْـرُ تَـوْحيـدُ
ثُمَّ الصـلاةُ عـلى المُختـارِ مِن مُضَرٍ * والآلِ والصَّحبِ والتَّسْليمُ مَقْصـودُ

[هلموا على حزب الضلال]

سأَحْمَدُ مُسدِيْ الفَضلِ حمدًا على حمدٍ * وأَبـدَأُ بِـاسمِ الـواحِـدِ الأَحـدِ الفَـردِ
تَـعـالى إلٰـهُ العـالَمِـينَ تَـبـارَكَـتْ * أَسـامِيهِ عن جِسمٍ وشِبْـهٍ وعن ضِـدِّ
أَلا إنَّـهُ في ذاتِـهِ مـثـلُ نَـعْـتِـهِ * بِتَنْـزيلِهِ سُبـحـانَـهُ جَـلَّ عن نِـدِّ
وبـعـدُ وصـلَّى الله أَزْكى صَـلاتِـهِ * على مَن أَتى يَدْعـو إلى الحَقِّ والرُّشْـدِ
لَقد جاءَ خيرُ الخَلْقِ لِلنَّاسِ نـاصِحًا * بِقَـوْلٍ لـه أَحْـلى مِن القَنْـدِ والشُّهْـدِ
وسـارَ عـلى مِنْهـاجِـهِ أَهـلُ بَيْتِـهِ * وأَصْحـابُـهُ أَهـلُ الهِـدايَـةِ والجِـدِّ
وجـاءَ عـلى آثـارِهِم خيرُ تـابِـعٍ * وتـابِعُهُم حتَّى انْقِضَـا زمَنِ المَهْـدِي
ومـا زالَ قَـرْنٌ بعـدَ قَـرْنٍ يَلُونَهُم * على القدَمِ المَحمـودِ والمَهْيَعِ القَصْـدِ
نَعَمْ جـاءَ في نَصِّ الكِتابِ وسُنَّـةِ الرَّ * سـولِ أَمـينِ الله الصَّـادِقِ الـوَعْـدِ
بـأَنَّ غُـواةً يَـظهَـرونَ أئِمَّـةَ الضَّـ * ـلالِ ولا يَـأْلُـونَ في الشرِّ من جُهْـدِ
فيـا نَمْلَةً بِـالشَّـامِخـاتِ تَحَكَّـكَتْ * وعَقْـرَبُ بـالأَفْعَى وأَرنَبُ بِـالفَهْـدِ
وغَـارِفُ مـاءِ البَحـرِ يَقصِـدُ نَشْلَهُ * بِمُنْخُلِهِ هَيْهـات هَيْهـات أَن يَجْـدِي
عَـمَـدْتَ إلى آيِ الكِتـابِ تَحُلُّهـا * عـلى رَأْيِ أهلِ البَغْيِ والخَلَفِ اللُّدِّ
فيا طالِبَ الأُخْرى ويا قـاصِدَ الهُـدَى * تَنَـحَّ عن المَـطْرودِ عن دِينِـهِ عَـدِّ
وإيَّـاكَ والجَـربـاءَ لاتَـقْـربَـنَّهـا * ولا تَقْـرَبِ المَجْـذومَ قُـرْبُهـا يُعْـدِي
فيـا تابِعًـا هٰذا الغَـوِيَّ الَّـذي غَـوَى * وأَغْـوَى أَمَـا والله لَسْتَ بِـذي رُشْـدِ
أَتَـتْـبَـعُ كـذَّابًـا زَنـيـمًا ومـارِقًـا * صَدَدْتَ عن المَعْروفِ صدًّا على صَـدِّ

لَقد بيَّنَ الأَحْكامَ مُشكِلَ أَمْرِهِ ... وردَّ الَّذي يُغْوِي بِهِ أَبْلغَ الردِّ
فيا شَوْكَةَ الإسلامِ يازُعَماءَهُ ... ومَن شُرِّفوا بالحَلِّ في الدِّينِ والعَقْدِ
ويا أَهلِ حِزبِ الحقِّ ياقادَةَ الوَرَى ... وأَملاكَها مِن طيِّبِ القَصدِ والمَجْدِ
هَلُمُّوا على حِزبِ الضَّلالِ بعَزْمَةٍ ... وشُدُّوا بِنا أَهلَ الغَوايَةِ والجَحْدِ
تَجُذُّوا رِقابَ المارِقِين وأَجْلِبُوا ... عليهِم بأُسْدِ الله تَعلوا على الجُرْدِ
وغِيرُوا عليهِم بالرَّواحِ وبالغَدَا ... بِسُمْرِ القَنا والباتِرِ المُرْهَفِ الحَدِّ
فتُجْزَوْنَ في الدَّارَيْنِ نصرًا مُؤَيَّدًا ... وتَحظَوْنَ بالفَتحِ المُبينِ وبالسَّعْدِ
وتَمَّتْ وكانَ الحمدُ لله خَتْمَها ... وشُكرًا لهُ ارْجُو بهِ جنَّةَ الخُلْدِ

[الزم حسن الظن]

أَقْطابُها أَغْواثُها أَفْرادُها * نُجَباؤُها ابْدَال كالأَوْتادِ
صُلَحاؤُها رُحَماؤُها كُرَماؤُها * نُقَّاعُها عُبَّاد في زُهَّادِ
فشَكُورُها وصَبورُها ورَحيمُها * وفقيرُها الخالي عنِ الإفْسادِ
فضَعيفُها مَظْلومُها ويَتيمُها * وسَقيمُها الخافي عنِ العُوَّادِ
فالمُؤْمِنون المُسلِمون تَقارَبا * بِمَحبَّةٍ وبِخِدمَةٍ ووِدَادِ
فالمُحْسِنون الظنَّ بأَهْلِ طَريقَةٍ * والمُتَّقُون لِسَبِّهِم وعِنادِ
الزَّائِرون لَهم وعَابِرِ بَيْنِهم * بِتَأَدُّبٍ ومُقارِبٍ لِسَدادِ
فمُخالِطٌ فمُجاوِرٌ كفَّ الأَذَى * ومُوازِرٌ ومُكَثِّرٌ لِسَوادِ
أَعْظِم بِذي بِرٍّ وذِي صِلَةٍ لِمَنْ * أَمَرَ الإلٰهُ لِحاضِرٍ أو بَادِ
هٰذا وكَمْ كَمْ غيرُهُم مِن مُغْفَلٍ * ومُهَوَّنٍ ومُطَرَّدٍ بِبِلادِ
فالْزَم فدَيْتُك حُسنَ ظنٍّ في الوَرَى * ولهُم على حقِّ الإلٰهِ فَعادِ
ياصاحِبَيْ ومُناصِرِيَّ ومَن هُما * عَضُدَايَ في يُسْرِي وفي إقْصَادِ
ياأَيُّها النَّدبانِ والشِّبْلانِ في * دَرْكِ العُلومِ وغَوْصِها البَعَّادِ

ومِنَ الجَهابِذِ والأَماجِدِ تَلْفَهُم * نَظْمًا مَعَ العُبَّادِ والزُّهَّادِ
أُوصِيكُما تَقْوى الإلٰهِ تَمَسَّكَا * بِزِمامِها كُونَا لَها بِقِيادِ
والعِلمَ مَع طَرفَيْهِ دُومَا وادْأَبَا * في نَيْلِهِ تَفِيَا بِخيرِ مُفَادِ
ولِسِرِّ مافَرضَ المُهَيْمِنُ فالْزَمَا * بِتَخَشُّعٍ وتَخَضُّعٍ بِفُؤادِ
وتَذلُّلٍ وتَنَقُّلٍ وتَخَوُّفٍ * وتَخَلُّقٍ بِعُبودَةِ العُبَّادِ
وتَبَتُّلٍ وتَخَوُّفٍ وتَضَرُّعٍ * وتَحَزُّنٍ وتَصاغُرٍ لِجَوادِ
وتَنَدُّمٍ وَتَذَمُّمٍ بِذِمامِهِم * وتَوَسُّلٍ بِوَسائلٍ وجِهادِ
وبِخَلْوَةٍ مَهْما اسْتَطَعْتُم إنَّها * أَقْصى المُنى لِمُجاهِدٍ مُرْتادِ
وإذا بُلِيتَ بِخِلْطَةٍ فاحْفَظ لَها * حقَّ الإلٰهِ ورَاعِ حقَّ عِبادِ
وتَقَرَّبَا بِنَوافِلٍ وتَفَهَّمَا * مَعنى الحديثِ عن الأَمِينِ الهادِي
الذِّكرُ والفِكرُ اللَّذانِ هُما هُما * سببُ الوُصولِ إلى وِصالِ سُعادِ
وبِطيبِ مَطْعَمِكُم يَطيبُ وِصالُكُم * وشَرابُكُم يَحلو مَعَ الوُرَّادِ
وصِيامِ هاجِرةٍ وقَوْمةِ قانِتٍ * ليلاً وقد نامَتْ عُيونُ أَعَادِي
فهُناك يَظهرُ سِرُّها بِعُبورِها * عندَ الصَّباحِ الحمدُ للحُمَّادِ
ثمَّ امْنَحا صَفوَ الدُّعا لِمُخَلِّطٍ * ومُقَصِّرٍ في سَعيِهِ والزَّادِ
يَعْصي الإلٰهَ بِقَوْلِهِ وبِفِعلِهِ * وبِجَهلِهِ مُسْتَوْجِبِ الإبْعادِ
لولاَ الرَّجا في الله واهْلِ وِصالِهِ * الفائِزينَ بِقُربِهِ ووِدادِ
يا أَيُّها الحَسَنُ المنيعُ جَنابُهُ * الماجِدُ المَحْبوبُ كلُّ مُرادِي
وافَتْ مَديحَتُك التي في حُسنِها * فاقَتْ عُقودًا قُلِّدَتْ لِجيادِ
وكأَنَّها السِّكباجُ أو خَمرٌ بِها * مِسكُ الخُزامِ وعَنبرٌ وزَبادِ
مِنِّي لكَ البُشرى بِما أُولِيتَها * مِن حُبِّ أهلِ القُربِ والإسْعادِ
أمَّا أنا فأَنا العَديمُ وذو الخَطا * والذَّنبِ والإجْرامِ والإبْعادِ
لولاَ الرَّجا في خالِقي ورسولِهِ * طه الأمينِ وآلِهِ الأَسْيادِ

المُكْرِمِين نَزيلَهم ومُحِبَّهم * وسَميرَهُم وجليسَهُم والحادِي
صلَّى عليهِ الله مع آلٍ لَهُ * وسلامُه دأبًا مَع الآبادِ
ما لاحَ برقُ النَّجدِ بطنَ مُهَلهِلٍ * مُغْدَوْدِقٍ مُتَقاصِفٍ رَعَّادِ

[بزغت شمس العنايه]

بَزَغَتْ شمسُ العِنايةِ والهُدَى * وَأَضَا بَدْرُ السَّعَادَةِ وَبدَا
وَتَجلَّتْ أنجُمُ السَّعدِ لنا * وَهَزَارُ النَّصْرِ بالفتحِ شَدَا
أيُّها المضطَرُّ صَبرًا جَاءَكَ الخَيْـ * ـرُ والإسعَادُ مِمَّنْ أسعدَا
أيُّها المِسكينُ لازِمْ وانتظِرْ * عن قريبٍ ينجلِي عنكَ الصَّدَا
نَفحةُ الرَّحمٰنِ فيما قد رَوَوْا * آتِيَه حقًّا وَإِنْ طالَ المَدَا
فَرَجُ الله قريبًا عَاجِلاً * بانتِقامٍ مِنْ خُلُوفِ الاِعْتِدَا
نَصرُهُ والفتحُ وافَى قُطرَنا * وأَزاحَ الظُّلمَ عنه والرَّدَى
وأَراحَ النَّاسَ مِمَّا صابَرُوا * مِن خُطوبٍ قد توالَتْ سَرمَدَا
ربِّ فَاكشِفْ شرَّ ما أَوْدى بِنَا * مِن فُتونٍ واشفِنا مِن كلِّ دَا
ربِّ نَفِّس ما بِنا مِن كُرَبٍ * واهدِنا يا ربَّنا طُرْقَ الهُدَى
ما لِما نَشكُوه ربِّي كاشِفٌ * غيرَكَ اللَّهُمَّ ياجَزلَ النَّدَى
وصلاةُ الله تَغشَى أحمدًا * ماسجَى ليلٌ وما الفَجرُ بدَا
وعلى الآلِ معَ الأصحابِ ما * طائِرُ الإسعادِ بالسَّعدِ شَدَا

[يارب هيىء لنا من أمرنا رشدا]

يَاربِّ هَيِّءْ لنا مِن أمرِنا رشَدَا * واجعَلْ مَعُونتكَ العُظمى لنا مدَدَا
ولا تَكِلْنا إلى تَدبيرِ أَنفُسِنا * فَالنَّفْسُ تعجِزُ عَن إِصْلاحِ مَافَسَدَا

أَنْتَ العليمُ وقد وَجَّهْتُ يَاأَمَلِي * إلى رجائِكَ وَجْهًا سائِلا ويَدَا
وللرجَاءِ ثوابٌ أَنْتَ تَعلَمُهُ * فاجعَلْ ثَوابِي دوامَ السَّتْرِ لي أبَدا
أَنتَ المُدَبِّرُ دبِّرْ أمرَنَا كَرَمَا * وَجَمِّلِ الحالَ كي لانَرتجِي أحَدَا
واشرَحْ لنا الصَّدرَ وامحُ الوِزْرَ يَاوَزِرِي * وَيَسِّرِ الأَمرَ واحلُلْ منه ماانْعقَدَا
أنتَ الغِياثُ لِمَن ضاقَتْ مذاهِبُهُ * إِذْ ما لنَا قَطُّ غيرُ الله مُلتَحَدَا
يافردُ ياحيُّ ياقَيُّومُ ياملِكٌ * يا مَن له كُلُّ مَن في الكونِ قد سجَدَا
ياذا الجلالِ وذا الإكرامِ ياأحَدٌ * جلَّ عن الكُفؤِ لم يُولَد ولم يَلِدَا
يابارِىءَ الكلِّ ربَّ الكلِّ ياصمَدٌ * حقِّق لكلٍّ من الرَّاجِين ماقَصَدَا
وجُد بلُطفٍ وحفظٍ منك يشمَلُنَا * واسرِعْ وقرِّب من المطلوبِ مابعُدَا
واقضِ الدُّيونَ مع الحاجاتِ أجمعِها * واكفِ البلياتِ والآفاتِ والشِّدَدَا
وصفِّ أوقاتَنا والقلبَ عن كدَرٍ * ووسِّعِ العيشَ واجعله لنا رغَدَا
ومِن حلالٍ لِكَيما نستعينُ بِهِ * على العباداتِ واجعلنا من السُّعَدَا
وعافِنا واعْفُ عنَّا سُدَّ خَلَّتَنَا * واستُرْ علينَا وسامِحْنا هُنا وغَدا
واصْلِحْ لأَوْلَادِنا واحفَظْ لِغُيَّبِنَا * والأَقْربينَ مِن الإِخْوَانِ والبُعَدَا
ورَضِّنا بالذي تَقْضي لنا وقِنَا * شرَّ القَضاءِ الَّذي تَقْضي وكُلَّ رَدَا
وشرَّ ذِي الدَّارِ وَالدُّنْيا وَأَنْفُسِنا * ومَنْ تَعَدَّى علينَا أو بغَى حسَدَا
وامْنُنْ بِصبرٍ جَميلٍ ثم شُكرٍ على * مَا قَدْ مَنَنْتَ بِهِ من نِعْمةٍ وَهُدَى
واجعَلْنا مِن ذاكِريكَ بالجَنَانِ وَبالـ * ـلِسانِ يَاربِّ دَأْبًا دائِمًا أبَدَا
أمين أمين يا ربِّ استَجِبْ وأَغِثْ * وادْرِكْ وعجِّلْ وجُدْ ياخيرَ مَن قُصِدَا
ياربِّ بالمُصْطفَى الهادِي وعِترتِهِ * وسائِرِ الرُّسلِ والأَملاكِ وَالشُّهَدَا
والصَّالِحِينَ وأهلِ الدِّينِ قاطِبَةً * مِن كُلِّ مَنْ جَدَّ في الطَّاعاتِ واجْتهَدَا
مُنَّ علَينا بِما نَرجوهُ مِن كَرَمٍ * وَاخْتِمْ بخَيْرٍ إِذَا حادِي المَماتِ حَدَا
وصلِّ ربِّ على المُختارِ سيِّدِنَا * والآلِ والصَّحْبِ مانُورُ الصَّباحِ بَدَا

[صاحب الثنتين]

صـاحِبُ الثِّنْتَين طَلِّق واحِـدَه * واحِـدَه تَكفِي وَالأُخْـرى زَائِـدَه
لَيْس فِي كُـثرِ النِّسَاء مِن فـائِـدَه * غَـيْرَ احْـزَان عَـظيمَـه خـالِـدَه

[توجـه إلى الله]

تَـوَجَّـه بِـوجـهِ القَلبِ يـاأَيُّهـا الـوَلَـد إلى الله واتْـرُك مـاسِـواهُ تَـرَى المَـدَد
تَـوَكَّـل عليـهِ صـادِقًـا ومُصَـدِّقًـا بِوعدٍ تَفُـزْ بالفَتحِ والنُّجحِ والسَّـدَدِ
ولا تَـرْتَـجِ فِي النَّفـعِ والضُّرِّ غيـرَهُ فلَيْسَ لِكَشفِ الضُّرِّ والنَّفعِ مِن أَحَدِ
سِـواهُ تَـعـالى الله جَـلَّ جَـلاَلُـهُ هُـوَ المُغني المُقني هُوَ الـواحِدُ الصَّمَـدِ
هُـوَ المُعـطِي الـوَهَّـابُ لِلخَـيْرِ جُمْلَةً فقِفْ بالفِنَا وَاضْرَع إلَى الواحِدِ الأَحَدِ

[مهابـط الأسـرار]

هذه الأبيات؛ البيتُ الأول منها أرسلَه عبدالله بن معروف باجمَّال إلى عند الفقير، وأراد التتميم لها منا، فحصل مافتح الله به ومقدِّمَه قبلها حثًا للسادة العلوية على سلوك طريق الأسلاف من العلم والعبادة والقناعة والعفاف، وقرأناها على سيدنا الحسن، فاستجادها واستحسن، ودعا الله بعد قراءتها سرا وعَلَن.

مَهـابِطَ الأَسْـرار فُلُّوْا حَـد مَن عـانَـد وحَـاد
وارْمُوه بأَسْهُمِكُم رِمايَةَ قَصدٍ لاتُخْطِئُ الفُؤَاد
أنتُم ذَخيـرَتُنـا ولِلْمُعـوِز بِكُم عُـدَّه وزَاد
أنتُم أَمانُ الأرض وأَهْلِ الأرض مِن حاضِرٍ وبَاد
أنتُم حُماةُ الدِّين مِنَ اهْلِ البِدَع وَاهْلِ الفَسَاد
أنتُم غِيـاثُ الخَلْق والكَنْزُ الَّـذِي ما لُـه نَفَـاد
يـامَركَـزَ الدَّايِـر وقِمَّة رَأسِهـا ياأَهْـلَ السَّدَاد
يـامَلْجأَ الـلاَّجِي وذُخـرَه والـوَسِيلَة والعِمَـاد

يـاحِصْنَـهُ المـانِـع إذا عـادَى المُعـادِي والمُنَـاد
يـااقْطَابَهـا يااغْـوَاثَها يـاافْـرَادَهـا في كُـلِّ نَـاد
يـانُقبَاءَهـا يـاأَوْلِيـاهـا في البَـوادِي والبِـلَاد
يـااوْتَـادَهـا وابْـدَالَهـا والنُّجبـا مِن كُـلِّ هَـاد
واخْصُص بَني الزَّهْرا كِرَامَ المَحْتِد حَتفًا لِلمُحاد
هُم أَهلُ بيتِ المُصْطَفَى بحرُ الصَّفَا خَيرُ العِبَاد
وبَضعَـةُ الاَنْزَع عِـلي ذي دَمَّـرَ الاَعْـدَا وهَـاد
هازِمْ جِيشِ الكُفرِ بالاَرْماح والاَسلِ الحِدَاد
هيَّـا بِكُم يـاآل طـه غـارةً تُـدني الشِّـرَاد
هيَّـا بِكُم يـاآلَ علَوِي لاَ مَتَى هـذا التَّمَـاد
إلى متَى يـاسِيَـاد حتَّى مـا التَّـواني والـرِّقَـاد
هيَّـا بِكُمْ هيَّا بِكُم هيَّـا بِكُم يَـاأَهـلَ الـوِدَاد
هيَّـا سـريعًـا غـارَةً شَعْـوا بِهـا يَسْلُو الفُؤَاد
هيَّا العَجَل يـااهْلَ المَكـارِم والعَزائِم والجِهَـاد
هيَّا الوَحـا ياهْـلَ الصَّوارِم واللَّهَـازِم والحِدَاد
يـااهْلَ الحَمِيَّـة والـرَّثِيَّـة لاَ مَتَى هـذا البِعَـاد
ضـاقَتْ مَـذاهِبُنـا وآلَ الصـبرُ مِنَّـا لِلنَّفَـاد
هيَّا اِلدَّرَك يَااهْلَ الدَّرَك ضاقَتْ بِنَا افْجَاجُ البِلَاد
هيَّـا رِجالَ الله شُـدُّوا خَيلَكُم وَارْمُـوا المُعَـاد
هيَّـا أُسُودَ الله جِـدُّوا قبلَ أَنْ يَشمَت مُضَـاد
مَن له حِمًى يَحمِيه مِنَ اهْلِ العَداوَة والفَسَـاد
قُم يـامحمَّـد بِن عَـلي وَاسْـرِع ولَبِّ لِلمُنَـاد

قُم يا المُقَدَّم صَح بِقَومِك وادْعُهُم مَن كل نَاد
واصْـرَخ بِعَلوي والَّذِي عِنـدُه في التربـة نـاد
مِن سـائِر أَوْلادِك وأَحْفـادِك ويا نِعْمَ السَّـوَاد
قُـل يا رِجـالَ الله قُومـوا ياصَبـاحَـاهُ الجِهَـاد
حملَة على الباغِي ومَن نَاوَى ومَن خالَف وكَاد
أَبْنَـايَ في حَيْرَه ودِيـرُه مِن أَذَى أَهلِ العِنَـاد
أَبْنَـايَ في فِتنَـة ومِحْنَـة والمُجاوِر بـالبِـلَاد
هيَّـا بِكُمْ يَا قَـوْم فُلُّوا حد مَن عـانَـد وشَـاد
تَـاتِي كَتائِبُهم عـلى الخَيلِ السَّـلاهِيبِ الجِيَـاد
ويُصبحُ العادِي وحِزبُه مِثْل ماأَصبَح قُوم عَاد
يـامُصْطَفى غـارَه بِها يَنْجَـاب عنَّـا ذا النَّكَـاد
يـامُجتَبَى شـارَه بِهـا نُكفَى المُهِمَّـاتِ الشِّـدَاد
يـاذُخرَنـا والعِزّ في الـدُّنيَـا وفي يـومِ التَّنَـاد
يـاجـدَّنـا يـاجُنـدَنـا يـاكهفَنـا هيَّـا عَـوَاد
ياأهْلَ العَبَـا طالَ النَّبَـا والظُّلْم والمَكْـرُوه زَاد
لو نَشْتَكي عندَ الحَجَر قد لان أو عندَ الجَمَاد
هذا وبَثُّ الحُزن والشَّكْـوى على البَرِّ الجَوَاد
إذ مالَها كاشِف سِوَى مَن هُـو لَطيفٌ بِـالعِبَاد
ومَن تَـوَسَّلنـا بِهِم عِـدُّه لِتَحْصيـلِ المُـرَاد
وبَحْـرُنا الـزخَّار بـالأَنْوار مُـروِي كـلَّ صَـاد
صَدرُ الزَّمَن ذاكَ الحَسَن غَوْثُ الوَرَى قُـطْبُ الرَّشَاد
شيخُ الطَّريقَة والحَقيقَة مَن بِهِ أَهلُ الوَقتِ سَاد

والخَبْرُ عبدالله ذاكَ ابنُ الحُسَين المُسْتَجَاد
مُحيِي عُلومِ الدِّين عَين أَعْيَانِها في خَيرِ وَاد
هٰذا وَكَمْ مَشْهُورُ كَمْ مَستُور لايُحْصَى لِعَاد
وبعدُ ياعاني إلى الغَنَّا الوَطن خِيرَة بِلَاد
أَبْلِغ سَلامي بِن مُحمَّد عبدالرحمٰن الجَوَاد
خُو عَيْدَروس النَّدَب حقًّا مَن على الأَقْرَان زَاد
قُل لُه أَتَتْنَا أَبْياتُك الغَرَّا الَّتِي تُبكِي الجَمَاد
أَبْدَت شُجونِي أَظْهَرَتْ ما كَان مُطْوًى في الفُؤَاد
وما شكَوْتَه حقٌّ وَابْشِر بِالفَرَج بعدَ النَّكَاد
لابُد ماعَنَّا العَنَا يَنْزَاح نَحْظَى بالمُرَاد
لابُدَّ مِن نَظْرَه قَريبَه تَرْدَعُ ارْبَابَ العِنَاد
عَوائِدُ المَوْلَى جَميلَه كَم علَيْنَا انْعَم وجَاد
ياصاحِ لاتَجْزَع وسلِّمْ وَالْقِ لِلمَوْلَى القِيَاد
واصْبِرْ تَرَ فَتحَه ونَصرَه والمَعُونَة والسَّدَاد
والشَّان كُلُّ الشَّان صِدقُ القَصْدِ والنِّيَّة وعَاد
العِزُّ والهَمَّة وجمعُ الرَّاي بَينَ اهْلِ الرَّشَاد
عَلَى الَّذِي يَرضَى بِهِ المَوْلَى فيَحْسُم لِلمَوَاد
والحُبُّ في المَوْلَى وبُغضُ اهْلِ العَدَاوَة والفَسَاد
هٰذا مِلاكُ الدِّين هٰذا الرُّكْن بل هٰذا العِمَاد
وإن كانُه الاَّ القُوا وقُولُوا والذَّرابَه بالحَدَاد[1]
ياوَيْحَنَا ياغَبْنَنَا في ذِه وفي يُومِ المَعَاد
مالِي أَرَاكُم ياحَبائِب فيكُمُ البَاني وهَاد

١. يعني ذرابة الألسن الحداد.

مـالِي أَرَاكُـم يـاكَـواكِب لِيس مِنكُم ذو افْتِقَـاد
مـالِي أَرَاكُـم يـاأَطـائِب عـن مَصـالِحِكُـم بِعَـاد
مـالِي أَرَاكُـم يـامَنـاصِـب لاتَـيَـقَّظ وَارْتِـيَـاد
وقَـد رأَيْتُم مِـن عُـداةِ الـدِّينِ الأَهْـوَالَ الشِّـدَاد
والأَسْر والتَّـنكِيـل والإِجْـلا بِـأطـرافِ البِـلَاد
مِن بَعـد جَمعِ الشَّمْـل بـالغَنَّـا رَجعتُم في البَـوَاد
أَيـن الحَـمِيَّـة والـرَّثِيَّـة والتَّـعـاطُـف والـوِدَاد
أَين التَّنـاصُر والتَّـظاهُـر إن طَـغَى طـاغِي ومَـاد
أَيـن العَـزُوم الهـاشِـمِيَّـة شِـيـمَـةُ الآبَـا الجِيَـاد
أَيـن المُـرُوَّه والأُخُـوَّة والـفُـتُـوَّة لِـلجِـهَـاد
مـاذَا المَهْـل مـاذا الخَجَـل مـاذا الكَسَـل عـمَّا يُـرَاد
هـل بَـاذِلٌ لله نَـفْسًـا هـل مُـنـاصِر هـل مُـوَاد
هـل قـائِـم لله يَـرجـو لِـلجَـزاء يُـومَ الـتَّـنَـاد
هـل مُنْتَـدِب هـل مُحتَسِب هـل مِن عَـزِيمَـة وَاجْتِهَـاد
هل مِن مُساعِـد هل مُجـاهِد هـل مُعاضِـد هل مُشَـاد
هـل آمِـرٌ بِـالعُـرْف هـل نـاهٍ لِمُنكَـر أو فَسَـاد
هـل مِن أَبِيّ أو لَـوْذَعِيّ هـل أَلْمَعِيّ أو ذِي سَـدَاد
قُـومـوا لَهـا ذا حِلُّهـا قـد حَـل واجْلُوا خَـيرَ وَاد
عن رانِ أَهـلِ الظُّلمِ وأَهـلِ البَغْيِ مِن ظـالِمٍ مُمَـاد
لـو قَـد جَمعتُـم رَايَكُـم زَالَ المُعـانِـد والمُضَـاد
واضْحَى بِكُم وادِ ابنِ راشِـد في مَـراشِـد وَازْدِيَـاد
لَـكِـن تَـفَـرَّقْـتُـم وكُـلٌّ رَاح يَـتْـبَـع مـاأَرَاد

صِـرتُم كَما أَيْـدِي سَبَـا والنُّصـحُ فِيكُم مـاأَفَـاد
آه لَـكُـم آه عَـلِيـكُـم يـابَـني خَـيرِ الـعِـبَـاد
إلَى مـتَى والـنَّـاس وانْـتُـم رُحـتُـم في شَرٍّ وَاد
قُـومـوا لهـا هُمُّـوا وجِـدُّوا وارْمُـوا أَذْلَاقَ الحِـدَاد
مِن كـلِّ ظـالِم مُعتَـدِي حتَّى لكم تَصفُـو البِـلَاد
ذا والـرِّضـا والـصَّـبر مَـفْـزَعُـنـا ولله الْمُـرَاد
الأَمْـر أَمـرُه والـوَرَى خَـلقُـه ويَـفـعَـل مـاأَرَاد
والـفِعْـل فِعلُه والَّـذِي يَـفـعَـلُه كـلُّه مُسْتَـجَـاد
وخَـيـرُنـا مِنُّـه ومـا مِـن فَـضـلِهِ المَبـذُول صَـاد
إلَّا الـذُّنـوب المـانِعَـة والـظُّلْم مـابَـينَ العِبَـاد
يـاالله يـاربَّـاه يـامَـن لِيس لُـه شِبْـه أو مُضَـاد
قُمْنـا عـلى بـابِـك وكـلٌّ لِـلأَكُفِّ الصِّفْـر مَـاد
يـاحـيُّ يـاقَيُّـوم يـامَـقْصُـود وَفِّـقْ لِلسَّـدَاد
- - - -

[رباه عجل بنفحه]

وقال رضي الله عنه، الحمد لله أنشد الحادي يومًا بأبيات لسيدنا الحبيب عمر بن سقاف التي أولُها «سلام ماهبَّ في الداجي النسيم»، وهي نحو ستة أبيات، والباقي لم يوجد من القصيدة. فقال بعضُ مَن حضرَ من أحفاده: لو وقع لها تَتْميم! فجالت بالخاطر أبيات، وإن لم تكن تُجانس تلك الأبيات، وهيهات هيهات، وهذا آخر بيت من كلام سيدي عمر:

ونَـأْبِهم وإن يكُنْ فِعلي ذَمِيمُ * مَعدودٌ مِن جُملَةِ النَّاس الجِيَادِ

يُشيرُ إلى أَسلافِه، فقلتُ مذيِّلًا عليها:

أَرجو بِحُبِّي لهم ذاكَ المُقِيم * في القَلبِ أُحْشَر معاهم في المَعَاد
يا جُنَّتي إن عدا العادِي الأَلِيم * والعِزُّ والكَنزُ ذي ما لُه نَفَاد
وسيلَتي عندَ مَوْلَايَ العَظِيم * يومَ التَّغابُن غدًا يومَ التَّنَاد
ياسادَةَ النَّاسِ يا ذُخرَ العَدِيم * ضاقَ الوَسيعُ ادْرُكوا يااهْلَ الوِدَاد
فالله بالحالِ يااسْيادِي عَلِيم * عِلمُه كفَى بالذي حلَّ الفُؤَاد
إليه أَشْكو ضَنا قلبِي السَّقِيم * وكُثر صَدِّي وبُعدِي عن سُعَاد
قد طالَ لُبْثِي بِجُبِّي جِيم مِيم * ماحِيلَتي آه كَم هذا البِعَاد
إذا تذكَّرْتُ مَسْعايَ الشَّتِيم * تَهمِي دُموعي كما طَشِّ الرُّهَاد
وإنْ ذكَرْتُ أَنَّ فَضلَ الله عَظِيم * سَرَتْ هُمومِي وغَمِّي والنَّكَاد
ربَّاه عجِّلْ بِنَفْحَه ياكَرِيم * وَانْظُر إلينا بِنَظْرَه ياجَوَاد
يَسْلو بِها كُل مَن قَلْبُه كَظِيم * ويَكْتَفي بَاس أَرْبابِ الفَسَاد
مِن كُلِّ مَفْتون مَشَّا بِالنَّمِيم * مَنَّاع لِلخِير مُولَع بِالعِنَاد
هُم شَوَّشُوا عِيشَنا الصَّافِي النَّعِيم * وكَدَّرُوا صَفْوَنا في خِير نَاد
وَادِ ابْنِ راشِد مُعَشْعَش كُل رِيم * وادِي الهُدى والنَّدَى ياخِير وَاد
يامَلْجَأَ الكُل يااللهُ ياعَلِيم * ياذَا الكَرَم جُدْ لِكُلٍّ بِالمُرَاد
إن كَان مِنَّا العَمَل يااللهُ ذَمِيم * فلا تُوَاخِذ وَرِفْ ياخِير هَاد
ضاقَتْ على الخَلْق فَرِّجْ ياحَلِيم * لاتَجْعَلَنْهَا كَمَا السَّبْعِ الشِّدَاد

إنَّ الكَـرَم رَب مِن شَـأْنِ الكَـرِيم * فَـادْرِك وعَـجِّـل بِنَـظْرَه لِـلعِبَـاد
وخُصَّ سِـيـوُن والـغَـنَّـا تَـرِيـم * وعُـمْ كُـلَّ الأراضي والـبِـلَاد
نَفْحَـة كَـرَم يُخْـرِج الـوادِي هَمِيم * مِن فَضْـل ذِي الجُود مَـوْلَانا الجَـوَاد
يُمْسي بـهِ الـوَادِ وَاهْـلُه في نَـعِـيـم * عَمِيم يُـطْفِي عُـلاهـا والـوِهَـاد
تَـمَّ المُنَى والهَنـا جـادَ الـرَّحِـيـم * عُـوَاد يـارَحْمَـةَ المَـوْلَى عُـوَاد
وصَـلِّ يـارَب مـاهَـبَّ الـنَّسِـيـم * وعَـد مـا لَاحَ بـارِق في رُهَـاد
ومـا سَجَعْنَ الحَمـائِـم في العَتِيـم * واشْجِين بِـالسَّجْـع مَجْروحَ الفُؤَاد
عـلَى النَّبِي ذِي الصِّـرَاطِ المُسْتَقِيـم * شَـفِيـعِنـا والـذَّخِـيـرة لِـلمَـعَـاد
يـاسَيِّـدَ الـرُّسْـل يـاكَنْـزَ العَـدِيم * جِئْـنَـاك لَا مَـا ولَا عُـدَّه وزَاد
إلَّا شَفـاعَتَـك في اليَـوْمِ العَـظِيم * وحُـبّ قُـربَـاك يـاخِـيرَ العِبَـاد
عَسَى عَسَى بِـالمَحَبَّـة يـاكَـرِيـم * نَشْرَب صَفا مِن شَراب أَهْلِ الوِدَاد

[يا حسن هبت انواد الصفا]

وقال رضي الله عنه: قلتها جوابًا لسيدي حسن بن عبدالرحمن خِيلَه:

ياحَسَن هَبَّتِ انْوَادُ الصَّبا مِن قَدَا الـوَاد * ذكَّـرَتْني لـيـالِي قـد خَلَتْ كُلُّهَـا اعْيَـاد
بِـالصَّفـا والـوَفـا لاهَم فيهـا ولا انْكَـاد * لِيتَهـا لِيتَهـا تَـرْجِـع لنـا يـاحَسَن عَـاد
نَغْتَنِم صَفْـوهـا نَعْلو عـلى رَغْم حُسَّـاد * نَعْمُـرُ الـوَقْت بِـالطَّاعَـة ودَرْس وَاوْرَاد
نَـطْلُبُ العِلْم نُرْشَـد مِنْه في كُـلِّ مِيـرَاد * فِـانَّهُ الفَخْـر في الدُّنْيـا وفي يُـوم مِيعَـاد
حِلْيَـةُ المَـرْء زَادُه عنـدَ مـايَنْفَـدُ الـزَّاد * ذا كَـلَامِي ويابُشْـرَاك يـانَجْـلَ الاَجْـوَاد
بِـالهَنا والمُنى مَـع فَتْح في العِلْم وَاسْعَـاد * حُسْنُ ظَنّك وعَزْمُـك والطَّلَب والتِّـرِدَّاد
لِلعُلُومِ الَّتِي يَغْـزو لَهـا الغُـرُّ الاَمْجَـاد * يُـوصِلُك كلَّما تَرْجُـوه وما خـاطِـرُك رَاد
فـاشْكُرِ الله يـاابْنَ عَبد رَحْمٰن ذِي جَـاد * وَاخْرَجَك مِن جِهاتِ الكُفْر فِيها والإلْحَاد
لَفّ شَمْلَك بِـاهْلِك بَعْد فُـرْقَـة وِابْعَـاد * وأَنْزَلَك في الوَطَن في وَاد ياخِـير مِن وَاد
وادِي الخِـير والـرَّحْمَـة وعِلْم وِارْشَـاد * وادِي النُّـور والحِكْمَة ومُخْتـارِ الاَجْـدَاد

كَم هُمامٍ سَكَن بِه كَم وحَبْرٍ وَاسْتَاد كَم بِهِ اقْطَاب كَم ابْدَال يـاذَا وَاوْتَاد
كَم بِهِ اغْوَاث كَم انْجَاب أيضًا وعُبَّاد كَم أَكابِر مِنَ ارْبابِ البَصائِر والإِرْشَاد
بَخْت يا مَن سَكَن وَسْطَه حَنا فُوقَ الاَوْلَاد والقَناعة لَزِم وَاضْحَى في العِلْمِ جَهَّاد
لم يزَلْ في العِبادَة دُوبِ رَاكِع وسَجَّاد يـاسَعادَتُه يافَوْزُه على رُوسِ الاَشْهَاد
ذا وقَدْ قُلْت كَثَّرْنا عَلِيكُم بِالاَوْعَاد وإن صِلِتْكُم بِنا عالِم بِهَا الحَضْر والبَاد
مِن قَدِيمِ الزَّمَن ما بَيْنَ الآباء والاَجْدَاد عِندَنا عِلْم مايَحْتاج في ذاكَ الإِرْشَاد
شُف صِلَة الاَهْل تَرْجِع بِينَ الاَبْنَا والاَحْفَاد فالصِّلَة حاصِلَة بَل حُبُّكُم عِندَنا زَاد
كِيف لاَ وَانْتُمُ اهْلُ الجُود في كلِّ مِيرَاد والسَّماحَة وطِيبُ القَلْب مِن غِشِّ الاَحْقَاد
خُص أبو صالِحِ المَشْهُور ذِي بالكَرَم سَاد لابَرِح مِن أُمُورِ الخِير والبِر يَزْدَاد
ظَلَّ مَعْدُود لِلوَافِد وكَعْبُه لِقُصَّاد طَيِّبُ الحَال مَحْمِي مِن أَذِيَّات حُسَّاد
ذا كَلاَمي ودَمْعُ العِين يَجْرِي كمَا الوَاد والحَشاحِس فِيها يـاحَسَن كِير وَقَّاد
بَات فَرْخُ العَنَق يَسْجَع على غُصْن نَوَّاد بَات في غَيْهِبِ الدَّاجِي يُرَدِّدُه رَدَّاد
عَال نُومُ الوُجَن عنِّي وسافَر ولاَ عَاد هَيَّجَ الشَّجْوَ مِنِّي والهَلَع والوَلَع زَاد
لاعَنِي راعَنِي صُوتُه وذكَّرنِي آمَاد قَد تَقَضَّت مَعَ ارْبابِ الصَّفا في رُبَا الوَاد
الرِّجالِ الفُحُول أَهْلِ المَعارِف والإِرْشَاد مِن إمامٍ هُمامٍ أَلْمَعِيٍّ وَاسْتَاد
طَوْد حِلْم إذا الدَّاجِي سَجَى بَات سَجَّاد يَطْلُبُ الله إذا نَامَ العَواذِل وحُسَّاد
آه ثُمَّ آه مِن بُعدِ الصَّنادِيدِ الاَمْجَاد آه ثُمَّ آه مِن فَقْدِ المُحِبِّينَ الاَسْيَاد
آه في آه حُزْنِي والشَّجا والشَّجَن زَاد إن ذكَرْتُ الحِمَى واهْلَ الحِمَى والتِّرِدَّاد
بِين تِلْكَ الخُدورِ الكائِنَة في رُبا الوَاد هَزَّني الوَجْد وَالاَشْوَاق مَزَّقَنَ الاَكْبَاد
حيَّ تِلكَ المَحافِل والجَحافِل بِذَا النَّاد حيَّ تِلكَ النَّفائِس والمَجالِس والاَعْيَاد
حيَّ تِلكَ المَدارِس في عُلومٍ وأَوْرَاد والصَّفا والوَفا ما بِينَنا والتُّوُدَّاد
يا لَيتلكَ العُصور السَّالِفَة سَعْفَ الاَجْوَاد لِيتَها لِيتَها تَعْتاد ياسيِّدِي عَاد
كَم قضى مِن وَطَر فيها وكَم سَاد مَن سَاد عَلَّ نَفْحَه بها السَّلْوَان والأُنْس يَعْتَاد

عَـلَّ عَطْفُـه بها نُكْفَى المَكـارِه والاَنْكَـاد عَـلَّ نَظْرَه بهـا تَرْجِـع لَنَا تِيـكَ الاَعْيَـاد
عَلَّ جَذْبَه بها يَحصُل لنا فَتـح وَإِرشَاد عَـلَّ رَدَّه مِن الله تَشْمَـلُ الحَضْر والبَـاد
ماقَطَعْنا الرَّجا مِن فَضْل ذِي الجُود ذِي جَاد تَحْت بـابِه نُقَـرْقِـع دائِـمًا في تِـرِدَّاد
مُسْتَغيثِينَ بِـالهـادِي وعِتْـرَتِـه الاَمْجَـاد صَـلِّ رَبِّ عـلَى احْمَـد كلَّما هَبَّتِ انْـوَاد
أَو سَرَى عَنْدَلِيبُ الحَي يَسْجَع بِالإِنْشَاد والصَّحـابَـة وآلِـه مـاتَحَـرَّكْن الاَعْـوَاد

[دنيـــا دنيّـــه]

يـاقَلْبي السُّوء كَم ذا مِيـل مِنَّـك وصَـد عن طـاعَةِ الله مَـوْلاكَ الكَرِيمِ الصَّمَـد
تَتْبَـع لِـدُنيـا دَنِيَّـه مِـن بَلَد إلى بَـلَد تَجْمَـع وتَمْنَع لهـا دَابَـك تُقـاسي الشَّـدَد
تَـزْرَع وتَخْلَع وتَحْـرُث مَـرَّ وَقْتَـك كَبَـد تَبْني وتَرْفَع تُـزَخْرِف في الخَلَف والسَّـدَد
مـاحاسِبْ أنَّ الَّـذِي تَبْنِيـه بعـدَك يُهَـد مَلْهُـوف مَشْغُوف في سَكْـرَه وقُـوَّة جَلَد
مَااسْفَهَك مَااسْخَفَك بعدَ اليُوم ياذَاكَ غَد تَعْمُـر لِـدُنيَـاك دارِ الهَم دارِ الـنَّكَـد
وتُخْـرِبُ اخْرَاك ذِي فيهـا فِعـالُـك تَجِـد والمُلْك فيهـا المُخَـلَّد والنَّعِيـم الأَبَـد
والحُور والنُّور عَـادَ اعْظَم جِـوارُ الصَّمَد يـاربَّنـا يـامُهَيْمِن ياصَمَـد يـاأَحَـد
قُمنا على البَاب نَرْجو مِنكَ عَـطْفَه ومَـد وَاحْسِن لنـا الخاتِمَـة عندَ انْقِضـاءِ الأَمَد
كَم مِن مِنَح كَم عَطايا لاتُحَد أو تُعَد يـاواسِعَ الجُـود دَارِك عُمَّنـا بِـالمَـدَد
وجَمِّـلِ الحَـال حـتَّى لانُـرَجِّـي لِحَـد وصَـلِّ رَبِّ علَى احْمَـد ماسَجَـع بِـالفِنَـد
طـائِر ومـا رَفْرَفَ البـارِق وراعِـد رَعَـد والآل والصَّحْب جُندِ الله حِزْبِ الرَّشَد
وكُلِّ تابِع لَهُم سالِك طَرِيقَ السَّدَد

[صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه]

صَبـا ما صَبـا حتَّى عَـلا الشَّيْبُ رَأْسَـهُ فـلَمَّا عَـلاه قَـال لِـلبـاطِـلِ ابْـعِـدِ
فَـما بعـدَ وَخْطِ الشَّيْبِ غَيٌّ ولا صِبـا لِـذِي صُـورةٍ مِـن مُؤمِـنٍ ومُـوَحِّـدِ
مـعَ الأَرْبَـعـين الـعـام لله حُـجَّـةٌ تَـقُـومُ عـلى عَـبـدٍ لـه ذِي تَـعَـبُّـدِ

ففِي «رَبِّ أَوْزِعْنِي» ومـا بَعْدَهـا ومَـا تَـلاهـا دَلِيـلٌ شـاهِـدٌ أيُّ شـاهِـدِ
فَـما بَعْدَهـا قُـلْ لِلَّذِي يَـطلُبُ النَّجـا تَـبَتَّـلْ إلى مَـوْلاكَ وَاقْـصِـدْهُ وَاعْبُـدِ
ولا تَـلْتَفِـت يُمنَى ويُسْـرَى إلى السِّـوَا ولا تَـشْهَـد إلَّا الله في كُـلِّ مَـشْهَـدِ
فَـعَـيْنٌ لَـه تَـرْنُـو تَـراهُ وضِـدُّهـا علَى الضِّدِّ فَاغْمِضها عن الغَيْرِ وَاعْمِدِ
مُـظاهَـرَةً في كـلِّ شَيءٍ تَـظاهَـرَتْ يَـراهـا ذَوُو الأَبْصـارِ لا كُـلُّ أَرْمَـدِ
وآيـاتُـهُ في الـكـائِنـاتِ تَـكـاثَـرَتْ بِهـا يَهْتَـدي كَم مِـن لَبيبٍ ومُـهْتَـدِ

[يا ولد حسان]

يـاوَلَد حَسَّـان رَبُّك بِـالعَطايـا يَجُـود يَمْنُن بِلُطفُـه عَلِينـا ثُم فَـكَّ القُيُـود
ويَكْفِنا شَرَّ أَهْلِ الظُّلْم وَاهْلِ الجُحُود هٰـذا وما قَـد رَأَيْتَه في لَـذيذِ الـرُّقُود
حَقٌّ وصِـدقٌ وتَبْشيرٌ بِنَجْـزِ الـوُعُـود ويُنْبِي إنَّ المَحَبَّـة صـادِقَـة وَالعُـهُـود
وَانْتَ إن تُريدُ الجَمالَة والَّذِي بِه تَسُـود أُعْكُف على الذِّكْر وَاصْدُق في جميعِ الوُعُود
وصَلِّ فَرْضَك وَاخْضَع لِلعَلِيِّ في السُّجُود وَاجْـرِ دَمْعَك من الآعْيـان فُوقَ الخُـدُود
سَـلِ الـرَّحيمَ المُهَيْمِنَ الغَفُـورَ الـوَدُود يَنْـظُر إلَينـا ويُسْكِنَّـا جِنـانَ الخُلُود
ومَجْلِسَ العِلْم لَازِم كَي تَنـالَ القُصُـود فِـانَّـه أَسْنَى المَـطالِب كُلِّها والعَمُـود
وهُـوَ الَّـذِي لِلمَعـالِي والمَبَـرَّة يَقُـود وطَهِّـرِ القَلْب وَاتْرُك فِعْـل كُـلِّ حَسُـود
وَارْمِ التَّعالِي ولَو قَد كَان صَعْبَ الصُّعُود وَاصْحَب لِلاَخْيَار وَاتْرُك لِلفُسولِ الوُغُود
وحُبُّ آلِ النَّبِي أَهْـلِ الذِّمَم والعُهُـود ودُونَكَ إيَّاه تُجْزَى شُرْب خِصْبِ الوُرُود
فَحُبُّهُم يـارَضي يُـرضي الإلٰـهَ الحَمُـود وبَـرَّ آبَـاك تُـوقَى مِن جَميعِ النُّكُـود
هٰـذِه نَصيحَـه فَـلازِمْهـا وخَـلِّ القُعُـود عَنهـا لِتَسْلَم مُحِبِّي مِن جَميعِ الصُّـدُود
وَابْشِر وَبَشِّر إذا هَبَّتْ رِيـاحُ الـسُّعُـود وسَيْـل وَادِي المَحَبَّة قَـد تَعَـدَّى الحُـدُود
وَاسْقَى جَميعَ الآرَاضي والوِطا والسُّنُود فيـا إلٰهِي عـلى بـابِـك أَتَيْنـا وُفُـود
فَـاجْعَـل قِـرَانـا إلٰهِي حِـلَّ دارِ الخُلُود فَـانْتَ أَهْـلُ التَّفَضُّـل بِـالعَـطايـا تَجُـود

وصَــلِّ يــارَبِّ دائِـم كُلَّما مَــال عُــود وما سَرَى البَرْق في الدَّاجِي على شِعْب هُود
عـلى النَّبِيِّ المُشَفَّـع ذاكَ زَيْنِ الـوُجُـود محمَّــدِ المُصــطَفَى والآلِ نِعْمَ الجُنُــود
كذلك الصَّحبُ حِزبُ الحقِّ أَهْلُ الشُّهُود

[ذكريات أيام الصفا بسيون]

يَقُـول بُـو عَلْوي سَجَـع قُمْـرِي الحَمـائِم بـالغَـرِيـد
بعـدَ انْتِصـافِ اللَّيْــل مِن فُـوقَ العَــلالِي بِـالنَّشِيــد
خَــلَّ دُمـوعَ العِــين تَجْـرِي تُشْبِــهُ المَـا في البَــدِيـد
وَاضْــرَم لَهيبَ الشَّـوْق والأَشْجــان في قَلْبِ العَمِيــد
عَــالَ الـوَسَن منِّي ونــارُ الشَّجْـوِ بِي تُــوقِــد وَقِيــد
ذكَّــرني الـوَقْت الَّــذِي قَـد مَــر والعَيْشَ الــرَّغِيــد
أَيَّــام رَاحــاتِي بِســاحــاتِي بِمَغْـنــايَ السَّــعِيــد
بَـيْنَ اظْهُـرِ اصْحـابِي رِجـالِ الصِّـدْق والـوُدِّ الأَكِيـد
أَهْـلِ الوَفـا حِزْبِ الصَّفـا والإِنْس والسَّعْيِ الحَمِيـد
أَهْـلِ السَّـلا أَهْـلِ الـوَلا نِعْمَ المَـلا عَـوْنُ الـوَحِيـد
حيَّ لَيـالِي الـوَصْـل معهم والصَّفـا الصَّـافِي الجَـدِيـد
في حَيِّنـا المانُـوس مَأْوَى اهْـلِ الصَّفـا مِن كـلِّ جِيـد
سِيــوُن لا عَــدَّت نَــدِيَّــة بِــالهُــدَى دائِم تَــزِيــد
بِــالـعِلْم مَـعْمُـورَه وبِــالأَنْــوَار تَــأْضِي والمَــزِيــد
يــا هَـل لنــا تَـرْجِـع لَيـالينــا السَّعِيـدَة يــاسَعِيــد
والكَــاس دائِـر بِينَنــا كُــلًّا يَــرَى كــاسَــه بِلِيــد
والــطَّاس والمُــرْواس يُفْقَــع وَانْــزَوَى الحُبُّ العَنِيــد
حُسْنُ الـرَّجـا مَعنـا ومَـوْلَى الكُـون يَفْعَـل مـايُـرِيــد

هُـو رَبُّنـا هُـو حَسْبُنـا إذ كُـلُّنـا عِنـدُه عَبِيـد
الأَمْـر لُـه كُـلُّه تَعـالى الله ذُو العَـرشِ المَجِيـد
تَحْتُـه وبِين أَيْـدِيـه أَرْضُـه والسَّـما قَبْضَـه بِلِيـد
وبَعْـد يـاغـادِي تَـوَقَّف خُـذ لِخَـطَى يـابَـرِيـد
أَعْـطِه حَبـائِب مُهْجَتي بـل سَلْوَةَ القَلْبِ الـوَحِيـد
وقُـل لَهُم هَل مِن دَرَك يَـااهْلَ الـدَّرَك يُطفِي الـوَقِيـد
عَـطْفَـه ونَـظْرَه لِلَّذِي قَلْبُـه مِن الفُـرْقَـة عَمِيـد
حـالُـه ضَنـا جِسْمُـه وَنَى كُـثْرُ العَنـا أَوهَى الجَلِيـد
مَضى شبـابُـه في عَـذابِـه وَاكْتِسـابُـه لايُفِيـد
في خِـدْمَـة الصُّـورة ولَا لُـه في رُقَى العُلْيَـا مَـزِيـد
مَمْحُون قَلْبُـه حَـار لُبُّـه قَـد خَـرِب مِنـهُ الجَـدِيـد
أَشْجـان سِرِّيَّـه ولايَقْـوَى لهـا الفَـرْدُ الـوَحِيـد
عـالِم بهـا العـالِم كَفى عِلْمُـه عنِ اعْـلَامِ العَبِيـد
يـاالله يـاربَّـاه يـا مَـن لِيس هُـو عنَّـا بَـعِيـد
جُـد لي وَاوْلَادِي ومَـن والَى بِنَـفْحَـه يـامَجِيـد
يَصْلُح بهـا الفـاسِد عَسَى نَـأْمَن بهـا يُـومَ الـوَعِيد
يـاحيُّ يـاقَيُّـوم نَـظْرَه يـامُـهَـيْـمِن يـامُـرِيـد
فـالشَّيْـب قـد خَيَّـم ومِنِّي رَب قـد دالَ الجَـدِيـد
وصَـلِّ يـارَبِّي عـلَى احْمَـد مـاتَـبَرَّنَـم بِـالنَّشِيـد
حـادِي كَذاك الآلُ والأَصْحـاب ذَوُو الفِعـلِ الحَمِيـد

[تقـــوى الله]

أَيـا أَحْمد الخَيـراتِ والنُّصحِ والـرُّشْـدِ عليـكَ هَـداك الله بـالسَّعيِ والجِـدِّ

إلى كلِّ مايُرضي الإلٰهَ ويُوجِبُ السَّـ ـعَادةَ والزُّلفَى مِن الأَحَدِ الفَرْدِ
مِن الفِعْلِ لِلطَّاعاتِ والتَّرْكِ لِلَّذِي بِهِ العَبْدُ مِن مَوْلاهُ يُؤْذَنُ بِالطَّرْدِ
فَتَقْواهُ مِعْراجُ السَّعادَةِ والهُدَى وحِصْنٌ مَكينٌ مِن أَذَى كُلِّ ذِي حِقْدِ
وعِزٌّ مَكينٌ في غَدٍ وسَلامَةٌ وتَكْرِمَةٌ يَومَ التَّغابُنِ والوَعْدِ
وحَدُّ التُّقَى فِعْلُ الأَوَامرِ تَرْكُ مَا نَهَى الشَّرعُ عنهُ مِن حَرامٍ علَى العَبْدِ
وحَسْبُ الفَتى إصْلاحُ قَلبٍ لِتَصْلُحَ الـ ـجَوارِحُ والأَجْسادُ مِن أَلَمِ الصَّدِّ
ورَاقِب وحاسِب وَاخْشَ ذا البَطْشِ وَاسْتَعِن بِهِ في الَّذِي تَرجو لِتَظْفَرَ بِالقَصْدِ
ووَجِّهْ إليهِ الوَجْهَ وَاقْصِد جَنابَهُ بِصِدقٍ وإخْلاصٍ ولا تَخْشَ مِن رَدِّ
بِفَقْرٍ وعَجْزٍ وَاضْطِرَارٍ وذِلَّةٍ وقِفْ بالفِنا يَحْذوكَ يَحْبوكَ بِالمَدِّ
فمَن لازَمَ الأَعْتابَ يَرجو نَوالَه يَرى مِن عَجيبِ اللُّطفِ ما جَلَّ عن عَدِّ
ومَن كَانَ ذا ظَنٍّ جَميلٍ بِرَبِّهِ يَنالُ الَّذِي يَرجو مِنَ الواحِدِ المُبْدِي
عَزيزِي تَهَيَّأْ لِلعَطا مِن ذَوِي العَطَا وكُن باسِطًا كَفَّ الضَّراعَةِ بِاليَدِ
وقُم في ظَلامِ اللَّيْلِ باكٍ ونادِمٌ وخَلِّ دُموعَ العَينِ تَجْرِي علَى الخَدِّ
وسَلْ رَبَّكَ التَّوفِيقَ والعَفْوَ والرِّضَا وصَفْحًا عن الأَخْطالِ والسَّهْوِ والعَمْدِ
وعَفْوًا عنِ الزَّلَّاتِ والإصْرِ والخَطَا وقَشْعًا لِرَانِ القَلبِ يالَكَ مِن سَدِّ
وغَمِّض عن الأَعْيانِ جَفْنَكَ كَي تَرَى الـ ـلَّذِي جَلَّ عن شِبْهٍ ومِثْلٍ وعَن ضِدِّ
فعَينٌ لَه تَرْنو تَرَاهُ حَقِيقَةً وإن نَظَرَتْ لِلغَيْرِ يا لَكَ مِن صَدِّ

[الصبر على كيد الزمان]

صَبرًا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّهِ * يا مَن يَرَى مِن دَهْرِهِ مايُبْدِهِ
مِن هَفْوَةٍ أو جَفْوَةٍ من إخْوَةٍ أو فِتْنَةٍ أو مِحْنَةٍ مِن ضِدِّهِ
أو فاقَةٍ أو حاجَةٍ أو عُسْرَةٍ * أو نَكْبَةٍ أو شِدَّةٍ مِن جُنْدِهِ
هٰذه عَوائِدُ دارِ دُنيانَا فَدَعْ عنكَ اعْتِراضًا إنْ تَرَى مِن ضِدِّهِ

وتـرَجَّ مِـن رَوْحِ الإلٰـهِ لَـطائِفًـا * تَـأتِي وأَمْـرًا آتِـيـا مِـن عِـنـدِهِ
ولِـطَرْفِكَ اغْضُضْ عن سِواهُ تَعَفُّفًا * وَاسْـأَل تُجَبْ مـارُمْتَـهُ مِن رِفْـدِهِ
فـإذا اعْتَصَـمْتَ بِـحَبلِهِ مُتَـوَكِّـلاً * أَغْنَـاكَ عَن عَمْـرٍو الـزَّمـانِ وزَيْـدِهِ
وإذا دُهِيتَ مِـن الـزَّمـانِ بِـطارِقٍ * أَو نَكْبَـةٍ شَـنْعَـا أَتَـتْ مِن بَـعْـدِهِ
فَكِـلِ الأُمُـورَ إلى الَّـذِي تَفْـرِيجُهَـا * وصَـلاحُهـا وسِـدادُهـا مِن سَـدِّهِ
دَعْـهـا سَمـاوِيَّـهْ لِـتُكْـفَى هَمَّـهَـا * تَـأتِي عـلَى قَـدَرٍ بِمُـوجـبِ وُدِّهِ
لاتَعْتَـرِضْهـا بِـرَأيِـكَ المَنْكـوسِ يَـا * مَن لَيْسَ يَـدْرِي غَيَّـهُ مِن رُشْـدِهِ
دَعْـهـا بِعَـيـنِ اللهِ تَجْـرِي دائِـمًا * فِي بَحْـرِ أَقْـدارِ القَـديـرِ وقَصْـدِهِ
وَاتْـرُكْ لِتَـدبـيرِ الأُمُـورِ ودَبِّـرَنْ * أن لاتُـدَبِّـرَ واثِـقًـا فِي وَعْـدِهِ
مَن يُلْقِهـا صِدقًـا عليهِ يَـرَى عَجِيـ * ـبَ اللُّطفِ مِمَّن خَيـرُنـا مِن عِنْـدِهِ
لَا جُـودَ إلَّا جُـودُهُ وعِـطافُـهُ * فَنَـوالُـنـا وعَـطاؤُنـا مِـن يَـدِهِ
يـاحـيُّ يـاقَـيُّـومُ نَـزِّهْ قَـلبَنَـا * عـن عُلقَـةٍ بِـالـغَـيرِ أو مِن مَـدِّهِ
وارْحَم بِفَضلِكَ ذُلَّنـا مَـع ضَعْفِنَـا * هـذا ومَن قَـد زَاغَ مِنَّـا فَـاهْـدِهِ
لِـطَرِيقِ جَنَّـاتٍ لِكَيْ نَنْجـو غَـدًا * يـومَ التَّغـابُنِ عِنـدَ شِـدَّةِ فَقْـدِهِ
وانْـظُر بِعَـينِ الـوُدِّ عَبـدًا بـائِسًـا * خَـانَ الـوُعـودَ ولَم يَفِ فِي عَهْـدِهِ
بِـالمُصـطَفَى الهـادِي الشَّفيـعِ نَبِيِّـهِ * الهـاشِـمِـيِّ الأَبْـطَحِـيِّ جَـدِّهِ

[عند الله ما شي بعيد]

وخُـو عـلِي قَـال عنـدَ الله مـاشي بَعِيـد وكِيف يَبْعُـد وهُـو قـادِر عـلَى مـايُـرِيـد
كَم لُـه عَـطايـا سَنِيَّـة مَنْـح كَم مَـزِيـد فاحْمَدُه واشْكُـر علَى النَّعْـمَا تَرَى لِلمَـزِيد
وفَوِّض الأمْر لُه تُكْفَى العَذابَ الشَّدِيد ولا تُعَـوِّل عـلَى غِيـرُه فبِئسَ العَبِيـد
كُن عَبـد لُه رَاضي بِـه ربًّا ومَـوْلَى وسِيد وسلِّم الأَمْـر لُـه تَسْلَم وتُـدْعَى حَمِيـد
سَعِيـد تَحْيَى في الـدُّنيَـا وتَفْنَى شَهِيـد والسَّـاع يـاطـالِبًـا لِلفَـوْز يَـومَ الـوَعِيـد

سارِعْ إلى الخِير وَاحْذَر عن طَريقِه تَحِيد ... وَجِّهْ بِوِجْهَك إلى الربِّ العَزيزِ المَجِيد
واتْبَع أَوامِرُه وَاتْرُك مانَهَى يامُرِيد ... وصَلِّ فَرْضَك ومالَك زَكِّ حتَّى يَزِيد
وحُجَّ بَيْتَه وصُمْ شَهْرَ العَطا والمَزِيد ... والْزَم لِتَقْواه تَنْجُ مِن عَذابِ الوَعِيد
وَامْسِك لِسانَك عنِ الغِيبَة وسَبِّ العَبِيد ... وإن شِئْت كُلَّ السَّلامَة فاعْتَزِل كُن بَعِيد
عَنْ سائرِ النَّاس إلَّا الخاصَّة إنَّك تُرِيد ... إنَّ السَّلامَة في العُزْلَة فَنِعْمَ الوَحِيد
إلَّا مِن الله ذِي العَرشِ العَظيمِ المَجِيد ... بَحْتُ الَّذِي كَان شُغْلُه بِه وذاكَ السَّعِيد
يارَبَّنَا اسْلُكْ بِنا سُبُلَ الهُدَى يامُعِيد ... هَبْنَا هِدَايَة ووَفِّقْنا لِما لُه تُرِيد
فَأنْتَ يارَبِّ مَوْلانا ونَحْنُ العَبِيد ... فما لَنا رَب عَن بابِك وفَضْلِك مَحِيد
والخَتْم صَلُّوا علَى احْمَد ماسَجَع بِالغَرِيد ... طائِر وما زَمْزَمَ الحادِي بِنَظْمِ القَصِيد

[ملوك دنيا وأخرى]

يـاعَبْدَه إن شِئْت عَبْدَه * فَاعْبُده حَقَّ العِبَادَه
وَاصْبِر وصَابِر ورَابِط * تَحْظَى بِنَيْلِ السَّعادَه
وتَرْتَقِي كُلَّ عَلْيَا * سَعَى لَهَا اهْلُ السِّيَادَه
يَشْرُق بِالأَنْوار قَلْبُك * يَصِير غَيْبُك شَهادَه
تَزُول عَنْهُ السَّوَاتِر * حتَّى تُشاهِد مُرَادَه
والشَّان في الأَمْرِ كُلِّه * صُغْرُ الدُّنا والزَّهادَه
في دَار دُنْيا دَنِيَّه * ماقَطُّ تُسْوَى جَرادَه
ورَمْيِ قَيْدٍ وَرَسْمٍ * وتَرْكِ جَاهٍ وعَادَه
ماعَاشَ ذُو القَيْدِ فِيها * يا وَيْحَهُ يا نَكَادَه
تَمْضِي الأَحايِينُ مِنْهُ * وهُوَ يُقاسِي عِنادَه
مَحْرُومُ ذَوْقٍ وَأُنسٍ * في ذِكْرِهِ والعِبادَه
واذْكُر مُحِبِّي وذَاكِر * وَانْوِ بِذاكَ الإِفَادَه

وارْفُـق ولاطِـف ودَارِ * لاسِيَـما أَهْـلِ البَـلاَدَه
وَاهْـرَع قَفَا كُـلِّ شَـارِد * لَـعَـلَّ يَـتْـرُكْ شِـرادَه
وَاقْبِـل علَى النَّفْسِ جَـاهِد * وَاعْصِ الهـوَى وقِـيَـادَه
وَاجْمَع هُمومَـك علَى الله * يَجِـيـك مِـنْـهُ وِدادَه
ويَـصْطَفِيكَ صَفِـيًّـا * يَجْعَـل لَكَ الخَـير عَـادَه
وَاقْنَـع بِمَيْسـورِ عَيْشٍ * حـتَّى تَـنـالَ الـزَّهـادَه
ودُمْ عـلى طـاعَـةِ الله * وعِـلْمِـه وَالـعِـبـادَه
يَكفِيـك مـا قَـد أَهَمَّـك * كـانَ الْمُـرادُ مُـرادَه
طُـوبَى لِمَـن كَـانَ أَلْـقَـى * إلى الْمُـهَـيْـمِـنِ قِـيـادَه
وفي مَـراضِيـهِ يَسْـعَى * يَـرْجـو بِـذَاكَ الـزِّيـادَه
بَـخٍ لِأَهْـلِ الـيَـمِـينِ * سُعْـدًا لِأَهْـلِ السِّـيـادَه
مُـلُوكُ دُنْـيـا وأُخْـرَى * في يَـوْمِ يَـبْعَـث عِـبـادَه
قـد طَـلَّقُـوا دارَ دُنْـيـا * وجـانَـبُـوا كُـلَّ عـادَه
وتـاجَـرُوا ذا المَـوَاهِـب * صِـدْقًا وخَـافُـوا مَعـادَه
أُولَئِـكَ الـنَّـاسُ حَـقًّـا * طُـوبَى لَهُـم خَـيْرُ سـادَه
قَـوْمٌ إذا الـلَّيْـلُ أَرْخَى * سُـدولَـهُ وسَـوادَه
إلى المَـحـارِبِ قَـامُـوا * وجـانَـبُـوا لِـلوِسـادَه
يَـبْكُـونَ يَـدْعُـونَ رَبًّـا * يُعْـطِي العَـطا مَـن أَرَادَه
جُـرْدُ الـقُلوبِ مُـثُـولٌ * لِـلَّـهِ فـيـمَا أَرَادَه
خُمْـصُ البُـطـونِ وعُـمْـ * ـشُ العُيونِ رَجْوَى السَّعادَه
هُـداةُ بِـرٍّ ورُشْـدٍ * يَـدْعُـون لِـلخَـيرِ قَـادَه
بِـحَـقِّـهِـم ربِّ أَغِـثْـنـا * وخُـصَّـنـا بِـالـشَّـهـادَه
ولِـلأَوَد ربِّ قَـوِّم * وَاصْلِح لِكُـلِّ فَـسـادَه

وكُن لَنا حَيثُ كُنَّا * يَسِّرْ لِكُلِّ مُرَادَه
وَامْنُن بِشَرحٍ لِصَدْرٍ * نَسْلُك طَرِيقَ العِبادَه
وصَلِّ يارَبِّ دائِم * تَعْدَادَ طَشِّ الرُّهادَه
عَلى النَّبِيِّ المُصطَفَى احْمَد * وآلِه أَهْلِ الزَّهادَه
وكُلِّ صاحِب وتابِع * إِشَارَه ورَشَادَه

[نسأل الله خير معط وهاد]

نَسأَلُ الله خَيْرَ مُعطٍ وهَادٍ * نَفحَةً نَظرَةً لِزَينٍ وهادِ
ياسَمِيعَ الدُّعاء فَاسْمَع دُعَانا * وَاجْمَعِ الشَّملَ بَينَنا في البِلَادِ
بَلدَةِ النُّورِ والهُدى والأَمَانِي * ومَحَطِّ العُلومِ والإِرْشَادِ
في سُرورٍ ونِعْمَةٍ وحُبورٍ * وصَلاحٍ ورَحمةٍ وسَدادِ
يا إِلٰهِي بِحَقِّ خَيرِ البَرايَا * أَصلِحِ القَلبَ مِن جَمِيعِ الفَسَادِ
وَاهْدِنا وَاغْنِنا بِفَضلِكَ وَارْحَمِ * ضُعفَنا وَاعْطِنا لِكُلِّ مُرادِ
وصلاةُ الله في كلِّ حِينٍ * ماتَغَنَّى الحَمامُ أو شَلَّ حَادِ

[يا بني الزهراء يا بحر الندى]

بِاسمِ رَبِّ العَالَمِين الإِبْتِدَا * ولَهُ الحَمدُ دَوامًا سَرمَدًا
وصَلاةُ الله تَغْشَى أَحمَدَا * مَن بِهِ الله لَنا قَد أَسْعَدَا
ذَا وَأَدْعُو أُنَادِي سَادَتِي * عَلَّ مِنهُم مُستَجِيبًا لِلنِّدَا
يا بَنِي الزَّهرا يَابَحرَ النَّدَى * وَالهُدَى بَل ونُجُومَ الاِهْتِدَا

وسَـفـينٌ لِلنَّـجَـا مِـن غَـرَقٍ * وبِـكُم فِي كُـلِّ شَيءٍ يُـقْتَـدَى
أَنتُمُ الأَصْـلُ وقِـمَّـةُ رَأسِهَـا * بِـكُـم دِيـنُ المُـهَـيـمِـنِ اطـدا
مـا لَكُم آثَـرتُمُ الـدُّنيَـا عَـلَى * مـا بِـهِ العِـزُّ الحَقِيقِيُّ غَـدَا
مـا لَكُم أَنفَقْـتُمُ الأَعْـمـارَ فِي * جَمـعِ مـا جَـرَّ إليكُم كُـلَّ دَا
ما لَكُم عَن هَدي أَسلافٍ لَكُم * زُغتُم وَالجَهـلُ فِيكُم قَـد بَـدَا
مـا لَكُم عَن نَهجِ آبـاءٍ لَكُـم * مِلتُم وَالـرَّسـمُ فِيكُم جُـدِّدَا
ورُعـونَـاتٌ وعـادَاتٌ فَـشَتْ * أَطمَعَت فِينـا الحَواسِـدْ والعِـدَا
قَيَّـدتَنـا أَقْعَـدتَنَـا عَـن رُقِي * مُستَوَى أَهلِ المَعـارِفِ وَالهُدَى
وَاغْتِـرابٍ بِـأَراضِي بَـعُـدَت * كَم حَبيبٍ فيـهِ عَنَّـا بَـعُـدَا
نَسيَ الأَوْطـانَ وَالخِـلَّانَ مِـن * شَـرَهِ الحِرصِ يُقاسِي الشِّـدَدَا
عَـجَبًـا مِمَّـن يَـراهـا وَطَـنًـا * يـا سَفـاهَـةَ مَن بِهـا قَـد وُلِـدَا
ظَـلَمَ الـنَّـفسَ وَاوْلادًا لَـهُ * كُـلُّ مَن فِي سُوْحِهـا قَـد أَخْلَدَا
جـاوَة مِن غَـيرِ أَلِفٍ اِسْمُهَـا * جُـوَّة إذ أَسـرُهَـا لا يُفْتَـدَى
دَار حُـوب دَار كُـفْـر جُـلُّهـا * بِئْسَهـا مِن دار مِنْهـا كُـلُّ دَا
مـالُهـا فِيهـا تَـعَـدَّى شَـرُّهُ * إذ خَبيثُ المالِ يَخْرُجُ نَكِدَا
شَتَّتَت شَمـلَ الأَحِبَّـةِ فَـرَّقَت * جَمعَهُم حَتَّى تَـرَاهُـم قِـدَدَا
فِي كُـروبٍ ولُـغـوبٍ وَوَنَـا * وعَـنَـاء وعَـذابٍ صُـعُـدَا
حَـالَـة شَنْعَـا وسَعْيٌ بـاطِـلٌ * نَفَـرَت مِنـهُ نُفـوسُ الـرُّشَـدَا
يـالَـذَا مِن سَفَـهٍ مَـع غِـرَّةٍ * يـا لَـهُ مِن جَهـلٍ أَدَّى لِلرَّدَى
قَـد مَضَت أَعمارُكُم فِي بـاطِلٍ * وخَـيـالَاتٍ ولَهـوٍ وسُـدَى

وتَـرَكتُـم مـا خُـلِقتُـم لَهُـمَا * مِن عِبـاداتٍ وعِـلمِ الاِهْتِـدَا
يـا لَـهُ حُمقٌ وغَبنٌ فـاحِشٌ * مِنهُ ضاقَ القَلبُ مِنَّا وَالصَّدَا
أَيُّهـا القالِي لِهٰذا عُـد عنِ الغَيِّ * وَاسـلُك نَهجَ أَربـابِ الهُـدَى
حِـزبِ حَقٍّ قَـد هَـداهُم رَبُّهُم * فَـاقْتَفِ آثـارَهُـم بِـالِاقْتِـدَا
وَاقْتَصِـد وَاقْنَـع بِمَيسُـورٍ تَعِش * طَيِّبَ النَّفسِ كَـرِيمًـا سَيِّـدَا
فَـبَـخٍ بَـخٍ وطُـوبَى لِـلَّذِي * بِهُـداةِ الحَقِّ يـا صَـاحِ اقْتَـدَى
فـهُمُ القَـومُ الَّـذِينَ بَـلَغُـوا * عِلمَ مـا جـاءَ بـهِ بَحـرُ النَّـدَى
سَيِّـدُ الكَـوْنَـينِ طٰـه المُجْتَبَى * اَلـرَّسـولُ الهـاشِـمِيُّ أَحمَـدَا
يـا رَسـولَ الله يـا مَفْـزَعَنـا * ومَـلاذَ الكُـلِّ مِن جَـوْرِ العِـدَا
يـا حَـبيبَ الله يـا عُـدَّتَنـا * إن عَدَا العادُونَ مِن حِزبِ الرَّدَى
يـا غِيـاثَ الخَلقِ يـا مَعقِلَنـا * إنَّ أَلَمَّ الخَـطبِ أَو هَـولٌ بَـدَا
يـا أَمِـينَ الله يـا عُـمـدَتَنـا * أَصلِحِ القَلبَ وزِل عَنهُ الصَّدَا
فَلنـا بِـالجَـدَّةِ الـزَّهـراءِ الَّتِي * شَـرُفَت قَـدرًا وفـاقَت سُـودَدَا
وعـلِي بَـعلُهـا نِـعمَ الـوَصي * وبِـابْنَيْـهِ الكِـرامِ الشُّـهَـدَا
سَـبَـقُ إدلَالٍ وحَـقُّ الآلِ يـا * صَفـوَةَ المَوْلَى وَأَكْـرَم مَن هَـدَى
وبِـأَسـلافٍ لَنـا قَـد صَلَحُـوا * سـادَةٍ غُـرٍّ كِـرامٍ سُـعَـدَا
كُن لَنـا يـاذا المَـواهِبِ مُسعِـدًا * ولَنـا في كُـلِّ أَمـرٍ مُـرشِـدًا
وَاصْـلِحِ الكُـلَّ ووَفِّـق لِـلَّذِي * يُوجِبُ العَيشَ النَّعيمَ السَّرمَـدَا
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أَحمَـدًا * الَّـذِي لِـلحَقِّ حَقًّـا أَيَّـدَا
وعـلَى الآلِ مَعَ الأَصحـابِ مَا * مـالَتِ الأَغصـانُ أو طَـيرٌ شَـدَا

[الحث على القناعه]

أَيَا مُتَدَيِّرًا وادِي ابنِ راشِد * مُقيمًا بينَ مَولُودٍ ووَالِد
قَليلَ الهَمِّ لا يُرهِقْك أَمْرٌ * خَلِيَّ القَلبِ عَن كُلِّ المَناكِد
قَريرَ العَينِ بِالأَحْبابِ جَمْعًا * هَنِيءَ العَيشِ مِن جَمعِ الشَّدائِد
نَقِيَّ الجَيبِ مَحفُوظًا مُصانًا * عَنِ الأَشْجانِ مِن جَمعِ القَواصِد
عَليكَ بِالقَناعَةِ فَادنُ مِنهَا * وَلِلرَّسمِ فَجانِب وَالعَوائِد
فَإِنَّ القَنعَ كَنزٌ ليسَ يَفْنَى * ومَورِدُهُ لَمِن أَحلَى المَوارِد
وإِنَّ الرَّسمَ وَالعاداتِ سُمٌّ * وقَيدٌ عَن سَبيلِ الخَيرِ ذَائِد
فَدُونَك فَالقَناعَةَ فَالْتَزِمْها * وجانِب ضِدَّها تَجني الفَوائِد
أَرَى سُكَّانَ وادِينَا جَمِيعًا * لِذا نَبذُوا وَأَهلُ البَيتِ زَائِد
أُهَيلَ البَيتِ مالَكُمُ ارْتَكَبْتُم * أُمورًا أَلْجَأَتْكُم لِلشَّدَائِد
بِها صِرتُم حَيارَى بِكُلِّ قَفْرٍ * كَما تَهوَى العَواذِلُ والحَواسِد
فَكَم خَلَتِ المَرابِعُ عَن صُدُورٍ * تَتِمُّ بِهِم سَنِيَّاتُ المَقاصِد
وكَم في جَاوَةَ وَالهِندِ مِنكُم * رِجالٌ وَالسَّببُ كُثرُ العَوائِد
وكَم مِن مَأْتَمٍ فِي كُلِّ عَامٍ * عَلَى حَبرٍ وفِيٍّ نَدبِ عَابِد
وما سَببُ الَّذِي أَنتُم عَلَيهِ * مِن التَّرويعِ في هٰذِي المَعاهِد
سِوَى تَركِ الَّذِي مَرَّ عَلَيهِ * مِن السَّلفِ الكِرامِ لَكُم أَماجِد
ونُبذُكُمُ القَناعَةَ في مَعاشٍ * ومَلبُوسٍ ومَشروبٍ مَوَايِد
فَاسْلافٌ لَكُم مَرُّوا كِرامًا * بِرِفقٍ في المَصادِرِ والمَوارِد
فَهَيَّا أَيُّها السَّاداتُ قُومُوا * إِلى تَركِ القُيودِ مَعَ العَوائِد
وهُمُّوا وَارْحَمُوا مِنكُم صِغارًا * وَقُوهُم نارَ مَثوَى كُلِّ وَارِد
ولا تَلوُوا عَلَى رَسمٍ وجَاهٍ * فَإِنَّ كِلَيهِما بِالشَّرِّ عَايِد

لِمَن يَبني عَجِبتُ كيفَ يَبْني * بِأَرضٍ وهُوَ لِلمُنكَرِ شاهِد
فإن قَد دامَ هذا الحالُ فِينَا * وَلا ساعَد علَى الحَقِّ مُساعِد
فلاَ نَفرَح بِمَوْلودٍ أَتَانَا * ولاَ نَبكِي إذا مَا ماتَ واحِد
ومَن يَطلُب رِضَا المَوْلَى تَعالَى * ويَكتُب لَه ثَوابًا كالمُجاهِد
فَيَبذُلُ نَفعَهُ لِلنَّاسِ جَمعًا * ويَدعُوهُم إلى أَسْنَى المَقاصِد
بإحسانٍ ورِفقٍ لا بِعُنفٍ * فإنَّ الرِّفقَ يَردُد كُلَّ شَارِد
ولاَ سِيَما بِحَضراتٍ وجَمعٍ * كَذا بَعدَ الصَّلاةِ في المَساجِد
فَلِلتَّذكِير جَدوَى لَيسَ تَخْفَى * وبِالتَّذكِير يَرجِع غُمرُ جامِد
فَيا ذا الجُودِ كَثِّر مِن دُعَاةِ * الهُدى وَالخَيرِ في كُلِّ المَعاهِد
لِيَحيَى الدِّينُ وَالإيمانُ يَربُو * وَيَسرِي الجَهلُ عَن وادِي ابنِ راشِد
وصَلَّى رَبُّنا مَا انْهَلَّ وَدَقٌ * عَلَى مَن باتَ لِلرَّحمٰنِ ساجِد
وآلٍ ثُمَّ أَصحابٍ كِرَامٍ * فَنِعمَ السَّادَةُ الغُرُّ الأَمَاجِد

مَانَبَا الشَّمْس تَشرُق فَوقَهُنَّ كَيف الاَوغَاد

[شكوى واستنجاد]

هذه القصيدة أرسلها الشاعر إلى الإمام الحبيب أحمد بن محمد المحضار يشكو مما وصلت إليه البلاد من الظلم والاستبداد والطغيان من بعض قبائل يافع الذين يتحكمون في البلاد، ويستنجد به من الحملة الكبرى التي أعدها السلطان القعيطي للقضاء على السلطنة الكثيرية بوادي حضرموت.

مَن رَسولي إلى دُوعَن بِنَظمِي والإِنْشَاد * مَن رَسولي إلى المُحضَار ذِي بَحْرُهُ ازْدَاد
في رُبَى دُوعَنِ المَشهُور وَادِي التِّسَدَّاد * بَلبَلَ البَال ذِي بِالبَال يا وَلَد الاَجْوَاد
والشَّغايِب عَوايِدها تُشَيِّب بَالاَوْلاَد * عَلَمَ شاهِر عَلَى رُوسِ المَلا كُلُّهُ انْكَاد
شيء مِنَ الحَدَر بَايُقبِل وَشي مِن قَدِ الوَاد * حَد بِسِيفُه وحَد بِيدِه عَلَى الحَدَر هَدَّاد

فِي رَبِيـع وجَا مِن بَعـدِهِ اجْمَاد فِي اجْمَـاد رَاس وَادِي ابْنِ راشِد مَوطِنِ القَومِ الاَمْجَاد
خَـاف تُبدِي البـوَادِي أو يَـزيـدُ التِّـودَّاد أَو يَقَــع أَمْــر مُقضي يَقضي الله مَــارَاد
غُصن سانِق وجَابُـوا لُه نَجـرُهُم وحَدَّاد ما ثَمَر ذَاك إِلاَّ اقْطَاب وَانْجَاب وَاوْتَـاد
قَد ثَبَت فِي رُبَى وادِي ابْنِ راشِد بِالإِرشَاد متَّصِـل بِـالنَّبِي مـايَجْحَـدُه غِــير جَحَّـاد
يــاهَنِيئًــا لِمَن أَصْبَــح لآلِ الـنَّبِـي وَاد وَانتَ بِالمَنْع تُرسِل لِي جَوابَك وَالإِنْشَـاد
وَاقِف سَومِي وسَوْمَك بِالَّذِي أَنتَ تَرْتَاد لايَغُــرَّك وإِن تَسمَــع كَثِــيرَ التِّعِـقَّــاد
وَادْعُ الإِثنَيْنْ ذِي هُم عِندَنَا خِيرَةُ اجـوَاد اِلمَحـاضِير بُـو عِيشَــه وجَـدَّك عُمَـر زَاد
فِـانَّهُم أَهلُ سِرِّ اللَّيـل وَاهْـلُ التِّـرصَّـاد وَانْتَ مَاذُون لَك بِالقَوْل مَابِينَ الاَشْهَـاد
ثُمَّ ذا الحِين يـاخَــلي نِهايَـه مِنَ ابْعَــاد شُوف سِيُون فِي اقْطارِنا خِيرَة بِلاَد
ضَاق بِي زَرعُهَا وَامْسَيت ناشِب بِالاَوْلاَد وَالنِّسَـاءِ الحَـرائِـر مـا عَــرَفْنَ التِّصِـدَّاد
مِن بَناتِ النَّبِيِّ المُحصَنات أَهلِ الإِسْعَاد الرِّهَافِ الخِفـاف أَكْعَاب وأَتْـرَاب وأَنْهَاد
مــاخُلِق مِثلُهُنَّ بِـينَ المَليحَــاتِ أَغْيَــاد خَلقَـةُ الله تَعَنْجَـد فِي بِنــاهَـا تَعَنْجَــاد
مـا هُنَّ إِلاَّ هَدايَـا حَيَّ مِن غِيد وَاغْيَـاد ما نَبَا الشَّمْس تَشرُق فَوقَهُنَّ كِيفَ الاَّ وَغَاد
فَــانتَبِـه لِي وقُــل لِي لاتُخَــلِّي التِقِهَّــاد فإِن لِي وقَتْ مِن نَظمِك ونَثرِك وَالإِنْشَاد
فِـانَّهُ الـرَّاح عِندي وإِن لِي بِـهِ تِعِـرْبَـاد ما بَدا حَـد حَكَى لَك أَنَّها جَـاتِ افْنَاد
اِعتَدَوْا جابَوُا الاَقْوَام مِن أَرْضِ الاَبْعَاد مِن رُوَيلَه وبِن قَمْـلَه ويــافِـع وهَنَّــاد
وِين ذِي نَــا بِهِمَّتِهِم وَامْــدادِهِم عَــاد أَحمَـدِ المُصطَفَى والآل مِن خِـير الاَمْجَـاد
مِن بَنِي هـاشِمٍ الآسَـاد يَـانِعْمَ الآسَـاد وِانْتَ نـادِ الَّذِي تَعـرِف وحُبَّك لَهـا زَاد
العَقُـولُ الفَعـولُ أُمُّ البَتُــول أُمِّ الاَوْلاَد وَالمُهـاجِر ومَن قَـد حَلَّ بِشـارَ الاَجْـدَاد
قُــل لَهُم حِلَّهــا حُلُّوا عُقــودَ التِّعِـقَّــاد فَـالفِتَن بَحـرٌ مُـظلِمٌ مـاقَفـاهَـا تِـوهَّـاد
بَحْـر مـايَعْتَـبِر مـا بِــينَ بَحجُم وَارْنَـاد مُسلِمِـينَ الْتَقُوا بِـالسِّيف يَا حَـرَّ الاَكْبَاد
وَالقَبِـيلِي مُشَقطَم هُـوَ قَفَا القُـوت طَرَّاد كَدَّرُوا عِيشَنا يَبغُـونَ فِي الاَرْضِ إِفْسَاد

إن رَعُـوا في مَراعِينـا سَرَحنْـا مِن الـوَاد اِستَغِيثُوا وغِيثُوا بِـالدُّعـاء وَاقْدَحُـوا زَنَاد
وَاسْتَجِيـرُوا وقَوِّمُـوا بِالنَّقَـا اِزبَـدِ ازْبَـاد وَانْتُم أَهلُ النَّقَا ذي بَحرُكُم خِير مِيـرَاد
مَن نَـظَرتُو إلَيـه أَمْسَى مَلِك تَحتُهُ اجْنَـاد مـا حَيـاتِي ولِي بِـينَ المَضـايِق تِـرِدَّاد
مِن شَـواغِل وفِي هَمـرَه وفِي طَرْف قَهَّـاد مـا مَعـانَـا لَهُم إلَّا المَسـاجِـد وَالاَوْرَاد
وَالدُّعا في الدُّجَى نَضرَع إلَى القَاهِر المَاد يَقبِض أَيـدِيَهُم عَنَّـا ويُمسُـونَ ابْعَـاد
اِفتَحُـوا البَـاب لاَتُلقُـونَ لِلبَـاب قِـلاَد لاتَقُـولـونَ مـاشي حَـولَنـا وَانْتُمُ اجْـوَاد
وَاكتُبُـوا لِي وحـاشَـا تَقـطَعُـونَ التِـرِدَّاد فَـالمَكاتِيب عِنـدِي زَهوُهـا مِثلُ الاَعْيَـاد
ذِي صِفَتُنَـا وَامْـرُ الله نُـذعِن لِمَـا رَاد وَالشَّفـاعَه بِخَـيرِ الاَنْبِيَاء جَـدِّ الاَجْـدَاد
وَالنَّبِيِّـين مِن بَعـدِهِ وَهُـود أَخَـا عَـاد وَالصَّحـابَـة وتَـابِعِهم إلَى خِـيرِ مِيعَـاد

جواب الحبيب الإمام أحمد بن محمد المحضار : [بشرى بالنصر]

مُحسِن أَنـا تَهـادَرنـا وقَـد طـالَت أَو عَـاد طـالَتْ الله يَقصُـرهَـا وَتَعتـادُ الاَعْيَـاد
في رِياضِ الرِّضا وَازْهَار وَانْـوَار وَاسْعَاد بِـالتَّـلاقِي يَـطِيبُ الـوَقت بَعـدَ التِّنكَّـاد
يَنجَلِي الهَمّ ذِي أَمسَى علَى الاَرْضِ مِرصَاد فَـرَّق الجَمـع وَامْسَينـا مِنَ البُعـد آحَـاد
وَادْخَلُونـا عـلَى مـا قِيـل فِي كِـيرِ حَـدَّاد وِايش حالُ الَّذِي قَد شَاف هذَا التِّهدَّاد
لَكِنِ الحُكم بِيـدِ الله يَفـعَـل لِمَـا رَاد سَلُه وَاطْلُبُه يُطفِي ذِي الحَرارَة بِالاَبْـرَاد
بَارق النَّجد أَوقِف لِي وَخُذ نَظْم وِانْشَاد وَاعْلَم أَهلَ الطَّرِيقَـة إنَّ وُدِّي لَهُم زَاد
صِلْ إلى مُحسِنِ المُحسِن بِنَظمِي وَالإِنْشَاد وَاعْلِمُـه بِالَّـذِي بِي مِن شَغَائِب وَعِـدَاد
إن كَفَى الاَمْر بِالتَّلوِيـح وَالاَّ اتَّخَذ عَـاد أَلْقِ سَمعَك لِما قَـولُه فَعـارِضِي قَد جَـاد
حَرَّكَ القَلب ما جَا مِنَّك يَاوَلَدَ الاَجْـوَاد جَـاتْنِي مِنَّـك مَنـظُومَـه وَفِيهـا تِقِهَّـاد
وَالشِّكـا وَالبُكَا مِن حَـرِّ تَحـرِيقِ الاَكْبَـاد مَـااقْـدِرُ ابْنِي بِنـايَتَكُم ولَـوْ كُنتُ جَهَّـاد
بَحْـر مـا يَعْتَـبِر لَكِنَّهـا هَبَّـتِ انْـوَاد قُمتُ بِالحانِـهِ الزِّينَـه وفاضَت لِيَ امْـدَاد
شُفتُ طه النَّبِي مُقبِل علَى رُوسِ الاَشْهَاد قاصِدَ الاَرض ذِي فِيهـا عِيالُـه وَالاَوْلاَد

طَاب لَك طَاب وَابْشِر بِالَّذِي أَنْت تَرتَاد فـإنَّ مَن دُونَ رَبعِك كَم شُجَاع وَهَدَّاد
شَمسُنا شارِقَة وأَمَّا القَمَر نُورُهُ ازْدَاد مُحكَمَه كُلُّها حِكْمَه وفِيها تِوهَّاد
لابِجُهدِك ولا جُهدِي ولا جُهْد جَهَّاد شاعَتِ اخْبَار مَن أَوَّل بِغارَه في الوَاد
فَالخَلائِق بِها حارَت وزادَت لَها أَمَاد وَاستَمَرَّت وصارَت شارِقَه بِينَ الاَشْهَاد
فَارْوِ لي مِن حِكايَاتِك وَخَلِّ التِّعِدَّاد كَم شَجَن كَم حَزَن في ذِكر عَذَباتِ الاَفْرَاد
وَالمَطايا الوَطِيَّه ذِي يُقَيِّدِن قِيَّاد وَالعُيونُ الَّتِي تَرمِي وَيُوقِدَن وَقَّاد
كَم نُطَوِّل وكَم نَقصُر وكَم ذا تِعِدَّاد في البِلادِ الَّتِي هِيَ سَاس مَن زامَ الاَجْدَاد
وَالَّذِي كُلُّ ماقُلتُه بِها صِدْق يَعْتَاد مِن كَلامِ الرِّجال أَهلِ الكَمَال أَهلِ الإيرَاد
خُذ وُصوفَ الجِهَة مَسرور مَا هُو تِصرهَاد وَانْشَدَ الطَّير ذِي لُه فِي فِناها تِغِرَّاد
هِي كَما قِيل مَاها خِير مِن سَمنِ الاَنْجَاد كامِل الوَصْف فِيها ذِي عَليهِ التِّنِشَّاد
قَطُّ مايَنضَبِط وَصفُه عَلَى طُولِ الآمَاد وَالمُهَندِس يُهَندِسها وجَا مِنهُ إنْشَاد
في القَناصَة وفِي الغِزلَان قَد أَفصَحَ الصَّاد وَالخِداعَة مَع هذا الخَبَر وَالتِّعِقَّاد
طَيِّباتِ الرَّوائِح ذِي لَهُنَّ غَنَّتِ اسْعَاد صانَهُنَّ رَبُّهُنَّ مِن شَرِّ الاَعْدَا وَالاَوْغَاد
مِن خَمور إلى قَريَة قَسَم خِير مِيرَاد في مَيادِين طابَت لِلِّقَا وَالتِّعِهَّاد
وَادِي الخَيل ذِي تَركُض ورُكَّابُهَا اجْوَاد قَد شَبَك ثَمَّ أَبُو بَصرِي لَهُنَّ حِين يَصطَاد
لِيت عَودَة تَقَع نَسلَى بِها ذَا التِّصِدَّاد نَقنَصُ الوِعْل في الوادِي علَى خِير مِيرَاد
فِي البِلادِ الزَّهِيَّة ذِي بِها تَنبُتُ اعْوَاد حِيث ما يَطرَح العُول الوَلَد بِينَ الاَوْلَاد
قَد رَبِّينَا بِها ثُمَّ جَا لَها قَومُ أَوغَاد وَاكْثَرُوا القَول وَالْقَوْا في المَقالَة تِوعَّاد
لايُحِبُّ الله الجَهرَ الَّذِي قَطُّ ما فَاد والله العالِي الغالِي ومَن حَلَّ فِي النَّاد
مِن أَسْوَد ومِن سادَه وفُقَرَا وعُبَّاد آن آثارُها تُصبِح هَبَا بِينَ الاَشْهَاد
فَاعلَم أَهْلَ المَغارَه ذِي نَوَوْا بِالتِّعِقَّاد أَورَدَ القَوم في الوادِي عَلَى قَومٍ أَمْجَاد
سَهَّروا اعْيانَنَا قالُوا لَنا مَعهُمُ اقْيَاد شي لِمُحسِن وشي بِاسمِ العَقيلِ الَّذِي سَاد

أَوَّلَ الدَّهر قَد عاشُوا في الآرضِ بِافْسَاد وآخِـرَ الدَّهـر مِيفا الحَـرب مِلقِى تِوقَّـاد
فَـادْعُ طه النَّبِي والآنْبِيَـاء هُم وَالآجْدَاد سِلسِلَتُنـا القَـوِيَّـه مـابـدَا هَـدَّهـا هَـاد
مـاهِي إِلَّا شَبَك فِيهـا العُقَـد وَالتِّعِقَّـاد هُو بدَا هِيْج يَرجِـع فِي مَقودِه إِلى الـوَاد
أَو أَبو النُّوب يَرجِع مِن جُبوحِه إِلى الوَاد لِيت ذَا عِنـدَمـا قَـدَّهُم بِـالسِّـير وَارْتَـاد
اِستَشَـارَ الَّـذِي يَعـرِف بِمَصـدَر وَإِيـرَاد مِن هُنا إِلى هُنَا يابو عُمَر وَانتَ مِرصَـاد
مـاتَـرَى مـاجـرَى أَوَّل وثـانِي بَتَعْـدَاد والـرُّبـوعُ الَّتِي لَـك في فِنـاهـا تِـرِدَّاد
قُمت فَارَقتها وَارْخَصت عُمـرَك وَلَا فَاد فِيش ماقَد جَرَى فَارجِع إِلى البَندَرِ العَاد
وَابسُطِ العَـدل وَاكْرِم مَن أَتَى ثَمَّ قُصَّـاد وَاحْسِنِ الظَّن فِي آلِ النَّبِي كُن لَهُم وَاد
لا تُنكِـر عَليهِـم مـاجَـزَاهُم تِـنِكَّـاد غُضَّ عَينَـك وغَمِّضْهـا وسَـدِّح لِلَعْـوَاد
مِن جَمِيـعِ القَبـائِـل لاتَكُن أَنتَ هَـدَّاد حِينَ داعِيك يَدعُوهُم يَجُونَك مَـلَا الوَاد
وَاعْرِفِ المَصلَحَة في القُرْب أَو فِي التِّبعَّاد فِـانَّ واجِبَك وَاجْـدادَك وَاقْـوَام لَكَسَّـاد
مـايَعدُوا يُـراعُوا حـاضِرَ القَـومِ وَالبَـاد وَالَّـذِي وَسَّـعَ الله لُـه فِي المَـالِ جَـلَّاد
بِن عُمَر بِن عَوَض ذِي دَار دَوَّار بِاسْعَاد ذِي رَشَن نارُها فِي الآرْض مابِينَ الآخْبَاد
وَاقْحَط الآرْض خَلَّى السِّعر شَطرَيْن مازَاد قَد كَفَى ما بِنا مِن قَطع فِي مَنْـع وَإِبْعَاد
ثُمَّ قُـل لُه إِذا قَـال إِيش هـذا التِّجـرَّاد قُـل لُـه إِنَّـك مُضَيِّـع لِلمَـراعِي وَلِنَبَّـاد
مـا دَرِيت أَنَّها تُـذهِب مَـوالِـك ولَعَيَّـاد وَإِيش تِبغَى لِلَفَّـاتِ القَبـائِـل وَالآجْنَـاد
والله إِنَّـه قَمـر مـايِقْتَمِـر وَلَـدُ الآجْـوَاد اِلحَمُـوهُ اطْلُقُـوهُ الْقُـوه مِن حِيث يَعتَـاد
لِاهـلِ نُـورِ النُّبُـوَّة وَالفُتُـوَّة وَالآعْهَـاد وَالـرَّعـايـا مِن السِّـدَّة إِلى أَرض قِلْهَـاد
أَنصِفُـوا إِن بِغِيتُـوا في البِـلادِ التِّخِـلَّاد طَـوِّلُـوا في البِنـا خَلُّوا الخَمَق وَالتِّعِقَّـاد
فَـإِنَّمَـا يَـظفَـر إِلَّا كُـلُّ صـابِـر ومُنقَـاد لِلشَّـرِيعَـة ولا هُـو لِلحَقِيقَـة بِجَحَّـاد
وإِن نَحَا مَا لَنا بَندَر سِوَى البَندَرِ العَـاد مـا لِخائِـل مُخائِـل حَضرَمُـوت الله الحَاد
لَا وَلا بُـرُّهـا نَـطحَنُـه في وَقتِ الآعْيَـاد وَالمَـدِينِي ثَمـرُهـا مـا لَنـا بِـه تِعِهَّـاد

مـا لَنـا في مَغـانِيهـا مَغـاني ولاَ اعْـوَاد غِـير حُبِّ الحَبائِب ذِي أَقـامُوا في الـوَاد
وَالحِميَـه كَماكُم يُـوم جُـوْكم مِنَ النَّـاد وَانْتُم أَهـلُ العَدَد وَاهْـلُ المَدَد وَالتِعِـوَّاد
لِلحُـروبَات وَالحَمَـلاتِ يُرَوُّونَ الاَكْبَـاد وَانَّها يَـافِـع الثَّقَلَين لِلحَـرب تَـعْتَـاد
مَـا لَهُم حَـد مُشـابِـه مِن قَبِيـلي وَهَـدَّاد وَالـرَّجا جِيـل فِيهِم وَالصَّنـادِيـد لَعْمَـاد
وَالكَثِيـرِي بَهْتهم في البَنـادِر وفي الـوَاد جَـا علَى أَرضِهِم بِـالقَوْم مِن غِـير مِيعَاد
مـا يُلاَمُـون إن قـامُـوا وإن ثُـورُوا بَـاد وَانَّهُم دُوبِ دُولابـه وَهُم مِثلُهُم عَـاد
وَالرِّيَاسَة ضُمَارُ الكُـل مَا بِـينَ الاَجْنَاد شُوفُهُم كُلُّهم مَعهُم علَى الاَرْضِ شِدَاد
فِي فَيـافِي الفَنا يَسْعَـوْن فِي جَهـدِ جَهَّـاد ساهِنِين أَنَّها تَصفَى وهِي مِن زَمَن عَـاد
مـاصَفَتْ لِلسَّلاطِـين الكِبَار أَهـل لِعِيَاد كِيف تَصفَى لِمَـولَى تـارِبَـه هُـو وَهَنَّـاد
وَانَّهَا النَّـار ذِي مِنهـا كَثِـيرُ التِّـوقَّـاد مانَسِيتُو اللِّقَا فِي الجَمْع فِي اليَّوم فِي النَّاد
فِي بِحِيْـرِه وفِي القـارَه مَصـائِب وَعَـدَّاد مَرْحَلَه مَااقْدَر أُحصِيها بِنَظمِي وَالإِنْشَاد
فَـاسْلَبَتْهُم جُنودُ الغِيب مِن كُـلِّ مِيـرَاد حُوج مِن مَوج كَم كُسرُوا قَرامِيل وَاعوَاد
فَاحذَرِ اهْلَ المَراكِب قُل لَهُم بَحرُكُم زَاد كُـلُّ مَن زَلّ يَرجِـعْ لِلمُكَـلاَّ وَالإِسْعَـاد
وَالبِـلاَد الَّذِي صَـارتْ لَكُم خِيرَة بِـلاَد بِين حُورَه ومِن حَـدْرى غُرَف آل عَبَّـاد
مَـا لِحَد إذن يَخـطُو بَعد ذَا نحـوَ الاَنجَاد دَمْـدَمت فَوقَنـا وَالبَـرْق وَالـرَّعْـد رَعَّـاد
وَانْتَهَيْنـا إلى القَـارَه بِـلا مَـاء وَلاَ زَاد كُلُّ مَن قَد خَرَج مِنَّا إلَى الاَرْض مَا عَاد
غِـير بَـانَت لَهُم أَشيَـاء تَشِيب بِـالاَوْلاَد فَاعْلِم اصْحَابَك أَصْحَابَ المَباني وَالاَعْدَاد
ذِي تَنـادَوْا إلى وادِي ابْنِ راشِـد بِهـدَّاد قُل لَهُم يَطرَحُون الشَّد ما بِينَ الاَشْـدَاد
يَقبِضُـونَ الَّـذِي مَعهُم يُخلُّوا التِّـرِدَّاد بِـين سِيوُن وَالغُـرفَـة سَـلاطِين وَافْهَـاد
ذي نُواعِد بِهِم فِي ظَـاهِرِ الاَمـرِ مَن حَاد هُـو جَعَلتُـو الـرَّوِيلَة وَالبَنـانَـا وَالاَوْغَـاد
بـايُقِيمُـون مـا بِـينَ الـطَّوِيلَة وَاوْتَـاد لاَ وحقِّ الله إنَّ الجُنـدَ لِلخَصْمِ طَـرَّاد
قِدَك دارِي بِارْض إبلِيس قَدِ اتْعَبَت عَاد حَن فِي حَضرَمُوت اِلـرَّعْد وَالبَـرْق يَنْزَاد

وَاسْتَدارَت قَبائِلُها عَلَى هَيئَةِ الصَّاد ... وَالنَّبِي سَعفُهُم وَالشَّيْخ بُو بَكْر هَدَّاد
وَالقَديمُ الَّذِي في الحَرْب جَد آل عَبَّاد ... وَابنُ زَينِ الرِّضَا مَع عَيْدَرُوس وحَدَّاد
وَاهْلُ بَيتِ النَّبِي قامُوا ومَعهُم أَخَا عَاد ... وَالحُبابَه خَدِيجَه هِي وزَهْرَاء وَالاَوْلَاد
وَالحَسَن وَالحُسَيْن أَمجَاد مِن خِيرِ أَمْجَاد ... لِي هُم وَاهلُهُم هُم سَكَّنوهُم فِي الوَاد
ثُمَّ عَلوِي وَنَجلُه وَالوَجِيهُ الَّذِي زَاد ... عَبدُالرَّحمٰن يَاسَقَّاف يَالقُطب ذِي شَاد
لِلمُبانِي وخَلَّف ثَمَّ اقْطَاب وَاوْتَاد ... هٰؤُلَاء مَن لُه قَدرُه عَلَى حَربِ الاَطْوَاد
حَق هٰذا مُحَال قَد ظَنَّه أَهلُ التِّعنَّاد ... ياآل عَلوِيٍّ ادْرِكُوا مِن قَبْل يَحصُل تِبدَّاد
قَبل لَايَشتُمُونَ اهْلُ الحَسَد وَالتِّحقَّاد ... ماأَبْغِي أُبْدِي مَعانِي سِرُّها عِندَكُم زَاد
جَرَّدَ الخَصْم خَمسِين أَلف مِن فَوقِ الاَرْنَاد ... بَيَّنَ الهَزْل وَالجَزْلِ الَّذِي مِنهُ ما كَاد
وِين ذِي قَال مَشْرَحنا تَرِيم وَنَصْطَاد ... قَال مَن جَاء إِلَيهَا بايَقَع وَسطَ الإِلْحَاد
خَيلُنا فِي رُباها سارِحَه خَيلُ أَجْيَاد ... ياعُمَر ياصَدُوقَ القَوْل قَد حَلَّ مِيعَاد
فَادْرِكِ ادْرِك فَانْتَ الاَب وَالكُل أَوْلَاد ... وَالَّذِي نَختِمُ المَعنَى بِهِم وَالتِّنِشَّاد
أَهْل بَشَّار وَالمُحضَار ما هُو بِجَحَّاد ... قَال خَيلِي عَلَى اطْرَافِ المَدِينَة لَهَا انْوَاد
فَرْض لازِم عَلَينا حَضرَمُوت إِنَّها بِلَاد ... أَهلِ بَيتِ النَّبِي حِلَّانُها أَهلُ الاَوْرَاد
ذِي لَهُم كَونُ ربِّ العَرشِ بِالذُّلِّ يَنْقَاد ... وَالسَّوابِق سَوابِقُهُم وهُم عَينٌ لِقْلَاد
هُم وجِيرانُهُم فُقَرَا مَشائِخ وَعُبَّاد ... فِي تَرِيمِ المَدِينَة كَم هَمَّام وَاسْتَاد
وَالغُرَف وَالطَّوِيلَه وَالمَسِيلَه وكَم عَاد ... فِي شِبَام وذِيَ اصْبَح أُسُود وَاسْيَاد
وَالمُهاجِر وفِي البَصْرَه وكَم لُه تِرِدَّاد ... فِي النَّواحِي وحَطِّ الرَّحْل فِي وادٍ لِنْوَاد
ذِي نَصِيحَتِي إِنِّي مُختَبِر جَم نَقَّاد ... وإِنَّ عِندِي نَبَا شافِي ولا نَا بِقَصَّاد
غِير مَنظُوم مِن قَيُّوم شَادَ البِنا شَاد ... وإِن كَثُر هُو رُوَى وَامْثَال تُضْرَب وَافْنَاد
فِانَّهَا السَّالِفَة نُعطِي فِي الوَاحِد آحَاد ... فَاعْتَمِدها وَرَبُّ الكَوْن يَفعَل لِما رَاد

[يامن يبا الخير والبركة]

يـا مَن يَبَا الخَـيْر وَالبَرَكَـه ونَيلَ المُـرَاد وَالعِـزّ فِي هٰـذِه الـدُّنيَـا ويَـومِ التَّنَـاد
وَرِفعَـةَ القَدْر وَالإِجْـلَال بَـينَ العِبَـاد يَسمَع ويَرجِع إلى مَوْلَاه مُلقِي القِيَـاد
ويَتَّقِـه فَـالتُّقى مِن خَـيـر مَـا يُستَفَـاد وَيَلْزَمُ الـرِّفقَ فِي شَأنِـهِ معَ الإِقْتِصَـاد
يَقنَع بِما جَاه مِن كِسْوَه دُوَال أَو جَدَاد لُبسُ المَسُوحِ الرَّفِيعَة هِي سَوَا وَالسَّوَاد
اللُّبسُ لُبسُ التُّقَى وَالعـافِيَه وَالسَّـدَاد ما هُو لِباسُ الكِسَا وَالسِّلسِلَة وَالعِضَاد
ولَا العُقُـودُ الثَّمينَـة وَالـدِّقَق وَالقِـلَاد إلَّا لِمَن بِـالقَنـاعَـه وَالعِبـادَات سَـاد
وبِالحَيَا وَالعُـلَا وَالزُّهـدِ وَالصَّمتِ زَاد وصَرفِ الأَوْقَاتِ فِي فِكـرٍ وعِلمٍ أَفَاد
إنَّ القَناعَه غِنَى بَـل كُثُر مـا لُه نَفَـاد هِي رَاحَةُ القَلبِ فِي الدُّنيَا وذُخرُ المَعَاد
أَصلُ الرِّضا هِي ومَن لَازَم علَيهَا اسْتَفَاد أَساسُ الاَحْوَال بَـل كانَ المُنَى وَالمُـرَاد
يـا نِسـوَةَ الحَيِّ خِفنَ الله رَبَّ العِبَـاد وَاسْمَعَن مَن كانَ يَدعُو إلى طَرِيقِ الرَّشَاد
وَاخْشَينَ بَطشَ الَّذِي ما لَهُ شَبِيهُ أَو مُضَاد وَاقْنَعَن وَارْجِعَن مِن قَبلِ التَّلَف وَالنَّفَاد
وَالفَوْتُ وَالمَوْتُ وَالتَّغيِيبُ تحتَ اللِّحَاد وَاتْرُكَن لُبسَ البَطَر ذِي هُو علَى الخَدِّ زَاد
عَلاهُ الإِسرَافُ فَالإِسرَافُ أَعمَى الفُؤَاد وَأَتعَبَ الجِسمَ فِي نَيلِ الغَرَضِ وَالمُرَاد
وَكَدَّرَ العَيْش شَوَّش صَفـوَنا وَالـوِدَاد هُو شَتَّتَ النَّاسَ هُو شَرَّد رِجالَ البِلَاد
الأَوطَـان مِنهُم خَلِيَّـه أَينَهُم بِـالبِعَـاد حَد سَار مَسكَت وحَد جَاوَه وحَيدَر عَبَاد
قَد فارَق أَهلَه وَاوْطَـانَه ولا عَـاد عَاد وحَـد مَكـانُـه وهُـوَ فِي مِحنَتِـه والنَّكَـاد
حـايِر ودايِـر يُقاسي لِلبَـلايَـا الشِّـدَاد بُلدَانُها وَالقُـرَى وَاهْلُ الخَـلا وَالسَّوَاد
إنَّ العَوايِد طَمَت وَاسْتَاصَلَت كُلَّ نَاد بِالله يانَاس قُومـوا وَاْتُركـوا ذَا الرِّقَـاد
جِـدُّوا وَشُدُّوا عـلَى تَخرِيبِهـا بِاجْتِهَـاد تَـوَكَّلُوا وَاسْتَعِينُـوا بِـالإِلْـهِ الجَـوَاد
فَكُـلُّ مَن جَدَّ فِي قَصـدِهِ يَنـالُ المُـرَاد مِن رَبِّ الاَرْبَاب ذِي يُعطِي العَطَايَا الجِيَاد

كَفَى كَفَى مامَضَى يَكفِي إلَى مَاالتَّمَاد العُمُر وَلَّى فِي الغُربَة عَلَى غَيرِ زَاد
وَالوَقْت عَدَّى علَينا فِي المِحَن وَالنَّكَاد فَاسْمَعْنَ ياذَا النِّسَا نُصحَ النَّصِيحِ المُوَاد
وَاخْضَعْنَ لله وَاتـرُكْنَ الإبَا وَالعِنَاد وتُبْنَ مِن كُلِّ زَلَّه وَاستَجِبْنَ المُنَاد
إلى طَرِيقِ الهِدايَة وَالرَّشَد وَالسَّدَاد وقُمْنَ بِالفَرضِ وَالسُّنَّةِ بِحُسنِ اعْتِقَاد
وإكمالِ الأَرْكَان حتَّى لايَكونَ الفَسَاد وَاسْعَيْنَ فِي كُلِّ ما يُرضِي إلَهَ العِبَاد
وَالغِيبَةَ احْذَرَنَّها إذ هِيَ إلى النَّارِ زَاد علَى المَناخِر يَكَبُّ النَّاسَ فِي ذَا الوِقَاد
النَّارُ بِئسَ الشُّقاةُ المُجرِمُون البِعَاد خَصلَه قَبِيحَة بِهَا الشَّيطانُ لِلنَّاسِ كَاد
وَقَرْنَ فِي البَيتِ وَاسْتَحْيِينَ حاضِر وَبَاد مِن الأَجَانِب كَما فِي الشَّرعِ عَن خَيرِ هَاد
وَلا تَبَرَّجْنَ بِئسَ أَهلُ الخَنَا وَالفَسَاد وإن عَنَّ مَخرَج لِمَجلِس عِلْم بِهِ يُستَفَاد
أَو لِزِيارَة قَرِيبٍ أَو ذِي مَرَضٍ كَي يُعَاد فَاخْرُجْنَ فِي سَترٍ وَاغْضُضنَ البَصَر لايَكَاد
وَالْبَسنَ سِروَال خَوفَ أَهلِ العُيونِ الحِدَاد وَالقَدْمَةِ اسْبِلْنَها لايَرجِعُ السَّاق بَاد
كَعادَةِ أَهلِ الجِهَة يابِئسَ ذَا الاِعْتِيَاد فَكَشفُه فُحْش مُنكَر لِلشَّرِيعَة مُحَاد
عادَ الشَّعَر إن ظَهَر يا مَاقْبَحَه ذَا وَعَاد حَجمُ الرِّجْل لِلنِّسَاء مِن عادَةِ اهْلِ البِلَاد
ياخَسّ عادَه ولَيسَت شِيمَةَ اهْلِ السَّدَاد خَصلَه ذَمِيمَه تَعَدَّى شُومُها كُلَّ نَاد
حَرام ذَا الفِعْل لايَرضَاهُ رَبُّ العِبَاد حَرام ذَا الفِعْل إذ هُو مِن صُنُوفِ الفَسَاد
مَذمُوم ذَا الفِعْل عِندَ أَهلِ الوَرَع وَالرَّشَاد مَاثُوم فَاعِلُه فِي الدُّنيَا ويَومِ المَعَاد
فَالسَّتْر وَاجِب ومَن حافَظ علَى السَّتْرِ سَاد فَمَن سَمِع وَاتَّعَظ يُبَشَّر بِنَيلِ المُرَاد
وَالفَتْح وَالنُّور وَالتَّأيِيد فِيما أَرَاد وَجَنَّةُ الخُلد يُجْزاهَا فَنِعمَ الحَصَاد
ومَن أَبَى فَهُوَ لِلشَّرعِ الشَّرِيفِ مُحَاد وَحَسبُهُ الله فِي الدُّنيا ويَومِ التَّنَاد
وَسوفَ يَندَم عَلَى صَدِّه وبُعدِه عِنَاد فَهَل عَسَى يانِسَاء حَسمًا لِهَذِي المَوَاد
مِن كُلِّ عادَه فَشَت أَدَّت لإثْم أَو بِعَاد فَقَد فَشَى الأَمْر وَاسْتَرسَل ومِنكُنَّ زَاد
بَل صَار دَيْدَن وعَادَه لِيس فِيهِ انْتِقَاد وعَمَّ صالِح وطَالِح ذا الضَّرَر وَالفَسَاد

عَسَى عَسَى الفَردُ مَولاَنَا الكَرِيمُ الجَوَاد يُوَفِّقُ الكُل مِنَّا لِلَّذِي يُستَجَاد
وَيَختِمُ العُمُر بِالحُسنَى إذا جاءَ الحَصَاد يارَبِّ هَبنَا هِدايَه مِنكَ يا خَيرَ هَاد
وَاجعَل لَنا ربِّ وَاعِظ مِن صَمِيمِ الفُؤَاد حتَّى نَرَى الحَقَّ نُلحَق بِالخِيارِ الجِيَاد
نُرشَد ونُسعَد وياطُوبَى لِحِزبِ الرَّشَاد يا ذَا العَطا جُد ووَفِّقنَا لِنَيلِ المُرَاد
وعُمَّ بِالخَيرِ وَالدَّعوَه جَمِيعَ العِبَاد ذُكرانَها وَالنِّسَا مِن كُلِّ حاضِرٍ وَبَاد
وَانْعِش بِها الوادِ كَي يَسمُو عَلَى كُلِّ وَاد وَيُصبِحُ الدِّينُ وَاهْلُه في نَمَا وَازْدِيَاد
وَيَعلُو الشَّرعُ وَاصْحابُه بِكُلِّ البِلَاد يا مُقتَدِر يا مُهَيمِن عُمَّنا بِالسَّدَاد
فَالكُل يَالله عَبِيدُك مَالِحَد مِن مُرَاد هٰذا وياطَالِبَ الأُخْرَى إلى أَينَ البِعَاد
وَارجِع وبادِر إلى الله وَالْتَزِم مَاأَرَاد وَاذكُر خُروجَك مِن الدُّنيا وقَبرَك وَعَاد
أَهوَال تُفْجِع غَدًا صَعبَه فَظِيعَه شِدَاد يومَ الجَزَع وَالفَزَع وَالحُكْم بِينَ العِبَاد
يومَ الفَضائِح وتَعدادِ القَبائِح عِدَاد يومَ العَرَق والفَرَق وَالجَمْع يَومَ التَّنَاد
يومَ اخْتِلاطِ النِّسَاء هُنْ وَالرِّجَالِ البِعَاد حَيَاه لا ثَوْب يَستُر عَورَةَ الكُلِّ بَاد
يومَ البُكَا وَالشَّكَا يومَ اجْتِماعِ المُنَاد كُلِّين يَبكِي عَلَى نَفسِه يُعَدِّد يُنَاد
يَصِيح وَيلَاه مِن ذَنبِي وَظُلمِ العِبَاد وَيلَاه وَيلَاه مِن ذَنبِي وَفِعلِ الفَسَاد
وَيلَاه وَيلَاه مِن بَغيِي وَكُثرِ العِنَاد يا حَسْرَتَاه ويا غَبْنَاه مَالِي شِرَاد
يا خَجْلَتَاه أَتيتُ اليَوم مِن غَيرِ زَاد لا عَاد بَاكِي غدًا يُرحَم ولَا عَاد رَاد
لَمَّا قَضَى مَن لَهُ التَّصرِيفُ فِيما أَرَاد لا مَال يَنْفَع ولَا إبْن أَو خَلِيل أَو مُوَاد
إلَّا الَّذِي قَد أَتَى رَبَّه سَلِيمَ الفُؤَاد وَالصِّدْق وَالزُّهْد وَالتَّقْوى وَطِيبُ اعْتِقَاد
حَد صَار خاسِروحَد فَائِز وَبِالأَمْنِ سَاد ونَاس في النَّار بِئْسَت دَار دارُ النَّكَاد
ونَاس فِي الجَنَّةِ البَيْضَا بِنِعْمِهْ سُعَاد وَشُربُهُم مِن عَسَل صافِي شَرابِ الوِدَاد
فِي نِعمَةِ الوَصْل بِالمَولَى العَلِيِّ الجَوَاد يَاطَالِبَ الخَيْر سارِع نَحوَ ذاكَ المُرَاد
وَاطلُب رِضَا الله بِالطَّاعَة وبَذلِ اجْتِهَاد وَشَمِّرِ الذَّيل فِانَّه حَان حِينُ الحَصَاد

وَالشَّيْب في الرَّأس خَيَّم بَعد لَونِ السَّوَاد ... وقَد دَنا الضُّعف لِلاَعْضَا الصِّلاَبِ الشِّدَاد

تَغانَم العُمُر يامَغرُور قَبلَ النَّفَاد ... تَغانَمِ العُمُر يا مَقمُور قَبلَ المُنَاد

تَغانَمِ الخَمْس قَبلَ الخَمْس وَالرَّمْس عَاد ... إلى مَتَى لَى مَتَى فِي غَفلَتِك وَالرُّقَاد

إنَّك مُسافِر إلَى رَبِّك فَخُذ لَك زَوَاد ... مِنَ التُّقَى لِلَّذِي بِالخَير تَمِّم وَجَاد

قَد قَال حَدَّادُنا المُرشِد طَريقَ الرَّشَاد ... مَن كَان زَادُه مِن التَّقْوَى ظَفِر خَيْر زَاد

فَاسْمَع قَصيدَتَه فِانُّه قَال مُرشِد وَهَاد ... بُو بَكر سِر فِي طَريقِ الله رَبِّ العِبَاد

الوَاحِدِ المَاجِدِ الفَردِ الكَريمِ الجَوَاد ... وَازْهَد لَكَ الخَيْر فِي دارِ الفَنَا وَالنَّفَاد

دُنيَا دَنِيَّه حَقيرَه كُلُّهَا إلاَّ نَكَاد ... فِيهَا الكَدَر وَالبَلاَيَا وَالمِحَن فِي ازْدِيَاد

فَكُلُّ مَن حَبَّ دُنيا السُّوء مَا لَه رَشَاد ... ولاَ بَصِيرَه ولا رَهْبَه لِيَوم المَعَاد

وَكُلُّ مَن يَتَّقِي الرَّحمٰن يُعطَى المُرَاد ... يَنجُو مِنَ الشَّر فِي الدُّنيَا ويَومِ التَّنَاد

مَن كَان زَادُه مِنَ التَّقْوَى ظَفِر خَيْرَ زَاد ... ومَن يُحافِظ علَى فَرضِ الزَّكاةِ اسْتَجَاد

وصَار مَالُه مُحَصَّن مِن جَميعِ الفَسَاد ... وَاتْلُ القُرآنَ كَلاَمَ الله رَائِح وَغَاد

وَفِي الدَّياجِي إذا الغَافِل غَرِق في الرُّقَاد ... وَلازِمِ الذِّكْر فَهُوَ الرُّكْن وهُوَ العِمَاد

نُورُ السَّرائِر وَرَوِّحِ الرُّوح وَأُنْسُ الفُؤَاد ... وَقِف عَلى بابِ رَبِّك وَاسْتَعِن بِه وَنَاد

وَادْعُه وَسَل مِنهُ حُسنَ العاقِبَة وَالسَّدَاد ... وَالخَتْم بِالخَيْر وَالتَّثبِيت عِندَ الحَصَاد

تَمَّت وَصَلُّوا علَى احْمَد عَدَّ ماغُصْن مَاد ... وما سَرَى الغَيْث وَاسْقَى كُلَّ حاضِر وَبَاد

وكُلَّ نازِل ورَافِع وَالرُّبَى وَالوِهَاد ... بِسِرِّ يَس فَاتْلُوها وَقُولُوا عَوَاد

عَوَاد يارَحْمَةَ الرَبِّ الكَرِيمِ الجَوَاد ... تَتمِيم وَإِلْحَاق فَاسْمَع يامُرِيدَ الرَّشَاد

طَرِيق مَن كَان قَبلَك مِن خِيارِ العِبَاد ... كَان السَّلَف قَبلَنا في غَايَةِ الإقْتِصَاد

رِجالُهُم وَالنِّسَاءُ الصَّالِحَاتُ السِّعَاد ... في كُلِّ مَا كَان يُطلَب مِنهُم أَو يُرَاد

مِن مَأكَل أَو مَشرَب أَو مَلبَس حُلِي أَو مِهَاد ... فَأَكلُهُم ما وُجِد مِن غَير كُثر افْتِقَاد

وَلا تَكَلُّف لِما لا لاَ يَجِد وَارتِيَاد ... لا يُعرفُ البُن وَالسُّكَّر بِكُلِّ البِلاَد

وَالخَرْش وَالفَرْش ذِي في وَقتِنا اليَوْم زَاد ... و لاَ الخِلَع وَالنِّسَع لُبسُ البَطَر وَالفَسَاد
ولاَ عُقُودُ الذَّهَب الكَاسِرَه لِلفُؤَاد ... مَن جَاه مِسكِين لاَ يَملِك لُقَيمَة يُجَاد؟
فَزَينَب زَوجةُ الفَقِيه إمامِ السَّدَاد ... أَقْراطُها مِن رَشَد ناهِيكَ ذا مِن رَشَاد
ويا لَها مِن قَناعَه يا لَها مِن زَهَاد ... هذَا وكَم غَيرُها مِن صالِحاتِ العِبَاد
مِن كُلِّ حُرَّه عَفيفَه قانِعَه بِاقْتِصَاد ... ما هَمُّها لُبسُ خِلعَه أَو حُجُول أو عُضَاد
إلاَّ عَلَى طَاعَةِ الله دائِمًا في اجْتِهَاد ... يا نِعْمَ ذاكَ السَّلَف قَد قَدَّمُوا لِلمَعَاد
عَلَى قَناعَه وطاعَه قد نسُوا وَاجْتِهَاد ... لايَنظُرُون إلى دُنيَا الفَنَا وَالنَّفَاد
ما هَمُّهُم غَير مَولاَهُم آلِهِ العِبَاد ... إذا سَجَى اللَّيل وَالغافِل أَخَذ في الرُّقَاد
تَطَهَّرُوا ثُمَّ باتُوا لِلمَحارِب عِمَاد ... ما بَينَ راكِع وساجِد لِلإلَهِ الجَوَاد
بُكاهُ مِن خَشيَةِ المَوْلَى ويَومِ التَّنَاد ... الكُلُّ فانِي بِرَبِّه في دَياجِي السَّوَاد
خائِف مَقامَه وراجِي الفَضْل مَحْشُوْ الفُؤَاد ... مِن خَشيَةِ الله والإشفَاق مَدمَعُه بَاد
ذا شَأنُهُم دَاب فَاتْبَع مَنهَج أَهلِ الرَّشَاد ... وَاقْتَد بِهِم تَنجُو في الدُّنيَا ويَومِ المَعَاد
فَهُم عَلَى مَنهَجِ المُختَارِ وَفقَ المُرَاد ... في الشَّأن كُلِّه قِفُوا إِثْرَه بِصِدقِ اعْتِقَاد
فكَانَ صَلَّى عَلَيهِ الله رَبُّ العِبَاد ... في طَاعَةِ الله ما لَه مِن شَبِيْه أَو مُضَاد
عَظِيم خُلْقُه لِكُلِّ الخَلْق وَالرُّسْلَ سَاد ... فِعلُه وأَكلُه وَلُبسُه قَصْدُ كُلُّه سَدَاد
خَل إدَامُه ويَأكُل ما وَجَد بِاقْتِصَاد ... وقَد يَبِت جائِعًا طاوِي لَيالِي عِدَاد
إيثَار لا بُخْلَ أَو مِن فَقْر حَاشَا الجَوَاد ... حتَّى يَضَع لِلحَجَر مِن فَوْق بَطنِه رِفَاد
ويَلبَسُ الصُّوف وَالشَّملَه دُوَال أَو جِدَاد ... ويَفْرُشُ الدِّيم مَحْشُو لِيف تَحتَه مِهَاد
كذَا الوِسادَه أَدَم مَع لِيف يا لَك وِسَاد ... وفي التَّواضُع نِهايَه ما عَلَيهَا يُزَاد
وجهَّزَ المُصطَفَى زَهرَاهُ ذَاتَ السَّدَاد ... إلى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ جاءَت إلَيه تَهَاد
بَينَ أُمِّ أَيمَن وَنِسوَه حَبَّذاكَ السَّوَاد ... بِمِثلِ تِلكَ الوِسادَة مَع سرِيرٍ وَعَاد
قَطِيفَه مَع رَحَى ثُمَّ المُدَمْلَج عِضَاد ... وجَرَّتَين وقِربَه لِلسَّقَا والوِرَاد

وَامْـلَ فِنَا البَيْت كُلَّه لِلحَبِيبَـه مِهَـاد وَاللُّبس ثَـوْبَـين لا زَايِـد عـلَى ذَا يُـزَاد
وَاوْلَم بِـكَبْش وآصـع مَـن ذُرَه لِلعِبَـاد هـذا وَهِي فاطِمَـه خَـيرُ النِّسَـاءِ الجِيَـاد
بِنتُ أَفضَلِ النَّاسِ حقًّا فَاعْرِفُوا يا بِلَاد وقَـد تَجُـوعُ اللَّيـالِي هِي وتُمْـرُ الفُؤَاد
حُسَينُهـا وَالحَسَن سَـاداتُ مَن كَـان سَـاد حِينَ أَن رَأَت صاحِبَ الضَّبِّ لِي طَلَب لِلزَّوَاد
وَتَستَقِي المَـاء وتكنُس بَيتَهَـا بِـاعْتِيَـاد وَتَـطحَن الحَبّ تُوقِـد قِـدرَهَـا بِـالـوِقَـاد
بِمـا عَنَـاهَـا تَقُم في بَيتِهـا بِـافْتِقَـاد لا خـادِم أَو خـادِمَـه إِلَّا الإِلَـهُ الجَـوَاد
وعَـائِشَـه ثُمَّ حَفصَـه زَوجَتَيْ خَـيرِ هَـاد وزَينَب بِنتُ جَـحشٍ حَيٍّ ذاتُ الـوِدَاد
في مِهنَـةِ البَيتِ غـايَـه مـاعَلَيهَـا يُـزَاد وفِي الـعِبـادَه نِهايِـه مَـا لَهُـنَّ مُنَـاد
وكُـلُّ أَزوَاجِ طٰـه فِـعـلُهُـنَّ رَشَـاد ثُمَّ نِسـاءُ الصَّحـابَـه كُلُّهُنَّ سَاد سَـاد
وهُنَّ هُنَّ ومَـع ذَا مُعـطِيـاتُ القِيَـاد أَزوَاجَهُنَّ عـلَى وَفقِ الغَـرَض وَالمُـرَاد
وَاطْوَاد فِي طاعَةِ اللِّي بِالعَطا أَنعَم وَجَـاد فِـاينَـكُـنَّ مِـنهُـنَّ يـانِسـاءَ البِـلَاد
وِاين نَحْن رَجَّعنـا الاَمْـر كُنَّ فِي انْقِيَـاد حتَّى مَضَى العُمُر مِّنا فِي الغُـرَب وَالبِعَاد
مِن بَحْر لَى بَرّ نَسعَى فِي أَقـاصِي البِلَاد قَفَـا الخَيـالَاتِ نَتبَـع دائِـمًا فِيَ اطْـرَاد
وَلِلعَـوائِـد نُجَـدِّد لم نَـزَل فِي اجْتِهَـاد مُنـافَسَـتُنَـا عـلَيهـا فِي زِوَاج أَوِ اوْلَاد
أَو خَطْرَه أَو مَوْت أو غائِب قَدِم أَو عُوَاد أَهُوَيْن أَهُوَيْن مـاذَا شِيمَةَ اهْـلِ السَّدَاد
أَهُـوَيْن أَهُـوَيْن سَيَّبْنـا الخُـطُم وَالقِيَـاد عُقُول ضَلَّت ووَلَّت عن سَبيلِ الـرَّشَاد
لوَ كَان شي عَقْل سَدَّيْنـا خُرُوقَ الفَسَـاد ولا عَـدَلْنـا وَمِلنـا عَن طَـرِيقِ الجِيَـاد
طَـرِيقَـةِ أَسـلافِنَـا مِمَّن تَمشِيـخ وَسَـاد مِن فِعْل طاعَه ودَرسِ العِلْم نِعمَ المُقَاد
نَسـأَلُك بِـالمُصطَفَى يـارَبّ يَـاخَـيرَ هَـاد وَبِـالكُتُب وَالـرُّسُـل وَالأَنْبِيَـاء يـاجَـوَاد
تَمَـام كُـلِّ المَـطالِب وَالاَمَـل وَالمُـرَاد وَاصْلِح وَقَـوِّم عَوجْنـا وَاكْفِنا كُـلَّ صَـاد
مِمَّـا تُحِبُّـه وَتَـرضَى يـاجَـزِيـلَ المَـوَاد وحَلِّنـا بِـالقَنـاعَـه وَاعْـطِنَـا الإِقْتِصَـاد
وَالـزُّهْـد وَالبُعْـد عَن دارِ الفِنـا وَالنَّفَـاد يامُلتَجَا اهْـلِ اللِّجَا نَـظرَه بِعَينِ الـوِدَاد

يـا حَيُّ قَيُّـوم رَحمَـه شـامِلَه لِلعِبَـاد يـا غَوْث يـا فَرْد رَحمَـه شـارِحَـه لِلفُؤَاد
ياغَوْث مَن قَد عَصَى عَطفَه لِحاضِر وَبَاد يارَبِّ وَاحلُل عُقدَها وَاكْفِ باغِي وَعَـاد
وَامنُن علَينـا بِتَـوبَـه صـادِقَـه يـاجَـوَاد فقَـد وَقَفْنا عـلَى اعْتَـابِـك بِـلاَ مـا وَزَاد
إلاَّ شفَـاعَة أَبي القـاسِم إمَـامِ السَّـدَاد نَبِيِّنـا ذُخـرِنـا يـومَ العَـطَش في المَعَـاد
صَـلَّى عليـهِ المُهَيمِن عَـدَّ طَشِّ الـرُّهَـاد تَمَّت وَبِـالخَـيْر عَمَّـت تَمَّ كُـلُّ المُـرَاد

[إلى أبطال من آل كثير]

النَّصر والتَّمكين، قال سيدنا نفَع الله به: هذه الأبيات مترجيا ومحرضا الدولة الميمونة إن يجدوا ويتأهَّبوا لِاستصفاءِ وادي ابْن راشِد على مامَضَى على سلَفهم خُصوصا البلدة المحروسة سيؤن، ويذكِّرهم سيرَ سلَفهم والاهتداء بهديهم، وذلك سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف، وهي:

عَـواطِفُ المَـولَى علينَـا دَلَّـت * أَجلَت غُيـومَ الجَـورِ والأَنْكَـادِ
وسُحبُ جُـودِهِ بِـالخَيـا انْهَلَّت * وعَمَّتِ الـرَّايِح كـذاكَ الغَـادِي
وبـارِقـاتُ السَّعـدِ فيهـا طَلَّت * حتَّى مَـلاَ كُـلَّ الـرُّبى وَالنَّـادِ
جـاءَ الفَـرَج وَلَّى الحَـرَج وَاشْتَلَّت * مِن طُـرُقِنا جُنـدُ اللَّعِينِ العَـادِي
وشَـوكَـةُ الجَـورِ الخَبيثَـةُ فُلَّت * وحَـدُّهـا قَـد كَـلَّ وَامْسَى كَـادِ
بِمَـظهَـرِ السُّلطَان غـالِـب ذَلَّت * قُلوبُ أَهـلِ الـظُّلمِ وَالإِلْحَـادِ
ودَولَـةُ الـظُّلمِ الـذَّميمَـةُ زَلَّت * وصَـولَـةُ الأَنْـذالِ والأَوْغَـادِ
قَـومٌ لِئَـامٌ فُـرقَـةٌ قَـد ضَلَّت * طُـرقَ الهُـدَى وَالـبِرِّ وَالإِرْشَـادِ
ولَـو تَـراهَـا صـائِمَـةً أَو صَلَّت * قَـد أُولَعَت بِـالـظُّلمِ وَالإِفْسَـادِ
دَالَـت دُوَلُهـا وَالبَـلاَيـا حَـلَّت * بِهـا ومِنهـا قَـد أُرِيـحَ الـوَادِي
لاسِيَـما الغَـنَّـا الَّتِي قَـد حَـلَّت * مِنَّـا مَحَـلَّ الـرَّأسِ في الأَجْسَـادِ
مِنهَـا المَكَـارِهُ والحُـزونُ انْحَلَّت * وَأَضحَت بَنُـو جَعفَـر بِـأَعـلَى ارْنَـادِ

بِقومَةِ النَّدبِ ابْنِ مُحسِنٍ كَلَّت * مِنهـا خُلوفُ النُّكرِ وَالأَنْكَادِ
عَبدالله البَطَلُ الَّذِي كَم غُلَّت * بِـه يَدَيْ كَم مُستَطيلٍ عَادِ
وبِابنِ أَحمدٍ وَابنِ سالِمٍ قَلَّت * شَقاشِقُ الجُهَّالِ وَالحُسَّادِ
فَالحَمدُ لله الَّذِي قَد جَلَّت * نَعمَاهُ فِينا وَاطْمَأَنَّ الوادِي
أَطَّد مَباني مِن قَديمٍ اخْتَلَّت * وشَادَها بِالنَّصرِ وَالإِسْعَادِ
وَاسْعَد بَني جَعفَرٍ لِحَتَّى ذَلَّت * لَهُم جَميعًا حَضرُها وَالبَادِ
يا نَجلَ جَعفَرٍ حِلَّها قَد حَلَّت * وحانَ أَخذُ الثَّأرِ وَالمِيعَادِ
وَاليَوْم أَشهُرُ سعدِكُم قَد هَلَّت * بِنَصرِكُم وَالفَتحِ وَالإِمْدَادِ
وَالأَرْضُ مِنكُم وَالقَبائِلُ رَقْلَت * لِما رَأَت لِلأَسْرِ وَالطِّرَادِ
هَيَّا احْلُبُوا لِلضَّرعِ وَالاَّ شَلَّت * أَلبانُها وَامْسَى عَجفُها بَادِ
إِنَّ بِوابِلِكُم سَحائِب هَمْلَت * وَلَعَاد حَد قَدَّى لَكُم بِالقَادِ
وَالحاسِدُ اشْمَت وَالطَّوِيلَه وَلَّت * مَسقَط رُؤُوسِ الأَهْلِ وَالأَجْدَادِ
وَتَحت مُلكِ السَّلطَنَة ذِي ظَلَّت * وَامْسَى رِباطُ الخَيلِ وَالأَجْنَادِ
حَتَّى بِهَا اوْلَاد جَعفَر قَلَّت * وَشَرَّدُوهُم مِنهَا شِرَاد
أَمْسَوا شَبيهَ العُولِ ذِي قَد عَلَّت * حَد بِالخَلا مِنهُم وحَد بِالوَادِي
وَاضْحَت مَنازِل شَيَّدُوها حَلَّت * بِها الثَّعالِب بَعْد سُكنَى آسَاد
قُصورُها تِلكَ المُنِيفَه خَلَّت * فَمَا بِها مِن جُدُر أَوْ أَعْوَاد
بِقاعُها فِيهَا المَزارِع شَلَّت * أَزْرَى بِها الخَصمُ اللَّئِيمُ العَاد
تَبكِي عَلَى فُرسَان مِنهَا وَلَّت * كَمِّن غَضَنْفَر ضَيغَم هَدَّاد
إِذَا اعْتَلى فِي ظَهرِ قَذْلَا رَقَلَت * مِنهُ الشَّوامِخ وَالَّذِي بِالنَّاد
مِثلُ ابنِ عبدِالله مَن قَد كَلَّت * مِن ذِكرِ وَصفِهِ أَلسُنُ النُّشَّاد
بَدرُ الهِزَبْر لِي نُعوتُه جَلَّت * حتَّى فَشَت فِي حَضرِهَا وَالبَاد

طَلقُ المُحَيَّا غَوثُ مَنْ قَد قَلَّت * علَيهِ يُعطَى الفَضلُ بِالاَعْدَاد
وَاوْلاَدُهُ الغُرُّ الَّتي قَد جَلَّت * أَفعالُهُم علَى صَفا المِيرَاد
علَى الهُدَى أَقدامُهُم مَا زَلَّت * حتَّى بِهِم زادَ الهُدَى فِي الوَاد
وَاخْصُص عُمَر صَمصَامُها مَن أَذْلَت * بِهِ بنُو جَعفَر إِلَى الاَجْدَاد
لَيثُ المَعارِك فِي النَّوائِب حَلَّت * مِقدَامُها فِي حِينِ يَبدُو بَاد
سِمسارُهَا البَطَلُ الحُسامُ المُصْلَت * ومَنهَلُ الوُرَّاد وَالقُصَّاد
فَيا بَنِيهِم فِتيَةُ مَا قَلَّت * هيَّا هَلُمُّوا يَكْفِي مِن ابْعَاد
وَاسْعَوْا إِلَى الخَيراتِ وَاحْيُوا مِلَّةَ * أَبِيكُمُ ابْراهِيمَ ثُمَّ الهَاد
يَاابْنَ الجَمالِ ابْياتُكُم قَد وَصْلَت * مِن بِن حُسَينِ الفَيصَلِ النَّقَّاد
أَشجَت فُؤَادِي يا حَبيبي وَاسْلَت * لمَّا حَكَت ما يُبْرِدُ الاَكْبَاد
لِذِي الحَليلَه بِالجَوابِ انْهَلَّت * وَابْدَت قَوافِي مِن صَميمِ افْوَاد
صَلُّوا عَلَى احْمَد عَدَّ مَا قَد وَلَّت * لِلوَجهِ شَطرَ البَيْت لِلسَّجَّاد
وَالآلِ وَالصَّحبِ الَّذِي قَد جَلَّت * مَا انْهَلَّ ثَغرٌ أَو تَرَنَّم حَاد

[إلى منصور بن عمر حاكم شبام]

هذه أبياتٌ سببُها أنَّها وقعت قضِيَّة بين الحبائب آل سميط بشِبام، فأرسلنا للسلطان منصور بن عمر أيام توليته بشِبام لِنأخذ ما عنده، فأبى أن يقابل، وقال. ما لا حد فُضول في بلادي، فانطقَنا الله بهذه الأبيات تعريفا لحاله وعاقبته ومآله، وزجرًا له عن إيذاء أهل البيت الطاهر الذين فرض الله حبَّهم ومودتهم وتعظيمَهم على مَن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر. وهذه الأبيات المشار إليها:

أَيَا مَن تَعاظَم فِي نَفسِهِ * وعَنَّا تَوارَى ومِنَّا شَرَد
وقَد ظَنَّ سُوءًا بِنا وَهَوَىْ * هَواهُ بِه مِثلُ ذاتِ المَسَد
وزالَ اعْتِقادًا لَهُ فِي الَّذِي * لِكُلِّ الوَرَى فيهِم مُعْتَقَد
وَأَضْحَى عن الحَقِّ فِي مَعزِلٍ * وَطِينَتُه عُجِنَت بِالحَسَد

وبِـالكِـبرِ وَالعُجْبِ قَـد جُبِلَت * جِـبِـلَّتُـه وكَـذاكَ الجَـسَـد
وظُـلـمُ الـعِـبـادِ لَـهُ شِيـمَـةٌ * خُـصـوصًـا رَعِـيَّـتُـهُ فِي البَـلَد
وقَـد بَـطَرَ الحَـقَّ مُـستَـكـبِـرًا * ولَم يَـرعَـوِ إن نَهاهُ أَحَـد
ولَم يَستَمِـع قَـولَ أَهـلِ الحِجَـا * إذا مـا دَعَـوْهُ لِـطُرقِ الـرَّشَـد
وقَـد غَـرَّهُ بِـالإلٰـهِ الـغَـرُور * فـزادَ بِـذاكَ الـغُـرُورِ أَوَد
وظَـنَّ الـنَّـجـاةَ بِمـا دَهَـنُـوا * لَـهُ مِن رِجـالٍ بِهِم لا يُـعَـدّ
ستُـقـهَـرُ ثُـمَّ إلَى الـقَـهْـقَـرَى * تَـصـيرُ وَأَمـرُك يـاذَا فَـسَـد
وتُـعـزَل عـمَّا وُلِـيـتَ وَلَا * تَـرَى النَّصرَ يومًـا بِحَولِ الصَّمَد
إذا مَـاارْعَـوَيْـت وَمِلْتَ عـنِ الـ * ـفَسَـادِ وَجـانَبْتَ أَهـلَ الحَسَـد
فَسـوفَ تَـرَى غِبَّ مـا تَـأْتِـهِ * فَـمـا يَـظلِمُ الله صِـدقًـا أَحَـد
ومـا فَـاتَـهُ مَـن تَـوَلَّ عَـلَيْـ * ـهِ وَمَن صَـدَّ عَنهُ ومَن قَـد شَرَد
وإن أَحَـدٌ غَـرَّهُ حِـلمُـهُ * فعَمَّا قَليـلٍ يَجِـد مـا وَجَـد
فيَـا رَبِّ عَجِّـل بِنَصرٍ عَـزِيـز * وفَتـحٍ قَـريبٍ يُـزِيـلُ الشِّـدَد
ووَالِي لِـوالِي يُـوالِي لَـنَـا * بِحـالٍ ومـالٍ كَثـيرِ العَـدَد
رَجـاءَ الـثَّـوابِ وحُسنِ المَـآل * وفي الأَوْلِيـاءِ لَـهُ مُعْتَقَـد
يُـرِيـدُ الصَّـلاحَ ورَفـعَ الجُنَـاح * عن النَّاسِ فِي كُلِّ نَـادٍ وَحَد
ويَسِّرْ لَـهُ رَبُّـنـا مـا يَـرُوم * وحَقِّـق لَهُ يا صَمَـد ما قَصَـد
وعـامِلَهُ بِاللُّطفِ في كُـلِّ حَـال * وَاصلِح بِـه في الـوَرَى مـا قَصَـد
وَمَكِّـن لَـه في الـبِـلادِ لِكَـي * يُـرِيحَ العِبـادَ بِـرَفـعِ النَّكَـد
بِـهِ يُعمَـرُ الأَرضُ بَعـدَ الخَرَابِ * يُقـامُ بِـهِ في الـوَرَى كُـلُّ حَـد
ويَسـرِي بـهِ الـظُّلمُ عَن قُـطْرِنَـا * فَـفَضـلُكَ يـا رَبَّـنـا لَا يُـعَـدّ
وَاكْـبِت حَـسـودًا لَـهُ عـانَـدُوا * فيَـا ربِّ لا تُبـقِ مِنهُـم أَحَـد

وَشَـرِّد بِهِـم فِي الـبِـلادِ عَسَى * كَـأَيـدِي سَبَـاءٍ بِكُـلِّ بَـدَد
وبَـدِّد لِمَـا كَـانَ فِي يَـدِهِـم * وَخَـرِّب لِتَدبِيـرِهِم يـاصَمَـد
وَخُـذ مـالَ مَن كـانَ فِي عَـوْنِهِم * وصـارَ يَمُـدُّهُـم بِـالمَـدَد
وصَـلِّ وسَـلِّم عـلَى أَحمَـدٍ * ومَـن نَصَرَ الحَقَّ صِـدقًـا وَجَـد
وظـاهَـرَ مَـن قـامَ فِي نَـصـرِهِ * بِحـالٍ ومـالٍ وَقَـولٍ وَحَـد
ولَا خـافَ فِي الله مِـن لَائِـمٍ * يَـلومُ ولا مَـن عَـنِ الحَـقِّ صَـدّ
بِـآل الـرَّسـولِ يَكـونُ القَبُـول * يَتِـمْ كـلُّ سُـولٍ بِكُـلِّ بَلَـد
تَـرَى الخَيرَ عَـام بِكُـلِّ مَقَـام * كـذَا الخَيرُ تَـام وجَـزلُ المَـدَد
تُقـامُ الحُدودُ عـلَى اهْـلِ الجُحُـود * ونُكفَى الحَسـودَ وكُـلَّ نَكَـد
ونَسْـلَى فَسـادَ أُهَيـلَ الفَسَـاد * وكُـلَّ مُحـادٍ يُحـادِد يُجَـد
فَقُم يـاعَـلِي صِـح بِكُـلِّ وَلِي * وقُـل يا عَلِي يـا صَمَـد يـا أَحَـد
أَجِـب يـا مُجِيبُ بِنَصرٍ قَـرِيـب * يُـزِل مـا يَـرِيبُ يُـقِـم لِـلأَوَد
وصَـلِّ وسَـلِّم عـلَى أَحْمَـدٍ * مـعَ الآلِ والصَّحبِ نِعمَ العَـدَد

[زمان البلاء والمناكد]

كـادَ قَـلبِي يَـطيرُ مِمَّـا يُـشـاهِـد * مِـن زَمـانٍ بـهِ البَـلَا وَالمَنـاكِـد
وبـهِ البَغْيُ وَالإِهـانَـةُ لِأَهـلِ الـ * ـدِينِ وَالعِلمِ وَالتُّقَى وَالمَعـابِـد
وَارتِكـابُ الحَـرامِ مَـع مَنعِ حَقٍّ * والخَفَـا وَالجَفَـا وَخُبثِ المَقـاصِـد
يـاإِلٰهِـي بِحَـقِّ خَـيرِ البَـرَايَـا * أَحمَـدَ المُصـطَفَى نَبِيِّ المَحـامِـد
وبِـأَصحـابِـهِ كـذَا الآلُ جَمعًـا * وكـذَا التَّابِعِـينَ مَع كُـلِّ عَـابِـد
وبِـأَسـلافِنَـا كِـرامِ السَّجَـايَـا * وهُـداةِ الأَنـامِ خَـيرِ المَـرَاشِـد
طَـيِّبِ ازْمـانَـنَـا وزِلْ مـاعَنَـانَـا * وَاطْفِ نـارَ الفِتَن أَبِـدْ كُـلَّ جـاحِـد
وَاسبُـلِ السَّـترَ وَالعَـوافِيَ عَلَينَـا * وَاجعَلَنْ عَـيشَنـا هَنِيًّـا ورَاغِـد

وَاصْلِحِ اثْمارَنَا وَصُنهَا عَنِ الآ * فاتِ وَالنَّقصِ وَاكْفِها كُلَّ حَاسِد
وَأَغِثنَا غَيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا * عَامًّا لِلبَسِيطَةِ وَالمَعاهِد
وَارْضَ عنَّا وكُن لنَا وَاعفُ عَنَّا * وأَعِذنا مِن كُلِّ باغٍ ومَارِد
وَاقْضِ دَينَ المَدِينِين وَهَبْنَا * مِنكَ حُسنَ اليَقِينِ حتَّى نُشَاهِد
وصَلاَةُ الإلٰهِ تَغشَى رَسُولاً * جاءَ بِالحَقِّ وعلَيهِ يُجَاهِد
أَحمَدَ المُصطَفَى وآلٍ وصَحبٍ * ما لَمَع بارِقٌ وما حَنَّ رَاعِد
يا إلٰهِي بِحَقِّهِم لاَتُذِقنَا * حَرَّ نارِك وَاصْرِف جَمِيعَ الشَّدائِد

[تحية ثناء لمتصدق على مسجد]

هذه الأبيات المشار إليها، سببُ إنشائِها لِمُحِبِّه في الله، أبي بكر بن سعيد حسَّان، حال تصَدُّقِه بنخلات على البئر التي بجانب دار الحبيب النجدي وهي هذه:

يَهَنَاكَ يَهَنَاكَ فِعلُ الخَيرِ يَا بنْ سَعِيد أَفْعَال يَرضَى بِها المَولَى العَزِيزُ الحَمِيد
غُدوَه غدًا يومْ كَشفِ السَّاقِ يومُ الوَعِيد تَنفَع وتَدفَع إذا الوَقَّادُ شَبَّ الوَقِيد
مِن قَدَمِ الخَيْر عِندَ الله هُوَ المُستَفِيد هذَا مُسَطَّر مُقَرَّر فِي كِتابِ المَجِيد
تَدَبَّرِ القَوْل وَالْقِ السَّمْع وِانْتَ شَهِيد هذَا وقَد قَال هَادِي الخَلْق خَيرُ العَبِيد
مايَنقُصُ المَال مِن صِدقِه بَلِ الاَّ يَزِيد وِانْتَ لازِلْت دائِم لِلنِّعَم فِي مَزِيد
مُحِبّ لِلخَيْر وَاهْلِ الخَيْر فِعلَك حَمِيد في عافِيَه اِنتَ وَاوْلاَدَك وَعَيْش رَغِيد
وَسَعْد وِاقْبَال مِن رَبِّك وَعُمُر مَدِيد ظافِر بِكُلِّ المَطالِب دُوب رُكنَك مَشِيد
ذلِك علَى الخَيْر يُصلِح بِه عَواقِب تُفِيد بِحُسْن نِيَّتِك تَبلُغ كُلَّ ما لُه تُرِيد
عَسَى عَسَى ذَا الكَرَم وَالعَرْشِ الأَعْلَى المَجِيد يَستُر ويَغْمُر بِفَضلِه وَالعَطَا وَالمَزِيد
صَلاَة دائِم علَى احْمَد مَاسَجَع بِالغَرِيد قُمرِي مَعَ الآل وَالاَصْحَاب مِن كُلِّ سِيد

[ياحسن طابت أنواد الصفا]

يـاحَسَن هَبَّتِ انْـوَادُ الصَّفـا وَالمَـوَدَّه ... وَانْشَـرَحْنَ الخَواطِـر وَانْجَلَت كُلُّ شِـدَّه
طـابَتِ اوْقَاتُنـا وَالكُـلُّ قَـد نـالَ قَصْـدَه ... وَاجْتَمَـع شَملُنا مِن بَعـدِ طُولِـه وَبُعْـدِه
جُـود ذِي الجُـود فَيَـاضُـه تَعَـدِّي لِجَـدِّه ... قَـد شَرِبنـا صَفا صَـافِيه مِن طِيبِ وِرْدِه
وَاصْطَبَحنَا اغْتَبَقْنا مِن كُؤُوساتِ شُهْـدَه ... يَاابْنَ الاَشْرَاف جَاتِ ابْيَات جَوْهَر بِعِقْدِه
مَن حَمـاكُم حَمـاهُ الله مِـن شَرِّ جُنْـدِه ... أَشْجَتِ القَلب وَاجْرَت مَدمَعِي فَوقَ خَدِّه
قَلقَلَتْنِي وَشَبَّتْ وَسطَ أَحشَـايَ وَقَـدِّه ... ذَكَّـرَتنِي صَفـا قَـد مَـرَّ فِي خِـيرِ بَلْدِه
مَـركَـزِ النُّـور لَازالَت بِأَهـلِ المَوَدَّه ... عـامِرَه سـافِـرَه لا نَـالَهَـا الـدَّهـرُ شِـدَّه
مَع صُدورٍ مَضَـوْا كُلٌّ عـلَى نَهجِ قَصْدِه ... فِي رِضَـا رَبِّـهِم كُلٌّ يُسَبِّـح بِحَمْـدِه
يَشهَـدُ الله لا غَيـرَه وَيَعبُـدُهُ وَحْـدَه ... تَحْت بـابِـه عـلَى اعْتـابِـه يُعَفِّـر لِخَـدِّه
بَعـد ذَا يـا حَسَن بَـانَـطلُبُ الله رَدَّه ... جُـود وَإِحْسَـان يَنـظُرُنَـا بِعَـين المَوَدَّه
كَي نُطِيعَه وَنَسلُك سُبلَ خَيرِه وَرُشْـدِه ... نَـطلُبَ العِلْم نَرْحَـل لَـه إِلَى كُـلِّ بَلْدِه
بَخْت يا مَن بَذَل فِي الخَيْر وَالعِلْم جُهْدَه ... لَا يَعَـدِّي علَى دَرسِـه وعَـزمِـه وَجِـدِّه
يَسْهَـرُ اللَّيل مَـاتَغْمُضْ عُيـونُـه بِـرَقْـدِه ... تـارِكَ الغِيد مَـع زَينِ الفُـرْش وَالمِخَـدِّه
يـاسَعـادَتَـه فِي الـدُّنيَـا وَفَخـرِه وَمَجْـدِه ... يـابَشارَتَـه فِي الأُخـرَى وفِي ضِيقِ لَحْـدِه
يـانَجـاتَـه غـدًا فِي يَـومِ تَغشَـاهُ رَعْـدِه ... يَـوم كُلِّين فِي دَهْشَـه وَحَيـرَه وَشِـدَّه
ذَا كَـلامِي وشُف قَلبِي بِـهِ الـلِّي يَسُـدَّه ... مِن زَمـانِه يَشُـوفُ الـظُّلم فِي كُـلِّ بَلْدِه
مِن عُيـوبِـه وزَلَّاتِـه وَظُـلْمِـه وَصَـدِّه ... يـامُسَيْكِين مَن مِثـلِي مَكـانُـه يَنَـدَّه
مِن هُنـا إِلَى هُنـا يَـرقِـل ولَا شي مَـرَدَّه ... ذِي تُفِيـدُه فِي الـدُّنيَـا وفِي يَـوْمِ وِردِه
فِي رِضَا النَّاس دائِم فِي النَّهار أَلفَ نَشْدِه ... أَنفَقَ العُمُر فِي الباطِل وفِي اللَّهْوِ وَحْـدَه
فَادْعُ لِي يا حَسَن إِن كُنتَ تَـرعَى المَوَدَّه ... بِـالهَدايَـه وفَكِّ الـرَّهنِ مِن كُـلِّ عُهْـدِه
وَامْسِ لِي مُكتَفِي مِن كُلِّ عُكلِه وَشِدَّه ... إِن صَفا الوَقْت جَا صِنوُك علَى وَقتِ وَعْدِه
وَانْبَسَطْ وَاتَّسَع وَابْذُل فِي العِلمِ جُهْـدَه ... وَازِر سـاعِدَك فِي كُـلِّ مـا رُمتَ قَصْـدَه

يـا قَريبَ الفَـرَج يـا ذُخـرَنـا ذِي نَعُـدَّه يـاعَظيمَ الـرَّجا جُـد بِالنَّجـا عُـد بِـرَدَّه
يـاسميعَ الـدُّعا يـامَن إذَا ضـاقَ عَبْـدَه يُصلِحُ امْـرَه وَيَكشِف كُلَّ بَلوَى وَشِـدَّه
يـا إلَـهَ السَّـمـا يـاذِي في المُلْك وَحْـدَه عـافِنـا وَاكْفِنـا وَانْـظُر بِعَـينِ المَـوَدَّه
وَاجْبُرِ الكَسْر ذِي فِينا وَمَن ضَلَّ فَاهْـدِه وَالصَّـلاةُ علَى احْمَـد وَالصَّحابَـات بَعْدَه
مَا تَغَنَّت حَمامَ الأَيْكِ فِي كُلِّ فَنْدَه

[وادي الخير]

الحمد لله، طلعتُ يومًا إلى سيدي الحبيب الحسن بن صـالح، أدام الله بـه النفع والمصالح، لكل غادٍ ورائح، حصلت المذاكرة في شأن السادة العلوية، وحصول النفع لهم وبهم، حينئذ حتى جاء الذكر في أهل تريم، وقال: تمكن معهم الرسم وساق كلاما يتعلق بذلك حتى قال: إن الحبيب أحمد بن عمر أنشأ أبياتا، وأرسلها إلى عند المعلِّم عبدالله بن سعد، وأشار عليه أن يُذَيِّل عليها، فطلب المعلِّم عبدالله من الحبيب الحسن ذلك فألحقها الحبيب الحسن بنحو ستة أبيات، فنقلت ما كان للحبيب أحمد، وهن ثلاثة أبيات، ثم ما كان للحبيب حسن بعد ذلك، والموجود منها خمسة بإملاء الحبيب وغيره، فتطفَّل الفقير بعد ذلك بما ستراه بعد هذا:

وَادِي الخَـيْر إن تَـدَيَّـرتُمُـوهُ فَـاسْتَعِـدُّوا لَـه مِن الصَّـبرِ عُـدَّه
وَاكْتَفُـوا بِـالقَليـلِ مِنـهُ وَكُفُّـوا بَعـدَ أَخذِ الكَفـافِ عَن شَرِّ حِـدَّه
حِدَّةُ الحِرصِ فَـاحذَرُوهـا وَعُوذُوا بِـالكَبِـيرِ القَـديـرِ مِن كُـلِّ شِـدَّه

أبيات الحبيب حسن

وضَعُـوا لِلرُّسـومِ رأْسًـا فـمَهـمَا * تَـطَلَّبـوا الـرَّسمَ تَقعـوا في المَكَـدَّه
واحـذَروا الاِفْتِتـانِ بـأَهـلِ الـزَّمـانِ * النَّـاكِبـين عنِ السَّبيـلِ المَسَـدَّه
فـهُم قـد عُـمُـوا عنِ الحـقِّ حتَّى * لِـحـقَـتـهُـم مِـن المَتـاعِـبِ حِـدَّه
يـالَهَـا ظُلمـةً قـدِ اقتَحَمُـوهـا * سَـلَكـوهـا بـأَطـمَـعٍ مُـسـوَدَّه

فَالخَلاصَ الخَلاصَ قبلَ النَّواصي * وعُلوقُ المَخالِبِ المُستَمِدَّه

تحت أبيات الحبيب حسن يتلوها أبيات الفقير:

وَاقتَدَوْا بِهُدى رِجالٍ كِرامٍ * قَادةٍ لِلوَرى وأُسوَه وعُمدَه
سَلَفٌ سلَكُوا لِخَيرِ سَبيلٍ * كَابدُوا في سُلوكِهِ كُلَّ شِدَّه
في رِضا ربِّهِم لَحَتَّى حباهُم * وَاجتَباهُم وخَصَّهُم بِالمَوَدَّه
فَاقتَفُوا إثرَهُم بِجِدٍّ وكَلٍّ * يَفعَلُ المُستطاعَ في الخَيرِ جُهدَه
وَاستَعينُوا بالله فِيما تَرومُوا * إنَّ منهُ الفُتوحَ والنَّصرُ عِندَه
تَرتَقوا رُتَبًا تَنيفُ لِشُهبٍ * مِن ضِيا نُورِ ربِّها مُستَمِدَّه
حَضراتٌ قَد أَشرَقَت بِجلَالٍ * وجَمالٍ مِن المُمِدِّ مُمَدَّه
أَين نَحنُ مِن هَديِهِم وَاقتِناهُم * لِلعُلومِ مِن كلِّ صَدرٍ وَعُدَّه
فَالبِدارَ البِدارَ سَعيًا لِخَمسٍ * قَبلَ خَمسٍ مِنها احتِرامٌ لِمُدَّه
والقَنوعَ القَنوعَ كَي تَستَريحُوا * وتُريحُوا فَالنَّدبُ ما جَاه سَدَّه
إن قَنِعتُم أُبتُم لِما لُه خُلِقتُم * مِن حُقوقٍ قَد أَلزَمَ الله عَبْدَه
وإذا كانَتِ النُّفوسُ كِبارًا * أَخلَقَت مِن نُفوسِنا كُلَّ جِدَّه
وأَماتَت لِلرُّوحِ والقَلبِ مِنَّا * وَلَقِينا مِن كَدِّها كُلَّ شِدَّه
وعَناءً ومِحنَةً وَافتِراقًا * ودَهَتْنا نَوائِبُ مُسوَدَّه
وإذا ما قَنِعنا سُدنَا وطُلْنَا * وكُفِينا حِرصًا وبَيْنًا وحِدَّه
فَاسمَعُوا لِمَقالِ خَيرِ شِهابٍ * ولما قالَ شَيخُنا البَحرُ بَعدَه
يا إلٰهي حقِّق رَجانَا ووَفِّق * وَاغمُرِ الكُلَّ بِالنَّدى وأَمِدَّه
وَاشرَحِ الصَّدرَ وَارفَعِ القَدْ * رَ وَاعفُ كلَّ ذَنبٍ وعُمَّنا بِالمَوَدَّه

حرف الذال

[يقول بوريـــا]

يَـقـــولُ بـــو رَيَّـــا وَراهَـــا كَـــذا * لا عَـــاد شي لَا ذَا ولَا ذَا
حُفُـــوف فِي الاَبـدَان مِثـلُ الشَّـــذَا * عِـــنـــدَ الـعَـــرَب مـــرَّه تَـــشَـــذَّا
والمَشيُ مـــاشي يَـــوْم قـــلَّ الـــغِـــذَا * عـــلَى الـعَـــرَب يـــا نَـــاس وُش ذَا
وُجُـــوه مُـغَـبَّـــرَه عَـلـيـهَـــا الـــقِـــذَا * يَـــا الله فَـــرَج مِـــن غَـــيْر إِيـــذَا
يـــا عـــاقِـــلُ ارْفَـع مِن بِـــلادِ الأَذَى * قَـــرِّب عَـــصـــا سَـــيـــرِك تَحَـــذَّى

حرف الراء

[دوعن وادي الأنوار]

عَـبـــدُ الـــرَّحمٰن سَـــرَّحـــتَ الـنَّـــظَر في الَّـــذِي سَـــار
مِـــن مَـــقـــالِـــك إِلَى وادِي المَـــسَـــرَّه وَالاَنْـــوَار
دُوعَـــنِ الـــلِّي بِهـــا حـــلَّ الـصَّـــنـــادِيـــدُ الأَخْـيَـــار
زَاعَـــنِي لاَعَـــنِي أَضْـــنَى فُـــؤادِي الَّـــذِي حَـــار
مِـن خُلوفِ الـــرَّدَى مِمَّـن عـــلَى النَّـــاسِ قَـــد جَـــار
سِـيَـــما آلَ الـنَّـــبِـــيِّ الـــسَّـــادَةِ الـــغُـــرِّ الأَطْـــهَـــار
عـــادَةُ الـــدَّهـــرِ فِي فِـــعـــلِه عـــلَى الـــزَّيْـــن جِـــوَار
لَـكِـنِ الـــصَّـــبرُ مَحـمـــوُدَ الـعَـــواقِـــبِ بِـــذَا الـــدَّار

ثـمَّ في الآخِـرَةِ يَجـزِي الجَـزَا كُـلَّ صَـبَّـار
ذَا وبَـعـدَ الَّـذِي نَـشَـكُـوه بَـاتُـبـدِي انْـوَار
بَـا تَـعُـمُّ الـرُّبَى كُـلَّه ومَـن فِـيـه قَـد دَار
جُـود وإحـسـاَن مِمَّـن جُـودُه الـدَّأْب مِـدْرَار
شـا تَـزُولُ المَـتـاعِـب وَالـشَّـدائِـد وَالاَعْسَـار
سَـوفَ تَشرَب كَـرَع صَافِي بَـدَل شُـرْبِ ذَا القَـار
عَـادَةُ الله يَـأْتِي الـيُسْر مِـن بَـعْـدِ الاَعْـسَـار
فَـالـرِّضـا بِـالقَضَـا فَـاسْكُن بِهـا لا تَقَـع حَـار
وَالأَدَب فَـالأَدَب كُـن مُـسـتَـكِـيـنًـا إذا جَـار
كُـلُّ مَـن جَـار واسْتَـسلَم لِمَـحتُـومِ الاَقْـدَار
مَـن يَـسـلَم سَـلِم دِيـنُـه وَقَـلبُـه مِـنَ اكْـدَار
أَهـلُ ذَا الـوَقْـت فَـإنَّ الـوَقْـت ذَا وَاهْـلُهُ اشْـرَار
فَـالـفَـرَج قَـد قَـرُب إنَّ الـفَـلَك بِـالـفَـرَج دَار
قُـم وطَـرِّب وَبَشِّر بِـالـفَـرَج كُـلَّ صَـبَّـار
قُـل عُمُـومُ ابْشِـرُوا بَعـدَ الفَـرَج تَخصِبُ امْـطَار
يَـرحَـمُ الله كُـلَّ الخَـلْق يُـرَخِّص لِـلاَسْـعَـار
وَالـعِـوَض لِـلَّذي قَـد قُـلْت يَـأْتِـيـك مِـدْرَار
مِـن إلْهِـك عـلَى ايْـدِي الَّـذِي قَـام بِـالـثَّـار
غَـالِـبُ الـلِّي غَـلَب مِـن غَـالِـبِـه بِـاذْنِ قَـهَّـار
رَبِّ مَـن لاَذ بُـه يَـعـلُو لُـه كُـلُّ مِـقْـدَار
ذِي غَـضَـب يَـنـتَـقِـم مِـن كُـلِّ ظَـالِم وَجَـبَّـار
وَانْتَ يـا بِن شَهَـابِ اصْـبِر لَهـا وَاعـرِفِ الـدَّار

إِنَّها دَار حُـفَّـت بِـالـبَـلايَـا وَالاَكْـدَار
وَاشْـهَـدِ الفِـعْـل فِـعْـلُه فِي جَمِـيـعِ الَّـذِي صَـار
هُـو لَهـا كُلُّهـا فَـاعْلَمْ عَـدَل رَبُّنـا أَو جَـار
ذَا وَمـا بَـعْـد ذَا الـدُّنْـيـا سَـوَا جَـنَّـه أَو نَـار
رَبِّ جِـرْنَـا عَـذابَـك وَاكـفِنَـا الـعَـار وَالـنَّـار
وَاسْـرِع اسْـرِع بِـغـارَه قَبْـل يَهـتِكْـنَ الاَسْـتَـار
يَـا اهْـلَ زَنْـبَـل وَبَـكْـدَر كُـلَّهُـم وَاهْـلَ بَشَّـار
اِيـنُـكُـم اِينُـكُـم طَـالَ الـكَـدَى وَالـتِّـبِـصَّـار
حَـارَتِ احْـلامُنـا وَالعَـقْـل وَالـذِّهْن قَـد حَـار
ذِي مـعَ الـنَّـاس إِن هُـم فِي الخَـلاَ أَو فِي الـدَّار
وَالـشِّـكـايَـه إِلَى مَـن لَيْسَ يَخْـفـاهُ الاَسْـرَار
وَانْـتُـم أَهـلُ الـنَّـكَـف وَالحَـد وَالاَخْـذ لِـلثَّـار

إِلى مَـتَى نَـوْم يَـا ذَا الـقَـوْم جَـارَ الـتَّـعَـب جَـار
الـقُـوَى رَك وَاهْـلُ الـضُّـعْـف قَـد جُـلُّهُـم سَـار
مِـن مَـكـانِـه وخَـلَّى اهْـلَه ولاَ هَـاب مِـن عَـار
فَـاطـلُبُـوا رَبَّـكُـم تُحَـلَّل عُـقَـدهـا وَالاَعْـسَـار
يَـا الـفَقِـيـهُ الْمُـقَـدَّم تُـربَـةُ الـصَّـيـدِ الاَطْـهَـار
صِـح بِقَـوْمِـك وَبِـأَولاَدِك وَمَن كَـان لَـك جَـار
مِـثْـلُ سَـقَّـاف وَأَولاَدِه وَيَـكـفِـيـك مُحْـضَـار
عِـنـدَ مَسِّ الخُـطوبِ الـلِّي تُـنـاوِب بِـالاَعْـصَـار
هَـيَّـا هَـيَّـا بِـكُـم قَـبـلَ الـبِـنَـا عَـاد يَـنْهَـار
مَـا لَهـا غَـيْـرُكُـم وَادْعُـوا إِلى الله يَـا ابْـرَار

رَحمَـةُ الله تُـطْفِـي مِـن وَهَـج هٰـذهِ الـنَّـار
وَالـصَّـلاَة عـلَى احْمَـد عَـدَّ مَـا نَهَلَتِ امْـطَار

[ازهد في دار الفنا]

قـالَ الفَتَى العـانِي عَجَـب مِمَّن يَـرَى ذَا الـدَّار دَار
وهُـو يَـرَى قِـلَّة غَنـاهَـا والـفَنَـا بـعـدَ العَـمَـار
وقَـد فَضَحَـهـا المَـوْت لٰكِـن لاَبَصيـرَه وَاعْتِبَـار
قَلَّتْ عُقـولُ النَّـاس اِينَ اهْـلُ الحِجَى الغُـرُّ النُّـوَار
قُـوم رَأَوُ الـدُّنْـيـا بِـاعْيَـانِ الـقِـلاَ والاِحْـتِـقَـار
الـدَّار دَارُ الآخِـرَة فِـيـهـا المَـحَـلّه والـقَـرَار
مـاتَـشْتَـهِيـهِ الـنَّفْس فِيهـا والـفَـواكِـه وَالثِّمَـار
ورُؤْيَـةُ المَـوْلى تَـعـالى يـالَـذٰلِـك مِـن فَـخَـار
أَعْـظِم بِـذٰلِـك قُـل لِسـالِـك شَمِّـرِ الـذِّيـلَ البِـدَار
إن شِئْت ذٰلِـك فَـاسْـعَ لُـه في كُـلِّ لِيلِك والنَّهَـار
وَاعْبُـد إلٰهَـك وَاتَّقِـه وَاجْعَـل لَـكَ التَّقْـوَى شِعَـار
خـافُـه ورَجِّ وَاشْهَـد ورَاقِب وَاتْـلُ قَـوْلَـه بِـاعْتِبَـار
وَازْهَـد هَـداكَ الله في دارِ الـفَـنَـا دارِ الـبَـوَار
دَعْهَـا ومَن قَـد حَبَّهـا وَامْسَى عَلِيهـا في اعْـتِكَـار
في بَـرِّهـا وَالبَحْـر يَـرْقِـل مـايُعَـدِّي كـالعِصَـار
سَكْـرَان مـايَسْمَـع لِمَن يَـدْعُـوهُ لِلحُسْنَى جِهَـار
مِسْكِـين ذا المِسْكِـين مِثْـلِي مـاحَسَب جَنَّـه ونَـار
والعَـرْض يُـومَ السَّـاهِـرَه يُـومَ التَّغـابُن والفِـرَار

والسَّـاع يـاطـالِب نَجاتَـك جَـدِّدِ العَـزْمَ البِـدَار
سـارِعْ إلى رَبِّـك وفِـر ولاتَـقِف لِأَهْـلِ القِـطَار
وَانْهَض علَى ساقِ الهِمَم قَاصِد إلى ذَاكَ المَنَار

[قف بالديار]

قِـفْ بِـالـدِّيـارِ ونَـادِهـا يـادَارُ * لِمَـنِ الـدِّيـارُ وهٰـذِهِ الآثَـارُ
فعَسَى يُجِيبُ لِسـانُ حالِ مَقَـالِهـا * عَفَتِ الـدَّيـارُ ومَن بِهـا قَـد دَارُوا
مِـن مَعْشَرٍ عَـمَـروا لَهـا وتَمَتَّعُـوا * بِمَـتـاعِهـا وَالـيَّـومَ عَنهـا سَـارُوا
ذَهَـبُـوا جَمِـيـعًـا هٰـذِهِ آثـارُهُـم * فِيهـا الـوُحـوشُ تَصِيحُ والأَطْيَـارُ
وكـأَنَّ مَن قَـد كـانَ فِيهـا لَم يَكُن * إذ كُلُّهُم بَـطْنَ المَقـابِـرِ صَـارُوا
يـانـاظِـرًا إن كُنْتَ ذا نَـظَرٍ فَكُن * بِـالـفِـكْـرِ جَـوَّالًا وكُـن صَبَّـارُ

[تلاف أمرك وبادر]

تَـلافِ أَمْـرَك وبَـادِر * قَـبْـلَ التَّلَف والمَقـابِـر
وهَـيِّءِ الـزَّادَ وَاعْـمَـل * إنَّـك إلى الله سـائِـر
دَعِ الـكَسَـل والـتَّـوَانِي * وَاعْمِـد إلى الخَير ثـابِـر
وَاسْـمُ إلى كُـلِّ عَـلْيَـا * تَـرْتَـع بِتِلكَ الحَـظائِـر
حَـظائِـرِ أُنْسٍ وقُـدْسٍ * مَـنـاظِـرٌ لِـلنَّـواظِـر
يـاعَـجَـبًـا لِـغَـبِـيٍّ * يُمسِي ويُـصبِـح بِقـاصِر
تَمضِي الأحـايِـينُ مِـنـه * في غَـفْـلَةٍ وخَـواطِـر
سَـعْـيًـا وحُـبًّـا لِـدُنْـيَـا * مَـشْحـونَـةٍ بِـالمَعـايِـر

تَبًّا لَها دارُ دُنْيَا * شَوْهاء باطِن وظاهِر
أَرْبابُها في عَناءٍ * ومِحْنَةٍ ودَوائِر
يامَن تَوَلَّى ووَلَّى * لِلحَقِّ والصِّدقِ دابِر
وظَلَّ لِلمالِ يَسْعَى * بِحِرْصِه والتَّكاثِر
إلى مَتَى في غُرُورٍ * وغَفْلَةٍ وجَرائِر
إلى مَتَى في تَوَانٍ * والرَّكْب بِك مَرَّ سايِر
إلى مَتَى في ذُنُوبٍ * وباطِلٍ ومَناكِر
إلى مَتَى في عُيُوبٍ * وزَلَّةٍ ومَجاهِر
إلى مَتَى في انْكِبَابٍ * عَلَى الَّذِي هُوَ عَابِر
إلى مَتَى أَنْتَ تَعْدُو * إلى ارْتِكابِ الكَبائِر
إلى مَتَى ذَا التَّمادِي * إلى مَتَى ذَا المَخادِر
ماتَتَّعِظ بالمَواعِظ * ماتَنْزَجِر بالزَّواجِر
ماتَعْتَبِر بِالَّذِي مَرّ * مِن مَعْشرٍ وعَشائِر
اَلمَوْتُ يَكْفِيكَ وَاعِظ * إن كَان لَك عَقْل وافِر
إن كَان لَك سَمْع سامِع * إن كَان لَك قَلْبٌ حَاضِر
إن كَان لَك عَيْنٌ تُبْصِر * وَالقَلْبُ مَشْروحٌ ذاكِر
اللّه اللّه أَكْبَر * إلى مَتَى ذَا تُكابِر
اللّه اللّه أَكْبَر * إلى مَتَى ذَا التَّدابِر
اللّه اللّه أَكْبَر * إلى مَتَى ذَا التَّنافِر
اللّه اللّه يَعْلَم * بِما تُكِنُّ الضَّمائِر
اللّه اللّه أَدْرَى * بِباطِن وبِظاهِر
اللّه اللّه يَحْكُم * ما بَيْنَنا في المَحاشِر
في يَوْم لامالَ يَنْفَع * ولا بَنُون أو مُصاهِر

يـارائِـدَ الخـيرِ يَمِّـمْ * وَانْهَض إلى الله مُـبـادِر
وَاغْـنَـم لِخَمـسِ صَـلاةٍ * مِن قَبـلِ خَمْسٍ بَـواتِـر
وقَـوْل «رَبِّ ارْجِـعُـونِ» * في يَـوْم تُبـلَى السَّـرائِـر
ونَشْرِ مـا كَـان خَـافِي * بَـينَ المَـلا في المَـحـاشِر
كَفَى كَفَى مِـن صُـدُودٍ * وبُـعْـد عـن رَبٍّ قـادِر
كَفَى كَفَى مِـن رُقُـودٍ * كَفَى كَفَى مِـن مَـعـاذِر
طـالَ الجَفـا والتَّـمـادِي * بِـبـاطِـن وبِـظاهِـر
فيَـا أَخَـا اللُّبِّ فَـكِّـر * في مَـوْرِدِك والمَـصـادِر
وَاذْكُـر قُـدومَـك عَـلَى الله * في يَـوْمِ هَتْـكِ السَّتَـائِـر
وخَـفْـهُ وَاسْتَـحِ مِـنـه * إنَّـه مَعَـك دُوبِ حـاضِر
وهُـو عَـلَيْـكَ رَقِـيـبٌ * قَـرِيـبٌ مِـنَّـك ونَـاظِـر
فَـفِـرَّ مِـنـهُ إلَـيْـهِ * وَاعْـكُـف عَـلَيْـهِ وثـابِـر
وَاسْتَغْـفِـرُهُ مِن ذُنـوبِـك * فـإنَّـهُ ربٌّ غـافِـر
مَن قـامَ بِـالبـاب يَـرْجُـو * لِنَيْـلِـه عَـاد ظـافِـر
بِكُـلِّ خَيـرٍ وبِـرٍّ * إذ خَيـرُهُ الـدُّوب مَـاطِـر
يـاربِّ يـاربِّ عَـفْـوًا * عـن زَلَّـتِي والجَـرائِـر
يـاربِّ يـاربِّ صَـفْـحًـا * عن عَبْـدٍ عـاجِـزٍ وقـاصِر
لَـوْلا الـرَّجـا فِيـكَ أَيْقَن * أَنَّـه إلى الـنَّـارِ صـائِـر
يـاربِّ يـارِبِّ سِتْـرًا * فَـأَنْتَ لِلعَيْبِ سـاتِـر
فـالـظَّنُّ ربِّي جَمِـيـلٌ * والبَـاع قـاصِر وحـاسِر
فَـامْـنُن بِـحُسنِ الخِتَـامِ * مِن قَبْـلِ سُكنَى المَقـابِـر
نَـحُـلُّ دارَ الـسَّـلامِ * وأَصْحـابُنـا والعَشـائِـر

بِجاهِ بَدْرِ التَّمامِ * شَفِيعِنا في المَحاشِر
مُحَمَّدِ الطُّهرِ احْمَدْ * مَن جاءَنا بِالبَصائِر
وآلِهِ الكُلِّ جَمعًا * مِن كُلِّ صابِر وشاكِر

[عادة الدهر إقبال وإدبار]

مِن عادَةِ الدَّهرِ إقْبالٌ وإدْبارُ وماتَدومُ على حالٍ لَنا الدَّارُ
وكُلُّ شَيءٍ وإنْ أَعْيى لَه أَمَدٌ يَمْضي ويَفْنى كَما لِلنَّاسِ أَعْمارُ
الله قَد قَدَّرَ الأَشْياءَ مِن قِدَمٍ فَسَلِّمِ الأَمْرَ أَنَّى تَجْرِي أَقْدارُ
وَاصْبِر لَها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرٍ فكَم تَفَرَّجْنَ بعدَ الضِّيقِ أَعْسارُ
وكَم عَواطِفَ مِن ذِي العَفوِ تَأتِينا وكَم لَطائِفَ تَغْشانا وأَنْوارُ
والصَّبْرُ كَنْزٌ وعُقْبى الصَّبرِ مَحْمَدَةٌ ما خابَ راضٍ بِحُكمِ الله صَبَّارُ
وهٰذهِ الدَّارُ دارٌ لَا بَقاءَ لَها عَذابُها تَعْقُبُ الأَفْراحَ أَكْدارُ
كَم مُزْدَهٍ بِغُرورٍ مِن خَدائِعِها على شَفا جُرُفٍ هارٍ سَيَنْهارُ
ووَاثِق بِحِبالِ الزُّورِ قَد صَرَمَت حِبالَه فَاعْتَبِر فِيمَن بِه صَارُوا
وعادَةُ الدَّهرِ يَقْضي في ذَوِي كَرَمٍ بِجَوْرِه حِكَمٌ في ذَا وأَسْرارُ
أَو عَبْدُ ذُو حَظٍّ مِن مَوْلاه لاحَظَهُ الله يُعْطِي العَطا مَن شَا وَيَخْتارُ
فَيا أَخا اللُّبِّ أُبْ وَاهْرُب إلى مَلِكٍ يَعْفُو ويَغْفِرُ لاتُقْنِطْك أَوْزارُ
فالله ذُو كَرَمٍ عن كُلِّ ذي لَمَمٍ مَن جاءَهُ تائِبًا فالله غَفَّارُ
والشَّانُ زُهْدُك في دارٍ مُزَخْرَفَةٍ تَغْشَى فُؤادَكَ أَسْرارٌ وأَنْوارُ
وَاشْقَ لِتَرْقَى وتُسْقَى مِن كُؤوسٍ صَفَتْ حتَّى تَرِقَّ لَدَيْكَ الحُجْبُ وَاسْتَارُ
فَتَشْهَدَ الغَيْبَ عَينًا يَرْتَضِيكَ لَهُ مَن جُودُهُ لِلوَرَى فَيَّاضٌ مِدْرَارُ
فإنْ زَهِدْتَ وصَلْتَ كُلَّ خَيرٍ وَإنْ آثَرْتَ دُنْياك سُحْقًا لَكَ وَالنَّارُ
فَاصْلُ كُلِّ الخَطايا حُبُّها وَرَدَتْ بِذا أَحادِيثُ عَن طهٰ وأَخْبَارُ
فَارْمِ بِها وَاطَّرِحْها غَيرَ مُكْتَرِثٍ بِها أَخي وَاتَّعِظْ فِيمَن بِها دَارُوا

عَـدُوَّةُ الله ثُـمَّ الأَوْلِـيـاءِ لَـهُ تَبًّـا لَهـا ثُـمَّ بُعـدًا بِئْسَتِ الـدَّارُ
يَـوْمًـا تُـريـكَ وَضِيـعَ القَـدرِ مُـرْتَفِعًـا بَـينَ المَـلَا ولَـهُ صِـيـتٌ وأَقْـدَارُ
ويَـوْمَ تَخْـفِضُ لِـلعـالِي وتُـكْـمِـدُهُ كَم قَـد شَقِي عـاقِـلٌ مِنها وسِمْسَـارُ
سُحْقًا لَها دَارٌ كَم أَغْـوَتْ وكَم قَتَلَتْ وفَـرَّقَـتْ لِجُـمـوعٍ وهِـيَ مِكْـثَـارُ
مِمَّـن تَـبَـوَّا بِهـا عِـزًّا ومُـلْـكَـةً بـادُوا فـمَا كَـأَنَّهُم كـانُـوا بِهـا سَـارُوا
فكَم رأَيْـنَـا وشـاهَـدْنَـا لِمُـعْـتَـبِرٍ لَـكِـن لَا بَـصَـرٌ مِـنَّـا وإِبْـصَـارُ
أَيْـنَ الأَحِـبَّـةُ والإِخْـوانُ والـقُـرَبَـا وأَيْـنَ أَهْـلٌ لَـنـا كَـانـوا وأَنْـصَـارُ
حَـدَا بِهم هـاذِمُ اللَّذَّاتِ فَـانْـدَرَسَتْ آثـارُهُـم حـتَّى لا دَارٌ ودَوَّارُ
تِلكَ المَنـازِلُ والسَّـاحـاتُ خَـاوِيَـةً لا رِكْـزَ فِـيـهـا ولا عَـيْنٌ وآثَـارُ
أَضْحَـوا جُمودًا بِبَـطْنِ الأَرْضِ في حُفَرٍ تَحْـتَ الجَـنـادِلِ لا أَهْـلٌ ولا جَـارُ
يـارَبِّ جُـودًا وتَـوْفِـيقًـا ومَـرْحَمَـةً فـأَنْـتَ يـارَبِّ لِـلأَوْزَارِ غَـفَّـارُ
يـارَبِّ فَضْـلًا وإِحْسانًـا ومَكـرُمَـةً فلَسْتُ أَهْـلًا لِـدارٍ نِـعْـمَتِ الـدَّارُ
ولَسْتُ أَقْوى عـلى نـارِ الجَحِيمِ فَهَبْ لِي زَلَّـتِي حـتَّى لاتَمَـسَّـنِي الـنَّـارُ
يـافَـرْدُ يـاحيُّ يـاقَيُّـوم يـاصَـمَـدُ أَنْـتَ المُـرَجَّـى إذا مـاقَـلَّ أَنْـصَـارُ
وأَنْـتَ عُـدَّتُـنـا بَـل أَنْـتَ جُـنَّـتُـنَـا وحِصْنُنا إن عـدَا العـادُونَ أَو جَـارُوا

[غطرف وحرك على الطار]

يـابِـنْ عُـمَـر شِـل بِـابْـيـاتِـك * غَـطْرِف وحَـرِّك عَـلِيـهـا الـطَّار
وشَـنَّـفِ الـسَّـمْـع بِـأَصْـواتِـك * عَسَى بِهـا تَـنْـجَـلِي الأَكْـدَار
لـعَـلَّ فـيـهـا سَـعـادَاتِـك * لـعَـلَّ مَـعْـهـا قَـضَـبا الأَوْطَـار
دَنْـدِن ونَـسْـنِس بِـنَـغْـمـاتِـك * وَاشْهَـد مَشاهِـد تَـرَى الأَسْـرَار
وتَـشْـرُق أَنْـوَار مِـرْآتِـك * تَـنْـظُر بِهـا نَـافِـعَـك والـضَّـار
وَاغْنَم صَـفـا صَفْـو سـاعَـاتِـك * مَـا عـاش ذُو القَيـد في ذِي الـدَّار

جَـدِّد فِي الخِـير عَـزَمـاتِـك * يَـسْمُـو ويِـعْلُو لَـكَ المِـقْـدَار
وَاقْـطَع عَـلاَئِـق عَـلاقَـاتِـك * وجَـرِّدِ الـقَـصْـد لِـلسَّـتَّـار
ولا تَـأْسَـف لِمـا فَـاتَـك * فـالله قَـد قَـدَّرَ الأَقْـدَار
فَـارْفَـع إلـيـه طِـلابَـاتِـك * وسَـلْ تُجَـب عـالِمَ الأَسْـرَار
وَاسَـالُـه في كُـلِّ حَـاجـاتِـك * وَارْضَ بِـحُـكْـمِـه ومـا يَخْـتَـار
وَادْفِـن شُـهـودَك كَـذا ذَاتُـك * في ذَات ربِّ السَّـمـا الجَـبَّـار
وَاشْـكُـرْه في كُـلِّ حَـالاتِـك * ولا تَـكُـنْ لِـلنِّـعَـم كَـفَّـار
وَاسْـتَـغـفِـره كُـلَّ أَوْقَـاتِـك * فَـإنَّـهُ الـغـافِـرُ الـسَّـتَّـار
وَابْـكِ ذُنـوبَـك ومَـا فَـاتَـك * وضَـاعَ في الـلَّهْـوِ مِـن الأَعْـمَـار
رَبِّ رَجَـوْنـا لِـنَـفَـحـاتِـك * وَجُـودِكَ الـفـائِضِ المِـدْرَار
بِـبـابِ فَـضْـلِك لِـعَـطَوَاتِـك * قُـمْـنـا مـعَ الـذُّلِّ يـاقَـهَّـار
فَـجُـد وعَـجِّـل بِـوَهْـبـاتِـك * في صـالِحِـي الـسَّـلَف الاَخْـيَـار
وحَـسِّـنْ ظَـنَّـك بِـسـادَاتِـك * واشْـيـاخِـكَ الـقـادَةِ الاَبْـرَار
تُـقْضَى بِهـا كُـلُّ حَـاجـاتِـك * وفِي جَـنـابِـه يَـقَـع لَـك دَار
يـارَبِّ وَفِّـق لِـطاعَـاتِـك * وحَـلِّنـا ربِّ بِـالأَنْـوَار
وَاسْلُك بِنـا طُـرْقَ مَـرْضـاتِـك * وَاغْـفِـر لـنَـا الـذَّنْـبَ يـاغَـفَّـار
بِـجـاهِ دِهْـلِيـز جَـنَّـاتِـك * مُحَـمَّـدٍ الْمُـصـطَفَـى الْمُـخْـتَـار
وَالآلِ والـصَّـحْـبِ قَـاداتِـك * ومَـن عـلَى قَـصْـدِهِـم قَـد سَـار

[سلام زكي العرف]

سَـلامٌ زَكِيٌّ طَيِّبُ العَـرْفِ والنَّشْرِ * بِتَعْدادِ نَبْتِ الأَرْضِ والرَّمْلِ والقَطْرِ
عـلى مَعْشَرٍ مِن آلِ طـه وحَـيْـدَرٍ * هُداةِ الوَرَى ذِي الفَخْرِ والجاهِ والقَدْرِ
رِجـالٍ كِـرامٍ أَذْهَبَ الله رِجْسَهُم * وطَهَّـرَهُم سُبحـانَـهُ أَبْلَغَ الـطُّهْـرِ

مَـوَدَّتُهُم مَفْـرُوضَـةٌ في كِـتَـابِـهِ * وحُبُّهُمُ حَتْمٌ عـلَى الكُـلِّ فـاسْتَقْرِ
لَهُم رُتَبٌ لَيْسَت تُسـامَى ورِفْعَـةٌ * وأَوْصـافُهُم لَيْسَت تُعَـدُّ لِـذِي حَصْرِ
مَنـاقِبُهُم مَشْهُـورَةٌ مُـسْتَفِيضَـةٌ * وظَاهِرَةٌ في النَّاسِ كَالشَّمْسِ والبَدْرِ
فَيـا أَيُّهـا السَّـاداتُ يـاقَـادَةَ الـوَرَى * وأُسْوَةَ أَهْلِ الأَرْضِ في الخَيْرِ والبِرِّ
لَكُم عِنـدَ كُلِّ النَّـاسِ قَدْرٌ ومَنْصِبٌ * وجـاهٌ عَظيمٌ الخَـطرِ في سائِـرِ القُطْرِ
فَحَقٌّ عَليكُم فِتْيَـةَ الجُـودِ والنَّـدَى * مُـوَاساةُ كُـلِّ النَّاسِ بِـالحَقِّ والصَّـبْرِ
ونَشْرِ لِـواءِ دَعْـوَةِ الخَـلْقِ لِلهُـدَى * ومَحْوِ الرَّدَى والبَغْيِ والـظُّلمِ والضُّرِّ
بَني المُصطَفَى يامَعْدِنَ الفَضْلِ والوَفَا * كَفاكُم كَفَى ما نَالَكُم مِن ذَوي الشَّرِّ
فَهَيَّا بِجَمْعِ الرَّأيِ مِنكُم علَى الَّذِي * بـهِ يَحْصُلُ الإِعْـزَازُ والـرَّفْـعُ لِلقَـدْرِ
ويُضحِي بـهِ شَأْنُ الشَّـريعَةِ ظـاهِـرًا * في النَّاسِ فاشٍ في البَوادِي وفي الحَضَرِ
فـإِنْ تَنْصُـروا الله يَمُـنَّ بِنَـصْـرِكُم * وإِنْ لَم فقَـدْ بُؤْتُـم مِن الله بِـالخُسْرِ
وما إِنْ لِنَصْرِ الحَقِّ والشَّرعِ غَيـرُكُم * فمَن ذا لَها إِلَّا بَنو المُصطَفَى الطُّهْـرِ
أَلا فَـاسْتَقِيمـوا وَاسْتَجِيبـوا لِـرَبِّكُم * لِيُسْعِفَكُم بِـالعَـوْنِ والفَتْـحِ والنَّصْرِ
ويَغْمُـرَكُم بِـالعِلْمِ والحِلْمِ والنَّـدَى * ويُحْيِ رُبُوعَ الفَضلِ بِـالعَدْلِ والبِـرِّ
ويُسْبِـلَ مِنـه كُـلَّ خَـيرٍ ونِعْمَـةٍ * عَلَيْكُم مـعَ التَّوْفيقِ لِلحَمـدِ والشُّكْرِ
فيَـا أَيُّها الإِخْـوانُ سَعْيًـا إِلى الهُـدَى * وقَمْعِ العِدَا بِالوَعْظِ والسَّيفِ والزَّجْرِ
وقُـومـوا بِحَقِّ الله في كُـلِّ مَـوْطِنٍ * ولا تُدْهِنوا بِالقَوْلِ في الصَّدْعِ بِالأَمْرِ
لِتَحْيى شَـريعَةُ جَـدِّكُم سيِّدِ الـوَرَى * وعَن وادِي الخَيْراتِ كُلُّ البَلا يَسْرِي
ويَكْـثُرُ فيـهِ الحِلْمُ والعِـلْمُ حَبَّـذَا * وتُشرِقُ شَمسُ العَدلِ في سائِرِ القُطْرِ
وأُوصي لِـنَفْسي ثُـمَّ أَنتُـم بِـخَـصْـلَةٍ * بِهـا يُضحِي الإِنْسانُ مُـرتَفِعَ القَـدْرِ
عَرِي عن الأَدْناسِ في النَّاسِ شامِخًا * خَلِيًّـا عنِ الأَكْـدارِ مُنْشَـرِحَ الصَّـدْرِ
تَـدَرَّعْ بِجِـلْبـاب الـقَـنـاعَـةِ إِنَّهَا * هِيَ الكَنْـزُ وهِيَ العِزُّ لِلعَبـدِ والحُـرِّ

بِها يَسْتَريحُ القَلبُ مِن كلِّ مِحْنَةٍ * ويَنْجابُ عَنهُ سائِرُ البُؤسِ والضُّرِّ
بِها صَوْنُ وَجهِ المَرءِ عن بَذلِهِ لِمَن * يُعَبِّسُ أَن يَسْأَلَه ذُو فَقْرٍ اوَ عُسْرِ
فَما عالَ مَن بِالقَصْدِ رَجَّى زَمانَهُ * كَما قَد أَتَى عن سيِّدِ الرُّسْلِ فَاسْتَقْرِ
وَاسْلَافُنا في القَنْعِ كانوا نِهايَةً * كَما عَنْهُمُ قَد جاءَ في غَيْرِ مَاسِفْرِ
أَلا فَاتْرُكوا قَيدًا وَرَسْمًا وعَادَةً * ففِي ذاكَ سَمُّ العَبدِ مِن حَيْثُ لَايَدْرِي
فَما عَيْشُ مَن أَضْحَى علَى الرَّسْمِ قابِضًا * سِوَى عَيشِ مَن أَمْسَى يَسيرُ على جَمْرِ
أَلَم تَرَ أَنَّ الضُّرَّ والعُسرَ مَسَّنَا * وسِرْنا نَجُوبُ في البَرارِي وفي البَحْرِ
وسِرْنا مِنِ الأَوْطانِ والأَهْلِ والحِمَى * وضَاعَ عَلَيْنا في الهَبا أَكْثَرُ العُمْرِ
وصَلِّ وسَلِّمْ دائِمَ الدَّهْرِ سَرْمَدًا * على أَحْمَدَ المُخْتارِ مِن غَيرِ مَاحَصْرِ
مَعَ الصَّحبِ ثُمَّ الآلِ ما لَاحَ بارِقٌ * وما أَسْفَرَ اللَّيْلُ الطَّويلُ عَنِ الفَجْرِ

[دار الأذى والكدر]

وهٰذه أبيات تصدير وتعجيز لأربعة أبيات في أنس المنقطعين، وهي أي الأربعة من «هِيَ الدَّارُ دارُ الأذَى والكدَر. . .» الخ

أَيا مَن زَهى بِالدُّنَا وَافْتَخَر * وآثَرَها وطَغَى وَاشْمَخَر
ولَم يَرْعَ فيها حُقوقَ الإلٰه * بَلِ اعْتَمَّ بِالبُخلِ ثُمَّ اتَّزَر
وأَمْسَى مُحِبًّا لها جامِعًا * يُقاسي الشَّدائِدَ بَحرًا وبَر
وفي حَرْثِها لَم يَزَل في عَنَا * يُزَجِّي العَشِيَّات بعدَ البُكَر
حَليفَ الضُّيومِ يُعاني الهُمُوم * كَثيرَ الغُمُوم كَثيرَ الكَدَر
هِيَ الدَّارُ دارُ الأذَى والكَدَر * ودارُ الشُّرورِ ودارُ الغِيَر
فَلَوْ نِلْتَها بِحَذافِيرِها * لَمُتَّ ولَم تَقْضِ مِنها وَطَر
أَيا مَن يُؤَمِّلُ طُولَ الحَياة * وطُولُ الحَياةِ عليهِ ضَرَر
إذا ما كَبِرْتَ وبانَ الشَّبَاب * فَلَا خَيْرَ في العَيْشِ بعدَ الكِبَر

مـعَ الـضُّعفِ يـاذَا تَمَـلُّ الحَيَـاة * لِفَقْـدِ القُـوَى وضُعْـفِ البَصَر
فـمـالَـك والـسَّـعْي فـيـما إذا * جَمَعْتَ لَـهُ صـارَ بَـعْـدَكْ طِـيَر
لِغَـيـرِك مِـنـهُ الجَنـا والـعَـنـا * عَليـكَ غَـدًا يَـوْمَ تَبْـدُو العُـوَر
فـما كـانَ مِن حِـلٍّ فيهِ الحِسَـاب * وأَمَّـا الحَـرامُ الـعَـذابُ الأَضَرّ
فـمَا عَقْـلُ مَن لَـحَّ في حِـرْصِـهِ * عـلَى المـالِ إلَّا كَـعَقْـلِ البَقَـر
ومـا حـالُ مَـن هٰكـذَا حَـالُـهُ * سِوَى حالِ مَن قَد رُمِي بِالخَوَر
فَيـا ذا الـفَـطانَـةِ قِفْ وَانْتَبِـه * فَلَيْسَ العَيـانُ كَمِـثـلِ الخَبَر
وخَف مَـوْقِفًا فيـه يَبْـدُو الَّـذِي * فَـعَـلْتَ ولا نـافِـعٌ أو وَزَر
وتُبْ وَاسْتَقِـل مِن ذُنـوبٍ جَـرَتْ * إلى الله فـالله كَـم قَـد غَـفَـر

[يقول بو علوي علاه الكدر]

يقـول أبـو علوي عَـلاهُ الكَـدَر * يـاصـاحِـبَ الـقَـلبِ المُـكَـدَّر
دَعْهـا عـلَى مَن لِـلخَـلائِق فَـطَر * ولِـلأَجَـل والـرِّزْق قَـدَّر
مَـوْلاك حَسْبُك مَن بَـرَى لِلصُّوَر * ورَكَّـبَـك مـا شَـا وَصَـوَّر
هٰـذا وتَـدْبِيـرُك مـع الله ضَـرَر * قَـد قَـدَّرَ الأَشْـيَـاء ودَبَّـر
وهٰـذِهِ الـدُّنْـيـا الـدَّنِـيَّـه مَمَـرّ * مَـن ضَـمَّ شِـي وَلَّى ودَبَّـر
جفَّ القَلَم ما فِي الكِتـاب اسْتَـطَر * كُـلٌّ لِـما هُـو لَـه مُـيَـسَّـر
مـامِن قَضَـا الله يـاعَـزيـزي مَفَرّ * ولَـعـاد لَـك مِيـلِه ومَـصْـدَر
فـخَـلِّ هَمَّـك وَانْـطَرِح لِـلقَـدَر * وَاصْـبِر ولا تَجْـزَع وَتَـضْـجَـر
فَـيـا بِشـارَة مَـن رَضي أو صَـبَر * بـالأَجْـر والمَـطْلُوب يَـظْفَـر
إنَّ الـرِّضَـا والصَّـبْر بـابُ الـظَّفَر * ومَـن وَثِـق بـالله يُـنْـصَـر
والعُسْر بُـه يُسرَان جَـا فِي الخَـبَر * وفي كَـلام الله مُـقَـرَّر
هَـل شَك فِي ذَا أَو مِـرَا أَو غَـرَر * حـاشَـا وكَـلَّا الله أَكْـبَـر

ذَا شي كَمِثل الشَّمْس بَل والقَمَر * بَل مِنهُما أَبْهَى وَأَظْهَر
عِندَ الَّذِي يَعْرِف مِنَ اهْلِ النَّظَر * مِمَّن هداهُ الله ونَوَّر
وفي السَّماء والأَرْض كَم مِن عِبَر * يَرَى لَها المُبْصِر إذَا ابْصَر
يابَخْت مَن قَلْبُه مَعَ الله حَضَر * وجَدَّ في الطَّاعة وَشَمَّر
في غَيْهَبِ الدَّاجِي حَلِيفِ السَّهَر * راكِع وساجِد لِلمُكَبَّر
يِبَات يَتْلُو في الدُّجا لِلسُّوَر * يُسِر في قَوْلُه ويَجْهَر
مِن خَوْف رَبِّه والوَجَل كالوَتَر * دَمْعُه على خَدِّهِ مُحَدَّر
في ذِكْر ربِّه بالعَشيّ والبُكَر * ما عنهُ ساعَه قَطُّ يَفْتَر
لَيْلُه نِهارُه في الفِكَر والعِبَر * إذا نَظَر آيَه تَعَبَّر
هٰذا هُوَ المَغْبُوط هذا الأَبَر * هٰذا المُبَشَّر يُوم يُحْشَر
هٰذا هُوَ العَبدُ السَّعيدُ الأَغَر * هٰذا المُهَنَّى يُوم يُنْشَر
ياوَيْل مَن غَرَّتْهُ دُنيَا الكَدَر * وأَمْسَى بِها مَشْغُوف مُغْتَرّ
ماهَمُّه إلَّا في الوَضَر والزَّقَر * في مِحْنَتِه دائِم مُحَكَّر
ماذَا معَ اللِّي يَجْمَعُونَ الصُّرَر * وفي سَفَر مِن بَحرٍ لا بَر
إلَّا العَنا والصَّكْلَعة والضَّرَر * إذَا اصْلَحوا أَمْرًا تَغَيَّر
يانَاظِرُ انْظُر في الَّذِي قَد عَبَر * قَبْلَك مِنَ اصْحَاب ومَعْشَر
هَل مِن أَثَر باقِي لَهُم أو خَبَر * أو عَاد حَدْ مِنهُم تَعَمَّر
مَضَوْا ونَحنُ بَعْدَهُم بِالأَثَر * لابُدَّ مِن مَوْت ومَقْبَر
يامُقْلِعِ اسْرِع قد عَلاكَ الكِبَر * وفي عَمَلِك السُّوءِ صَفَّر
وقد دَنَا ياصَاح وَقتُ السَّفَر * مِن بَعْد حَجْزِ الحِمَل مَنْشَر
عَاد آه اللِّي بَيَّض سَوادَ الشَّعَر * ولَاح في عارِضِك وَانْذَر
إلى ايْن عادَك ياقَليلَ البَصَر * ما عَاد لَك عَن ذَاك مَصْدَر
يارَب تُوبَه صادِقَه ياوَزَر * يُمْحَى بِها ذَنْبِي ويُغْفَر

مُسْرِف على نَفْسِه نَدِم وَاعْتَذَر * وقَام تَحْتَ البَاب مُضْطَر
مُشْفِق عَلَى ما كَانَ مِنه صَدَر * إذ خَانَ في حَقِّك وقَصَّر
واليَوْم ما لُه مِن رِحابِك مَفَرّ * طَلَّاب تَحْتَ البَاب يَابَر
صَلَاه ماذاكَر لِرَبِّه ذَكَر * وسَبَّح المَوْلَى وكَبَّر
على المُشَفَّع يُوم هَتْكِ السِّتَر * يُومُ المُخَبَّأ الْكُل يَظْهَر
طٰه الرَّسولِ المُصطَفَى المُشْتَهَر * المُجْتَبى الطُّهْرِ المُطَهَّر
والآل والصَّحْب الكِرَام الغُرَر * ماقال دَاعِي الله أَكْبَر

[إرشاد في الدعوة إلى الله]

وقال رضي الله عنه: هذه القصيدة نعني فيها الولد محمد بن علي بن عبدالله لما سار إلى حريضه للدعوة والإرشاد.

يَاجَمَالَ الدِّين يَانَجْلَ الخِير * سِرْ عَلَى اسْمِ الله في نُجْحِ الوَطَر
دَعْوَةِ الخَلْق وَارْشَادٍ لَهُم * وَفْقَ يَا ذا مَا بِهِ الله أَمَر
صَفْوَةَ الرُّسل وَاكْرَم خَلْقِهِ * حَسْبَما قَد جاءَ في بَعْضِ السُّوَر
وتَخَلَّق وتَحَقَّق بِالَّذِي * بِه تَحَقَّق مَن مَضَى قَبْلَك ومَرّ
سَادَةٌ سادُوا على كُلِّ الوَرَى * تَابَعُوا في هَدْيِهم خَيْرَ البَشَر
أَخَذُوا ماجاءَ عَنْهُ تَرَكُوا * كُلَّ ما عنهُ نَهَى خَوْفَ الحَذَر
قد هَدَاهُم رَبُّهُم فَاتْبَع لَهُم * وَاقْتَدِ ياذا بِهِم وَاقْفُ الأَثَر
فَهُمُ حِزْبُ الإلٰه المُفْلِحون * وغِيَاثُ الخَلْقِ في حَالِ العَسَر
ربِّ فَانْفَعْنا بِهِم يارَبَّنا * وقِنا شَرَّ الرَّزايَا وَالغِيَر
ذا ويا فَرْعَ الكِرامِ الأَصْفِيَا * جَرِّدِ القَصْدَ إلى الله وذَر
كُلَّ ما قَد صَدَّ عنهُ وَاسْتَعِن * بِهِ على ماتَرْجُوه مِن نَيْلِ الوَطَر
وَاجْعَلِ الهَمَّ عليهِ وَاحِدًا * لِتَرَى مِن لُطْفِهِ ما قَد بَهَر
وَاتَّقِه وَاشْهَد وراقِب وَاخْشَهُ * وَافْرُدِ القَصْدَ إليهِ وَالنَّظَر

لاتُـعَـوِّل في قَـضَـا مـاتَـرْجُـهُ * دائِـمًا إلَّا عَـلَيْـهِ يـاأَبَـر
ذا ومَـطْلُوبِي الـدُّعَـا يـاسَـيِّـدِي * لِي وَاوْلَادي ومَـن وَالَى وَبَـرّ
بِـصَـلاحِ الـبَـال والـسَّـيْرِ إلَى * مَـن نَـدَاهُ سـائِـرَ الخَلقِ غَـمَـر
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أَحْمَـدًا * مـا تَـلا تَـالٍ ومـا ذَاكَـر ذَكَـر
وعـلَى آلٍ وصَـحْـبٍ مـا دَعَـا * داعِـيَ الله وبِـالحَـقِّ أَمَـر

[نصائح للولد سقاف]

سَقَّاف سابِق إلى الخَيْـراتِ وَقْتَ الصِّغَر هَيَّا اغْنَمِ الخَمْس قَبْلَ الخَمْس جا فِي الخَبَر
عن صَفْوَةِ الرُّسل طه ذاكَ صَفْـوَة مُضَر وكُن حَليفَ المـدارِس بـالعَشيِّ والبُكَـر
وفِي الدَّجاجِي إذا الدَّاجِي سَجَى وَاعْتَكَر فَالعِلْم أَسْنَى الفَضائِل مِثْل ما في السُّوَر
مِن قَوْلِ ربِّ الَّذِي بِهِ جاءَ خَـيْرُ البَشَر وغُضَّ لِلعَـيْنْ عَن دارِ الكَـدَر والـوَضَر
دارِ العَنـا والفَنـا دارِ الغَـيْر وَالضَّجَـر كُبَّ الَّـذِي حَبَّها لَـو كَـان في الجَـوِّ فَـرّ
لَـو قَام لَـو صَام حتَّى صَـار مِثْلَ الـوَتَـر خَلُّه ودَعْ صُحْبَتَـه وَاتْـرُكـه جـانِب وذَر
حُبَّ الـدُّنا لِلخَـطايا رَاس جَـا في الخَبَر ومَن جَمْعُهـا جَمَـع لُـه كُـلَّ فِتْنَـة وشَرّ
وَالْبَس لِباسَ التُّقَى وَاقْنَع بِمـا قَد حَضَر مِن حاضِرِ القُوت وَالْبَس مِن كِسَا ماسَتَر
وعِف وَاصْرِف لِطَرْفِك مِن جَمِيعِ البَشَر وَاشْهَد إلٰهَك وحَسْبُـك في جَمِيعِ الـوَطَر
يَكْفِيـك يُغْنِيك عَن غَيْـرِه فَفَضْلُه غَمَـر كُـلَّ البَـرايـا لِمُسْلِمِهـا ومَن قَـد كَفَـر
ربَّـاه عَبْـدُك عـلى بـابِـك حَنَى وَافْتَقَـر إلى العَـطا مِنْـك يـاجَمَّ العَـطا يَـاوَزَر
بِالمُصطَفَى احْمَد تَوَسَّل والصِّحابِ الغُرَر صَـلَّى عَلَيْهِم إلٰهِي مـا سَحَـابٌ مَـطَر
وعَد ما قَد نَبَت في الأَرْضِ نَبْتُ الشَّجَر بِـحَقِّـهِـم ربِّ فَـارْحَمْنـا أَزِل لِـلعَسَر

[إلى خالق السماء والنجوم]

الحَـمْـدُ لله مُحْصِي عَـدِّ طِشِّ المَـطَر خـالِق سَماهـا وما فِيهـا نُجُـوم أَو قَمَـر
والشَّمْس والحَبّ مُنْشِيهـا وكَم مِن عِـبَر والأَرْض جمعًـا وما قَـد ضَمَّ بَحْـرًا وَبَـرّ

سُبْحانَك الله يا مَن لِلخَلائِق فَطَر إلَيْك وجَّهْتُ وَجْهِي لَك صَرَفْتُ النَّظَر
إذ كُلُّها مِنْك ما حَد لُه في المُلْك ذَر فَاعْجَب لِمَن مَدَّ عَيْنَه ناظِرًا لِلبَشَر
أَو غَرَّتْهُ زَهرَةُ الدُّنيا الَّتِي هِيَ مَمَرّ شُغِل بِها وَالْتَهى عن دَار دارِ المَقَرّ
هٰذا هُوَ الحُمْق والله والخَوَر والعَوَر نَعُوذُ بِالله مِن خِذلَانِ مُجْرِي القَدَر
والبارِحَة في الدُّجى وَافَت إليَّ الفِكَر وزارَني العَقْل مَع فِكْرِي وذِهْنِي حَضَر
وجُلْتُ بالفِكْر في الدُّنيا ومَن قَد عَبَر فيها وما بَعْدَها مِن بَعْثِ كُلِّ الصُّوَر
وجَنَّةِ الخُلْد ثُمَّ النَّار بِئْسَ المَقَرّ فَبان لِي الفَرْق والأَحْمَق وضِدُّه ظَهَر
فهٰذِهِ الدَّار دارُ الهَم دارُ الكَدَر وما حَوَتْ مِن جَمِيعِ المَال كُلِّه زَقَر
قَصيرَةُ العُمُر ماتَقْضي لِطالِب وَطَر والآخِرَة خِير وَابْقَى لٰكِن اِينَ الفِكَر
والعَقْل والنُّور والإبْصَار لابِالبَصَر بل بِالبَصِيرَة لِأَهْلِ المَعْرِفَة والعِبَر
يارَبَّ الأَرْبَاب عَن غَيرِك صرَفتُ النَّظَر
بِالله يانَاس اِينَ السَّمْع اِينَ البَصَر اِينَ التَّفَكُّر واِينَ العَقْل اِينَ النَّظَر
نُمْسي ونُصْبِح شَبيهِ السَّائِمَة والبَقَر لافِكْر لاذِكْر لاخَشْيَة لَنا أَو عِبَر
ماشُغْلُنا غِير بِالدُّنْيا العَشيَّ والبُكَر في خِدْمَةِ الجِسْم عَدَّ العُمُر كُلُّه عِبَر
هَل مِن دَوَا أَو بَصَر يَااهْلَ الدَّوا والبَصَر جَا وَاعِظ مِن فُؤادِي قَال طِبُّك حَضَر
دُوَاك زُهْدُك في الدُّنْيَا وصَرْفُ النَّظَر عَن كُل مَا كَان فيها مِن مَتاعِ الغَرَر
والحُب لِلآخِرَة دارِ الجَزَاء والمَقَرّ والسَّعْي ياذا لَها بِاللِّي أَتَى في السُّوَر
عَن خالِقِك رازِقِك ربِّك كَما قَد ذَكَر وما أَتَى عَن رَسولِ الله خَيْرِ البَشَر
وكُل تابِع لَهُم يَقْفُوا لِذاكَ الأَثَر

[يا قلبيي انتبه من رقدتك]

ياقُلَيْب انْتَبِه مِن رَقْدَتِك قُم وبَادِر بِطاعةِ الله مادُمْتَه على الخَيْر قَادِر
قُبَيل شَيبِك وَعجْزِك والكَفَن والمَقَابِر قُبَيل لَاتَنْفَعُ الحِيلَة وكُثْرُ المَعاذِر
فَاقْلَعِ اسْرِعْ إلى ربِّك ورابِطْ وصابِر وَاعْبُدهُ وَاتَّقِه حَقًّا وكُن عَبْد شَاكِر

لِلنِّعَم كَي يَـزِيـدَك مِن عَـطا جَمّ وَافِـر لَيْس يَنْفَـد ولا يَعْـدُده حـاصِر وحـازِر
ياعَجَب ياعَجَب مَـالِي أَرَى العَزْم فَـاتِر فِي العَمَـل لِلَّذِي مِنَّا مـعَ الكُـل نـاظِـر
الحَسِيبُ الرَّقِيب اللِّي مـعَ الكُل حـاضِر عـالِمُ السِّر ذِي ماهُـو على الغَـيْر ظَـاهِـر
كُلُّنـا فِي التَّـرَه نُمْسِي ونُصْبِـح بِقـاصِر تُمْضِي احْيـان مـا مِنَّـا لِأُخْـرَاه ذَاكِـر
غَـير دائِم فِي القَـالات وَسْطَ المَحـاضِر فِكْـرُنـا ذِكْـرُنـا الـدُّنْيـا وكُـثْرُ التَّكـاثِـر
بِئْسَ ذا الحَـال يـاغَبْنَـاه بِعْنَـا بِقَـاصِر خَـيْر بَـاقِي بِفـانِي قَـد عُجِن بِـالمَعَـاسِر
يـاسَفَهْنـا وضُعْفَ أَحْـلامِنـا والبَصَـائِر لَـو لَنا ذِهْن ثـاقِب أَو لَنـا قَلْب حـاضِر
مـارَضِينـا بِـذا مـاغَـيْر كُنَّـا مَقَـامِـر قَـد كَفَى المَوْت واعِظ والَّـذِي بِالمَقَـابِـر
مِن قَـرابِـه لَنـا مَـرَّت وجُمْلَة أَكَـابِـر اِين ذِيـك الـوُجُـوه النَّـاعِمَـة والمَنَـاظِـر
اِين مَن كَـان مِمَّن قَبْلَنـا مِن عَشَـائِـر هٰكـذا شَانُ ذِي الـدُّنْيا بِهـا الكُل عَـابِر
فَالشَّهيدُ السَّعِيـد اللِّي غَـدَا اليَوْم سـائِر قَبْـل يـاوَيْلَنـا فِي يُـوم هَتْـكِ السَّتَـائِـر
نَحْـوُ مَوْلاه فِي طـاعَتِه بِـاللَّيْـلِ سَـاهِـر مَـدْمَعُه مِن عُيـونُه فَـوْق خَـدِّه مَـوَاطِـر
خَـوْفٌ وَإِشْفَاق مِن رَبِّـه ومِن يَوم آخِـر ذَا المُهَنَّى غـدًا فِي يَـوْمِ نَشْرِ الـدَّفَـاتِـر
يـامُسَيكِين أَنـا حَيْـرَان خَجْـلَان حـائِـر مِن ذُنـوبِي الَّتِي لايُحْصِهـا حَصْرُ حـاصِر
شُـوف قَوْلِي وفِعْـلِي والعَمَل عَيْف غَـائِر مـاأَرَى لِي عَمَـل إِلَّا أَمَـل رَبٍّ غَـافِـر

[كتـاب الأذكـار]

مَن لايُـطالِـع فِي الأَذْكَـار مـا هُـو ذَكَـر كِتَـاب حافِـل وجامِـع كَم فَوائِـد غُـرَر
أَذْكَـار جاءَتْ عنِ المُخْتـار صَفْـوَة مُضَر تَـظْهَر لَهَـا أَسْرَار لِلذَّاكِـر إِذا مَـاذَكَـر
يـاطـالِبَ الفَـوْز أَمْعِن لِلكِتـابِ النَّـظَر وطُفْ ريَاضَه لِتَقـطِف مِن حَوالَي الثَّمَـر
وتَشْـرُق أَنْـوَار فِي قَلْبِـك إِذا مـا حَضَر أَنْـوَار لَاشَمْس تُشْبِـه نُـورَهـا أَو قَمَـر
أَنْـوَار تَمْشِي بِهـا فِي نَيْـلِ ذاكَ الـوَطَـر عِنْـدِيَّـةُ القُـرْب مِن رَبٍّ كَـرِيمٍ أَبَـرّ
ذِي بُغْيَـةُ أَهْـلِ المَعـارِف فَـاتَّبِعْهُم وَذَر لِكُلِّ مَن قَد سَفِه نَفْسَهُ مِن أَهْـلِ البَطَر

هٰـذا فَكُـلُّ السِّيـادَةِ والغِنى والـظَّفَـر والعِـزِّ والفَخْـرِ في الـدُّنْيا ودارِ المَقَـرّ
في العِلْمِ فَاجْعَلْهُ فَنَّك في الحَضَرِ والسَّفَر والشُّغْـل والبُـدّ دَائِم بِـالعَشِيِّ والبُكَـر
فَـانْظُر إلى مـا أَتَى في فَضْلِه مِن خَـبَر ومـا عنِ الله جَـا في بَيِّنَـاتِ السُّـوَر
كَفَى كَفَى مِن كَـلامِ الله فَلَوْلَا نَـفَـر مِن كُـلِّ فِرْقَـه فيَكْفِي ذَاك مَن لَهُ نَـظَر
والخَتْمُ صَلُّوا عـلى المُخْتَار هَـادِي البَشَر وآلِـهِ الكُـل وَالاَصْحَـاب نِعْمَ الغُـرر

[القرآن والعلم]

أَيـا مَـن يُـريـدُ الغِـنى والـظَّفَـر * ويُـدْعَـى فَضِـيـلًا فَـقِـيهًـا أَبَـرّ
عَـليكَ بِـدَرسِ الـقُـرآنِ الَّـذي * أَتـانـا بـهِ خَـيْرُ كُـلِّ الـبَشَر
يُجَـوِّدُهُ حِـينَ يَـقْـرا لِـكَـيْ * يَحـوزَ الثَّـوابَ ويُـكْفَى الحَـذَر
فَـيَـقْـراهُ بِـالـتَـخَـشُّـعِ وَالـتَّـ * ـدَبُّـرِ في آيـاتِـهِ والـسُّـوَر
ومِـن بَـعـدِ إحْـكـامِـهِ فَـلْيَـكُـن * لِـدَرسِ الـعُلومِ حَـليفَ السَّهَـر
فـمَا مَـفْـخَـرُ المَـرءِ إلَّا الـعُـلومُ * فَـطُوبَى لِمَـن في جَنـاهَـا اسْتَمَـرّ
وذُو الجَهـلِ في النَّـاسِ سُحقًـا لَـهُ * يَـعِشْ في المَـلا صـاغِـرًا مُحْتَـقَـر
فيَكْـفي ذَوي الجَـهـلِ عَـارًا بِـأَن * يُـقـال ذَوُو جَـهـلٍ بَـينَ الـبَشَر
وذُو العِلمِ في النَّاسِ مِثلُ النُّجـومِ * بِهـا يَهْتَـدي الضَّـالُّ بَحْـرًا وَبَـرّ
إلَّا أَنَّ ذَا الـعِـلمِ يَـسْـتَـا * هِـلُ الكَـرامَـة والعِـزَّ مَهْـمَا حَضَر
أَيُّنَـا كُـلَّ مَـن يَـبْـتَـغِـي لِـلعُـلُومِ * عَـلـيـهِ بِتَـحصِـيلِهـا في الـصِّـغَـر
فـمـا حَـفِظَ المَـرءُ في صُـغْـرِهِ * فـلا يَنْمَحِي مِثـلُ نَقشِ الحَجَـر
بَـنِي عَـلوِي هَـيَّـا هَـيَّـا بِـكُـم * إلى طـلَبِ الـعِـلمِ قَـبـلَ الـكِـبَر
أَلا فَـاغْنَمـوا الخَمْسَ مِن قَبـلِ أَنْ * تُـلِمَّ بِكُـم خَـمْسٌ جـاءَ في الخَـبَر
أَلا فَـاطْـلِقُـوا الـعَـزمَ في حَـلَـ * ـبِ السِّبـاقِ لِكَيْ تَبْلُغـوا لِلوَطَـر

فمَن جَدْ وَجَدَ كُلَّ مَطْلوبِهِ * ويَحْظَى بِمَقْصودِهِ والوَطَر
ومَن خاضَ بَحْرَ العُلومِ وغَاص * يُحَصِّلُ مِن جَوْهَرِ والدُّرَر
ومِن بَعدِ إحْكامِكُم لِلقُرآنِ * فهَيَّا سَريعًا إلى المُخْتَصَر
كذَا زُبَدُ نَظمُ أَلفِيَّه * أَلا فَاحْفَظوا الكُلَّ وَقتَ الصِّغَر
وبَعْدَهُما فَالْزَموا كُتبَ * الإمامِ الشَّهابِ هُوَ ابْنُ حَجَر
فَفيها العُلومُ لِأهلِ الفُهُومِ * فكَمْ كَم بِها مِن فَوائِد غُرَر
حَبَاهُ المُهَيْمِنُ مِن فَضْلِهِ * حَياةً يَطيبُ بِها المُسْتَقَرّ

[يا ملجأ اللاجئين]

مالِلعُزومِ عن المَعالِي إلى وَرَاء * ولِفِعْلِ خَيرٍ سَيرُها القَهْقَرَا
عَظُمَت رَزِيَّةُ مَن تَمادَى غَيُّهُ * وقَضى الزَّمانَ في المَآكِلِ والكَرَى
سُحقًا لهُ ما كانَ أَرْدَى عَقْلَهُ * ضَلَّ الهُدى وعنِ الرَّشادِ تَأَخَّرَا
قُل لِلَّذي زَجَّى الزَّمانَ سَفاهَةً * وأَضاعَ ساعاتٍ بِدُرٍّ تُشْتَرَى
وأَطاعَ نَفْسًا والهَوى لم يَرْعَوِي * لاشَكَّ أَنَّك قد عَمِيتَ فلا تَرَى
ياغافِلًا مُتَشاغِلًا في لَهْوِهِ * يَعْصي الإلٰهَ بِذَنبِهِ مُتَجاهِرًا
إرْجِع إلى مَوْلاك وَالْزَم بابَهُ * وَاسْتَغفِرْهُ ياذا الجَفا مِمَّا جَرَى
وَاصْرِم حِبالَ الغَيِّ واقْبِل نَحْوَهُ * وَاهْجُر مَضاجِعَك الوَطِيَّةَ والكَرَى
قُم في الظَّلامِ عنِ المَنامِ ونَادِهِ * مُتَخَشِّعًا مُتَخَضِّعًا مُتَدَبِّرَا
قُل ياعَليمَ الحَالِ يارَبَّ السَّمَا * اِغْفِر بِفَضلِكَ مِن ذُنوبِي مَا تَرَى
يامَن يَرَى مَدَّ البَعوضِ جَناحَهَا * في ظُلمَةِ اللَّيلِ البَهيمِ إذا سَرَى
يامَن خَزائِنُ مُلكِهِ في قَوْلِ كُنْ * أُمْحُ الَّذِي مِن ذَنْبِنا قَد سُطِّرَا
حاشَا لِجُودِك أَن تُقَنِّطَ عاصِيًا * أَو أَن تُخَيِّبَهُ إذَا مَا قَصَّرَا
يامَلْجَأَ اللَّاجِين يا مَن شَأنُهُ الـ * ـغُفْرانُ سامِحْ مَن تَعَدَّى وَاجْتَرَى

زَلَّاتُنا عَظُمَتْ وأَنْتَ المُرْتَجَى * والمُبْتَغَى إن جَلَّ خَطْبٌ أو عَرَى
يامَن يُرَجَّى لِلعَظائِمِ كُلِّها * يامُرتَجَى الرَّاجِين ياكَنْزَ الوَرَى
قَد طالَ لُبْثِي في الفَسادِ وغَفْلَتِي * شَمِلَت وسَيْرِيَ لِلمَعالِي القَهْقَرَا
ومَضى شَبابِي في اللَّهَى مُتَشاغِلاً * ومُكالِبًا في جَمعِ أُمِّ حَبَوْكَرَا
دارٌ تُهِينُ المُكْرِمِين لَها ولا * تَصْفُو وإن سَمَحَت بِصَفْوٍ كُدِّرَا
أُفٌّ لَها مِن دَارِ كَم قَد فَرَّقَت * لِعَشائِرٍ ومَعاشِرٍ قَد عَاشَرَا
ياقَلْبُ تُبْ واقْلَعْ إلى رَبِّ السَّمَا * وإلى المَراضي والمَغانِمِ بَادِرَا
وارْجِع إلى مَوْلاكَ وَاقْصِد بابَهُ * فالصَّيْدُ كلُّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرَا
ثُمَّ الصَّلاةُ على النَّبِيِّ وآلِهِ * مَالاحَ بَرْقٌ أو سَحابٌ أَمْطَرَا

وقال رضي الله عنه: وهذه الأبيات للحبيب أحمد بن عمر بن سميط.

[يا رب نظره لقلبي]

يارَبِّ نَظْرَه بِها يَحْصُل لِقَلبِي السُّرُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها تُصْلِح جَمِيعَ الأُمُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها يَنْزَاح عَنَّا الشُّرُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها جَلْبُ الجَذَل والحُبُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها نَيْلُ الصَّفا والخُيُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها تَرْفَع جَمِيعَ الكُدُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها تَشْرَح جَمِيعَ الصُّدُور * بِجاهِ طه شَفِيعِ الخَلْقِ يَوْمَ النُّشُور
وآلِهِ الكُل والصَّحْبِ الكِرامِ البُدُور

وطلبَ بعضُ المُحبِّين لها تعجيز، وهو هذا، والمتقدم للحبيب أحمد المقدم ذكره

وكُلِّ تابِع لَهُم سابِق بِتِلكَ العُصُور * وبِالمُهاجِر شَهابِ الدِّين بَحْرِ البُحُور
وسائِر أَصْلِه وفَرْعِه مِن إنَاث وذُكُور * وبِالمُقَدَّم ومَن حَوْلُه بِتِلكَ القُبُور
عَلَوي وسَقَّاف والمِحْضار ذَاكَ الغَيُور * وغَيرِهِمْ مِن بَنِي الزَّهرِ البَتُولِ الطَّهُور
كالشَّيخ أَبي بَكر بِن سالِم سَنَد مَن يَزُور * والعَيْدَروس معَ الحَدَّاد صَدْرِ الصُّدُور
ياآلَ طه إغاثَه بِالشُّمُوسِ البُدُور * ياآلَ عَلوِي كَرَامَه قَبْل هَتكِ السُّتُور

يـابَضْعَةَ الـطُّهْر حـانَ الوَقْت آنَ الـظُّهُـور هٰذا ويَااهْلَ الدَّرَك أَنْتُم علَى الأَرْض سُور
ذا حِلُّهـا حَـل هيَّـا يـاحُمـاةَ العُـذُور طالَتْ علَى النَّاس مَلَّ الصَّبْر مَن هُو صَبُور
طـالَ المَـدَى طَـال زادَ الجَـوْر مِمَّن يَجُـور وادِ ابْنِ راشِـد تَكَـدَّر بـالفِتَن والشُّـرُور
ولِيس كـاشِف لِمَـا نَشْكُـوهُ إلَّا الغَفُـور وعَـزْمُكُم واعْتِنَـاكُم في سِـدادِ الثُّغُـور
ربَّـاه غَـوْثَـاه فَـرِّج هَمَّنـا والكُـدُور ربَّاه غَـوْثَاه فَـاكْشِف مـا بِنـا مِن غُـرُور
ربَّـاه ذُخْـرَاه قُمنـا تَحْت بـابِـك نَـدُور طُـلَّاب فَضْلِك وَجُودِك يـا غَنِيٌّ يـاشَكُور
فَـالْـطُف بِنـا يـا مُهَيْمِن في جَمِيـعِ الأُمُـور يا قَلْب بُشْرَاك جَـاكَ النَّصْرُ جَاكَ السُّـرُور
جـاءَ الفَـرَج والحَـرَج وَلَّى وجَـاتِ الخُيُـور يُسْـرَان بَعْـدَ العَسَر تَـأتِي كَـما في السُّـطُور
والجَـوْر والـظُّلْم وَلَّى مِن جَمِيـعِ الخُـدُور جـادَ المُـهَيْـمِن بَـلَد طَيِّـب ورَبٌّ غَفُـور
عـادَ الفَلَك بِـالبَشـائِر والمَسَـرَّه يَـدُور يَـرَاهُ مَن هُو يَـرَى مِن ذِي بَصِيـرَه وَنُـور
قُم يـامُحَوِّل وَحَـوِّل بِـالحَيَـا والسُّـرُور والأَمْن والخِصْب يَشْمَـل بَـرَّهـا والبُحُـور
الحَمْـدُ لله والبُشْـرَى لَنـا يـاحُـضُـور بِالفَضْل والعَدْل طابَ الوِرْد طابَ الصُّدُور

[جاء الهنا تم المنى]

قـالَ الفَتَى العـانِي أَتـانَـا البَـارِحَـة عِلمُ السُّـرُور
بَشِـير جَـا بِـالخَبر مُسـتر قـال شـا تَصلُحُ الأُمُـور
جـاءَ الهَنـا تَـمَّ المُـنى وافَى الـغِـنى تَـمَّ الحُـبُـور
زالَ الحَـرَج عَنَّـا خَـرَج جـاءَ الفَـرَج جَـاتِ الخُيُـور
دَلَّـت بِـارْبَعْـهـا علَينـا فِي البَـرارِي والبُـحُـور
شَمْسُ الـرِّضا والفَضْـل بَل والعَـدْل عَمَّت كُـلَّ دُور
مِن نُـورِ ربِّ الأَرْضِ حَقًّـا اشْـرَقَتِ الآرَاض نُـور
وَانْـزَاحَـتِ الاَكْـدَار عَنَّـا والبَـلايَـا والشُّـرُور
والفَضْـل تَمّ والخِير جَمّ عَمَّ الشَّرْح كُـلَّ الصُّـدُور
يـاحـاسِـدًا مُتْ غِيظ ذَا مِن فَضْـل مَـوْلانـا الغَفُـور

نَسْأَلُه تَوْفيقًا لِشُكْرِه إنَّهُ البَرُّ الشَّكُور
يا حيُّ يا قَيُّوم عَفْوَك عَن عَبِيدِك يا غَفُور
وَاغْفِر ذُنوبَ الكُل مِنْهُم والخَطَايَا والوُزُور
وَارْفَع جَمِيعَ الظُّلْم عَنْهُم وَاكْفِ عَنْهُم مَن يَجُور
وَانْصُر جُيوشَ الحَق وَاخْذُل جَيْشَ إبْلِيسَ الغَرُور
حتَّى نَرُدَّ الرَّاس نَحْوَك بِالتَّخَشُّع والحُضُور
وبَعْد لاَ يَا قَلْب حَتَّى ما عَلَى حَظِّك تَدُور
لِيلَك كَما صُبْحِك وفي لَوْعَه عَلَى دُنْيا الدَّبُور
دُنْيا دَنِيَّه فَانِيه مَن حَبَّها عَقْلُه يَدُور
بَيْنَ المَزابِل والجِيَف ما بَيْنَ حَاناتِ الخُمُور
عَلامَ ذا الحَبَّه عَلَى دارِ الفَنا دارِ العُبُور
دارِ الفِتَن دارِ المِحَن دَارِ الإحَن دارِ الضُّرُور
الدَّار دارُ الآخِرَة إن كَان لَك فِكْرَه وَنُور
دارُ الرِّضا والأُنْس فِيها والفَرَح دارُ السُّرُور
دَار بِها الأَنْهَار تَجْرِي والطُّرَف فِيها وَحُور
فِيها النَّمارِق والزَّرابِي والأَرَائِك والقُصُور
دارُ الجَزَا والخُلْد والحُور الكَواعِب في الخُدُور
فَاسْلُك طَرَايِقها لَعَلَّك في حَدَايِقها تَدُور
وَارْجِع إلَى رَبِّك وتُب مِن قَبل تَكنِفكَ القُبُور
وَاسْتَحْيِ مِن غَيِّك وشَيْبِك بَيَّضَت مِنكَ الشُّعُور
وِانْتَ في غَيِّك ولَهْوِك والتَّكاسُل والفُتُور
عَمَّا مُرادُ الحَق مِنْك أَيُّها العَبْدُ القَتُور

يـاحَسْـرَتَـك يـاخَيْبَتَـك إن لَم يُسـامِحْـكَ الغَفُـور
فَـاسْـرِع إلى مَـوْلاك حَيْثُ الشَّمْس عِنْـدَك بـالحُجُـور
والعَـظْم مِنك قَـد وَهَى والسَّهْم صَفَّـر يـاكَفُـور
والـيَـوْم ذا وَقْتُ الـتَّـزَوُّد والإنَـابَـة والحُضُـور
مـا بَعْـدَ هٰـذا إلاَّ المَقـابِـر والقِيـامَـة والنُّشُـور
لايَقْنَـطُك ذَنْبُـك فـرَبُّـك لَم يَـزَلْ بَـرًّا غَفُـور
عَن كُـلِّ مُسْـرِف قَـام بِـابْـوابِ الكِـرَام دَائِم يَـدُور
وَافْـرَح بِقَـوْلِـه يـاعِبـادِي فِيمَنِ اسْـرَف أَو يَجُـور
يـاالله يـارَبَّـاه يـاعـالِم بِمَـكْـنُـونِ الـصُّـدور
اِغْـفِـر لَنـا يـارَبَّـنـا وَاصْلِح لَـنـا كُـلَّ الأُمُـور
وخُـذْ بِـأَيْـدِينـا إلى نَحْـوِك وجَـنِّبْـنَـا الـغَـرُور
ذاكَ الَّـذِي اخْـرَج أَبـانَـا مِن جِنـانِـك في القُصُـور
وصَـلِّ يـارَبِّ عـلَى احْمَـد عَـدَّ تَسْـطِير السُّـطُور
والآلِ والأَصْـحـابِ مـانَـاحَت حَمـائِـم في وُكُـور

[شمطت لحيتي ولاح النذير]

شَـمِـطَت لِحْيَـتي ولاَحَ الـنَّـذِيرُ * ودَنَـتْ مُـدَّتي وحـانَ المَـسِـيرُ
وأَنـا غـافِـلٌ وسـاهٍ ولاَهٍ * عَـن مَـعـادِي ومـا إلَـيْـهِ أَصِـيرُ
مُـتَـمـادٍ في سَـكْـرَتِي وعِـنـادِي * لِهَـوائِـي وشَـهَـواتِي أَسِـيرُ
مَـااسْـتَحَيْـتُ ولا نَهاني مَشِـيبِي * وحِمامِـي ومُـنـكَـرٌ ونَـكِـيرُ
ووُقُـوفِي بِمَـوْقِـفٍ فـيـهِ تَـبْـدُو * مُـكْـتَـمـاتِي ومـا تُـكِـنُّ الـصُّـدُورُ
فيـهِ أَعْضـائِي شـاهِـدَاتٌ ورَبِّي * حـاكِـمٌ عـادِلٌ تَعـالَى الـقَـدِيـرُ
يـاحَيـائِي يـاخَجْلَتِي يـاغَبـائِي * حِـينَ أُدْعَـى ويُـنْشَرُ المَـسْـطُورُ

مَـااعْـتَـبَـرْتُ بِـمـا رَأَيْـتُ أَمـامِـي * كَـم مَضَى قَـبْـلَـنـا أُنـاسٌ كَـثِـيرُ
مِـن إمـامٍ وضَـيْـغَـمٍ وهُـمـامٍ * كَـم تَـفـانَى أَئِـمَّـةٌ وصُـدُورُ
وسَـلاطِـينُ وقُـضـاةٌ أُزِيـلُوا * وصَيـاصي قَـد خُـرِّبَتْ وقُـصُـورُ
ودِيـارٌ بِهـا الـثَّـعـالِـبُ حَـلَّتْ * وصُـروحٌ قَـد هُـدِّمَتْ وخُـدُورُ
أَيْـن إخْـوانُـنـا وأَهْـلٌ وصَـحْـبٌ * شَـمِـلَتْـهُـم جَـنـادِلٌ وقُـبُـورُ
عَجَبًـا عَـجَبًـا لِمَـن كَـانَ يَـزْهُـو * ووَرَاهُ مِـن بَـعْـدِ مَـوْتٍ نُـشُـورُ
آه مـاحِـيـلَتِي ذُنـوبِي جَـلَّتْ * وقَـسَـتْ مُـهْـجَـتِي وزَادَ الـغُـرُورُ
شَـمِلَت غَـفْلَتِي وبُـعْـدِي وصَـدِّي * وتَـمـادِي والـعَـجْـزُ والـتَّـقْـصِـيرُ
بِـالْمُـحـالِ وبِـالخَيـالِ افْـتَـتَـنْـتُ * هِـيَ دُنْـيـا سَـحَّـارَةٌ وغَـرُورُ
لَم أُقَـدِّم خَـيـرًا لِـيَـوْمِ مَـعـادِي * ووَرَائِـي ذاكَ الْمَـقـامُ الخَـطِيرُ
لَيْسَ لِي عَمَـلٌ سِـوَى حُسنِ ظَـنِّي * بِـالإلٰـهِ الـرَّحيمِ جَـلَّ الشَّكُـورُ
رَبِّ أَشْـكُـو إليـكَ شَـانِي وشَـيْنِي * وأُمـورًا مِـنهَـا الـقُـلوبُ تَـطِيرُ
أَنْـتَ أَعْلَمُ بِهـا وعِـلْمُـك يَكْـفِي * إذ بِـكُـلِّ الأُمُـورِ أَنْـتَ الخَـبِـيرُ
وبِعَجْـزِي وضُعْفِ حـالِي اعْـتَـرَفْتُ * والخَـطا مَـذْهَـبِي وذَنْـبِي كَـبِـيرُ
فَـاسْتُرِ الشَّـينَ واكْسُنِي الزَّيْنَ فَضْـلاً * أَنْـتَ حَـقًّـا لِمَـا تَـشـاءُ قَـدِيـرُ
إنَّنِي بِـالفِنـا عـلى البـابِ حَـانِي * مُـفْـلِسٌ بـائِسٌ عُـبَـيْـدٌ حَـقِـيرُ
يـا إلٰهِـي إنْ لَم أَكُـنْ أَنـا أَهْـلاً * أَنْـتَ أَهْـلٌ وأَنْـتَ رَبٌّ غَـفُـورُ
يـامَليكِي جُـد بِفِكـاكِي وفَـرِّجْ * مـا أَنـا فِيـهِ فَـالـزَّمـانُ عَسِـيرُ
أَهْلُه قَـد عُنُـوا بِـجَمـعٍ ومَـنْـعٍ * وفَـشـا فِـيـهِـمُ عُـقـوقٌ وَزُورُ
وَاسْتَحَلُّوا الـدِّمـا ومـالاً وعِـرْضًـا * والـظُّلامـاتُ شَـانُهُم والـفُـجُـورُ
لا لَهُـم قـاهِـر يَـزِعْـهُـم ووَالٍ * غَـيْرِ كـلٍّ عـلَى الـعِـبـادِ يَجُـورُ
والـرَّجـا فِـيـكَ يـا إلٰهِي بِـوَالٍ * يَـأْمَنُ النَّـاسُ بـهِ تُسَـدُّ الثُّغُـورُ

يَـرْدَعُ الـظُّلمَ والمَـنـاكِـرَ رَأْسًـا * وبِـهِ تَـنْـطَفِي الـفِـتَـنُ والـشُّـرُورُ
أَرِنـا الـعَـدْلَ يـا إلٰهـي بِـوَادٍ * حَـلَّهُ اخْـتَـارَهُ بُـدُورٌ صُـدُورُ
مِن بَني المُصطَفَى كِرَامِ السَّجـايَا * هُـم أَمـانٌ لِكُـلِّ أَرْضٍ وسُـورُ
بِهِمُ الـوادِ كـانَ رَحْـبًـا أَنِيسًـا * بِـالـعُلومِ وبِـالهُـدى مَـعْـمُـورُ
يـابَني المُصـطَفَـى بَـدارِ بَـدارِ * غـارَةٌ مِـنْـكُـم لَـنـا يـابُـدُورُ
عَـطْفَـةٌ نَـجْـدَةٌ فـأَنْـتُـم كِـرَامٌ * إنَّ حِـزْبَ الـرَّدَى عَـلَيْـنَـا يَجُـورُ
بَهَـتُـونـا بِـقَـوْلِهِـم وفِـعَـالٍ * مِنهـا يـاسـادَتِي تَضِيقُ الـصُّـدُورُ
أَيْنَ انْتُم مِنهَـا فَهـا نَحْنُ صِـرْنـا * بَـيْنَ خَـلْفٍ ومَـعْشَرٍ لَايَحُـورُ
يـا إلٰهـي أَبْـطَأَت غـارَةُ الأَ * رْحَـامِ عَـنَّـا وَاقْتَـحَـمْـنَ الأُمُـورُ
إنَّ غـارَتَـك رَبَّـنـا لَـقَـرِيـبٌ * فَـالـوَحَـا الـوَحَـا فَجُـدْ يـاغَفُـورُ
ربَّـنـا إنَّـنـا مَـدَدْنـا يَـدَيْـنـا * فَـانْـتَقِـذْنـا فـأَنْـتَ رَبٌّ قَـدِيـرُ
مـا لَنـا إلَّا انْتَ إن تَعـاظَمَ أَمْـرٌ * أو دَهَـى حـادِثٌ وخَـطْبٌ عَسِـيرُ
وصَـلاةُ الإلٰـهِ تَـتْـرَى دَوَامًـا * مـاتَـغَـنَّى بِـوَ كْـرِهِ الـشَّـحْـرُورُ
تَـبْلُغُ المُـصـطَفَى إمـامَ البَـرَايَـا * وصَـحـابَـاتِـهِ ونِـعْـمَ الـصُّـدُورُ

[قل لذي همة قاصرة]

أَلَا قُـل لِـذِي هِمَّـة قـاصِـرَه * وفي الخَـيْرِ ذَا نِـيَّـةٍ فـاتِـرَه
أَضـاعَ الـنَّـفـائِسَ مِـن عُـمْـرِهِ * عَـلى جَمْعِ دُنيـا الفَنـا العَـابِـرَه
مَـنـازِلَ دُنْـيَـاكَ شَـيَّـدْتَهـا * وأَخْـرَبْـتَ دارَكَ فِي الآخِـرَه

[سلام على إخواننا]

سـلَامٌ عـلَى إخْـوانِنـا وَالعَشـائِـر * سَـلامٌ عـلَى ابْـنَـا قُصَيٍّ ونَـاضِـرِ
سَلامٌ علَى أَهـلِ العَـزائِمِ وَالنَّـدَى * وأَنْجالِ أَرْبـابِ العُـلا وَالمَفـاخِـرِ

أَخُصُّ بَني الزَّهْراءِ مِن آلِ طَالِبٍ * بَني عَلَوِي أَهلَ الوُجوهِ السَّوافِرِ
خُلاصَةَ عَدنانٍ وَصَفوَةَ غَالِبٍ * وذِرْوَةَ نَضْرِي وغُرَّةَ قَاهِرِ
فُروعُ مَصابِيحِ الهُدى مِن أَئِمَّةٍ * وذُو نَجدَةٍ مَشهورَةٍ في الدَّفاتِرِ
سَلامٌ عَليكُم عُصبَةً هاشِمِيَّةً * سَلامٌ بعدَّ المُعْصِراتِ المَواطِرِ
سَلامٌ علَى مَن قامَ في الله جاهِدًا * يُجاهِد أَصْحابَ الرَّدَى وَالكَبائِرِ
أَلا فَادْأَبُوا في نَيلِ كُلِّ فَضيلَةٍ * وَقَطعِ عُراءِ كُلِّ غَشُومٍ وجَائِرِ
أَلَم تَرَوُا المَكرُوهَ حَلَّ بِساحِكُم * ومَا عَمَّ في وَادِيكُم مِن مَناكِرِ
لَقَد هَدَمَت أَركانَ دِينٍ ومَزَّقَت * عَصائِمَه حتَّى وَهَتْ كالمَشاعِرِ
أَلا فَانْصُرونا إنَّنا نَطلُبُ العُلاَ * وثَأْرًا على كُلِّ عَصِيٍّ وفَاجِرِ
وإحياءَ دِينِ الله مِن رَفعِ باطِلٍ * وإظْهارِ حَقٍّ دارِسِ الرَّسمِ داثِرِ
أَلا فَانْشُروا الرَّاياتِ وَاحْمُوا دِيَارَكُم * علَى كلِّ جُرد مُسرِجات وَضَامِرِ
بِحَدِّ المَواضي وَالسُّيوفِ البَواتِرِ * بِحَزِّ رِقابِ الشِّركِ مِن كُلِّ خاسِرِ
وتَنفُذُ أَطرافُ القَنا مَع بُطونِهَا * بِأَكبادِ أَحْزابِ الرَّدَى والحَناجِرِ
فَيا حَبَّذا يَومُ الوَغَى وَشهُودُهُ * إذَا اصْطَدَمَت فُرسانُنَا بِالعَساكِرِ
وحَامَت أُسودُ الغابِ مِن كُلِّ باسِلٍ * كَريهِ اللِّقا مِثلُ النُّسورِ الكَواسِرِ
عَبوسًا إذا مَاأَلْقَتِ الحَربُ وِزرَهَا * ضَحوكًا أَبِيًّا عِندَ لُقيَا المُكابِرِ
إذا مَااعْتَلَى سامِي السَّماكِينَ رِفْعَةً * يَمُرُّ كَمرِّ السَّاجِماتِ المَواطِرِ
أَلا أَبلِغَا عَنَّا عِدانا بِأَنَّنا * بِبَيض المَواضي قَصَدنا كُلَّ خاتِرِ
وإنَّ لنا في مَعرَكِ الحَربِ لَذَّةً * أَحَبَّ وأَشْهَى مِن وِفاقِ العَواطِرِ
ولَيلَةً نُمسي بَطنَ جَيشٍ عرمرمٍ * أَلَذُّ وأَحْلَى مِن ذَواتِ الأَساوِرِ
أَلا إنَّ طِيبَ النَّومِ يَحلُو لِجاهِلٍ * وفدم ومَن لايَرتَقِي لِلمَفاخِرِ
فَلَوْلاَ فُتورُ العَزمِ مَا ارْتَفعَ اللِّوَاء * وقَامَ خَطيبُ النَّصرِ فَوقَ المَنابِرِ

وسَـاهَمَتِ النَّسرَ الحِداةُ وشَـارَكَت * أُسودَ الشَّرى والغَابِ كُـلَّ مُقامِرِ
أَلا قَـلَّ لِأرْبـابِ العَـزائِمِ مِن بَنِي * تُـرابٍ ومِـن أَبنـاءِ قُصَيٍّ ونَـاضِـرِ
أَخُصُّ بَنِي الـزَّهراءِ مِن آلِ هـاشِمٍ * بَنِي عَلَوِي أَهـلَ الوُجـوهِ السَّـوافِـرِ
بُحورُ النَّدَى أَهلُ الهُدى خَيرُ مُلْتَجَا * ومَنجَـا لِلَهُـوفٍ وغَـاوٍ وحـائِـرِ
أَلَم تَـرَوُا المَكـرُوهَ حـلَّ بِـأَرضِكُم * ومـا عَمَّ فِي نَـادِيكُم مِن مَنـاكِـرِ
لَقَـد هَـدَمَت أَركـانَ دِينٍ ومَـزَّقَت * عَصـائِمَـهُ حتَّى وَهَتْ كـالمَشاعِـرِ
أَلا فَـانْصُـرونـا إِنَّنـا نَـطلُبُ العُـلَا * وإِذلَالَ أَهـلِ البَغيِ مِن كُلِّ فـاجِرِ
وإِحيـاءَ دينِ اللهِ وَالسُّنَّـةِ الَّـتي * أَتـانـا بِهـا الحـاوِي جَميعَ المَفـاخِـرِ
مُحَمَّـدٌ المَبعـوثُ بِـالحَقِّ وَالهُـدَى * شَفيعُ الوَرى في يَومِ كَشفِ الجَرائِرِ
عَـلـيـهِ صَـلاةُ اللهِ وَالآلِ بَـعـدَهُ * وَتَسلِيمُـهُ مـا انْهَلَّ مُـزنٌ بِمـاطِـرِ

[يقول بو علوي زمان الجلح]

يَـقُـول بُـو عَـلوِي زَمـانُ الجَـلَح * وَالمَـلـعَـبِـيَّـه وَالتِّـمِـسْـخَـار
وَالـعَفـرَتَـه وَالـبَـرهَتَـه وَالـكَـلَح * وَالـكَـذِب وَالتَّـلبِيس وَالـعَـار
وَالجَـرهَـدَه وَالصَّـرهَـدَه وَالقَـزَح * وَلا لِـعـاقِـل فِـيـه مِـقْـدَار
الشُّـح فِي اهْلِه وَالنَّشَح وَالكَشَـح * وكُـلُّ عَـاقِـل فِـيـه قَـد حَـار
رَاحُـوا عـلَى الـدُّنيَـا الـدَّنِيَّـه شَـرَح * وَلَـعـاد هَـابُـوا عَـار وَالـنَّـار
وَلا مَـعَـاهُـم مَـن وَسَـع أَو فَـلَح * وَلا حُـوَيَّـه قَـطُّ فِي الـدَّار
وكُـلُّ ذِي عَبَـروا مَلِيـحَ افْتَضَـح * ولَا مَشَى حَـالُـه وَلا سَـار
ولَا سَبَب هٰـذا الـذُّرَى وَالكَشَـح * إِلَّا سُـخـطُ عـلَّام الأَسْـرَار
قَـلَّ الوَرَع كَـثُرَ الطَّمَـع ذِي فَضَـح * والصِّـدْق فِي ذَا الـوَقْت قَـد بَـار
قُـل لِـلَّذِي قَـلبُـه عَـلَاهُ الـتَّـرَح * عَـلَاه فِي هَمِّـكَ وَالأَكْـدَار
سَلِّم صَلَح ذَا الأَمْـر أَو مَـا صَلَح * اَلـفِـعْـل فِـعـلُه هُـوَ وَالأَقْـدَار

[دمعة على حمار]

كتب الشاعر هذه المقدمة للقصيدة:

«وهذه الأبيات كان الباعث على تسطيرها أن الأخ عمر بن طه بن عمر بن سقاف استعار حمار من سيدى عمر بن محمد بن سقاف ليزور عليه نبي الله هود، فلما رجع الأخ عمر من الزيارة ووصل تاربه زنع الحمار ورفق، ولا عاد سار، فسار وترك الحمار. فبعد ثلاثة أيام وافاه الحمام، وخلف تراثه خرج ومرسه ولجام، فلم يقدر أحد أن يفاجيء سيدي عمر بوفاته ويعزيه بمماته. جمع الرأي على أن نعزيه بهذه الأبيات تسلية بما فات. فلما وصلت إليه وأنشدت بين يديه استحسن وضول، ثم استرجع وحوقل، وهي حصلت مع العجل والربشة:-»

اَلحمـدُ لله ذِي مـا مِن قَضـاهُ اعْتِـذَار وَلا مِنَ امْـرِه ولا حُكمِـه لِخَلقِـه فِـرَار
رِضـا بِحُكمِه عَلَيْنـا حالِي أَو كَـان قَـار يُعِيضُـك الله يـاسَيِّـد عُمَـر فِي الحِمَـار
وَاعْظُمْ لكَ الاَجْر في صِيفَان نَسلِ الخِيَار وَاخْلَفُه بِالخَلَفِ الصَّالِح علَى اهْلٍ وَجَار
عَسَى فِـدَا يا حَبيبِي مِن جَمِيـعِ المَضَـارّ فِيه أَلْف صَالِح فَسَلِّم الاَمْر كُن ذا اصْطِبَار
بِنِصْف شَعبَـان جَا تَحقِيق مَـوْتُـه جِهَـارِ وشَـاع في البَلْدَةِ الغَـرَّاء بِنِصفِ النَّهَـار
مِن بَعْـد مـا قَـد تَمَـلَّى بِـالمَشـاهِـد وَزَار شِعبَ النَّبِي هُـود وَالغَنَّـاء بِـلادَ الكِبَـار
لَمَّـا وَصَـل تَـارِبَـه رَفَّق ولا عَـاد سَـار وكَـان مَـوْتُـه بِهـا وَاخْتَـار فِيهَـا القَـرَار
فَرِحُوا به أَهلُ البَلَد وَالْقَـوْا مَكانَـه مَزَار يـا نَسْل يَعْفُـور تَبكِيكَ الـطُّرُق وَالقِفَار
وَالـدَّار وَالجَـار وَالشَّـرج البِـرِك وَالآبَـار وَالدِّرِع لِي فِيـه سَاكِن وَالخَـدَم وَالجِوَار
وَاهْلُ القَصَب وَالَّذِي هُم يَسبِرُونَ السَّبَار يَالَيْت يالَيْت مِن طَـرْقِك ثْنَـا عَشَر حِمَار
بَعِيد وَصْفُه وَصِيتُه شَاع في الاَرْض سَار عِنـد آل طَـه رَبِي يـا نِعْمَ ذِيـك النَّـوَار
عـلَى قَناعَـه وَجُـوده قـاصِيَـه وَاصْـطِبَـار يَسْني بِغَـربِـه رزا دائِم جَمِيـعَ النَّهَـار
وِانْ حَد رَكِب فَوْق ظَهْرِه فَرّ مِثلَ العِصَار فِي الحَـد وَالحَد مـا لُه نِـد يـانَـاس تَـار
يَشِـل لِلرَّدْف وَامَّـا الحَمْـل يَحمِـل بَهَـار وفِي الـطُّرْق لِي مَشَى تَجْعَلُه كَالـطَّيْر فَـار
مَشهُـور مَسبُور مـا خَفَّـه إذا سَـار سَـار قَـامَتُـه عِـدلِـهْ وَاذَانُـه حَطِيـطَه قِصَـار

وَالرَّأْس مُدرَج زَهِي عادُه شَبيه الصِّمَار وَاعْيَان وُسْعَى شَعَرُهُن مِثْل صُفَّة حِظَار
عَـرِيض رَقَبَه قَـوائِم بِـه رَهِيفَه صِغَـار ذا بَعْض وَصْفِهْ وَامَّا الخِيَم ما لُه جِـوَار
يابُو حَسَن سَلِّم امْـرَك لِلإلْـهِ اصْطِبَـار وَارْضَ بِحُكم القَضا تَغْنَم وَتُكفَى المَضَار
وفِي إلْهِـك عِـوَض قُـدَّامَـك إلَّا حِمَـار إذا احْتَسَبْتِـه وسَلَّمْتِـه أَتَتْـكَ المَسَـار
وَساعَدَتْكَ المَساعِي فِي الضَّيَـع وَالضِّمَار وَامَّـا عُمَر وَلَـد طه عَـاب ما عَـاد حَـار
قَصَّر وَهَـوَّن ولا خـافَ اللَّوائِم وَعَـار سَيَّب أَمـانَتَـه مِن يَـدِه وخَتْخَت وَسَـار
لَو شي شَرِيعَه وَدُولَه قَد ضَمِن مَااسْتَعَار لَكِن وَقَع خُو فلَا حاجَه لِفَتحِ الشِّجَـار
وَاحْذَرَك ياسِيـد تَسْعِف لُه حِـذَار حِذَار تَكفِيـك ذِي مِنْه مَـرَّه وَاحْتَذِر مِن مِـرَار
ذَا سالِفِ الوَقْت ماحَد يَرعَى حَقَّ المْعَار وَالخَتْم صَلُّوا علَى احْمَد عَدَّ مارَكِب سَار

[ناقة عجوز]

قدَّم الشاعِر قِصَّة الناقة العجوز بالكلمات التالية:

«وهذه الأبيات مُضحِكة، كان سببُ تسطيرها، أن بعضَ السادة آل الهدَّار وصل إلى بلدنا بناقة كبيرة، فقدَّر الرحمن علينا أن نأخذها في عرض تان، ولم يظهر لنا مع الأخذ ما بها من عيوب لكثرة الخطوب وربشة القلوب، فلما وصلنا بها إلى الدار، رأينا ما بها من العيوب والعوار ما لايحد بمقدار، فمن شؤمها، كبر دَرشومِها، وطول برشومها، وتغطية دفوفها لعيونها، وصياحها وحنينها وجفولها من الديار، وكثرة تلويث المنازل بالأقذار، فقلت موبِّخا نفسي ومرثيا حسي»:-

قَال بُو شَيْخ شُوري ذا الَّذِي أَلقَيْت عَاثِر بِعت تاني وخَذْتِه عَرضَهـا شَن فَاطِـر
شُوم خِلْقَه شَتِيمَـه حاذِقُـه سِن عَابِـر حازَتِ العَيْب والتَّشْوِيه باطِن وظَـاهِر
ماتَجد ضِرْس فِيها غَيْر مَرْوَض مَشافِر لا لِجَمْـلاه تَصلُح أو لِشَد أَو مَسـاطِر
لا تُقَاد أو تُسَاق أو تَـرتَكِب أو تُخامِـر مُـذ أَتَت عِندنـا تَصْعَق بِأُمِّ الحَنـاجِـر
رجَّتِ الدَّار والساحَـة بِكُثر الصَّعـاقِر الله الجَار مِن ذا الشُّور خائِب وخَاسِر
شُور خاسِر ولٰكِن مـا قَضَى الله عَابِـر لَو بَغَى الله شِرْته شَخْص لِلنَّوق خَابِر
قَال مَن قَد تَقَدَّم قَوْل في النَّاس سَايِر صِدْق واضِح عَديمُ الشُّور مَن لا يُشاوِر

ما كَماهَا جَرَت نَشْبِه ومِحنَة خَواطِر أَرثَت بيننَا شِحْنِه وفِتنَه ونَايِر
مَن قَدَا سَقيِها وَالقُوت كُلِّين حَائِر دُوبَنا تَحتَها نَغرِف بَعَر بِالمَحافِر
بَعد ما قَد مَلَكْناها وشُفنَا العَزائِر الغَبانَه بَدَت والعَيْب كَالشَّمس ظَاهِر
كُلُّ واحِد يَقُل مِنك ولَسْتِه بِحاضِر وَالضُّوَل دُوبِ تَرْتَجُّ الضِّيَق والمَحاضِر
بَعْد جانَا رَجُل ناصِح وخابِر ومَاهِر قَال هاتُو لَها الجَزَّار بِيعُوا بِقَاصِر
عادَةُ النَّاس ذا فائِد وذا عَاد خَاسِر بَعْد ذَلِك نَحَرناهَا ورَاحَت عَواتِر
وَانْكَشَف خَيمُنا اللِّي كَان مَستُور ظَاهِر حَسبُك الله يَا هَدَّار آثَرَك شَاطِر
جئت غازِي بقِمرَاتِك لِسادَه مُقامِر لِي قَدَمَ الأُولَى تَبعُوه مِثلُ البَرابِر
رَبَّ الأَرْباب يا مَن هُوَ معَ الكُل حاضِر أُجْبُرِ الكَسْر يا جَبَّار يا خَيْر جَابِر

وَالصَّلَاة علَى احْمَد عَدَّ طَشِّ المَواطِر

[لاقهوة ولاسمن في الدار]

«وهذه الأبيات مع حفة الأقوات على سبيل المباسطة مع الإخوان والقرابات، مع أن فضل الله لم يزل متواترا ومكاثرا كالغيث الماطر، ولم ينقل هذا الكلام في الدفاتر لكن التأمل من الساخر».

قَال بُو شَيْخ لاقَهْوَه ولاسَمْن في الدَّار تَمّ كُلُّ الوَسَل حتَّى مِن المِلْح وِبْزَار
زَاد عادَ الطَّعَام أَرْدَف عسَى لَا انْكَشَف بَار قَد لَنا أَيَّام في لوبه ومِحْنَه وَدُوَّار
وَالكِسا ماشي لَا لِلُّبْس أو لِلتِّنشَّار وَالشِّتَاء قَد أَتَى يَبْغَى مِن الرَّطْب وَالحَار
رَبِّ جَمِّل وهَبْنَا رِزْق وَاسِع ومِدْرَار وَاسْتُر الحَال لَاتَكْشِفه يا خَيْر سَتَّار
قَد خَلَقْتَ العَرَب يا رَبَّنا أَجْنَاس وأَطْوَار حَد علَى الضِّيْق قَد يَصْبِر وحَد غَيْر صَبَّار
فَالدَّرَك يادَرَك عَجِّل بِما يَعْمُرُ الدَّار فَالجَدا وَالجِدَه عِندَك وَتَفْرِيجُ الأَعْسَار
فُكَّها فُكَّها وَاحْلُل عُقَدَها وَالأَزْرَار جَمِّل أَحْوالَنا وَاقْضِ الحَوائِج وَالأَوْطَار
وَاكْفِنَا بِالغِنَى ياذَا الغِنَى وَارْخِصِ اسْعَار وَاصْلِح أَعْمَالَنا وَأَقْوالَنا ثُمَّ الأَسْرَار

فَـرِّجِ الهَم مَع كُـلِّ المَضَـائِق وَالاَكْـدَار وَانْتِقِـذْنـا وسَلِّمنـا مِنَ العَـار وَالنَّـار
وَادْفَـعِ الشَّر عنَّـا وَالـرَّزايَـا وَالاَشْـرَار جَلِّهـا جَلِّها يـا مَن لَها وَاكْفِ مَن جَـار
وَاطْفِ نارَ الفِتَن مِن ذا الوَطَن رَبعْ الاَطْهَار مَسْكَن أَهلِ الوَفا وَادِي المَسَرَّه وَالاَنْوَار
يالَيالِي الرِّضا جُودِي وعُودِي بِـذَا الدَّار بِـاللِّقـا وَالتَّـداني قَبْـل يَنْفَـدِنْ الاَعْمَـار
يـاإلَـهَ السَّـما وَالاَرْض يـا خَـيْر غَفَّـار جُـد عَلَيْنـا بِـرَدَّه تَغمُـرُ الاَهْـل وَالجَـار
وَاعْفُ عنَّـا وسامِـح ماكَسَبْنـا مِنَ اوْزَار وَاهْـدِنـا ثُمَّ وَفِّقنـا لِاعْمَـالِ الاَبْـرَار
حَلِّنـا بِالقَنـاعَة دَيْـدَنِ الاَهْـلِ الاَخْيَـار حِلْيَةِ اسْلافِنـا اللِّي جَـانَبُوا هٰـذِهِ الدَّار
أَوْلِيَاك أَصْفِيَاك أَهلِ المَعارِف وَالاَسْـرَار قَوْم ذِي جَنَّح الدَّاجِي وقَد نـامَ الاَغْيَار
سَبَّحُـوا رَبَّهُم وَاسْتَغفَـرُوا خَـيْر غَفَّـار وَاعْلَنُـوا بِالبُكَـا خَوْفًـا مِنَ العَـارِ وَالنَّـار
وَاشْتِيـاقًـا إلَى مَعبُـود مَـوْجُـود جَبَّـار رُكَّعًـا سُجَّـدًا وَالـدَّمْـع بِـالخَـدِّ مِـدْرَار
عُمشُ الاَعْيَان مِن كُثر البُكا وَقتَ الاَسْحَار هَمُّـهُم رَبُّهُم مَـاهَمُّـهُم هٰـذِهِ الـدَّار
شُغلُهُم رَبُّهُم مـاشُغلُهُـم دارُ الاَقْـذَار بِئسَ مِن دَار هِي دَارُ البَـلايا وَالاَكْـدَار
صَفْـوُهـا إلاَّ مُكَـدَّر عَيشُهـا كُلُّه قَـار ذَا ونَـاقُـور فِي قَلبِي نَقَـر قَـال هُـوْ دَار
خَـلِّ عَنكَ الضَّجَـر وَاللَّقْلَقَـة وَالتِّحِـرَّار رَبُّنـا فَـوْقَنـا كَم لُـه عَـطا جَم مِـدْرَار
رَازِقُ الحُـوت فِي بَحْرِه وطَيْـرِه بِالاَوْكَـار ذَا وَنَعَّـابُها ذِي هُـو مُعَشْعِش بِالاَصْبَـار
كَيْف كَيْف لَـك تَشْكِي وَمَـوْلاَك سَتَّـار جَاد لَك بِـالنِّعَم ذَا وَانْتَ جَاحِـد وكَفَّار
فَـاذْكُره وَاشْكُـره يَكْتُبـكَ ذاكِـر وَشَكَّـار خَـلِّ عنكَ الكَلَف وَالهَم ذَا وَالتِّضِجَّـار
وَانْشَرِح وَانْطَرِح تَحتَ الفِنا تَشهَدِ اسْرَار لائِحَه واضِحَه لِاهْلِ المَعارِف وَالاَبْصَار
مَن عَـرَفها وشَـاهَدهـا قلاَ هٰـذِهِ الـدَّار وَالبَصَر غُضَّ عَن غَيرِ المُهَيْمِن مِنَ اغْيَار
لايَـرَى لُـه مَـع مَـولاَه يَمْنَـه ولاَ ايْسَـار مُنسَحِق مُنمَحِق تَحتَ المَهـابَه وَالاَسْتَـار
مُنشَـرِح مُنفَتِح قَلبُـه لِمَكنـونِ الاَسْـرَار رَبِّ نَسأَلُك شي يَاالله بِلا شي لِمَن جَـار
مِن ذُنـوبِـه وزَلاَّتِـه وعَيبِـه وَالاِصْـرَار فَـاشْفِ عِلَّتَه يـاشَافِي البَـلايَا وَالاِضْـرَار
بَرَكَةَ المُصطَفَى والآلِ وَالصَّحبِ الاَخْيَار أَلْف صَلُّوا علَى احْمَد ما هَمَت مُزنُ الاَمْطَار

[خيرة الله للفتى]

خِـيـرَةُ الله لِـلفَـتَى خِـيـر خِـيـرَه * فَـلَه جَـلَّ في كُـلِّ ذَرَّه سَـرِيـرَه
كُـل مَـن لارَضي بِمـا جـاءَ عَنْـه * وقَـضَـاه فَـذَاكَ أَعْمَى البَصِيـرَه
سَيَكُـونُ الَّـذِي قَـضَـاهُ عـلَيْـنَـا * فَـالـرِّضـا شَـأنُنـا بِمـا يَسْتَخِيـرَه
فـالـرِّضـا بِـالقَضـا لَشَـانٌ عَـظِيمٌ * وثَـبـاتٌ وعُـدَّةٌ وذَخِـيـرَه
في عَسَى أَن تُحِبُّـوا أَو تَكْـرَهـوا مـا * يَكْفِي ذا الفَـهْمِ والـقُلُوبِ المُنِيـرَه
فَتَـفَـيَّـأْ في ظِـلِّهِ مُـسْـتَـكِـيـنًـا * كَيْ تَـرَى العَـينَ بِـالعَـطايَـا قَـرِيـرَه
وَاعـتَـمِـده ولَا تُـدبِّـر لِأَمْـرٍ * وَارْضَ مـااخْتَـارَهُ وخُـذْ تَـدْبِيـرَه
وَالْـقِهـا كُـلَّهـا عـليـهِ لِـتُـكْـفَى * كُـلَّ هَـوْلٍ وداهِـيـاتٍ مُـبِـيـرَه
قَـد شُفِي وكُـفِي الهُـمـوم عُبَـيـدٌ * هَمُّـهُ الله يَـذْكُـرَنْ ومَـصِـيـرَه
شُـغْـلُهُ واحِـدٌ بِمَـن قـد كَـفَـاهُ * كُـلُّ شُـغْـلٍ لَـهُ عُـزومٌ مُثِيـرَه
لِاقْتِـرابٍ مِن حَضَـراتٍ تَسَـامَـتْ * مَقْعَـدِ الصِّـدقِ والمَـزايَـا الكَبِيـرَه

[إلى الزوار الكرام]

هذه ذيل على مكاتبة لما خرجوا زائرين جملة من دوعن، منهم الحبيب حسن البار وأخي الحبيب صالح العطاس وآل باسودان:

يـانَـازِلِـينَ مَـنـازِلَ الأَبْـرَارِ * وَالـطَّائِـفِـين مَـهـابِطَ الأَسْـرَارِ
ومَعـاهِـدًا ومَشـاهِـدًا ومَعـابِـدًا * لِـلعِـلمِ وَالـتَّـذكِـيرِ وَالأَذْكَـارِ
وَادِي ابْنِ رَاشِد مَربَعُ ارْبابِ الوَفَا * مِن آلِ طٰـه المُصـطَفَى المُخْتَـارِ
أَبنـاءِ فَـاطِمَـةَ البَتُـولِ وَبَعْلِهـا * ذاكَ البَـطِينِ الأَنْـزَعِ السَّمْسَـارِ

بـابُ المَـدينَـةِ عِلمُهَـا وَفُهُـومُهَـا * لَيثُ الـوَغَى ومُـدمِـرُ الفُجَّـارِ
يـامَـرحبًـا بِـالـواصِلِينَ رُبُـوعَنَـا * وَالـزَّائِـرِينَ ضَـرائِـحَ الأَنْـوَارِ
وَالمُـقـبِـلِينَ بِهِـمَّـةٍ وعَـزِيمَـةٍ * وبِـنِيَّـةٍ خَـلْصًـا عـنِ الأَكْـدَارِ
مِن آلِ عَلوِي الكِـرامِ المَحْتِـدَا * ومَشـائِـخٍ مِن صَـفـوَةٍ أَخْيَـارِ
مِن آلِ بـاسَـوْدانَ نَجـلِ عَفِيفِنَـا * عَبـدِالله البَحـرِ الخِضَمِّ الجَـارِي
سَلمانَ أَهلِ البَيتِ مَوضِعِ سِرِّهِم * ذاكَ الَّـذِي في الكَـوْنِ سِـرُّه سَـارِي
زُرتُم وفُـزتُم بِـالَّـذِي تَـرجُـونَـهُ * مِن سـائِـرِ الحَـاجـاتِ وَالأَوْطَـارِ
حَصَـلَ القَبـولُ وكُـلُّ مَـاأَمَّلتُمُـو * مِـن كُـلِّ خَـيرٍ وسَـائِـرُ الـزُّوَّارِ
تَـمَّ المُنى جـاءَ الهَنَـا زالَ العَنَـا * عَنَّـا وكُـلُّ عَـوارِضِ الآثَـار
وَالنَّصرُ وَالفَتـحُ القَـرِيبُ تَكَـرُّمًـا * مِـن رَبِّنـا الـبَرِّ اللَّطِيفِ البَـارِي
وشَفـاعَـةُ الهـادِي الشَّفِيعِ نَبِيِّنَـا * والآلِ وَالأَصْحـابِ وَالأَنْصَـارِ
وَالتَّـابِعِينَ لَهُم عـلَى قَـدَمِ الـوَفَـا * وَالصِّـدقِ في الإِعْـلانِ والإِسْـرَارِ
وَبِبَضعَـةٍ مَشـدُودَةٍ بِعُـرَى التُّقَى * وأَئِـمَّـةٍ مَـرفُـوعَـةِ المِـقـدَارِ
مِـن سـادَةٍ عَـلَوِيَّـةٍ نَـبَـوِيَّـةٍ * وهُـداةِ حَـقٍّ صَـفـوَةٍ أَطْهَـارِ
مِن كُـلِّ رِجسٍ طَهَّـرَ المَـولَى لَهُم * جـاءَ الكِتـابُ بِـذَا مَعَ الأَخْبَـارِ
قَـومٌ هَـداهُـم رَبُّهُم وهَـدَى بِهِـم * مَن شـاءَ مِن فُـدمٍ ومِـن أَغْمَـارِ
قَـومٌ إذا جَنَّ الـدُّجَى قـامُـوا إِلَى * ربِّ العُـلَى يَدعُـوهُ بِـالأَسْحَـارِ
بِـتَـذَلُّـلٍ وتَخَـلُّـقٍ وتَخَـضُّـعٍ * وَتَخَشُّـعٍ يَـبكُـونَ وَاسْتِـغْـفَـارِ
لَـولاَهُمُ بَـينَ الأَنـامِ لَـدُكْـدِكَتْ * شُـمُّ الجِبـالِ لِـكَـثـرَةِ الأَوْزَارِ
لَـولاَهُـمُ بِـرُبُـوعِنـا لَـتَـغَـبَّـرَتْ * ولَـمَا سَقـاهـا صَيِّبُ الأَمْـطَـارِ
فَـبِحَـقِّهِـم يـارَبِّ حَقِّق كُـلَّ مَـا * نَـرجُـو وَابْـدِل عُسـرَنـا بِيَسَـارِ
وَاكْبِت خُلوفَ الظُّلمِ وَافْلُل حَدَّهُم * حـتَّى يَـطِيبَ الـعَـيشُ فِي الأَقْـطَارِ

وَافْتَـح بَصـائِـرَنـا وَاهْـدِ قُلُوبَنـا * بِـالعِلـمِ وَالتَّـذكِيـرِ وَالأَذْكَـارِ
وَاكْنُس صَدَى الأَغْيارِ عَنها كَي تَكُنْ * طُـوْرَ التَّجَلِّي مَـوضِـعَ الأَسْـرَارِ
يـاأَيُّهـا الـرَّكبُ الكِـرامُ عَـلَيْكُـمُ * مِنَّـا السَّـلامُ ومَـن بِتِـلكَ الـدَّارِ
مِـنَ اهْـلِ وادٍ خَـيرِ وادٍ دُوعَـنٍ * لازالَ مُـغتَـصًّـا مِـنَ الأَخْيَـارِ
مِثـلُ الجَمـالِ مُحَمَّـدِ ابْنِ عَفيفِهِم * وَالبـارِّ وَالعَـطَّاسِ وَالمُحضَـارِ
وَبَـقِـيَّـةِ الـسَّـاداتِ مِـنِ اخْـوَانِـ * ـنَا الغُـرِّ الكِـرامِ القَـادَةِ الأَبْـرَارِ
فَـإذا وَصَـلتُـم لِـلدِّيـارِ ومَـن بِهَـا * مِـن سـادَةٍ وَأَحِـبَّـةٍ أو جَـارِ
فَـاقْـرُوهُم مِنَّـا السَّـلامَ تَكَـرُّمًـا * وسَلُوا الـدُّعـا لِلمُستَهـامِ العَـارِ
عَن كُـلِّ إحسانٍ ووَصفٍ كـامِـلٍ * جَـمِّ الخَـطا وَالإصـرِ وَالأَوْزَارِ
أَنَـا مُحسِنٌ اِسـمًا ولَستُ بِمُحسِنٍ * فِعـلاً لِـزَلَّاتِي وعُـظـمِ عِثَـارِي
لَـكِن لِي ظَـنٌّ جَمِـيـلٌ بِـخـالِـقِـي * فِي غَـفـرِ زَلَّاتِي وسَـتـرِ عَـوَارِي
وَالمُسلِمِـينَ جَمِيعِـهِم فَـادْعُـوا لَهُـم * بِـاللُّطفِ مِن هٰـذا المُلِمِّ الـطَّارِي
فِـتَنٌ تَمـادَت بِـالـعِبـادِ وَكَـدَّرَتْ * صَفـوَ البِـلادَ وغـالِبَ الأَقْـطَـارِ
عَمَّت وطَمَّت حِين طارَ شَـرَارُهَـا * فِي قُـطرِنـا بِـالـظُّـلمِ والإضْـرَارِ
مِن فِـرقَـةٍ لَم يَـرقُبوا عَهـدًا لَنَـا * كَـلَّا ولَم يَـرعَـوْا لِحَـقِّ جِـوَارِ
يَـارَبِّ إن سَـلَّطتَهُـم بِـذُنـوبِنَـا * فَـالطُف وعـامِل بِـالكَرَمِ يـا بَـارِي
وَاهـدِ الجَميعَ وَتُب وسـامِح كُلَّنَـا * يـاذَا العَـطا يَـاذَا النَّـدَاءِ الجَـارِي
يـارَبِّ فَـاغْفِـر ذَنبَنـا وَتَـوَلَّـنَـا * وَآجِـر عَبِيـدَكَ مِن لَهيبِ النَّـارِ
رَبِّ اعْفُ عنَّا مـا جَنَيْنـا وكُن لَنَا * عَونًـا وجُـدْ بِاللُّطفِ وَالإبْـرَارِ
يـا حَـيُّ يـا قَيُّـومُ أَحْيِ قُلُوبَنَـا * بِـالـعِـلمِ وَالإيـقَـانِ وَالأَنْـوَارِ
فَصـلاً وَإحْسـانًـا وَمَنًّـا مِنـكَ يَـا * رَبَّ العَـطا مِن فَـيضِـكَ المِـدْرَارِ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلَى النَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ * مـا غَـرَّدَت وَرقَـا عـلَى الأَشْجَـارِ

وَالآلِ والصَّحبِ الكِـرامِ ومَن آتَى * مِن بَعـدِهِم يَقفُـوا عـلَى الآثَـارِ
رَبِّ بِهِـم وَالصَّـالِحِـينَ جَمِيعِهِـم * جُـد بِـالقَبـولِ لَـنـا وَلِلـزُّوَّارِ

[جار الزمان على أهليه]

جـارَ الزَّمـانُ عـلَى أَهلِيـهِ إذ جـارُوا * وخـالَفُـوا سَلَفًـا فِيـما بِـهِ سَـارُوا
مِن كُـلِّ عِلمٍ وحِلمٍ وهُدًى وَنَـدَى * مِمَّـا حَـوَت وَصْفَـهُ وَالشَّـرحَ أَسْفَـارُ
وذاكَ سِيـرَةُ خَـيرِ الـرُّسـلِ سَيِّـدِنَـا * وَالآلِ وَالصَّحبِ مَن لِلدِّينِ أَنْصَـارُ
وَاحـدَثُـوا بِـدَعًـا سَنُّـوا لَهـا سُنَنًـا * بَعـدَ الفُروضِ وقَـالُوا تَـركُهـا عَـارُ
عَـوائِـدُ رَسَخَت مـا بَينَهُم نَسَخَتْ * لِلخَـيرِ رَأسًـا فـلَا خَـيرٌ وأَخْيَـارُ
أَدَّت إلى ثُلمٍ في الـدِّينِ ظـاهِـرَةٍ * يَـرى لَهـا مَن لَـهُ عَقـلٌ وَإِبْصَـارُ
أَلجَت إلى غُـرَبٍ تَـدعُـو إلى كُـرَبٍ * حـارَت عُقولُ الـوَرَى فِيهـا وَأَفْكَـارُ
قَـد ثَبَّـطَتهُم عنِ الخَيـراتِ أَجْمَعِهـا * فـلَا يُـرَى لَهُـم في الخَيـرِ آثَـارُ
بَل في البُطونِ وَلُبسٍ وَالفُـروجِ وَمَا * لا يَـرتَضي فِعلَـهُ نَـدبٌ وَسِمْسَـارُ
حَيعِـل إلَى الخَيرِ مـايَأتِيـكَ مَن أَحَدٍ * وَانـظُر تَرَى يَجمَـعُ الأَوْبَاشَ مِـزْمَـارُ
هٰـذا الـزَّمـانُ الَّـذِي كُنَّـا نُحَـاذِرُهُ * جـاءَت بِهِ عَن رَسـولِ اللهِ أَخْبَـارُ
إن دامَ هٰذا فَبَطنُ الأَرضِ خَيرٌ لِمَن * يَخشَى عـلَى دِينِـهِ بِـالهَـارِ يَنْهَـارُ
لا آمِـرٌ فِيـه بِـالمَعـرُوفِ كَـلَّا وَلَا * لِمُنكَـرٍ فِيـهِ تَـغيِيـرٌ وَإِنْـكَـارُ
عَمَّ الحَـرَامُ بِـهِ فِي كُـلِّ نـاحِيَـةٍ * وَالغُشمُ طَمَّ وَأَهْلُ الدِّينِ قَـد حَارُوا
عُمَّـالُـه ظَلَمُـوا بِـالجَـورِ أَنْفُسَهُم * إن جُلُّهُم سُفَـهَـا جُهَّـالٌ اغْمَـارُ
وَالجُنـدُ أَكـثَرُ ظُلمًا في تَـقَلُّبِـهِـم * وَلَيسَ يَـردَعُـهُم عَـارٌ ولَا نَـارُ
لَم يَـرقُبُـوا ذِمَّـةً في مُؤمِنٍ أَبَـدًا * أَفعـالُهُم كُـلُّهـا ظُـلمٌ وَإِضْـرَارُ
اللهُ سَلَّطَهُم بِـالـذَّنبِ مِنَّـا ولَـوْ * لَم نَـأتِ بِالـذَّنبِ ماطَـالُوا ومـاجَارُوا

رَبِّ اعْتَرفنا بِما نَأتِيهِ مِن زَلَلٍ * فَاغْفِر فَإِنَّك لِلزَّلَّاتِ غَفَّارُ
يا غَارَةَ الله حُثِّي السَّيرَ في عَجَلٍ * مِن قَبلِ أَن تَنقَضي في الجَورِ أَعْمَارُ
يانُصرَةَ الله جِدِّي العَزمَ مُسرِعَةً * كَي تَحيَى مِن عافِيَاتِ الدِّينِ آثَارُ
هٰذا ويا مَعشَرَ الإِخْوانِ سَعيًا لِمَا * يُحِبُّهُ رَبُّنا مِنَّا وَيَخْتَارُ
تَأَسِّيًا بِرَسولِ الله أُسْوَتِنَا * ومَن عَلَى نَهجِهِ مِن بَعْدِهِ سَارُوا
لاسِيَمَا العِترَةُ الطُّهرُ الَّتِي شَرُفَت * إذ هُم لأَهْلِ الهُدَى في الأَرضِ أَقْمَارُ
لله قَومٌ إذا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ * حَلَّ الرِّضا ويَسيرُ الجُودِ إن سَارُوا
تَحْيَى بِهِم كُلُّ أَرضٍ يَنزِلُونَ بِهَا * كَأَنَّهُم لِبِقاعِ الأَرْضِ أَمْطَارُ
فَاذْهَب لِمَذهَبِهِم وَاسْلُك لِمَسلَكِهِم * وَدُر عَلَى ما بِهِ يا صَاحِ قَد دَارُوا
وَاقْنَع كَما قَنِعُوا وَاصنَعْ كَما صَنَعُوا * تَغشَ فُؤَادَك أَنوَارٌ وَأَسْرَارُ
وفي أُمورِكَ خُذ بِالرِّفقِ كُن وَسَطًا * إنَّ التَّوَسُّطَ لِلأَشيَاءِ مِعْيَارُ
يَكفِيكَ ما في كِتابِ الله تَذْكِرَةً * إنْ لَم يُفِدْكَ فَمَا يَنفَعُك تَذْكَارُ
وَالشَّأنُ زُهدُك في دارِ الغُرُورِ فَلَا * يَعلُو لَكُم في كِلا الدَّارَيْنِ مِقْدَارُ
إلَّا بِذاكَ فَكُن بِالزُّهدِ مُتَّصِفًا * ولَا تَغُرَّك يا مِسكِينُ ذِي الدَّارُ
مَبغُوضَةُ الله وَالرُّسلِ الكِرامِ ودَارُ * الخُلْفِ والزُّورِ سَل مِمَّن لَها زَارُوا
دارُ العَنَا وَالفَنَا وَالبُؤْسِ بُوسَا لِمَن * يُحِبُّهَا ولَها يَرضَى وَيَخْتَارُ
فقُل لِخُطَّابِها وَالجامِعِينَ لَها * أَما تَرَوْا حالَ مَن قَد قَبلَكُم صَارُوا
ماأَغْنَى عَنهُم مِنَ الأَموالِ مَاجَمَعُوا * إلَّا إن بَقَت مِن بَقايَا الخَيرِ آثَارُ
فيا أَخَا اللُّبِّ بادِر وَانْتَهِز فُرَصًا * سابِق إلى الخَيرِ إنَّ العُمرَ مِضْمَارُ
كَفاكَ بِالمَوتِ وَالقُرآنِ مَوْعِظَةً * ما بَعدَ ذَاكَ وخَطُّ الشَّيبِ إنْذَارُ
إن لَم يُغَطِّ الهَوَى مِنكَ عَلَى بَصَرٍ * وإن يُغَطِّي فَلَا نُورٌ وَإبْصَارُ
وإن قَسَى القَلبُ لَم تَنفَعْهُ مَوْعِظَةٌ * ولَم يُفِد فيهِ تَوْبِيخٌ وَإعْذَارُ

يـا رَبِّ يـا رَبِّ تَـوْفِيقًـا ومَـرْحَمَةً * بِهـا ظَـوَاهِـرُنـا تَـزكُـو وَأَسْـرَارُ
يـا رَبِّ عَفـوًا عنِ الـزَّلَّاتِ أَجْمَعِهَـا * فـأَنْتَ يا رَبِّ لِلـزَّلَّاتِ غَفَّـارُ
يـارَبِّ سِترًا عـلَى عَـوْراتِنَـا كَـرَمًـا * فَـأَنتَ لِلعَيبِ وَالعَـوْرَاتِ سَتَّـارُ
يـارَبِّ صَـلِّ عـلَى المُختَـارِ سَيِّـدِنَـا * مَاأَنْجَمَت مِن سَحـابِ الجُودِ أَمْطَارُ
صـلَاةً تَتْرَى دَوامًـا عَدَّ مَـا سَجَعَت * عـلَى البِشـامـاتِ بِـالتَّغْـرِيـدِ أَطْيَـارُ
مُحَمَّـدِ الـطُّهـرِ والآلِ الكِـرامِ وَمَن * سـارَ علَى سَيـرِهِم فِي كُلِّ مَـاسَـارُوا
وَالحَـمـدُ لله ربِّ العـالَمِـينَ عَـلَى * إِفْضـالِـهِ ولَـهُ مـا شَـا وَيَخْتَـارُ

[تذمر ومعاناة من قبائل يافع]

هذه الأبيات إنشاؤها مع دخول يافع البلد، وحكر أهلها من الأقوات، ومنعهم من الخروج إلى الخلوات، حتى حصل على أهل البلد من الضرر والإضرار، وغلاء الأسعار، ما لايحدّ بمقدار، والله يفعل مايشاء ويختار، فجاءت هذه الأبيات على سبيل المباسطة والترويح، لاسبيل التسخط والتكلح، وهي هذه:

قالَ الَّذِي حَار مِن ذِي الاَرْض خَيرُ الفِرَار لَو حَل بِاعْلَى جَبَل لَو كَـان فِي شَق غَار
أو دُون هذَا وَلَو قَد كَان جُحرَ الحِمَار قُـد خَيْر لِي ذَا ولَا مَجلِس عـلَى كِير نَـار
مـا بِينَ الاَشْـرَار وَالفُجَّار قـاسي المَضَار اِلنَّهْب وَالغَصْب وَالتَّـروِيع لِيـل أَو نَهَار
حالَة ضَـرُورَه مُضِيرَه مـاعَليهَا اصْـطِبَار اَلقُـوت قَد تَم مـا حَبَّه تَجِـد فِي الـدِّيَـار
ولَعَـاد قَهْـوَه فِي الفِينَـه تَجِـد مُـجّ قَـار ماعَاد نِحْن مِنَ انْفُسِنا سِوَى مِن صِغَـار
إذا ضَـوَى اللَّيْل بـاتُوا فِي بُكَـا وَاعْتِكَار مـاسَدَّهُم لِي يَقَـع يَومُـه شَبيـهَ الخِصَـار
مـاشُغْلُهُم غِير هَـاتُوا كَـان لِيـل أَو نَهَار يـاسَـاتِـرُ اسْـتُر وكَم ذَا ربَّنـا كَشْف بَـار
ضـاقَت حِلَقُها بِنـا وَالحَال مـاعَاد سَـار ذِي بِالبَلَد نَهَبُوا الحاصِل ومَـا فِي الدِّيَـار
ولا بَغَـوْا قَطُّ حَد يَخْـرُج يَجِي بِـالسَّبَـار وَاهْلُ الخَلا قَد خَذَوا مَا قَد حَصَل مِنَ الآبَار
وَالحَال قَد حَال مِنَ الاَهْوَال وَالذِّهْن حَار مِمَّـا نُشاهِـد ونَسْمَـع مِن شِـرارِ الشِّـرَار

اِلهُوش وَالنُّوش دائِم في الخَلائِق جِهَار يا رَبَّنا قَد تَعَدَّى كُلُّ بَاغِي وَجَار
ولاَ السَّبَب غِير ما مِنَّا جَرَى مِن عِثَار فَاسْتُر وسَامِح إلهِي ما بِنا مِن عَوَار
وجَلِّها وَافْتَقِدنا وَاكْفِنا كُلَّ ضَار فَمَا الفَرَج غَيْر مِنك وَالعَطَا واليَسَار
فَاحْلُل عُقَدْها وَفَرِّجْها البِدَارَ البِدَار ضَاقَت عَلَيْنا ولاَ فِينا جَلْد وَاصْطِبَار
وَالبَارِحَة صَاح شَاوُوشُ البِشارَه مِرَار قَالَ ابْشِرُوا بِالفَرَج عِندِي لَكُم عِلْم سَار
يُسْرَان بَعدَ العَسَر وَافَت وَجَاتِ المَسَار عَلَيْكُمُ الصَّبْر إنَّ الصَّبْر كَنزُ الخِيَار
لابُدَّ لاَبُد مِن تَصْلِيح بَعْدَ الغَيَار لاَبُدَّ لاَبُد مَا يَبرُد وَهَج كُلِّ حَار
وعَاد عَيْنُك تَرَى فِيمَن تَعَدَّى وَجَار مالَيْسَ يَخطُر بِبالِك مِن صُنُوفِ العَزَار
وَشَا يَقَع بَعدَ تَخْرِيبِ المَنازِل عَمَار وَكُلْ مَا قَد جَرَى ذَلاَّ إبتَلاَ وَاخْتِبَار
أَو صِرفْ تَطهِير فَافْهَم يَاذَوِي الإدِّكَار وَاسْكُن لَها وَارْتَقِب لُطفًا يُزِيلُ المَضَار
وَسَلِّم الاَمْر تَسلَم مِن جَمِيعِ الخَسَار لله نَفَحَات تَتْرَى كَان لَيْل أَو نَهَار
يارَبَّنَا ارْضَ عَلَيْنَا وَاكْفِنا كُلَّ ضَار عَسَى بِفَضلِك مَحلَّتُنا بِدارِ القَرَار
جِوَار طه نَبِيِّك ذَاك صَفْوَة نِزَار عَلَيْه صَلَّى إلهي عَدَّ ما رَكِب سَار
وَخَتْمُهَا اسْتَغفِرُ الله مِن ذُنوبِي مِرَار

[العوائد الهدامة]

هذه الأبيات أبرزَتْها كَثرةُ المُطالبات من النساء والبنين والبنات، كُلُّ واحد لم يزل هات هات، وكلها رسوم وعادات، ولهو وبطالات، حتى قلتُ هذه الأبيات:

أَبُو حَسَن قَال قَلَّ الصَّبْر والإصْطِبَار مِن جَورِ هٰذي العَوائِد وَالدِّيَارِ الكِبَار
فِي خِدمَةِ الدَّار وَالدَّوار مالِي قَرَار دائِم مُكافِح وقائِم كَان لَيْل أَو نَهَار
دَابِي هَبابِي جِرابِي والبِطَط والصِّمَار فِي طَرْد دَائِم وفِي خَبَّه شَبيهِ العِصَار
إذا رَضِي ذا حَنَق غَيرُه وعَنَّف وَغَار وَازْرَم وطَمْطَم وقَلَّف لِي مَشافِر كِبَار
حَتَّى فَنِي كُلُّ صَبرِي وَالوِعَا الرَّحْب فَار ورَكَّ جِسمِي وحالِي حَال وَالذِّهْن حَار
وَالصَّدْر قَد ضَاق وَالطَّبْعُ المَدِي صَار حَار مِمَّا شَجانِي مِنَ اشْجانِي وَلَوْمِ الدِّيَار

وجُمْلَة أَحوَال مَاتَظهَر عَلَيْهَا سِتَار عَالِم بِها الله ما لِلغَيْر فِيهَا اخْتِيَار
ذَا وَقْت يَتعَب أُمور أَهلِه مَبادِي دَمَار أَوْقَاتهُم ضَيَّعُوها في المَلاهِي وَصَار
الكُل مِنهُم عَلَيْها فِي عَنَا وَاعْتِكَار إذا وَقَع كَاس بارِد جَات خَمسِين حَار
كُلُّه سَبَب ذِي العَوائِد ذِي ضَرَرُهَا اسْتِطَار وعَمَّ قَاصي ودَاني نَارُها وَالشِّرَار
حَد تَمَّ مالُه عَلَيها وَالضَّيَعْ وَالضَّمَار وكُلُّ خرشِه وفرشِه وَالكِسَا وَالدِّيَار
وحَد مِنَ الدَّيْن يَغرِف كُلَّ شي بِالبِهَار فَارَق مَكالِفَه وَاهْلَه وَالعِيالَ الصِّغَار
وَامْسَى مُطَرَّد مُشَرَّد فِي فَيافِي القِفَار مِن بَر الَى بَحْر فِي مِحْنَه يُقاسي المَضَار
مُغَرَّقَ الهَم مَا لَه فِي مَحَلَّه قَرَار مِن كَثْرَةِ السَّعْي لَيلُه هُو سَوَا وَالنَّهَار
عَلَى العَوائِد مُجاهِد في عَنَا وَاعْتِكَار إلَى ايْن عَهُوَيْن ضَلَّ العَقْل مِنَّا وَصَار
مِثلَ البَهائِم ولاَ نُبصِر مَهاوِي العِثَار وَاشْوارُنَا الكُل صَارَت لِلنِّسَا وَالصِّغَار
وَلَيْت نَحْن نُشاوِرهُم ونَعصي نَغَار عَلَى المُرُوَّه ونَتبَع قَوْل صَفْوَةَ نِزَار
يَاخَيْبَةَ الكُل ماهٰذا سَبيلَ الخِيَار تِهنَا ورُحنَا قَفَا العَادَات ظَاهِر جِهَار
وهِي هِيَ الحالِقَة وَالخَتْف عَينُ الدَّمَار فَاقْلِع اسْرِع إلَى الله الفِرَارَ الفِرَار
مَابَعدَ ذِي الدَّار والله غِيْر جَنَّه وَنَار بِئسَ العَوائِد سَوَا فِي الخَيْر اِينَ الخِيَار
مالِي أَرَى النَّاس نَصَبُوا لِلعَوائِد مَنَار سَنُّوا سُنَن بَعدَ مَفرُوضَات فِيها شِعَار
ومَن غَلَب مايُساعِدهُم علَى ذِي العِثَار يُعَيِّرُونَه ولَوْ لَم يَأتِ ذَنبًا وَعَار
كُلٌّ علَى الرَّسْم يَنصَب وَالتَّباهِي افْتِخَار وَالخَرْش وَالفَرْش وأَمَّا الدِّين وَالخَيْر سَار
مَاحَسَبُوا المَوْت وَالبَرزَخ وَجَنَّه وَنَار وَالحَشْر وَالنَّشْر يَومَ النَّار تَرْمِي الشَّرَار
قُلُوب غُلفَى ومَنكُوسَه مَلاَنَه غَيَار فِيها الحَسَد وَالخِيانَه وَالعُيُوبُ الكِبَار
مِن كَسْبِها الشُّؤم تَجهَل ما بِها مِن غَيَار قَد ضَلَّتِ الرُّشْد زَاغَت عَن طَرِيقِ الخِيَار
تَكدَح وتَلفَح قَفَا دُنيَا النَّدَم وَالبَوَار دارِ المِحَن والخَزايَا وَالفِتَن وَالمَضَار
اَلدَّار والله هِيَ الأُخرَى فِيَا نِعمَ دَار دارُ البَقَا وَاللَّذائِذ وَالثَّوَى وَالقَرَار

لِلمُتَّقِينَ ازْلِفَت فيهَا حَوالَي الثِّمَار وَانْهَار مِن تَحتِهَا تَجْرِي وَحُورٌ خِيَار
هٰذَا لِقَائِم وصَائِم بِالدُّجَى وَالنَّهَار هٰذَا لِاهْلِ التُّقَى وَالصِّدْق وَالاِعْتِبَار
هٰذَا لِاهْلِ الإِنَابَة مِن ذَوِي الاِدِّكَار هٰذَا لِمَن آثَرَ المَولَى وَهَرْوَل وَسَار
إلى جَنابِه وَتَرَّكْ ما سِوَاهُ اخْتِيَار فَالصَّب مَن خَبّ ما نَاظَر لِاَهْلِ القِطَار
جَرَّد وفَرَّد إلَى مَولاَه شَارِد وَفَار ذاكَ المُهَنَّى غَدًا في يَومِ نَشرِ المَبَار
بُشرَاهُ بُشرَاه بِالزُّلفَى وقُربِ الجِوَار مِن خالِقِ الخَلْق بَل وَاللَّيْل هُو وَالنَّهَار
فيَا عَجَب مِن زَمانِ السُّوءِ وَالاِخْتِبَار بَيْنْ أَهلِه الصِّدْق وَالمَعرُوف وَالحَقّ بَار
وَالشَّق وَالعَقّ ماتَلحَق في الأَلْف بَار بَل لا تَجِد فِيه مَن يَرعَى حُقوقَ الجِوَار
حَيْرَه ودِيرَه إذَا فَكَّر ذَوُو الاِفْتِكَار وَالاَمْر لله قَدَّر كُلَّ شيء بِاقْتِدَار
اَلفاعِل اَلحَقّ لاَقُدرَه لِحَد وَاخْتِيَار رَبَّاه غَوْثَاه قَلَّ الصَّبْر وَالاِصْطِبَار
وَالحَال قَد حَال وَالحالي غدًا اَليَوْم قَار وَالبَاع قاصِر ومِنَّا الذِّهْن مَوْلاَيَ حَار
إذا ذَكَرْنا خَطانَا وَالعُيوبَ الكِبَار تَاجَّ مِنَّا في الاَحْشَا وفِي القَلْب نَار
وإن ذَكَرْنا الكَرَم تِهنَا وبُحنَا جِهَار وهَمُّنا انْزَاح وَالخاطِر مُلي بِالمَسَار
ياذَا الكَرَم جُد تَكَرَّم اِلبِدَارَ البِدَار جِينَاكَ جِينَاك يَا مَوْلاَيَ بِالاِفْتِقَار
طَالَت عَلَيْنا فَحَتَّى الَى مَتَى الاِنْتِظَار عُرجًا مَكاسِير سِرنَا نَحو بابِك حِقَار
وقَد عَرَفْنا اعْتَرَفْنا بِالخَطَا وَالعِثَار فَاغْفِر وسامِح إلهِي وَارْحَم الاِنْكِسَار
وصَلِّ يالله عَلَى احْمَد كُلَّما رَكِب سَار وَالآل وَالصَّحْب مَا غَنَّت طُيورُ الهَزَار

[يا سميع الدعاء]

يَاسَمِيعَ الدُّعا يَاواسِعَ الجُودِ يَابَر جَمِّلِ الحال واسْتُر واكفِنَا البُؤس والضَّر
وارْفَعِ العُسر يَسِّر كلَّ ما قد تَعَسَّر وابْسُطِ الرِّزق يَسعَى بِه لنَا البَحْر والبَر
واسْقِنا غَيثَ رَحمَةٍ ذِي بِها الكَسْر يُجْبَر تَسْقى الكَسْر والمُسْنى بِها القَلْب يَسْتُر
والبِقَاع الخَلِيَّة مِنه بِالعُشْب تَخْضَّر يَاقَرِيبَ الفَرَج يَافَارِجَ الهَم والشَّر
واشْرَحِ الخَاطِر إنَّه يَاإلهِي مُكَدَّر واصْلِح أَولادِي واحْفَظْهُم وعِذْهُم مِن الشَّر

[نسيم الأسحار]

مَرَّ النسيمُ فماسَ بالأَشْجارِ * فأَثارَ نشرًا مِن شَذَا الأَعْطارِ
وشَدَتْ سُوَيْجعَةُ الحَمام فحرَّكَتْ * شجَنَ الغريبِ بِحَسرةِ التَّذكارِ
وسَرَى دُجى بَرَّاقِ مُنسَجِمِ الحَيا * مُغْدَوْدِقٍ يَنْهَلُّ بِالمِدْرارِ
فسمِعتُ شاوُوشَ البِشارةِ صارِخًا * فُزتُم وربِّ البيتِ مِن زُوَّارِ
يامرحبًا بِالوافِدِين رُبوعَنا * وَالواصِلِين لِحَضرةِ الأَنْوارِ
والزَّائِرِين ضَريحَ خيرِ مُشَفَّعٍ * هُودِ النَّبِيِّ وحِطَّةِ الأَوْزارِ
والمُقبِلِين بِعَزمةٍ عَلويَّةٍ * وبِنِيَّةٍ خُلِعَتْ عن الأَكْدارِ
وبِعُصبةٍ مَوْثوقةٍ بِعُرى التُّقَى * نَبوِيَّةٍ مَرفوعَةِ المِقْدارِ
مِن سادةٍ صُوفيَّةٍ مَهدِيَّةٍ * وخُلاصةٍ مِن صَفوةِ الأَبْرارِ
لُقِّيتُم بالرَّحبِ مَهما سِرتُمو * زُلْفَى لَنا مِن زائِرٍ ومُزارِ
أهلاً بِشَيْخَيْ كلِّ علمٍ نافعٍ * عَلَمَيْ هُدًى فَضَلا على النُّظَّارِ
رقِيَا على أَعلى المَعالي رِفْعَةً * وقَفَا بِمَقعدِ ذي العُلا الهَتَّارِ
أَهلاً بِشيخِ الوقتِ سقَّافِ العُلا * وبِحامدٍ هو جامِعُ الأَسرارِ
حصلَ المُنا لِلقَصدِ نِلْتُم فُزتُم * بِصلاحِ شَأنِكُم مع الأَوْطارِ
قُم يانَبيَّ الله قَوْمةَ شافِعٍ * ذي وِجهةٍ عُظمَى لدَى الغفَّارِ
غِث ياأَخا عادٍ إغاثَةَ مُنقِذٍ * في حادثِ فَظعٍ مَهُولٍ طارِي
صابَ العِبادَ بما جَنَتْ أيدِيهِم * وأَبادَهُم زمنٌ غَشومٌ ضَارِي
أَوْدَت بِهم نُوَبُ السِّنينَ ففَرَّقَتْ * لِجُموعِهِم بِمهامِهٍ وقِفارِ
ماذا نَقولُ إذا رَجعْنا نَحْوَهُم * قُولوا بِنَيلِ القَصدِ والأَوْطارِ
حَصلَ القَبولُ تُدارُ كَاساتُ الهَنا * والاِصْطِفا والمَنْحِ لِلأَسْرارِ
ياسادَتِي هذا الفَقيرُ بِبابِكُم * زُجُّوا بِهِ في لُجَّةِ الأَنْوارِ

وهَبوهُ مِن إحسانِكُم ما قَد رَجا * وقِفُوا بهِ في حَضرَةِ المُخْتارِ
صلَّى عليهِ اللهُ ما بَرقٌ سَرى * مَع آلِهِ والصَّحبِ والأَنْصارِ

[زال عنك البوس والضرر]

زالَ عنكَ البُؤسُ والضَّررُ * وشَفاكَ اللهُ يا عُمرُ
جاءَتِ الآياتُ والسُّوَرُ * وحَديثُ الرُّسلِ والخَبَرُ
وعَن الأَكْياسُ والفُضَلا * وكذَا قد جاءَنا الأَثَرُ
بِالدُّعا يَتنَزَّلُ المَطَرُ * ويَزولُ البُؤسُ والأَثَرُ
وبِصِدقِ العَزمِ والهِمَمِ * يَحصلُ المَطلوبُ والوَطَرُ
ويُنالُ السُّؤلُ والأَمَلُ * وبهِ يُنسَا لكَ العُمُرُ
ياسَريعَ الغَوْثِ ياصَمَدُ * عِندَكَ الزَّلَّاتُ تُغتَفَرُ
ياعلِيُّ ياعظِيمُ ويَا * حَيُّ يا قَيُّومُ مُقتَدِرُ
يا حلِيمُ يا كرِيمُ ويَا * كامِلَ الإِحْسانِ يا وَزَرُ
ربَّنا فَاجْعَل فِدا النُّجَبَا * ورِجالِ الحقِّ مَن كَفَرُوا
وافْدِ مَن طابَتْ خَلايِقُهُم * بِلِئَامِ مالَهُم خَطَرُ
ربِّ بِالأَبْدالِ والنُّجَبَا * ثمَّ بالإِرْشادِ نَنتَصِرُ
ثمَّ بالأَقْطابِ والفُرَدَا * ثمَّ بالأَغْواثِ نَتَّزِرُ
وبِأَهلِ اللهِ قاطِبَةً * فنِعِمَّا السادَةُ الغُرَرُ
وافَتِ المَحبوبَ عافِيَةٌ * فيهِ لاتُبقِي ولا تَذَرُ
وَتُزيلُ السُّوءَ أَجْمَعَهُ * والعَنا يَنْجابُ والكَدَرُ
بِإِمامِ الرُّسلِ والقُرَبَا * مَن مِن الأَرْجاسِ قَد طُهِرُوا
جاءَ نَصرُ اللهِ في عَجَلٍ * وافتِ الأَفْراحُ والبِشَرُ

قد شَفا الرَّحْمٰنُ مِن سَقَم * وكَفَى ما كانَ يُحْتَذَرُ
وصَلاةُ اللهِ دائِمَةٌ * لِلَّذي شُقَّ لهُ القَمَرُ
وعلَى الآلِ وتابِعِهِم * مَن بِهِم يُستَدْفَعُ الضَّرَرُ

[غردت والنسيم في أسحار]

غرَّدَت والعَتِيمُ في أَسْحارِ * عَذبَةُ السَّجعِ والمُكا والتِهدَّارِ
وتَلاها النَّسِيمُ واللَّيلُ قاضٍ * بِانْقِضاءٍ وفَجْرُهُ في انْفِجارِ
فَصبا الصَّبُّ مِن صِباهُ ومالَت * بِالحَماماتِ بُسَّقُ الأَشْجارِ
فَجرَى مِن جُفونِهِ الدَّمعُ سَحًّا * كانْهِلالِ الحَيا مِن الأَمْطارِ
وتَوالَت شُجونُهُ وتَتالَت * زَفراتٌ والجَوْفُ كالفَخَّارِ
أيُّها الساجِعاتُ رِفقًا بِصَبٍّ * طيُّ أَحْشاهُ ضارِمُ الإِدِّكارِ
قالَت إنِّي مَررتُ منزِلَ لَيْلى * وحِماها فَاشْتَقْتُ عن أَخْبارِ
قُلتُ هل مُسعِدٌ إليها بِوَصلٍ * فيه تُقضَى حاجاتُنا في البِدارِ
قالَت إن كُنتَ صادِقًا شُدَّ أَزْرًا * نحوَ وادِي النَّقا وشِعبِ الغارِ
واقْصِدِ الوادِيَ المُبارَكَ واحْلُل * حيثُ حلَّت من كلِّ رَبعٍ ودارِ
قلتُ مَن لي بِها وأيْن حِماها * قال تِلْقاكَ نحوَ تِلكَ الدِّيارِ
فَانْزِلَن بِالقَرِين واقْصِد مَنارًا * فَخرُهُ قد سَما لكُلِّ فَخارِ
مَعدِنَ الفضلِ والمَفاخِرِ طُرًّا * ذاكَ حاوِي العُلومِ والأَسْرارِ
الإِمامُ العَظيمُ غَوثُ البَرايَا * وهُو لا شَكَّ حِطَّةُ الأَوْزارِ
ذاكَ كَنزُ العَديمِ كَهفُ اليَتامَى * والأَيامَى ومَنبَعُ الأَنْوارِ
وارِثُ السِّرِّ عُمر البار حَقًّا * لم يَزَل سِرُّهُ مَدى الدَّهرِ سَارِ
قِف تُجاهَ الضَّريحِ وَاخْشَعْ لِتَحْظَى * بِجميعِ القُصودِ والأَوطارِ

وتـوَجَّـه نـحـوَ بَـنـيـهِ وبـاقِـي * الـسَّـادةِ الـنُّـجَـبـاءِ الأَطْـهـارِ
سـادَتِي جِئْتُكُم بِكُم مُسْتعِينًا * فَـامْنَحـونِي واجْلوا قَتامَ غُبارِي
يـاأُهَيلَ الـوَفا وافْضَـل مَن قَـد * سـادَ لِـلقُـرَنـاءِ والأَنْـفـارِ
هيَّـا يـاعَيْـدَروس يـاذَا المَـزايَـا * والسَّجـايَـا الـعَـظيمَـةِ المِقْـدارِ
يـاجَليسَ الـعُلومِ يـانِـعْـمَ داعٍ * لِـطَريـقِ الـرَّشـادِ والأَذْكـارِ
إنَّ عُـظمَ الـذُّنـوبِ أَنقَضَ ظَهـرِي * فـاسْـأَلـوا غَفْـرَهـا مِن الغَفَّـارِ
وشُئـونًـا مَكْتـومَـةً أَسْعِفُـونَـا * بِـدُعـاكُـم كَـي تَـنقَضي بِـبِـدارِ
صـدَرَت سيِّدِي وخُـذهـا بِجِـدٍّ * وهِي غَثَّى فقِـل حَـبِيبي عِـثـارِي
وصَـلاةُ الإلٰـهِ فِي كـلِّ حِـينٍ * لِـلحَـبيبِ المُـشفَّـعِ المُـختَـارِ
وعـلَى الآلِ سادَةِ النَّـاسِ جَمْعًـا * قـادةِ الخَـلقِ دائِـمَ الأَعْـصـارِ

[إلى مآثـر الأسـلاف]

الحـمـدُ لله الـرَّحـيـمِ الـغـافِـرِ * المـاجِـدِ الـبَرِّ الكَـريمِ الـسـاتِـرِ
الـواحِـدِ الأحَـدِ الجليلِ تَبـارَكَت * أَسـمـاؤُهُ وبِهـا تَـنـورُ سَـرائِـرِي
المُـفضِّـلِ المَـنَّـانِ جـلَّ جـلالُـهُ * ذِي الفَضلِ والجُودِ العَميمِ الغـامِرِ
مُتَـواصِـلِ المَعـروفِ مَن إحْسـانُـهُ * غَمَـرَ البـريَّـةَ بَـرُّهـا مَـع فـاجِـرِ
شَهِـدَت لـهُ المَلكـوتُ بِـالإتْقـان فِي * إحْكـامِ صُنْـعِ خَفِيِّهـا والـظَّاهِـرِ
فَـطرَ الـسَّمٰـواتِ الـعُـلى وأَقَلَّهـا * سُبحـانَـهُ سُبحـانَـهُ مِن فـاطِـرِ
والأَرْضَ سـوَّاهـا ولـيَّـنَهـا لَـنـا * فاعْجَب لِذي الصُّنعِ البَديعِ الباهِرِ
أَرسَى الجِبـالَ بِهـا وأَمْتَعَنـا بِمـا * تَجـرِيـهِ مِن مـاءٍ عَـظيمٍ نـامِـرِ
ولِبَحـرِهِ المَسجـورِ يَسَّرَ فُـلكَنـا * تَجـري بِـريـحٍ طيِّبٍ مُـتَـواتِـرِ
مِثـلُ السَّحابِ تَلْقَ سُـرعـةَ سَيرِهـا * تَـرعَى لهـا عَـينُ اللَّطيفِ القـاهِـرِ

سُبحانَهُ مَن ذا يَقومُ بِشُكرِهِ * كلاًّ ولَو شَكرُوهُ دَهرَ الدَّاهِرِ
مازالَ يُسبِلُ سِترَهُ وجَميلَهُ * أبدًا ويَمنَحُ كلَّ خيرٍ وافِرِ
يارَبِّ علِّمنَا بِجُودِكَ وَاهْدِنَا * سُبلَ الهُدى وطَريقَ دارِ الآخِرِ
أيضًا وأَلحِقْنا بِأَسْلافٍ لَنا * آلِ الرَّسولِ أَجلِّ بيتٍ طاهِرِ
وكذَا شَهابِ الدِّينِ ثُمَّ وجِيهُهُ * أَعني كَريمَ الطَّبعِ عبدَ القادِرِ
ابنَ الوَجيهِ سَليلِ عبدِ القادِرِ * الأَوَّاهِ نَجلِ مُحَمَّدٍ المُتَظاهِرِ
وكَذاكَ أَحمَدُ فالفَقيهُ وَجيهُهُم * عَلوِيُّهم ثُمَّ الوَجيهِ الشَّاكِرِ
ابنِ المُعلِّمِ عبدِهِ ابنِ مُحَمَّدٍ * ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عليٍّ الذَّاكِرِ
عَلوِيٍّ فَاحمَدٍ ذاكَ ساكِنُ قَريَةٍ * تُدعَى بِمَريَمَةٍ سَليلِ الفاخِرِ
عَلوِيٍّ سَليلِ الغَوثِ سَقَّافِ العُلا * شَيخِ الشُّيوخِ لِبادِها والحاضِرِ
يأَيُّها الولَد إنَّ هٰذِي سُنَّةُ السَّـ * ـلَفِ الكِرامِ مَن حَوَوْا لِمَفاخِرِ
أَهلِ الهِدايَةِ والمَعارِفِ والتُّقَى * وصِيامِ هاجِرَةٍ وقَوْمَةِ داجِرِ
وذَوِي المَناقِبِ والمَراتِبِ والنَّدَى * الجامِعينَ لِكلِّ وَصفٍ شاهِرِ
الله يُكرِمُنا ويَنفَعُنا بِهِم * ويَعُمُّنا بِجَميلِهِ المُتواتِرِ
ويَكُفُّ عنَّا شرَّ كلِّ مُعانِدٍ * ومُغالِبٍ ومُحادِدٍ ومُناكِرِ
ويُمِدُّنا بِالنَّصرِ مِنه على العِدَا * والفَتحِ مَع تَنفيسِهِ لِمُعاسِرِ
ثُمَّ صلاةُ الله مَع تَسْليمِهِ * لِرسولِهِ الهَادِي الشَّفيعِ الطَّاهِرِ
وكَذا على الآلِ الكِرامِ أُولِي النَّدَى * الأَكْرمِينَ الطَّيِّبِينَ عَناصِرِ
والحمدُ لله الكَريمِ خِتامُهَا * وتَمامُها في الابْتِدا والآخِرِ

[ياناس جاني مثل سابق مع الناس سار]

يانَاس جاني مِثل سابِق مَعَ النَّاس سَار هاكَ اسْتَمِع وَافْتَقِه لُه يا ذَوِي الاِدِّكَار
إذا صَلَح وَاصْطَحَب فِي الدَّار هِرَّه وَفَار فَقُل لِاهْلِ الدَّوائِر يا خَرابَ الدِّيَار

اَهِر يَسرِق ويَأكُل ماوَجَد مِن خِصَـار وَلَعَاد يَقْنَص وشَأنُ الفَار مُوذِي وَضَار
مـاعَاد لُـه في مَتاعِ البَيْت غَـيرَ الغَيَار فَالصُّلْح مابَينَهُن غَـيرَ الضَّرَر وَالـدَّمَار
وهَل بَدا ذِيب يَرْعَى للغَنَم في القِفَار إذا رَعَى ذِيب مَرَّ العُمُر وَالـذِيب غَار
هٰـذا مَثَل لِلقَبـائِـل وَالـدُّوَل وَالقَـرَار مـابَيْنَهُم كَالغَنَم وَالـذِيب وَسطَ البِرَار
ومَثَـل لِلبَيْت ذِي هِرُّه تَصـاحَب وَفَار مَن قَد تَوَلَّى لِاَمْرِ النَّاس ذَا الوَقْت جَار
يَنْهَب لِمالِ العَرَب بِاللَّيْل دُونَ النَّهَـار ما لِلقَبائِـل سَبَب غَيرَ الـطَّلَب وَالغَيَار
شُف غالِبُ المَال مَعهُم مِن ضَمَار أَو عَقَار وقَصـدُهُم فَوق هٰـذا بِالضِّيَـع والعِيَار
كَم قَد علَى النَّاس مِنهُم قَد تَوالَت مَضَار كَم شَر كَم ضَر كَم مِن كَاس ذاقُوهُ قَار
يامُبتَلَى اصْـبِر وشَا تَنـظُر كَرامَـه جِهَار فِيمَن تَعَدَّى حُدودَ الله وخَـالَف وَجَار
عـلَى عِبادِه ولَا رَاعَى حُقـوقَ الجِـوَار وبَعْـدَ ذَا افْرَاح تَـأتِي وَالفَرَج وَالمَسَـار
وَالخَيْر وَالعَدْل في الوَادِي يَقَع لُه مَنَار آن الفَلَك بِالظَّفَر وَالسَّعْد وَالنَّصْر دَار
وَالشَّر وَاهْلُه تَوَلَّى قَد نَفَـل بُه عِصَـار كَم شَر في خَيْر كَم مِن شَر باطِنُه سَار
دَع اعْتِراضَك فَكَم مِن خَيْر تَحتَ السِّتَار يَأتِي مَعَ الوَقْت فَاسْكُن وَالْزَم الِاصْطِبَار
وَالـدَّار ذَا شَأنُها لٰكِن مـا شيَ اعْتِبَـار وَلا نَظَر في العَواقِب يـا رَضي وَادِّكَار
صَـلَاه تَتْرَى عـلَى المُختَار صَفْـوَة نِزَار وَالآل وَالصَّحْب ما غَنَّت طُيورُ الهَزَار

[إلى سلمان أهل البيت]

بِـالله يـاذَا النَّسِـيمِ الـلِّي سَـرَى * عَـرِّجْ عـلَى رَبِـعْ سَلمَى وَانْتَ مَـار
وَابـلِغ سَـلامِي إلَى عـالِي الـذُّرَى * سَلمـان آلِ النَّبِي حـاوِي الفَخَـار
مُحِبِّـهِـم صَـدَق مِـن غَـيرِ امْتِـرَا * ذاكَ ابنُ سَعـد المُتَوَّج بِـالـوَقَـار
وَالبَيْتِي أَحمَـد حَليفِ أَهـلِ السُّـرَى * مَن بِـالسَّعـادَة حَـظِيَ حَقًّا جِهَـار

قُـل لَهُـما دَمـعُ عَينِي قَـد جَـرَى * ومَـا لِقَلبِي مِنَ اشْجـانِـه قَـرَار
طُـولَ النَّوَى قَـد نَفَى عَنـهُ الكَـرَى * حَتَّى غَـدا اللَّيـل عِنـدُه كَـالنَّهَـار
يـا عبـد لِلهِ يـا احْمَـد لَـو تَـرَى * مـاحَـلَّ بِي بَعـدَ مـا شَطَّ المَـزَار
يـا نَجْـلَ سَعـدٍ افْتَقِـدْنِي وَانْـظُرا * بِـعَـين وِدِّك لِيَـحـلُوَ كُـلُّ قَـار
حَـاشَاكَ حَـاشَاكَ مِن فَصْمِ العُـرَى * لِمَـن لَـكُـم فِي وَسطِ قَـلبِـه قَـرَار
هَيَّـا الـدَّرَك عَـلَّ يَسكُن مـاعَـرَى * مـالِي عـلَى مـا تَحَمَّلتُ اصْـطِبَـار
إن غَـرَّدَت وَرقَـاءُ أَو قَـد سَـرَى * هَـاجَت شُجـونِي وَمِنِّي النُّـوم طَـار
وبَـات طَـرفِي لِـدَمْعَـه يَقْـطُرا * شَـوقًا إلى سَـاكِنِي تِلكَ الـدِّيَـار
دِيـارِ لَيـلَى الَّـتِي كَـم مَسـمَـرًا * بِهـا بِهـا صُحبَـةُ الصَّحبِ الخِيَـار
حَيَّـا لَيـالِي التَّهـانِي بِـالـقِـرَ ا * وحَـيَّ ذِيـكَ المَسـامِـر وَالمَسَـار
وحَيَّ ذاكَ الصَّفـا ذِي قَـد جَـرَى * ودَائِـرُ الـكَـأس لِـلاَقْـدَاح دَار
جَلَّ الَّـذِي قَـد قَسَم بَـينَ الـوَرَى * فَـالصَّبُّ بِالسَّجـعِ يُنشِد بِـه جِهَـار
وأَمَّـا الخَـلِي وَالمُـعَـنَّى يَـذْكُـرا * وَالكُـلُّ فِيـما خُلِق لَـه قَهْـر صَـار
سُبحـانَ عَـزَّ الَّـذِي قَـد قَـدَّرَا * وَاسْبَـل عـلَى مَن عَصَى مِنـهُ السِّتَـار
رَبَّـاهُ عَـبـدُك تَجَـرَّا وَاجْـتَـرَا * وَاليَـوْم قَد جَـاك فَـاقْبَـلِ الاِعْتِـذَار
فَـاغْفِـر وسـامِح إلهِي مَـا تَـرَى * أَقِـل بِفَضْـلِك لَنـا كُـلَّ العِثَـار
بِحَـقِّ مَـن قَـد تَحَنَّـث فِي حِـرَا * المُصـطَفَى المُجتَبَى نُـخْبَـة نِـزَار
صـلَّى علَيـهِ المُهَيمِن مـا سَـرَى * غَيثٌ ومـا بَـاتَ مُـزنُـه فِي انْتِشَـار

[طالع الدنيا وأهليها]

طَـالِـعُ الـدُّنيَـا وَاهْلِيـهـا ظَهَـر * وبِهـا ذُو العِلمِ وَالـدِّينِ اسْتَـتَر
خـامِـلُ الـذِّكرِ يُـرَى مـا بَيْنَنَـا * لا نُـبـالِي غَـاب عَـنَّـا أَو حَضَر

إن نَهَى عَن مُنكَرٍ لَايُنْتَهَى * وكذَا بِالعُرفِ أن فِينا أَمَر
أَضحَتِ الصَّولَه فِينا لِلَّذِي * عِندَه يا صَاح مِن دُنيَا الزَّقَر
ولَهُ التَّقديرُ والتَّصدِيرُ في * مَجلِسِ الاَقْرَان في وِرْد أو صَدَر
كُلُّ مَن نَادَاه لَبَّى مُسْرِعًا * وتَرَفَّق وتَمَلَّق وَاعْتَذَر
لَم يَزَل مَخدُوم ما بَينَ الوَرَى * أَينَما قَد كَانَ في بَحرٍ وَبَر
وَتَرَى النَّاسَ مُثولاً حَولَهُ * مِثلَ ما الْهَالَةُ دَارَت بِالقَمَر
كُلُّ ذَا مِنَ اجْلِ ماقَد مَعَه * مِن تُراثٍ وأَثاثٍ وَصُرَر
كَبُرَت دُنيا الرَّدَى في عَيْنِنا * وإلَيهَا الكُل مِنَّا قَد نَظَر
وَهيَ عِندَ الله لَاتَسْوَى جَنَاح * بَعُوض قَال ذَا خَيرُ البَشَر
قَد قَلاهَا ونَفَاهَا ذُو الحِجَا * صَفوَةُ المَوْلَى الجَهادِيمُ الغُرَر
عَجَبًا لِلدَّهرِ في أَفْعالِهِ * خَفَّضَ الاَعْلَى وَأَعْلَى المُحتَقَر
وَالسَّبَب ضُعفُ اليَقِين في جَمَا * هِيرِ أَهلِيهِ فَجِدْ عَنهُم وَذَر
أَقبَلُوا نَحوَ الخَيال يَطلُبُوا * حَرثَ دُنيَا جَهْل مِنهُم وَخَوَر
أَخلَدُوا في حُبِّها حَمْقًا فَهُم * في عَناءٍ في اقْتَنَاها وَحَكَر
لا لَهُم شُغلٌ سِوَى في جَمْعِها * وصَلَاها بِالعَشايَا وَالبُكَر
ما لَهُم بِالدِّين شُغلٌ وَاعْتِنَا * وإلَى المَولَى رُجوعٌ وَمَفَر
أَضحَتِ الصَّولَة حَتَّى أَفْسَدَت * لِلحِجَا مِنهُم وَأَعْمَت لِلبَصَر
حَجَبَت عَنهُم لَانْوارِ الهُدَى * فَلَقَد رَان عَلَى القَلبِ الكَدَر
إنَّا لله ولَا حَولٌ وَلَا * قُوَّةٌ إلَّا بِك يَاالله يَاوَزَر
يا مَلاذَ الكُلِّ وَفِّق كُلَّنَا * لِطَرِيقِ الحَقِّ وَاصْرِف كُلَّ شَر
وَاصلِحِ الباطِن واكنُسهُ مِنَ الـ * ـجِسِ وَالاَدْناسِ وَاصْلِح مَاظَهَر
يَاإلَهَ الخَلقِ يَارَبَّ الوَرَى * أَنتَ لِلعاصِينَ نِعمَ المُدَّخَر

مـالَـنـا يـا مـالَـنـا إلاَّ الـرَّجَـا * وَانْتِـظارُ الجُـود يَـااكْـرَم مَن سَـتَر
وَبِـحُسنِ الـظَّنِّ قُمنـا بِـالفِنَـا * عَـلِّنـا يـاذَا المَـواهِـب مِـن نَـظَر
يـاغِيـاثَ الخَلقِ أكـرِم نُـزلَنَـا * وَاجعَـلِ الجَنَّـة لِـلكُـلِّ مَقَـر
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أحمَـدَا * خَـيرَ كُـلِّ الـعـالَمِـين مِـن مُضَر
وعـلَى الآل مـعَ الاَصْحَـاب مَـا * قَهْقَـهَ الـرَّعـدُ ومـا ثَـجَّ المَـطَر

[قل المساعد والمعوان]

قَـلَّ المُساعِـد وَالمِعْـوَانُ وَالـوَزَرُ * مِنَ اهْلِ ذَا الوَقتِ حتَّى أَبْطَأَ الوَطَرُ
وجـارَ مَن جَار بِـالاِضْـرارِ وَانْتُهِكَت * مَحـارِمُ وذَوُو العُـدوانِ قَـد بَـطِرُوا
أَينَ الصُّـدورُ الَّـذِي كُنَّـا نَعُـدُّهُمُ * عِندَ الخُطوبِ إذا مَـا مَسَّتِ الغِيَرُ
وأَيْنَ مَن يُستَغـاثُ يُستَعَـانُ بهِـم * مِّمَّـن بهِم فِي المَـلا نَـعلُو ونَـفْتَخِـرُ
مَرُّوا وجَاءَت خُلُوفٌ بَعـدَهُم خَلَفُوا * وخَـالَفُوا كُـلَّ ما جَـاءَت بِـهِ السُّـوَرُ
ومـا أَتَى مِن حَديثِ الـطُّهرِ طٰـه ومَا * عَن آلِـهِ وصَحـابَـاتٍ لَـهُ شُهِـرُوا
خَلْفٌ شِحـاحٌ لِئـامٌ لاعُقـولَ لَهُم * بَـل لاَ حَمِيَّـةَ فِيهِـم لاَ ولا نَـظَـرُ
لَيسُوا معَ الحَقِّ وَاهْلِ الحَقِّ في قَرَنٍ * إذَا اسْتَعَنْتَ بِهِم في حادِثٍ نَفَـرُوا
وَإن صَـرَخْتَ بِهِم تَـرجُـو مَعُـونَتَهُم * لِسَـدِّ ثَغرٍ تَلَكَّـوا عَنـهُ وَاعْتَـذَرُوا
وَسَفَّهُـوكَ ومَـا جِئتَ بِـه وَرَمَـوْا * لِلعِرضِ مِنكَ إذا في مَجلِسٍ حَضَرُوا
عَبِيـدُ نَفسٍ وعَـاداتٍ وأَهْـوِيَـةٍ * وحُبِّ دُنيَـا وعـادَ الجُـلُّ مـا سَتَرُوا
مِن كُلِّ خِزيٍ وهٰذا غِبُّ ما صَنَعُوا * مِن المَعـاصِي فَسَلْ مَن كَـانَ يَختَبِرُ
اَلجَمـعُ مَـطلَبُهُم وَالمَنـعُ مَـذهَبُهُم * وَالحِـرصُ عـادَتُهُم وَالكِـبرُ وَالأَشَرُ
تَبًّـا لَهُم ولِمـا نـالُـوا ومَـا جَمَعُـوا * مِنها وبُعدًا لَهُم غـابُوا وإن حَضَـرُوا
ذَا مُعرِضٌ عَن سَماعِ الحَقِّ فِي صَمَمٍ * وذَا بِثَـوبِ الـرَّدَى وَالـظُّلمِ مُتَّـزِرُ
وذَا يُعَنِّفُ مَن لِـلصِّـدقِ قَـالَ بِـهِ * وذَا يُـثَبِّطُ مَـن لِـلحَـقِّ يَـنـتَـصِـرُ

يـارَبِّ قَـومٌ صَحِبنـاهُم نَحـالَهُـمُ * نـاسًـا ولَيسَ كَـما بَـل إِنَّهُم بَقَـرُ
بَـل هُم أَضلُّ سَبيـلاً حِين تَخبُرُهُم * ومِن شِـرارِ الـوَرَى إن جِئتَ تَختَـبِرُ
كَيفَ البَقـاءُ مَـعَ القَـومِ اللِّئـامِ إِذَا * مَـرَّ الكِرامُ وَأَهـلُ الدِّينِ قَـد سُتِرُوا
هٰذا ومَا عَيشُ مَن يُمسي ويُصبِحُ فِي * سَـوادِهِم وَهـوَ مِنهُم خـائِفٌ حَـذِرُ
هٰـذا الـزَّمـانُ الَّـذِي كُنَّـا نُحـاذِرُهُ * عَمَّ الحَـرامُ بِـهِ وَالـظُّلمُ وَالخَـوَرُ
لا عُـرْفَ فِي أَهلِهِ لا عَقلَ فِيهِم وَلاَ * مُـرَوَّةٌ لاَ وَلاَ بِـالـذَّنـبِ يَستَتِـرُ
اَلغُـدرُ شِيمَتُهُم وَالمَكـرُ حِـرفَتُـهُم * وَالأَشَرُ وَالخَـترُ وَالأَضْـرارُ وَالضَّـرَرُ
أَينَ الـرِّجـالُ الَّـذِي كُنَّـا نَعُـدُّهُمُ * لِحـادِثِ الدَّهـرِ قَد مـاتُوا وَقَـد قُبِرُوا
وَالأَرْضُ لاتَخلُو مِنهُـمُ غَـيرَ أَنَّهُمُ * لاَ يَـظهَرُونَ لِمَن قَـد خانَـهُ العَـوَرُ
فَهَيَّـا هَيَّـا رِجـالَ الله هَيَّـا بِكُم * هيَّـا بِكُم إِلَى مَتَى يـا قَـومُ نَنتَـظِر
هيَّـا هَلُمُّـوا أَلُمُّـوا مُسـرِعِـينَ إِلَى * مُستَصرِخٍ قَد عَلاهُ الهَـمُّ وَالكَـدَرُ
يَرجُو الخَلاصَ مِن اللأَوَاءِ عَن قُربٍ * عَسَى بِكُم يَنتَفِي الإِضْـرارُ وَالضَّـرَرُ
فَرضٌ علَى النَّاسِ نَصبُ البَعضِ مِنهُم * وَمَـا عـلَى الإِلٰـه لهُم حَقٌّ فَيَعتـذِرُوا
مِمَّـن يَقـومُ بِـحَـقِّ الحَقِّ مُجتَـهِـدًا * حتَّى بِـهِ يَنْمَحِي المَكـرُوهُ وَالحَـذَرُ
فهَـل رَشِيدٌ مُـرِيـدٌ لِلثَّـوابِ مِنَ * الـرَّبِّ المَجِيـدِ لِهٰـذا الشَّـأنِ يَبتَـدِرُ
إِلى مَتَى النَّـاسُ فِي ضِيقٍ وفِي حَرَجٍ * أَمَـا لِذا النَّـاسِ سَمعُ مـا لَهُم بَصَرُ
ومَـا لَهُم تَرَكُـوا ذَا الفَرضَ وَاشْتَغَلُوا * بِكُـلِّ مادَمَّ أَهلُ العِـلمِ أَو حَظَـرُوا
أَفِي الـعُقُـولِ عُـروجٌ أَو بِهـا أَوَدٌ * كَـلاَّ أَمِ ارْتَفَعَت سَل مَن لَـهُ خَبَـرُ
أَلَسْنـا نُـؤمِنُ بـالله ومَـا جَـاءَنَـا * بِـهِ الرَّسـولُ الأَمـينُ البَطَّيبُ العَـطِرُ
نَأمُرُ بِالعُرفِ وَالإِحسَانِ نَنهَى عَنِ الْـ * ـفُحشِ وعَن مُنكَرٍ لِلحَـقِّ نَنتَصِـرُ
فحَقُّ ذِي العِلمِ تَبيِينُ الَّذِي عَلِمُـوا * لِلنَّـاسِ وَالتَّـركُ لِلكِتمـانِ لاَيَـذَرُ

[دعوة الحق والإرشاد]

«هذه القصيدة نعني فيها الولد محمد بن علي بن عبدالله، لمَّا سار إلى حُرَيضَه للدعوة والإرشاد».

يـاجَمـالَ الـدِّين يـانَسـلَ الخِـيَر * سِر عـلَى اسمِ الله فِي نُجحِ الـوَطَر
دَعـوةِ الحِـقِّ وَارْشَـاد لَهُـم * وفْـقَ مـاذا بِـه أَمَـانُ الله أَمَـر
صَـفـوَةَ الـرُّسـل وَاكْـرَم خَلقِـه * حَسبَما قَـد جَـاء فِي بَعضِ السُّوَر
وتَخَـلَّق وتَحَـقَّـق بِـالَّـذِي * بِـهِ تَحَقَّق مَـن مَضَى قَـبلَك وَمَـر
سَـادَة سَـادُوا عـلَى كُـلِّ الـوَرَى * تـابَعُـوا فِي هَـديِهِم خَـيرَ البَشَر
أَخَـذُوا مَـا جَـاءَ عَـنـهُ تَـرَكُـوا * كُـلَّ مـا عَنـهُ نَهَى خَـوفَ الحَـذَر
قَـد هَـداهُـم رَبُّهُم فَـاتْبَـع لَهُـم * وَاقْـتَـدِ يـاذَا بِهِـم وَاقْـفُ الأَثَـر
فَـهُـم حِـزبُ الإلَـهِ المُـفـلِحُـون * وغِـيـاثُ الخَـلقِ فِي حَـالِ العَسَر
رَبِّ فَـانْـفَـعـنَـا بِهِـم يـارَبَّـنـا * وقِـنـا شَرَّ الـرَّزايَـا وَالـغِـيَر
ذَا ويـافَـرعَ الكِـرامِ الأَصْفِيَـا * جَـرِّدِ الـقَـصْـد إلى الله وَذَر
كُـلَّ مـا قَـد صـدَّ عَنـه وَاسْتَعِن * بِـهِ علَى مـاتَرجُـوه مِن نَيلِ الـوَطَر
وَاجْـعَـلِ الهَـمَّ عَـلَيْـه وَاحِـدًا * لِتَـرَى مَن لُـطفُـهُ مـا قَـد بَهَـر
وَاتَّـقِـه وَاشْهَـد وراقِـب وَاخْشَـهُ * وَافْـرِدِ الـقَـصْـد إلَـيـهِ وَالـنَّـظَر
لاتُـعَـوِّل فِي قَـضَـا مَـاتَـرْجُـهُ * دائِـمًا إلَّا عَـلَيـهِ يَـاأَبَـر
ذَا وَمَـطلُوبِي الـدُّعَـا يـاسَيِّـدِي * لِي وَأَوْلَادِي وَمَـن وَالَى وَبَـر
بِـصَـلاحِ الـبَـال وَالـسَّـيْر إلَى * مَـن نَـداهُ سـائِـرَ الخَلقِ غَـمَـر
وصَـلاةُ الله تَـغْشَىَ أَحْمَـدًا * مـا تَـلَا تَـالٍ ومَـا ذَاكِـرٌ ذَكَـر

[فسحه بلا كلفه]

قـالَ الفتى القـائِـل عـلَى الإنسَـان يَفعَـل مَـاقَـدَر
فُسحَـه معَ الأَشـرَاف دُجُـر أَبيَض وَقَـع خَلطُه جَـزَر
مِن خُمسَتَيْن اَلـدِّيـر فِي القَهـوَه وفِي الـدُّجُـر النَّفْـر
مَجلِس صَفـا يَـااهْـلَ الـوَفـا وَالإصْـطِفـا مِمَّن حَضَر
حَسبُ اقْتِضـاءِ الحَـال لاكُـلفَـة تُـؤَدِّي لاضَـرَر
أَحسِن بِهـا فُسْحَـه مَـع سَـاداتِنـا الغُـرِّ الخِـيَر
مِن حـافِـظِي الإرْشَـاد نِعمَ أَمجَاد مِن قَـادَه غُـرَر
نَجـلِ البَـطِينِ الأَنْـزَعِ القَـرمِ الشُّجـاعِ المُشْتَهَـر
عَـلِي وَالـزَّهـرَا البَتُـول بِنتُ النَّبِي خَـير البَشَر
بَـخٍ لَـكُم سـادَه فَـذَا عَـينُ السِّيـادَه وَالـظَّفَـر
ذِي الـرُّتبَـةُ القَعسَـا وذَا تَـاجُ المَعـالِي وَالفَخَـر
ذَا المَتجَـرُ الـرَّابِـح فيَـا بُشـرَى الَّـذِي مِنـهُ اتَّجَـر
يـامَن عَـرَف هٰـذا الشَّـرَف هٰـذا هُـوَ النُّـورُ الأَغَـر
ذَا دَيـدَنُ الاَسْـلاَف مِنَّـا مِن جَـهـابِـذِهِم غُـرَر
يَهـنَـا ويَهـنَـا ثُـمَّ يَهـنَـا نِـلتُـم كُـلَّ الـوَطَـر
وَالـفَـخْـر فِي الـدُّنـيَـا وفِي دارِ المَحِـلَّه وَالمَقَـر
دارُ الجَـزا وَالخُـلْد جَنَّـات بِهـا حُـلْوُ الـثَّـمَـر
اَلـعِـلْم عُـنـوانُ الـسَّـعـادَه وَالـسِّـيـادَه وَالـظَّفَـر
مَـن خَـاض لُجَّـة قَـعْـر تِـيـاره يُحَصِّـلْ لِـلدُّرَر
ومَـن تَقـاعَـد عَـنـه بـاحِيشي نَـصيبُـه وَالبَـعَـر

يـا بَضعَـةَ السَّـادات هَيَّا فَـاجهَـدُوا قَبـلَ الكِـبَر
هيَّـا اغْنَمُـوا لِلخَمسِ قَبـلَ الخَمسِ قَـد جَـاءَ الخَـبَر
عَنِ الحَبيبِ الـصَّـادِقِ المَصـدُوقِ مِـن نُخبَـة مُضَر
مِيـراثُكُـم ذَا مِنْـه مـاوَرَّث لَـكُـم تِـبـرًا وَدُر
فَـالاَخْـذ لُـه واجِب عَلَيكُم بِـالعَشـايَـا وَالبُكَـر
اَلـعِلم زَيْـن أَهـلُه وَارْبَـابُ الجَـهـالَـه كَـالـبَقَـر
كَـم رَبُّـنـا نَـوَّه بِـفَـضـلِه فِي كِـتـابِـه فِي الـسُّـوَر
وَالمُصـطَفَى المُختَار كَم قَـد عَنهُ جَـانَـا مِن خَـبَر
وَالـلِّي لَنـا قَـد عَـاب مِمَّـا قَـد فَعَلنَـا قَـد سَخَـر
وَقَـال رُبـعُ الـدُّجُـر وَالمَـاء وَالحَـقـارَه وَالجَـزَر
قُـل لُـه رُوَيْـدَ اقْصِر تَـرَى مَن لاقَنِـع بَـاعُـه قَصَر
وَامْسَى مُـطَرَّد مِـن بِـلادِه وَالمَـرَابِـع وَالـدِّيَـر
وَالخَتْم صَـلَّى الله عـلَى احْمَـد ذُخـرِنَـا خَـيرِ البَشَر
وَالآل والاَصْـحَـاب مَـاانْهَلَّت يَـعـالِـيـلُ المَـطَر

[كل من لا قنع عدا زمان مكدر]

كُـلُّ مَن لاقَنِـع عَـدَّا زَمـانُـه مُكَـدَّر مِن مَـطالِب دَوائِـرِهِ الَّتِي قَـد تَـدَوَّر
هَـات ذَا ثُمْ ذَا أَمـرُ الفُـلانِي تَعَسَّر أَلقِ ذَا اِفعَـل لِذا أَمـرُ الفُلانِي تَغَـيَّر
وَإِن تَصاقَعَت قُلْـتَ الاَمْر ذَا قَد تَعَذَّر عَبَّس الكُل فِي وَجهِك وَعَبَّس وَنَخْوَر
وَاشْتَكَى بِك وَزَرَّى بِك وَذَمَّك وَعَيَّر وَاظهَرَ الخِيَم بَينَ النَّاس فِي كُلِّ مَحْضَر
وَإِن بَغِيتَ السَّلامَه مِن أَذاهُم وَتُعْذَر فَاعْزِم اجْزِم علَى تَركِ العَوائِد لَها ذَر
وَاحْذَرِ احْذَر تُكَلِّف ما عُدِم أَو تَعَسَّر وَاسْتَعِن بِـالإِلـهِ الفَـردِ تُعـلَى وَتُنْصَر

وَاقْنَعِ اقْنَع بِما يَسَّرَه رَبُّك وَقَدَّر ... وَاسْتَعِن بِه علَى طاعَتِه تُحمَد وَتُؤْجَر
وَاحْمَدْه وَاشْكُره وَاذْكُره تُذْكَر وَتُشْكَر ... وَاتْرُكِ الفانِيَه اللِّي بِهَا إبلِيس قَد غَر
جُملَة أَقوَام حَتَّى أَوقَعَ الكُل فِي الشَّر ... خَالَفُوا رَبَّهُم إذ رَدَّ مِنهَا وَحَذَّر
فِي كِتابِه مِنَ الآيَات مَا لَيْسَ يُحْصَر ... يا عَجَب يا عَجَب مِمَّن سَمِع ذَا وَابصَر
وَانْصَرَف وَانْحَرَف عَن قَولِ مَولَاهُ وَاغْتَر ... بِالزَّخارِف بِدارِ البُوس وَ الشُّوس وَالضَّر
بِئسَ دارُ الفَنا دارُ العَنا صَفوُهَا ابْتَر ... فَالحَلِيمُ العَلِيمُ اليَوْم مَن شَاف وَافْكَر
وَاعْتَبَر وَادَّكَر فِيمَن بِها مِن عَرَب مَر ... وَاعْتَنَق طاعَةَ المَوْلَى وَعَربَد وَشَمَّر
فِي مَراضِيه بِالخَيْرات وَالذِّكْر يُذْكَر ... ذَا المُهَنَّا غدًا فِي يَوْم يُحْشَر وَيُنْشَر
وَانْتَ يَاذَا وَنَا هَيَّا بِنَا نَطلُبُ البَر ... عَفْو وَالعافِيَه نَقْنَع بِما قَد تَيَسَّر

وَالهِدايَه مَعَ التَّوفِيق وَالذَّنْبُ يُغْفَر * ياسَمِيعَ الدُّعاءِ عَفوُك لِمسْكِين قَصَّر
فِي حُقوقِك وَجَا نادِم بِبابِك تَعَذَّر * سَاقَهُ الخَوْف مِمَّا فِي كِتابِه مُسَطَّر
مِن جَرائِم ومِن زَلَّات ما قَطُّ تُحْصَر * قَام بِالبَاب طامِع فِي عَطَاكَ المُوَفَّر
غَيْر قانِط لِما قَد قُلت فِيما تَسَطَّر * يَا عِبادِي فَجُد وَاعْطِف علَى عَبْد مُضْطَر
بِانْكِسارِه وَفَقرِه فَاعْطِفِ ادْرِك بِما سَر * مِن عَطَاكَ الَّذِي قَد عَمَّ مَن عَصَى أَو بَر
صَلِّ رَبِّ علَى احْمَد عَدَّ ما فَجَرَ اسْفَر * وآلِهِ الكُل مَا هَلَّل مُهَلِّل وَكَبَّر

[أسفا مابال عمري]

أَسَفًا مابَالُ عُمرِي * ضَاع مَع زَيْد وَعَمْرِو
ورِضا كُلِّ لَئِيمِ * مُعْتَدٍ مَفتُون غُمْرِ
وَاشْتِغَالٍ بِأُمُورٍ * جَمَّة لَيسَت بِأَمْرِي
قَد صَرَفْتُ الوَقتَ فِيها * كُلَّه لَيلِي وَهَجْرِي
وتَمادَيْت علَى ذِي الـ * ـحَالِ فِي غَيٍّ وَسُكْرِ
حائِرًا مِن سُوءِ جُرمِي * كَغَرِيقٍ وَسطَ بَحْرٍ

فَلَعَمرِي وَلَعَمرِي * إِنَّه قَد بَانَ خُسرِي
عَجبًا لِي إِنَّ هٰذِهِ * غَفلَةٌ مِن غَيْرِ نُكرِ
وذُنوبٌ سالِفاتٌ * كَسَفَت أَقمَارَ سِرِّي
حَجَبَت عَنِّي جَمالاً * سِرُّه فِي السِّرِّ يَسْرِي
وصَداهَا صَدَّ قَلبِي * عَن عِباداتٍ وذِكْرِ
ورَمَانِي فِي بِحارِ الهَـ * ـمِّ حَتَّى ضَاقَ صَدرِي
رَبِّ أَدرِكْنِي بِلُطفٍ * فَإِنِّي فَوَّضتُ أَمرِي
وَاكْفِنِي شَرَّ الأَعَادِي * وذَوِي مَكرٍ وغَدْرِ
وَاشْرَحَن بِالعِلمِ صَدرِي * وَاخْتِمَن بِالخَيرِ عُمرِي
وَاحْمِنِي مِن كُلِّ سُوءٍ * وَقِنِي مِن كُلِّ شَرِّ
يَاإِلٰهِي ومَلِيكِي * أَنتَ حِصنِي أَنتَ ذُخرِي
يَانَصِيرِي يَا ظَهِيرِي * عِندَ فَاقَاتِي وَعُسْرِي
جِئتُ صِفرَ اليَدِ أَرجُو * فَبِجُودِكَ أَغنِ فَقرِي
أَنتَ رَبِّي أَنتَ حَسبِي * وَاللِّجَا فِي كُلِّ أَمْرِي
وَصَلاةُ اللهِ تَغْشَى * أَحمَدَ المُختَارَ فَخرِي
وعَلَى آلِه وَصَحبِه * مَاسَجَع بِالصَّوتِ قُمرِي

[أيا طالبا للملك بالبذل للصرر]

إلى عمر بن عوض القعيطي:

أَيا طَالِبًا لِلمُلكِ بِالبَذلِ لِلصُّرَر * وَإِطْفَاءِ نُورِ الحَقِّ وَالعَدلِ إِذ ظَهَر
وَإِعْزازِ أَهلِ الظُّلمِ وَالغُشمِ وَالهَوَى * وَنُصرَتِهِم وَاعْتَمَّ بِالظُّلمِ وَاتَّزَر
وَيَا مَن بِجَمْعِ المَالَ زَادَ تَكَبُّرًا * وَبَغيًا وَعُدوانًا وَبِالفَانِي افْتَخَر
يَظُنُّ بِأَنَّ المَالَ يُعلِيهِ رُتبَةً * وَيَأتِي لَهُ مَا لَيسَ يَأتِي بِهِ القَدَر

هُـوَ الله يُؤتِي المُلكَ وَالنَّصرَ مَن يَشَا * وَيَنـزِعـهُ عَمَّن يَشَـاءُ مِنَ البَشَـر
يُعِـزُّ يُـذِلُّ مَن يَـشَـا مِن عِـبـادِهِ * ومَنهُ الغِنى وَالفَقرُ وَالنَّفعُ وَالضَّـرَر
وكُـلُّ مَفـاتِيـحِ الغُيـوبِ فَعِنـدَهُ * ويَعلَمُ مـا فِي البَحـرِ خَلقًـا ومَـا بِـبَر
وَإنَّ جَمِيـعَ الخَلقِ مِنـهُ وَفَضلُـه * يَخُصُّ بـه مَن شَـاء إنَّ بِـهِ الـظَّفَـر
لَـهُ الأَمـرُ وَالتَّصـرِيفُ لَيسَ لِغَيـرِهِ * مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَو فِي المُلكِ وَزنُ ذَر
وبِـالكـافِ ثُمَّ النُّـونِ كَـوَّنَ كَـونَهَا * ومَـا فِيـهِ مِن غَيـرٍ مُعيـنٌ ولا وَزَر
فكَم آيَـةٍ فِي الأُفقِ وَالأَرضِ وَالسَّمَا * ولٰكِن أَينَ العَقـلُ وَالنُّـورُ وَالبَصَر
وفِينَـا الَّـذِي فِي عـالَمِ الأَمْـرِ كُلِّهِ * وإن كانَ مِنَّا الجِسمُ فِي غَايَةِ الصِّغَـر
نَمُـرُّ عـلَى الآيـاتِ لا نَعتَـبِر بِهَـا * فَسُحقًـا لِمَن لَا ثُمَّ طُـوبَى مَنِ اعْتَبَر
وَ يَـا مِن مُصِـدٍّ عَن سَبيـلِ إِلٰهِـهِ * وَيُنفِـقُ فِي ذاكَ الـدَّراهِمِ وَالبِـدَر
يَمُـون لاهْـلِ الشَّرِّ مِن كُـلِّ مُعتَـدٍ * عُتُـلٍّ أَثيمٍ شَـأنُـهُ الـظُّلمُ وَالبَـطَر
سَـتُنفِقُهـا ثُـمَّ تَبـوءُ بِحَسـرَةٍ * وتُغلَبُ يـاهٰـذا كَـما جَـاءَ فِي السُّوَر
يَحِيـدُكَ عَن حَـدِّ الشَّـريعَـةِ مَـائِلاً * لِمُفهَـمِ شَيـطانٍ يَـقـودُ إِلَى سَقَـر
فَـما لَـكَ عِنـدَ الله عُـذرٌ وَحُجَّـةٌ * بِمـا تَـدَّعِيـهِ فَـاتَّقِ الله وَالحَـذَر
تَعـودُ إِلى مِثـلِ الَّـذِي قَـد أَتَيْتَـهُ * فَـأَنتَ بِمـا تُبـدِي تُعـارِضُ لِلقَـدَر
فَيـا غَـادِيًـا نَحـوَ القُعَيـطِي قُـل لَـهُ * لَقَـد زَلَّكَ المَعقـولُ وَالرَّأيُ يـا عُمَـر
وكُنتُ أَظُـنُّ الخَـيرَ فِيـكَ وَأَرتَجِـي * ولٰكِنَّ ذاكَ الـظَّنَّ لِي فِيكَ قَـد قَصَر
وحَقَّ لَـدَى كُـلِّ الأَمـاثِـلِ ظُلْمُـكَ * الصَّريحُ وبـانَ الخُبْرُ لَيسَ كَـمَا الخَبَر
تُحارِبُ رَبَّ النَّاسِ وَالأَرضِ وَالسَّمَا * ومَن لِجَميعِ الكَوْنِ وَالخَلقِ قَـد فَطَر
وَمَن كُـلُّ مَن فِي أَرضِهـا وَسَمـائِهَـا * جُنـودٌ لَـهُ طَـوعًـا وَكُـرهًـا لِمَـا أَمَـر
بِصَـرفِ الَّذِي أَعـطَاكَ مِنـهُ تَكَـرُّمًـا * فِي الظُّلمِ وَالعُدوانِ وَالبَغيِ وَالضَّرَر
فَلِمَ لايَكُن فِي الخَـيرِ وَالبِرِّ كَي تَـرَى * جَـزاءُ إِذَا مَاقَـد عَمِلتَ غَدًا حَـضَر

فَما ذَاكَ إلاَّ سَخطَةٌ وَحَماقَةٌ * وَظُلمٌ صَريحٌ طارَ في النَّاسِ بِالشَّرَر
فَمَن ذا الَّذِي ياذَا يَدَانِ لَهُ عَلَى * مُحارَبَةِ الدَّيَّانِ مِن سائِرِ البَشَر
فَزارِعُ خَيْرٍ سَوفَ يَحصُدُ ماذَرَى * وَزارِعُ شَرٍّ سَوفَ يَحصُدُ مَا بَذَر
إذا أَبغَضَ الرَّحمٰنُ مالاً أَتَى لَهُ * بِحادِثَةٍ لاتُبقِي مِنهُ ولاَ تَذَر
ويَبقَى عَلَى جامِعِهِ الوِزرُ في غَدٍ * بِموقِفِ فَصلٍ حِينَ لا عُذرَ لاَوَزَر
ظَلَمتَ ومَا إلاَّ لِنَفسِكَ ياعُمَر * ظَلَمتَ وَقُدتَ كُلَّ ضُرٍّ لَها وَشَر
بِعاجِلِ ذَا الدُّنيَا وَفي يَومِ مَحشَرٍ * تَرَى الخِزيَ وَالخِذْلانَ في يَومِ لاَمَفَر
بِنَصرِكَ قَومًا قَد عَصَوا أَمْرَ رَبِّهِم * وَقَد خَالَفُوا أَمرَ الرَّسولِ وَمَا أَمَر
كَذا بارَزُوهُ بِالذُّنوبِ وحَارَبُوا * نَبِيًّا لَهُ قَد جاءَ بِالصِّدقِ مِن مُضَر
لِهٰذَا اسْتَحَقُّوا ماحَكَى في كِتابِهِ * بِتَفصِيلِ حُكمٍ جاءَ في مُحكَمِ السُّوَر
بِقَتلٍ وصَلبٍ ثُمَّ قَطعٍ لِأَرْجُلٍ * وَأَيدٍ خِلافًا ثُمَّ نَفيٍ عَنِ المَقَر
فَنَصرُكَ ياهٰذَا لَهُم أَيُّ زَلَّةٍ * تَرَى غِبَّها في الحالِ وَالنَّشرِ ياعُمَر
هَناكَ هَناكَ الوَعدُ والله مُنصِفٌ * لِمَظلُومِها مِن ظالِمٍ مُعتَدٍ أَصَر
هَناكَ هَناكَ الوَعدُ والله حاكِمٌ * وَشاهِدُهُ الأَعضاءُ وَالسَّمعُ وَالبَصَر
سَتَذكُرُ ما أُلقِي عَلَيكَ نَدامَةً * إذَا سِرُّكَ المَكتُومُ بَينَ المَلا ظَهَر
بِمُجتَمَعٍ لاَ المَالُ وَالإِبنُ نافِعٌ * بِهِ يافَتَى أَو عُذرُ مِمَّن قَدِ اعْتَذَر
فَمالَكَ قَد أَفنَيْتَ مالَكَ في الهَوَى * وَإرضَاءِ خَلقٍ شَأنُهُ الظُّلمُ وَالأَشَر
حَمِيَّةُ جَهلٍ وَانْتِصارٌ لِفِرقَةٍ * مُضَلَّلَةٍ مِن فِتيَةٍ فِتنَةٍ عُجَر
لَقَد غَضِبَ الرَّحمٰنُ ياذَا عَلَيهِم * وحَقَّ عَلَيهِم قَولُهُ فَمَضَى القَدَر
وَمَن يُهنِ الله فَلا مُكرِمٌ لَهُ * وأَنَّى لَهُ الإِكرَامُ وَالنَّصرُ وَالظَّفَر
إذا لَم يَكُن عَونٌ مِن الله لِلفَتَى * عَلَيهِ جَنَى ماعَنهُ مِن فِعْلٍ قَد صَدَر
وإن خَصَّهُ بِالعَونِ مِنهُ وَبِالنَّدَا * عَلا كَعبُهُ وَاعْتَزَّ وَامْتازَ وَانْتَصَر

وَمَن يَنصُرهُ مَوْلَاهُ لا غَالِبٌ لَهُ * وَلَو كَانَ مَن فِي الأَرضِ مِن جُملَةِ البَشَر
فَعُد ياقَرينَ الجَهلِ عَن نَصرِ مَن هَوَى * وَجاءَت بِهِ الأَقْدارُ فِي أَعمَقِ الحُفَر
فَما قَد نَرَى فِي يَافِعٍ مِن مَنافِعٍ * وَلا سامِعٍ لِلحَقِّ بَل هُم بَلَا وَشَر
وَأَفعالُهُم لَاتَخْفَى كُلَّ مُنَوَّرٍ * خَلا أَهلَ العَمَى وَالجَهلِ وَالظُّلمِ وَالخَوَر
وَفاشِيَةٌ فِي وَعْرِها وَسُهولِهَا * وَظاهِرَةٌ فِي النَّاسِ كَالشَّمسِ وَالقَمَر
فِعالٌ وَأَحوَالٌ فِظاعٌ قَبِيحَةٌ * وَمُنكَرَةٌ لايَفعَلُنَّها الَّذِي فَجَر
فَمِنهَا ابْتِياعُ الحُرِّ وَهوَ مُحَرَّمٌ * وَقَبضُهُم الأَثْمانَ فِي ذاكَ وَالأُجَر
وَأَكلُ الرِّبا وَالسُّحتِ وَالمَكسُ شَأنُهُم * وَعَنهُم وَمِنهُم شاعَ ذٰلِكَ وَانْتَشَر
وَغَصبٌ لِأَمْوالِ العِبادِ وَقَهرُهُم * عَلَى ذاكَ بِالتَّنكِيلِ وَالضَّربِ بِالدِّرَر
وَقَد أَفْسَدُوا لِلزَّرعِ وَالضَّرعِ وَالنَّمَا * وَقَد مَحَقُوا الأَمْوالَ بِالبَطشِ وَالبَطَر
فَمُذْ نَزَلُوا الوادِي المُبارَكَ قَلَّتِ الْـ * ـمَصالِحُ وَالأَرْباحُ فِي الأَصْلِ وَالثَّمَر
وَجاسُوا خِلالَ الدُّورِ بِالزُّورِ وَاجْتَرَوْا * عَلَى أَولِياءِ اللهِ بِالقَهرِ وَالضَّرَر
وَلَم يَرقُبُوا إِلَّا وَلَا ذِمَّةً لِمَن * تَحَقَّقَ بِالإِيمَانِ مِن نَقوَةِ البَشَر
تَجَرَّى بِهِم مَن مِثلُهُم مِن قَبائِلٍ * لِما شَاهَدُوا مِنهُم وَمَا عَنهُم ظَهَر
قَبائِحُهُم لا يُحصِها حَصرُ حاصِرٍ * وَحَاصِلُها قَد أَفسَدُوا البَدْوَ وَالحَضَر
فَيا مُنكِرٌ مَا حَلَّ ساحَةَ هٰؤُلَاءِ * مِنَ الطَّردِ وَالإِجْلاءِ وَالهَتكِ لِلسِّتَر
رُوَيْدَكَ لا تُنكِر وُقوعَ مَصائِبٍ * تَغَشَّتْهُمُو أَو حادِثَاتٍ مِنَ الغِيَر
فَقَد فَعلُوا أَضعافَ مَاقَد جَرَى بِهِمْ * بِحِزْبِ الهُدَى مِن سادَةٍ قادَةٍ غُرَر
وَقَد يَدعُوهُم خَدَمًا خَوَلا لَهُم * فَهَل مِثلُ هٰذَا الفِعلِ عَن أَحَدٍ صَدَر
وَقَد ضَهَدُوا المِسكِينَ وَانْتَهَكُوا لَهُ * وَلَم يَنظُروا ذَا عُسرَةٍ ساعَةَ العُسَر
جَزاءً وِفاقًا غِبَّ ما كَانَ يَفْعَلُوا * وذٰلِك فِعلُ اللهِ ما ذٰاكَ مِن بَشَر
فَما مِن يَدٍ إِلَّا يَدُ اللهِ فَوقَهَا * وَمَن طَالَ بِالعُدوانِ فِي خَلقِهِ قَصَر

وَفِيـــما رَمَيـتَ إِذْ رَمَيْـتَ إشـارَةٌ * لِمَن يَفهَمُ المَقصُـودَ لاَ البَهمُ وَالبَقَـر
وَكُـلُّ سَمِينٍ مِن حَـرامٍ وبـاطِـلٍ * يَصـيرُ هَزيـلاً عَن قَـرِيبٍ وَمُختَصَـر
وَحـاكِمُ جَـورٍ في الـزَّمـانِ بِقَهـرِهِ * سَيَـرجِـعُ مَقهُـورًا ذَليـلاً لِمَن قَهَـر
وَجَمـعُ فَسـادٍ عَن قَـليـلٍ مُفَـرَّقٌ * فَهـاكَ اعْتَبِر إنَّ اللَّبِيبَ مَنِ اعْتَـبَر
وَخَـلِّ مَقـالاَتِ الَّـذِينَ تَخَبَّطُـوا * فَـأَنسـاهُمُ الشَّيـطَانُ رَحْمـانَهُم وَغَـر
وَكِـل كُـلَّ أَمـرٍ لِـلإلٰـهِ وَخَلِّـهَـا * عَلَيـهِ لِتُكفَى الهَمَّ وَالغَمَّ وَالـضَّـرَر
فَـما قَـد قَضـاهُ اللهُ لاَشَـكَّ وَاقِـعٌ * وَمَالا فلاَ فَاصبِر وَصَـابِر كَمَن صَـبَر
وَمـا نَحنُ فِيـهِ وَالَّـذي هُـوَ قَـد أَتَى * سَيَمضي عَـلى مَـا قَـدَّرَ اللهُ مِن قَـدَر
فَسَبـقُ سَعـاداتٍ وَسَـبقُ شَـقـاوَةٍ * عَلَيهِ مَدارُ الشَّـأنِ ذَا وَارجِعِ النَّـظَر
إلى اللهِ رَبِّ العـالَمِينَ وَسَـل تُجَب * مِنَ اللهِ غُفـرَانَ الذُّنـوبِ وَمَا صَـدَر
مِنَ الحُوبِ وَالعِصيَانِ وَالإصرِ وَالخَطَا * فَكَم قَـد عَفَا عَنَّـا وَلِلعَيبِ قَد سَتَر
فَيَـا مَن عَنَيْنَـا بِـالنَّصيحَـةِ إن تَكُن * لَهـا قابِـلاً تَذكُـر وَتَشْكُر كَمَن شَكَـر
وَإلاَّ فَـأَمْـرُ اللهِ فِينـا مُـنَفَّـذٌ * وَلٰكِن بِهٰـذا يَسقُطُ العُـذرُ وَالحَـذَر
فَـإن أُبتَ يـا هٰـذَا وَجَـدَّدتَ تَـوْبَـةً * وَكُنتَ عَلى عَزمٍ عَلَى تَركِ ذِي الضَّرَر
وَنَـدمـان مِمَّـا قَـد فَعَلتَ وطَـالِبٌ * مِنَ اللهِ عَفْوًا عَن جَمِيعِ الَّذِي صَدَر
فَبُشـرَاكَ بِالغُفـرَانِ وَالعَفْـوِ وَالـرِّضَـا * وَمَحوِ الَّذِي فِي اللَّوْحِ مِن ذَنبٍ مُستَطَر
فَـرَبُّـكَ غَفَّـارٌ لِمَن تـابَ وَاهْتَـدَى * إلى الصَّـالِحـاتِ ثُمَّ آمَنَ بِـالقَـدَر
فَفِي يـاعِبـادِي لِلَّذِينَ قَـد أَسْـرَفُـوا * وَإنِّي لَـغَـفَّـارٌ بِـشـارَاتٌ لِـلبَشَر
وَعـالِمُ سُـوءٍ ثُـمَّ ظَـالِمُ نَـفـسِـهِ * إذَا اسْتَغفَـرَ اللهَ العَـظيمَ لَـهُ غَفَـر
وَسَيِّئَـةٌ إن بَعْـدَهَـا حَسْنَـةٌ مَحَتْ * لَهَـا مِثلُ مـا عَنِ احْمَد جـاءَ فِي الخَبَر
عَلَيـهِ صَـلاةُ اللهِ مَـاانْهَـلَّ وَابِـلٌ * وَمَا غَرَّدَ الشَّحرُورُ دَومًا عَـلَى الشَّجَر
وَمـا تـابَ مِن زَلاَّتِـهِ كُـلُّ تـائِبٍ * وَذُكِّـرَ مَـن يَخْشَى لِمَـولاَهُ فَـادَّكَـر

وَخـالَفَ شَيطَانًـا وَدُنيـاهُ وَالهَـوَى * وَنَفسًـا جَمُوحًـا وَاتَّقَى الله وَاعْتَبَر
مَعَ الآلِ وَالأَصْحابِ مـا لاَحَ بَارِقٌ * وَزَمجَرَ رَعـدٌ أَو بَـدَا الفَجرُ وَانْتَشَر
وَاسْتَغفَـرَ الله العَـظيمَ إقَـالَـةً * وَعُـذرًا لِما مِنَّـا مِنَ القَولِ قَـد صَدَر

[اشادة بالسلطان غالب بن محسن الكثيري]

نَبَـا وَالِي عـلَى مـا فِيهِ يَـظْهَـر * بِهٰذا الصُّقعِ وَالـوادِي المُنَـوَّر
لِأَخْـذِ الثَّـار مِمَّن قَـد تَعَـدَّى * حُـدودَ الشَّرعِ لـلأَعـدَاءِ يَقهَـر
هَيـوبًـا فـاضِـلاً شَهـمًا أَبِيًّـا * سَخِيًّـا فـاتِكًـا بَـطَلاً مُـوَقَّـر
يُزيلُ الـظُّلمَ وَاهْلَ الـظُّلمِ عَنَّا * وَيُجْرِي الحُكمَ بِالشَّـرعِ المُطَهَّـر
يُـقيـمُ حُـدودَهُ فِينـا لِيُعـلِي * مَنـارَ الـدِّينِ بِـالـوَادِي المُنَـوَّر
فَـفِي مَـثَـلٍ أَتَى وَال غُشُـومٌ * لَنـا مِن فِتْنَـةٍ دائِمٍ هُـوَ أَخْـيَر
فَبِـالـوَالِي يَقُـم دِيـنٌ وَدُنيَـا * وَبِـالـوَالِي مَصالِـح لَيسَ تُحْصَر
وَأَرْضٌ مـا بِهَـا وآلٍ تَجِب هِجْـ * ـــرَةٌ مِنهَا وَذَا قَـوْلٌ مُقَـرَّر
فَفِي الإِحْيـاءِ لَقَد نَصَّ الغَـزالِي * عَلَيهِ بَعدَ مَا بَـرْهَـن وَحَـوَّر
وَقَـد جَادَ الإِلٰـهُ لَنـا بِـوَالٍ * ضَعيفًا كانَ لَا يَعرِف بِمَطْهَـر
فَـمَـنَّ عَـلَيـهِ أَوْرَثَـهُ لِأَرضٍ * وَيَسَّر أَمْـرَه حـتَّى تَـيَـسَّـر
كَـما قَـالَ نُـرِيـدُ أَن نَمُـنَّ * فَسُبحَانَ الَّـذِي أَعـطَى وَقَـدَّر
وجـادَ عَلَيـهَ مَـوْلَاهُ وَأَعْـطَى * لَـهُ مِن فَضلِـهِ جَمًّـا وَوَفَّـر
فَـأَضْحَى يَقفُو أَسلَافًـا كِـرامًـا * لَـهُ يُثْنِي عَلَيـهِ كُـلُّ مِنْبَـر
فُـروعُ القَرمِ بَـدرُ الـدِّينِ حَقًّـا * أَبو عُمَرَ الفَتَى النَّـدبُ الغَضَنْفَر
شَقِيقُ العـاقِّ اسْـمًا وَهُـوَبَـر * فَـتَى بِحَيـاةِ وَالِـدِهِ تَـصَـدَّر
بَنُـو السُّلطَانِ مَن حَـازَ المَـزَايَـا * وَذاكَ عـابِـدُ الله بـن جَعْفَـر
عَفِيفُ الدِّينِ مُحيِي الدِّينِ حَقًّـا * سَـديـد رأيُـه ثُـمَّ المُشَـجَّـر

لَـهُ قَـد دانَ كُـلُّ الـوادِ طَـوْعًـا * وِلِلدِّينِ الحَنِيـفِيِّ فِيـهِ أَظْهَـر
وَنَعنِي غـالِبًـا فِيـمَا أَشَـرْنَـا * بِـأَعـلَى مـا نَـظَمْنـا ذَا المُسَطَّر
أَلَا يـا غـالِبًـا دُمتَ غَـلُوبًـا * لِكُـلِّ مَغـالِبٍ مِن كُـلِّ أَخْـوَر
وَنَجمُـك نـاجِمٌ بِـالسَّعـدِ دَأْبًـا * وَشَـأْنُ كُـلٍّ مِن شَـأْنَـكَ ابْـتَر
بِحُبِّ الآلِ تُـدرِكُ مَـا تُعـانِي * وَتُستَنْصَر عـلَى الأَعْـدَاء وَتَقْهَـر
فَمَن قَـد حَبَّهُم نـالَ الأَمَـانِيَ * مَـعَ التَّمكِين وَالحَظِّ المُـوَفَّـر
وَأَضْحَى كَعبُه فِي النَّاسِ عَـالِي * وَبِالتَّأْيِيـدِ وَالتَّسْـدِيدِ يَظْفَـر
وَمَن كـانُـوا لَـهُ يـا ذَا دُعَـاةً * سَمَا قَدرًا ونـالَ كُلَّ مَـظْهَـر
فَنِعـمَ الجُنـدُ هُـم لاجُنـدُ ذُلٍّ * وَأَطمـاعٍ فِي الـدُّنيَـا وَمَتْجَـر
فَـدُونَـكَ مَعشَرًا لاتَعـدُو عَنهُم * فَهُم سُفنُ النَّجَا تَهدِي إِلَى البَر
أَمـانُ الأَرضِ قَـاطِبَـةً نُجُـومٌ * لِكُـلِّ النَّاسِ فِي الآفـاقِ تَـزْهَـر
وَأَنتُم يـاآل طٰـه اليَـوْم حَقٌّ * عَـلَيكُـم لَازِمٌ فِي كُـلِّ مَحْضَر
دُعـاءٌ وَاعْـتِنَـاءٌ وَاجْـتِهـادٌ * مَـع مَن قـامَ فِي رَفـعٍ لِمُنكَـر
وجَـادَ بِمَـالِـهِ للهِ يَـرجُـو * بِـهِ حُسنَ الثَّوَى فِي يَـومِ مَحْشَر
بِمَـالٍ ثُـمَّ حَـالٍ ثُـمَّ جـاهٍ * بِحَسبِ الوُسعِ كَي يَعلُو وَيُنصَر
وَأَضحَى الـوَادِ مُبتَسِمًا رَحِيبًـا * خَصِيبًـا بِـالحَيـا غَضٌّ وَأَخْضَر
وَبِـالـعُلَمَاءِ مَـعمُـورًا وَعَـدْلٍ * وآدابٍ وَفَـضـلٍ لا يُـقَـدَّر
وَإِن أَنـتُم تَـقـاعَسْتُم وَمِلتُم * ولَا أَحَـدٌ لَهـا مِنكُم تَصَـدَّر
فَيَـا تَعسًـا لَكُـم واللهِ يَقْضِي * الَّذِي يَقضِي وَهوَ بِـالحالِ أَخْـبَر
وَيُخشَى مِن ضَيـاعِ الأَمرِ أَمْـرٌ * يُكَنَّى عَنـهُ كَي لا عَـادَ يُـذْكَـر
فَـرَبِّي لَا يُـغَـيِّر مـا بِقَـوْمٍ * لَحَـتَّى إِن رَأَى التَّـغيِـيرَ غَيَّـر
وَمَن شَكَـرَ الإِلٰـهَ يَـزِدهُ فَضْـلًا * وَمَن يَكْفُـر يُعَـذِّبْـهُ وَيَقْهَـر

فَـيَـا آلَ الـفَـقِـيـهِ وَآلَ عَـ * ـمٍّ لَهُ هَيَّا فَفَجرُ العَدلِ أَسْفَـر
هَلُمُّـوا بـادِرُوا نَحـوَ المَعـالِي * فَـإِنَّ البَسْلَ في الهَيْجَاء تَبْخْتَر
فَـلَا يَخفَـاكُم مـا نَـالَ طٰـه * وَمَـا لاقَى ومَـا قَـد نَـالَ حَيْـدَر
ومَا قَاسَى الصَّحابَة مِن حُرُوبٍ * سَلُوا عَن فِعلِهِم بَـدْرًا وَخَيْـبَر
أَلَا إِنَّ المَـقـامَ بِـأَرضِ ذُلٍّ * عـلَى الإِذْلَالِ لايَرضَى بِـهِ البَر
فَجِـدًّا يـابَنِي الـزَّهـرَاءِ وَعَـزْمًـا * لِيُـرفَـعَ كُـلُّ عُـدوَانٍ وَمُنْكَـر
فَـمَن يَـنصُرُ لِشَـرعِ الله طٰـه * فَـلَا شَكَّ بِحَـولِ الله يُنْصَـر

* * *

[من المعتقل إلى حميد الشاعر]

«وهذا جواب لحميد الشاعر بعد قبض العسكر لنا في شهر صفر ١٢٦٤».

أُهَيـلَ الله قَلبِي مِنَ اشْجانِـه مُكَـدَّر * وَذِهني مِن فِعـالِ الزَّمَن وَاهْلِه تَحَـيَّر
مَجَـاهِـر في البَلَد مِنهـا مَـاحَـد تَعَـوَّر * وَلَا آمِـر بِمَعـرُوف أَو نَـاهِي لِمُنكَـر
وصارَ الحَلُّ وَالعَقدُ لِاهْلِ الظُّلمِ وَالشَّر * وَمَـا غَيرُ السَّبَب سَعينَـا يَـوْمُـه مُغَـيَّر
قَلِيل اِليَوْم في الوَقْت مَن بِالخَيْر يُذْكَر * يَجِد في الاَلْف وَاحِد إِذَا الإِنْسَان دَوَّر
أَلَا يـارَبِّ عَفْـوَك لِمَن خَلَّط وَقَصَّر * وَجَا نادِم علَى بَاب مَعـرُوفِك تَعَـذَّر
رَضِينَـا رَبَّنـا بِـالَّـذِي تَـرضَـاه يَـابَـر * وَسَـلَّمنَـا لِمـا دَبَّـرَ المَـوْلَى وَقَـدَّر
رَضي قَلبِي وَرَبِّي بِـالبـاطِن أَخْـبَر * وَلَا يَخفَى عـلَى كُـلِّ ذِي قَلب مُنَـوَّر
بِما قاسَى سَلَفُنا مِن الاَشْجانِ وَالضَّر * فَكَم لاقَى الحَسَن هُوَ وَصِنْوُه ثُمَّ حَيْدَر
وَمَن جَاءَ بَعدَهُم مِن أُهَيلِ البَيْتِ الاَطْهَر * وَكَم لِـلأَنْبِيَاء مِن وَقـائِع لَيسَ تُحْصَر
وَمِن ذاكَ البَلَا ذٰلِكَ الجَـوْهَر تَجَـوْهَر * كَذا العَسْجَد فَخِيمُه بِنارِ الكِيرِ يَظْهَر
وَبَدرُ التِّم يَخْسَف بِلَيلَة خَمْسَةَ عَشَر * فَيَا مَن يَعْقِلِ القَـوْل في المَعْنَى تَدَبَّـر
فَعَادَة مَن صَبَر وَادَّكَر يَرْبَـح وَيَظْفَـر * وَمَن سَلَّم لِحُكمِ القَضَاء بِالله يُنْصَر

وَكَم مِن شَر فِي خَيْر وَكَم مِن خَيْر فِي شَر * وَكَم طَيَّ المَصائِب نِعَم مَا قَطُّ تُحْصَر
فَيَا قَلبُ اصْطَبِر لِلَّذِي مَوْلَاكَ قَدَّر * وَبَعْدَ العُسْر يُسرَانِ فِي القُرآنِ يُذْكَر
وَهَاكَ اسْمَع كَلَامَ ابنِ عَلوِي الغَضَنفَر * عَفِيفِ الدِّين حَدَّادُنَا الصَّدرِ المُصَدَّر
أَلَا يَاصَاح يَاصَاح لَاتَجْزَع وَتَضْجَر * وَسَلِّم لِلمَقَادِير كَيْ تُحمَد وَتُؤْجَر
وَكُن راضِي بِمَا قَدَّرَ المَوْلَى وَدَبَّر * وَلَا تَسْخَط قَضَا الرَّب رَبِّ العَرْشِ الاَكْبَر
سَمَاعِ اليَوْم يَاقَلْب فُقْ وَافْكِر تَدَبَّر * وَفَكِّر فِي الدُّنَا وَاعْتَبِر فِيمَن بِهَا مَر
مِنَ اهْلِ العِز وَالذُّل وَاهْلِ الخَيْر وَالشَّر * فَاهْلُ الخَيْر فِي خَيْرِهِم يَانِعْمَ مَتْجَر
وَاهْلُ الشَّر فِي شَرِّهِم وَالضُّرِّ وَالجَر * عَسَى حُسنُ السَّوابِق بِها نُفلِح وَنَظْفَر
وَنَنجُو فِي غَدٍ مِن لَظَى فِي خَيْر نُنْشَر * وَفِي الجَنَّاتِ نَسكُن وَنُسقَى عَيْنَ كَوْثَر



خَرَج ذَا فَصْل وَالبَارِحَة جَانَا مُسَطَّر * حُمَيد أَرْسَلَه يانِعمَ ذَاكَ الحِبُّ الاَنْوَر
وَعَرَّض بِالَّذِي قَد قَضَى المَوْلَى وَقَدَّر * عَلَينا مِن أَذَى وَابْتِلَا مِن جَوْرِ عَسْكَر
وَمِن هَتكِ الحُرُم مَن جَفَا باغِي وَأَقْوَر * هَنَاكَ الَّا السَّلامَة فَلَا تَجْزَع وَتَضْجَر
فَفِي ضِمنِ الشَّدائِد فَوائِد مَاتُحَرَّر * فَلَو تَدْرَى بِعُشْرِ العَشِير أَمْسَيْت مُسَتَّر
مِنَ الاَجْرِ العَظِيم الَّذِي ما عَاد يُحْصَر * وَبَعدَ القَار لَابُدَّ مِن قَرقَف وَسُكَّر
بِعِزَّة رَبِّنَا القَاهِرِ المَعبُودِ الاَكْبَر * وَحَوْلِهْ كُلُّ مَن قَد تَعَدَّى الحَد يُكْسَر
فِي الدُّنيَا وعَاد الغَبِينَه يَوْم يُنشَر * وَعادَك باتَرَى يَاحَمَد فِي خَسِّ مَعْشَر
وَبَاتَنظُر عُقوبَات رَبَّك فِي الَّذِي مَر * وَجَا فِي قَبضِنَا وَاعْتَدَى باطِل ومُنكَر
جَزَاء مِن جِنْس فِعلِه تَرَى بِالعَيْنْ مَا سَرّ * رَدَدنَا أَمْرَهُم بِالَّذِي بِاحْوالِنَا أَخْبَر
وَمُنتَظِرين نُصْرَه مِن الرَّحمٰن تظْهَر * وَكَم فِيهِم جَزَا ما غَير حَد قَد تَغَيَّر
فَلَا اصْقَع صِدقْ ماعَاد يَسْمَع أَو يَرَى اعْوَر * فَدَعْها يَاحَمَد وَانْتَظِر زَوْلَه وَمَنْشَر
لِيَافِعها وَمَن بَعدَهم مَن جَار وَاغْتَر * كَرِيمُ اليَوْم بَرق الحَيا فِي طُهْب يَدْهَر

وَرَعْدُه حَن مِن فَوْق وادِي الغِيدِ الاَزْهَر * قَبَض رَأْسَه وَعَمَّت ثُعورُه كُلَّ مَحْجَر
وَسِيلُه بَـات لَيلَه وَسْط واديـه يَجْعَـر * وَعَمَّ الرَّفع بَعدَ الوَطـا لِلرُّوس كَسَّر
رَجَع وادِي المَها بَعدَ ذِيك الغَبْرَه اخْضَر * حَمامُ الأَيْك في سـانِقِ اغْصَانِـه تَخَطَّر
وَكُلٌّ بِالفَرَج وَالشَّرح خـاطِرُه مُسَـتَّر * وَوَلَّى الظُّلْم عَن قُطرِنا وَالبَاطِلُ ادْبَر

فَيَـا رَبَّ الوَرَى يَـالإلٰهُ المُحسِنُ الـبَر * تَفَضَّل جُد بِوالِي لِذَا الوادِي المُطَهَّـر
وَدَمِّر بِه جُيوشَ الرَّدَى وَالبَغْي وَالشَّر * غُوَاة إِبلِيس لِي هُم بَغَوهَا الَّا بِالاَسْمَر
عَسـانَا نَنـظُرُ الثَّـأر فِيهِم قَبْـل نُقْـبَر * مَتَى نَنظُر حَمائِل فِراشِ القَـوْم مَقْطَر
عَسَى مِثلُ الجَرَادِ المُنشَّر سـاعَةَ الحَـر * غَرْب نَجمُ الجَماعَة عَلَيهِمُ الله أَكْبَر
وَيَااهْلَ الدَّرَك مَن مَعُه بُرهَان يَـظْهَر * كَفَى ياقَوْم مِن نَوْم وَكَم ذا فِي القُطْر جَر
فَيَـا عَـارَاه يَـالَـوْم مَن لاَ قَـد تَعَـوَّر * حِمَاكُم قَد خَضَع وَالحِظارُ امْسَى مُكَسَّر
وهٰـذا حِلَّها مَن يَهـابُ اللَّـوْم بَـدَّر * عَـلى قَـذلاَ بِسيفِـه وَدِرعِـه والمُشَجَّـر
ويَـاسَقَّاف يَـالَيْتَنَا القُـطبَ الغَضَنفَـر * إِلَينا صِح بِقَوْمِك يَجُونَك كَـر فِي كَر
سَرِيعَ اسْرِع بِغَارَه علَى مِسكِين مُضْطَر * وَسَل رَبَّك تَضَـرَّع يُسَهِّل مَـا تَعَسَّر
وَشَفِّـع ثُمَّ شَفِّع بِـطه البَدْرِ الاَزْهَـر * وَقُـل هَيَّا الـوَحَا يـارَسولَ الله تُنْصَر

[ذكريات في الساحل]

يَقُـول أَبُـو قَـدرِي فُؤَادِي ذَكَـر * عَـيشًـا مَضَى في خَـيرِ بَـنْـدَر
سَمعُـون لِي رَبِّي إِلَـيهَـا نَـظَر * وَانْـزَل بِهـا خَـيْـرَه وَكَـثَّر
إِذا ذَكَـرْتَ الوَقْت ذِي قَـد عَبَر * غَـدَّت دُمـوعُ العَـيْن تَشْعَـر
تَجرِي علَى الاَوْجَـان شِبهُ المَـطَر * وَالـقَـلْب فِي حَسْـرَه مُـكَـدَّر
وَالبـارِح اَلقُمْرِي بِـوَكْـرِه هَـدَر * نَكَش عَـلَيّ شَجْـوِي وَبَـعْـثَر

وَزَاد هَبَّت لِي نَسيمُ السَّحَر * طَرَب إلَى أَنِ الصُّبْح أَسْفَر
فَذَكَّرَتني أَيَّام مَرَّت غَرَر * مَعَ السَّلا في كُلِّ مَحْضَر
وَإخوَان صِدْق يُذهِبُونَ الكَدَر * وَيَجلِبُونَ الأُنس وَالسَّر
آهٍ على ذَاك الزَّمَن لِي عَبَر * وَالعَيْش رَائِق غُصْن أَخْضَر
يَاهَلْ تَرَى عَيْش تَقَضَّى وَسَر * يَرجِع وَيَحلُو كُلُّ ما مَر
فِي بَنْدَرِ الرَّاحات نِعمَ المَقَر * وَيَفرَحُ الخَاطِر وَيُسَتَّر
وَبِالعَشايَا نَجْتَمِع وَالبُكَر * عَلَى صَفَا وَالرَّب يُذْكَر
كَم لَيْلَة بِتنَا بِها فِي سَمَر * فِي خَيْر لَا بَاطِل وَمُنْكَر
عَسَى عَسَى مَن بِالعَطايَا نَظَر * يَحلُل عُقَد مَن قَد تَعَسَّر
نُكفَى بِها كُلُّ الأَذَى وَالضَّرَر * وَيَرعُشُ الخَاطِر وَيَخْضَر
وَتَنطَوِي عَنَّا مُيوحُ السَّفَر * وَنَجتَمِع فِي خَيْر بَنْدَر
وَبَعْد يَاعَانِي خُذِ المُسْتَطَر * وَاعْزِم عَلَى البَنْدَر تَخَبَّر
عَلَى الصَّفِي الأَخ زَينُ الأَبَر * هُوَ ابنُ شَيخِ القُطبِ الأَكْبَر
قُل لَه تَرى خَطَّ المُعَنَّى صَدَر * وَالله بِما فِي قَلبِه أَخْبَر
مِنَ الشَّجا وَالشَّوْق ذِي قَد وَقَر * حَتَّى غَدا مِنْه مُسَمَّر
مِن بُعدِكُم وَالبُعْد زَادَ الضَّجَر * وَالقَلْب فِي صَبْوَه مُحَيَّر
فَهَل دَوَا يا صِنْوُ هَل ذُو بَصَر * فَصَاحِبُك مُضْنَى وَمُضْطَر
أَشْجَان لِي لَو عُشْرُها قَد ظَهَر * أَندَكَّ مِنها الحَيْد الأَزْوَر
نَطْلُب مِن الله أَن يُعيدَ النَّظَر * فِيكُم وَيُصلِح مَا تَغَيَّر
فِي حُوطَةِ السَّادَات نِعمَ المَقَر * ذِي بِالضِّيا وَالنُّور تَفَغَّر
صَلَاه دائِم عَدَّ طَشِّ المَطَر * ومَا حَدَا حَادِي وَذَكَّر
تَغَشَّى رَسولَ الله خَيْرَ البَشَر * وَمَن بِه نَعلُو وَنَفْخَر

[يقول بو عليا محلة حضرموت]

يَـقُـول أَبُـو عَـلْيَـا مَحِـلَّة حَـضْـرَمـوت اِلأَكْـدَر
حَيثُ الـفِتَـن عَمَّـت وَطَمَّ الجَـوْر فِـيهـا وَالـضَّـرَر
قَلَّتْ بِهـا العِيشَـة وَلَا حِـرفَـه بِهـا تَـقِض وَطَـر
وَالحـاصِـل إِنَّ النَّـاس حَـارُوا مـارَأَوْا إِيش البَصَر
وَلَا دَرَوْا الصَّـالِـح لَهُم فِي مَصعَـد أَو فِي مُـنْحَـدَر
وَإِن حَـد عَـزَم قَصـدُه يُسـافِـر مـاقَـدَر يُنشِي سَفَـر
مِمَّـا وَرَا ظَـهـرِه وَخَلفِـه مِـن مَكـالِـف مَـع دِيَـر
جَـوَّب عـلِيَّ قَلبِي فَقَـال اَلصَّـبْر يـامَن قَـد صَـبَر
اَلصَّـبْر بـابُ الخَـيْر كُـلُّ مَن صَـبَر نـالَ الـظَّفَـر
وَإِن كَـان عِندَك شَـك شُف ماجَـاء بِفَضلِه فِي السُّوَر
فِي نَيْف مَع سَبعِين مَـوْضِـع فِي الكِتَـابِ المُسْتَـطَر
وَكَـم عَن المُختَـار فِي فَـضلِه وَعُـظمِـه مِـن خَـبَر
يـاصَـابِـرُ ابْشِر وَبَشِّر مَـن صَـبَر قُـل لُـه جَـبِر
كَسـرُك وجـاك اليُسْر إِثْـرَ الـيُسْر مِن بَـعـدِ العَسَر
فَـاقْـرَأ أَلَم نَشْـرَح لِصَـدرِك وَامْعِنَن فِيـهِ النَّـظَر
وَأمَـن وَصَـدِّق وَعْـد رَبِّـك وَانْـتَـظِر لُـطفَـه وَذَر
وَسـاوِسَ الشَّيـطَان وَاحْـذَر مِن هَـوَى النَّفْس اِلحَـذَر
فَـارِمِ الـعَـدُوَّه خَلفَ ظَـهـرِك إِنَّها دُنيَـا الـكَـدَر
وَالـنَّفْس خـالِـفْـهـا وَدَع مـا قَـد مَضَى مِمَّـا عَـبَر
وَارقُب عَـطا رَبِّـك وَفَضْلَه ذِي بِفَضلِه قَـد غَـمَـر

وَالـدَّار هٰـذا شَـأنُها دَارُ الـغِـيَر دارُ الخَـطَر
دارُ البَـلايَـا وَالمِحَـن دارُ الفِـتَـن دَارُ الـكَـدَر
وَالعَيْش فِيهـا مـاصَفَـا لِلمُـصـطَفَى خَـيْرِ البَشَر
وَالآل وَالأَصْـحَـاب وَالتَّـابِـع لَهُم يَـقـفُـو الأَثَـر
فَكَيْف بِـاهْـلِ الـظُّلْم وَالتَّـخلِيط مِـنَّـا وَالبَـطَر

[تجلت شموس الفضل]

تَجَلَّت شُموسُ الفَضلِ وَالعَدلِ وَالنَّصرِ * وَأَجْلَت قَتامَ الظُّلمِ وَالضَّيْرِ وَالشَّرِّ
وَهَبَّ الصَّبا بِالفَتحِ مِن فَتحِ فاتِحٍ * جَوادٍ كَثيرِ الخَيْرِ وَالجُودِ وَالبِرِّ
بِمَقدَمِ قَيدُومِ السُّعودِ وَمَنْهَلِ الْـ * ـوُرُودِ الأَصلِ وَالعَلَمِ الحَبْرِ
شَريفُ أَبِيٌّ لَوْذَعِيٌّ مُهَذَّبٌ * أَرِيبٌ لَبِيبٌ صالِحُ الجَهرِ وَالسِّرِّ
هُمامٌ إِمامٌ أَرْيَحِيٌّ مُحَقِّقٌ * حَميدُ المَساعِي عالِي الصِّيتِ وَالقَدْرِ

[ياصاحبي صاح بي داعي الفرح]

ياصَاحِبِي صَاح بِي داعِي الفَرَح وَالسُّرُور * قَالَ ابْشِر ابْشِر بِمَا يُسْلِي وَيَشفِي الصُّدُور
بُشراكَ جاكَ الفَرَج مَرَّه صَلَحْنَ الأُمُور * وَالعُسْرُ وَلَّى وَجَاءَ اليُسرُ جاتِ الخُيُور
مِن كُلِّ جانِب هَنِيئًا بِالعَطايا حُضُور * فَتحٌ ونَصْرٌ وإِحْسانٌ ورَبٌّ غَفُور
فَالحَمدُ لله شُكرًا لِلغَفورِ الشَّكُور * يارَبِّ وَفِّق وسَدِّد وَاطْفِ نارَ الشُّرُور
وجُد بِرَحمَتِكَ يَحْيَى نَخْلُها وَالذُّبُور * وَالبارِحَة بَعدَ نِصفِ اللَّيلِ هَبَّت نُشُور
يَحيَى بِها القَلْب وَالقالَب وَيُملَى سُرُور * ولاحَ بارِق علَى النَّجدِي وَسَحَّت ثُغُور
أَضْحَت بِها الأَرْضَ خَضْرا بَعدَ طُولِ الدُّثُور * وفَاضَ فَيضُ الكَرَم طابَت لَنا ذِي العُصُور

[قال الذي قد شاف]

قَـالَ الَّـذِي قَـد شَـاف مِن وَقْتُـه وجَـرَّب وَاخْتَـبَر
وَذَاق مـا قَـد ذَاق مِمَّـا رَاق مِـن حُـلْوِه وَمُـر
وَمـارَسَ الاَحْـوَال وَالاَفْـعَـال مِـن خَـيْرٍ وَشَر
وَكـابَـدَ الاَهْـوَال في وادِي ابْـنِ راَشـدِ وَالـغِـيَر
أَرَى مَحِـلَّة حَضْـرَمَـوْت الـيَـوْم مَمْـزوجَـة كَـدَر
عَـمَّـت مِحَـنُهـا وَالـفِـتَـن وَالجَـوْر مِـنهـا وَالـضَّـرَر
قَـلَّت مَعـائِشُهـا ولاَ حِـرفَـه بِهـا تَـقْضِي وَطَـر
وَمَـن لَـزِم حِـرفَـه بِهـا أَو خَـبَّ فِـيـهـا وَاتَّجَـر
نـالَ الـعَنـا وَالـضَّيـم فِيـهـا وَالخَسـارَه وَالحَكَـر
وَاهْـلُ الـرِّبـا وَالـظُّلْم بِـالبـاطِـل خَـذُوا مـالَ البَشَر
وَالحـاصِـل إنَّ النَّـاس حَـارُوا مَـادَرُوا إيش البَصَر
مِن هَمٍّ بَـا يَعـزِم يُسـافِـر مـاقَـدَر يُنشي السَّفَـر
مِمَّـا وَرَا ظَـهـرِه وَعِـنـدُه وَالمَـكـالِـف وَالـدَّيَـر
وَإن حَـد بـا يَجلِس عـلَى مَـا شَـاء مِن حَـالِـه وَسَر
يَضِيـق مِنْـهُ الـصَّـدْر تَغـلِبُـهُ السَّـآمَـه وَالـكَـدَر
وَلاَ دَرَى العـاقِـل صَـلاَحُـه فِي صُعـودٍ أَو مُنْحَـدَر
جَـوَّب عـلَيَّ قَلبِي وقَـال أُرَوَّيْـد مَهـلاً ذَا الضَّـجَـر
خَـلِّ اعْتِـراضَـك وَانْـطَرِح وَاصْـبِر عـلَى حُكمِ القَـدَر
وَإن شِئْـت عَـيْنَ الـصِّـدْق يـاهْـذا إلَى الله المَـفَـر
لارَبَّ غَـيْـرُه يُـرتَجَـى لاغَـوْثَ يُـدعَـى أَو وَزَر

ومَـا الشَّجـاعَـة غَـيْر سـاعَـه ذَا وَوَعْـدُك لِـلْمَقَـر
لَابُـدَّ مِـن نَـفحَـه بِهـا يُـقضَى لَـنـا كُـلُّ الـوَطَـر
وَالـصَّـبْر بـابُ الخَـيْر كُلّه مَـن صَـبَر نـالَ الـظَّفَـر
وَالـفَـتْـح وَالـتَّـيْـسِـير إنَّ الله مَـع مَـن قَـد صَـبَر
اَلصَّـبْر مِغْنَـاطِيس كُـلِّ النُّجـح عِنـدَ أَهـلِ النَّـظَر
وَإن كَـان عِنـدَك شَـك شُف مَـاجَـا بِفَضْلِه فِي السُّوَر
فِي نَيْف مَـع سَبعِـين مَـوْضِـع فِي الكِتَـابِ المُسْتَـطَر
وَكَم عَنِ المُختَـار جَـاء فِي عُـظمِ شَـأنِـه مِنْ خَـبَر
وَمَـا عَـنِ اصْحـابِـه وَاهْـلِه وَالاَسَـاطِـينِ الـغُـرَر
يَـاصـابِـرًا ابْشِر وَبَشِّر مَـن صَـبَر قُـل لُـه جُـبِر
كَسْـرُك كُفِيت أَمْـرَك وَجَـاكَ اليُسْر مِن بَـعـدِ العَسَر
فَـاقْـرأْ أَلَم نَـشْـرَح وَكُـن مُـؤْمِـن ودَقِّـق لِـلنَّـظَر
وَآمِـن وصَـدِّق وَعْـد رَبِّـك وَانْـتَـظِر فَـضـلَه وَذَر
وَسـاوِسَ الشَّيْـطَان وَاحْـذَر مِن هَـوَى النَّفْسِ الحَـذَر
وَارْمِ الـعَـدُوَّه خَـلفَ ظَـهـرِك إنَّها أَصـلُ الـضَّـرَر
رَأسُ الخَـطايـا كُـلِّهـا دَارُ الـغِـيَر دارُ الـكَـدَر
مَـن حَـبَّـهـا خَـلَّه ولَـو صَـلَّى وسَـبَّـح أَو ذَكَـر
وَصَـام حَـتَّى قَـد غَـدا مِـثـلَ الحَـنِـيَّـه وَالـوَتَـر
ولَـو تَـقَـمَّص أَو تَـبَـرنَس أَو غَـدَا يَـتسلُو الـسُّـوَر
أَو هَمَّـهُـم أَو عَـزم تَـرجَـم لِـلعِـبـارَه والأَثَـر
ولَـو بَكَى فَـوقَ الـدُّمُـوعِ الـدَّم أَو فِي الجَـوِّ فَـر
اَلخِيبَـه اِلـدُّنْـيـا ومَـن كَـالَـب عَـلَيـهـا وَادَّخـر

عـلَى اقْتِنـاهـا مَـايَـعْـدِي الـدُّوب فِي بَـحـرٍ وَبَـر
مَبغُـوضَـةُ المَـوْلَى إلَـيـهـا مُـذ خَـلَقَـهـا مَـانَـظَر
هٰـذا وَدَع شَـكْـوَاك مِـن دُنـيَـاك فَـالـدُّنْيَا مَـر

[خلطة الناس بذا الوقت]

خِلطَةُ النَّـاس بِـذا الـوَقْت خَـطَر * وَامْـتِـحَـان وَامْـتِـهَـان وَضَـرَر
وَبَـلاء وَعَـنـاء وَأَذَى * سَـل لِمَن ذَا الـوَقْت وَاهْلَه قَـد خَـبَر
إذ هُـم أَبْـنَـاء أَغْـرَاض لَهُـم * وَاحْتِيَـال وَحُـظوظ مَـع بَـطَـر
عَبَـدُوا الـدُّنيَـا وكَـانَت شُغْلَهُم * لَـيلَهُـم وَالصُّبْـح فِيـهـا وَالبُكَـر
لَا ولَا نَـفْـع بِهِـم قَـد يُـرتَجَى * أَو بِهِـم يَـصـلُح حَـال أَو وَطَـر
لَا وَلَا يُـؤمَـن شَر مِـنهُـم * أَو بِهِـم دَومًـا لِحَـقٍّ يُـنْـتَصَر
قَـد خَـلا أَجمَـلُهُـم عَـن سِـتَّـة * اَلحَيـا وَالصِّـدْق وَالـدِّينِ الأَغَـر
وَالمُـرُوَّه وَالـوَفـا مَـع وَرَع * قَطُّ لَايَحْـوُون مِـن ذَا وَزِن ذَر
قُـل لِمَن قَـد رَاد أَن يَصْحَبَهُـم * فَـالحَذَر مِنهَـا أَخَـا اللُّبِّ الحَـذَر
دَعْـهُم وَالخَـوْض مَعهُـم وَاسْتَقِـم * وَاعْـبُـدِالله ومَـا دُونَـه فَـذَر
وَارْعَ حَـقًّـا لَهُـم وَانْـصِـف وَلَا * تَـنتَصِـف مِنهُـم لِمَـا مِنهُـم بَـدَر
وَاعْفُ عَمَّن قَـد أَسَاءَ مِنهُم تَنَـل * بِجَـزيـلِ الاَجْـر فِي دارِ المَـقَـر

[سارح اليوم لا حدرا]

سَارِحِ اليَوْم لَا حَذْرَا تَوَقَّف خُـذِ اسْطُر صَـلْ عُبَيـد وَعَبْـدالله بِمَجلِسِهِم احْضُر
قُـل لَهُم مَـا لِـذاكَ الـظَّن عَمَّـال يَقْصُر ذَا وَخُصَّ ابْنَ سَالِم قُل دَراهِمُـك فِي الحُر
جِيت بِـاقْوَام حَتْف الـرُّز وَالتَّمْـر وَالـبُر مَاقَضَوْا لَك غَرَض لَاعَبْـد مِنهُم وَلَا حُر
ذٰلِـكَ العَقْل يَـوْمَـك تَحْت سِيـوُن تَعْـبُر بَلْدَة أَهلِك ومَسكَنهُم قِـدَم سابِقِ اعْصُر

كُرسيُّ المَملَكَة ذِي مِنَّها الاَمْر يَصْدُر مَاتَرَى دَربَها ذِيكَ الطَّوِيلَة وَتَنْظُر
ذِي تُنادِيك مِن فَوْقِك تَقُولُ احْضرِ احْضرُ بَاتَبُثُّ الشِّكايَه لَك وَتَبكِي وَتَذْكُر
زِينَة أَيَّامها وَاللِّي بِها كَان يَخْطِر مَن بَنَى بَدَر كَم مِن بَطَل فِي الضِّيق يَحْضُر
وِانَّها بَعدَهُم صَارَت كَما قَارَةِ العُسر لِلثَّعالَه مَكَن يَارِيت لَكَ عَين تَنْظُر
مَا بِها مِن زَرَا فَاشِي فَيَا سَاتِرُ اسْتُر وَالطَّوِيلَه مَع غَيْرِك وتَسْلَم مِنَ الضُّر
قُبَّة أَجْدادِكُم نَاصر بِها اللَّحْم يُجْزَر وَإن حَسِبْت أَنَّ بَعضَ الحدر بِهِ الاَرْض تَسْبُر
وَانْسَها وَافْتَطِن عَادَك لِكِلمَتِي تَذْكُر إنَّ سِيُون تَحْتُ المَلك وَالتِّبْر وَالدُّر
بَطْن وادِي العَجَل هِي وَالَّتِي عِندَها مُر ذِيك ذِي بَدْرا حاصَرَها خَذَا تَحتَهَا اشْهُر
دُون ذِيكَ الطَّويلَه كُلُّ مَن طَال يَقْصُر رُح لَكَ الله شُف ماهِي السُّوِيري وَلاَ عُر
لاَ وَلاَ هِي غُرفَكم وَاللقب شُربَةُ البُر آه ثُمَّ آه يَوْمَ القَوْم مِن تَحْت تَعْبُر
زُمرَة بَعْد زُمرَه جَرّ بِذِيله وَنَا جَر بَرْكَه الهادِفَة قَرِّب خُرَص يَوْم تَكْبُر
كَم لَهَا اعْوَام فِي بَطنِ امِّها كَم لَهَا اشْهُر كَم لَنا كَم لَنَا نَسحَق مِن الصَّمغِ وَالمُر
وَالخَدَم حَد بِبَا يَعْضُد وَحَد يَقطَعُ السِّرُّ عَلَّ عَطفَة مِنَ المَولَى بِها الله يَنْظُر
عَلَّ عَطفَة تَقَع زِينَه بِها الكَسْر يُجْبَر وَالصَّلاَة عَلَى طَه بِه يَاالله انْصُر

[يقول بوريا ظننا الحمل ذي معها ذكر]

«وهذه القصيدة نسبها إلى بوريا، ومن عادته في القصائد التي فيهن مافيهن من عتب أو ذم أو بسط ونحو ذلك يكنى بذلك عن الغير في كثير من قصائده.»

يَقُول بُوريا ظَنَنَّا الحمْل ذِي مَعها ذَكَر فَبانَتِ انْثَى بِنْت عَوْدَه وَافِرِه تُشْتَق سُفَر
قَرَّب لَهَا الهَدَاة وَالبَسْطَه وَمَسْفَر لِلزَّقَر شَتمَه كَمَا البُرمَه وصِرمَه والمَخالِيقُ العِزَر
وَخَشمُها مِثْلُ المَراكَه شُوم وَاوْسَع مِن عَكَر كَرِيهَةُ المَنظَر ذَميمَه خَاب مِنهَا ذَا النَّظَر
ماقَوْل بَركَه لاَ وَلاَ من حَد يَفرَح بِالعَوَر أُنثَى وَشَتمَه يامُسلِّم كَيْف ذَا حالَ الكِبَر

مَا الظَّن ذَا وَالوَهم وِينِ الظَّن ذِي مَعَنَا قَصَر عَصِيد مَحيُوسَه عَسَى حَد عَاد شي عِندُه بَصَر
كَم لِلطَّويلَه فِي تَـزَهِّي لِلحَناني وَالـزُّفَـر تَنْقُش وتَفْرُش لِلمُعَرِّس بِالمَلابِس وَالخُمَر
قَفَا الَّذِي تَرجُو وِصالَه بَعْد ما تَمَّ الخَـبَر أَمْسَت حَزينَه باكِيَه مِمَّـا جَرَّى فِيهـا بِشَر
هِرَّه وَسْط حَرقان مَن ذَا لِي يَغسِل لِلزَّقَر مَا حَد سِوَى مَن عَم فَضلُه وَالنَّدَى فاجِر وَبَر
هُو ذِي يُطَهِّرها وَيُصلِحهَا وَيَجْبُر مَاانْكَسَر مَن شَاف الَى غَيرِه فَلَا والله مَاشَافَ الظَّفَر
وَمَن تَعَلَّق بِه رَأَى مِن رَحمَتِه مَاانْعَم وَسَر

[يقول خو محضار حار الذهن]

يَقُـول خُـو مُحضَـار حَـارَ الـذِّهْن فِي ذَا الـوَقْت حَـار
حـارَ الَّـذِي لُـه دَار يُعنَى بِـه فَكَيْف أَهـلُ الـدِّيَـار
والـوَقْت وَاهلُه مَـاتَـرى لا خَـيْر فيـه أَو بِـه خِيَـار
جَـا الـواعِظُ القَلبِي وَقَـال أَرْوِيـد مـافِيـكَ اصْـطِبَـار
دَعْـهـا عـلَى مَـولَاك لاتَجْعَـل مَـعَ الله اخْـتِيَـار
مَـااخْتَـار لَـك هُـو خَـيْر مَـاانْتَـه مَـااخْتِيَـارُك وَالهِـذَار
كُـلِّين بِـرِزقِـه مِن إِلْهُـه مَـن جَـلَس مِـنهُـم وَسَـار
شُفِ المُعُـونَـه هِـي تَجِي قَـدْرَ المَـؤُنَـه شي جِهَـار
فَـانْـظُر لِـواحِـد هُـو وزَوْجَـه فِي امْتِحـانِـه وَالعَسَـار
وآخَـر مَعُـه عِشـرُون فِي بَيتِـه وفِي عَـينِ اليَسَـار
وَالصُّبْح مَعصُـوبَـه ومِن بَعـدَ العِشـا مِتنِـه خِصَـار
يَـلبَس كِسَـا فـاخِـر وفِي رَاحَـه بِـلَيـلِه وَالـنَّهَـار
وَحَـد مُحَكَّـر دُوبِـه أَغْـبَر مِثْـل جِـنِّي فِي عِصَـار
اَلصُّبْـح تَمْـرَه إِن وَجَـدهـا وَالعَشَـا جَعْثُـوث قَـار

صَيْفِي وَصَيْفُه مِن مَوصُوص فِيه حَبَّه مِلْح حَار
وَكِسوَتُه شَمْلَه وَمَحْسَر وَإن تَرَدَّى هُو عَزَار
ذَا مِن قَدَا الدُّنيَا وَامَّا الدِّينُ انَّ اهْلُه خِيَار
إن كَان حِفِّه أَو نَداوَه أَو رُطُوبَه أَو عَسَار
وَكُلُّ مَن لا دِين لُه مَعدُود مِنَ اهْلِ البَوَار
فَكُن مِنَ اهْلِ الدِّين يَصلُح كُلُّ مَا بِك مِن غَيَار
وَالدِّين وَالدُّنيَا تَنَل وَفِي غَد تَلْقَى المَسَار

[قريب باتقرب الناقه]

قَرِيب باتَقْرَب النَّاقَه مِشَقِّ البَعِير * يَركَب علَى ظَهرِها يَشْبَع عَلَيها هَدِير
تَشِل وَتَحمِل وتُنتِج بِالنِّتاجِ الكَثِير * دارَ الفَلَك باتَجِي زِينَه وَقِدْها تَسِير
لابُدَّ بِالعَدْل يُضحِي الطَّرْف يَااحْمَد قَرِير * تَجِي رِجالُ العَوالِق لِي تَقُوم الشَّبِير
وَالاَّ رِجالُ الدَّواسِر أَودهم أَو عَسِير * سُلطَان يَاتِي وَيَحجُم لِلجَماعَة بِزِير
ظَنِّي مَع عامِرِي يافِع وَآل كَثِير * نَبغَى لَهُم كُلُّهم يارَبَّنا وَسْطَ بِير
ربعُ الفَضائِح قِلالُ الاَصْل جِنسُ الحَمِير * كَم جُوف مِن فِعلِهِم وَالقَوْل يَدْهُر دَهِير
كَم مِنْهُم مِنْ مُطَرَّد مَا وَجَد لُه مُجِير * يَاالله دَرَك فَانْتَ لِلاَحْوَال يَاالله خَبِير
وَمَا قَطَعْنا الرَّجا عَن نُصرَتِك يَانَصِير * رَعدِه وَبَرقَه وَجَا مِرْوِس وَشَلَّ الضَّمِير
لِرَبعِ الاَحْلاَق كَم مِن وَغِد مِثلُ الجَشِير * وَالجِلجِلُ اليَوْم فِي المروض يِبَا إلاَّ عَصِير

[بني المصطفى ياحماة الورى]

بَنِي المُصطَفَى يَاحُماةَ الوَرَى * أَرَى سَيرَكُم راجِعًا لِلوَرَا
فَعَارٌ عَلَى كُلِّ ذِي مَنصِبٍ * وَمَرتَبَةٍ سَيرُهُ القَهْقَرَى

رَضِيتُم بِدُنْيا ودَانٍ عَنِ الـ * ـرَّفِيعِ العَلِيِّ وسامِي الذُّرَى
فَشَتَّانَ بَينَ الثُّريا الَّتِي * عَلَت في السَّماءِ وبَينَ الثَّرَى
فَسُحقًا وَقُبحًا لِمَن يَرتَضي * الدَّنايَا ويَرضَى بِنَقضِ العُرَى
أَرَاكُم تَبِعتُم لآراءِ مَن * رَسولُ الهُدَى عَنهُم حَذَّرَا
نِساءٌ وأَحدَاثٌ لايَعقِلُوا * وَلَا يَرجِعُوا عَن ضُروبِ الزَّرَا
ولَا نَظَرٌ فِي العَواقِبِ لَهُم * سِوَى فِي المُبارَاتِ ثُمَّ المِرَا
فَيَا عَجَبًا لِلَّذِي يَرتَضي * لِأَفعالِهِم وَهُوَ مِمَّن يَرَى
فَهَل مِن رَشِيدٍ يَقُومُ لِمَا * بَدا مِن رُسومٍ بِها يُزدَرَى
وَعاداتُ سُوءٍ لَقَد رَسَخَت * وَصارَ لَها بَينَنَا مَظْهَرَا
وأَلْجَت إلى كُرَبٍ وَاغْتِرَابٍ * عَنِ الوَادِ ذِي فَاخَرَ أُمَّ القُرَى
مَهابِطُ آبائِنَا الأَكْرَمِين * وَوادِي الهُدى والنَّدَى والمَطَرَا
لَقَد صَارَ قطانه غُربَاء * وَمِن أَجلِ ذا يَركَبُوا الأَبْحُرَا
بِجاوَة وَالهِندِ أَكْثَرُهُم * مِن السَّعيِ لايَستَلِذُّ الكَرَى
لِمِيرَاثِ أَسلافِهِم تَرَكُوا * وَجَدِّهِمِ الطُّهرِ خَيْرِ الوَرَى

[أهل الزمان كما ترى]

أَهلُ الزَّمانِ كَما تَرَى يامَن يَرَى * حُبًّا وإيثارًا لِأُم حبو كَرَا
جَمعٌ ومَنْعٌ شَأنُهُم وَالخَوْضُ فِي * مَالَيسَ يَعنِي مِن حَدِيثٍ يُفْتَرَى
وَإذا رَأَيتَ لِصُورَةٍ فِي بَعضِهِم * تَجِدِ الحَقِيقَةَ كُلَّها عَينَ الزَّرَا
فَارْبَأْ بِنَفسِكَ عَنهُم وَاتْرُك لِمَا * كَانُوا عَلَيهِ مِن أُمورٍ تُزدَرَى
وَأَقبِل علَى إصلاحِ قَلبِكَ وَانْتَهِج * سُبلَ الرَّشادِ ومَا عَلَيكَ مِنَ الوَرَى
وَاعْمَل لِنَفسِكَ صالِحًا تَنجُو بِهِ * بَعدَ المَماتِ ويَومَ تَأوِي لِلثَّرَى

سُحقًا لِمَن يَرجُو النَّجا وَهوَ عَلَى * مَالَيسَ يُرضَى من تَجرُّأ وَاجْتِرَا
قُبْحًا لَهُ أَوَ مَا دَرَى أَوَ لَمْ يَكُنْ * عِلمٌ لَه أَنَّ الإلٰهَ لَهُ يَرَى
وَتَشاغُلٍ بِأُمورِ لَهْوٍ باطِلٍ * وَلِزِينَةِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ مُؤْثِرَا
فَاقْرَأ لأَقْرَا وَألقِ سَمعَكَ وَاعِظًا * فِيهَا العِظَاةُ لِمَن تَدَبَّرَ أَوْ قَرَا
هٰذا وَيَكفِي المَوتُ فِينَا وَاعِظًا * فَكَفَى كَفَى يَكفِي الَّذِي مِنَّا دَرَى
أَينَ الرِّجالُ المُقتَدَى بِفِعالِهِم * أَينَ السَّلاطِينُ الَّذِي مَلَكُوا القُرَى
أَينَ الأَحِبَّةُ وَالقَراباتُ الَّتِي * كَانُوا وَكَم صَدْرٍ لَنا سامِي الذُّرَى
تَجرِي بِنا الدُّنيَا عَلَى ماعَوَّدَت * مَن لَم يُبَكِّر غادِيًا مِنهَا سَرَى
هٰذا وَتَقْوَى الله أَصلٌ ثابِتٌ * فَالصَّيد كُلُّ الصَّيد فِي جَوفِ الفِرَا
فِيها غِنَى الدَّارَيْنِ فَاعْتَصِمُوا بِهَا * فعراءها ياصَاحِ مِن أَقْوَى العُرَى
وَهِي إِتْيانُ الأَمرِ وَالتَّركُ لِمَا * عَنهُ نَهَى رَبُّ السَّماءِ وَحَذَّرَا
وَاعْبُد إِلٰهَك مُخلِصًا وَمُوَحِّدًا * وَاشْكُر لِمَا أَوْلاكَ حتَّى تَشكُرَا
وَاصْبِر عَلَى نُوَبِ الزَّمانِ وَلَا تَكُنْ * مُتَبَرِّمًا مِنهَا وَلَا مُتَضَجِّرَا
وَارْضَ بِأَحكامِ القَضا مُتَحَقِّقًا * أَنَّ القَلَمَ بِالأَمرِ فِي اللَّوحِ جَرَى
هٰذا وُكُلُّ مُشاهَدٍ فِي الكَونِ مِن * فِعْلِ الإلٰهِ بِغَيرِ شَكٍّ وَامْتِرَا
أَيضًا وكَم مِن آيَةٍ فِي الأُفقِ وَالـ * أَرْضِ ظَاهِرَةٌ يَراهَا مَن يَرَى
وَالنَّفسُ فِيها مِنَ العَجِيبِ عَجائِبٌ * جَلَّ الَّذِي تِلكَ الهَياكِلَ صَوَّرَا
هٰذا ويا بَاغِي السَّلامَةِ وَالنَّجا * سَافِر إِلى ذاكَ الجَنابِ مُبَكِّرًا
دَعِ كُلَّ عائِقٍ وَالعَلايِقِ فَارْمِهَا * فَمَعَ الصَّباحِ تَحمَدُ القَومُ السُّرَى
وَأَمهِد لِنَفسِكَ صالِحًا تَنجُو بِهِ * يَومَ الجَزا وَتَرَى النَّعيمَ الأَكْبَرَا
فِي جَنَّةِ الخُلدِ الَّتِي قَد أُزلِفَت * لِلمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ مِنَ الوَرَى
يا رَبِّ وَاجْمَعنَا وَأَحبابًا لَنَا * فِيهَا وَأَحسِن لِلجَمِيعِ بِهَا القِرَى
فَضلًا وَجُودًا مِنكَ يارَبَّ الوَرَى * وَلِكلِّ مَن فِي الكَونِ حَقًّا قَد بَرَى

ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلَى النَّبِـيِّ مُحَـمَّـدٍ * وَالآلِ والأَصحَـابِ مَا بَـرقٌ سَـرَى
رَبِّ بِـهِ وبِـآلِـهِ مَـع صَـحبِـهِ * اِغْفِـر بِفَضلِكَ مِن ذُنـوبِي مَـاتَـرَى

[ياطالب الأجر في دار الأجور]

يـاطَـالِبَ الأَجـر فِي دارِ الأُجُـور * هَـلُمَّ هـيَّـا إلى سَـدِّ الـثُّـغُـور
وَاصـبِر وصَـابِـر ورَابِط يـافَـتَى * ذَا وَاتَّـقِ الله فِي كُـلِّ الأُمُـور
تُفلِح وَتَـظفَـر بِمَـطلوبِـك قَـرِيب * نـالَ الظَّفَـر وَانْتَصَرَ مَن هُـو صَبُـور
هٰـذا وَيَـا أَهْـلَ بَيتِ المُصـطَفَى * قُـومُـوا وجِـدُّوا إلى حَسمِ الشُّرُور
وَأَحيُـوا دِواثِـر شَـرِيعَـةِ جَـدِّكُم * بِـالحَـالِ وَالمـالِ جُـودُوا يـاصُـدُور
فَـإِنَّـهُ أَتى حِـلُّهـا قُـومُـوا لَهَـا * مَهـلاً فَمـاذَا التَّبـاطِي وَالفُتُـور
أَنـتُـم لَهـا يـاحَـبـائِب وَأَهـلُهَـا * أَنتُم بِهـا أَوْلَى فَقُـومُـوا يـابُـدُور
إِبَّـانُها جَـا وقَـد حَـانَ الـنَّـجـا * وَالشَّمسُ عِندَ المُعانِـد بِالحُجُـور
قَـد أَذْهَبَ الله رِجسَـهُ بِـالفَشَـلِ * نَجمُـهُ أَفَل غَـابَ ما لَـهُ مِن ظُهُـور
وَشَـتَّـتَ الله شَـمْـلَهُ وَانْـصَـدَع * بِحَـولِ ذِي الحَـولِ بُنيَـانُـه وَسُـور
لِـيُـنـفِقِ المـالَ فِي حُـبِّ الإلٰـه * مَن كَـانَ يَـرجُـو تِجـارَةً لَن تَبُـور
بِـدارٍ فِيهَـا الـنَّعِيمُ اَلسَّـرمَـدِي * أَنهَارٌ فِـيـهـا وجَـنَّـاتٌ وَحُـور
يـانـائِـمًا تُـب وبـادِرْ وَانْـتَـبِـه * إِلَى مَتَى السَّعيُ فِي دُنيَـا الـدَّبُـور
دارٌ إذا أَضحَكَتْ تُبْكِي الفَتَى * دارُ الفِتَـن وَالمِحَـن دارُ الـغُـرُور
هٰـذا ونـاقُـورٌ فِي قَـلبِي نَـقَـر * قَـالَ أَبشِر أَبْشِر أَتَى عِلمُ السُّـرُور
جـاءَ الفَـرَج وَانْـزَوَى عَنَّـا الحَـرَج * عَـنَّـا وَكُـلُّ البَـلَايـا وَالشُّـرُور
جـاءَ الهَـنَـا وَالمُنَى مِـن كُـلِّ فَـجٍّ * جـادَ المُـهَيمِن عَـلَينَـا بِـالخُيُـور
فَضـلاً وَإحسَـان مِن عـالِي الـدَّرَج * ذِي الجُـودِ وَالفَضلِ مَـوْلانَا الغَفُـور
فَـالحَـمـدُ لله شُـكـرًا لِـلإلٰـه * مُبـدِي النِّعَم رَبَّنـا الـبَرِّ الشَّكُـور

[أخي إن كنت ذا قلب منير]

أَخِـي إن كُـنـتَ ذا قَـلبٍ مُـنِـيرٍ * فَـعِش بِـالـزُّهـدِ فِي دارِ الغُـرُورِ
وَخُـذ مِنها بَـلاغَـكَ فِي اقْتِصَـادٍ * فَـيَكـفِـيكَ الـقَليـلُ عـنِ الكَـثِـيرِ
وَيَكفِي التَّـمـرُ مَـع ذُرَةٍ وَدُهـنٍ * عَـنِ الـبُرِّ المُـنَـقَّى وَالـشَّـعِـيرِ
وفِي المَلبـوسِ يَكفِي ثَـوبُ قُـطنٍ * عَنِ الكَتَّـانِ مَـع لُبْسِ الحَـرِيـرِ
فَـمَـن نـامَ عـلَى خُـوْصٍ وَخُصٍّ * كَـمَـن نـامَ عـلَى أَعـلَى سَـرِيـرٍ
وَإن تَجنَـحْ لِمَـركـوبٍ فَخُـذ مَـا * تَشَـا يـاصَـاح مِن جِنسِ الحَمِـيرِ
فَـيَـكـفِـيـكَ حِـمـارٌ عَـن بِـغـالٍ * وَعَـن خَـيـلٍ جِـيـادٍ مَـع بَـعِـيرِ
وَإن لَا ثَمَّ حَـاجَـة فَـاطْـوِ سَـيـرًا * فَـإنَّ الـفَـضـلَ يـاذَا فِي المَـسِـيرِ

[يارب ياخير باري]

يـارَبِّ يـاخَـيْرَ بَـارِي * أَقِـل بِعَـفْـوِكَ عَـثَـارِي
إلى مَـتَى ذَا أُدَارِي * مَـن لَـيسَ لِـلودِّ دَارِي
فَـبِـي أَوْلَى وَأَحْـرَى * لُـزومُ شَـأنِي وَدَارِي
وَتَـرْكُ مـالَـيسَ يَـعـنِي * مِمَّـا فِي الـكَـونِ جَـارِي
وَالـبُـعـدُ عَـن كُـلِّ غَـاوٍ * وغَـادِرٍ ومُـبَـارِي
مـعَ الـرِّضَـا بِـالَّـذِي جَـا * مِن فَضـلِ مَـن لِي مُبَـارِي
رَبٌّ كَـريـمٌ رَحِـيـمٌ * سِـرُّهُ فِي الـكَـونِ سَـارِي
فَـذاكَ أَصـفَـى لِـقَـلبِـي * مِـن لَـوْمِ كـلِّ مُـمَـارِي
وَمِـن مُـعَـانَـاةِ خُـلفٍ * مِثـلُ الـذِّيَـابِ الضَّـوَارِي
قَـوْمٌ لِئَـامٌ غِـشَـامٌ * خَـرَّاصَـةٌ وشِـرَارِ
أَشِـحَّـةٌ بُـخَـلاءُ * عـلَى قَـريـبٍ وجَـارِ
لَا يَـرقُـبُـونَ لِإِلٍّ * فِي مُـؤمِـنٍ أَو جِـوَارِ

ولَا يَخافُونَ رَبًّا * بِالسِّرِّ وَالجَهرِ دَارِي
ماشَأنُهُم غَيرَ جَمعٍ * لِلفانِياتِ العَوَارِي
تَرَكَّبَ الجَهلُ فِيهِم * كُلٌّ عنِ العِلمِ عَارِي
إن تَخْتَبِرهُم تَجِدهُم * ما بَينَ بائِع وشَارِي
يا طَالِبَ الفَوزِ بُعدًا * عَنهُمُ وَكُن مُتَوارِي
أَو بَينَهُم ذَا خُمُولٍ * ولَا تَكُن ذَا اشْتِهَارِ
وَأَقبِل عَلَى الله وأَعْرِض * عَمَّا سِواهُ ودَارِ
لِأَهلِ ذَا الدَّارِ وَاصْبِر * وَاعْمَل لِدارِ القَرَارِ
جَنَّاتِ عَدنٍ أُعِدَّت * لِلمُتَّقِينَ الخِيَارِ
كُلُّ الفَواكِهِ فِيهَا * وَأَنْهارٌ فِيهَا جَوَارِي
وَالحُورُ وَالنُّورُ فِيهَا * وَلُؤْلُؤٌ وَدَرارِي
يَاالله بِهَا وَذَوِينَا * مِن كُلِّ صَحبٍ وَجَارِ
بِجاهِ خَيرِ البَرايَا * مِن هَاشِمٍ وَنِزَارِ
عَلَيهِ صَلَّى إِلٰهِي * تَعدَادَ جَرِي الجَوَارِي
وعَدَّ ما لَاحَ بَرْقٌ * فِي غَيْهَبِ اللَّيلِ سَارِي
ومَا تَحَرَّكَ غُصنٌ * مِن الرِّياحِ الدَّوَارِي

[قف على باب الرجاء]

قُل لِمَن قَد ضَاقَ صَدْرًا وَضَجِر * مِن زَمانِ السُّوءِ والخَلفِ المُضِر
قِف عَلَى بابِ الرَّجا يَاذِي الحِجَا * بِاللَّجا وَاسْأَل لِرَبِّك وَانْتَظِر
جُودَهُ الجارِي عَلَى كُلِّ الوَرَى * فَالعَطا وَالجُود مِنهُ مُسْتَمِر
وَإذا مَاالخَطْب أَوْدَى فَاسْتَعِن * بِالَّذِي بِالحالِ مِنَّا مُخْتَبِر
يَكشِفُ الضَّرَّا عَنَّا وَيُزِح * كُلَّ ضَرٍّ وكَذَا الأَمْرُ العَسِر

[أخيواني طال انتظاري]

«يحث أخوَيْه على العودة إلى الوطن من أرض جاوه»:

أُخَيْـوَانِي لَكُم طـالَ انْتِـظارِي * ومِن طُولِ النَّوَى عِيلَ اصْطِبَارِي
أُحَيْبَابِي إلَيكُم زادَ شَوْقِي * ولٰكِن قَد نَأَتْ عَنكُم دِيارِي
أَخِلَّائِي أَراكُم قَد نَسِيتُم * دُروسًا بَينَ هَاتِيكَ السَّوَارِي
فَحَتَّامَ ومَا هٰذا التَّبَاطِي * وطُولُ البُعدِ عَن أَهلٍ وَجَارِ
إذا مِن نَحْوِكُم هَبَّت نَسِيمٌ * غَدا دَمعِي بِصَحنِ الخَدِّ جَارِي
وكِدتُ أَن أَهِيمَ لِفَرطِ شَوْقِي * وَرَبِّي خالِقِي بِالحالِ دَارِي
فَهَل تَحنُو لِمُشتَاقٍ إلَيكُم * مِنَ الأَشْواقِ لَيلُه كَالنَّهارِ
إذا مَا ذِكرُكُم بِالقَلبِ أَرْسِي * أُصَفِّق بِاليَمِينِ وبِاليَسارِ
فيَا حامِد ويَا مُحضَار طَالَتْ * إقَامَتُكُم بِهاتِيكَ الدِّيَارِ
دِيارِ الكُفرِ وَالإلحَادِ فِيهَا * ومَا فِيهَا سِوَى بائِع وَشَارِي
عَلى الدُّنيَا شَتَّات فِي عِنَادٍ * وذِي الدُّنيَا ومَا فِيهَا عَوَارِي
أَلَا قُل لِلمُقِيمِ بِدارِ حَرْبٍ * تَبَدَّلتَ الخَرازَ بِالدَّرارِي
ظَلَمتَ النَّفسَ يامَغرُور جَهْلًا * وأَنْتَ بِذاكَ يَا مَقمُور دَارِي
وظُلمُكَ ظاهِرٌ وَالظُّلْمُ فَاشٍ * فَمَهْلًا لَا تُكابِر لَا تُمارِ
أَرَانَا عَن مَصَارِعنَا غَفَلْنَا * وَغَرَّتنَا المَلابِس وَالسَّرارِي
وَمِلنَا لِلأَغَانِي وَالغَوانِي * وَحُبِّ المَالِ فِي دارِ البَوَارِ

[سفيه مجنون من عدّى زمانه]

سَفِيه مَجنُون مَن عَدَّى زَمانُه تَرَه مثلِي مُبَهلَل مُعَطَّل هِمَّتُه فاتِرَه
فِي سَعيِ دُنيَا دَنِيَّه كُلُّها عابِرَه مَا هَمُّهُ الَّا ثِيابُه وَاللُّقَم وَالمَرَه

مُلقِي عِمامَه وعَذْبِه تَحتَهَا مَسْدَرَه مَايَنشُدُ الاَّ عَلَى مُكحِلِه وَالمَنْظَرَه
وَالمُوس وَالمُشْط لِلتَّسرِيح وَالمِبْخَرَه وَالقِيل وَالقَال دَابُه وَالضَّحِك وَالشَّرَه
يُعَبِّر الوَقْت لاَ دُنيَا ولا آخِرَه هَل مِثْل هٰذا مُفَرِّط يا عَرَب مَسْخَرَه
مَغْبُون ظاهِر مُحَقَّق صَفْقَتُه خاسِرَه شِبهُ البَهائِم وعادَ البُهْمُ مِنهُ أَخْيَرَه
هَل مُرشِد أَو دَال أَو ناصِح لِذِي المَقْمَرَه وَالاَّ فَتَى مِثْل هٰذا مَرَّ عُمرُه تِرَه
مَقْمُور مَن لاَ عَرَف وِردُه مَع مَصْدَرَه فيَا نَدامَتُه عِندَ المَوْت وَالغَرْغَرَه
وَالنَّزْع لِلرُّوح والاَنَّات وَالحَرْحَرَه وَالقَبْر وَامْلاكُه اللِّي فِيه تَتَخَبَّرَه
وَالحَشْر وَالنَّشْر وَالتَّوْبِيخ وَالزَّرزَرَه وَيَوْم تَشْهَد عَلَيْه أَعْضَاه فِي مَحْشَرَه
كَفَى كَفَى المَوْت زَاجِر يَاذَوي التَّبصِرَه وَقَوْل رَبِّي ومَا طٰه لَنَا قَرَّرَه
يَامَن تَمَادَى وَغَرَّتهُ الدُّنا العَابِرَه مَاتَعْتَبِر بِالَّذِي قَبلَك فِي المَقْبَرَه
أَهلَ السَّلْب وَالنَّشْب وَاهْلَ الغِنَى وَالثَّرَه يَارَائِدَ الخَيْر هَيِّءِ الزَّاد لِلآخِرَه
وَاعْمَل لِنَفسِك وَخَلِّ العَجْز وَالسَّمْسَرَه فَكُلُّ ما يَعْمَلُ الإِنسانُ سَوْفَ يَرَه
فِي يَوْم يُجْزَى بِما قَدَّمَه أَو أَخَّرَه يَارَبَّ الاَرْبَاب عَبدُك طَالِبُ المَغْفِرَه
نَادِم علَى ماصَدَر قَد جَاك بِالمَعْذِرَه ظُنُون لُه فِيك يَارَبَّ الوَرَى وَافِرَه
فَاغْفِر لَهُ الذَّنْب يَارَحْمٰن يَاغَافِرَه لا حَوْل لُه لاَ وَلاَ قُوَّه ولاَ مَقْدُرَه
إِلاَّ بِكَ الله يا بَارِيه يَا فَاطِرَه وَاليَوْم قَد جَاك آيِبْ فَارْحَمْه وَاسْتُرَه
وَاهْدِه وعَافِه وَجَنِّبهُ الرَّدَى وَانْظُرَه بِجَاهِ جَدِّي طٰه وَالاَسَد حَيْدَرَه
وَابْنَيْه ثُمَّ البَتُول الحُرَّه الطَّاهِرَه وَآلِه وصَحبِه وَمَن وَالاَهُ أَو نَاصَرَه

عَسَى يَكُن آخِرُ العُمْرِ بِهِمْ أَخْيَرَه

[ألا قل لذي همة قاصره]

أَلاَ قُل لِذِي هِمَّة قَاصِرَه * وفِي الخَيْر دانِيَة فَاتِرَه
أَضَاعَ النَّفائِس مِن عُمْرِه * عَلَى جَمعِ دُنيَا الفَنا العَابِرَه
مَنَازِل دُنيَاك شَيَّدتَهَا * وَأَخْرَبْتَ دَارَك فِي الآخِرَه

[الاعتزال و مجلس الدار]

خَـيْر لَـك خَـيْر لَـك في الـزَّمَن مِن مَجلِسِ الـدَّار
خَـيْر لَـك خَـيْر لَـك وَاحْسَن مِنَ اعْـلَام وَاخْبَـار
خَـيْر لَـك خَـيْر لَـك إن شِئْت تَسْلَم مِنَ اشْـرَار
إنَّ خِـلطَة أُهَـيـلِ الـوَقْـت غِـيـبَـه وَاوْزَار
وإن قَـد بُـلِيت بِـخِـلطَتِـهِـم فَـنـاصِـح لَهُـم دَار
وَارْعَ فِـيـهِـم حُـقـوقَ الله لا سِـيَـما الجَـار
وَاهْـلَكَ اهْـلَك فَـقُـم بِـالحَـقّ فِـيـهِـم فَـهُـم نَـار
بَـعِّـد نَفْـسَـك وصَفِّ الـقَلْب مِـن كُـلِّ الاَكْـدَار
وَالْـزَمِ الْـزَمْ لِـطَاعَـة مَـن خَـلَق خَـلْقَـهُ اطْـوَار
ربِّ خَـيْـرُه عـلَى خَـلْقِـه ورَحْمَـتُـه مِـدْرَار
لِـلخَـطايَـا ولِـلزَّلَّات وَالإصْر غَـفَّـار
يـا إلٰـهَ الـسَّـما يـاعـالِمًـا كُـلَّ الاَسْـرَار
جَمِّـلِ احْـوالَـنـا وَاقْضِ الحَـوائِـج وَالاَوْطَـار
وَاقضِ دَيْـنَ المَـدِينِ الـلِّي مِـنَ الـدَّين قَـد حَـار
وَاغـفِـرِ الـذَّنْـب وَارْحَمْـنـا وَجِـرْنـا مِـنَ الـنَّـار
وَاصْـلِح أَوْلَادَنَـا وَاجْـعَـلهُـم نَـقْـوَه أَخْـيَـار
بِـالـنَّبِـيِّ المُصـطَفَى وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ الاَبْـرَار
أَلْـف صَـلُّوا عـلَى طٰـه الَّـذِي بَـات فِي الـغَـار
وآلِـهِ الـكُـل وَاصْحـابِـه مُـهـاجِـر مَـعَ انْصَـار

[طاب الزمان]

طـابَ الـزَّمـانُ ووَافَى السُّـولُ وَالـوَطَـرُ ... وسـاعَـدَ الـدَّهـرُ لَّـمـا أَسْعـدَ القَـدَرُ
نَصرٌ وفَتـحٌ قَـريبٌ جـاءَ مِـن مَـلِكٍ ... فَـردٍ قَـديـرٍ بِـهِ نَـعـلُو ونَـنـتَصِرُ
وبَـارِقـاتُ العُـلَا والسَّعـدِ قَـد بَـرِقَت ... مِـن أَيْمَـنِ الـوَاد وَالأَفـرَاحِ تَـبـتَـدِرُ
ووَاصـلَ الصَّـدَّ بَعـدَ الهَجـرِ هـاجِـرُهُ ... ذَاكَ الَّـذي غـارَ مِنـهُ الشَّمسُ والقَمَرُ
السَّيِّـدُ السَّـائِـدُ المِفضـالُ عُمـدَتُنَـا ... لَـدى الخُـطوبِ إذا مَـا مَسَّتِ الغِـيَرُ
السَّـالِكُ النَّـاسِكُ المَشهُـورُ مَن حَسُنَت ... أَخـلَاقُـهُ فِي الـوَرَى مـا مَسَّهـا قَـتَرُ
طَـلقُ المُحَيَّـا وهَـطَّالُ اليَـدَينِ ومَن ... نَسمُـو بِـهِ فِي الـوَرَى حَقًّـا وَنَفتَخِـرُ
حَـبرُ العُلومِ وقِسِّيسُ الفُهـومِ وَكَـم ... مِـنهَـا عَـرائِسُ يُـبـدِيهَـا وَيَـبتَكِـرُ
مَن قَـامَ للهِ لَايَـرجُـو بِـذَا غَـرَضًـا ... ولَا تَمِـيـلُ بِـهِ الأَمـوَالُ وَالـبِـدَرُ
قَـرمُ القُـرومِ وشَيـخُ السَّـادَةِ الكُـرَمَا ... الحَـازِمُ العـازِمُ الضِّـرغـامَـةُ النَّمِـرُ
إسحـاقُنا ابنُ عَقيـلٍ ذاكَ عُـمـدَتُنـا ... وعَـينُ إنـسَـانِها مَـن جَـدُّهُ عُـمَـرُ
فَقُمتُ أَفـرُشُ خَـدِّي فِي التُّـرابِ لَـهُ ... وَأَلـثُـمُ الأَرضَ إجـلَالًا وأَعـتَـذِرُ
أَقُـولُ آنَـسـتَـنِي يـا مُـنـتَـهَـى أَمَـلِي ... مِن بَعدِ مـا مَسَّنِي مِن بُعـدِكَ الضَّـرَرُ
جُـلُّ الَّـذِي بِقُـدومِ النَّدبِ أَكـرَمَنـا ... رَبٌّ كَـريـمٌ عـلَى مـا شَـاءَ مُقـتَـدِرُ
أَهـلًا وسَهـلًا بِمَن أَرعَى الـذِّمـامَ لَـهُ ... مَـا ضَـمَّـهُ حضَرٌ مـا ضَمَّـهُ سَـفَـرُ
أَهـلًا وسَهـلًا بِمَن جـاءَ عـلَى قَـدَرٍ ... لِـنُـصـرَةِ الحَـقِّ والإِخـوَانِ يَـبـتَـدِرُ
يَخـوضُ لُـجَّ عُـبـابَ البَحْـرِ مُجتَهِـدًا ... بِـالـعَـينِ تَحـمِـلُهُ الأَلـوَاحُ وَالـدُّسُرُ
ومَـرحَـبًـا بِحَـبيبٍ جـاءَ يَنصُـرُنَـا ... بِـالحَـزمِ مُتَّـزِرٌ بِـالعَـزمِ مُعتَـجِـرُ
فِي عُصبَـةٍ مِن بَنِي الأَتـرَاكِ سَـاطِيَـةٍ ... مِن كُـلِّ مُستَـأسِـدٍ يَسـطُو وَيَعتَكِـرُ
عَسـاكِـرِ اللَّيثِ مَـولَانـا الهُمـامُ إمَـا ... مُ المُسـلِمِـينَ ومَـن لِـلدِّيـنِ يَـنـتَصِرُ
سُلطانُ إسـلامِنَـا المَسعُـودُ مَنهَلُنـا الـ ... ـوُرُودُ والصَّـونُ نِعمَ العَـونُ وَالـوَزَرُ
عَبـدُ المَجيـدِ مَجيـدُ السَّعيِ لا بَـرِحَت ... رَايـاتُـهُ فِي بَـسيطِ الأَرضِ تَـنـتَشِرُ

لازَالَ فَخرًا وعِزًّا لِلأَنامِ بِهِ ... تَحيَى المَعالِمُ والإسلَامُ يَشتَهِرُ

مُؤَيَّدًا بِجُنودِ الله مُنتَضِيًا ... سَيفَ الجِهادِ لِمَن بِالله قَد كَفَرُوا

فَالله يَنصُرُهُ والله يَنظُرُهُ ... حتَّى بِهِ صُبحُ فَجرِ العَدلِ يَنفَجِرُ

ويَجزِي عَنَّا شَريفًا جاءَ عَنهُ بِمَا ... يَسلُو الفُؤَادُ فَنِعمَ الغَيثُ والمَطَرُ

يَاسَيِّدًا حازَ نَيلَ السَّبقِ دُمتَ عَلَى ... كَسبِ العُلَا وبِكَ السَّاداتُ تَفتَخِرُ

كُلٌّ بِمَقدَمِكَ المَيمُونِ مُبتَهِجٌ ... ومُرتَجِي فَضلِ ذِي الإفضَالِ يَنهَمِرُ

فَالحَمدُ لله إذ بِالوَصلِ جُدتَ لَنَا ... فَكلُّ مَا قَد جَناهُ الدَّهرُ مُغتَفَرُ

فَأَصبَحَ النَّاسُ فِي أُنسٍ وفِي دَعَةٍ ... والأَرضُ تَزهُو بِكُم وَالبَدوُ والحَضَرُ

وَالخَلقُ مَا بَينَ مُثنٍ لِلجَمِيلِ لَكُم ... وبَينَ دَاعٍ لَكُم لا مَسَّكُم ضَرَرُ

يَهنَاكَ يَاابْنَ البَتُولِ الطُّهرِ مَرتَبَةٌ ... عَنهَا تَقَاعَدُ رِعدِيدٌ بِهِ خَوَرُ

يَهنَاكَ يَاابْنَ رَسولِ الله مَنقَبَةٌ ... مَا نَالَهَا حاجِجٌ لله مُعتَمِرُ

لا بَل أَهنَى بِكَ الوَادِي سَقَاهُ حَيَا ... مِن الغَمائِمِ مَنهَلٌ وَمُبتَدِرُ

لازِلتَ تَرقَى إِلَى العُلَيَا وَمُدرِكُهَا ... وبِالقَنَا وَالسُّيوفِ البِيضِ تَشتَجِرُ

لازِلتَ بِالحَقِّ تَعلُو كُلَّ مَرتَبَةٍ ... قَعسًا وَمُعتَصِمًا بِالله يَا قَمَرُ

تَصطُو علَى كُلِّ ذِي حِقدٍ وذِي حَسَدٍ ... لِلبَغيِ وَالظُّلمِ لاتُبقِي ولَا تَذَرُ

قُم قَامَكَ الحَقُّ وَاعلُ الحَقَّ تَعلُ عَلَى ... مَن عَقَّ أَو شَقَّ مِمَّن رُوحُهُ هَدَرُ

الله حَاضِرُكُم الله نَاظِرُكُم ... الله نَاصِرُكُم يَرعَاكُمُ القَدَرُ

مَن يَنصُرِ الله يَنصُرهُ ويُثبِتُهُ ... علَى الظَّلومِ بِذَا قَد جاءَتِ السُّوَرُ

وَالعَزمُ قَالِبُ تَوفِيقِ الإِلٰهِ ومَا ... خَابَ الَّذِي لِعَطاءِ الله يَبتَكِرُ

وَالجَدُّ فِي الجِدِّ وَالحِرمَانُ فِي الكَسَلِ ... وَالصَّبرُ آخِرُهُ الأَربَاحُ وَالظَّفَرُ

بِالطُّهرِ أَحمَدَ تَمَّ القَصدُ صَلَّى عَلَيْـ ... ـهِ الله مَا لَاحَ بَرقٌ أَو هَمَى مَطَرُ

وَالآلِ وَالصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُم ... علَى الهُدَى مَن لِدِينِ الله قَد نَصَرُوا

حرف السين

[ذرذير وكتان البندر]

يَـاآل ذَا البَـنْـدَر مَـاأَصْبَـرَكُـم * عـلَى كَـتَّـان وَذَرذِيـر وَحَـاس
لَم يَـزَل يَـقْـرُص فِي أَبْـدانِـنَـا * ومَـعـانَـا فِي مَـكَـان وَلِـبَـاس
قَطُّ لانَـبْـرَح مِـنـه سَـاعَـة * أَو نَهْـنَى نَـوْم مِـنْـه أَو نُـعَـاس
يـا لُـه مِـن جُـنْـد مَـاأَعْـظَمَـه * لايُـقـاوَم أَو يُخـاصَـم أَو يُـدَاس
يـاذَوِي إِلْـف بُـه مَـع خِـبْـرَة * أَرشِـدُونَـا هَـل دَوَا يَـا أَيْ نَـاس
أَو لُـه مِـن حِـيـلَة أَو جُـنَّـة * بِهـا نُكفَـى أَذَى مِنْـه وَبَـاس
كُـلَّمَا زِدنَـا غِـطَاء فَـوْقَـنـا * وَاحْتَجَبْنـا مِنْـه أَوْفَـانَـا اخْتِـلاَس
وإِذا جَـنَّ الـدُّجَـى هَـاج وَجَـا * فِي صِيَـاحٍ مِثْـل قَنْبُـوس وَطَـاس
يَـالَحَـاهُ الله مَـاأَظْـلَمَـه * لَايُمَـثَّـل أَو يُـشَـبَّـه أَو يُـقَـاس
أَيُّهـا الجُنـدُ العَـظِيـمُ رُف بِنَـا * مـابِنَـا يَكْفِي فَبِـالله لَامِسَـاس
إِن تُـرِد سِلْمًا فَخُـد مَـاشِئْـتَـه * وَاعْـدُ عَنَّـا وَاكْفِنـا مِنكَ اللِّعَـاس
لَـيلُنَـا مِـثـلُ الـنَّـهـارِ قَـد غَـدَا * وَبِـأَيْـدِيـنَـا دَوَامًـا فِي فِحَـاس
غَـالِـبُ الآبْـدَان قَـد مَـزَّقَـهَـا * بِمَـنَـاقِـير مُـلِـيـمَـات لِـسَـاس
فَـبِعَـهـدِ الله مَـع عَـاد ثَـمـود * لَاتَمَس أَبـدَانَـنـا أَصـلاً وَرَاس
إِن وَفَـيتُـم لَـيسَ نَـقتُـل مِـنكُـم * أَحَـدًا بِـالـيَـد مِنَّـا أَو مَـدَاس
خَف لِـذِي القُـدرَه وَالبَـطْش وَذِي * السَّـطْوَةِ العُظمَى عـلَى كُلِّ اجْنَـاس

وَاخْشَه فِينا وَرَاعِي عَهْدَهُ * فَهُو رَبُّ الكُل حَيوَانًا وَنَاس
يَامُسَيْكِينُ ابنُ آدَم مَا لَه * رَاحَة فِي هٰذِه خَابَ القِيَاس
كُلَّما رامَ السَّلْوُ فِي بَلْدَة * لَم يَنَل بَل جاءَهُ الأَمْرُ انْعِكَاس
هٰذِهِ الدَّار فَلاَ تَصفُو مَع * أَحَد ذَا شَأنُها كَاسًا بِكَاس
نَقَرَ النَّاقُور فِي قَلبِي يَقُل * عُد وَأرْجِع لَيْس مَاتَشكُوهُ بَاس
فَانْظُرَن فِي المَثَل كَم مِن مُبْتَلَى * بِأُمورٍ ذَهَبَت مِنهُ الحَوَاس
وَلَكُم مِنِ امْرِىءٍ ذِي عِلَّةٍ * أَزْمَنَت وَهْوَ لَها دَابًا يُقَاس
فَاتَّئِد يا ذَا وَفَكِّر وَادَّكِر * وَاشْكَرِ الله عَلَى خَيْرٍ لِبَاس
ذٰلِك التَّقْوَى وَحُسنُ العَافِيَه * يَا لِذَيْنِيك هُمَا الأَصْل وَسَاس
وَصَلاةُ الله تَغْشَى أَحمَدًا * عَدَّ كُتَّان وَذَرذِير وَحَاس
وَعِدادَ القَرْص فِي أَبدَانِنَا * وَاخْتِلافِ الأَيْدِ فِينَا بِالفِحَاس
وعَلَى آلٍ وَصَحبٍ صَبَرُوا * بِقَضاءِ الله مِن خَيرٍ وَبَاس

[يقول خو سقاف ضاقت]

يَقُول خُو سَقَّاف ضَاقَت * يَاالله ادْرِك بِالنَّفَس
نُفسِه قَفَا نُفسِه وَعَدَّى * العُمْر مِنَّا فِي النُّفَس
إِلَى مَتَى يَارَبِّ يَكْفِي * مَا بِنَا يَا رَبِّ بَس
فَاهْلُ العِيَالِ اليَوْم فِي * حَيْرَه وَدَيْرَه فِي الجَرَس
لاَعَيْش يَهنَاهُم ولاَ مَجْلَس * صَفَا إِن حَد جَلَس
وَالأَمْر لَك بَخٍ لِرَاضِي * تُف مِن شَخْصٍ ابْتَأَس
مَن يَسْخَطُ المَقدُورَ خَلّه * ذَاك مِن أَهلِ الجَمَس
يَارَبَّنَا مَاذَا شِكَايَه * وَانْتَ تَعلَم مَا هَجَس

ذَا الاَّ حِكَـايَـه جَـات نُفْسِـه * وَافَـقَـت سـاعَـة فَـلَس
هِي حَـرَّكَت مَـابِي وَعِـنـدِي * اَلحَـال وَالـبَـحْـرُ اعْـتَـكَس
وَالحَـال مَـايَحـمِـل وَزَاد * الـبُرُّ فِي ذَا الـوَقْـت عَس
وَالـسَّمْـن قَـالُـوا كَـالـعَـدَم * وَالـنُّـوب قَـالُـوا مَـا دَبَس
وَالـوَقْـت كُـلُّه مَـقْـت مَـا * يُعجِب وبِـالكَـذِبِ اعْـتَمَس
ولَـعَـاد تُقْضَى فِـيـه حَـاجَـه * مَـن سَـأَلْـتَـه شي عَـبَس
وَكَـخ فِي وَجْـهَـك وَرَد * الـرَّاس مِـنْـك وَاخْـتَـلَس
وَإن شِئْـت مِن حَـد قَـرْض * جَـا يَشْكِي ويَبكِي وَانْـتَهَس
وَإن زَاد مِـنْـك حَـك * عَـنَّف فِي مَـقـالِـه وَالْـتَـبَس
ذا عَـادَة أَهـلِ الـوَقْـت * هٰـذَا دِلَّهُـم شَـتـمَـه قَـسَس
وعَـاد خَـوفُ الـفَـقْـر بَـيْن * الـعَـيْن فِي الـقَـلْبِ اغْـتَـرَس
وَالمَـنْـع مِـنـك وَالـعَـطَا * وَالـضِّـيق عِـنـدَك وَالـنَّـفَس
وَالـصِّـدْق إنَّ الـفَـقْـر خَـيَّم * فِي مَـنـازِلِهِـم جَـلَس
وَقَـال مَـاأَبْـغَى اخْـرُج وَلَـو * جـاءَتِ الـدُّوَل لِي وَالحَـرَس
قُـلنَـا لِمـا يَـافَـقْـر قَـالَ * الـنَّـاس قَـد بَـانُـوا خَـيَس
خَـانُـوا ومَـانُـوا مِـن وَلِي * مِسكِـين خَـذ حَـقَّـه بَخَس
ظَـنُّـوا بِـذَا مَـتْـجَـر وذَا * لَا نَـا بِـنَـفَسِي وَالـفَـلَس
وَمَنْ مَعَـه عَيْنَـيْنْ يَـفْحَـسهُمْ * كَـمِا مَـن قَـد فَـحَس
قُـلنَـا نَـعـدِل لَـك وَتَخـرُج * قَـالْ كُـفُّـوا الـقَـوْل بَس
مَـاأَخرُج سِـوَى إن شي صِـدِق * وَالأَمْـرُ الَّـذِي شُـوْف اعْتَكَس
وَالـكُـلُّ عَـامِـل وَالأَمَـا * نَـه بِـالـدَّيـانَـه وَالـسَّـلَس
وَراقَـبَ الخَـلَّاقَ فِي خَـلْـ * ـقِـهِ وَوَفَّـــى مَامَهَـــس

بَـاأَخـرُج وَلَا بَـاأَعُـود * وَاقْسِم بِـالَّـذِي نَـزَّل عَبَس
وَشَـا يَـرَونَ الخَـيْر بَـعـ * ـدِي وَالتِّجَـارَه وَالنَّفَـس
وَإن تَمَّـتِ الاَّ هٰـكَـذَا * هَـيَّـا اْثْبِـتُـوا لِي يَـاهَيَس
هَـيَّـا جَمـاعَـه لِي مَـتَى * وَالنَّـاس فِي كَـيـلِ العَدس
وَكُـل وَاحِـد مَـنـزِلُـه شَـا * رِع وَيـلعَـب فِـيـه بِـس
حِفَّـه ولِفَّـه مَـا كَـمَـاهـا * طَـاح فِي الـنَّـاس الـفَـلَس
وَلَا الـسَّـبَـب غَـيرُ الـطَّمَـع * قَـلَّ الـوَرَع شَـأنُ الـلَّسَس
أَحْـوَال مَـاتُعجِـب وَسَـل * يَـاصَـاح مَن لِـلنَّبضِ جَس
وَالاَمْـر فِي خَـلقِـهِ إلَى * الخَـالِـق ودَعْ لِـلقَـوْل بَس
وَارْجِـع إلَى شَـأنِـك وَقُـل * يَـا رَبِّ عَـجِّـل بِـالـنَّفَس
هَـيَّـا الـدَّرَك يَـارَبِّ قَـلْـ * ـبُ الصَّبِّ بِالشُّوشِ انْكَبَس
مِـن كَـثْـرَةِ اشْـغَـالِـه وَمِـن * وَقـتِ الخَـسَـاسَـه وَالخَـيَس
فَـاصْلِح لَـه أَحـوَالَـه جَمِـ * ـعًـا فُـكَّ مـا عَنـهُ احْتَبَس
يَـاالله رِضَـا مِنَّـا وعَـنَّـا * إن شَـكَـوْنَـا ضُـر مَـس
يَـاعَـالِمَ الـنِّـيَّـات مِـنَّـا * وَالَّـذِي مِـنَّـا وَجَـس
فَـرِّج عـلَى المَـتـعُـوب وَالْـ * ـمَكْـرُوبِ مَـا بِـه مِن غَلَس
أُنْـظُر إلَـيـهِ اعْـطِف عَـلَيْـه * إذ لِـلوَرَى جُـودُك غَـمَس
وَاغْـنِـه بِفَـضـلِك عَـن عَـبِـ * ـدِك يـا غَنِي مَن بِـه فَـلَس
يـا مَـوئِـلِي كُـن لِي وَبَـ * ـرِّد غَـلَّتِي قَـبـلَ الـيَـبَس
مِـنْ فَيْضِ جُـودِك فَـاغْـنِـنِي * مِـن ضِـيـقِهـا ضَـاقَ الـنَّفَس
عُـذرِي وَضَـح بَحـرِي طَفَـح * وَلَا سَـبَـب ذَا الاَّ الـنُّـفَس
وَلا شَـكَـوْتُ الاَّ إلَـيْـك * إذ هِـي إلَى غَـيْـرِك هَـوَس

وَلَا اطْلُبِ الاَّ مِنْك مَن * يَطلُب لِغَيْرَك قَد بَخَس
نَفْسَه وَهُو قَسَّاس يَطْ * لُب نَفَع يَحصُل مِن قَسَس
وُكُلُّ ذَا الاَّ بَسْط وِانْ * ت أَعْلَم بِما فِي القَلْب وَس
وقَد كَفَى عِلمُك وَكُبَّ * أَهلَ الشَّماتَة وَالحَمَس
وَالبارِحَة صَارِخ صَدَخ * بِالصَّوْت فِي جُنحِ الغَلَس
قَالَ ابْشِرُوا بِالخَيْر وَلَّ * الشُّوش وَانْجَابَ الغَلَس
نَودُ الصَّفا وَالأُنْس * وَالاَفْرَاح وَالاَفْرَاح نَس
وَالحَقُّ وَاهْلُه قَد عَلَا * وَالجَوُّ وَالبَغْيُ انْطَمَس
عَوائِدُ المَوْلَى جَمِيلَه * شَا نُجَدِّد مَاانْدَرَس
مِن عامِرَاتِ الدِّين وَالـ * ـبَاطِل وَحِزبِه قَد وَكَس
جاءَ الهَنا نِلْنَا المُنَى * مِن رَبِّنا جاءَ النَّفَس
وَلَّى الحَرَج جاءَ الفَرَج * مِن كُلِّ فَج ضَاءَ القَبَس
بَتَّ الضَّرَر وَلَّى الكَدَر * وَالخَيْر بِالأَطْلَالِ رَس
يا حاسِدًا مِت غَيْظ * رُح لَك حَسْبُكَ اليَوْمَ الضَّرَس
جاءَت مِنَ الرَّحمٰن زِينَه * بِالصَّفَا الوَقْتُ اعْتَكَس
بِالمُصطَفَى وآلِه نُجُومُ * الاِهْتِدَاء عِندَ الغَلَس
تَمَّتَ أَماني الكُلِّ زَا * لَ الشَّرُّ عَنَّا وَارْتَمَس
وَالخَبُّ وَالشَّيطانُ مِنَّا * قَد تَطَأْطَأَ وَانْخَنَس
صَلَّى عَلَيهِ الله مَا * قَارِي قَرَا سُورَة عَبَس
وَالآلِ والاَصْحابِ مَا * نَابت علَى الاَرْضِ اغْتَرَس
وَخَتمُها يارَبَّنا جُد * بِالمَعُونَةِ وَالنَّفَس
لِاهلِ الثَّقَل لِاهلِ السِّقَل * أَهلِ الحَبَل أَهلِ النُّفَس

* * *

[التبرج والعادات]

زادَ التَّبَـرُّج وَالعـادَات مِن ذِي النِّسَـا ضَـرُورَةُ الدَّيْن وَالـدُّنيَا وحَسْفُ الكِسَـا
قَهـاوٍ لِلَّهْـو وَالغِيبَـة وَكَم مَـن أَسَـا أَقْـوَال وَافْعَال تُـورِث فِي القُلُوب القَسَا
لَاذِكْـر فِيهـا ولَاطاعَـه صَبَـاح أَو مَسَـا فَهَـل عَسَى يـارِجَـالَ الحَيِّ هَيَّـا عَسَـا
نَجْـدَه وَرَدِّه مِنَ السَّـادَات وَالـرُّؤَسَـا يَمْنَـع لِمَن هٰكَـذا مِنهُـن قَـد جَلَسَـا

[الود فارق الناس]

يـاابْنَ لَاسْبَـاط شُـوفـو الـوُد قَـد فـارَقَ النَّـاس
فـارَقَ الـنَّـاس وامْسَى سَـاس مَبْنَـاه يِبْتَـاس
واصْبَـحَ النَّـاس لِي تَـلْقَـاهُمُ اليَـوْم نَسْنَـاس
يُـشْبِـهـونَ النِّسـاء فِي زَيِّهِـم والـتِّـلِبَّـاس
لَابَـصـيـرَه ولا عِـبـرَه بِـسُـكَّـان لِارْمـاس
مـا خَـذَوْا فِي طَـرِيق أَهـلِ البَصيـرَه وَالكِيَـاس
أَهْـل طِيبِ القُلوب أَهْـلِ الـتَّضَـرُّع بِـالَاغْـلَا
سِ الكِـرامِ الـرِّحـام أَهْـلِ البِنـايَـة عـلى سَـاس
الـتُّـقـى والـنَّـقـا مـاقَطُّ تَـلْحَـقـهُـم أَدْنَـاس
دابُهـم فِـعْـل مـايُـرضي مَـع ظـنِّ الإِفْـلَاس
والـقَلَق والحَـزَن والـشَّـوق والـشُّـرب لِـلكَـاس
رَفَـضُـوا الـفـانِيَـة وَالـغَـمْـغَـمَـة والـتِّـرِوَّاس
خَـتـمُـهـا بِـالـنَّـبِي وآلِـه مُجـلِّينَ الَاغْـلاس
لِي عـلَيـهِـمْ صـلاةُ الله بِـتَـعْـدادِ الَانْـفَـاس

حرف الشين

[رسالة إلى علي محمد شمَّاخ وأخيه عبدالله]

يوم الخميس
شهر ربيع ثاني سنة ١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما النَّصرُ إلا مِن عندِ الله العزيزِ الحكيم»

الحمد لله الذي بشَّرَ المؤمنين والصابرين، على لسان رسوله الصادق الأمين، بالفتح القريب والنصر المبين، غير أنَّ لكل نبأ وأجل كتاب ووقت وحين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين.

إلى غريب وطنه وزمنه، المحب فيمن يحب، علي بن محمد، وأخيه الأسعد عبدالله شمَّاخ، ثبَّتنا الله وإياهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وجعلنا وإياهم من أهل الوجوه الناضرة، التي إلى ربها ناظرة، وتعريفُكم وصل، ربشه بال وكثرة اشتغال، تخلَّف الجواب قليل، وأخبار الحذْر كما تسمعون، مجون وشجون، غير أن الفرَج واللُّطف مظنون ومسهون، ولَوائحُه لائِحه، وصوادِحُه صادحة:

نَـفحَـةُ الـرَّحمٰـنِ فِـيـمـا قَـد رَوَوْا * آتِـيَـه حَـقًّـا وإن طَـالَ المَـدَى

ياقَلبُ لَاتَخشَ النَّوازِل * عَوائِدُ الله الجَمِيل .....(الخ)،

وقضية الحبائب نرجو أنها سترت وكفرت عندكم، والدنيا الدنيه أظهرت خيم الكل، والرِّشا والأشا طاح في الكل، إلا مَن رحم الله وقليل ما هُم، ولا حياء ولا مروءة، ولا رئاسة ولا فتوة، ولا عفَّة ولا قوة.

ومع كتابة هذا التعريف، جاءت أبيات تناسب حال أهل الزمان، على لسان العوام، وبألفاظهم حسب المقام، لأن أهل كل زمان لايخاطبون إلا بما يفهمون، ولا يحادثون إلا بما يعرفون، ولا يعرض في أسواقهم إلا بما يشترون، وتلك الأبيات ينبغي أن لايراها من يرى لأن فيها مايقبح ويُزدرى، وإن كان عين الحال بما جرى:

ياعَلِي بِن مُحَمَّد حَار عَقـلُ الَّذِي عَـاش بَيْن خَلْفِ الزَّمَن ذِي مَن عَرَف حالَهُم طَاش
خَلْفَ غائِب وخائِب بِئْسَ مَن خَلِف غَاش خَلْف خالَف حُدودَ الشَّرع وَالصِّدْق بُه مَاش
خَلْف مالُوا عَنِ العَلْيَاء إِلَى جَمعِ الأَرْيَاش مَن خَبَـرهُم وعَامَلهُم وَهُـو نَدب نَبَّـاش
عافَـهُم وَاتَّضح لُـه أَنَّهُم جَهَلَه أَوْ بَاش مَا لَهُم حَظ أَو مَلْحَظ سِوَى فِي التِّلِيَّاش
وَالرِّشَى وَالأَشَى ماعِنْد حَد مِنهُم إن رَاش مَن تَوَلَّى وِلاَيَه جَـار فِيـهَا بِـهَا عَـاش
أَوَ تَـأمَن لِمُسلِم مَال فِـانَّـه وَلُـه هَـاش نَحْن مِنهُـم وَكَم فِيـنَا تَمازِيق وَادْخَـاش
مَـا مُبصّل عَـلى كَـرَّاث يَنْقُـد وَحَشَّـاش لَكِن الاِبْتِلاَء ذَا طَبعُ الاِنْسَـان نَتَّـاش
جَهْـل مُفَـرِّط وَحَبُّ الزَّائِلِ الفَانِي اللاَّش وَالطَّبَع وَالطَّمَع وَالصَّرمَده لِاهلِ الاِرِيَّاش
ذَا يُداهِن وذَا يَكذِب وَفِي القَوْل فَحَّاش لاَ مُعَاوِن وَلاَ ناصِـر عَلَى الحَـق يِنتَّاش
مَن طَلَبْتَه يُعينَك قَال لَك خَش لَك خَاش مايُساعِدَك إلاَّ إن كَان عَلَّقْت قَرْقَـاش
حِين يَظْهَر لَهُ القَرْقَاش جَا لَك ذَرِب بَاش وَقْت مَحْرُوب كَم فِي اهْلِه تَخَارِيق وِادْخَاش
قَد شَقِي كُل عَاقِل بُه وَذُو الجَهْل بُه فَاش وَالخَبَر فِيه لِاهْلِ القَرْش وَالقَش وَالقَاش
مَـا يَلقُون بِـاللِّي هُـو مِنَ المَـال مِحْـوَاش لَو وَقَع فِي الوَرَع مِثلُ السَّرِي وابْن عَيَّاش
أَو فِي المَعْـرِفَـه مِثـلُ المُـزَجَّـد وَخَفَّـاش مَن مَعُه شي وَلاَ هُوشي عَلَى النَّاس قَد فَاش
وَإن تَكَلَّم بِكِلْمَـة قَـال كُلِّين شَـابَـاش لَو يَرُدُّ الجَمَـل بَقْرَه كَـذا عِجْلُها حَـاش
قَـالُوا الصِّـدْق ما قَـالَه وَلاَ ذَا بِفَحَّـاش وَالسَّبَب يـا عَلِي كُلُّه وِلاَيَـاتِ الأَوبَـاش
والتَّرَافُع إِلَى اهْلِ الجَوْر مِن كُلِّ هَوَّاش وُسِّدَ الاَمْر غَيْر الاَهْل مِن كُلِّ خَمَّـاش
إن سَطَع نُور فَجرِ العَدْل مَا شُفْت بَرنَاش مِن خُلوفِ الهَوَى مِن كُلِّ بَاهِت وَبَطَّاش
حَان حِينُ الفَرَج وَلَّى الحَرَج زَالَ الإِيحَاش أَبشِرُوا وَأَبشِرُوا بِالعَدْل شَا يَبْرُدُ الجَـاش
عَـطْفَة نَـظْـرَة يـا مَن بِهـا عَقْلُه طَـاش رَبَّنـا حَسبُنا سَـاعَـه وَذاكَ الضَّـرَر لاَش
وَانْتَـزَح عَن حِمانَـا كُـلُّ بَـاغِي وَهَـوَّاش وَاصْبَحَ الوَاد وَاهْلُ الوَاد فِي زَهْو وِارْعَاش
ذَا وكُـلُّ السَّلامَـه يا عَـلِي فِي التِّدرِوَاش وَاعتِزَالُ العَرَب مَرَّه فَهُم مِثلُ الأَونَـاش
مَن يُخَـالِط لَهُم دِينُـه وَدُنْيَـاه بِهشَّـاش يُـوقِعُونُـه فِي المَحـذُور حَتَّى يَقَـع غَـاش
غَيْر مَن قَد رَحِم رَبِّي كَمِثلِ الَّذِي عَاش فِي النَّعِيمِ المُهَنَّـا بَحْـر ذَا الجُـود دَفَّـاش

مِن علَى الحُب يُطعِم مِن مَساكِين وَاوْحَاش وَاليَتـامَى وَمَن قَد جَـاه هَادِف وَطـرَّاش
يا ابِن صالِح دَرَك حِزْبُ الرَّدَى بَيْنَنا فَاش بَيْنَهُم رَاحَتِ امْـوَالُ المَساكِـين فَشْفَـاش
فَالدُّعَا الدُّعَا طالَ المَدَى يَااهْلَ الاَوْحَاش هَيَّـا هَيَّا بِكُم يَـاكَهْفَنـا إن وَشَيْ وَاش
هَّيا هَيَّا بِكُم نَبْغَى عَـلى الخَصْم مِغبَّاش نَجْـدَة غَارَة شَعْـوَاء بِهَـا الحَيْـد بِنتَّـاش
عَـزْمَـة تُهلِكُ البَـاغِي ويَمشي بِهـا مَـاش هِمَّة تَطحَنُ الطَّاغِي تُخَشْخِشُه خَشْخَاش
مَن لَهَا غَيْرُكُم يَا اهْلَ النَّكَف وَالتِّكِرْبَاش مَن لَهَا غَيْرُكُم كُـونُوا لَهـا حَاضِـرًا بَاش
مَا لَهَا غَيْرُكُم يَااهْلَ الذَّخائِر وَالاَرْيَـاش يا آلَ عَلْوِي ادْرِكُوها وَاكْشِفُوا ضَرَّهَا الفَاش
قَبْـل تَعْمَى نَـواظِـرهَـا وَتَحتَـاج نَقَّـاش وَاسـأَلُوا رَبَّكُم يُجلِي كَدَرهَـا وَالاَغْمَاش
بِـالنَّبِي جَدِّكُم نَحـظَى بِمـا يُبـرِدُ الجَـاش صَلِّ رَبِّي عَلَيْه آلاَف مَا قَد مَشَى مَـاش

[أتى طارق الإعلام]

مرثيَّه في الشيخ العلامة المرحوم عبدالله سعد بن سمير

أَتَى طارِقُ الإعْلامِ وَاللَّيـلُ قَد غَشَى * فَهَـدَ القُـوَى مِنِّي وأَشْجَى وَأَدْهَشَـا
وحَـيَّـرَنِي وَهنًـا وزَادَ تَـوَجُّـعِي * وَأَقْـلَقَنِي بَـل راعَ قَـلبِي وَأَوْحَشَـا
وَكَيفَ وقَـد أَبْدَى لَـدَيَّ وَفـاةَ مَن * غُذِي بِلِبانِ العِلمِ وَالفَضلِ قَد نَشَا
وَأَجْهَـدَ نَفسًـا فِي عِبـادَاتِ رَبِّـهِ * يُرَى أَعمَشَ الأَعْيانِ خامِصٌ لِلَحْشَا
إِمـامٌ هُمـامٌ لَـوْذَعِـيٌّ مُـهَـذَّبٌ * لَقَـد فـاقَ قَفَّـالَ العُلومِ وَأَخْفَشَـا
كَـذا ابْنُ دَقيقِ العِيد فِي غُـزْرِ عِلمِهِ * وَفِي النَّحـوِ كَابنِ الفَـاكِهِيِّ وَأَعْمَشَـا
فَجَـلَّ الَّـذِي أَولاَهُ عِلمًا وَحِكمَـةً * وذٰلِـك فَضـلُ الله يُؤتِيـهِ مَن يَشَـا
فيَـا حُوطَـةَ الأَنْـوارِ حَقَّ لَـكِ البُكَـا * علَى البَحرِ مُنْ مَعروفُهُ فِي الوَرَى فَشَا
وَحُقَّ لِأَهـلِ الـوَادِ يَبكُـو صَبَـابَـةً * علَى نَجلِ سَعدِ الخَيرِ ذِي الفَخرِ مَن مَشَى
علَى قَدَمِ الصِّدقِ الَّذِي يُـرضِي رَبَّنَا * وَأَحْيَى عُلومَ الـدِّينِ فِينَـا وَأَنْعَشَـا

جَلِيسُ العُلومِ المُجتَنِي لِثِمارِهَا * وَتَذلِيلُها الكَشَّافُ عَنهَا إِذَا غشا
فَكَم مِن عَروسٍ مِن طُرُوسٍ أَبانَهَا * وعَن وَجهِهَا بِالنَّصِّ قَد كَشَفَ الغِشَا
مَع أَنَّهُ فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ * لَمُستَهتِرٌ مُستَغرِقٌ فِيهِ مُذ نَشَا
فيَا عَينُ سِحي لاتشحي بِوَابِلٍ * عَلَى مَن بِهِ رَوضُ المَعارِفِ أَرْعَشَا
لَئِن دَفَنُوا تَحتَ التُّرابِ جَمالَهُ * فَما دَفَنُوا العِلمَ الَّذِي عَنهُ قَد فَشَا
فيَا رَبِّ أَحسِن نُزلَهُ وَمَقِيلَهُ * وَبَوِّئْهُ مِن جَنَّةِ الخُلدِ مَا يَشَا
وَأَخلِفْهُ فِينَا بِالصَّلاحِ وَسائِرِ الْـ * ـعِبادَاتِ وَابْرِدْ وَاهِجَ القَلبِ وَالحَشَا
علَى ذَلكَ النَّدبِ العَفيفِ ابْنِ سَعدِنَا * الَّذِي حُبُّه فِي القَلبِ أَرْسَى وَعَرَّشَا
لَقَد رَاعَنا تَرحالُهُ وَانْتِقالُهُ * وَحَيَّرَ لِلأَلبَابِ مِنَّا وَشَوَّشَا
ومَا الدَّهرُ إلاَّ هٰكذَا سُنَّةٌ مَضَت * فَكَم أَفْنَى مِمَّن عاشَ مِنَّا وَعَشْعَشَا
وكُلُّ ابنِ أُنثَى مَيِّتٌ وَابنُ مَيِّتٍ * وقَد ماتَ خَيرُ الخَلقِ أَفضَلُ مَن مَشَى

[قال ابن الأشراف]

قالَ ابنُ الأَشرَافِ يا ما أَهْيَا العَنَف وَالطَّرَش*وَالقَمْقَمَه وَالرِّيَاسَه وَالعِيَا وَالرَّوَش
مَاأَغْبِط سِوَى اهْلِ النَّفَاسَه وَالكَرَم والرَّوَش*وَالبُخْل مَاأَقْبَحَه رَاعِي البُخْل قُربُه وَحَش
وَكُلُّ تابِع خَسَاسِه لَيْت لُه وَسْط حَش*إنَّ الكَرَم وَاد ذِي سَالَت سُيُولُه عَفَش
وَاسْقَى مَساقِيه وَامْسَى كُلُّ عُشْبٍ ارْتَعَش*وَالنَّاس يَاذَا مَعادِن أَو كَنَقدِ البِقَش
رَايِج وزَايِف وكَالبُزْن بُرُوج وكَش*فَالزَّيْن مِنهُم إِذَا حَد جَاه رَحَّب وَبَش
وجَاد بِاللِّي وَجَد وَاكْرَم وَحَيَّى وَهَش*وَالشَّيْنْ إِذَا جَاه وَافِد ضَاق بُه وَانْكَبَش
وَعَبَّسَ الوَجْه مِنْه وَانْدَهَش وَارْتَبَش*وَمَا هِيَ الاَّ سَوابِق سَابِقَه يُوم رَش
هٰذَا وَذَا الوَقْت أَمرَس بِالنِّسَاب الهِيَش*وَصَيَّرَ الكُل مِنهُم قَد دَخَل وَسْطَ حَش
باعُوا جَمِيعَ الوَسَل مِن كُلِّ قَاش وَقَش*شُتُوت ما عَاد حاصِل مَعهُمُ الاَّ حَنَش
وَمَا السَّبَب غَيْر جَوْرِ اهْلِ العُدَد وَالنَّمَش*هُمُ افْقَرُوهُم وَخَلُّوهُم مَقَالِط لَشَش

مَن شَاف مِسكِين غَوَّط لُه وَحَفَر وَرَشّ*وَهَاش مالُه وَطَرَّح فِي عَطِيْفِه وَحَش
عَلَيه مُغْضَب ومُحَرَّب مِثل هَيجِ الهَرَش*وَإن حَد نَصَح أَو تَكَلَّم قَال لُه كُن كَقَش
يا رَبَّ الاَرْبَاب سَلِّم مِن زَمَانِ الوَحَش*ذِي غالِب اهْلِه لَصَص عِيبَان ظَلْمَه غَشَش
خَيَب عَيبَ شُوم خابَ الله ذِيكَ الكِرَش*يارَبِّ عَجِّل جَلاَهُم مِن جَمِيعِ الخِشَش
مَتَى يَقولُون مَعهُم مِن بَلَدنا مَرَش*دارَ الفَلَك جَات زِينَه وَالزَّمانُ انْتَعَش
وَالحَق قَد نَار وَالبَاطِل زَهَق وَانْكَمَش*يَا مَن عَرَف طَلَّقِ الدُّنيا مُناخَ الوَنَش
زَهِدْ كَما مَن زَهِد ما عَاد رَاح أَو غَبَش*لاَ سَار جَاوَه وَلاَ مَسْكَت وَقِبلَه وَكَش
قَانِع وراضِي وَلاَ يَغْبِط عَبِيدَ البِقَش*وَاهْلَ الذَّهَب وَالنَّشَب وَالبَندَقَه وَالنِّمَش
وِيش جَابُوا اهْلَ المَتَاجِر وَالصُّرَر وَالخِيَش*الكُل ماتُوا وَمِن بَعد الغِنَى امسَوْا لَشَش
واِين مَن كَان ظَاهِر بِالخَوَل والحَوَش*وَالمَال وَالعَبْد ذَا وَالزَّخرَفَة وَالرَّفَش
أَضْحَوا بُطونَ المَقابِر بَعدَ ذَاكَ الرَّوَش*يَاوَيْل يَاوَيْل مَن قَد خَان غَيْرَه وَغَش
وَمَن عَلَى بِير لِاهْلِ المَسكَنَه قَد فَرَش*يَا حَسْرَتَه وَالنَّدَامَه فِي مَقامِ العَطَش
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى احْمَد عَدَّ مَاانْهَلَّ طَش*وَالآل وَالصَّحْب مَا ضَائِف لِطارِشِه بَش

[الشحاذ المخدوع]

«وقف سائل بالباب، وبقي ينظر إلى «الخيش» والقباب، ويُلِحُّ في السؤال، مكبرا الظن بالنوال، فجاءت هذه الأبيات تشرح الحال»:

مَن عَبَر شَاف ذِي السِّدَّه وَالاَقْبَاع وَالخِيش وَالتَّزاوِيق وَالحُمْرَة بِالاَبْوَاب وَالرِّيش
غَرَّهُ اللَّوْن حاسِب عِندَنا كُلُّ شي فِيش وَالخَزائِن مِلاَ بِالقَرْش وَالقَاش وَالقِيش
عِندَنَا الاَّ الجَمالَه وَالقَناعَه فِي العَيْش مَا نَبا غَيْر ذا وِيش جَابُوا اهْلَ البِقَش وِيش
جَابُوا الاَّ الكَدَر وَالهَم وَالغَم وَالطَّيْش وَالضَّرَر وَالكَدَر فِي الفَخْسَه مِثْل بَاحَيْش
وِانْتَ يا مَن طَلَب مِنَّا عَطَا لِيش ذَا لِيش سَل عَطَا الفَرْد ذِي جُودُه ضَفَا الفَرْد وَالجَيْش
وَاتْرُكِ اتْرُك عَطَا مِثلِك فَماذَا العَطَا وِيش مَن عَطَى اليَوْم ذِي جِيتَه غَدًا قَال لَك مِيش
رَبِّ سَترَك عَلَى عَبدِك إِلَى ماكَذَا فِيش جَلِّها جَلِّها يا مَن لَها وَسِّع العَيْش
وَالصَّلاةُ عَلَى احْمَد عَدَّ الاَقْبَاع وَالخِيش وَآلِه الكُل وَاصْحابِه وَكَم مِن أَسَد بِيش

حرف الطاء

[أرى الناس في خلط]

أَرَى النَّـاس فِي خَلْط وخَبْط وفِي شَطَط ... وفِي غـايَـةِ الإِعْنـاق وَالإِثْم وَالغُـطَط
ومَـا لَهُم هَمٌّ وَشُغـلٌ سِـوَى الـدُّنَـا ... ولَيسَ لَهُم حِرصٌ عـلَى الـدِّينِ قَطُّ قَط
تَمَلَّكَهُم حُبُّ الحُـظُوظِ وشَهـوَةُ النُّفُـو ... سِ فهَـل مِن بَعـدِ ذٰلِك مِن سَـخَط
تَـرَاهُـم حَيـارَى فِي مَـفـاوِزِ جَهـلِهِم ... سُكـارَى بِمـا هُم فِيـهِ مِن رِحلَةٍ وَحَط
عـلَى السَّوفِ وَالتَّسـوِيفِ فِي أَمـرِ دِينِهِم ... وَكُـلُّهُم يَجـرِي عـلَى ذٰلك النَّمَـط
أَلَا قُـلْ لِمَن يَـدرِي وَيَعـقِـل أَمْـرَهُ ... تَنَحَّ هَـداكَ الله مِن هٰـذِهِ الخُـطَـط
وَشِمْ كُـلَّ عَلْيـا وَاغْنَمِ الخَـيْرَ جُمـلَةً ... وَكُن وَسَـطًا فِي الخَيرِ فَـالخَيرُ فِي الـوَسَط
وَكُن لابِسًـا ثَـوبَ التُّقَى غَـيرَ خَـالِـعٍ ... فَمَن تَـرَكَ التَّقْـوَى فَفِي الشَّرِّ قَـد خَبَط
لَـقَـد حَيَّـرُوا كُـلَّ حَـلِيمٍ وعَـاقِـلٍ ... بِمـا هُم عَلَيـهِ فِيـه مِن ذٰلِكَ الشَّـطَط
تَحَكَّمَـتِ العَـاداتُ فِيهِـم فَشَـتَّتَـت ... قُـلوبَهُـم وَالـكُـلُّ وَاقِـعٌ لِـلغَـلَـط

حرف العين

[عاده أسلافنا ذي يؤثرون القناعه]

عـادَةُ اسْـلافِنَـا ذِي يُؤثِـرُونَ القَنـاعَـة ... مِن كِسَا ما سَـتَر وَالقُوتُ سَـدَّ المَجَاعَـه
صِيْم بِـالصُّبْح وَالكِسْـرَه عَشِيَّه وَسَـاعَه ... يَكتَفِي بَعضُهُم بِـاللِّي وَجَـد وَاسْتَـطَاعَـه
تَمضِي أَوقـاتُهُم بِاللَّيْـل وَالصُّبْـح طَـاعَـه ... لِلَّذي نـالَ كُـلَّ الخَـيرِ مَن قَـد أَطَـاعَـه
فِي صِيَـام وَذِكْـر فِي صَـلاةِ الجَمَـاعَـة ... فِي دُعَـاء وَذُل بِـاللَّجَـا وَالضَّـرَاعَـه
فِي دُرُوسٍ لِعِلْمٍ يَـالَهَـا مِن بِضَـاعَـه ... فِي اكْتِسـابِ المَـزايَـا وَالآدَب وَالنَّفَـاعَـه
مـا لَهُم حَظ فِي مَتجَـر ولَا فِي زِرَاعَـه ... مـا لَهُم هَم بِالـدُّنيَـا الَّتِي هِي كَسَـاعَـه

مَن فُتِح لُه بِشي مِنهَا أَخذ لُه مَتَاعَه مِنه طَالَب رِضَا مَولاَه بُه وَارتِفاعَه
فَالهَنَا وَالغِنَى يَاسادَتِي فِي القَنَاعَة فَهِيَ أَصلُ الرِّضا وَالكَنْزُ خَيرُ البِضَاعَه
فَاقْنَعُوا تَستَرِيحُوا وَاسْمَعُوا يَاجَمَاعَه قَوْل نَاصِح مُحِب يَبذُل لَكُم مَااسْتَطَاعَه

[قال بو شيخ بعض الناس ماهو بضاعه]

قَال بُو شَيْخ بَعضُ النَّاس ماهُو بَضَاعَه إن تُحَمِّلُه سِرَّك عِندَ غَيرَك أَضَاعَه
وَإن عَلِم فِيك ماتَكْرَه فِي النَّاس ذَاعَه وَإن سَمِع فاحِشَه أَو نُكُر أو كَذِب شَاعَه
وَقتُنَا حَيَّرَ العَامِل وَهَالَه وَرَاعَه وَقْت خَائِب وَعائِب ما تَجِد بُه نَفَاعَه
مِن قَرِيب أَو بَعِيد أَو عَاد تَنْفَع شَفَاعَه مَن وَلِي صَاحِبَه خَانَه وَمَانَه وَبَاعَه
قَلَّ أَهلُ الوَفَا ما عَاد حَد فِي الجَمَاعَه غَيْر عَقْرَب وبَا مَحْقَب ودَارُ الخُدَاعَه
مَن طَلَبْتَه مَع حاجَتَك يَنْفَعَك سَاعَه قَال مَانَا خَلِي حتَّى ولَو كَان سَاعَه
جَا تَعَذَّر ويَكذِب قَال سَمْعًا وَطَاعَه صَاح قَلَّ الوَفا فِي النَّاس حتَّى الرَّبَاعَه
خُبْرهُم وَالخَبَر ما عَاد يُعجِب سَمَاعَه خِيَمهُم عَيْف مَايَنْفَع لِحَد مِن نَفَاعَه

[قل لمن في هذه الدنيا]

قُل لِمَن فِي هٰذِهِ الدُّنيَا اتَّسَع * وعَلَى الغَيْرِ بِمَا يُعطَى ارْتَفَع
يَعْ مِن ذَا الدَّارِ يَامَغرُورُ يَعْ * يَعْ مِنها وَالَّذِي مِنهَا جَمَع
أُفٌّ مِنها وَلِمَن يَعشَقُهَا * وَلِحَقِّ الله مِنهَا قَد مَنَع
مِن صِلاتٍ وزَكَاةٍ وَجَبَت * وَلِذِي القُربَى وَأَرحَامٍ قَطَع
كُلُّ مَن قَد حَبَّهَا دَعهُ وَإن * صَامَ أَو صَلَّى وزَكَّى وَرَكَع
غَيْرَ مَن قَدَّمَ مِنها صَالِحًا * طَلَبًا لِلأَجْرِ يَومَ المُجتَمَع

حُبُّهـا رَأسُ الخَـطايَـا كُـلِّهـا * خـابَ مَـن فِي حُبِّهـا مِنَّـا رَتَـع
قَـبَّـحَ الله الـدُّنـا مـابَـقِـيَـت * وَلِـذِي الحِـرصِ عَـلَيهَـا وَالهَلَع
قُـل لِمُـغـتَرٍّ بِهـا فِي زَهْـوِهِ * وبِهـا ازدَاد عُـلُوًّا وَارْتَـفَـع
مِن ذَوِي الغَـوْغَـاء والـضِنَّـةِ وَالْـ * ـفَـخْـرِ وَالعِـزِّ بِـجَمـعٍ وَجَمع
أَوَ مـاعَـايَـنْتَ حـالَـةَ مَـن مَضَى * مِن ذَوِي الجاهَاتِ فِيهـا وَالضِّيَع
وَالَّـذِي فِيهـا بَنَـوْا وَاسْتَـوطَنُـوا * لِصِيـاحِهـا العَـوالِي وَالمِنَـع
تَـرَكُـوا مـاجَمَعُـوا فِيـهـا وَمَـا * شَيَّـدُوا فَـازْهَـد فِي الـدُّنيَـا وَدَع
وَاذْكُـرِ الـنُّـقـلَةَ عَـنهَـا وَادَّكِـر * وَاخْشَ ربَّ الـكُـلِّ يَـوْمَ المُـطَّلَع
يَـوْمَ لايَـنـفَـعُ مـالٌ أَو بَـنُـونٌ * يَـوْمَ يَلقَى الكُـلُّ مِنَّـا مـاصَنَـع
يَـوْمَ كَـشفِ الـسِّـترِ عَـمَّا نُخفِـهِ * يَـوْمَ لا تَنفَـعُ شَكْـوَى أَو جَـزَع
يـاقَـرِينَ السُّـوءِ يـاعَبْـدَ الهَـوَى * وَالـدُّنـا وَالنَّفْسِ يـاجَمَّ الطَّمَـع
كَـيفَ لا تَـذكُـرُ لِـلمَـوتِ وَمَـا * بَـعـدَهُ مِـن كُـلِّ هَـوْلٍ وَفَـزَع
إِنَّ وَعـدَ الله حَـقًّـا فَـانْـتَـبِـه * وَأَسـرِعِ الرُّجْعَي مَع مَن قَد رَجَع
وَاغْـتَنِم سـاعـاتِ عُمـرٍ تَـنقَضِي * لَـيسَ فِي عُمـرٍ قَـصـيرٍ مُتَّسَـع
آئِـبًـا مِـن كُـلِّ ذَنـبٍ وخَـطَا * طـالِـبًـا لِـلعَـفـوِ مِمَّـا قَـد وَقَـع
وَفْـقَ مَـا قَـد قَـالَ فِي تَـنـزِيـلِهِ * يَـا عِبَـادِي رَحْمَـةُ المَـوْلَى تَسَـع
قِف عـلَى بابِ الـرَّجـا وَاسْـأَل تُحَب * نَـالَ خَيْـرًا مَن عَـلَى البـابِ قَـرَع
يـاإِلٰهِي يـاغِيـاثِـي جُـد عَـلَيَّ * بِـالـرِّضَـا وَاسْـتُر وغَطِّ مَـااتَّسَـع
مِـن عُـيـوبٍ وذُنـوبٍ قَـادَنِي * نَحوَهَـا حِـدَّةُ حِـرصٍ وَطَمَـع
رَبِّ فَـارْحَمْنَـا جَمِيعًـا وَاكْـفِنَـا * كُـلَّ هَـوْلٍ هـائِلٍ يَـومَ الفَـزَع
وَاخْتِمِ الـعُـمـرَ بِـخَـيرٍ وَقِنَـا * شَرَّ مَـا تَـقـضِيـهِ حَـتَّى لا نَـقَـع
وصَـلاةُ الله تَـغشَى المُـصـطَفَـى * مـا هَمَـى وَدْقٌ ومَـا بَـرْقٌ لَمَـع
وعَـلَى الآلِ وصَـحـبٍ وَالَّـذِي * بَـعْـدَهُـم مِمَّـن تَـأَسَّى وَاتَّـبَـع

[يقول بو علوي البارح]

يَـقُـول بُـو عَـلْوِي الـبَـارِح * بَـرْقُ الحِمَى فِي الـدُّجَى يَلْمَـع
ذَكَّـرنِي الـبـارِقُ الـلَّائِـح * لَـيـالِي الـوَصْـل وَالمَجْـمَـع
وَالـبُـهـكَلِي الـغـانِي الـفَـارِح * غُـزِيّـلُ الـرَّمـلَة الأَتْـلَع
عَـذبُ اللَّما ذُو البَهـا الفَـاضِح * مَـن لِـلمَـحـاسِـن لَهَـا جَمَّـع
فَـالشَّمسُ مِن نُـورِهِ الـوَاضِـح * مَـاالبَـدْر مَـاالفَجْـر لِي شَعشَـع
كَـم لِي قَـفَـا فَـاتَـنِي سَـابِـح * وَرَا الأَثَـر دَوَّر لُـه وَاتْـبَـع
مِـن وَاد إِلَى وَاد كَـالـسَّـائِـح * فِي عَـشْـقَـتِـه عَـلَّ أَن يَـرْجَـع
فَـالقَلْب مَـا هُـو لِحَـد سـانِـح * وَلَا فِي الـغَـيْر لُـه مَـطْمَـع
أَلَا إِلى نَـحـوِكُـم طَـامِـح * بِـعِـشـقِـكُـم دائِـمًا مُـولَـع
وَشَـاهِـدُ الحَـال بُـه وَاضِـح * يَـشـهَـد بِـذا وَاكْـفُ المَـدمَـع
فيَـا حَبيبُ انْـظُرِ الـصَّـالِـح * فِي عـاشِقِك وإن تِبَـا يـدفَـع
حـالَـه ومَـالَـه فَـهُـو طـارِح * وَلـعَـاد فِي ذَاك لُـه مَـرجِـع
قُـل لِي جبا فَـالعَمَل نَـاجِح * إن عَـاد شي طِب بَـا يَـنْـفَـع
إِلَى مَـتَى يـارَضي نَـازِح * وَكَـم تُمـاطِـل وَكَـم تَمْـنَـع
رَثْـوَه لِمَـن دَمْـعُـه طَـافِـح * يَـاطَـيِّـبَ الأَصْـل وَالمَـنْـبَـع
فَـبِـاللِّقَـاء يَـنـطَفِي الـرَّاشِـح * عَـن مُهـجَـةِ الشَّـيـق المُـوْجَـع
إِذ بُـعـدُكُـم سُـمُّـهُ الـذَّابِـح * وَالـقُـرْب تِـريـاقُـهُ الأَنْـفَـع
عَسَى مُـلَبِّي لِـذِي الـصَّـائِـح * أَو حَـد لِهَـذَا الـنِّـدا يَـسْـمَـع
كَـم لِي وَنَـا هـائِـم نَـازِح * عـلَى الـوُجَن سَفـحُ المَـدمَـع
نَـادِ بِـيَـارَبِّ يـافَـاتِـح * بَـيْـنِي وبَـيْنَ الحَـبِـيـبِ اجْمَـع

زادَ ارْدَفَ الـبـارِحَـه صَـادِح * فَـالآن سُحُبُ الـفَـرَج طَـلَّع
وَكُـلُّ مَـا تَـبْتَـغِي صَـالِـح * وَواصِـل الحِـب بِـالمَـرْبَـع
وَالـيُسْر جَـاء وَالـعَسَر رَايِـح * دَلَّى الـعَـطا فَـوقَـنَـا بِـارْبَـع
دَع عَـنـكَ تَـدبِـيـرَكَ الـقَـادِح * تَـدبِـير مَخـلُوق مَـا يَـنْـفَـع
كُـن لِـلسَّـوَى وَالهَـوَى طَـارِح * وَشَـهْـوَةَ الـنَّـفْس لَا تَـتْـبَـع
فِي الخَـيْرِ كُـن غَـادِيًـا رَائِـح * وَدَبِّـرِ الأَمْـر فِي المَـصْـرَع
وَاسْتَحْيِ مِن شَيْبِـكَ الـلَّائِـح * وَارْجِـع إلى خـالِقِـك وَافْـزَع
وَأَسـتَـغـفِـرُكَ رَبِّ يـامَـانِـح * يَـا مَـن لأَقْـوَالِـنـا يَـسْـمَـع
عَـن إصْـرِنـا رَبَّـنـا سَـامِـح * مِـن قَـبْـل نُمْسِي فِي الـبُـلْقَـع
وَقَـبْـل خـاسِر وذَا رَابِـح * يَـوْمَ الـتَّـغـابُـن فِي المَـجْـمَـع
يَـوْمَ الـفَـرَق وَالعَـرَق رَاشِـح * وَيَـوْمَ الأَصْـوَات لَـكَ تَخْشَـع
وصَـلِّ مـارَفْـرَفَ الـلَّائِـح * عـلَى الَّـذِي لِـلوَرَى يَـشْـفَـع
اَلْمُـصـطَفَى المُجتَبَى الـفَـاتِـح * أَحْمَـد ومَـن كَـان لُـه يَـتْـبَـع

[وصل الوجيه الأريحي]

وَصَـلَ الـوَجيـهُ الأَرْيَحِيُّ الأَلْمَعِي * اِبـنُ الجَـمـالِ الـلَّوْذَعِـيُّ المُـودَعِ
نَسلُ الكِرامِ أَسـلافِنا سَـاداتِنَا * النَّـاسِكِـين السَّـالِكِـينَ المَشْـرَعِ
زَارَ المَـعـاهِـدَ وَالمَـعـابِـدَ وَانـثَنَى * بِفَضائِلِ نَحوِ الحِمَـى الأَمْنَـعِ
فَنَفَى الكُـروبَ عنِ القُلوبِ بِـوَصْلِهِ * وَشَفَى وَأَبْهَـجَ كُـلَّ قَلبٍ مُوجَـعِ
وَحَـظِى بِسِرٍّ نَـالَـهُ أَسْـلَافُـهُ * يَهْنَـاك زَاكِي المَحتَدِى وَالمَنْبَعِ
وبَـخٍ بَخٍ مـا نِلتَ يـاابْنَ مُحَـمَّـدٍ * وَظَفِـرتَ بِالقَصْـدِ العَزِيـزِ الأَرْفَعِ
تَـمَّ المُنَى وحُبِيت مِـن كَنـزِ الـغِنَى * لِـمَـوَاهِـبٍ لَيسَت تُنَـال لِـطامِـعِ
نَفَحَـاتُ رَبٍّ بِـالعَـطـا مُتَـطَـوِّلٌ * سُبحانَ ذِي الفَضلِ العَظِيمِ الأَوْسَعِ

تِلكَ الـزِّيـارَةُ بِـالبَشـائِـرِ أَعْلَنَت * حَصَلَت بِها كُـلُّ المَطالِبِ أَجْمَـعِ
نِـعَـمٌ مِـن الـرَّحْمٰـنِ أُولاهَـا فَـتَى * بِسَـوابِـقٍ مِنـهُ لِـذاكَ الـيَلْمَـعِ
لازِلتَ يَـاابْنَ الأَكْـرَمِـينَ إلَى العُـلاَ * تَـرْقَى بِجِـدٍّ وَاجْتِهـادٍ مُسْـرِعِ
تَتْـرَى عَلَيكَ مِن الـرَّحيمِ عَـوَاطِفٌ * تُـهـدَى إلَى نَحـوِ الجَنـابِ الأَمْنَـعِ
وَبِحـامِـدٍ حَقًّـا تَـنَـل لِمَحـامِـدٍ * فَـالسِّرُّ فِيكُم يـاآلَ حـامِـدٍ مُـودَعِ
ولِحـامِـدٍ مَـع أَحمَـدٍ كُن نـاصِـرًا * ومُـظاهِـرًا وَاسْـعَ عَلَيهِم وَانْفَـعِ
وَإذا عَـزَمتَ مُسـافِـرًا وَمُيَمِّمًـا * نَحـوَ مَنِيبَـار فَـأَوْجِـز وَأَسْـرِعِ
نَـحـوَ تَـرِيـمٍ بَلدَةٍ مَـا مِـثلُهَـا * مِن بَعـدِ ما قَـد فَضَّلُوا مِن مَوْضِعِ
لاَ تَلْهَ عَن تَـذكـارِهَـا ودِيـارِهَـا * جَـاءَ مِنَ الإيمَانِ حُـبُّ المَـرْبَعِ
أَوَ لَـيسَ عِنـدَ ذِكـرِ مَكَـةَ ذَرَفَت * عَـينُ الرَّسـولِ المُصطَفَى بِـالأَرْبَـعِ
فَـاذْكُـر مَعـادَكَ يـاحَبِيبِي وَاحْتَفِـل * بِالأَهْـلِ وَالإِخْـوانِ كُـلٌّ أَجْمَـعِ
صِـلهُم وَوَاصِـلهُـم وَلاَ تَـنْسَى لَهُـم * وِدًّا وَقُم بِـالحَـقِّ فِيـهِم مُسْـرِعِ
يَـرضَى عَلَيكَ الـرَّبُّ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ * وَبِـذاكَ تَبلُـغُ مـا تَـرُومُ وَتَـدَّعِي
ثُمَّ الصَّـلاةُ عـلَى الـرَّسـولِ مُحَمَّـدٍ * خَـيرِ النَّبِيِّـينَ المُقَفَّى الشَّـافِـعِ

حرف الفاء

[ياولد زين يهناك]

يَـاوَلَـد زَيْن يَهنَـاكَ الـظَّفَـر بَـالمُتَـرَّف * الخَـرودِ الـوَدُودِ البَهْكَـلِي المُهَفْهَـف
غايَةُ القَصْـد وَالمَأمُـول مِن كُلِّ أَهْيَف * سِنُّه أَربَعَ عَشَر تَقرِيب وَاهْلُه بِهِ اعْرَف
قَرِع مِن خِيْل ماهُو تَمْر مِن زِير قَد سَف * فَرْق بَينَ الرُّطَب وَالتَّمْر لي هُو مُقَلَّف
دُمْت فِي نِعمَةِ المَوْلَى وَبِـالخَيْر تُـوصَف * بِالخِصالِ الحَمِيدَه بَينَ الاَصْحَاب تُعْرَف

لَك فِي الخَيْر وَاهْلِ الخَيْر مَسْكَه مَع شَف لا بَرِحْت وَلَا عَدَّيْت تُعطَى مَلَا الكَف
سِرُّ الآبَـاء سَرَى حتَّى لَحِق مَن تَخَلَّف نِعمَ الاَخْيَار كُلُّ مِنهُمُ احْسَن وَاكْلَف
حَي زَام مَضَى مَعهُم بِصَفـوِه مُـطَرَّف وِانْت وُدَّك طَمَى مَاطِرُك فِي الـخَيْر مَا كَف
كِفَّتُك راجِحَة فِي الخَيْر وَالوَزْن مَا خَف صِدق ذَا وَالعَلِي عالِم بِما قُلْت وَاعْرَف
مَن فَعَل زَيْن يَاابْنَ زَيْن مَا قَد تَحَسَّف وَالَّـذِي مافَعَـل يَحْسَر وَيَنْدَم وَيَـاسَف
مَن يُقَـدِّم وَجَد فِي يَـوْمِنا الكُـل نَلْتَف يَـاإِلْـهَ السَّـمَاءِ اقْبِـل عَلَينَـا تَعَـطَّف
يَـا لهَنـا وَالمُنَى مِن قَبْـل يـارَبِّ نَتْلَف وَالمُحِبُّ الوَدُود نِعمَ العَفيفِ الَّذِي عَف
عَبدُكَ اجْعَلهُ عَن طُرقِ الهُدَى مَاتَخَلَّف حُبُّ آلِ النَّبِي ما قَطُّ لُه عَنْه مَصْرَف
مَذهَبُه دَاب لُه مِن جُملَةِ النَّاس يُعْرَف

[طوبى للمتقين]

أَفاضَ على الأَرْواحِ مِن فَيْضِهِ الوافِي فُيُـوضَـاتِ أَنْـوارٍ وجُـودٍ وأَلْـطَافِ
فَهـامَتْ بِـهِ وَاسْتَغْـرَقَت فِي شُهُـودِهِ وغَـابَتْ عَن الاَكْـوانِ جَمعًـا وَأُلَّافِ
وَأَلْقَت عَصـاهـا واسْتَقَرَّ لَهـا الثَّـوَى بِحَضْـرَةِ تَقْـدِيسٍ وقُـرْبٍ وَإِسْعَـافِ
وأَضْحَت عَـلى حُبِّ الحَبيبِ مُقِيمَـةً فكَـانَ لَهـا حَسْبًـا وكَـانَ لَهـا كَـافِي
ومـا حُبُّهـا والشَّـوْقُ إلاَّ لِـذَاتِـهِ ومـا ذاكَ لِلجَنَّاتِ أَو عَيْشِهـا الصَّـافِي
نُفُوسٌ سَمَتْ حتَّى تَزَكَّت فَشَـاهَدَتْ جَـلالَ جَمـالٍ ظَـاهِـرٍ لَيْسَ بِـالخَـافِي
فَكـانَت لِجَـذْبِ الفَيْضِ مِمَّن يُفِيضُـهُ مَحَـلًّا ومِغْنـاطِيسَ مَعْمُـورِهِ العَـافِي
فَـطُوبَى لِعَبْـدٍ مُـوثِـرًا لِمَلِيكِـهِ لِمَـأْمُـورِهِ يَـأتِي لِمَـنْهِـيِّـهِ نَـافِي
فهٰذا هُوَ المَخْطُوبُ مِن واسِعِ النَّـدَى وهٰذا هُوَ المَوْهُوبُ مِن ذِي العَطا الوَافِي
لَقَـد سَبَقَتْ حُسْنَـاهُ مِمَّـن نَـوَالُـهُ وإِحْسَـانُـهُ لِلعَـالَمِـينَ إِذَنْ ضَـافِي
فَسَبْـقُ سَعَـادَاتٍ كَـذاكَ شَقَـاوَةٌ عَلَيْـهِ يَدُورُ الشَّـانُ حَسْبُـك ذا كَـافِي

إلهي بِحَقِّ اسْمَـاكَ والـكُتْبِ كُلِّهَـا وبِـالأَنْبِيـا والأَوْلِـيـاءِ وأَسْـلَافِي
تَفَضَّـل بِغُفـرَانِ الـذُّنـوبِ جَميعِهَـا وكُـلِّ قَبيـحٍ مِن خَـطأٍ وإسْـرَافِ
وقَفْنَـا عـلَى أَعْتـابِ جُـودِكَ سَيِّـدِي فَجُد ياكَريمَ الصَّفْحِ وَامْنُن بِـإسْعَافِ
وثَبِّتْ إلَـهَ العَرشِ أَقْـدامَنـا عـلَى الـ ـصِّـراطِ السَوِيِّ وَاكْفِنـا جَفْوَةَ الجَـافِي
إلَـهَ البَـرايَـا كُلِّهـا لاحَـرَمْتَنـا وأَوْلادَنـا وَالـوالِـدَيْـنِ وأُلَّافِ
رَوائِـحَ جَنَّـاتٍ أُعِـدَّت لِمُتَّـقِي عِبـادِكَ مَن خُصُّـوا بِقُـرْبٍ وإزْلَافِ
وأَحْسِن خِتـامَ الكُـلِّ مِنَّـا وَكُن لَنـا مُعِينًـا وعـامِلْنَـا بِجُـودٍ وأَلْـطَافِ
تُخَلِّصْنـا مِـن أَسْرِ نَـفْسٍ وشَـهْـوَةٍ وأَدْواءِ قَلْبٍ مـا لَهـا الاَّ انْتَ يـاشَـافِي
إلَيْـكَ تَـوَسَّلْنـا بِـأَسْنَى وَسِيـلَةٍ مُحَمَّـدٍ المَبْعـوثِ الحَـاشِرِ القَـافِي
عَـلَيـهِ صَـلاةُ الله مَـاانْهَلَّ وَابِـلٌ ومـا كَـرَّرَ التَّـالُـونَ سُـورَةَ إيـلَافِ

[يقول بو بصري على الدنيا العفا]

يَقُول أَبو بَصْرِي علَى الدُّنْيا العَفا يَااهْلَ الوَفَا يَكْفِي كَلامُ الله فِيها والحَبيبِ المُصطَفَى
تُف لَها تُف مُناخِ البُؤس هَل في ذَا خَفا يَااهْلَ الحِجَى واللُّب يَكْفِي ماأَتَى فِيها كَفَا
لِمَن تَدَبَّر آيَ رَبِّـهِ وهُو مِن أَهْـلِ الصَّفَا يـاراسِيًا في بَحْـرِ غَيِّهِ لاَ مَتَى هٰـذا الجَفَا
إلى مَتَى ياصَاح فِي قَوْلِكَ وفِعْلِكَ مُسْرِفَا غادِي ورائِح في المَعاصي بِالظَّواهِر والخَفَا
طالَ التَّباطِي والتَّقـاعُد والتَّبـاعُد واللِّفَـا مِن المَقاصِد والمَراشِد ذِي بِها كُلُّ الشِّفَـا
هيَّا بِنا نَبْكِي علَى أَنْفُسِنا ونَـطْلُب لِلعَفَا مِنَ المَـآثِم والجَـرائِم والعَـظائِم والخَفَـا
زادَت قَسـاوَتُنا وكُـلٌّ قَد تَجَـرَّى وَاسْرَفَـا مِلْنا إلى الدُّنْيا وحِدْنا عَن طَريقِ أَهْلِ الوَفَا
وكُلُّ ذِي الدُّنْيـا وما فِيهـا جَميعًا زُخْـرُفَا أَيْنَ الَّذِي لِلدُّورِ فِيها والصَّياصي زَخْرَفَا
وجَمَّعَ الاَمْوالَ وَاسْتَصْفَى النَّفائِس مُتْرَفَـا بَادُوا جَميعًا أَصْبَحُوا بَطْنَ المَقابِرِ في الحَفَا
والآخِرَةُ خَيرٌ وأَبْقَى فَـافْهَمَنْ ذا وَاعْرِفَـا والسَّاعِ ياطالِب نَجاتِك جَدِّدِ العَزْمَ اصْرِفَا

إلى سَبيلِ الرُّشْد وَاقْصِد مَنْهَجَ ارْبابِ الصَّفَا ثابِر علَى الطَّاعَة ولا تَبْرَح علَيْهَا عاكِفَا
وَالقَلْبَ نَزِّه عن سِوَى الله وَاشْهَدْهُ حَسْبُك وَكفى ثِق بِهِ لاتَلْفِت لِغَيرِه شُف نَظْر غَيْرِه جَفَا

لارَبَّ غَيرُه يُرْتَجى هَل شَك في ذَا أَو خَفَا وَاشْهَد جَمالَه مَع جَلالِه في البَدائِع قَد طَفَا
وَاذْكُرْه كَيْ يَذْكُرَك لاَتَبْرَح بِذِكْرِه مُشْغَفَا اِجْعَلْه بُدَّك ياعَزيزِي وَاسْتَقِم تَلْقَى الشِّفَا
وإذا النَّوائِبُ بِكَ أَلَّت فَادْعُ بِاسْمِه وَاهْتِفَا قُل ياسَرِيعَ الغَوْث غارَه تُدْرِكَنْ مَن قَد هَفَا
يَأْتِيكَ مَعْروفُه فَكَم بِالفَضْلِ والخَيْرِ أَسْعَفَا هٰذا وبَاسْتَعْطِف لِقَلبِي عَلَّ لَهُ أَن يَعْطِفَا
يَرْجِع إلى مَوْلاهُ يُقْلِع مِن ذُنوبِه وَالجَفَا ياقَلْبُ فُقْ مِن رَقْدَتِك إلى مَتَى يَكْفِي كَفَى
وَاسْرِع إلى مَوْلاك وَجِّهْ وَجْهَ قَلبِك وَاصْرِفَا وَاذْكُر مَجِيءَ المَوْت ثُمَّ القَبْر ثُمَّ المَوْقِفَا
عَسَى لَعَلَّك تَنْتَبِه يامَن علَى النَّفْسِ أَسْرَفَا تَنْهَى لِنَفْسِك عَن هَواهَا والتَّمادِي واللَّفَا
لايَقْنَطُك ذَنْبُك فَرَبُّكَ كَم غَفَر كَم قَد عَفَا فَانْظُر مَقالَه ياعِبادى في كِتابِه وَاعْرِفَا
وَاعْكُف علَى بابِه وقُل ياذاالعُلَى ارْحَم مَن هَفَا عَبْدُك أَتَى تايب وهارِب مِن ذُنوبِه والجَفَا
نَادِه بِفَقْرِك وَاضْطِرارِك بِالظَّواهِر والخَفَا وسَلْ لِما تَرْجو فَفَضْلُه لِلبَرِيَّة قَد ضَفَا
ياحَيُّ ياقَيُّوم عَجِّل بِالعَوافِي والشِّفَا لِامْرَاض قَلْبِيَّة كَفَى عِلْمُك بِها رَبِّي كَفَى
ولا تُؤَاخِذْني بِذَنْبِي بِالرَّسولِ المُصطَفَى صَلَّى علَيْهِ الله مابَرْقُ الدَّجاجِي رَفْرَفَا

[رب لطفك علي]

رَبِّ لُطفَك عَلَيَّ يَاالله كُون مَلْطُوف رَبِّ فَانْظُر إلَيَّ إنِّي مِنَ الوَقْت مَكْلُوف
حَسَّ قَلبِي قَسَا مِن شُوم مَكْسَبِه مَكْسُوف ذَا وَطَرفِي مِنَ اشْغالِي وَ شَاغِلِي مَطْرُوف
شُوف بِاعْيَان رَاسِي وَاعْيُنُ القَلْب مَا شُوف كُلُّ مَن قَد غَدا فِي وَقْتِنا اليَوْم مَعْرُوف
قَبْل تَمكِين لُه عُدُّه عَنِ البَاب مَصْرُوف فَالمَعارِف صَوارِف سُمٌّ ناقِع وَمَرْدُوف
فَارْمِ بِالقَيْد وَاتْرُك كُلَّ صَارِف وَمَأْلُوف وَاتْرُكِ الرَّسْم وَاعْمَل وَاجْعَلِ الطَّرْف مَكْفُوف
عَن سِوَى الله وَالْزَم بَاب بِالخَيْر مَوْصُوف يَامِسكِين أَنَا لَا صُوف قَد كُنت أَو قُوف
لَا وَلَا نَا عُطُب بِالسُّوق يَبْتَاع مَنْدُوف ماتحددت شي بَل عَبْد عَاجِز وَسَفْسُوف

رَبِّي أَسْأَلُك شي مِن غَيْر شي فِانْت مَعْرُوف ... بِالكَرَم وَالعَطَا فَاعْطِف عَلَي كُون مَعْطُوف
فِـانَّني تَحْت بابِ الجُـود يَارَازِقِي طُـوف ... بِانْكِسارِي وَذُلِّي خَاضِعُ الـرَّأس مَلْهُوف
فَانْظُرِ انْظُر إِلَى مَن هُو مِنَ الذَّنب مَأْسُوف ... دَاوِ قَلبِي مِنَ احْوالِ الزَّمَن دُوبٍ مَخْطُوف
وَقْت حَيْر عُقولَ اهْلِ النُّهَى عَيْف مَهْرُوف ... مَاتَرَى كُلَّ فاضِل فِيه خَـامِل وَمَهْسُـوف
وَالاَسافِل عَلَت مِن كُلِّ جاهِل وَسَفْسُوف ... فَاصْلِحِ الحَال يَا مَن بِالعَطَا صَار مَعْرُوف
وَاهْدِنِي وَاكْفِنِي عَلَيّ مَنِ الرُّشْدُ مَاصُوف ... وَالصَّلاَة علَى الهـادِي سَنَد كُـلِّ مَلْهُوف

حرف القاف

[حتى متى أحوالنا ضيقه]

حَـتَّى مَتَى أَحـوَالنَـا ضَيِّقَـه * وَلاَ تَـوَاصُـل بَيْنَنـا أَوْ مِقَـه
خـريتنا قَـد ضَـل مِمَّـا يَـرَى * وَعَقْل ذِي العَقْلِ الزَّكِي فَارَقَـه
أَجَـابَنِي فِي الحَـال ذُو خِبْـرَة * وَقَـال لِي وَهُـو لَـبِيب ثِـقَـه
مَـاذَاكَ الاَّ مِـن فَـقْـدِنـا لِمَـا * نَحتَـاجُـه مِـن مُؤنِ الـنَّفَـقَـه
إذ قَـد سَكَنَّا حَضْـرَمـوتَ الَّتِي * لِلمَـال مِثـلُ الـلاَّهِبِ المُحْـرِقَـه
قَـد ضُيِّقَ العَيْش عـلَى أَهلِهَـا * وَلَيْس فِي الأَفْنَـاء بِـالضَّيِّقَـه
لَـوَ انَّ قَـارُون مَـع مَـالِـهِ * حَـلَّ بِهـا حَلَّت لَـهُ الصَّـدَقَـه
فَـمـا مَـعَ الإِنسَـانِ الاَّ التُّـقَى * وَالـقَنْـع مـادَام بِهـا وَالـثِّقَـه
بِـالخَـالِقِ الـرَّزَّاق كُـلَّ الـوَرَى * مَن يَتَّقـه لاَ شَـكَّ أَن يَـرْزُقَـه
فَـدُونَكَ التَّقْـوَى أَخِي الإِفْتِطَان * وَالْعِلم فَـالمَـغْبُـوط مَن رُزِقَـه
وَاقْنَـع بِمَيسُـورِ المَعَـاش تَعِش * حَمِيـدَ سَعيٍ لاَ تَـرَى مُـوبِقَـه
يـارَبِّ هَيِّء لِلجَمِيـع مِنَ الأَمْـ * ـرِ الَّـذِي تَـقضِي بِـهِ أَوْفَقَـه
وَاسْـأَل مِن المَنَّـان تَـوْفِيقَـهُ * فَـالـظَّافِـرُ المَيْمُـونُ مَن وَفَّقَـه

[ألا يا حويدي المطايا]

أَلا يـاحُـوَيـدِي المَـطايـا * تَـلطَّفْ بِـرَكبِـك تـرَفَّـق
وهيِّـجْ بِحَـدوِك شَجـاهـا * عَسـاهـا بِحَـدْوِك تشَـوَّق
هـلُمَّ انْـتـدِبْ لِـسُـراهـا * وسـافِـرْ مـع الـرَّكْب وَادْحَق
وحُطَّ بِهـا في رِيـاضٍ * بِهـا غـايَـةُ القَصْـد تَلْحَق
رِيـاضِ الهَـنـا والأَمـانِي * ومَجْـلَى تجَـلِّي الـعـلِيِّ الحَق
وسِرْ تِـلْوَ مَـن سَـار قَـبْلَه * وكـابِـد إلَيْهـا الَّـذِي شَق
وأَلْـقِ عَـصـاه مُـقـيـمًا * بِـذاكَ الـنَّـعيـمِ المُحَقَّق
ونـالَ الَّـذِي كَـان يَـطْلُب * واضْحى عَن القَيْـد مَـطْلَق
مَـقـاعِـدَ صِـدْق وعِـنْـد * جمـالِ التجَلِّي بِهـا اشْـرَق
حَـظائِـر قُـدْس وانْسٍ * حِجـابُ السَّـواتِـرْ بِهـا رَق
مَنـاظِـر لِأَهـلِ النَّـواظِـر * مَشـاهِـد لهـا النُّـور طَبَّق
تحِـنُّ إلَـيـهـا قُـلُوبٌ * فتَـرنُـو إلـيـهَـا وتَـشْـهَـق
فيَـا خـاطِبًـا لِـلْمَـعـالِي * هَـلُمَّ إلى نَـحـوِهـا ادْحَـق
وجَـرِّدْ وفَـرِّد وعَـرْبِـد * ودَعْ كـلَّ مـا شَـقّ أَو عَـق
ومَـا صَـدّ أَو رَدَّ مِـنهـا * فَـالْـقِـه وبِـه لاتَـعْـلَق
وطَـلِّق ثـلاثًـا لِـدُنْـيـا * لَهـا ذُو الـفَـطانَـة طَـلَّق
وقَـمـعُ الهَـوى أُسُّ أَمْـرِك * ولِلنَّفْس فَـاعْـرِف وَاسْحَق
لِتَشْـهـد لَـطائِفَ مَـعـارِف * مَـعـانِي حِكَـم سِـرُّهـا دَقّ
وجـاهِـدْ تُشـاهِـد مَشـاهِـد * سَناهـا عـلَى الكَـوْن أَشْـرَق
ومِـن عـالَمِ الأَمْـرِ تَـبْـدُو * بَـوارِق ضِـيـاهَـا تَـأْلَـق
يَـسِـيرُ بِهـا كـلُّ واصِـل * إلى حَضـرَةِ الـوَصْـلِ يَلْحَق

وقَـلبُـكَ طُـورُ الـتَّـجـلِّي * إذا بِـالمَـعـارِف تَحَـقَّـق
ومَـهـبِطُ سِرِّ الـلَّطائِـف * لِـذِي فَتحٍ بـيِّنٍ ومُـطْلَق
تَـرى الجِرمَ مِنـك صَغيـرًا * وفيـكَ انْـطَوى عـالَمُ الحَقّ
ومَـن لاحـظَتْـهُ العِـنـايَـة * فـذاكَ الـوليُّ المُـحَـقَّـق
فمَن قـد حَـظِي بِـالسَّـوابِق * فـما قَطُّ والله يُـسْـبَـق
فيـا مَن عَـطايـاهُ تَـتْـرَى * عـلَى مَـن عَـلى بـابِـهِ دَقّ
وإحْسـانُـهُ الـدُّوب جَارِي * لِمَـن قـد تعَـرَّض وصَـدَّق
وفَضلُه عَـلى كـلِّ طـائِـع * وعـاصي وجـاهِـل وَأَحْمَق
إلَيـك هَـرَبْنـا هـرَعْـنـا * وكـلٌّ بِـحَـبْـلِك تـعَـلَّق
وبِـالعَجْـزِ ربِّ اعْـتَـرَفْنـا * وبِـالـذَّنْـبِ والشَّـقِّ وَالعَـقّ
تَجـاوَزْ وسـامِـحْ إلٰهِـي * فـأَنْـتَ بِنـا ارْفَـق وأَشْـفَـق
وصـلِّ عـلى الـطُّهْـرِ طٰـه * عـدَد كُلَّما الصُّبْـحُ أَشْـرَق
وآلِـه وصَـحـبِـه وحِـزبِـه * ومَـن بِهُـداهُـم تَحَـقَّـق

[ياعلي شوف في ذا الوقت]

يَاعَلِي شُوف فِي ذَا الوَقْت مَاشِي مُطَابِق لَا وَلَا شُوف شي يُعجِب وَلَا شي يُوَافِق
أَهلُهُ اصْنَاف ذَا خائِب والآخَر مُنَافِق ذَا وَحَـد مِنهُم فِي لُجَّةِ الـظُّلْم غَـارِق
ماتَجِد فِيهِ الَّا إن حَد فِي الاَلْف صَادِق مَـا نَجَـا مِنهُمُ الَّا المُعتَـزِل وَالمُفَـارِق
مـارَدَعهُم مِنَ افْعَالِ البِـدَع وَالبَوَائِق زَجَرُ الآيَات مِن رَبِّ السَّـمَا وَالمَشَارِق
مَااسْتَحُوا مِنه أَو خَافُوا هُجومَ المُفَارِق فَالعَجَبُ العَجَب مِن كُلِّ عَاصي وَمَارِق
فِي السُّخْط وَالحُوط دَائِم لَها لَايُفَـارِق يـا خَسَارَتَـه غُدْوَه يَـوْم يَـأتِيـهِ سَـائِق
يَوْم هَتكِ السَّتائِر يَـوْم كَشْفِ الحَقَائِق يَـوْم لَا تَنفَـعُ الحِيلَة وَكُـثرُ اللَّقَـالِق

فَالنَّجا يـامُرِيـدَه فِي اعْتِزالِ الخَـلاَئِق وَالشَّواغِل عَن المَوْلَى وَقَطعِ العَـلاَئِق
فَالعَلاَئِق كَـما قَد قَـال شَيخُ الـطَّرَائِق يَاعَقِيلُ الصَّحِيـح إنَّ العَلاَئِق عَـوَائِق
وَالمَعارِف صَوَارِف عَن طَرِيقِ الحَقَائِق ذَا كَلاَمِي وَنَا فِي ذٰلِكَ الوَصْف غَارِق
لاَ أَرَى الفِعْـل مِنِّي لِلشَّرِيعَـة مُـطَابِق غَـيْر عاجِـز وَنَاقِص فِي فِعـالِي وَمَارِق
صادِقًا عَن عِظَة صَامَت أُرَاها وَنَاطِق حـائِرَ الـذِّهْن مِن فِعْلِ الَّـذِي لاَيُلاَئِق
شُوف مالِي عَمَل صالِح سِوَى إن شي سَوَابِق سَـابِقه لِي مِنَ المَـوْلَى بِهـا كُـون سَـابِق
ذَا وَظَنِّي بِـرَبِّي سَـتَر كُـلَّ البَـوَائِق رَبَّ الاَرْبَاب عَبدُك فِي خَطايَاهُ غَارِق
نَجِّـه وَادْرِك إنَّـه عَبْـد عَـاصِي وَآبِق بِالنَّبِي المُصطَفَى غَوثِ الوَرَى خَيْر صَادِق
وآلِـهِ الكُل وَاصْحـابِه بُحُـورِ الحَقَائِق رَبَّ سَالِك بِهِم تَكفِي البَـلاَ وَالعَوَائِق

[يقول بو علوي غصوني ذوين]

يَقُـول أَبُـو عَلْوِي غُصـونِي ذُوَيْن * أَكَـاد مِمَّـا بِي أُفَـارِق
وَالشَّيْب عَمَّ الـرَّأس وَالعـارِضَـيْن * يَـلُوح يُـشـعِـل فِي المَـفَـارِق
صَبـرِي تَكَامَـل وَالعِـظَامُ ابْتَـرَيْن * وَالـدَّمْـع مِـنَ الاَعْـيَـان دَافِـق
مَاشُوف شي يُعجِب وَلاَ عَـاد زَيْن * فِي وَقْـتِـنـا مَـا شي مُـطَابِـق
زَمَـان جُـوه عَيْف مَفتُـون شَـيْن * مَـا مَـر فِـيـهِ الاَّ المُـنَـافِـق
عـادَ الفِتَن عَمَّت وَطَمَّت مِنَ ايْن * مَـا جِئْـت لِلفِـتْـنَـه شَـقَـاشِـق
عَسَى عَسَى بِـالجُود مَـوْلَى الخَـزَيْن * رَبُّ المَـغـارِب وَالمَـشَـارِق
يَكْفِي البَـلاَ عَنَّـا مَـع كُـلِّ رَيْن * كَـيْـلاَ نَـرَى شَرَّ الـبَـوَائِـق
ذَا فَضْـل وَالبَـارِح حَـائِم سَـرَيْن * وَلاَح نَـحـوَ الـغَـوَر بَـارِق
خَلَّيْن دَمْعي سَـال مِن كُـلِّ عَـيْن * يَجْـرِي عـلَى الخَـدَّيْـن دَافِـق
وَبَـتَّ لَيـلِي سَـاهِـرَ المُـقـلَتَـيْن * وَوَسطَ جَـوْفِي نَـارٌ عَـالِـق

ذَكَّـرْنَني أَيَّـام ذِي قَـد مَضَـيْنْ * وَالـعَـيْش غَضْ أَخْضَر وَرَائِـق
وَشَملُنـا مَـاخـالَـطَه قَطُّ بَـيْنْ * وَالـقَـلْب مَـا يَـطرُقُـه طَـارِق
فِي حُـوطَةِ السَّادَات آلِ الحُسَيْنْ * أَهـلِ الشَّـرِيعَـة وَالحَـقَـائِـق
يَـاحَيَّ ذَاك العَيْش اِينُـه وَايْـن * سَـاداتُـنَـا اهْـلُ الـطَّرَائِـق
مَعَ الهَـراكِيـلِ المِلَاحِ الغُـوَيْن * كَم عَـذْب يُشبِـه غُصن سَـانِق
مِسْكِين ابُو قَـدرِي عُيُـونُه بَكَيْنْ * عَـلى زَمـانٍ مَـرَّ سَـابِـق
يـارَبِّ عَبرهَـا علَى حَـال زَيْن * وَاحْـلُل عُـقَـدهَـا وَالـوَثَـائِـق
وَانْـظُر إِلَينَـا الكُـل نَـظْرَه بِعَـيْنْ * الـلُّطْف وَادْفَـع كُـلَّ عَـائِـق
إِلَى ايْن نَـرجَـع يَـاإِلٰهِي إِلَى ايْن * إِلَّا لِمَـن لِـلحَـبِّ فَـالِـق
طَـالَت عَلَينَـا وَالقُـلُوبُ امْتَـلَيْنْ * مِمَّـا نُـقـاسي مِـن عَـلَائِـق
وَمِن فَواتِ العُمْر فِي كَسْب شَيْنْ * مِن فِـعْـلِنـا مـا شِي مُـطَابِـق
عَـطْفَـه وَنَـظْرَه يـاوَسِيعَ الخَزَيْن * نَـسـلُك بِهـا خَـيْرَ الـطَّرَائِـق
نَقْضِي بِهَا الحَاجَات مَع كُـلِّ دَيْن * وَكُـلُّ شِي يَـأتِي مُـوَافِـق
يـارَبِّ فَـرِّجْهـا عـلَى خُـو حُسَيْنْ * وَادْرِك بِـرَحمَـه لِـلخَـلَائِـق
بِجـاهِ طٰـه ذِي نُصِر فِي حُنَـيْنْ * يَـشْـفَـع لَـنـا يَـوْمَ العَـوَائِق
صَـلَاةٌ تَترَى مـاجَـرَت كُـلُّ عَـيْنْ * وَالآل مَـع تَـابِـع وَلَاحِـق

[جلها يا من لها فالأمر ضاق]

يـا إِلٰـهَ الخَلْق قَـد ضَـاقَ الخِنَـاق * مِـن أُمـورٍ مُـتْـعِـبـاتٍ لاتُـطَاق
وفُـتـونٍ وشُـجـونٍ ومَـشَـاقّ * مِنَّهـا كـادَت تَبْلُغُ الـرُّوحُ التَّـرَاق
جَلِّها يا مَن لَها فالأَمْرُ ضَاق

حـارَتِ الأَذْهـانُ مِمَّـا قَـد عَـنَى * مِن صُروفِ الـدَّهرِ ذِي حَلَّت بِنَا
غِبَّ مـانَفْعَلُه مِـن كَسْبِنـا * مِـن جـرَاراتٍ وظُـلْمٍ ونِـفَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فالأَمْرُ ضَاق

قَد أَضَعْنا العُمر في كَسْبِ الذُّنُوب * والخَـطايـا والمَعـاصي والعُيُـوب
فـلِهٰـذا أَظْلَمَت مِنَّـا الـقُـلُوب * وعَلَيْهَـا الخَـيْر والإِحْسـان شَـاق
جَلِّها يَا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

رَاح كُـلُّ الـوَقْت في قِيـل وقَـال * وتَمـادٍ وَاشْـتِـغَـالٍ بِـالمُحَـال
وأُمـورُ الـدِّيـن لاتَخْـطُر بِـبَـال * مـالَنـا في حَلْبَـةِ الخَـيْرِ اسْتِبَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

وتَـرَكْنا مـا بِـه نَـرْجـو النَّجَـاه * والَّـذِي عَنَّـا بِـه يَـرْضَى الإِلٰـه
يـالَهٰـذا مِـن غُـرُورٍ وسِـفَـاه * وعِـنـادٍ وتَمـادٍ وخُـبَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

يـاإِلٰـهَ الخَـلْقِ رَبَّ الـعـالَمِـين * يـاعَـلِيُّ يـاقَـوِيُّ يـامَـتِـيـن
تُب عَلَيْنَـا يـاحَبيبَ التَّـائِبِـين * حُـلَّ عَـنَّـا كُـلَّ قَـيـدٍ وَوِثَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

خُـذ بِأَيْـدِينـا إِلَيـك وَاهْـدِنـا * وَاعْـفُ عَـن زَلَّاتِـنـا ثُـمَّ قِـنَـا
كُـلَّ مَـكْـروهٍ وبَـلْوَى وعَـنَـا * وقِـنـا شَرَّ الـقَـضـا يـاخَـيْرَ وَاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

وَافْـتَقِـدنـا وَانْـتَقِـدنـا واحْـمنـا * مِن جميعِ السُّو واكْشِف مـا بِنـا
وأَعِـزَّ الـكُـل مـنَّـا بـالـغِـنى * وأَزِح عـنَّـا بِفضـلِك كُـلَّ شَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يـاسَـرِيـعَ الغَـوْث يـاغَـوْثَ اللَّهِيف * يـا عَـلِيم يـا خَـبِـير يـا لَـطِيف
يـا قَـوِيُّ ادْرِكِ العَبـدَ الـضَّعِيف * وبِمـاءِ الـفَضـل طَـفِّ الإِحْـتِـراق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يـا كَثِيرَ الخَـيْر يـاجَـزْلَ العَـطا * هَب لَنـا مِن سِتْرِك الضَّـافِي غِـطا
واعْفُ عـمَّا قَـد أَتَيْنـا مِن خَـطا * وتجَـرِّ وصُـدودٍ وإبَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

أَنت أَكْـرم مَن عَـفـا عمَّـن هَفـا * ثُـمَّ بـالـزَّلَّات جَـا مُعـتـرِفـا
نـادِمًـا مِمَّـا عـلى النَّفس اسْـرَفـا * ولِـبـابِ الجُـود والمَـعْـروف دَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمر ضَاق

عَـطفَـةً يـاربَّـنـا تَـأتي قَـرِيـب * نَـظرَةً يـاذا العَـطا الجَمِّ الـرَّحِيب
نَفحَـةً يُمسي بهـا الصَّبَّ الكَئِيب * مُستـريحَ القَلب مِن كـلِّ المَشَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمر ضَاق

يـاعَـظيمَ الشَّـان أَصلِحْ شَـانَنـا * يـاجَمِيـلَ الصُّـنْـع جَمِّـلْ حـالَنـا
وعـنِ الغَـيْر بِفَـضلِك فَـاغْـنِـنـا * واكْفِنـا كـلَّ اخْـتِـلاف وافْتِـرَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

حـاجـةً في النَّفْس يـاربِّ اقْضِهـا * أَنْـت يـاربَّ الـوَرى أَعْـلَم بِهـا
الـوَحـا يـاربَّـنـا يـاالله بِهـا * يـا إِلـهَ الأَرْض والسَّبْـعِ الطِّبَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

ربِّ لاطِـفْـنـا بِـجـاهِ المُـجتَـبـى * وبَـنِـيـه سـادَتِي أَهـلِ الـعَـبـا
وبَـنِـيـهِـمُ الهُـداةِ الـنُّـجَـبـا * عُـدَّتي ذُخـري متى ضَـاقَ الخِنَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يـارسـولَ الله يـاكـنـزَ العَـدِيـم * يـانـبِيَّ الله ذا الجـاهِ الـعَـظِيـم
نَـظرةً يـاسيِّـدي تُبْـرِئُ السَّقِيم * يـاشَفيـعَ الخَلْق إنَّ الأَمـر ضَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

مـا بِنـا يـاسيِّـدَ الـرُّسْـل كَفى * فَـاصْلِحِ القَصـد وعجِّـلْ بِـالشِّفـا
يـانـبِيَّ الله يـابَـحـرَ الـصَّـفـا * عَـلْ لنـا مِن رِبْقَـة القَيْـدِ انْـطِلاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

ثُـمَّ يـااهْـلَ البَيْت هـيَّـا كُلَّكـم * يـارِجـالَ الله أُدْعـوا ربَّـكُـم
ربُّ عِـنـدَه مـاتَـشـاءُون لَـكُـم * إنَّ فِـعـلَ الخَـيْر عـنـد الله بَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

المَـدَد يـاسـادَةَ الـنـاسِ المَـدَد * يـا مَـلاذَ الكُـل في حـالِ الشِّـدَد
أَنـتُـم يـاسـادَتِي نِـعـمَ الـسَّـنَـد * والمَـدَد والعَـوْن إن ضـاقَ النِّطَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

هـيَّـا هـيَّـا يـاكِـرامَ المُـحـتـدى * غـارَةً شَعْـوا تُبيـد أَهْـلَ العِـدا
يـاأُهَـيْـلَ الجُـود حقًّـا والـنَّـدى * أُطلُبـوا الخـلَّاق يَكْفي كـلَّ شَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

مِـن خُـلوفِ الاِجْـتِـرا والاِفْـتِـرا * والـتَّجـاهُـر بِـالمَـظالِم في الـوَرَى
كَـم نُـكـابِـد ونُـشـاهِـد ونَـرَى * مُـنكَـرًا مِـنهـم وبَـغْـيًـا وشِـقَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يـاشَـديـدَ البَـطْش شَتِّت شَملَهُم * واجْـلُهُـم عـنَّـا إلٰهـي كُـلَّهُـم
مـا لَـنـا يـاذا الـتَّـعـالي ولَهُـم * مِن جَميعِ البَاس والاَشْجـان وَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

واصْلِحِ الـوادِي بِسُلطانِ الصَّـلَاح * لِـنَـدَعْ كـلَّ حـرامٍ وجُـنَـاح
يـاكَـريمَ المَن يَـااهْـلَ الـسَّمَـاح * فُـكَّ عـنَّـا كـلَّ ضِيقٍ وغَـلَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

وصَـلاةُ الله تَـغشَى المُـصـطَفَـى * وكَـذا الآلُ الـكِـرامُ الـشُّـرَفَـا
وعـلى مَـن سَـار سَيْـرَهُ واقْـتَـفى * مِن صَحـابـاتٍ وشِيعِـهِ ورِفَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

حرف الكاف

[الهاشمي قال يا رب اعطنا]

وَالهـاشِمِي قَـال يـارَبِّ اعْـطِنَـا * يـاذَا الكَرَم مـا نُـرِيـد إلَّا عَـطَاك
ولا بَـغِـيـنـا عَـطِيَّـةْ مِـثْـلِنـا * الخِيبَـه النَّـاس يـاذَا قُـل لِـذَاك
مَـن مَـد كُـفَّـه إلى الله اغْـتَـنَى * ومَـن يَمُـدُّه إلى غَـيـرِه فَـذَاك
يَمُـر عُـمـرُه ووَقـتُـه في عَـنَـا * في السَّعيِ دائِم ومِحْنَـه وَارْتِبَـاك
مَـولَايَ تَمِّـمْ لِـكُـلٍّ بِـالمُـنَى * وطَـوِّلِ العُمـر يـاالله في رِضَـاك
وَاسبِـل عَلينَـا السَّـتِيرَة كُن لَـنَـا * في كُـلِّ الاَحْـوَال وَامْنَحْنـا نَـدَاك
يـاذَا العُـلَا أَصْلِح جَمِيـعَ احْـوالِنَـا * وكُـلِّ مَـديُـون جُـد لُـه بِـالفَكَـاك
وعُـمَّـنـا كُـلَّنـا وَاصْـحـابَـنَـا * يـاالله لاخَـاب رَاجِي مِن رَجَـاك
وكُـلُّ مَـن فـارَقَ اهْـلَه وَاغْـتَـنَى * وغَـاب عَن مَسكَنِهْ يَـطلُب غِنَـاك
اِحفَـظه وَارْجِعـه ظَـافِـر بِـالمُـنَى * وَاكْـرِمـه وَاغنِـه وجَنِّبـهُ الهَـلَاك
إنَـه إلى جُـودِ ذِي الجُـودِ انْـتَـنَى * يَـطلُب عَطَا ذِي العَـطا مَدَّ الشبـاك
رَبَّـاه عَبـدُك عـلَى بـابِـك حَنَـا * فَـادرِك بِنَفحَـه وعَجِّـل لُـه دَرَاك

تُـزلِفُـه تُـدنِيـه فِيمَـن قَـد دَنَـا * إلى مَقـاصِـير أُنسِـك وَاصْـطِفَـاك
مَجـلَى التَّجَـلِّي مَـشـاهِـد لِلسَّـنـا * حَـظَائِرِ القُـدس مَـرتَـع أَولِيَـاك
حَـقـائِـق الإسـتِـقـامَـة وَالهَـنَـا * مَقـاعِـدُ الصِّـدق يَغشـاهَـا سَنَـاك
إِنَّـه عـلَى اعْتَـاب فَضلِك مَـاانْثَنَى * ولا رَجـا أَو دَعَـا رَبًّـا سِـوَاك
يـاواسِـعَ الجُـود جُـد يـامُحسِنَـا * عـلَى المُسِيئِين وَاسـتُر مَن عَصَـاك
وَاغْفِـر بِفَضلِك لِعَبـدِك مَـاجَنَى * وَاستُر عُيـوبَـه وَسـامِحْـه إن جَفَـاك
مَـولَاي قُـل تَـمَّ قَـصـدُك وَالمُنَى * فَـالقَصْـد وَالسُّـول يـارَبِّ رِضَـاك
وَاخْتِم لِيَ العُمـر بِـالحُسنَى فَـانَـا * خَلَّطت خَبَّـطت مَـا خِفْتِـه لِقَـاك
ذَا فَصْـل وَالبـارِحَـه شَـلَّ الغِنَـا * ساجِي الرَّنا بَات يَسجَـع في احْتِرَاك
يَـنُـوح مَـن قَصرْ مَحكُـومِ البِـنَـا * في غُلب بَـينَ الثُّـرَيَّـا والسِّمَـاك
وزَاد رَفْـرَف مِـن القِـبـلَة سَـنَـا * بَـرَّاق بـاتَت رُعُـودُه في اصْـطِكَـاك
طَـلَع سَـحـابُـه عـلَى وادِي قَـنَـا * وبَـات ثُعـرُه يُهَـذْلِـل في انْهِمَـاك
زادَ المَـعـنَى عـلَى مـابُـه عَـنَى * وبَات طَـرفُـه عـلَى الاَوْجـان بَـاك
تَـذَكَّـرَ احْبَـاب قَلبِـهْ ذِي هُـنَـا * وسَـلوَةَ الـرُّوح ذِي حَـلُّوا هُـنَـاك
أَقصَى مُـرادِه وقَـصـدُه وَالمُـنَى * وبُـغيَـةُ القَـلب مِـن هٰـذا وذَاك
والـبَهكَـلِي العَيْـطَلِي حِلوُ الجنـا * مـواج الاَحْـدَاق ذِي عِشقُـه هَـلَاك
هُـو سَـل حـالِي وهُـو ذِي هَـاشَنَـا * وصِـرْت مِن فَرطِ عِشقِـه كَالسِّـوَاك
يـا مَـائِس القَـد يَـا عُـودَ القَنَـا * جُـد لِي بِـرَشفَـه هَنِيَّـه من لمـالـك
تُـطفِي حَـرارَات جَـوفِي والضَّنَى * فَـالـطِّب يـانُـونَ عَينِي في لِقَـاك
إلى مَـتَى بِـالـنَّـوَى عَـذَّبـتَـنَـا * كـم لِي ونـالـوب وَاتْبَـع في وَرَاك
رَثْـوَه لِمَـن فـارَقَ اهْـلَه وَاعْـتَـنَى * مِن وَاد الَى وَاد يَـطلُب فِي رِضَـاك
يـاعَـذب عَـذَّبْت عُشَّـاقَـك وَنَـا * مِن جُملَةِ العـاشِقِينَ الْفَـح قَفَـاك

هٰـذا ونَـسـتَـغْـفِـرُ الله رَبَّـنَـا * مِن كُـلِّ زَلَّـة ونَسـأَلُـهُ الفَكَـاك
يـارَبَّنَـا اكْـرِم بِفَـضلِك نُـزْلَـنَـا * وتُـب عَـلَينَـا وجَنِّـبنَـا الهَـلَاك
وَجُـد عَـلينَـا وجَمِّـل حـالَـنَـا * فَـالحَـالُ قَـد حـالَ يـارَبِّ عَسَـاك
فَـالعَفْـوُ شَـانُـك ونَحنُ شَـانُنَـا * نُخطِي ولا حَـد لَنـا يَغفِـر سِـوَاك
طُـلَّاب عَـفـوِك وفَـضلِك كُـلُّنَـا * نَـدعُـوك حـاشَـاكَ تَـردُد مَن دَعَـاك
وَعَـاد مَـعنَـا الخَـيِّبَـه ذُخْـرُنـا * مُحَـمَّـدُ المُصـطَفَى خَتْـمُ انْبِيَـاك
صـلَّى عَـليـهِ المُهَيـمِنُ مَـاانْـثَنَى * غُصنٌ ومـا لَاحَ بـارِقٌ فِي سَمَـاك
والآلِ والصَّحبِ سـاداتِ الـدُّنَـا * بِـحَـقِّهِـم رَبِّ غَـنِـمـنَـا رِضَـاك

[الهاشمي قال غاره]

اِلهاشِمِي قَال غَـارَه ياسَـرِيعَ الـدَّرَك * حِزبُ الرَّدَى وَالظُّلامَه لِلحَرِيمِ انْتَهَك
ولَا لَنا مَانِع أَو دافِع سِوَى مِنكَ بَك * هٰذا مُحَقَّق ولَا مَعَنا فِي الاَمْـر شَـك
فيَا عَظيمَ الرَّجَاء جُد بِالنَّجَا الاَمْر لَك * فَالضُّعْف قَد بَان وَالشَّارِب بُه الشَّيْب دَك
وَالحَال قَد حَال يَامَوْلَاي وَالعَظْم رَك * وَالهَيْج ذِي كَان يَهدُر بِالحَمُـولَه بَـرَك
وَاليَد بِيضَا وَمَن لُه دَيْن طَالَب وَحَك * قَلَّ احْتِيالِي ومِن كُلِّ العُهَدَ وَالعَلَك
كَذا الوِلَايَات مَرَّه قَد طَوِيَتِ الشَّبَك * يَارَبَّ الاَرْبَاب يا مَن دَبَّر أَمرَ الفَلَك
هَبنَا هِدايَـه وَعَجِّل يـاسَرِيـعَ الدَّرَك * وَاخْتِم لَنَا العُمْر بِالحُسنَى إذا جَا المَلَك
إنَّـا بِـكَ الله يَـامَـوْلَى المَـوالِي وَلَـك * وَلَا لَنَا قَطُّ عَن بَابِـك وَرَجوَاك فَـك
هٰـذا وَدُنيَا النَّـدامَه لِلخَـلائِق مَحَـك * فَذُو الحِجَى وَالفَطانَه مَن لَها قَد تَرَك
وَالجامِعُ المانِعُ الخاطِب لَها فِي العَلَك * مَفشُول مَشغُول يَرفُل فِي لِفافِ الحَتَك
فَجرُه وَهَجرُه علَيْهَا معتكَف فِي دَرَك * اَلعُمْر وَلَّى وَهُو حـامِل بِكِتْفِـه شَبَك
يَقْنَص رِجالَ الحِراثَة وَالنَّدْف وَالحَوَك * وَإن شَاف مسكِين لُه حِرفَه فَتَل لُه وَمَك

حَتَّى يَقَع بَيْنْ طَوْعُه يَرتَدِي في الشَّرَك * ذَا وَاهْلُ ذَا الوَقْت مَن عامَلْت وَاحِد حَبَك
لَك حَبِك ماكِن وَقَصدُه بِالَّذِي هُو مَعَك * ماعَاد رَاعَى حُقـوقَ الله أَو حَق لَك
وَاهْلُ السُّبَح وَالمَسَادِر مِثلُهُم فِي المَحَك * ذِيَاب تَحتَ الثِّيَاب لِي جَـاك با يَـأْكُلَك
لِـذا تَـلاشَـوْا وَكُـلٌّ بِـالخِيـانَـه هَلَك * شُف غالِبَ النَّاس باتَنظُر لِواحِد سَلَك
يَاطالِبَ الفَوْز صُم فَرضَك وَصَلِّ وَزَك * وَحِجَّ وَاتْرُك مَناهِي الشَّرع فِيمَن تَرَك
تَنجو غَدًا يَـوْم تَنظُر مـا تُقَدِّم يَـدَك * وَالعُمُر ساعَه وما تَجمَعُـه ما يَنفَعَـك
مِنه سِوَى ما تُقَدِّم عِنـدَ مَوْلَاك لَـك * صَلاة رَبِّي عَلَى احْمَد عَدَّ سَيْرِ الفَلَك
وَالآل والصَّحْب ما سُحْبٌ بِوَبلِه هَمَّك

[اشكر فضل مولاك]

وقال رضي الله عنه: هٰذه أبياتٌ لم يحصُل أولُها لعلَّها من تَمامِ الأُولى:

فَضلٌ وإحسانٌ فاشْكُر طائِعًا فضلَ مَولَاك * وَاشْهَد آياتِهِ الغرَّا صَباحَك وَمْسَـاك
واعْتَبِر وادَّكِر واجهَـد وقَدِّم لأُخْـرَاك * واحتَقِب ياعَزيزِي زَاد وفِر لِـرَجعَاك
كَي تَرى لِلجَزاء في يُوم تَشهَد بُه أَعضَاك * ياإلٰهَ السَّما عبدُك عـلى البَاب نـادَاك
طالِبُ العَفو فاقْبَل مُعتَرِف بالخَطا جَاك * ربِّ سالِك بِجاهِ المُصطفَى واعْظَم اسْمَاك

[إلى متى أنت مشغول بدنياكا]

إلَى مَتَى أَنتَ مَشغُـول بِـدُنيَـاكَـا * وَالمَـوْتُ عَمَّا قَلِيـل سَوفَ يَغشَـاكَـا
فَـاذْكُر مَـاتَك وَالقَـبْرَ المَهُولَ كَـذَا * العَرْض علَى ذِي العُلَا وَالقَهْر مَوْلَاكَا
يَـوْمَ بِـه تَشهَـدُ الأَعْضَـاءُ نَـاطِقَـةً * وَالحَـاكِمُ الله مَن يَعْلَم خفَـايَـاكَـا
فَابْكِ ذُنوبَكَ وَاعْمَـل كُلَّ صَـالِحَةٍ * وَتُب إلَى الله وَارْجَع عَن خَطَايَاكَا
وَاسْتَمسِكَن بِحَبلِ الشَّرْعِ مُنْتَهِجًا * خَـيرَ المَنَاهِـج تُحمَد غِبَّ مَسْعَـاكَا
وَكُن يقِينًـا بِتقـوَى الله مُتَّصِفًـا * تُجزَى السَّعادَةَ فِي الـدُّنيَا وَأُخـرَاكَا

وَالصَّدقَ فَالصِّدقُ سَيفٌ قاطِعٌ فَكُنْ * الصَّدوقَ قَوْلاً ولاَ تنقُل لِمَا جَاكَا
مَن لاَ عَنَاكَ فلاَ تَعنِيهِ كُن وِرِعًا * حَزْمًا وَلاَ تَكُ هَمَّازًا وَأَفَّاكَا

* * *

[محسن اجعل كلام الله قوتك]

مُحسِنُ اجْعَل كَلاَمَ الله قُوتَك وَقَاتَك *فِيه مَاتَبتَغِي كُلُّه إلَى أَينَ الْتِفَاتَك
إن عَدَلْتَ إلَى غَيْرِه تَرَى الخَيْر فَاتَك *فَإنَّ فِيهِ الهُدَى وَالنُّور فَاشْغَل لَهَاتَك
بِالتِّلاوَه وَرَتِّل لُه وَجَوِّد قِرَاتَك *بِالتَّدَبُّر لِمَا تَتلُو لِتَكثُر هِبَاتَك
وَاذْكُرِ الله لاَتَنْسَاه وَاذْكُر مَمَاتَك *فِي مَراحَك ومَسرَاحَك وَساعَة مَبَاتَك
وَالْتَزِم طاعَتَه وَالخَيْر مُدَّة حَيَاتَك *وَاذْكُرِ الآخِرَة وَاطْلُب مِن الله نَجَاتَك
يَوْم عَرْضِك وَمِيزَانِك وَدَوْرَة ثَبَاتَك *وَإن تُرِيدُ السَّلاَمَه فَاصْمُتِ احْفَظ لَهَاتَك
وَاعْتَزِل وَانْكَفِت فَاليَوْم خَيْرُ انْكِفَاتَك *لاَتُضَيِّع لِجُمعَه أو جَمَاعَة صَلاَتَك
فَاعْتِزالُك هُوَ اوْلَى لَك لِتَصفُو حَيَاتَك *ذَا وَيَرتَاح مِن هَمَّك فُؤادُك وَذَاتَك
تَنظُرُ الفَتْح مِن رَبَّك وَيَجزِل هِبَاتَك *وَاهْلُ ذَا الوَقْت إن عَامَلتَهُم يَاعكَاتَك
يَنهَبُوا الدِّين وَالدُّنيَا يُرِيدُوا جَوَاتَك *وَإن مَنَعْتَ الَّذِي بِيدَك تَرَاهُم عُصاتَك
خِلطَةُ النَّاس مِحنَة فَابْصِرِ ابْصِر نَجَاتَك *وَالْزَمِ الدَّار وَالاَذْكَار وَاحْسِن صَلاَتَك
ثُمَّ عَلِّم لأَولاَدَك وَسَائِر بَنَاتَك *ذَا وَاهْلَك وَإخوَانَك وَجُملَة خَوَاتَك
وَالْتَزِم لِلقَنَاعَة فِي صِفَاتَك وَذَاتَك *فَالقَنَاعَة غِنًى فَالْزَم وَزُجَّ حَيَاتَك
فِي العِبَادَه وَدَعْ عَادَه لِتَكمُد شُنَاتَك *وَانْتَظِر لُطفَ رَبِّك وَابِكِ مَا كَان فَاتَك
فِي البَطالاَت وَالغَفلَة وطَاعَة عَدَاتَك *وَاسْأَلِ الله مِن فَضلِه يُوَفِّر صِلاَتَك
فَالخَزائِن مَلاَ بُشرَاكَ الاَفْرَاح جَاتَك *مِن قَرِيبِ الفَرَج تَترَى وَسائِر جِهَاتَك
رَبِّ قُمنا علَى بَابِك طَمَع فِي صِلاَتَك *نَرتَجِي فَيْض فَضلِك والجَنَى مِن هِباتَك
مالَنَا الاَّ انْت مَن نَدعُوهُ فَاقْبَل دُعَاتَك *فَاعْفُ ياذَا الكَرَم عَنَّا وَسامِح عُصَاتَك

* * *

[سلام زكي فاق للند والمسك]

سـلامٌ زكِيٌّ فـاقَ لِلنـدِّ والمِسـكِ * عددَ ماجرَى بطنَ العُبابِ من الفُلكِ
على السَّادةِ الغرَّا الكِرامِ أُولِي التُّقَى * ومَن قـد تَحَلَّو بِـالعِبـادةِ والنُّسُـكِ
فيـا أيُّهـا الغـادِي إليهِم تـوَقَّفَـن * وخُـذ أَسـطُرًا غَـرَّاءَ للدُرِّ قـد تَحكِي
وضَعهُنَّ فـوقَ الرَّأسِ والعَـين يافَتَى * وسِر أيُّهـا الغـادِي بهنَّ عـلى وَشـكِ
فـاعْـطِهِم إيَّـاهـا وقُـل لهُم لَّـا * رَحـلتُم وغـادَرتُـم مُحِبَّكم يَـبكِـى
فقـد كنتُ قبـلُ أَرتَجِي لِـوِصـالِكُم * ومـا كـانَ ظنِّي فيكُم سـادَتِي تَـركِي
لأنِّي مُحِـبٌّ في هَـواكُـم مُـتـيِّـمٌ * وحقِّ النبِي والآلِ والحـرَمِ المَكِّي
فبِـالله يـاأَحبـابَ قَلبي تَعـطَّفُـوا * عـليَّ واحْمـوني مِن الضَّيمِ والهَتـكِ
فأَنتُم أُهَيلُ العَطفِ واللُّطفِ والرِّضَى * وآلُ رسـولِ الله بِـالـعِـزِّ والمُـلكِ
فمُنُّـوا وجُـودوا يـا كِـرامُ وأَنعِمُـوا * ولا تَقـطَعـوني بـالتَّبـاعُـدِ والتَّـركِ
فـإن لَم تُـزِيـلوا مـاعَنـانِي وهَمَّـنِي * فمَن ذا إليهِ أَشكُو وبالسرِّ لهُ أَحكِي
فَحـاشـاكُم أَن تَتـرُكـونِي مُبَعَّـدًا * وإن كنتُ أَستَوجِب لِذاك بِـلا شَكِّ
فـآهٍ وآهٍ ذهَـبَ العُـمـرُ ضـائِعًـا * في اللَّهوِ والتَّسويفِ والهَزلِ والضِّحكِ
أَروحُ وأَغـدُو في الـذُّنـوبِ وكَسبِهَـا * ولا أَفْرُقُ الحقَّ الصَّريـحَ مِن الإفْكِ
فَيـا خَجلَتِي يـارَوعَتِي يـانَـدامَـتِي * غـدًا يَومَ يَـأتِي الكلُّ بـاكٍ ومُستَبكِي
بَكَيتُ وقَلبي بِـالقَسـاوَةِ مُعلِنًـا * ولٰكِن إذا لم أَبـكِ نَفسي فمَن يَبكِي
وصـلَّى إلٰهِي كـلَّ وقتٍ وسـاعَـةٍ * على مَن أَبادَ أَهلَ الضَّلالَـةِ والشِّركِ
مُحمَّـدٍ الهـادِي الشَّـفيـعِ نَـبيِّنَـا * كـذا آلُه أَهـلُ الشَّجـاعَـةِ والفَتـكِ

[عتاب إلى مهاجر]

ياصِنو سقَّاف مالَك سِيدي كِيف لَك عن شَأن الإرْسال ساكِت ماتَشلَّ الدَّرَك
فَاهلُ الغَرامَات مَن لُه دَين شدَّد وحَكّ حَد بِالمَساجِد لنا قاعِد وحَد بِالسَّكَك

كلٌّ يُطالِب بغى حِصَّتَه مِن ذي الحَتَك والآن إيش البَصَر فالشُّور عِندَك ولَك
إنْ شيء مَع صِنوَكَ احمَد يَافَتى أو معَك كَم ذا نُطالِب بَغِينا عَاد بالله وبَك
فلَا وصَلنا ولا نِلنا بِذلِك سَلَك والآن قامَت وشُف هِيجَ الحَمولَة بَرَك
إن لَم تنَكَّف نَصبنا جَدر بِينَ التَّكَك كَم لَك قَواعِد وسِيلُه في الجُوَه مافَتَك
لٰكِن جودُ المُهَيمِن فُوق شِعبِه هَمَك وسَال سَيلُه وطَنَّب في الحِيَل والبِرَك
إذا تعَكَّت تبَتَّت مِن مُديرِ الفَلَك يا بُو مُحمَّد فلا تَيأَس فرَبُّك مَعَك
حاضِر وناظِر وخَيرُه والهَنا واجَهَك وكلُّنا تَحْت بابِه قد نَصَبنا الشَّبَك
نُرِيد تُوبَه وأُوبَه قَبل يَفْجا المَلَك وقَبْل ربِّ ارْجَعُوني قَبل نَشر الصَّكَك
عَسى هِدايَه لَنا يانُون عِيني ولَك تُدني إلى القُرب يارَبَّاه نَسأَلُك بَك
حُسنَ الخَواتِيم نَطلُب مانُرِيدُ الحَتَك وعِلْم ذَا مِن ضَمائِرنا إلٰهي مَعَك
يا عالِمَ الحَال ضَاقَ البَال والجِسْم رَكّ والطَّلْق والعَصْب بِيدَك مافي الاَمْر شَكّ

[إلى المعلم عبد الله بن سمير]

مُحِبَّ القُوم إنَّ الشُّوق قد زَاد * لِطولِ البِين مابِيني وبِينَك
عَسى بِالمُلتَقَى تَبْرُدِنْ الاَكْبَاد * بِه عِيني يَقَرُّ الله وعِينَك
وأَوقاتُ الصَّفا والأُنس تَعتَاد * ويَفسَح ذو المَواهِب في سِنِينَك
ونَفحَه تَغمُرُ الاَبْناء والاَحْفَاد * بِها يَقضي العلي دَيني ودَينَك
وسالِم عَاش سالِم مِن أَذى العَاد * تَرى زَينَه وهُو يَنظُر لِزَينَك
ويَرزُق في الوطَن يانِعمَ مِن وَاد * وابْنَانَا كَذا سائِر بَنِينَك
واحْمَد لابَرِح لِلرَّبّ حَمَّاد * على الخَيرَات لا عَدا يُعِينَك
ومَن والَى ومَن أَضْحى لَنا وَاد * ومَن دِيني بِهم يَزهُو ودِينَك
واحْمَد بيتي الحادِي بالإنْشَاد * حَليفِ الصِّدْق مَحبوبَك ظَنِينَك
فيَا مَن بِالكَرَم والفَضْل قد جَاد * أَنَخنا تَحت بابِك سائِلِينَك

عـلَى الاَعْتَـاب قُمنـا الكُـل قَصَّـاد * فجُـد بِـالجُـود ربِّي مِن خَـزِينَـك
ولا معَنـا عَمَـل إلاَّ الـرَّجـا عَـاد * ضُيـوفَك يـا إلٰهِي قـاصِـدِينَـك
وبَعـدَ السَّـاع زَمـزِم أَيُّهـا الحَـاد * ودَنـدِنْ بِـالغِنـا ربَّـك يُعينَـك
عَسى عنَـا العَنـا يَسـرِي والإنْكَـاد * ويَـرعِش بِـالصَّفـا حِيني وحِينَـك
ولا تَـصْـغَ لِـعـذَّال ونَـقَّـاد * ولا تَـأتِ الجُنَـاح أو مـايَشِينَـك
وخلِّ أَهلَ الضَّغـائِن واهْلَ الاَحْقَـاد * سَـوا بِـالكُـل وَاصْلِح أَمـر دِينَـك
وتَقـوَى الله نِعْمَ الـذُّخـر والـزَّاد * بِهـا يَبْيَضُّ في الأُخْـرى جَبينَـك
ويـا سَعدُ الـوَفا مِن اهْـلِ ذا الـوَاد * تَـرحَـل وَاقْـوِ فِي المَـولى يَقينَـك
وثِـق بُـه فِي جَمِيـعِ الأَمْـر تَـزدَاد * ودَع لِـلواسِـطَة بِينَـه وبِيـنَـك
فـلا مُعـطِي ولا مـانِـع ولا رَادّ * سِوى مَـولاَك فَـاصْلِح أَمـر دِينَـك
وخُـذ حـظَّك مِن الـطَّاعَـة والاَوْرَاد * وهُـو يُمـلِي مِن احْسـانِـه يَمِينَـك
فيَـا ربَّـاه جِينـا الكُـل قَـصَّـاد * إلى نَـحـوِك لِتُـوبَـه طـالِبِينَـك
ورِزْق فِي الـوَطَن مـا بِـينَ الاَوْلاَد * لِأنَّـا ضُـعْف لانَـحمِـل لِـبَينَـك
صـلاَة دائِـمَـة مـاهَـبَّـتِ انْـوَاد * عـلَى مَن هُـو عـلى وَحِيك أَمِينَـك
مُحَـمَّـد ذُخـرُنـا في يُـوم مِيعَـاد * وآلِـه والصَّحـابَـة كُـلَّ حِينَـك

هذا ماحصَل منها وهٰذا جواب الشيخ المعلِّم كما رقَم في الخطِّ الذي بِقلمِه، رحمه الله تعالى، عُنوانُه:

[جواب المعلم عبد الله بن سمير]

إلى الحبيب ذِي المَرعى الخصيب محسن بن علوي بن سقَّاف، حفظه الله وباطنه:

الحمد لله على ماستَرَ وغطَّى، وخفَّفَ وحطَّى، ومنَحَ وأَعطَى وأَجزَلَ في الإعْطَاء. وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ المُقرَّبِ بِدعوتِه مَن بَعُد وشَطا، وعلى آلِه وصحبِه مادمعٌ مِن إنشادِ البديعِ سالَ وخَطا، وعلى سيِّدنا ومولانا الحَبرِ الهُمامِ حسنةِ اللَّيالي والأَيَّام، محسن بن سيِّدنا الشيخ علوي بن القُطب سقَّاف، حفِظه الله وحفظَنا به مِن جميعِ الأَخوافِ، وجمَع به الشَّملَ وقرَّب ساعاتِ الوَصل على أسرِّ حال، وأنعمِ بال.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدَرت ونحن ومن تَحوطُ به الشَّفقةُ بِعافيه، غيرَ أنَّا لنا شهرانِ في البيت، والسبب وجعُ العُيون.

الجميع إلى هون فالدُّعا الدُّعا، وكتابُكم الجامع وصَل، وسرّ وفرَّح وشرَح، وتصفَّحنا ماحَواه من النَّثر المُبهِر، والنَّظم المُزهِر. وتأمَّلناه بَيت بَيت، وأحيى منَّا كم مِن ميِّت، وقُلنا: يالَيت يالَيت يالَيت، فلا زِلتم تُفيضون على المُتلقِّين عن البُحور الزَّواخِر، وتَنظِمون الدِّرر والجَواهِر، فحفِظكم الله وأبقاكُم حيثُ رضيتُمونا لخطابِكم في بُدعكم وجوابِكم مع مانحنُ عليه من عدم الأهليَّة، ولا ترَون علينا مِن كثرةِ الهرَج والمرَج والعرَج. والعيدُ السعيدُ أعادَه الله علينا وعليكُم بِعوائِدِه الجميلَة، وهِباتِه الجزيلَة. وأحببنا نكتُب لكم مانستحي مِن إظهارِه لِدُونكم، فضلاً أنتم. لكن بِعلمنا لِفرحِكم بها منَّا ضئيلَ اللَّفظ ركيكَ المَعنى والمَبنى، فاعفُوا واصفَحوا، والسلام. والاِتفاق إن شاء الله قريب. وهذه جوابُ القصيدَة للمعلِّم:

سأَلتُك بِالذي بِالفَضل قد جَاد * وغطَّى كلَّ شَيني صَفوُ زِينَك
وكَم قد سَال مِن جُودِك على وَاد * مع قَلِّ الوَفا في نَهجِ دِينَك
وأَعطَيْت بِلا حَد وتَعدَاد * ولا نُحصي الَّذي بذَلَتْ يَمينَك
وانْسَبت الذي عن رُشدِه حَاد * إلى ارْبابِ المَعارِف شاهِدينَك
وهُو قد طالَ يَدعو كلَّما نَاد * بَريح النُّور غُصن مِن غُصونَك
أَيا سَاقي النَّدَامَى اسْقِ ذي الصَّاد * والْحَظه بِلحظَه مِن عُيونَك
فهو حبَّان قُصَّادُك ورُوَّاد * إلى نَحوِك ضُيوفُك قاصِدينَك
فجُد بِالجُود مِن فَضلِك والإِمْدَاد * لِمَن في العدِّ خلَّطها سِنينَك
وقُلت يافُؤادِي فارِقِ انْكَاد * بِابْيَات بِداعِ النَّظم جِينَك
نظَمْها فَحْل بحَّاث ونَقَّاد * وصفره قد غَلا غالِي لجينَك
دعا لَك ثُم لِاحْبابِك واوْلَاد * ومَن والاك في كَثْرة سِنينَك
ونوهتم حبيبِي بالنَّوى الصَّاد * وما قد حَال ما بِيني وبِينَك
لكُم في الجُوف يَدْهِر كِير وقَّاد * مع ذِكرى لِابْعادَك وبِينَك
عسَى ربِّي يُعَوِّد تلكَ الاَعْيَاد * يُزِل رَيني بِلُقيانا ورَينَك

وبَحْـوَل عِنـدَنـا يَـانِعمَ مَن حَـاد * إذا غَنَّى اذْهَب البـارِي حُـزونَـك
وبيَّتْنـا وَصِنـوُه خَـيْر نَـشَّـاد * بِمَغنـاهُم تـزِلُّ عنَـك شُجـونَـك
فيـا مَن وَصفُـه لـلِاسْم قـد سَـاد * بِـاحْسانِـك لِبُعـد أو أَقـربينَـك
فـلا زِلْـتَ مِـن الخَيـرات تَـزدَاد * ولا كـدَّر إلهي صَـفـوَ حِـينَـك
ولا زالَ الـوَرى قُـربَى وابْـعَـاد * لِاخْـذ العِلم عَنك قـاصِـدينَـك
وابْيـاتَـك بِهـا هبَّت لِيَ انْـوَاد * وحـلَّ الصَّفـوُ في خـاطِـر ضَنِينَك
لِحـادِينـا بِهـا يَحلُو لـنَـا انْشَـاد * عسَى ربِّي عـلى هٰـذا يُـعِيـنَـك
وتَبـلُغ مـاتَـرم دُنيـا ومِيـعَـاد * سـأَلـتُ الله لاخَيَّـب ظُنـونَـك
عـلى رَغمِ أَنفِ عُـذَّال وحُسَّـاد * تَـرى مِن فَضـل ربِّـك مـايَـزينَك
واوْلَاد لـكُـم أَسـيَـاد أَمجَـاد * يُـقِـرُّ الله بِهم في الـعِلمِ عِـينَـك

هذا ماحصَلَ مع العجلَة، وبقاء رِكَّةِ العِلَّة، كتبناه لأُنسِكم. وأَما ماذكرتم وله اعتذرتم من اللَّحن في نَظمِكم، فما هناك لحن لتناوُب حرفِ العِلَّة في غير النَّظم، فضلا هو هذا في غير كلامكم. أَما هو فأمرٌ يُحير الألباب، ويأتي بالعَجَب العُجاب. حفظكم الله وأبقاكم، وأقرَّ العين بلِقاكم، والسلام على ساداتنا كما هو لكم.

من سيدي عبدالله بن الحسن الحداد والأولاد أحمد وسالم.

[يا قريب الفرج]

ياحَمود اِحمَـدِ البارِي عـلى كُلِّ مـاأَعْطاك واشكُـرُه واذكُرُه حتى يَـزيدَك ويَـرعَـاك
واعتَصِم بِـه ولُذ في أَمـرِ دينِك ودُنيَـاك عَـوِّدِ العَـين لاتَنـظُر إلى غَـير مَـولَاك
فِـانَّـهُ القـادِرُ المـالِـك لِنفعَـك وضَـرَّاك فـاسأَلُـه واطلُبُه تَحقِيق قَصـدِك ورَجْوَاك
ياقَريبَ الفَـرَج عبدُك لِبـابِ العَطا دَاك قِيم بِـالباب مـالُه عنـه مَصدَر ولا فَـاك
غَير إن قُلتَ لُه يـامَن على بـابِك هَـاك فَضل وإحْسان مِنك ياغِنَىَ كُلِّ مَن جَاك
جِئتُكَ اليُوم سائِل فِيض فَضلِك وحُسْناك طـالِبَ العَفْـو فـارحَمني ولَـو كُنت أَفَّـاك
مالِي إلَّا انْت ما باسْأَل لِهٰذا ولَا ذَاك

[يامريد السلامة]

يامُرِيدَ السَّلامَه وَالنَّجَا أَمسِك لِسَانَك * أُترُكِ الخَوْض وَاصْرِف مِن طِلاَبِه عِنَانَك
وَاعْتَزِل لِلوَرى وَالْزَم عَزيزِي مَكَانَك * دَارَكَ اوْلَى بِكَ اجْمَل لَك تَرَى بِه صِوَانَك
مِن أَذَى القِيل أَو عَايَن بِالاَعْيَان عَانَك * أَو مُطالِب وَلاَ شي لُه مَعَك فِي ثِبَانَك
وَابكِ ذَنبَك وَتُب وَاقبِل عَلَى اصلاَحِ شَانَك * وَاتَّقِ الله فَالتَّقوَى تَرَى بُه أَمَانَك
وَاترُكِ النَّاس جَانِب وَاحْتَرِز مِن زَمَانَك * فِإنَّ ذَا وَقْت مَن تَصحَبُه مَانَك وَخَانَك
وَإن بَدَت نَائِبَه قَفَى ولاَ عَاد عَانَك * فَارْضَ بِالله لَك صاحِب وَذِكْرُه لُبَانَك
وَاجْعَل الهَم وَاحِد لُه يُنَوِّر جَنَانَك * يَشرَحِ الصَّدْر لَك يُملِي بِفَضلِه دِنَانَك
فَاستَقِم وَالتَزِم طَاعَتَه فِي كُل أَوَانَك * وَاجْعَلِ الشَّرع لَك مِيزَان فِي كُلِّ شَانَك
وَالهَوَى اقْمَعْه إنْ تَتبَعُه تَلقَى هَوَانَك * وَاحْذَرِ النَّفْس وَالشَّيْطَان تَغلِق رِهَانَك
وَالدُّنا فَاحتَرِزْ مِنها أَخِي اللُّب كَانَك * طَالِبُ الفَوْز غَدْوَه يَوْم يَشْهَد بَنَانَك

حرف اللام

[سبحانه جل في ملك وفي كرم]

الحَمدُ لله ربِّ غَايَةُ الأَمَلِ * وحَسبِيَ الله قَصدِي مُنتَهى الوَكَلِ
سُبحانَهُ جَلَّ في مُلكٍ وفي كَرَمٍ * بَرٌّ رحِيمٌ كَرِيمٌ حافِظٌ ووَلِي
تَبارَكَ الله لاأُحصي عَلَيهِ ثَنَا
أَرجُوهُ يَرحَمُنِي آمُلُهُ يَغفِرُ لِي * ولا يُؤاخِذُنِي بِطالِحِ العَمَلِ
أَسأَلُهُ يَستُرُنِي أَطلُبُهُ يَجبُرُنِي * أَدعُوه يَغفِر لِي ذَنْبِي مع الزَّلَلِ
ولا يُعامِلُنِي إلاَّ بِرَأْفَتِهِ * ويَحفَظَنْ مَنطِقِي عن أَقبَحِ الخَطَلِ
فهُوَ العلِيُّ ومَن أَرجو سِواهُ إذا * أَلم خَطَب لِكَشفِ الحَادِث الجَلَلِ

مِنك المَواهِبُ قد عمَّت وقد كَثُرَت * فَواتِحٌ مِنك يا غَوثِي ويا أَمَلِي
إنِّي إليكَ رفعتُ الأمرَ مُتَّكِلاً * عليكَ ياخيرَ مَقصودِي ومُتَّكَلِي

[قصة حبَّان بن حاتم]

قال الشاعر:

«وهذا الموجود من أبيات، سبب تسطيرها أن المُحِبَّ الهائِم حبَّان بن حاتم تزوَّج بتريم امرأةً عقيمةً كبيرةَ السن تَكاد تتقن نوح في السفينة، فلما علمت بإقلاله، وركاكة حاله، وقلة ماله، نفرت عنه، وطلبت طلاقها منه، فوصل من الغَنَّاء إلينا شاكيا حالَه علينا، وسألنا تعريف أهل البلد، وشرح حاله وما وجد، فكتبنا مع سيره في الحال، ما كتب الله من المقال من أثناء المكاتبه، وهو: صدر إليكم حبَّان شاكيا من مغسج الذبان، ومَنشوطة العجلان، فلقد عال منه النعاس، وكثر منه التِّنهَّاس، شوقا إلى مَن بلغت سن الياس، وجدعت منها الأضراس، وشاب منها الرأس، بل هام بها قلبه، وعظم لفراقها خطبه، حتى أنه يسير في الأزِقَّة كالحيران، بِهَوان، فالله أيها الإخوان، في إصلاح ذلك الشأن، وتفريج خاطر ذلك الإنسان. واعلموا تلك الدابة العجوز، إن فعلها هذا لايجوز، فإن رجع الشيء إلى أصله، وإلا فابعثوا حَكَما من أهلها وحَكَما من أهله، وأخبروا بهوان، أن بَعلها حبَّان، لايملك إلا ماتحت الثِّياب، وفوق الكُعلان، بلى ولا تظن أنه يقدر على الانبساط، أو يحرك بنشاط، فاشرحوا الحال لتدومَ العِشره مِن غير جدال. وهذه الأبيات التي فيها شرح حال الرَّجُل وسَمتِه، وأحوالِه وصِفتِه، ومن حقها أن لاتظهر، ولا تذكر لما اشتملت عليه من ذكر العور وهي: -»

جَاء حبَّان إلَيْكُم * فَأَكرِمُوا بِالرَّحبِ نُزْلَه
وتَوَلَّوهُ وكُونُوا * مَعهُ في كُلِّ خَصْلَه
وإذَا الباهِي اشْمَخَرَّت * وأرادَت مِنهُ نِحْلَه
فَارْدَعُوها وَازْجُرُوها * وَاشْرَحوا فَقرَهُ وذُلَّه
وَاعْلَموا أنَّ ابنَ حاتِم * لَيسَ يَملِك غيرَ قُبْلَه
وخصي مُسبَلاتٍ * كُلُّ خصوه مِثل جَحْلَه

فَوقَهُنَّ مَيِّتٌ مُسَجَّى * بَيْنَ بُرْدَيْن وشَمْلَه
إن تُرِدهُ حَبَّذَاك * أو فَلا قَد خَفَّ حَمْلَه
وكَفى قُربَ عَجُوزٍ * وَطؤُها يُورِث عِلَّه
وسَيُعطِيهِ المُهَيْمِن * عَذْبَةً خَرعوبْ سُقْلَه
لَيْس شَوْهَا أو عَجُوز * بَل صَغِيرَة سِنْ بُقْلَه
يُخجِل الشَّمسَ سَنَاها * حِينَ تأوِي بُرجَ حَمْلَه
وبِها جَعدٌ كَحِيبٌ * عِطرُه مِن رُوس جَبْلَه
وعُيونٌ سِحر بابِل * بِهِما قَد كانَ قَتْلَه
بَيْنَهُنْ سَيفٌ مُهَنَّد * قَد تَحاشَى الغَيرُ فَلَّه
ذَات عِجْزٍ ذاتُ قَدٍّ * غايَةٌ في الزَّيْنِ نَصْلَه
كَم مُحِبٍّ مِن هَواها * هائِم قَد فارَقَ اهْلَه
إنَّ حبَّانَ لَشَهْمٌ * فِيه مَرغوبٌ لِخَصْلَه
وهِي حُسنُ اللَّوْن فَافْهَم * رَمزَ هٰذا القَوْلِ جُمْلَه
وَاتَّئِد فيهِ وفَكِّر * تَجِدِ المَنعوتَ هُقْلَه
لا لَهُ عَقلٌ وَلُبٌّ * غَيْر مَجنونٍ وَأَبْلَه
والَّتِي قُلنا عَجُوزٌ * كُفْؤُه شَطفَه بِشَمْلَه
خَيْبَة هُو وخَيْبَه * قطُّ لايَسْوُونَ بَصْلَه
صدرَتْ أَبياتٌ يامَن * شَأنُهُم سَترُ المَزَلَّه
فَانْظُروها وَاستُرُوها * وَاعذُرُوا مَن خَفَّ عَقْلَه
قُلتُ هذا القَوْل بَسْطًا * مُهدِيًا بَسْطِي لِاهْلَه
وصلاةُ الله تَغْشَى * أحمدَ السَّامِيُّ فِعْلَه
وكَذَا الأَصحابُ جَمعًا * وكَذاكُ الرُّسلُ قَبْلَه

[الـزم التقـوى]

يـاعَـلِي إن شِئـت إرضـاءَ العَـلِي * وعـلَى أَوجِ المَـعـالِي تَـعـتَـلِي
فَـالزَمِ التَّقـوَى وكُن عبدًا لِمَن * كُلُّنـا عَبـدٌ لَـه وهُـوَ الـوَلِي
وَاقتَفِ آثـارَ اسْـلافٍ مَضَـوا * مِن بَنِي الـزَّهرَاء والمَولَى عَـلِي
فَـهِـمـوا لِـلسِّرِّ حـقًّـا وَرِثُـوا * ذا ومَن جـا بَعدَهُم مِمَّن يَـلِي
ذا وكُـلٌّ مِن رَسولِ الله قَـد * وَرِثـوه فَـاستَمِع مـا قَـد يَـلِي
عَـن كَـلامِ الله في تَبـجِـيـلِهِ * فَـاقتَبِس لِلسِّرِّ مِنـهُ وَاجتَـلِ
وَاطلُبِ العِلمَ ولا تَكسَـل فَـمَا * أَبعـدَ الخَيرَ عـلى ذِي الكَسَـلِ
إنَّ فضـلَ العِلمِ لايَخفَى عـلَى * فَـطِنٍ فَـاعلَم وكُن ذَا عَمَـلِ
وَاغتَنِم سَـاعـاتِ عُمـرٍ تَنقَضِي * في رِضـا مَن هُوَ بِـالخَيرِ مَـلِي
كَي تَرَى مِنهُ العَطا وَالفَتحِ وَالـ * ـشَّـرحِ لِلصَّـدرِ ونَيـلِ الأَمَـل
وَازهَدِ ازْهَد في الدُّنـا وَاقنَع بِمَا * قَـد كَفى مِنهَـا وعَنهـا فَمِـل
حُبُّهـا رَأسُ الخَـطايَـا كُـلِّهـا * جـاءَ عَن طٰه النَّبِيِّ المُـرسَـل
ذا وإن شِئتَ السَّـلامَـة وَالهَنـا * فَـدَعِ النَّـاسَ وعَنهُم فَـاعْـدِل
غَير أَهلِ الخَيرِ مِنهُم فَاحضُرَن * مَعَهـم فَـاتَّبِـعْ ورابِط وَاسْـأَل

[أرى الانقباض عن أهل الزمان]

أَرَى الاِنْقِبَـاض عَنِ اهْـلِ الـزَّمَـان * أَحَـقَّ وَاوْلَـى عَـلَى كُـلِّ حَـال
فَـافْـعـالُهُـم كُـلُّهـا بَـاطِـل * وَغَـدَر وخَـتَر وَقِـيـل وَقَـال
مَقـاصِـدهُم جَمْـع هٰـذا الحُـطَام * وَإن مِـن حَـرامٍ أَتَى أَو حَـلَال
عَبِيـدُ الهَـوَى وَالنَّـوَى وَالجَـوَى * قُـسـاةُ الـقُـلوبِ نُـسَّـاةُ المَـآل
فَـيَـا مَـن عَـقَـل فِـرَّ مِـنهُـم وَذَر * لِمَـا قَـد أَتَـوْا مِن قَبِـيـحِ الفِعَـال

[غالب غلب من قد غلب]

غَـالِب غَلَب مَن قَـد غَلَب مَـايَتَّبِـعْ شَـرْعَ الـرَّسُـول
جَـاتْـهُ جُيُـوشُ النَّصْر تَقْـدُمهـا البَيَـارِق وَالخُيُـول
وَالسَّـادَةُ الاَشْـرَاف جُنـدُه بَضعَـةُ الـطُّهْـرِ البَتُـول
كَم مِنْ وَلَـد دِعَـاس فَـاتَـك بَـطَل فِي رَاسِـه طُبُـول
كَـالهَيْجِ فِي الهَيْجَـا وَكَـاللَّيْث الحَـرِب سَـاعَـة يَجُـول
مَن هُم مَـعَـه يُبَشَّر بِمَـطلُوبُـه وَيَـبلُغ كُـلَّ سُـول
يَـابَخْت مَن يَـدْعُـون لُـه يَعْلُو عـلَى الاَعْـدَاء يَصُـول
رَايَـتُـه مَنـصُـورَه وَمَشكُـورَه فِعَـالُـه وَالـدُّلُـول
فِي هٰـذِهِ الـدُّنيَـا وَيَـوْمَ الحَشْر فِي سَعْفِ الـرَّسُـول
وَالنِّيَّـة الخَلْصَـا إلَى الخَيْـرَات هِي نِعْـمَ الـذَّلُـول
الاَعْمَـال بِـالنِّيَّـات قَـد قَـالَ النَّبِي فِيـمَا يَقُـول
يَهْنَـاك ثُمَّ يَهْنَـاك بَـا نَجْـلَ الصَّمـاصِيمَ الأُصُـول
إلَى مَـرَاتِب شَـامِخَـه كَـانَت بِهَـا اجْـدَادُك حُلُول
بِـالعِزِّ وَالتَّمكِـين خَصَّـك رَبُّـكَ البَرُّ الـوَصُـول
وَاعْـطَاك مِن حُسْنِ السِّيَاسَـة وَالفِـرَاسَـه وَالعُقُـول
سُعـدَك ظَهَر أَمْـرَك بَهَـر جَـاكَ الـظَّفَـر وَعْـدُ القَبُـول
كَعبَـك عَـلاَ بِـاهْـلِ الـوَلاَ نِعْمَ المَـلاَ آلُ البَتُـول
بُـشـرَاك يَـاوادِي المَـسَـرَّه وَالمَـبَـرَّه وَالـطُّلُول
بِـاوْلاَد عَبـدِالله كِـرامِ المُحتَـدَى زَاكِي الأُصُـول
بَيتُ النَّـدَى حَتفُ العِـدَا فَـرعُ الجَهَـادِيمِ البُسُـول
مُنَفِّـذِينَ الحَق بِـالبِيضِ الـصَّـوَارِمِ وَالـوُصُـول
وَاللُّطْف لِاهْـلِ اللُّطْف ذَا وَالعُنْف لِارْبَـابِ المُيُـول

حَسْبُ الَّـذِي قَـالَ الْمُهَيْمِن وَالنَّبِي وَاهْـلُ النُّقُـول
يَـانَجْـل مُحسِن لَابَـرِح سُعْـدُك عـلَى الاَعْـدَاء يَـطُول
دُم فِي ارْتِقَـا نَحْـوَ الْمَعَـالِي سَـوْفَ تَبلُغ مَـاتَقُـول
وَاعْـزِم وَخَـلِّ الـوَهَم وَاقْـطَع دَابِـرَ ارْبَـابِ الْفُضُـول
مِـن كُـلِّ عَـاتِي خَب نَـاتِي شَـيْن خَتَّـار جَهُـول
لَاسِيَـمَا يَـافِـع فَكَـم بِـالنَّـاس مِـنهُم مِـن غُـلُول
كَم قَـد طَغَوْا كَم قَـد بَغَـوْا اَحْـوَال تَـابَـاهَـا العُقُـول
دَعْـدِعْ فِي الـوَادِي وَلَاتُـصْغِـى لِارجَـافِ العَـذُول
وَاضْـعِف قَـبـائِلَه الْمَنَـاخِيسَ الْمَنـاجِيسَ الـنُّغُـول
ذِي مَـا لَهُم كِلمَـه وَلَا مَقصِـد لَهُم غَـيْرَ الْأُكُـول
بَيْتُ الفَضَـايِح وَالقَبـايِح وَالقَمـايِح وَالـدُّغُـول
حِـزْبُ الْمَعَـائِب وَالْمَثَـالِب كُـلُّهُم نَـقْصُـه نُـذُول
خَـرَّب مَعَـاقِلُهُـم وَشَـرِّد مَن بِهَـا كَـانُـوا حُـلُول
وَافْعَـل كَمَا فَعَلُوا بِـاهْلَك ذِي بِهَـا كَـانُـوا نُـزُول
جَـزَا العَمَـل مِنْـه وَشُف مَن لَايُكَـافِي مَـايَـطُول
مِن حَيْث تَـطلُب نَفْـع مِنـه جَـاكَ يَقبِض بِـالـرُّجُـول
وَمَن ضَـرَب بِـالسَّيْف بَـطنَ الـوَاد يُمْسِي بِـه ذَلُـول
مَـا حَـد مَعَـك ذِي يَنْشِلِك شُف كُلَّهُم خَيْبَـه تُعُـول
الـذُّل فِيهِم وَالـرَّكَـاكَـه والـرَّثَـاثَـه وَالـذُّهُـول
عِيبَـان مَـا حَـد قَط يَـنفَـع أَوْ يُـبَـرِّد لَـك كُلُول
وَلَّت صَنَـادِيـدُ العَـرَب ذِي هِي تُنَـوِّشْ بَـالعُـدُول
مَـا عَاد غَـيرُ الـرِّيش وَالـطَّمـرِيش مِن غِلمُـه فُسُـول

عَـاقِـلهُمُ الخَـيْـبَـه وَلَايُـوفِي لِـقَـوْلِـه ذِي يَـقُـول
مَـا حَـد يَقُم فِي صَف مِنهُم عَـادَه إِن شَـافَ القُتُـول
شَـرَد وَقفـا شَـل نَفْسُـه وَاخْتَفَى عِـنـدَ الحَمُـول
شَـدَّاد فِي حِـينَ الـعَـوافِي وَالمَحـاضِر لِـلفُضُـول
وَامَّـا مَـعَ الشِّـدَّه فَيَـا قِـلَّ النَّفـاعَـه وَالحُصُـول
رُبْـعُ المَصـارِي فِي الاَصَـارِي وَالخَضَـارِي وَالسَّبُـول
لِصَّـان لِلقِضبَـان وَاصْـحـابِ المَـراوِض وَالجُبُـول
غِلمَـه خَيَب جُـوَّه عَيَب شَتْمَـه طَلَب غُشْمَـه بُـدُول
أَمَّـا مَـعَ المَصْـرُوف وَالقُلمَـه وَتصـرِيفِ البُتُـول
شُف كُـلُّ وَاحِد مِثْـل عَشْرَه حَـوْل ذِي المَحِقَّـه يَجُـول
وَفَـرْتُـه يَنْفُضْهـا وَيَتَشَبَّـح وَقَلْب اعْيَـان حُـول
مَقْصُـودُهُ القَضْمَـة وَلَا عِنـدُه مِنَ الـلِّي بَـايَقُـول
هـذِي عَـوائِـدهُم وَقَـدكَ اخْـبَر بِهـا يَـاابْنَ الأُصُـول
قَـبَـائِـلَ الخَـيْـبَـه وَهِمَّـتـهُـم وَنِـيَّـتـهُـم فُـسُـول
كَم بـانُعَـدِّد مِن مَنَـاقِبهُم وَحَـاصِـل مَـانَقُـول
لَا خَـيْر فِيهِـم قَط بَـل هُم شَر مَـن عِنـدُه حُـلُول
لَـوْ يَعلَمُ الله خَـيْر فِيهِم كَـان سَمِعُـوا مَـايَقُـول
أَمَّـا الـكَثِيـرِي وَالعَـوامِـر دُمُّهُـم خَسُّ الـدُّلُـول
ذَا وَالتَّمِيمِي عَيْف خَـائِن نَغِـل مِن جِيـزِ النُّغُـول
بـاطِـلُه عَمَّ الحَـدَر كَـم مَن كِبِـد مِنْـه فِي كُـلُول
لِحَـرثِـهِم يُهلِك وَلِـلاَمْـوَال بِـالبَـاطِـل أَكُـول
الله يُـرِيـحُ الـنَّـاس مِـنْـه وَالمَـرابِـع وَالـطُّلُول

أَلـقِيـتهُـم شي وَالحَقِيـقَـه لَـيْس هُـم شَـيئًـا يَـؤُول
مَـا غَيْر سَعـدِك فَضَّ نَحسَ الكُل يَـا فَحـلَ الفُحُـول
مَنِ اسْعَـدَه رَبُّـه بَلَغ قَصْـدُه وَلَـوْ جُنـدُه فُسُـول
اَلجُنْـد جُنـدُ الله لَا جُنـدُ الـطَّمَـع حَتْفَ الأُكُـول
فَـثِق بِـحَبـلِ الله وَاسْـتَـنصِر بِـرَبِّـك وَالـرَّسُـول
يَكفِيـك مَـا تَخْشَى مِنَ الاَعْـدَاء وَمِن كَيْـدِ الجَهُـول
وَارْكَب سَفِينَـة نُـوح تَنْجُـو مِن أَذَى الهَـوْلِ المَهُـول
هِي عِتـرَةُ المُخْتَـار بَضْعَـة فَـاطِمَـه نِعْمَ البَتُـول
وَالبَحْـر أَبـو صَـالِح مَعَـك ثُمَّ العَفِيفَـيْنِ العُـدُول
نَجـلُ الحُسَـيْنِ المُشتَهَـر وَابْنُ عُمَـر حَـبْرُ النُّقُـول
وَجُمْلَةُ اهْـلِ البَيْت مِن ظَـاهِـر وَمِن مُؤَثِّـر خُمُـول
مِن بَعـدِ ذَا لَاتَخْشَ أَذى زَالَ القِـذَا طَـابَ النُّـزُول
وَاحَـذِّرُك يَـاابْنَ الـرَّاس تَستَنصِر بِهَـاتِيـكَ الثُّعُـول
شُف مَن تَعَلَّق بِـالَمَـطاهِس أَو تَـقَبَّض بِـالـذُّيُـول
يَجِي عـلَى رَاسُـه يَـرَى بَعْـد ارْتِفَـاعِـه فِي نُـزُول
وَمَـن تَـعَـلَّق بِـالخِـرْب نَـالَ الاَرَب وَامْسَى يَجُـول
فِي مَـوْقِفِ الجُـودَات إِذ لَيْسَ الثَّعَـالِب كَـالثُّعُـول
وَاعْـرِف سِـيَر مَن مَـر قَبْلَك ذِي عَـوَافِيهِم يَقُـول
بَـاخَرَمَـه شَيْخُ المَشَـائِخ ذِي المَكَـانَـه وَالـذُّبُـول
ذُولَا آل جَعْفَر الاَصْل وَاهْـلُ المَعرِفَـه تَرعَى الأُصُـول

[إلى حامد المحضار ومحبه بعد زيارتهم لمآثر الأسلاف]

هَـبَّـت رِيـاحُ الـتَّـداني وَالـرِّضَـا وَالـوُصُـول
إلى رِيـاضِ الهَـنَـا ذِي مِـلكُـهـا لاَ يَـزُول
وصـاحَ شـاؤُوشُ بُـشـرَانَـا بِنَـيـلِ الـقَـبُـول
وكُـلُّ وَاصِـل رَجَـع قَـافِـل بِـقَـصـدِه وَسُـول
مِـن كُـلِّ خَـيرٍ بِجـاهِ الـطُّهـرِ طٰـهَ الـرَّسُـول
وَالأَنْـزَعِ الـقَـرم وَابْنَيْـهِ الكُـمـاةِ الـفُـحُـول
وَامُّـهُـم بَـضـعَـةُ الْمُـخْـتـارِ نِـعـمِ الـبَّـتُـول
ومِـن بَـوادِي ابْـنِ راشِـد مِـن بَـنِـيـهَـا حُـلُول
يَـا سـادَةَ الـنَّـاسِ غَـارَه يَـا كِـرامَ الأُصُـول
يَـا قـادَةَ الخَـلْقِ شَـارَه يـا جِـمـالَ الحُـمُـول
هَـيَّـا الـدَّرَك يـا رِجـالَ الله هَـيَّـا الـوُصُـول
هَـيَّـا بِـدارِ المَـدَد فُـلُّوا لِجَـدِّ الجَـهُـول
هَـيَّـا بِكُـم يـا آلَ عَـلوِي يَـالـثُّـقـاةُ الـعُـدُول
هَـيَّـا بِكُـم كُـلِّكُـم يَـا مُـكـرَمِـينَ الـنُّـزُول
ذَا حِـلُّهـا حِـل قُـومُـوا وَاسـرُجُـوا لِـلخُـيُـول
سَـلُّوا سُـيـوفَ الـعَـزائِـم ذِي تَجُـذُّ الـعَـذُول
هَـيَّـا عَسَى بِـاعـتِـنَـاكُـم كُـلُّ بَـاطِـلٍ يَـزُول
وَيُـوقِظ الله وَالِي ذِي يَـرُدُّ الْمُـيُـول
ويَـنصُرُ الحَـقَّ وَاهـلَهُ بِـالـعُـلاَ وَالـسُّـفُـول
يَـا غَـارَةَ الله حُـثِّي الـسَّـيرَ نَـحْـوَ الـعُـجُـول
يَـا غَـارَةَ الله حُـلِّي عُـقَـد أَهْـلِ الـفُـضُـول
يَـا غَـارَةَ الله جُـلِّي صَـبـوَةَ اهْـلِ الـذُّهُـول

قُـل لِـلَّذِي قَـد خَـرَج زَائِـر لِـوادِي الـطُّلُول
وَادِي الهَـنـا وَالمُنَى وَادِي الـرِّجـالِ الـفُـحُـول
زارَ المَـشـاهِـير ذِي حِـلوَه واهْـلَ الخُـمُـول
حَـظِيت بِـالقَـصـد وَالمَـأْمُـول وَعُـد بِـالقَبُـول
زَالَ الـعَـنـا والمُـنَى وَافَـاك ثُـمَّ الـوُصُـول
مَـا خَـاب مَـن أَمَّ بـابَ الـفَـضْـل وَامْسَى يَجُـول
عـلَى رِحـابِ الـعَـطا بِـالمَسـكَـنَـه والـذُّبُـول
يـا حَـامِـدُ ابْشِر بِمـا سَـرَّك وصَحبَـك شُـمُـول
وَوالِـدُك أَحَـمَـدُ المُـحـضَـار زَاكِـي الـعُـقُـول
وأَحَـمَـدُ الـبَـار ذِي الآنـوَار خَـيرُ الـنُّـقُـول
يـا ذَا الـكَـرَم وَالعَـطَاء قُـمنَـا بِـبـابِـك نُـزُول
ضِـيفَـان فَـاجْـعَـل قِـرانَـا العَـفْـوَ عـمَّا نَقُـول
اَلخَـتْـم بِـالخَـيْر يـا رَحمَـن عِـنـدَ الـقُـفُـول
بِـالمُصـطَفَى احْمَـد شَفِيـعِ الخَلقِ طَـهَ الـرَّسُـول
وَالآل وَالـصَّـحْـب جَمعًـا عَـدَّ طِشٍّ الـسُّـيُـول

[صولة الأنذال]

قال الشاعر: وهذه الأبيات سبب إنشائها أن بعض الجند أسكن بعض النساء المعروفات بالفجور قرب المكان المعمور والمسجد المشهور:

هَـبَّـت رِيـاحُ الـتَّـدانِي وَالـرِّضـا وَالـقَـبُـول
مِـن حَـيِّ سَـلمى ولُـبنَى مُـنـتَـهَى كُـلِّ سُـول
أَشـجَى فُـؤادِي واجْـرَت مَـدمَـعِي كَـالسُّـيُـول
وذَكَّـرَتـنِي الحِـمَـى والـلِّي بِـسُـوحِـه حُـلُول

أَهـلِي حُمـاتِي ورُكـنِي مُـكـرِمِـينَ الـنُّـزُول
يـا سَـادَتِي بَعـدَ طُـولِ البُعْـد هَـل مِن وُصُـول
جُـودُوا وَعُـودُوا عَـلَينَـا يـا آلَ بَـيـتِ الـرَّسُـول
يَـا قَـادَةَ الـنَّـاس غـارَه يـا اهْـلَنـا وَالأُصُـول
يـا سَـادَةَ الـنَّـاس شـارَه فَضـل مِـنكُم وطَـول
أَنـا اِبـنُكُـم وانْـتُـم أَهـلِي يـا جِمـالَ الحُـمُـول
دَهـرَ الجَفـا قَـد جَفـانَـا اهْـلُه وِصَـالَ النُّـذُول
عـتَـوْا وَجـارُوا عـلَيـنَـا بِـالأَذى وَالـفُـضُـول
هـيَّـا عـلَى كـلِّ ظـالِم جَـافِي أَحمَـق جَـهُـول
هيَّـا عـلَى أَهـلِ الـرَّدَى وَالفـاسِقِـينَ العُـذُول
ذَا حِلُّهـا حَـل قُـومـوا وَاسـرُجُـوا لِـلخُـيُـول
سَـلوا سُـيـوفَ الـعَـزائِـم بـادِرُوا بِـالـوُصُـول
هٰـذا وبَـا اصْـرَخ وبَـا نَـادِي بِـصَـوتِي وَقُـول
سَـقَّـاف سَـقَّـاف يـا غَـيـثَ الخَـرِيـفِ الهَـمُـول
سَـقَّـاف سَـقَّـاف هـيَّـا قَـد حَـجَـزنَـا الحُـمُـول
أَيـنَ الجِـمـالُ الـسَّـوارِي ذِي تَـشِـلُّ الـعُـدُول
يـا بِـن مُحـمَّـد ويَـا الـوارِث لِسِرِّ الـرَّسُـول
يـا خـازِنَ السِّر يـا نَجـلَ الـرِّجـالِ الفُـحُـول
يـا مَـعـدِنَ الـعِـلمِ وَالـتَّـقـوَى وخَـيرَ الـنُّـقُـول
أَنـتَ الـوَسـيـلَه إلى المَـولَى لِـفَـكِّ الـغُـلُول
ودَفـعِ كـلِّ الـعَـظائِـم أَو مُـهـولٍ يَهُـول
ويَـا عُـمَـر يـا مُحـمَّـد يـا حَسَـن ذُو الحُـمُـول

وعَبدُ الرَّحمٰن ذِي القَلبِ الزَّكِيِّ العَقُول
وعَلوِي الحَبرِ ذِي السَّمتِ البَهِي والذُّبُول
وكُلُّ آلِ النَّبِي الخابِتِينَ المُثُول
صَرِيخ نَادَاكُم غارِق بِبَحرِ الذُّهُول
حَيرَان وَلهَان ما يَدرِي لِما قَد يَقُول
مَكبُول مَبتُول مِن دَهرِ الجَفا والنُّغُول
مِمَّا يُقاسِيهِ جِسمُه فِي الفِنَا والنُّحُول
قُولُوا لُه تَم قَصدُك وَانْقَضَى كُلُّ سُول
وَالنَّصْر وَافَاك مِن مَولاَك قِف يَا عَجُول
هٰذا ونَسأَل مِن الرَّحمٰن حُسنَ القُبُول
وَالخَاتِمَه ذِي دَنا وَقتُ الفَنا وَالقُفُول
وعَفْو مَع عَافِيَه وَالطَاف فِيهَا شُمُول
وَالدَّين يُقضَى يَخِفُّ الظَّهر بَعدَ الحُمُول
ولاَ نَرى قَطُّ ما نَكرَه ولاَ ما يَهُول
كَرِيم يَا الله عَلَى الوَادِي بِغَيْث هَمُول
مِن جُودِ ذَا الجُود مَولاَنا الكَرِيمُ الوَصُول
يَسقِي أَراضِي القُلوبَ المُجدِباتِ المَحُول
مِن بُعدِ الأَسنَات تَزهُو بِالنَّدَى والطُّلُول
تَنبُت بِهَا أَغْصَان خَضرَا مِن خِيارِ البُقُول
أَعشَابُ الإِيمَان ذِي هِي سُلَّم أَهْلِ الوُصُول
إِلَى مَراتِب عَوالِي تَرتَقِيها الفُحُول
حَيثُ الفَنا الصَّرف وَالتَّقرِيب حَيثُ الذُّهُول

فَـعِـنـدَ ذَا نَـحـمَـدُ المَـولَى وَنَـشكُـر نَـقُـول
رَبِّي لـكَ الحَـمـدُ والـشُّـكْـرُ الَّـذِي لَا يَـزُول
يَـا مُـبـدِعَ الـكـائِـنَـات الـلِّي تَحِـيرُ الـعُـقُـول
يَـا مَـن بِفَـضـلِه وَإِحـسـانِـه عَـلـيـنَـا يَـطُول
دحَى لـنَـا الأَرْض مَـهَّـد وَعـرَهـا وَالـسُّـهُـول
وَانْبَت لنَـا اشْجَار تُبـدِي اثْمَـار عِنـدَ الحُصُـول
مَـتَـاع لِـلنَّـاس وَالأَنـعَـام كَـيْ لا تَحُـول
يـا رَبَّـنـا ارْحَـم وبَـرِّد حَـرَّهـا وَالـكُـلُول
بِبَـرِدِ فَـضـلِك وهَـبْ رَحْمَـه وَفـيـهَـا شُـمُـول
يُمسي بِهـا الـوَاد يَـزهُـو وَالَّـذِي بِـه حُـلُول
يَـا ذَا الكَـرَم جُـدْ تَكَـرَّم قَبـل حَجْنِ الحُمُـول
وَقَـبْـل نُمسي رَهـائِـن لِـلحَصَى وَالـرُّمُـول
ولَا تُـؤَاخِـذ بِمـا نَـفـعَـل ولَا مَـا نَـقُـول
وعَـامِـلِ الـكُـل مِنَّـا بِـالـرِّضَـا وَالـقَـبُـول
بِـجـاهِ خَـيرِ الـوَرَى المُـخْـتَـار طَـهَ الـرَّسُـول
عَـلَيـهِ عـلَى المُهَـيْـمِـن عَـدَّ طَشِّ الـسُّـيُـول
وَالآل وَالـصَّـحْـب وَاخْـصُص آلَ بَـيْـتِ الـبَـتُـول
وَالحَـمـدُ لله نِـلنَـا كُـلَّ مَـطلَب وَسُـول

[وادي العجل ما له مثيل]

يَقُـول أَبُـو عَلوِي أَرَى وادِي العَجَـل مـا لُـه مَثَـل
أَوْ لَه قَسِيم أَو نِـد في كُـلِّ الجِهـات أَو بِـه بَـدَل

العِلم بِـه وَالـدِّين وَاهْـلُ الـدِّين بِـه كَمْ مِن بَـدَل
مَـا غَـيَّـرُوه إلَّا الاَرَاذِل وَالـقَـبـائِـل وَالـدُّوَل
بِـالـظُّلْم وَالبـاطِـل وَاخْـذِ المَـال بِـأَصْنـافِ الحِيَـل
هُم كَـدَّرُوا صَفْـوَه وخـافُـوا كُـلَّ مَن قَـد فِيـهِ حَـلّ
وَلاَ السَّبَب إلَّا المَكـاسِـب يَـوْم شَـانَت وَالـعَمَـل
تَـغَـيَّرَ الـوادِي وفِـيـهِ الـعَـدْل وَالإنْـصَـاف قَـلّ
تَـرَى العَسَـل ذِي بِـه وَقَـع صَـافِي بَـطَل ذَاكَ العَسَـل
صـارُوا جَمِيعُ النَّـاس سُوسًـا مَن شَرَعْ بـاطِـل فَعَـل
مَـا حَـد يَـرُدُّ المَيْـل مِنـه أَو يَـذودُه ذِي عَـطَل
غَـنَـم بِـلا رَاعِـي وبَـينَ أَذْيـابِهـا تَـرعَى هَمَـل
وَالـذِّيب غـارَ الـدَّرب دائِم وَالخَـلائِـق فِي زَعَـل
يَـأتِي مَثَـلْ حـالِ الـرَّعـايَـا وَالقَبـائِـل وَالـدُّوَل
مِثـلُ الجُـرَذ ذِي سَـدّ هُـو وَالهِـرّ فِي مَنـزِل بَـطَل
وَلَعـاد تَلحَق بِـه وَعَـا صـالِـح ويَسْلَم بِـه وَسَـل
قَبـائِـلُ الخَيْبَـة قِـلالُ الاَصْـل مـا فِيـهِم قَـبـل
وَلا لَهُـم كِـلْمَـه ولاَ ذِمَّـه ولاَ فِـيـهِـم أَمَـل
ذِي عَسْعَسَ الـدَّاجِي سَـرَوْا فِي قَضْب وَالاَّ فِي عَمَـل
وَالـصُّبـح فِي طِـلْبِـهْ وهْلَبِـهْ لِـلغَـدَاء وَالاَّ الجَفَـل
وَالـيَـوْم لاَ وَالِي ولاَ قـاضِي يُعـاتِـب مَـن عَـطَل
إلَّا حُـثَـالُـه كَـالثَّعـالَـه مـا لَهُم هِمَّـه سُفَـل
ذَا وَالمَنـاصِب ذِي تُخـاطِب كـلَّ واحِـد فِي عَمَـل
مـالُـوا قَفَـا الاَطْمَـاع مـا بَـالُـوا بِمَن لاَم أَو عَـذَل

وَالآن ضـاقَ الصَّـدْر مِمَّـا قَـد نَـرَى وَالصَّـبْر قَـلّ
نَـاقُـور في قَلبِي نَـقَـر قَـال اِتَّئِـد يـا مَن عَـقَـل
صِـبرِ علَى حُكمِ القَضَـا مَن ذِي قَضَى مِن ذِي فَعَـل
الفِعْـل فِعلُه وَالـوَرَى خَلقُـه فـمَا هٰـذا الـوَجَـل
سَلِّم ولاَ تَجـزَع وكُنْ ثـابِت إذا مـا خَـطَب حَـلّ
شُف كُـلَّ شيء لَـه وَقْت يَـأتِي عِنـدَمـا يَـأتِي الاَجَـل
وَحِيلَتُـك دَعْهـا فـمَا الحِيلَة سِـوَى تَـركِ الحِيَـل
لابُـدَّ مِـن نَـظرَه ويَـرفَـع رَبُّنـا مـا قَـد نَـزَل
فَـاحْسِن ظُنـونَـك في إلٰهِـك وَارْتَقِب فَضلَه وَسَـل
وَالـدَّار هٰـذا شَـأنُها دارُ الـكَـدَر دارُ الخَـطَل
مـا عـاقِـل إلاَّ مَن عَـرَفَهـا قَـد قَصَرْ مِنهَـا الاَمَـل
يـا طـالِبَ التَّحقِيق قُم بـادِر إلَى اصْلاحِ العَمَـل
وَارجِـع إلَى رَبِّـك وتُب وَاسْـأَلُـه غُفـرَانَ الـزَّلَـل
بـادِر إلَيْـهِ اعْكُف عَلَيْـه مِن قَبْـلَ يَفْجَـاكَ الاَجَـل
الَى مَـتَى يـاصَـاح كَـم هٰـذا التَّبـاطِي وَالمَهَـل
مـاشُفْت مَن قَبلَك مَضَـوْا مِنَ اهْـلٍ وَالاَّ مِن خَـوَل
يَكفِي هُجـومُ المَـوْت وَاعِظ وَالَّـذِي بِـه قَـد نَـزَل
رُوحُ القُـدْس مَنقُـول رَبِّـك عَـزَّ مَـوْلانَـا وَجَـلّ
عَـلَى رَسـولِـه خَـيرِ خَـلقِـه رَبِّ سَلِّم رَبِّ صَـلّ

[مضت الأعمار في قيل و قال]

يَقُـول أبُـو عَلْوي مَضَتِ الاَعمَـار في قَـال وقِيـل
وافْعَـال مَـذمُـومَـة مَشـومَـة تُسخِطُ الفَـردَ الجَليـل

نُمسي ونُصبِح فِي المَلاهِي وَالمَنَاهِي مَانَمِيل
فِي جَمع دُنيا السُّوء دائِم فِي خَبَنا والهَشِيل
فِي حُبِّها نَسعى ولا عَن شُغلِها ساعَة نَحِيل
لا مِنَّنا تائِب ولا آيِب إلى الله مُستَقِيل
ولا وَجِل خائِف علَى نَفسِه على الذَّنبِ الثَّقِيل
الشُّح فِينا والطَّمَع والمَنْع والحِرْص المَهِيل
والغِشّ والتَّدلِيس والتَّلبِيس والفِعلُ الرَّذِيل
قلَّ الحَيا والدِّين والمَعروفُ والفِعلُ الجَمِيل
والصِّدْق واهْلُ الصِّدْق مَاتُوا إينهُم فِينا قَلِيل
أَفعَال لِاهْلِ النَّار بِئسَت دَار مَن هِي لُه مَقِيل
هذَا وأَشكُو القَلْب مِن غيِّهِ إلى الربِّ الوَكِيل
ذاهِل وغافِل عن مَعادِه والاَمَل عِندُه طَوِيل
مايَحسُبُ المَوتَ المُفَرِّق لِلجَماعَة والقَلِيل
مِن بَعْدِ ظَهرِ الاَرْض يَسكُن بَطنَها القَبرُ المَهِيل
يكفِي كَفَى بِالمَوتِ وَاعِظ أَيُّها القَلبُ العَلِيل
ولَيتَه إلَّا مَوْت عادَ البَعْث واليَومُ الثَّقِيل
يومُ القِيامَة والنَّدامَة والعَلامَة والعَوِيل
يومُ الفَظائِع والنَّوائِح والصَّوائِح في نَهِيل
يومُ الفَرَق يومُ الغَرَق يومُ العَرَق مِنَّا يَسِيل
يومُ التَّخاصُم والتَّحاكُم يومُ لايَنْفَع خَلِيل
والله يَحكُم بَينَنا ماقَطُّ نُظلَم فِي فَتِيل
يُجازِي المُحسِن بِاحْسانِه وبِالفِعلِ الجَمِيل

يُـدخِلُه جنَّـة عَـدْن فِيهـا الحُـور والـظِّلُّ الـظَّلِيـل
وانْهَار مِـن عَسَـل مُـصَـفًّـى ثُـمَّ عَـين سَـلْسَـبِيـل
والمُـجـرِمُ المُسـرِف جَـهنَّـم مَسكَنُـه بِئسَ المَقِيـل
وبَعْـد لَا يـاقَلْب تُب وَارجِـع إلى الله مُستَقِيـل
نـادِم عـلَى فِعلِك وخـائِف سَـطوَةَ الـربِّ الجَلِيـل
وَاعـكُف عـلَى ذِكـرِه ولَازِم في غُـدوِّك والأَصِيـل
وَاكـثِرْ مِن الـطَّاعَـة فَهِي خَيرُ البَضـاعَـة لِلرَّحِيـل
صَـلِّ الصَّـلاةَ الخَمْس وَاحـذَر مِن فُـروضِـك لَاتَمِيـل
وراقِبِ الله في خِصـالِـك كلِّهـا تُكـفَى الـوَبِيـل
واصـدُق إذَا حَـدَّثْت إنَّ الصِّـدْق مِن شَـانِ النَّبِيـل
وجـالِسِ الأَخيَـار وَاحـذَرْ مِن مَصـافـاتِ الـرَّذِيـل
مَـه مِن جَليسِ السُّـوء لَاتَصْحَبْـه يَـا بِئسَ الخَلِيـل
واعمِـد طَـريقَ الخَـيْر بِـالله اسْتَعِن نِعمَ الكَـفِيـل
وخُـذ جَنَبْ والنَّـاس جـانِب واعْـدُ عَن قَـال وَقِيـل
اِحـذَر تُخـالِـطهُم وكُن مَعهُم عـلى الـظَّنِّ الجَمِيـل
إلَّا لِمَـجلِس عِـلْم نـافِـع أَو يَكُـن مَجلِس فَـضِـيـل
فَـالعِلْم لِلخَيـراتِ قـائِـد فَـالـزَمْـه فهُـوَ الـدَّلِيـل
واحـذَر مِنَ الـدُّنيَـا فَـما تَسْـوَى لـكَ الـدُّنيـا فَتِيـل
الخَيْبَـه الـدُّنيـا ومَن يَحـرِص عَليهـا هُـوَ هَبِيـل
أُنـظُر شَـواهِـدهـا فِي الـلِّي قَـد مَضَـوا جِيـلًا فَجِيـل
مِمَّن أَثـارَ الأَرْض وَاستَصْفَـى بِهـا المَـالَ الجَـزِيـل
أَهـلِ النَّـدى والعِـزّ والـرَّاحَـات والعَيشِ الخَضِيـل

وَاهــلِ الكَتـائِب والكُتُب والفَخْــر والمَجْدِ الأَثِيــل
أَهــلِ السَّـلاهِب والنَّجــائِب والمَــواهِب لِلنَّــزِيــل
أَهــلِ المَــراتِب والمَنــاصِب والمَنــاقِب والجَمِيــل
أَمسَى الغَنِي مُعــدِم وذُو العِــزَّة بِهــا خــاسي ذَلِيــل
تبًّــا لَهــا ذا شَــانُها فَــاحــذَرْ بِقَــلبِــك لِايَمِيــل
إلى زَخــارِفِــهــا وتَمــوِيهَــاتِهــا ذِه تَــسـتَــحِيــل
وَاعمَــل بِـأَنَّــك مَيِّت مِنهــا خــارِجًــا عــمَّا قَلِيــل
عَن جِيــرَتِك والاَهْـل والاَصْحاب مَقــطُوعَ الــوَصِيـل
راحِــل عَنِ الــدُّنيــا وتــارِك ذَبــرَهــا هُــوَ والنَّخِيــل
ولا مَعَــك إلَّا الحَنُط مِـن مــالِــكَ الجمَّ الجَــزِيــل
ولَـيْس بــاقِي غَــيْر وَجــهِ الله والـفِعــلِ الجَـمِيــل
فَــابذُر بُــذورَ الخَيْر تَلقَى ذاك في اليَــومِ الــطَّوِيــل
تَشكُــر وتَـذكُــر حِين تَنــظُر مـاتقَــدَّم مِن فَضِيــل
يــاالله يــارَبَّــاه يــاذا الجُــود والفَضــلِ الجَــزِيــل
يــادائِمَ الإحسَــان يــااكْــرَم مَن تَجــاوَز يــاوَكِيــل
خُــذ بِنَــواصِينــا إلَيــكَ اسْلُك بِنــا أَحسَن سَبِيــل
وَانــظُر إلَينَــا الكُــلّ نَــظرَة تَشفِي القَلبَ العَلِيــل
وَالــطُف بِنــا يــاربَّنــا وَارحَــم فَقيــرَك الــذَّلِيــل
فِــانِّي مِــنَ اوْزارِي وزَلَّاتِي عــلَى بــابِــك نَــزِيــل
شــاكِي وبــاكِي يــاإلٰهِي مِن ذُنــوبِي مُــستَقِيــل
لا لِي عَمَل صــالِح ولا الحْوِي زَاد لِلِيَــومِ الثَّقِيــل
إلَّا رَجــائِي فِيــك يــامَــولَايَ والــظَّنَّ الجَمِيــل

وجـاهَ خَـيرِ الخَلقِ عِنـدَكَ احْمَـدَ الهـادِي الـدَّلِيـل
صـلَّى عـليـهِ الله دائِـم بِـالـغَـدايَـا والأَصِـيـل
وَالآلِ والأَصحَـاب أَهـلِ الفَضْـل والمَجْـدِ الأَثِيـل
مـارَفـرفَ البـارِق ومَـا انْهَلَّت مِنَ السُّحُبِ المَخِيـل

[هب نود الصبا]

هَب نُودَ الصَّبا مِن جانِبِ الشَّعْب وَاهلِه قُلْت هَل مِن نَبا عَن أَهـلِ تِلكَ المَحِلَّه
وَاشرَحِي لي نَبَا مَحبُوب قَلبِي عَن أَصْلِه سَلوَةِ القَلب ذِي طِبي ومَـرهمي وَصْـلَه
مُنتَهى مَـطلَبِي بَـل غـايَـةَ القَصـد كُلِّه بُـغيَـتِي مُـنْيَـتِي وابِـل فُـؤادِي وطَـلَّه
قـالَت النَّود عِنـدى كُلُّ الاَحْبَـاب جُمْلَه عَن حَبيبِـك ومَطلوبِـك شِفـا كُـلِّ عِلَّه
قُلْت هَـا هُو عـلَى العَهْدِ الَّـذِي مَرَّ قَبْلَه يَـذكُـرُ الإِلْف أَو هُـو قَـد تَنـاسَـاهُ كُلَّه
وَاخْتِم القَـول صَلَّى الله عـلى خَيرِ رُسلِه وعـلَى الآلِ والاَصْحَاب صَحبِـه ونَسلِه

[ضاعت الأعمار في قيل وقال]

ضـاعَتِ الاَعمـار في قِيـل وقَـال * وتُـراث واشْـتِـغَـالٍ بـالمُـحَـال
واتِّجَـار واحـتِـكَـار وعَـنَـا * بِـشِـراءِ المَـال في دارِ الـزَّوَال
وادِّخَـار وافـتِـخَـار بِـيـنَـنَـا * دُورُهـا وهِي لنـا لـيسَتْ جَـلَال
نُـنفِـق الأَيَّـام في تَـشْـيِـيـدِهـا * شَـرَهًـا مِـنَّـا وحُـمقًـا وضَـلَال
طُـول آمَـال وحِـرص مُـفـرِط * وتَمـادٍ وغُـرورٌ وخَـبَـال
فـلِذا مِنَّـا الـضَّـمـائِـر كَـسفَـت * وأَنَّها بـل شـأنُها ضِـدُّ الحَـلَال
غَـفلَة قـد شَـمِلت واستَـأْصَـلَت * سعيَنـا والشُّـغـل في جـاهٍ ومَـال

فتَرانا بِالدُّنَا في سَكرَةٍ * وانهماكٍ وارتِباكٍ واشتِغَال
وهُبوطٍ وسُقوطٍ عن ذُرى * مُستوَى أهلِ المَعارِف والكَمَال
حالَة شَنْعَا وسَعي باطِل * ضَاع كلُّ العُمر مِنَّا في المُحَال
أيُّها الجامِع مالاً لَا مَتَى * تَجمعُ المَال عَليه لاتَزَال
أيُّها العامِرُ دارًا في الدُّنَا * وَيكَ فاعْمُر دارَ ما عنهُ انْتِقَال
دَار أُخرَاكَ الَّتي أجَّلتَها * فبها لِلمُحسِن خُلدٌ ومَآل
ونَعيمٌ سَرمَدِيٌّ دائِمٌ * في جِوارِ الله جَلَّ ذو الجَلَال
جنَّةٌ فيهَا النَّمارِق صفَّفَت * وزَرابِيٌّ وأَرايِك وظِلَال
كُلَّ ما الأنفُس فيها تَشتَهِي * وتلَذُّ العَينُ مِن حُسنٍ وجَمَال
وبِها حُورٌ وانْهارٌ حَلَت * وأُمورٌ قطُّ لاتَخطُر بِبَال
فارْبأْ عن دَارِ الفَنا دارِ العَنا * بِئسَ دارُ الخُلَف دارُ الإرتِحَال
واتْرُكَنَّها زاهِدًا في مالِهَا * إنَّما المالُ التُّقَى ياخيرَ مَال
كلُّ مَن حاوَل فِيها راحَة * لَم ينَلْ إلَّا عَناء ونَكَال
إنَّما الدُّنيا مَتاعٌ كلُّهَا * دارُ تَفرِيق وخَطْب وزَوَال
الفَنا والغَدر مِن عاداتِهَا * فلَكَم قَد فرَّقَت صَحبًا وآل
ولَكَم قَد أغرَقَت كَم مزَّقَت * شَملَ أَحبابٍ وأَهلٍ وعِيَال
فعلَى الدُّنيا العَفا حَسبُك كَفَى * إنَّها دارُ زَوالٍ وانْتِقَال
أينَ مَن قد كانَ ذا عِزٍّ بِهَا * وَانتِصَارٍ وافتِخَارٍ وجَمَال
رحَلَت عنهُم وهُم قد رَحَلُوا * أَصبَحوا بَطنَ المقابِرِ والرِّمَال
رَحَلوا عمَّا بَنَوْا واستَوْطَنُوا * خلَتِ الساحَات عَنهُم والعِيَال
دُورُهم مِن بَعدِهِم قد أَوْحَشَت * وعَفَت تِلكَ المَنازِل والطِّلَال
تَندُبُ البُومات في أَرجائِهَا * ولِأصواتِ الصَّدا فِيها ارْتِجَال
عجبًا مِمَّن سيَلْقى مالَقُوا * كيفَ لايَربأُ عن دارِ الزَّوَال

عـازِفًـا عـنهَـا إلى دارِ الـبَـقَـا * بـاكِيًـا مـاضـاعَ مِنـهُ في الخَـوَال
آنَ يـامَـغـرُور أن تَـرجِـع إلَى * ربِّـكَ الـبرِّ الـكَـبـيرِ المُـتعَـال
واسْتَـحِ حقَّ الحَيـا مِنـهُ وخَـفْ * فـإلامَ وعَـلامَ ذا الـضَّـلَال
لايَـغُـرنَّـكَ شَـيـطانُ الـرَّدَى * والهَـوى والنَّفسُ والمـالُ المُحَـال
فَـاقنَعَنْ وازْهَـد لِكَيـمَا تَستَـريـح * واعـمَـلَنْ لله تَـشـكُـرْ في المَـآل
قـبَّـحَ الله لـدُنـيَـا مـابَـقَـتْ * هِـيَ دِهليـزُ الـبَـلايَـا والـنَّكَـال
فَضَـحَ المَـوت لَهـا شُف أَهْلَهـا * كـلُّ مَن قـد ضَمَّ مـالاً عنهُ مَـال
أَخـذَ الـوارِثُ مـاخَـلَّفَـه * وعـلَيـهِ وِزرُه يـومَ الـسُّـؤَال
يـومَ لايَـنفَـعُ مـالٌ ولا بَـنُـون * وتَجـيءُ كـلُّ نَـفسٍ لـلجِـدَال
يـومَ يَـبـدُو كـلُّ مـاتَـسـتُـرُه * عَـن أُحَـيـبـابٍ وأَهـلٍ وعِـيَـال
مِـن خـطِيَّـاتٍ تجُـرُّ أذنـابَهـا * وعُـيـوبٍ وذُنـوبٍ كـالجِـبَـال
يـومَ نُـجـزَى بِـالَّـذي نَـعـمَـلُه * أَو نَـقُـله مِـن مَـقـالٍ أو فِـعَـال
ونَجِـد فـيـهِ الَّـذي نَـكـسِـبُـه * خيـرًا أو شـرًّا وحَسبُـك مـانُصَـال
يـالَـهُ مِـن يَـوم مـاأَكْـرَبَـه * تَختَلِط فـيـهِ النِّسـاء والـرِّجَـال
ربِّ سـلِّم ربِّ سـلِّم واكْـفِـنَـا * كـلَّ هَـولٍ واجعَـلِ الجنَّة حِـلَال
واعـفُ عـنَّـا واهـدِنـا يـارَبَّـنَـا * طُـرقَ الخَيـرَات واصْلِح كـلَّ بَـال
يـاكَـرِيـم يـارَحِـيـم رُف بِـنَـا * واكتُبِ اللُّطفَ لنـا فِي كـلِّ حَـال
واكـفِنَـا شرَّ الـعِـدا يـاذا النِّـدَا * وقِـنـا كـلَّ الـرَّدى يـاخـيرَ وَال
واجْمـعِ القَلبَ عـلى التَّقـوَى الَّتِي * هِـيَ خـيرُ الـزادِ في دارِ المَـآل
يـاغِـيـاثَ المُـستَـغـيثِـينَ أَغِـثْ * مُـستَـغـيثًـا تحتَ بـابِـك لايَـزَال
وصـلاةُ الله تَـغشَى أَحـمَـدًا * مـاتَمَشَّتْ نـحـوَهُ عُفـرُ الـرِّحَـال
وعـلَى الآلِ مـعَ الأصحَـابِ مَـا * زَمجَـرَ الـرَّعـدُ عـلى رُؤُوسِ الجِبَـال

[يا طالب القرب]

ياطالِبَ القُرب مِن لَيلى وطِيبِ الوِصَال ... دَع كـلَّ مَحبوب شـاغِل مِن أُهَيـل ومَال
وجـانِبِ الـرَّسم والعـادَة وكـلَّ المُحَـال ... وخُذ يَمينًا مِن أهلِ الزَّيغِ وأَهلِ الضَّلَال
واسلُك طَريقَ الهُدى تَحظَ بِكلِّ الكَمَال ... وجَرِّدِ القَصد لِلمَولى العَلِي ذِي الجَـلَال
جاهِد تُشـاهَد ويَكسُـوكَ البَها والجَمَـال ... ويُقـذَف النُّـور في قَلبِـك وبِـه لايَـزَال
مَشـرُوح مَفتُوح قـابِـل لِلعَـطا والنَّـوَال ... مِن فَضلِ ذَا الجُود ذِي يُعطِي ولا هُو مُبَال
ولازِمِ العِلم فِـانَّ العِلم زَينُ الـرِّجَـال ... فحامِلُ العِلم مِثـلُ النَّجم جَا فِي المِثَـال
يُهدَى بِه كـلُّ مُسترشِـد وغَاوِي وضَـالّ ... فحَصِّـلِ العِلم وَاسهَر في طَلبِـه اللَّيَـال
واعمَل بِه تَنجُ في الدُّنيَـا وعِندَ السُّؤَال ... واعكُف علَى الذِّكر لِلرَّحمٰن في كلِّ حَال
فـالذِّكـر لِلقَلب نُورٌ وهُـو نِعْمَ الصِّقَـال ... يجلُو صَدى القَلب إنْ أَصدَاه ضِدُّ الحَلَال
أَو رَانَـه طَعمُـه أو كَسب جَـاه أَو مَـال ... فـلازِمِ الـذِّكـر وَاحضُر فِيـهِ حتَّى تَنَـال
فِـالحُضـور تَـنـالُ السرَّ لا بِـالمَقَـال ... وارْبَأْ بِنَفسِك عن الدُّنيا فَهـا هِيَ خَيَال
تَفنَى وتَـذهَب وتَتَنَقَّـلْ كَمِثـلِ الـظِّلَال ... وهِيَ الحِجابُ الَّذِي يَقطَع وَاصِلُ الخَبَال
ورَأسُ كـلِّ الخَـطايَـا حُبُّهـا حيثُ قَـال ... المُصـطفَى والَّذِي يُبغِض لَهـا ذُو كَمَـال
يامَن عَرَف قد صَرَف لِلقَلب عَنها ومَال ... وامْسِي مُجاهِد عـلى الطَّاعَـة نَهارًا ولَيَال
يَشكُـر ويَذكُـر غـدًا مـاقـدَّمـه فِي المَـآل ... صلاةً تَترى عـلى احمَدٍ كلَّما غُصنٌ مَـال
والآل وَالصَّحْب ماهبَّت رِياحُ الشَّمَال

[إدراك المعالي]

عـلِي إنْ شِئـت إدراكَ المَـعَـالي * وتَحـقِيـقَ المَـطالِـب والـسُّـؤَالِ
فـلازِم بـابَ وهَّـابِ الـنَّـوَال * أَنِـخ بِـفِنـاهُ واحـطُطْ لِـلرِّحَـالِ
وجَـدِّد تَـوبَـةً خَلْصًـا نَصـوحًـا * ونَـفسَـك زَكِّ وَالـقَـلب ورُوحًـا
تَـرى مِن عـالَمِ الغَيبِ فُتـوحًـا * بِهـا تَـرقَـى مَـقـامـاتٍ عَـوَالِي

وشُدَّ مِئْزرَ العَزَماتِ واصْبِر * عَلَى الخَيراتِ والطَّاعاتِ والبِرّ
وقَلبَك مِن جَميعِ الرِّجسِ طَهِّرْ * فشأنُ النُّبلِ تَطهيرٌ لِبَال
فإنَّ القَلبَ طُورٌ تجَلِّى الحَقَّ * إذا بِمَعارِفِ المَولَى تَحَقَّق
ومِرآةٌ إذا ما السِّتْرُ قد رَقّ * لِأنوارِ الجَلالِ كَذا الجَمَال
ومِن أَكلِ الحَلَال تَرى العُجَابَا * وأَكلُ الضِّدِّ يُورِثُك الحِجَابَا
فَطَهِّر مِنهُ لَحمَك والثِّيابَا * فإنَّ الشَّأن في أَكلِ الحَلَال
وجاهِد ياعَزيزِي كَي تُشَاهِد * تَعهَّد لِلمَدارِس والمَساجِد
وإن رُمتَ الفَوائِد في العَقائِد * وحُسنَ الظنِّ سلِّم كلَّ غَالي
وتَقوَى الله مِعراجُ السَّعادَه * وَاصِلُ الخَير جَمعًا والسِّيادَه
فدُونَك والتُّقى وكذَا العِبادَه * معَ الإخْلاصِ تَحظَى بِالكَمَال
وأَحسِن لِلعَمل إن رُمتَ نُجحًا * وتَمكِينًا وإصلاَحًا وفَتحًا
وكُن بشًّا بِما أَعطَاك سَمحًا * قَنوعًا راضِيًا في كلِّ حَال
سَليمَ الصَّدرِ مِن غِشٍّ وغِل * وَسيعَ البَالِ مَع صَحبٍ وأَهلٍ
حَليمًا إن طَغى أَربابُ جَهْل * صَبورًا كاظِمًا إنْ صَال غَال
تَخلَّق بِالَّذي نَطَقَ الكِتَابُ * فيَكفِي كلَّ خَطَّاب الخِطاب
هُو الحقُّ الصَّريحُ هُوَ الصَّوَاب * تَجلَّى الله فيهِ لِذي الكَمَال
هَنِيًّا لِلَّذي فيهِ تَدَبَّر * تَفهَم في مَعانِيهِ تَفَكَّر
فغُص في لُجِّ مَعناهُ لِتَظفَر * وتَحظَى بِالجَواهِر واللآلِي
ولِلعِلمِ انْتَدِب وَاطلُب وثَابِر * على تَحصيلِهِ واصبِرْ وصابِر
فها هُوَ ياأَخِي أَسنى الذَّخائِر * وعُنوانٌ وزَيِّن لِلرِّجَال
كَفى شَرَفًا لَه دَعواه جاهِل * فكَم في فَضلِه جاءَت دَلائِل
فكُن بِالعِلمِ لِلرَّحمٰنِ عامِل * تَرى حُسنَ الجَزا يومَ ١١ ُ

بـهِ تَسمُـو بِـه تَعلُو وتَسْعَـد * وتَبلُغ كـلَّ مَـطلوبٍ ومَقْصِـد
مِـن المَـولى في الـدُّنـا وفي غَـد * إذا نُـشِـرَت دَواويـنُ الـرِّجَـال
وإنْ رُمـتَ ارتِقـاءً وانـبِـعـاثًـا * فـلا تَـلفِت إلى جـاهٍ أو تُـراثًـا
وطـلِّق هـذه الـدُّنـيَـا ثَـلاَثًـا * فهـا هِيَ أصلُ مَجمـوعِ الـوَبَـال
تَـرى الـدُّنيـا لِمن هِيَ في يَـدَيْـه * وبـالٌ كـلَّما كَـثُـرَت لَـدَيْـه
وتُـدلِي كـلَّ مَـرزِيَّـةٍ إلَـيْـه * بـهِ يَـتشَـبَّثَـنَّ ذَوُو الـضَّـلاَل
ولا يَـصفُـو لَـهُ عـيشٌ ووَقْـتٌ * يُـزَجِّـي وقـتَـهُ هـمٌّ ومَـقْـت
واحْـزانٌ واشْـجـانٌ وبُهْـت * دوامًـا في امـتِـهـانٍ وابْـتِـذَال
عَـجِبـتُ لِمُـؤثـرٍ دُنـيـا دَنِـيَّـة * مُـكـدَّرَة مُـنـغَّـصَـة وبِـيَّـة
رَمـاهـا كـلُّ ذِي نَـفسٍ أبِـيَّـة * ولَم يَـلوِ عـلَى أَهـلٍ ومَـال

[من قنع حل في الوادي]

كـلُّ مَن قـد قَنِـع في وادِي الخَـير حَلَّه في مَكـانِـه وبِـين أَهلِه ونِـعمَ المَحِلَّه
طَيِّبُ الحَـال صافِي البَـال مِن كـلِّ عِلَّه قُـل لِمَن قد بغَـا الرَّاحـات والأُنس كلَّه
اِقنَع اقْنَع بِما قَد جَاك والحِرص دَع لَـه وازْهَـد ازْهَد فَي الفـانِي حَـرامَـه وحِلَّه
وانْصَـرِف لِلَّذي يـاذا خُلِقَت لِاجْـلَه العِبـادات والعِلم الَّـذِي بَـان فَـضلَه
والَّذِي يَشغَلُك عن خالِقِ الكُون خَلَّه

[حرضوا أهل حريضه للمعالي]

وهذه الأبيات مع نُفوذ الولدِ العالِم الصالِح محمد بن علي بن عبدالله إلى بلد حريضه لإرشاد وتعليم مَن جاء بها من السادة:

حـرِّضـوا أَهـل حـرِيضـه * وانْـدُبـوهُـم لِـلمَـعـالِي
مِـن عِـبـاداتٍ وعِـلمٍ * ومَـقـامـاتٍ عَـوالِي
دَيـدنُ الأَسـلافِ مِـنهُـم * مِـن صَـنـاديـدٍ رِجـالِ
مِـن دُعـاةِ الخَـير أَعـلاَ * مِ الهُـدى سُـرجِ الـلَّيـالِي

مـا لَهُـم هـمٌّ وشُـغـلٌ * بِـالسِّـوى أو جَمـعِ مـالِ
غـيـرَ بِـالله ولله * تَـعـالى ذُو الجَـلالِ
إن سَجى لـيـلٌ تَـراهُـم * بـيـنَ سـجَّـادٍ وتَـالِي
في بُـكـاءٍ ونَـحـيـبٍ * يَـسـأَلـوا مَـولى المَـوالِي
ونَهـارٌ في صِـيـامٍ * واحـتِـرازٍ في المَـقـالِ
ودُروسٍ لِـلـطُّـروسٍ * وجَـوابٍ وسُـؤالِ
وادِّكـارٍ ثُـمَّ فِـكـرٍ * ودُعـاءٍ وابْـتِـهـالِ
مـا لَهُـم سَعـيٌ وحِـرصٌ * غـيرُ في حُـسـنِ الخِـلالِ
بـأَبِـيـهِـم وذَويهِـم * عِـتـرَةٌ مِـن خـيرِ آلِ
بـادِرُوا الأَعـمـالَ وَاقْـفُـوا * إِثـرَهـم في كـلِّ حـالِ
واقْـتَـدوا بِـالهَـدْيِ مِنهُـم * في مَـقـالٍ وفِـعـالِ
بَـشِّـروهُـم فـرِّحـوهُـم * بِـارْتِـقـا أَوجِ المَـعـالِي
وسُـلوكٍ لِـصـراطٍ * مُـسـتَـقـيـمٍ وكَـمـالِ
بَـيِّـضُـوا وجـهَ نـبِـيٍّ * يـومَ بَـعـثٍ وسُـؤالِ
يـومَ تَـأتِي كـلُّ نَـفسٍ * لِحـسـابٍ وجِـدالِ
طلبُ الـعِـلمِ إليـكُـم * بِـنهـارٍ ولَـيـالِـي
إِنَّـه أَفـضـلُ شَيءٍ * إِنَّـه زَيـنُ الـرِّجـالِ
إِنَّـه حِـرزٌ وعِـزٌّ * في حَـيـاةٍ ومَـآلِ
إِنَّـه كَـنـزٌ لِـنَـفسٍ * تـاجُـهُ تـاجُ الجَـمـالِ
ودلـيـلُ الخـيرِ جمـعًـا * وبـهِ كـلُّ اتِّـصـالِ
مـاأَتـانـا فـيـهِ يَـكـفِي * عـن إِلهِـي مِـن مَـقـالِ
وحَـديـثِ الـطُّهـرِ طـه * وصَـحـابـاتٍ وآلِ

ثُمَّ مَن قد بَعدَهُم جَا * ولهُم في الإثرِ تالِ
يابَني العطَّاسِ سعيًا * لِلمَقامَات العَوالِي
فرعُ خيرِ الناسِ جِدًّا * في رِضا مَولى المَوالِي
أيُّها السادات عَزمًا * لِطلَبِ ماكانَ غالِي
نَخبَةُ القاداتِ حَزمًا * مِن تَراخٍ ومَلالِ
ودَعُوا العاداتِ رَأسًا * إنَّها عينُ الخَبالِ
غيرَ في بِرٍّ وخيرٍ * وانْتِقا خيرِ الخِصالِ
واجْمَلوا في سَعيِ رِزقٍ * واتْرُكوا كلَّ خَيالِ
مِن رُسومٍ وقُيودٍ * مثلُ جاهاتٍ ومالِ
إنَّها قيدٌ وثيقٌ * قائِدٌ كلَّ نَكالِ
إنَّ في العِلمِ غَناءً * يَكفِي عن ذُلِّ السُّؤالِ
إنَّ بِالعلمِ انتِفاعًا * وارْتِفاعًا وتَعالِي
إنَّه ميراثُ جدٍّ * لكُم يا نِعمَ آلِ
أَخذُه فرضٌ عليكُم * بِتلَقٍّ وارْتِحالِ
لو إلى الصِّينِ كما قَد * قالَ طٰه في المَقالِ
فاعلَمُوهُ علِّموهُ * أهلَ جهلٍ وضَلالِ
وانشُروا الدَّعوَةَ فِيكُم * بينَ أهلٍ وعِيالِ
ثُمَّ بعدَ الأَهلِ مَن كان * بِقُربٍ في الحِلالِ
مِن قَراباتٍ وصَحبٍ * مثلُ خِدنٍ أو مُوالِ
أُرشُدوا للضَّالِ مِنهُم * مِن نِساءٍ أو رِجالِ
بعدَهُم كلُّ مَحلٍّ * مِن دُعاةِ الخَيرِ خالِ
فاقْصِدُوه وَاذْكُرُوا مِن * حَلَّهُ مِن ذي جِهَالِ

وادْعُوا الكلَّ بِلُطفٍ * لابِعُنفٍ وجِدَال
آيَة ادْعُ إلى سَبيلٍ * تُغنِ عن كلِّ مَقَال
ثُم في قُولاَ لِفِرعَوْن * اِتِّساعٌ في المَجَال
ذا ومَن أَحسَنُ قَوْلاً * يَكفِ ذا لُبٌّ وبَال
نَسألُ الرَّحمٰن تَوفِيـ * ـقًا لَنا في كلِّ حَال
وصَلاحَ القَصد فِيمَا * نَتوَخَّى مِن نَوَال
وفَلاحٍ ونَجاحٍ * وصَلاحٍ وكَمَالِ
فهُو مَولَى الكلِّ فَضلاً * يُعطِ جَمًّا لايُبَالي
يااِلٰهي ومَليكِي * أنتَ تَعلَم كَيفَ حَال
وبِما قد حَلَّ قَلبِي * مِن هُمومٍ واشْتِغَال
فتَدارَكني بِلُطفٍ * مِنكَ يامَولَى المَوال
ياسَريعَ الغَوثِ غِثْني * وانْتَقِذْني يامُوَال
وافْتَقِدني وأَعِنِّي * وأُهَيلِي وعِيَالِ
وأعِن داعٍ وواعٍ * ذا سَماعٍ لِلمَقَال
واشْمَلِ الكلَّ وحَقِّق * كلَّ ظنٍّ وسُؤَال
واهدِنا الحُسنَى جَميعًا * وقِنَا كلَّ ضَلَال
واكفِنَا عَن كلِّ سُحتٍ * وحَرامٍ بِحَلَالِ
واغنِنا بِالفَضلِ يامَن * جلَّ عن شِبهٍ أو مِثَال
وانْصُرِ الوالِ أَعِنْهُ * ياصَمَد فيما يُصَالي
واصلِحِ الوَادي المُبارَك * واكفِنَا كلَّ مُغَال
مِن ذَوِي التَّخذِيلِ مِنَّا * بِفِعالٍ ومَقَالِ
وسُكوتٍ ورِضاءٍ * بِأَذَى أَهلِ الضَّلَال

أنتَ ربُّ الكلِّ فارْحَم * كلَّنا ياذا الجَلاَل
ربِّ لاتَحرِم عَبيدَك * كلَّ خيرٍ ووِصَال
واعفُ عنهُم ماأَضاعُوا * مِن زمانٍ في الخَوَال
ياعَظيمَ الشَّانِ أَصلِح * شَانَنا ياخَيرَ وَآل
وصلاةُ الله تَغْشَى * أحمدًا بَدرَ الكَمَال
وعلَى آلٍ وصَحبٍ * ماتَلى لِلهِ تَال
أو دَعا داعٍ إلَيهِ * بِمقَالٍ وفِعَالِ
راجِيًا مِنهُ قَبولاً * واعتِناءً بِاحتِفَال

[نسأل ذا الجلال]

نَسأَلْ ذا الجَمَال * يَرحَم ضعيفَ الحَال
بِجاهِ ذي الكَمَالِ * والصَّحبِ ثُمَّ الآل
ياصاحِ مالِي مَالِي * إذَا ذَكَرت أَفْعَالِي
وسَيِّآتِ اعْمَالِي * يَضيقُ مِنها حَالِي
وإن ذَكرتُ قَبرِي * والعَرض يَومَ الحَشْر
يَحيرُ مِنِّي فِكرِي * ويَرتَعِدْن أوصَالِي

[إن ذكرت عدله]

ذا إن ذَكرتُ عَدلَه * أَو إن ذَكرتُ فَضلَه
وعَفوَهُ فِي الجُملَه * تَسكُن بَلابِل بَالِي
في ياعِبادِي سَلْوَى * مِن الأَسَى والأَسْوَا
لِكلِّ صاحِب رَجْوَى * في فَضلِ ذي الإفْضَالِ

وفي ومَن يَعمَل سُوء * لنا البِشارَة تَبدُو
فاستَغفِروا ثُمَّ ادْعُوا * مَن جلَّ مِن امْثَالِ
ربٌّ كَرِيم قادِر * لِلكَون كلِّه فاطِر
فانْظُر بِه ياناظِر * إنْ كُنت ذَا استِدْلَال

تَرى العَجيبَ المُعجَب * بِشَرقِها والمَغرِب
مِن كلِّ ماهُو يُطرِب * مِن الجَلِيِّ الجالِي
مَولايَ ربِّي حَسبِي * اِغفِرْ بِفَضلِكَ ذَنبِي
واصْلِح وطَهِّر قَلبِي * واستُر قَبِيحَ افْعالِي
فَضلاً ومَنًّا وَإِحْسَان * ويا صَمَد يامَنَّان
أَصلِح لنا كلَّ الشَان * والمُرّ يَرجَع حَالِي
عَبدُك بِبابِك وَاقِف * طَريح حانِي عَاكِف
شَاكِي وبَاكِي خَائِف * مِن فِعلِه والقَال

ياذَا المَواهِب هَب لِي * مِن سَابِغاتِ الفَضْل
وابْنائِي ربِّي واهْلِي * والصَّحْب ثُمَّ الآل
وَانْظُر إلينَا ارْحَمْنا * وَاعفُ إلهِي عنَّا
وَاخْتِم لَنا بِالحُسنَى * فِي ساعَةِ التَّرحَال
إلى مَضيقِ اللَّحْد * في يَوْم ماحَد عِنْدِي
مِن ذِي عِهاد أو وُدّ * إلَّا ضُروب أعمالِي
إن صَالِحَه ياسَعْدِي * أو طَالِحَه يابُعْدَى
لَكِنَّني بِالوَعْدِ * وَاثِق وحُسن آمالِي
لاخَيَّبَ الله ظَنِّي * فيما يَرَاهُ مِني
أَرجُوهُ يَعفُو عَنِّي * في يَوم يُكشِف حَالِي

مـولَاي لُبثِي قَـد طَـال * والحَـال عِنـدِي قـد حَـال
والـبُـردُ مِـنِّي قـد دَال * وقَـد قَـصُـرنَ احْبـالِي
وَالـيَـوم ربِّي مَـالِي * إلَّا الـرَّجـا هُـو مـالِي
وانْـتَ عـالِمْ حـالِي * فـاعْـطِف عَـلَيَّ يـاوَالِي
يـاذَا الـعَـطا المِـدرَار * عَـبـدُك كَـثـيرُ الاَوْزَار
خـائِف غَـدًا لَفْـحَ النَّـار * وَانْـكـالَهـا واغْـلَال
يَـومَ انْكِشـافِ المَستُـور * وَنَشرِ مـا في المَـنـثُـور
ذي فِي الكِتَـابِ المَسطُور * مِـن اوَّل وتَـالِي
يـاخَـجلَة أهـلِ الآثَـام * في ذلِـكَ الجَمـعِ العَـام
واهـلِ الـزَّلَـل والإجْـرَام * والإصْـــــر والاَخْطَـــال
يَـومَ الجَـوارِح تَـشْـهَـد * بِمـا عَـلـيـنَـا يُـرْصَـد
عِنـدَ الكَـريـمِ الاَوْحَـد * فَـاعْجَب لِغافِـل سَـالِي
والمَـوت لَـه بِـالمِـرْصَـاد * والمَسـأَلَـة في المِيـعَـاد
هيَّـا اسْتَقِم يـا مَن حَـاد * هـيَّـا انْـتَـبِـه يـاغَـالِي
وتُـب إلى الله صِـدقًـا * وَاعبُـدْهُ وَاخلِص حَـقًّـا
وَاجْـهَـد إلى مـايَـبْـقَـى * مِـن المَـقـامِ الـعَـالِي
جَـنَّـات فِـيـهـا انْهَار * وَالحُـور فِـيهَـا ابْـكَـار
ومِـن فَـواكِـه الاَثْـمَـار * مِـن كُـل نَـوع حَـالِي
هـذَا واعْـظَم مِـنَّـة * مِن كُـلِّ مـا في الجَنَّـة
رُؤيَـة إلـهِ الجِـنَّـة * والإنس ذِي الإفْـضَـال
عَسى مِن أَهـلِ الجَنَّـات * سَعفَ الفُحولِ السَّادَات
أَهـلِ الصَّفـا والإخْبَـات * مـعَ الـنَّـبِـي وَالآل

ربِّ بِهِم تَرحَمنا * وفِي الجِنانِ ادْخِلْنا
وكُلَّ مَن هُو مِنَّا * يَاذا العَطا ياكَالِي
ربَّاه جُد ياذَا الجُود * وَاصلِح لِكلِّ المَقصُود
فَالخَير مِنك مَعْهُود * فَامْلِ وِعانا الخَالِي
ضاقَت عَلينا ضَاقَت * واشْغالُنا قَد عَاقَت
ذَا وَالقُوَى ماطَاقَت * والحَال ماهُو حَالِي
مِن حَادِثاتِ الدَّهْر * ذِي بَين أَهلِه تَجرِي
الكَاشِفَة لِلسرِّ * المُتعِبَة لِلحَال
غِبَّ الذي نَأتِيه * مِن كُلِّ مانُبدِيه
مِن الزَّلَل والتِّيه * والظُّلم والإضْلَال
ياربِّ سِترًا غَفْرَا * لِي فِي الدُّنَى والأُخْرَى
فَانْتَ ربِّي أَحرَى * بِالعَفوِ والإفْضَال
صلاةً ربِّي دائِم * عَلى النَّبِي الخَاتِم
المُنتَقَى مِن هَاشِم * والصَّحب ثُمَّ الآل

[لاينال المنى من نام]

رِجالَ الله هَبَّت لكُم يَااهْلَ المَعالي هَلُمُّو يَمِّمُوا بابَ وهَّابِ النَّوالِ
وجُودوا بالمُهجِ في طلَبِ ماكانَ غَالِي ومهلاً والكَسَل فالكَسَل أَصْلُ الخَبَالِ
فمَن صابَر ورابَط وذَاقَ المُرَّ حَالِي يرَى حُسنَ الجَزا يَومَ يُوقَفُ لِلسُّؤَالِ
ومَن رامَ المَعالِي يُخاطِر لايُبالِي فمَن لايُدمِنُ الغَوصَ ما جَا بِاللآلِي
ولا نالَ المُنى مَن يَنم طُولَ اللَّيالِي وغَرَّتهُ الدُّنى الفانِيَة دارُ الزَّوَالِ
ومَن أدلَج ولَج وَارْتَقَى عَالِيَ المَنالِ ونالَ العِزَّ والفَخرَ في دارِ المَآلِ

أَلا إِنَّ المَعالِيْ تُنادِي لِلرِّجالِ ... أَلا إِن عادَ هَمَّامٌ يَبرُز مِن رِجالِ
أَلا تايِق وعَاشِق وراغِب في وِصالِي ... أَلا خاطِب وطالِب يَرى رَونَق جَمالِي
أَلا هَل مَن أَبى لَوذِعِي يَكفُت عِقالِي ... فمَن لَبَّى النِّدا حلَّ في بُرجِ الكَمالِ
ومَن سوَّف فهُو مِن جَمِيعِ الخَيرِ خَالِي ... فياذَا الجُودِ والفَضلِ يامَولَى المَوالِي
وياحَسبِي وعَونِي كَفَى عِلمُك بِحالِي ... إِلَيكَ اليَومَ رَدَّيْتُ رَأسِي يَامُوالِي
فحَقِّق مَطلِبِي واعْطِنِي يَاالله سُؤالِي ... وبَرِّد غَلَّتِي واجْعَلِ الجَنَّة حِلالِي
وجمِّلنِي بِسِترِك وَاهْلِي وَالعِيالِ ... وبعدَ السَّاع هَبَّت لِيَ افْواجُ الشَّمالِ
أَتَت مِن حيِّ لَيلَى التِي أَرسَتْ بِبالِي ... حياةُ الرُّوح ذاتُ البَها ذاتُ الجَمالِ
وَاهدَت لِيَ التَّحيَّةَ مِنَ احْبابِي ومَالِي ... أُهَيلَ الجُودِ مالِي إذا ماقَلَّ مَالِي
أَلا يااهْلَ البَها والنُّهى واهْلَ الكَمالِ ... هَبونِيَ دَعوَةً مِنكُم تُصلِحْ لِحالِي
وتُدنِينِي مَع مَن دَنا يَحسُن مآلِي ... فأنتُم لِي وَسيلَه إلى مَولَى المَوالِي
ومَالِي غَير أَنِّي لكُم يااهْلِي مُوالِي ... وحُبِّي وانْتِمائِي لكُم أَسنَى خِصالِي
أَلا يَاالله بِغَيث سَرى بَرقُه يُلالِي ... على وادِ العَجَل عَم عُلوَه والسِّفالِ
يكُن عونًا على طاعَةِ رَبِّي ذِي الجَلالِ ... مَعَ التَّوفِيق لِلشُّكر مِنَّا كُل حَالِي
إِلهِي جُد بَرَدَّهْ لِوادِي خَير آلِ ... أُهيلِ البَيتِ آلِ النَّبِي سُرجِ اللَّيالِي
ويَاوالِي تَفَضَّل وعجِّل لَهُ بِوالِي ... وطَهِّر بِهِ أَديمَ الرُّبَا مِن كُلِّ غالِي
ودمِّر به جُيوشَ الرَّدَى واهْلَ الضَّلالِ ... فيَا اهلَ الحِجا والفَطانَة في المَجالِ
تَرى بَرقَ الفَرَج لاحَ مِنَ اعْلَى الجِبالِ ... وقَعقَع رَعَد نَوَّه وثُغْرُه في انْهِمالِ
علَى غَربِي وشَرقِي يُرَفرِف في اشْتِعالِ ... وعِندَ الله مَايُرتَجَى هُو خَيرُ والِ
فلَه نَفحاتٌ في أَيَّامِنا هِي واللَّيالِي ... يَنَل مَن قَد تَعرَّض لَها يااهْلَ المَعالِي
وصلَّى الله على احْمَد وآلِه خَيرِ آلِ ... مَعَ التَّسلِيمِ مانَاحتِ افْراخُ العَلالِي

[خل ادكارك ذات الجيد]

وهذه القَصيدَة في سيِّدِنا القُطب أحمد بن عمر بن سميط، كان الباعِث على إنشائِها أني لما وصلتُ مُعزِّيا لِذويه وجدتُ لديهم جُملَةَ مَراثِي، منهنَّ الرَّشاقُ الطَّنَّانات، ومنهن الرِّكاكُ اللَّفظ، وفي معناه مُتشاكسات، فجَرَّني وجرى بي ذلك، فتطَفَّلتُ مع المُتَطَلفِلين لأكون من جملةِ المُرثِّيين، فقلتُ ماترى وكل كلامه كماه.

خـلِّ ادِّكـارَك ذات الجِيـد والكَفـلِ * ومِـل بنا عن ذَواتِ الحَلْي والحُلَلِ
ودَع تَـذكُّـرَ ربَّـاتِ الحِجـالِ كـذَا * ودارِسِ الـرَّبعَ والتَّشبِيبَ بِـالغَـزَلِ
ومـامضَى وانْقَضَى ياصـاحِ مِن قِدَمٍ * مِن الصَّفَا والوَفا فِي الأَعصُرِ الأُوَلِ
وارجِع بِنا نَنـدُبِ الأَعلامَ إذْ رَحَلُوا * عنَّـا وكُنَّـا بِهِم في غـايَـةِ الجَـذَلِ
مِن آلِ طٰه وابْناءِ البَتـولِ كِرامِ الاَ * صْلِ والمُحتَدَى ذِي العِلمِ والعَمَلِ
قَومٌ همُ النَّاسُ إنْ عُدُّوا وإنْ ذُكِرُوا * حَبـاهُمُ السِّرَّ طٰـه خـاتَمُ الـرُّسُـلِ
كـابْن سُمَيطِ الإمامِ الحَبرِ عُمـدَتِنـا * قُـطبٌ مَكـينٌ تَسـامَى رُتبَـةَ البَـدَلِ
بَحـرُ الشَّريعَـةِ سُلطانُ الحَقيقَـةِ ذِي * القَدرِ الرَّفيعِ ومُحيِي دارِسِ السُّبُلِ
راضَ العُلومَ وأَبـدى مِن مُخـدَّرِهَـا * جَـواهِرًا يَـا لَـهُ مِن جـامِـعٍ حَفِـلِ
كَم قَد هَدى الله مِن قَـومٍ بِدَعـوَتِهِ * وذِي ضَلالٍ وذِي غَيٍّ وذِي خَطَلِ
وأَيَّـد الله مَـبنَى ديـنِنـا وحَمَـى * أَطْرافَه مِن رَدِي الرِّجس والدَّخَـلِ
وصـدقُ نِـيَّتِـهِ مَـع كُـبرِ هِمَّتِـهِ * قـد أَثَّرا سَـرَيَـا في واجِـدٍ وخَـلِي
فحَضرَمَوت بِهذا القُطبِ قَـد شَرُفَت * وفـاخَـرَت سـائِـرَ البُلدانِ والـطَّلَلِ
وكـلُّ أَرضٍ بِهـذا الحُجَّـةِ انْتَفَعَت * والسِّرُّ فيها سَرَى مِن سرِّ ذاكَ الوَلِي
فيَـا إمـامُ عليـكَ الأرضُ بـاكِيَـةٌ * ويـاهُمـامُ عليـكَ الـدَّهـرُ في وَجَـلِ
وكيفَ لا ورُسومُ الدِّينِ قـد ظَهَرَت * بِـدعوَةٍ نُشِـرَت في السَّهلِ والجَبَـلِ
خَطبٌ عَرَى الدِّينِ صَعبٌ مُؤلِمٌ عَسِرٌ * مَوتُ الشَّهابِ أَحمَدَ الخابِتِ الوَجِلِ
فـرَزؤُه صَـدَّعَ الأكبـادَ فتتـهـا * وخَـطبُه بَتَّ لِـلأوصَـالِ والـوُصُـلِ

وبيضةُ الدِّينِ قد شُجَّت بِنُقلَتِهِ * إذ نَفعُهُ عمَّ كلَّ الوَعرِ والسَّهلِ
جُرحُ الفُؤادِ عليهِ غيرُ مُندَمِلٍ * ونارُ وَجدِي على الأَحبابِ في شُعَلِ
ياصاحِ إنْ خَطبُه أَشجاكَ فَادَّكِرَن * بِموتِ خيرِ نَبيٍّ قافِي الرُّسُلِ
مُحمدٍ خَيرِ خَلقِ الله كُلِّهِمِ * أجابَ داعِيْ العُلا عِندَ انْقِضاءِ الأَجَلِ
وكلُّ حيٍّ وإنْ طالَت إقامَتُهُ * لابُدَّ يومًا مِن التَّحويلِ لِلنُّقَلِ
وعادَةُ الله بِالآقدارِ جارِيَةٌ * فكَم هُمامٍ فَقَدنا ثُمَّ كَم بَدَلِ
وكَم صَنادِيدٍ بانُوا عَن مَرابِعِنَا * كُنَّا نَعُدُّهم لِلحادِثِ الزَّعِلِ
مِن سادَةٍ قادَةٍ غَرَّاءَ شِيمَتُهُم * كَسْبُ العُلومِ بِلا عَجزٍ ولا مَلَلِ
مِن آلِ عَلوِي أَدِلَّاءِ الأَنامِ إلى * مَناهِجِ الحقِّ والإرشادِ لِلسُّبُلِ
مَضَوْا على سَنَنِ الآباءِ مِن قِدَمٍ * يَقفُوا الأَجِلَّةَ مِن ساداتِنا النُّبَلِ
وسِيرَةٌ سَلكُوهَا سَادَةٌ سلَكُوا * واجْهَدوا أَنفُسًا في العِلمِ والعَمَلِ
ماصَدَّهُم عنهُما أَهلٌ ولا وَلَدٌ * ولا التَّكاثُرُ بالأَريَاشِ والحُلَلِ
إن كُنتَ تَجهَلُها فانْظُر تَراجُمَهُم * فكلُّ سِفرٍ بِأَوصافِ الكِرامِ مُلِي
لاسِيَّما مَشرَعٌ مَع شَرحِ عَينِيَّةٍ * وبَرقَةُ الخَبرِ مَولانَا الإمامِ عَلِي
وجَوهَرٌ لِخَطيبٍ وكَذا غُرَرٌ * فكَم حوَتْ نُخبًا جَلَّت عنِ المَثَلِ
كُتبٌ تَسامَت وعَزَّت أنْ يُقاسَ بِهَا * جَديرَةٌ بِمَقالِ الشَّاعِرِ النَّبلِ
يَرتاحُ سامِعُها حِينَ يُهَزُّ لَها * مِن التَّعجُّبِ عِطفُ الشارِبِ الثَّمَلِ
فلا تُعِر غَيرَها سَمعًا ولا بَصَرًا * في طَلعَةِ الشَّمسِ مايُغنِيكَ عن زُحَلِ
فمِن مَعينٍ وتَسنِيم مُفجَرُها * كَم كارِعًا شارِبًا لِلنَّهلِ والعَلَلِ
وطُف رِياضًا بِها خَضرَاءَ زاهِرَةً * الأَكمامِ مِن كلِّ عُشبٍ ناعِمٍ خَضِلِ
وسرِّحِ الطَّرفَ فِيها واقْتَطِف ثَمَرًا * حُلوًا في الطَّعمِ بَل أَشهَى مِن العَسَلِ
وشَنِّفِ السَّمعَ مِن تَذكارِهِم فعَسَى * يَهُزُّك الوَجدُ والأَشواقُ لِلعَمَلِ

وارْحَـل لِبُغيَتِها تُـدرِكْ لِغـايَتِهَـا * فـإنَّ نَيلَ المَعالي قِيل في الرَّحَلِ
فسِر عـلى الدَّربِ تَلقَى كـلَّ مَرتَبَةٍ * عسَى تُنيفُ وتَعلُو دارَةَ الحَمَلِ
واحذَر وإيَّاكَ مِن عَجزٍ ومِن كَسَلٍ * فـالخَيرُ يـاصاحِ لايُؤْتَـاهُ ذُو كَسَلِ
قَـلبِي تَـيقَّظ هـداكَ الله مِـن وَسَنٍ * وغَـفـلةٍ وأعِـدَّ الـزَّادَ لِـلنُّـقَـلِ
وتُب إلى الله واعمَـل كـلَّ صـالِحَةٍ * تَنجُو غدًا يومَ كَشفِ السَّاقِ والوَجَلِ
واسْتفرِغِ الدَّمعَ مِن عَينٍ على خَطَلٍ * أتـيـتَـهُ وخَـطأٍ بـاطِـنٍ وجَـلِي
وقُـم إذا هَجَـعَ الـنـوَّامُ مُجتَـهِـدًا * وابـكِ الذُّنـوبَ إلى مَولاكَ وابْتَهِـلِ
فكَيفَ تَبكِي علَى الأَحبابِ إذ ذَهَبُوا * ولَستَ تَبكِي علَى العِصيَانِ والـزَّلَلِ
إنَّ العَـزاءَ فَـواتُ العُمُـرِ في تِـرَةٍ * وبـاطِلٍ فـاتـرُكِ التَّسـويفَ والمَهَـلِ
والمَـوتُ حَوضٌ وكـلُّ النـاسِ وارِدُهُ * وليسَ يَبقَى سِوى مَن جَلَّ عَن مَثَلِ
وهٰكـذا الـدَّهـرُ لايُبقِي عـلى أَحَـدٍ * فكَم مضَتْ قبلَنـا ياصـاحِ مِن دُوَلِ
مِمَّن أَشـادَ مَبـانِيهـا وزَخـرَفَهـا * وجَمَّـعَ المـالَ مِن حِـلٍّ ومِن حِيَـلِ
بانُوا عنِ الأَهلِ والأَحبابِ وانْقَلَبُوا * عَن الـرَّواسِمِ والخِـلَّانِ والخَـوَلِ
إلى قُـبـورٍ بهـا تَـبـلَى مَحـاسِـنُهُـم * تِلك القُبورُ هِيَ الصُّندوقُ لِلعَمَـلِ
أَمسَت مَنـازِلُهم مِن بَعـدِهِم رِمَمًـا * مِن بَعدِ طِيبِ الثَّوَى في ذلِكَ النُّزُلِ
فـما بِهـا الآنَ مِن وَضـعٍ ولا عَلَمٍ * ولاَ مُجيبٍ بِـتـلكَ الـدُّورِ والحِـلَلِ
كـأَنَّمـا حَجَـلٌ كـانَت بِسَفـحِ رُبًـا * فرَّت كأَنْ لَم يَكُن بِالسَّفحِ مِن حَجَلِ
فيـا أخَـا اللُّبِّ فكِّـر وادَّكِـر فَعَسَى * يَسمُو بِك الفِكرُ نحوَ السُّولِ والأَمَلِ
وهيِّىءِ الـزَّادَ واعمَـل لِلمَعـادِ ولاَ * تَقـاعَـدَنَّ عن الخَيـراتِ واحْتَفِـلِ
وخَـيرُ زادِكَ تَقـوَى الله فـاتَّصِـفَنْ * بِهـا بِهـا وَاعمَلَنْ يـادامِعَ الـوَجَـلِ
وجُـد تَجِدْ كـلَّ خـيرٍ واغتَنِم فُـرَصًـا * وشَمِّـرَنْ واستَعِن بـالله واتَّكِـلِ
واجعَـل وسِيلَتَك الهـادِيَ الأَمِينَ إلى * نَيـلِ الأَمانِي ولاَ تَـركَنْ إلى الكَسَلِ

صلَّى عليهِ إلهُ العَرشِ مالَمَعت * بوَارِقُ وهَمَت سُحبٌ بِمُنهَمِلِ
والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعينَ لَهُم * مِن كلِّ حَبرٍ إمامٍ سالِكٍ ووَلِي

[عادة الأسلاف علم و عمل]

دَيدَنُ الأَسلافِ عِلمٌ وعَمَل * وعِبادَاتٌ لَهُ عزَّ وجَلّ
هَمُّهُم في الله هَمٌّ واحِد * لا لِمالٍ وعِيالٍ وخَوَل
شُغلُهم بالله طُوبَى لَهُم * ولِمَن بالله وَالعِلمِ اشْتَغَل
يُؤتِي ما أَتى وفِي القَلبِ مِـ * ـنَ الخَوفِ لله تَعالى والوَجَل
مُوقِنًا بِالوَعدِ والجَمعِ غَدًا * يومَ يلقَى فاعِلٌ ما قَد فَعَل
يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ أَو بَنُون * يَومَ لاتَبقَى لِمُحتالٍ حِيَل
قُل لِمَن يَعقِل فَكِّر وَانْتَبِه * إنَّما العاقِلُ مِنَّا مَن عَقَل
قَصِّرِ الآمالَ في دارِ الفَنَا * خابَ مَن طَوَّلَ في الدُّنيا الأَمَل
وَاتَّعِظ بِالواعِظَيْنِ وهُما * قولُ ربِّ النَّاس وَالمُعطِي الأَجَل
يَكفِيانِ كلَّ ذي لُبٍّ كَما * قَد أَتى عن خاتَمِ الرُّسل الأَجَلّ
عجبًا مَن خَلْفِ هذا الدَّهرِ قَد * أَعرَضوا عَن هَديِ ساداتٍ أُوَل
تَركوا لِلعِلمِ بِالجَهلِ رَضُوا * وعلى الدُّنيا رُكونٌ لَم يَزَل
ما لَهُم شُغلٌ سوَى في جَمعِ مَا * كُلَّ ما عَن طاعَةِ الله شَغَل
غَفلَةٌ شامِلةٌ قد سَتَرَت * لِضِياءِ العَقلِ مِن ذاكَ المَحَل
أَيُّها المُرتادُ لِلخَيرِ أَثِب * وأَنِب وَاخْلِص لِمَولاكَ العَمَل
مُستَعينًا بِهِ على طاعَتِهِ * عائِذًا بِهِ مِن مَلالٍ وكَسَل
طالِبًا مِنهُ القَبولَ والرِّضَا * قِف على بابِ الرَّجا وَاضرَع وسَل
ياعَظيمَ الصَّفحِ ياجَمَّ العَطَا * بِالفِنا قُمنَا ولا مَعنَا عَمَل

مـاعَـدا الآمـالَ والـظنَّ الجَمِيـل * فـيـكَ يـا مَـن لايُخَيِّـب ذَا أَمَـل
يـاعَـليمَ الحـالِ أَصلِح حـالَنَـا * وَاكـفِنـا كـلَّ عَـنـاءٍ وفَـشَـل
بِـرسـولِ الله طٰـهَ المُـجتَـبَـى * وجَميـعِ الآلِ والصَّحبِ النُّبَـل
والـصَّـلاةُ والـسَّـلامُ سَـرمَـدًا * تَـتغَشَّى مَـن عـلى الخَـلقِ فَضَـل
أَحمـدَ المُـخـتـارِ صَـفـوَةِ ربِّـهِ * مَـن بِعَـينِ الله مَـرعـى لَم يَـزَل

[من عرف الوقت اعتزل]

مَن عـرَفَ الـوقتَ اعْتَـزَل * لَـو حَـلَّ في كَـهفِ جَبَـل
إذ أَهـلُه مَـاهَمَّـهُـم * إلَّا الخِـيـانَـه والحِـيَـل
أَحـوالُهُـم وأَقـوالُهُـم * لايَـرتَـضِـيـهـا مَـن عَـقَـل
أَعـمـالُهُـم أَفـعـالُهُـم * خَـطَرٌ وزَيـغٌ وزَلَـل
صـارُوا عـلى ضِـدِّ الَّـذِي * دانَ بـهِ الـصَّـدرُ الأَوَل
مِـن عِـفَّـةٍ وفُـتُـوَّةٍ * ومُـروَّةٍ عَـنهُـم فَـسَـل
ودِيـانَـةٍ وأَمـانَـةٍ * تَـنهـاهُ عَـن كُـلِّ خَـلَل
وخُـلوفُـهـم في عَـصـرِنَـا * مـالُـوا إلى كـلِّ خَـطَل
رَكَنـوا إلى الـدُّنيـا الغَـرُور * وغَـرَّهُـم فـيـهـا الأَمَـل
في غَـمَـراتِ الجَـهـلِ لا * عِـلمٌ لـدَيْهِـم أَو عَـمَـل
أَفـعـالُهُـم صَـبِرٌ مَـرِيـر * والـقَـولُ مِنهُـم كـالعَسَـل
لَـو اخْـتـبَـرْتَ أَبَـرَّهُـم * لَـوَجـدتَـهُ لِـصًّـا وَصِـل
فَـاحْـذَر يَغُـرُّكَ مـاتَـرَى * مِـن حُـسـنِ زِيٍّ أَو قَـبَـل
وهَمَـاهِـمٌ وَعَـمـائِـمٌ * وكَـمـائـم تَـدخُـل جُمَـل
فـهُـم ثِـيـابٌ عـلى ذِيَـابٍ * مـاوَجـدَ الـذِّئـبُ أَكَـل
فـالمـاهِـرُ الفَـطِنُ اللَّبِيب * مَـن مـالَ عَنهُـم وَاشْتَـغَـل

بِـالله ربِّ الـعـالَمِـين * سُـبـحـانَـهُ عـزَّ وجَـلّ
في عِـلمِـه ثُـمَّ الـعِـبَـادة * والـزَّهـادَة والـعَـمَـل
مَـع حُـسنِ ظَـنٍّ بِـالإلٰـه * وكُـثرِ خَـوفٍ ووَجَـل
قَـطَعَ الـعَـلائِـقَ كـلَّهـا * مِن كـلِّ مـا عَنـهُ شَـغَـل
فـالمـالُ يـاذا والـبَـنُـون * أَصـلُ الـبَـلايـا والـعِـلَل
إنَّ الـدَّوَا تَـركُ الـسِّـوَى * يـا مَن عَـرَف يـا مَن عَقَـل
ثُـمَّ الـتَّـوجُّـه نَـحـوَ مَـن * لَـيسَ لـنـا غَـيـرُه بَـدَل
ربٌّ كَـريـمٌ مـاجِـدٌ * يُـغـنِي ويُـعـطِي مَـن سَـأَل
كَم قَـد غَفَـر كَم قَـد سَـتَر * كَـم قَـد تَجـاوَز عَـن زَلَـل
يـاذا الـعُـلَى عَـبـدُك عـلَى * بـابِ الـرَّجـا تَحتَك نَـزَل
بِـالـعَـجـزِ والـذُّلِّ أَتَى * والإنْـكِـسـارِ والـوَجَـل
ولـقَـد سبَـتْـهُ حُـظوظُـهُ * حتَّى فعَـل مـا قَـد فَـعَـل
مِـن الخَـطايَـا والـزَّلَـل * في فِـعـلِهِ ثُـمَّ الـعَـمَـل
لَـيسَ لَـهُ مِـن عَـمَـل * إلَّا الـرَّجـاءُ والأَمَـل
اِعـطِف علَيـهِ انْـظُر إلَيْـهِ * إنَّـه إلى بـابِـك وَصَـل
بِـالمُـصـطَفَى والآلِ اشْـفِ * مَـا بِـقـلبِـه مِـن عِـلَل
صـلَّى عَـلـيـهِ الله مـا * بَـرَّاقُ في السُّحبِ اشْتَعَـل

[ترك الفضول]

رُمتُ تَـركَ الفُضولِ مِن بَعـدِ ماقَـد * عُمتُ بَحرَ الفُضولِ عُـرضًا وطُـولاَ
ربِّ أَشـكُـو إلـيـكَ شَـانِي وشَـينِي * وزَمـانًـا مِـنِّي تَـقَضَّى فُـضُـولاَ
وشَـبـابًـا زَجـيـتُـه فِي المَـعـاصِي * بَـان مِـنِّي ولَم أَنَـل فـيـهِ سُـؤلاَ
ربِّ غَـفـرًا عـن زَلَّـتِي وذُنـوبِي * إنَّـنِي عَـبـدٌ لِـلذُّنـوبِ فَـعـولاَ

ربِّ عَـجِّـل بِتَـوبَـتي وخَـلاصي * جُـد سَـريعًـا فقَـد خُلِقتُ عَجـولاَ
فخَـلاصي بِـالسَّـعيِ مِـنِّي بَعيـدٌ * وقَـريبٌ بِـالعَـفـوِ مِنـكَ جَميـلاَ
فَـاعـفُ عَنِّي وعـافِـني وَانْتَـقِـذني * مِن مَهـاوِي الـرَّدى وجُـد لي قَبـولاَ
طـالَ لُبثِي في غَفلَتِي والتَّـمـادِي * وأَنـا أَشـتَـهِـي وأَرجـو وُصـولاَ
واخْتِم القَـولَ بِـالصَّـلاةِ عـلى مَن * بَـعـثُـه كـانَ لِـلجِـنـانِ سَبيـلاَ

[الاعتصام بالله]

سـالِم إن كُنْت بَاتَسلُك سَبيـلَ الـرِّجَـال * الـرِّجَالِ الـرِّجَال الـلِّي سَعَـوا لِلمَعـالِي
فَـاطَّرِح لِلسِّـوَى وَاشهَد شَـديدَ المِحَـال * رَبَّـك الـلِّي تَنَـزَّه عن شَبيـهِ المِثـال
خَالِقُك رازِقُـك حَسبُك جَـزيلُ النَّـوَال * فَـاعبُدْه وَاقْصِـده وَاشْهَده في كُـلِّ حَـال
وَاعتَصِم بِـه ولُـذ وَاتـرُك جَميعَ الخَيَـال * مِن زَخـارِف وبـاطِـل يـا لَـه مِن مُحَـال
ضَـلَّ عَقلُ الَّـذِي يَطلُب لِـدُنيا الـزَّوَال * تـاركًـا حقَّ مَـولاَهُ العَـلِيِّ ذِي الجَـلاَل
يـاحَماقَتَـه يـاخِـزيَـه بِيَـومِ السُّؤَال * يَـوم نُبعَث عَـرايَـا النِّسَـا فِي الـرِّجَـال
والعَـرَق والغَرَق مِن مُـوجِباتِ النَّكَـال * فَافتَحِ اذْنَـك عَزيـزِي وَاستَمِع لِلمَقَـال
وَابـكِ ذَنبَـك وتُب تَـوبَـة قُبَيـلَ انْتِقَـال * قُم بِـذُلِّك بِبـابِـه مُخلِصًـا فِي السُّؤَال
وَانكِسـارِك وعَجـزِك في ظَـلامِ اللَّيـال * دُونَـكَ العَزم خَـلِّ الوَهم تَـرقَى المَعَـال
جُـد تَجِـد كُـلَّ خَـير تَـطعَمُ المُـرَّ حَـال * غُصَّ بِبحـرِ المَعـارِف كَي تَحـوزَ الَّـلآلِي
مَن على الدَّرب سَار أَدرَك لِما كَان غَال

[مالي أرى الدنيا]

مَـالِي أَرَى الـدُّنيَـا لَهـا تَبـدِيـلُ * ووَفـاؤُهَـا ونَعِيـمُهـا سَيَحُـولُ
وَطِبـاعُهـا رَفـعٌ وَخَفضٌ بَعـدَهُ * فَـتَسُـرُّ ثُـمَّ تَـغُـرُّ ثُمَّ تَـزُولُ
تُغـوِي بِمـا قَـد ريشت حَتَّى إِذَا * عَشِقْتَ إِذَا هِيَ لِلعُقُـول تَغُـولُ
بَيْنَـا الفَتَى فِي لَهـوِهَـا وَسُـرورِهَـا * يَلهُـو إِذَا هُو فِي الـرغـامِ قَتِيـلُ

كَم نَـاعِـمٍ فِي أَهلِـهِ وَسُـرورِهِ * لَم يَـدرِ حَتَّى جَـاءَهُ التَّحْـوِيـلُ
كَم مُغـرَمٍ بِوِصـالِ مَحبُوبٍ لَـهُ * هَلَكَ الوَصُولُ وَأُهلِكَ المَـوصُـولُ
كَم عـامِـلٍ بِنَعيمِـهِ وَبِـأَهـلِهِ * عَـمَّـا قَلِيـلٍ عَـنهُمَا مَنقُـولُ
كَم مِن مَلِيكٍ هَالَ مَنـظَرُهُ الوَرَى * بَـينَ التُّـرابِ بِنـاؤُه مَجـدُولُ
كَم مِن شُجـاعٍ جَاءَ يَقتُـلُ قِرْنَـهُ * فَـأَراكَ أَنَّ الـقَـاتِـلَ المَقتُـولُ
كَـم عَـازِمٍ يَمضِي لِأَمْـرٍ جَـاءَهُ * شُغـلٌ يَعُـوقُ فَفـاتَـهُ المَـأمُـولُ
كَم مِن قَوِيِّ الجِسمِ أَعقَبَ ضُعْفَهُ * وَصَحِيحُهُ بَعدَ القُـوَى مَهْـزُولُ
كَم مِن لِسـانٍ كانَ يَسحَـرُ نُطقُـهُ * فَـاتَـاهُ مَـاأَعيَـاهُ فَهُـوَ كَلِيـلُ
كَم مِن رَخـاءٍ عَـادَ ذٰلِـك شِـدَّةً * وَعَزيـزِ قَـومٍ هانَ وَهُـوَ جَلِيـلُ
كَم ظَـنَّ مُعتَقِـدُ الحَيَـاةِ بِـأَنَّها * حَـقٌّ فَبَـانَت أَنَّـهـا تَخييـلُ
كَم مُتَـأَنٍّ بِـالـدِّيَـارِ مُسَـوِّفًـا * يَرجُو المَمالِكَ وَالمَماتُ عَجُـولُ
كَم مِن طَبيبٍ بِـالـدَّواءِ مُجَـرَّبٌ * وَافَـاهُ دَاءٌ فَـهُـوَ مِنـهُ عَـلِيـلُ
وَلَـذيـذُ مَـأكُـولٍ يَكُـونُ مَصِيـرُهُ * جِيفًـا تَعـاقَبَ فِي العِـدَادِ ثَقِيـلُ
وَجَمِيـلُ مَلبُـوسٍ يُغَيِّـرُهُ البِـلَى * فَيَعـودُ يَزرِي وَهُـوَ قَبـلُ جَمِيـلُ
كَم مِن غِنىً قَـد فَاضَ حَتَّى ظَنَّـهُ * لِلدَّهـرِ دَارَ الـدَّهـرُ وَهُـوَ قَلِيـلُ
كَم عَـامِرٍ دارًا فَـأُخـرِبَ أَو بِـهِ * سَكَنَ العَـدُوُّ ومَـا نَهَـاهُ عَـذُولُ
وأَلِـيفُ إِلـفٍ عَـادَ ألـف عَـدُوِّهِ * وَجزِيـلُ مالٍ لِلعَـدُوِّ يَـزُولُ
كَم ضَـاحِـكٍ عَجَبًـا لِشَيءٍ سَـرَّهُ * ثُمَّ أُعِيـدَ أَسًى وَفِيـهِ عَـدِيـلُ
كَم مِن مُغَـنٍّ مُطـرِبٍ لِجَماعَـةٍ * قَد عادَ يَندُبُـهُم بُـكًا وَعَـوِيـلُ
كَم مِن وَلائِمَ لِلسُّـرورِ وَبَعـدَهَـا * أَتَتِ المَـآتِـمُ لِلفِـراقِ تَهُـولُ
كَم كَوْكَبٍ فِي الأَرضِ أَشرَقَ نُورُهُ * وَلَهُ علَى قُـربِ الطُّلـوعِ أُفُـولُ
كَم مِن نَضَارَةِ خُضرَةٍ قَد أَعجَبَت * وَتَـزَيَّنَت تَصفَـرُّ ثُـمَّ تَحُـولُ

تَجرِى بِنَا الـدُّنيَا عـلَى مَـاعَـوَّدَت * فَـطِباعُهـا التَّغيِيـرُ وَالتَّحـوِيـلُ
إن أَقْبَلَت لَـك أَدْبَرَت وَعَـطاؤُهَـا * مُسْتَرجَـعٌ وَجمِيلُـهـا مَعلُـولُ
وَاللِّينُ مِنهَـا يَـستَعِيـدُ قَـسَـاوَةً * وَالمَـلأُ مِنهـا بَعـدَهُ تَـعـطِيـلُ
وَإذا صَفَت وَقتًـا تُكَـدِّرُ صَفْـوَهَـا * وَالهَـمُّ مِـنهـا دَائِـمًـا مَـبـذُولُ
إن أَهمَلَتْـكَ اسْتَعبَـدَتْـك بِشُغلِهَـا * أَرَضِيتَ أَنَّكَ عِندَهَـا المَشـغُولُ
حَتَّى إذَا مَـاأَمْكَنتْ صَـرَعَتْ فَـلاَ * مَنصُـورُهـا يَنجُـو وَلاَ المَمـطُولُ
غَـدارَةٌ خَـداعَـةٌ صَـراعَـةٌ * وَتُـرِيكَ أَنَّـكَ صاحِبٌ وَخَلِيـلُ
تَنفِي الجَميعَ وَلاَ تَفِي بِعُهُـودِهَـا * وَدَمُ الخَلائِقِ عِنـدَها مَطْلُـولُ
فَانْزِع بِحالِكَ سـالِمًا مِن قَبـلِ أَن * تُضحِي وَأَنتَ مُقَيَّـدٌ مَكبُـولُ
وَاصْـبِر علَى المَكـرُوهِ فَهِيَ قَصِيـرَةٌ * وَالحَبسُ فِي دارِ القَـرارِ طَـوِيـلُ

[عجبت ياناس قل العقل]

عَجِبْت يَانَاس قَلَّ العَقْل فِي النَّاس قَل أَشْوَارُنَا الكُل رَاحَت لِلنِّسَاء وَالسِّقَـل
وَاهْلُ اللِّحَى فِي مَقاسَاتِ التَّعَب وَالثَّقَل اَلـدَّين وَالحِين كُـلٌّ فَوْق ظَهْـرُه جَبَل
نُجَـدِّدُ امْرَ العَـوائِـد وَالـزَّمَن مَـاحَمَـل مِن حِين تَشْرُق وَنَحْنَا هَات سُنْكَر جِفَل
لِلَّهْـو وَالسُّخْـرِيَـه مِن مَحَـل الَى مَحَـل أُمُور تَشْغَل وَتَكشِف بَال مَن قَد عَقَل
مَا عَاد دَيْـدَن وَلاَ حِرفَـه لَنَا أَو عَمَـل إِلاَّ نُبَـا ذَا وَلَقُـوا ذَا كَـمَا مَن فَعَـل
وَتُمْ ذَا قَـرَّبُوا ذَا وَاسْـرَعُوا فِي عَجَـل وَنَحْن فِي السَّمْع مَا قَالُوه قُلْنَـا وَصَل
شُف حَد مِنَ النَّاس يَاخُذ دَيْن مَا لُه قَبَل مِن بَعْد مَا بَـاع مَا عَـادُه مُبَقَّى وَسَل
وَحَد مِنَ ارْضِه نَشَر خَلاَ النِّسَاء وَالسِّقَل هَل عَاد فِي العَقْل يَاذَا النَّاس مِنَّا أَقَل
صِرْنَا كَشِبْـهِ البَهائِم عَـاد نَحْنَا أَضَـل هَل عَاد عَاقِل وَمُنكِر يَااهْلَ هٰذا المَحَل
الَى مَتَى يَـاجَمَـاعَـه الَى مَتَى ذَا الخَبَـل الَى مَتَى فِي مُـراعَـاةِ النِّسَـاء وَالسِّقَـل

أو مَـانَزَل فِي مَكِيـدَاتِ النِّسَاء مَـانَزَل وَجَاء عَنِ المُصطَفَى مَا جَاء عَنْه فَسَل
مُشَـاوَرَتُهُنَّ نَـدامَـه كَم أَتَى فِي مَثَـل مَا ذَا الجُنُون الَّذِي فِينَا وَمَـا ذَا الهَبَل
خَـطَرَات بَطَرَات مَـرَّ العُمُر مِنَّـا جُمَل وَاعْرَاس نِقَّاس هَاتُوا ذَا وَذَا مَا حَصَل
وَالعَارِبِ الزِّين مَا يُتْرَك إِذَا الرِّفْق حَل مَا بَيْنَنا فِي العَوَائِد فِي الَّذِي لُه نَصَـل
فَالرِّفْق وَاللُّطْف شَانُ اهْلِ الحِجَى وَالنُّبَل مِن كُلِّ عَامِل وَفَاضِل بِالقَنَاعَه فَضَـل
وَالخُرْق بِالفَرْق مُوذِن وَالخَجَل وَالخَبَل مَن لَازَمَ الـرِّفْق عُدَّه فِي مَشَاوِيه حَـل
وَمَن علَى الخُرْق تَمَّى عَن قَلِيلِ ارْتَحَل وَامْسَى يُصَالِي المَشَقَّه مِن مَحَل الَى مَحَل
يَامَن يِبَا الخَيْر يَقنَع بِالَّذِي قَـد حَصَل وَيَعْبُـدُ الله حَتَّى يَـدنُـو مِنْـهُ الاَجَـل
يَشْكُـر وَيَذْكُـر إِذَا فِي مَنْزِلُـه قَد نَـزَل يَـا رَبِّ وَفِّق وَاصْلِح قَوْلَنَـا وَالعَمَـل
وَمِل بِنا مِن طَرِيقِ الغَيِّ وَامْحُ الزَّلَل

[في زمان الجفا]

قال بعض الناس يوما وقد رآني على ربوة جبل مع نفسي وربي لم وانت شارد وحدك فقلت:

فِي زَمانِ الجَفَا يـا ذَا قَدِ المِـيلَة اجْمَـل خَيْر لِلعَاقِـلِ العَارِف زَمـانَه وَافْضَـل
خَيْر لُه خَيْر لُه وَاسْلَم لِـدِينِه وَاكْمَـل خَيْر لُه خَيْر لُه لَوْ كَان بِاعْلَى جَبَل حَل
هَل تَرَى حَد سَلِم دِينُه فِي الوَقْت ذَا هَل غَيْر مَن قَد رَحِم رَبِّي وَذَا اليَوْم قَد قَل
أَو لِعَـارِفٍ مُمكِنٍ جِهبِـذٍ قَـد تَـأَهَّـل لِلسَّـدَد وَالرَّشَـد وَالخَـيْر دَلَّـل وَعَـدَّل
وِانْتَ يـاذَا وَنَا قَـد مَيْلُنَا خَـيْر وَاجْمَـل ذَا نَسُبُّـه وذَا نَغْتَاب عِـرضَه وَنَجْهَـل
لَانَرَى احْسَان فِيمَا قَد نَقُـولُه وَنَعْمَـل غَيْر نَاكُل وَنَشْرَب مِن مَـطَاعِم وَنَفْعَل
مِثْـل مَايَفْعَـلُ البُهْمُ السَّـرُوحُ المُغَفَّـل بِئْسَ ذِي الحَالَه الشَّنْعَا فَهَل مِنَّا ارْذَل
يَاشَدِيدَ القُوَى يَاسُول مَن قَـد تَوَسَّـل جُد عَلَيَّ وَافْتَحِ القَلْبَ الشَّدِيدَ المُقَفَّل
جُود وَاحْسَان يَامَن هُو عَنِ ادْرَاكِنَا جَل وَالصَّلَاة علَى الهَادِي الحَبِيبِ المُفَضَّل
وَآلِه وَالصَّحَابَة عَدَّ مَا شَهْر قَد هَل

[قال بو شيخ مر العمر في خس حاله]

قَال بُو شَيْخ مَرَّ العُمُر فِي خَس حَالَه ضَاعَتِ اوْقَاتُنا فِي الزَّخْرَفَه والبَطَالَه
فِي لَفَافِ الزَّقَر دَائِم كَمَا بَا جَعَالَه وَالعَوائِد وَفِي رَسْم وَرَكزِ الزَّمَالَه
حَرْث دُنيَا وَحَرثُ الآخِره مَالَنَا لَه يَا لَهَا مِن سَفَاهَه يَا لَهَا مِن رَذَالَه
يَا لَهَا مِن خَسَارَه يَا لَهَا مِن جَهَالَه قَادَنَا ابْلِيسُ وَالشَّيْطَان بِاوْهَى حِبَالَه
إِلَى طَرِيقِ الرَّدَى وَالمَعْتَبَه والضَّلاَلَه وَالدُّنَا وَالهَوَى يَلْعَب بِنَا فِي النَّذَالَه
ضَلَّتِ احْلاَمُنا وَالفَذْلَكَه والرَّجَالَه هَمُّنَا فِي التَّشَهِّي ثُمَّ شُومَ المَقَالَه
وَالمَنَاكِح وَاكِلٍ ثُمَّ لُبْسُ السَّفَالَه وَمَع ذَا فَهذا مُضْمِحِل لاَ مَحَالَه
وَالَّذِي نَجمَعُه سَاعَه وَحَقَّق زَوَالَه لَيْس يَبْقَى سِوَى وَجْهِ تَعَالَى جَلاَلَه
ذَا كَلاَمِي وَيَكْفِي ذَا الحِجَا وَالنَّبَالَه قَوْل خَيْر الوَرَى مَن قَد حَظِي بِالرِّسَالَه
تَارِك فِيكُم صَامِت وَنَاطِق فَيَا لَه فَادَّكِر يَا عَزِيزِي وَاتَّعِظْ بِالمَقَالَه
وَاخْشَ ذَا البَطْش رَبَّ العَرْش فِي كُلِّ حَالَه تُب وَارْجِع وَسَل مِنهُ السَّدَد وَالإِقَالَه
وَاعْكُفِ اعْكُف عَلَى الطَّاعَه وَخَلِّ البَطَالَه وَاطْلُبْه تَوْبَةً خَلْصَا وَنَحْوَ الضَّلاَلَه
فَهُو ذُو الجُود وَالإِفضَال يُسدِي نَوَالَه بَر تَوَّاب مَن يَسأَلُه يُعْطِي سُؤَالَه
قِف بِالاَعْتَاب تَحْتَ البَاب وَادْعُه وَسَالَه عَافِيَه تَامَّه وَالعَفْو ثُمَّ الجَمَالَه
وَالفَلَج بِالبَلَج وَالصِّدْق فِي كُلِّ حَالَه يَاإِلَهَ السَّما ذِي كُلَّنَا الاَّ عِيالَه
أُنْظُرا نْظُر بِعَين اللُّطْف وَارْحَم حُثَالَه رَبِّ انَّا ظَلَمْنَا انْفُسَنَا بِالجَهَالَه
فَاغْفِر الذَّنْب وَارْحَمنَا فِانَّا حَمَالَه قَد قَصَدنَاكَ يَا مَن لَيْس يُقْصَد سِوَى لَه
يَا عَظِيمَ الرَّجَا جُد بِالنَّجَا وَالسَّهَالَه يَادَرَك يَادَرَك فَالكُل قَد ضَاق حَالَه
مِن شُجُونِهِ وَاشْجَانِه وَاهْلِه وَمَالِه وَالذُّنُوبِ السَّوالِف وَاللَّمَم وَالبَطَالَه

وَالصَّلاَة عَلَى احْمَد ثُمَّ صَحْبَه وَآلَه

[يا من تولى]

يَـا مَـن تَـوَلَّى وَوَلَّى * إِلَى مَـتَى تَـتَـوَلَّى
فَـعُـد عَـنِ الـغَـيِّ وَاسْـرِع * إِلَى الَّـذِي بِـكَ اوْلَى
كَـم ذَا تَـعَـدٍّ وَبُـعْـدٍ * عَـصَـيْـت مَـوْلَاك جَـهْـلَا
تُب وَاسْتَقِـل مِن ذُنُـوبِـك * وَاهْـجُـر لِـغَـيِّـكَ اصْـلَا
وَاذْمُـم لِـنَـفسٍ وحَـاسِـب * وَاحْـفَظ مَـقَـالًا وَفِـعْـلَا
مِـن كُـلِّ مَـاحَـرَّمَ الـرَّب * وَاجْـعَـلْه فِـيـمَا أَحَـلَّا
وَشِـم بُـروقَ المَـعَـالِي * وَاسْـمُـو إِلَى كُـلِّ أَعْـلَا
وَجَـرِّدِ الـقَـصْـد وَاعِـزم * شَـمِّـر إِلَى الخَـيْر ذَيْـلَا
دَعِ الـكَـسَـل وَالـتَّـوَانِي * تَـزدَادُ نُـبـلًا وَفَـضْـلَا
وَاسْـلُك مَسـالِـكَ قَـوْمٍ * حَـازُوا مَـقَـالًا وَنُـبْـلَا
أَطْـوَادُ عِـلْـمٍ وَحِـلـمٍ * لِـلَّهِ مَـا كَـانَ أَحْـلَى
يَـا صَـاح إِن كُـنتَ صَبًّـا * شَـهـمًا أَبِـيًّـا اجْـلَا
نَـافِس عـلَى الخَـيْر وَاتْـرُك * مَـا صَـدَّ عَـنـهُ وَاسْـلَا
وَاهْـجُـر وَثِـيـرَ مَـنَـامٍ * وَكُـن حَـلِـيـفَ المُـصَـلَّى
بُـكَـاء لَـيْـلٍ عـلَى مَـا * جَـنَـيْـتَ غَـيًّـا وَجَـهْـلَا
وَخَـوْفَ يَـوْمٍ عَـظِـيـمٍ * فِـيـهِ الـسَّـرائِـر تُـبْـلَى
أَسـتَـغْـفِـرُ الله رَبِّي * عَـصَـيْـتُ مَـوْلَايَ جَـهْـلَا
بَـارَزتُـهُ بِـالمَـعـاصِي * أَخْـطَـيـتُ قَـوْلًا وَفِـعـلَا
يَـا رَبِّ يـا رَبِّ عَـفْـوًا * فَـأَنْـتَ لِـلعَـفـوِ أَهْـلَا
يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ صَـفْـحًـا * مَـنًّـا وَجُـودًا وَفَـضْـلَا
فَـاسْـتُر وَسـامِـح وَإِن لَم * نَـكُـن لِـفَـضـلِكَ أَهْـلَا
صَـلَاةً تَـتـرَى دَوَامًـا * عـلَى الَّـذِي قَـد تَـدَلَّى

مِـن قَـابِ قَـوْسَـيْنِ وَادْنَى * لِـلـرَّبِّ لَـمَّا تَجَـلَّى
طٰـه الـشَّـفِـيـعِ الْمُشَفَّـع * عَـلَيـهِ ذُو العَـرشِ صَـلَّى
وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ دَأْبًـا * مَـادَامـت الـكُـتُـب تُـتْـلَى

[ترحيب بالسيد عبد الرحمن بن علي]

لما وصلَ الحبيب عبدالرحمن بن علي من الشام، ذيَّل بهذه الأبيات على مُكاتبة له، وهي:

مَـرحبًـا مَـرحبًـا وأَهـلاً وسَهـلاً * بـحَبـيـبٍ عـنَى بـهِ الـكَـربُ يُجـلَى
شـامِخُ الأَصـلِ باذِخُ الفَضـلِ حَقًّـا * نـاسِخُ الجَهـلِ حـازَ فَضـلاً ونُبـلاً
مَـرحبًـا مَـرحبًـا أُلُـوفًـا بِبَـدرٍ * جـاءَنـا بَـعـدَ أَن تَمَـلَّى وَأَمْـلَى
لِـفُـتـوحٍ قُـدسِـيَّـةٍ ومُـنـوحٍ * وهِـباتٍ مِن واهِبِ الفَضـلِ فَضـلاَ
بِمُـصَـلَّى بـهِ المَـلائِـكُ صَـلَّت * والـنَّـبِـيُّـون يـا لَـهُ مِـن مُـصَـلَّى
ثُـمَّ زارَ لأَفـضـلِ الخَـلقِ طُـرًّا * مَـن عَليـهِ رَبُّ الـسَّـمٰـواتِ صَـلَّى
مُـذ أَتـانِي بَـشـيـرُكُـم سُرَّ قَـلبِـي * وسَـرَى عَـنـهُ كـلُّ كَـربٍ ووَلَّى
يـاحَـبـيـبِـي هُـنِّـئْـتَ خَـيـرًا وبِـرًّا * كُـنـتَ أَحـرَى بـهِ أَحـقَّ وأَولَى
بـهِ حَـبـاكَ الإِلٰـهُ فَضـلاً ومَـنًّـا * مِـنـهُ لَّـمـا رآكَ لِـلفَـضـلِ أَهـلاَ
فَـبَـخٍ فَـبَـخٍ لـكَ الخَـيرُ دُمـتَ * في ارْتِـقـاءٍ لِـكـلِّ أَوجٍ تَـعـلَى
وَاصْـطَـفـاكَ ثُـمَّ اجْتَـبـاكَ حَـبَـاكَ * مِـنـهُ سِـرًّا مِـن سِـرِّهِ وتَجَـلَّى
لـكَ في وَصـفِـهِ واسِمٌ تَـرى مـا * غـابَ عنـكَ مِن قبـلِ أَن تَتجَلَّى
يـاوَجيـهَ وَجِّـهْ بِـوَجهِـك وَجهًـا * نَـحـوَهُ قـاصِـدًا ودَع مَـن تَـوَلَّى
شـاكِـرًا ذاكِـرًا عـلَى كُـلِّ حَـالٍ * راجِـيًـا لِلقَـبـولِ حـاشَـاهُ كَـلاَّ
أَن يَخِيْبَ الـرَّجـا لِمن قَـد رَجَـاه * ودَعَـاهُ يَـرجـو عَـطاءً ونَـيـلاً
يـا إِلٰهِـي ومُـوَيـلِي وغِـيـاثِـي * جُـد عَلينَا بِـالجُـود مَنًّـا وفَضـلاً
وَارزُقِ الكُـلَّ حَـجَّ بَيتِ حَـرامٍ * وبِـزَورٍ وبِـالـنَّـبِـيْ نَـتَـمَـلَّى

صَـلواتُ الإلـه فِي كُـلِّ حِـينٍ تَتَغَشَّـاهُ عَـدَّ مـا الكُتبُ تُتـلَى
وعـلَى الآلِ والـصَّحـابَـةِ جَمعًـا وكـذَا مَـن إلَيـهِ بِـالـقُـربِ أدلَى

[تحيـة لشـاعر]

لَّـا أَتَى الـنَّـظمُ زالَ الهَـمُّ وَارتَحَـلَا
وَانْجـابَ كَـربٌ بِسـاحَـةِ مُـهـجَتِي نَـزَلَا
وهَـزَّنِي الـوَجـدُ والأَشـواقُ نَـحـوَكُـمُ
وخِـلتُـهُ فِي فَـمِـي لَمَـا تُـلِي عَـسَـلَا
فَـيـا لَـهُ مِـن نِـظامٍ فـاقَ قـائِـلُهُ
قُـسًّـا وسَـحـبـانَ بَـل لأَقْـوالِهِـم فَـضَـلَا
إذ حـازَ قَـصـبًـا لِـسَـبـقٍ فِي بَـلاغَـتِـهِ
سِـحـرٌ حـلالٌ لِـرايـاتِ الهَـوى حَـمَـلَا
يـاأَيُّهـا الـنَّـدبُ أَشجَى القَلبَ نَـظمُكُـمُ
حـتَّى غـدَا الـصَّـبُّ مِـن إنـشـادِهِ ثَـمِـلَا
وقَـد نَـدَبـتُـم وأَطـرَبـتُـم بِمَـدحِـكُـمُ
لِمُفلسٍ بـائِسٍ لِـلعَيـبِ قَـدْ شَـمِـلَا
وكُـلَّما قُـلتُـه فِـيـكُـم فِـمُـعـتَـقِـدِي
حـقًّـا ومَـا قُـلتُـمُ مِـن مَـدحٍ فِيَّ فَـلَا
فَـيـا عَـفـيـفًـا لِـدِيـنِ الله دُمـتَ عَـلَى
كَـسـبِ الـعُـلا تـالِـيًـا آثـارَ مَـن رَحَـلَا
تَجـنِي يَـوانِـعَ ثُـمـرِ الـعِـلمِ مُـبتَـكِـرًا
إبـكـارَهـا وَبِكُـلِّ الـقَـصـدِ مُـتَّـصِـلَا

[الصبـــر الجميـــل]

قـــالَ الفَتى العـــانِي سَـــأَلتُـــك ربَّنـــا الصَّـــبرَ الجَـمِيـــل
ضـــاقَت بِيَ انْفـــاسي ومِن بَـــاسي أَرَى صَبـــرِي قَلِيـــل
يـــااللهُ يـــارَبَّـــاه عَبـــدُك تَحْت بـــابِـــك مُستَـــقِيـــل
مِمَّـــا جنَى خـــائِف وعـــارِف بِـــالخَـــطَا الجَـمِّ الثَّـقِيـــل
مِن شَبّ لَمَّـــا شـــابَ في الـــزَّلَّات والـفِعـــلِ الـــرَّذِيـــل
ابـــيَضَّ رَأسُـــه والـــعَـــوارِض وهُـــو في قَـــال وَقِـــيـــل
ربِّ اهْـــدِنـــا ربِّ اغْنِنـــا وَاسلُك بِنـــا احْسَن سَبِيـــل
وعـــافِنـــا ثُـمَّ اعـفُ عَنَّـــا يـــامُـهَـيـمِن يـــاوَكِـــيـــل
وَانـــظُر إلى عَبـــدِك بِنَـــظرَه تَـشفِي القَـلبَ العَـلِيـــل
فَـرِّج عَلَيـهِ اعْـطِف عَلَيـه رَف بِـه وعـامِـل بِـالجَمِيـــل
وَاشـــرَح لِصَـــدرِه وَاصلِح أَمـــرَه لايَـرى عَـــونَ الخَلِيـــل
رَبَّـــاه يَـــاغَـــوثَـــاه عَبـــدُك بِـــالفِـــنـــا يـــااللهُ نَـــزِيـــل
فَـــاغنِـه عنِ الأَغْيـــار يـــامَن بِـــالعَـطا الفَـــائِضِ جَمِيـــل
يـــاحيُّ يـــاقَيُّـــوم أَحيِ الـكُـــل مِـــنَّـــا يـــاكَـفِـيـــل
وقُـم بِنـــا كَـي نَـستَـقِـيـم وعـــلَى الهِـدايَـه لأَنَمِيـــل
يـــااللهُ بِشَيء مِن غَـيرِ شَيء مِن خَيـــرِكَ الجَمِّ الجَـــزِيـــل
مـــانَـحنُ شَيء ربَّ المَنـــاشي وَالـعَـمَـــل منَّـــا قَـلِيـــل
نَـستَـغـفِـرُك يـــاربِّ ممَّـــا قـــد أَتَـيـنـــا مِـــن وَبِيـــل
ومِـن جَـراءاتٍ وظُـلـمٍ صَـيَّـرَت حَـمـلِي ثَـقِيـــل

[ماء وخبز وظل]

مَـاء وخُـبـز وظِـلّ * وإن إدَام وخَـلّ
فـقُـل لِمَن ذا اسْـتَـقَـلُّوا * هٰـذا الـنَّـعـيـمَ الاَجَـل
جَـحَـدتُ نِـعَـمـةَ ربِّي * إن قُـلتُ إنِّي مُـقِـلّ
لَـسـتُ مُـقِـلاً وعِـنـدِي * مِـن الـنِّـعَـم مـايَجِـلّ

دِيـن وصِـحَّـة جِـسْـم * مـعَ الَّـذِي مـرَّ قَـبْـل
وكَـم نِـعَـم لَـسـتُ أُحصي * لِـعـدِّهـا مِـنـهُ فَـضْـل
تَنمُـو عـلَى الشُّكـرِ تَـبقَى * وضِـدُّهُ الـكُـفـرُ وَيْـل
إنَّ الـقَـنـاعَـةَ كَـنـزٌ * وعَـكـسُـهـا الخُـرَق ذُلّ

إنَّ الـقَـنـاعـة عِـزٌّ * إذ لِـلرِّضَى هِـي أَصْـل
فـيـا بَـنِي الـطُّهـرِ طٰـه * إن شِئـتُـمـوا أَن تَحْـلُوا
بِـالـوَاد في طِـيـبِ عَـيْش * فـبِـالـقَـنـاعَـةِ تَحْـلُوا
مَـع كُـلِّ وَصـفٍ جَمِـيـل * وعَـن رَذيـلٍ تَخْـلُوا

وَالـعِلمُ أَسنَى الـفَـضـائِـل * فـمِـن كُـؤسِـهِ تَمْـلُوا
دُومـوا عـلَى الأَخـذِ فِـيـه * مِـن دَرسِـه لاَتَمَـلّ
ذا وَاعلَمُـوا بـالَّـذي قـد * عَـلِمـتُـمـوا كَـي يَجِـلّ
وَاقْـفُـوا لِآثـارِ قَـومٍ * بُـرجَ الـسَّـعـادَاتِ حَـلُّوا

سَـمَـوا فـنَـالُـوا وكـانُـوا * لِـلفَـضـلِ والخَـيرِ أَهْـل
فـمَا لَـنـا عـن هُـداهُـم * مِـلنـا إلى مـايُخِـلّ
فَـلِلشَّـرَفِ قَـد ورِثْـنـا * وَرَّثَـهُ لِـلفَـرعِ أَصْـل
ذاكَ الـرَّسـولُ الْمُـقَـفَّـى * ثُـمَّ الـبَـطِينُ الأَجَـل

وفـاطِـم وحُـسَـين * ومَـن أَتى بَـعـدُ يَـتـلُو
طَـريـقُـهـم مِـن رِجَـالٍ * لِـلرُّشـدِ دُلُّـوا ودَلُّـوا
إن رُمتُمُـوا يـابَـنِـيـهِـم * فَـتـحًـا ونُـجـحًـا يَجِـلّ
تَحَـقَّـقـوا بِـالَّـذي قَـد * تَحـقَّـقُـوا بِـه وخَـلُّوا
مـاصَـدَّ مِـن كـلِّ قَـيـدٍ * حـتَّى عـلى الجِنسِ تَـعْـلُو
وتُـدرِكـوا كـلَّ خَـيرٍ * إن لَم يُـصِـب وَبِـلٌ طَـلّ
مَـن جَـدَّ نـالَ ومَـن لاَ * فـهُـوَ الـعَـديـمِ الأَقَـلّ
يـارَبِّ وَفِّـق وسَـدِّد * فـأَنـتَ لِـلجُـودِ أَهْـل
بِـالمُصـطَفَى المُجتَبَى احْمَـد * عَـلـيـهِ يـا نَـاسُ صَـلُّوا
والآلِ والـصَّـحـبِ طُـرًّا * مـا انْهَلَّ مِن سُحبٍ وبَـلّ

حرف الميم

[بيع العِمامة]

قال الشاعر:

«وهذه الأبيات موجهة لعبدالله بن زين باسلامه على سبيل البسط، والدليل على ذلك العمامة: -»

ياوَلَد زَيْن هَل عادَك تَبِيعُ العِمامَه * بايَقَع لَك وفَا مابانَقَع لَك ظُلاَمَه
حَسبَها قَد شَرَط عِندي إلى بَاسَلاَمَه * تَمر ناهِي نَقِي مايَبغَي إلاَّ الرَّزامَه
مِن بَريدَات مايَحتَاج وَصْف أَو عَلاَمَه * مَن أَكَل مِنه قايَه سَدَّتُه طُول عَامَه
طَعمٌ لَه كالعَسَل يابَخْت مَن هُو طَعَامَه * مَن تَكَلَّم بِكِلْمَه با يُوفِي كَلاَمَه

لاتَظُنَّ العَرَب مَـرَّه سَوَا فِي الغَـرَامَه * حَد مِن النَّاس يُوفي ماتَصِلهُ المَـلَامَه
وآخِرُ المَطلِ شَأنُه وَالـوَقَح وَالشَّتـامَه * مايَجِي حَق مِنه غَـير أَنَّ شَيَ رَسَامَـه
ياعَجَب ياعَجَب ذا الوَقْت قد فِيه لَامَه * مـايَجِي فيهِ شَيَ بِـالمَخْيَرَه والـرَّحامَـه
كلُّ مَن قَد نَشَب يَصبِر ولَوْ هِي ظُلَامَه * والَّذِي مانَشِب يَحذَر ويَأخُـذ حِزَامَـه
قَد قَسَى الوَقْت وَاهْلُه وَالنَّبِي هِي قَسَامَه * ذَا كَلامِي ونَرجِع في خِطابِ العِمَامَه
إن تُرِد بَيعَها رَخِّص وخَـلِّ الغَشَامَـه * كُن رَجُلَ سَمحٍ خَلِّ المَحْذَقه وَالغُلَامَه
وإن تَمحْذَقْت حقَّك لَك ولا شَيَ غَرَامَه * هِي عِمامَه تَقَـع وإلَّا فَما هِي حِـزَامَـه
مَابَغَيْتُ انْقَمَر شُف مَن قُمِر يانَدَامَه * وِانْت خَلِّ الرِّجالَه قدَ عَدَتْكَ المَلَامَه
اِحذَرِ احْذَر تكَنُ تُشبِه علِي بـايَمَامَـه * أَو كحَجَّام سابَاطِ الَّذِي لَـه عَلَامَـه
يَحجُمُ امَّه إلى أَن قَد خَذَتْهَا الحِجَامَه * تَمَّ قَـولِي وكُلُّه بَسْط لا لِلعِمَـامَـه
طَبعُنـا قَد عُـرِف كُلِّين يُشبِه كَـلَامَه * أَلْف صَلُّوا علَى احْمَد ماتَغَنَّت حَمَامَـه

وَالصَّحابَه وآلِه مَن حَظُوا بِـالكَرَامَـه

[هبت رياح الوصول]

هبَّت رِيـاحُ التَّـداني وَالـوُصُـول * وقَد غَفا الواشِ واللَّيلُ اعْتَمَى
فَـاستَنشَقَت مِنهُ أَربـابُ العُقُول * أَهـلُ الصَّفـا والـوَفـا والإنتِـمَا
ونـالَ كـلٌّ لِمَقصـودِهِ وَسُـول * مِن كلِّ مَطلَبٍ ومَرغَبٍ قَد سَمَا
أَضحَت بِهِ أَرواحٌ في الحَضرَةِ تَجُول * تَسرَح وتَأْوِي إلى ذاكَ الحِمَى
حَظائِرُ القُربِ مِن ربٍّ وَصُول * كَم قَد حَباكُم مَنحٌ وَاجلَى العَمَى
عَن الَّذِي قَد عَمى عمَّا يَزُول * مِن السِّـوى بِـالمُهَيمِنِ مُغـرَمَـا
مِن الرِّجالِ الصَّنادِيدِ الفُحُـول * مِن كـلِّ عاشِقٍ سَمـيرِ الأَنجُمَا
ياعَيدَرُوس إن تُرِد حُسنَ القَبُول * فَـاجعَل لـكَ الخَيرَ ذِكـرَهُ سُلَّمَا

تَحظَى بِحُبِّه وقُربِهِ وَالوُصُول * تَظفَر بكُلِّ المُنى والمَغْنَمَا
وَاحضُر بِقَلبِكَ لِمَعنَى ماتَقُول * تَعثُر على الكَنزِ مِن ربِّ السَّمَا
وقِف علَى بابِ فَضلِهِ بِالذُّبُول * مُحَقِّقًا لِلرَّجا فِيمَن سَمَا
وطَرفَك اغْمِضهُ عَن كلِّ الفُضُول * وَاقبَل علَى بابِهِ الرَّبَّ الْزَمَا
وعَن مَراضِيهِ فَاحذَر لاتَحُول * وَاسلُك أخِي الطَّريقَ الأَقوَمَا
صِراطَ أَهلِ الهِدايَةِ والمُثُول * مِن كلِّ وارِدٍ إلى ذاكَ الحِمَى
حيثُ الهَنا والتَّصافِي والنُّزُول * مَقاعِدُ الصِّدقِ فيهَا كُلُّ مَا
لَه تَشتَهِي النَّفسُ مِن بُغيَةٍ وَسُول * مِمَّا بِهِ الله صفوتَه اكْرَمَا
ياقلبُ مالَك عن المَولَى غَفُول * ماذَا الخَورُ والغَوايَةُ والعَمَى
إلى متَى ذا التَّوانِي والذُّهُول * والسَّهوُ واللَّهوُ ماهٰذا لِمَا
رَان في القَلبِ عَن نُورِهِ يَحُول * أَمِ الهَوى ساحَةَ القَلبِ أَظلَمَا
وَاستَغفِرِ الله وَارجِع ياجَهُول * وتُب إلى الله والبَابَ الْزَمَا
وَانزِل على بابِ مَن يُعطِي النُّزُول * ويَرحَمُ المُستَجيرَ المُجرِمَا
تَحظَ وتَرضَ وتَظفَر بِالقَبُول * ويَنطَفِي كلُّ ما بِكَ مِن ظَمَا
باالله ياذَا الفَطانَةِ والعُقُول * هيَّا بِنا نَخلُطُ الدَّمعَ الدَّمَا
نَبكِي لِما مرَّ مِنَّا في الفُضُول * لعَلَّ ربَّ السَّما أَن يَرحَمَا
ياربَّنا قد دَنَا مِنَّا القُفُول * والشَّيبُ وَسطَ النَّواصي خَيَّمَا
وقَد حَجزنَا علَى الظَّهرِ الحَمُول * ولا لَنا غَيرُ عَفوِكَ سُلَّمَا
والمُصطَفَى المُجتَبَى طٰهَ الرَّسُول * عَليهِ صلَّى المُهَيمِنُ كُلَّمَا
هبَّت رِياحُ التَّداني والوُصُول * ما لَمَع بَرقٌ مِن آفاقِ السَّمَا

[أشرق النور]

أشــرَقَ الـنُّــور وَالــظَّلَام تَــوَلَّى * وتَجَــلَّى عـنِ الــوُجــوهِ الـقَـتَـام
وغــدَا الـكَــوْنُ كُـلُّه فِي سُــرُور * وحُبــورٍ وَالــدَّهْــرُ قَــال سَــلَام
وتَغَنَّت عــلَى البِشَــامِ القُمَــارِي * ثُمَّ مــالَت وَجـدًا بِــذاكَ البِشَـام
وتَــوالَت رِيـحُ القَبــولِ ومَــرَّت * كُــلَّ وَقتٍ وَانْهَلَّ مِنهَــا الـغَمَــام
وتَجَلَّت طَــوالِــعُ السَّــعــدِ حَتَّى * غــابَ نُحْسٌ وَالعــاذِلُــونَ نِيَــام
قِيلَ ماذَا الصَّفا وذَا الوَجـدِ فِيكُم * وَابْتِهــاجُ الــوُجــودِ وَالاِبْـتِسَــام
فَــاجْتَلَوا بَـشَّــرُوا بِسِيــدِ عَصْرٍ * وإمــامٍ يــاحَــبَّــذاكَ الإِمَــام
بَحــرُ عِلمٍ وطَــودُ حِلمٍ كَــرِيمٌ * قَــد أَقَرَّت لَــه بِــذاكَ الكِــرَام
ذاكَ شَيــخُ الــوُجــودِ ذاكَ المُهَنَّى * بَـل وشَمسُ الشُّهـودِ ذاكَ الإِمَام
ذاكَ صَدرُ الصُّدورِ فِي كُـلِّ فَضْلٍ * وكَـمــالٍ لَــهُ هُــنــاكَ الـتَّـمَــام
غُــرَّةُ العِلمِ سُــرَّةُ الحِلمِ حَقًّــا * قَــدَمُ الـصِّــدقِ فِعلُهُ وَالكَــلَام
كَم هَـدَى ضَـالًّا وَأَرشَـد فَدمًـا * وسَـقِيـمًا عَـنــهُ تَــوَلَّى السَّــقَــام
ذَاك فــارُوقُنــا وَذاكَ شُجــاعُ الــدِّ * يــنِ ذَاكَ المُقَـدَّمُ المِقـدَام
يــاحَـبِيـبِـي وسَيِّــدِي ومَــلَاذِي * مَن بــهِ المُلْتَجَــا بِــهِ الاِعْتِصَــام
يــاإِمــامَ الهُــدَى أَلا يــامُفْــدَى * بِكِــلَا الــوَالِــدَيْنِ نِعمَ الهُـمَــام
ضَنكُ عَيشٍ وَالجَوْرُ وَالبَغْيُ حَـلَا * ووُلَاةٌ بِـجَــوْرِهِـم وطَــغَــــام
وغَـدَا النَّـاسُ فِي عَمًى وضَـلَالٍ * مــاتَــرَاهُم كــأَنَّــهُم أَنْـعَــام
قَـد فَقَـدْنـا القُلوبَ وَالنُّـورَ فِيهَــا * رَانَها رَانُهَا وَأَغْشَى الحَــرَام
فَـاسْـأَلِ الله يَبسُطُ العَــدْلَ فِيهِم * لِـيَفيضَ الجَـمِيــلُ وَالإِنْـعَــام
ويُعِيـدُ الَّذي مِنَ الخَيرِ قَـد كَـان * وتَــعــلُو الهُــداةُ وَالاَعْــلَام
يــاحَبِيبِـي وسَيِّــدِي ومَــلَاذِي * غــارَةُ نَــجْــدَة فَــإِنِّي مُــضَــام

إنَّ لِي مَـطلَبًـا أُرَجِّـيـهِ يُـقضَى * بِـاعْتِنَـاكُـم وَرَعيِكُم يـاكِـرَام
يـاصِبـاحَ الـوُجـوهِ يـاقَـادَةَ النَّـا * سِ ونُـورَ الـوُجـودِ وَالإعْتِصَـام
لابَـرِحتُـم في نِـعـمَـةٍ وسُـرُورٍ * وعَـوَافٍ عـمَّا عَـلَيكُـم تُـدَام
وحَمَـاكُم مِن كُـلِّ بُـوسٍ وسُـوءٍ * رَبُّـنـا المُـسـتَـعَـانُ وَالـعَـلَّام
وبَقِيـتُم نُـورَ الـزَّمـانِ لِيَحْيَى * بِبَقـاكُمُ الإيمَـانُ وَالإسْـلَام
وصَـلاةُ الإلـهِ تَـغشَى رَسُـولاً * وكَـذا الآلُ بَـعـدَهُ وَالسَّـلَام
مـاتَـغَنَّى الحَـمـامُ أَو لاَحَ بَـرْقٌ * في حَيَـاءٍ لِلوَدقِ مِنـهُ انْسِجَـام

[ذكرى الحي والأحباب]

مـا لِصَبٍّ هـاجَـهُ نشرُ النَّسِيـم * فـتَـجـارَى دَمـعُـه دالٌ وَمِـيـم
صـارَ مِن فَـرطِ الصَّبـابـةِ نـاحِـلاً * الجِسمُ والعَـظمُ شَبيهًـا بِـالسَّقِيم
ذَكـرَ الحـيَّ وسُـكَّـانًـا بِـهِ * كَـم مُحِـبٍّ وخَـلـيـلٍ وحَمِـيـم
يـارَعَـى الله زَمـانًـا قَـد مَضَى * وتَـقَضَّى فِي صَـفـاءٍ ونَـعِـيـم
وسُـرورٍ وحُـبـورٍ وهَـنَـا * سِـيَـما في بَـلدَةِ الخَـيرِ تَـرِيـم
هَـل لأَيَّـامِ الـصَّفـا مِن رَجعَـةٍ * فـالـرَّجـا في الله مَـولانَـا عَـظِيم
يـاعُـرَيـبَ المُـنـحَـنى هَـل زَورَةٌ * لِمـريضِ الـقَلبِ الـصَّبِّ السَّقِـيم
بَـعـدُكُم والهَـجـرُ أَشجَى قَـلبَـهُ * فَهُـو مِن طُـولِ التَّنـائِي لَكَـلِيم
إن يَـكُن ذَنـبِي وجُـرمِـي عـاقَـنِي * فَـانْعِمـوا بِـالقُـربِ لِلمُضْنَى السَّقِيم
أَو لِـتَـقـصـيرٍ إذا فِي حَـقِّـكُـم * فَـاحلَمُـوا عَنِّي فَقَـد يَعفُـو الكَـرِيم
يـاأُهَيـلَ الجُـودِ جُـودوا بِـاللِّقَـا * جَـدِّدوا يَـااسْيـادَنـا عَهـدِي القَـدِيم
كـلُّ جُـودٍ مِن مَجـارِيكُـم جَـرَى * وكَمِ اسْتَـرشَـد بِكُم قِـدمًـا عَـدِيم

كـلُّ سِرٍّ مِـن سَـرائِـرِكُـم سَـرَى * حـينَ يَـأتِي مِن حِمـاكُم لِي نَـسِيم
وَاحمِـلوني أَو صِـلُوني قَـادَتِي * كـلُّ رِيـعٍ مِن عَـطايـاكُم وَسِيم
زادَ شَـوقِـي نَحـوَكُـم يـاسـادَتِي * فَـأَنـا فِي حُـبِّكُـم دائِـمـا أَهِـيـم
عُـمـدَتِي لاتَـتـرُكـونِي مُـبْـعَـدًا * عنكُـم أَبكِـي كَـما الفَـرخُ اليَتِيم
أُسـرَتِي لاتَقـطَعُـوا مَن قَـد غُـذِي * بِلِبـانِ الـوَصـلِ مِنكُم مِن قَـدِيم
فهُـو يَـرجـو الـوُدَّ مِنكُم والنَّـدَى * أَنتُم أَهـلُ الـوُدِّ والجُـودِ العَمِيم
لاوَسـيـلَةَ لِي سِـوى ظَـنِّي بِكُـم * والمَحَبَّـةْ فِـيكُـمُ سـادَة تَـرِيـم
ومُحِـبُّ الـقَـومِ مـنهُـم جـاء عَـن * كَـم إمـامٍ وهُمـامٍ وعَـلِيـم
يـالَيالِي الـوَصلِ عُـودِي عَن قَـرِيب * عَـلَّ يَحيى مِنِّي العَـظمُ الـرَّمِيم
إن تَـعـودِي يـالُيَيْلاتِ الـرِّضَـا * يـاسُـرورِي يـاحُبـورِي يـانَعِيم
وصـلاةُ الله تَـغشَى المُـصـطَفَـى * مـاسـرَى البَـرَّاقُ فِي اللَّيـلِ البَهِيم

[سلم الأمر إن أردت السلامه]

سَلِّم الأَمْـر إن أَرَدتَ السَّـلاَمَـه * وَالهَـنـا وَالمُنَى وَنَـيـلَ الكَـرَامَـه
وَتَـوَكَّـل عـلَى الإِلـهِ وَفَـوِّض * كُـلَّ أَمـرِك وَلاَزِمِ الإِستِقَـامَـه
خَـلِّهـا كُلَّهـا عـلَى الله وَاتْـرُك * مَـاسِـوَاه فَـما عَلَيْـك مَـلاَمَـه
كُـلُّهـا يَـاأَخِي يَـفُـوت وَيَـفْـنَى * وَكُـل شَيْء وَالوَعْـد يَوْمُ القِيَـامَـه
فَعَـلاَمَ الهَشِيـل وَالحِـرْص فِيهَـا * فَهِي لاَشي وَالمَـوْت أَقْوَى عَـلاَمَـه
مَن يُـطِل بِهـا أَمَـلاً سَـوفَ يَنْـدَم * حِـينَ لاَتَنفَعـهُ هُنَـاكَ النَّـدَامَـه
قَـائِـلاً مَـاالمُقَـام فِيهَـا عَـزِيـزِي * فَـالحَـزَامَـه مِنهَـا أُخَيَّ الحِـزَامَـه
فَـاعتَـبِر وَادَّكِـر بِمَن قَـد تَـوَلَّى * وَبِبَـطْنِ القُبُـورِ رُمَّت عِـظَامَـه
وَإذا عَـضَّـكَ الـزَّمـانُ بِـفِيـهِ * فَـاصْطَبِر وَاحْتَسِب وَخَـلِّ السَّآمَـه

فَرَحَاءُ الـزَّمَانِ دَوَمًـا طَحُـونٌ * بِـالـوَرَى سِيَمَا ذَوِي الاِستِقَـامَـه
هٰـذه الـدَّار لَيْسَ فِيهـا سُـرُور * بَـل أُمُـورٌ مَعجُـونَـةٌ بِـالشَّآمَـه
رَبِّ أَشْكُـو إلَيْك شَـانِي وَشَيْنِي * وَأُمُـورًا قَـد أَرهَقَتني الـظُّلَامَـه
رَبِّ أَشكُـو إلَيْك ظُلمِي وَجُـرمِي * وَارْتِكـاضِي فِي حَلَبـات الغَشَـامَه
يَـامُغِيثَ الصَّـرِيخِ أَدرِك صَـرِيخًـا * لَاذَ بِـالبَـاب طَـالِبًـا لِلكَـرَامَـه
يَـاكَـرِيمًـا يَـامَـاجِـدًا يَـارَحِيمًا * يَـاعَـظِيمًا جِئنَـا بِقَصـدِ النَّـدَامَـه
فَـاعْفُ عَنَّـا وسَـامِحِ الكُـلَّ مِنَّـا * وَاحْتَمِـلنَـا وَإن أَتَينَـا مَـلَامَـه
بِشَفِيـعِ الـوَرَى إلَيـكَ فَشَفِّعْـ * ـنَـا وَاصْحَـابِـه ذَوِي الاِستِقَـامَـه
صَـلِّ رَبِّي عَـلَيْـه مَـالَاحَ بَـرْقٌ * وَهَمى المُزنُ مِن ظِلَالِ الغَمَـامَـه

[إلى سادة تريم]

سَـلَامٌ وَرَحمَـةُ رَبٍّ كَـرِيـم * عَـلَى سَـادَةٍ قَـطَنُـوا بِـتَـرِيـم
وحَـيَّـاهُمُـو رَبُّنـا بِـالـرِّضَـا * وَبَـوَّأَهُـم بِـالهَنَـا وَالـنَّـعِـيـم
ولا زَالَ إفـضَـالُـهُ مُـسـبَـلًا * عَلَيهِـم وَلُـطفُـه وَجُـودُه عَمِيم
فيَـا سَـادَتِي قَـد تَنـاسَيْتُمُـو * مُحِبًّـا عَـلَى وُدِّكُـم مُـسْتَقِيـم
مَـتَى مـا أُدِيـرَ لَـهُ ذِكـرُكُـم * يُـصَفِّـقُ شَـوقًـا إذًا وَيَهِـيـم
إذا وَفَـدَ الـرَّبـعُ مِـن حَيِّكُـم * وَجـاءَت إلَيَّ رِيـاحُ الـنَّسِـيـم
أُنـاشِـدُهُمـا حِـينَ أَلـقَـاهُمَـا * ومِنِّيَ تُحَيَى العِـظَامُ الـرَّمِـيم
وتَـنـزَاحُ عَنِّي جَمِيـعُ الكُـرُوب * وَيَـرتَـاحُ قَلبِي الشَّجِيُّ الكَلِيم
فَـهَيَّـا عَسَى قَـبـلَ نـارِ الأَسَى * تُـذِيبُ الأَسَى أَسعَفُـوا لِلغَـرِيم
فَكُـثرُ البِعـادِ أَتَى بِـالسُّهَـاد * وَطَـردِ الـرُّقـادِ لِمُضنَى سَقِيـم

وَكُثرُ الصُّدودِ أَذَابَ الكُبُود * وَذَكَّرَني عَيشَ مَاضٍ قَدِيم
بِتِلكَ الرُّبوعِ مَع أَهلِ الخُشُوع * مِن أَهلِ التُّقَى كَم إمامٍ كَرِيم
أَما تَعطِفُوا أَما تَعرِفُوا * أَما تُسعِفُوا حِبَّكُم وَالنَّدِيم
فَمَا بِي كَفَى يَاأُهَيْلَ الوَفَا * فَعَنِّي عَفَا مُبغِضي وَالحَمِيم
فيَا أَهلَ التُّقَى أَمِّنُوا بِاللِّقَا * بِوادِي النَّقَا إنَّ شَوقِي مُقِيم
وَحُلُّوا النَّظَر عَلَى المُحتَضِر * أَسِيرِ الحِيَر الحَقِير الذَّمِيم
وَادْعُوا الإلٰهَ يَمُن بِشِفَاه * وَرَفعِ بلَاه فَهُوَ أَرحَم رَحِيم
فيَا سادَتِي ارْحَمُوا عَبرَتِي * فَإنِّيَ من زمني مُستَضِيم
ولَا تَترُكُوني سُدًى مُبعَدًا * وَلَا تُهمِلوني لِكُلِّ لَئِيم
فيَا عَطفَتَاه ويَا رَحمَتَاه * أَلَا فَاسرَعُوا قَبل يَبدُو وَخِيم
فهَا أَنَا جَانِي عَلى بِا بِكُم * عُبَيدٌ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ عَدِيم
تَقَضَّى زَمانِيَ في التُّرُهات * وَزُهدٍ وَلَهوٍ وَفِعلٍ ذَمِيم
فَقَدتُ السُّرورَ مِن تَفانِي الصُّدُور * وَأَهلِ الحُضورِ دُعاةِ الكَرِيم
وَأَصبَحْتُ فِي خَلفٍ لا يَفِي * بِحَقٍّ وفِيٍّ أَو صَدِيقٍ حَمِيم
جُفاةٌ قُسَاةٌ لِئَامٌ نُسَاه * عُداةٌ أُساةٌ لِكُلِّ عَلِيم
غُذُوا بِالخِصامِ وَجَمعِ الحُطَام * وَحُبِّ الطَّعامِ وعَيْشٍ وَخِيم
وَمَنعِ الحُقوقِ وفِعلِ الفُسُوق * وَكُثرِ العُقُوقِ وَقَولِ النَّمِيم
وبُغضِ العُلومِ وَأَربَابِها * وَحُبِّ الرُّسومِ وَكُلِّ أَثِيم
فيَا رَبِّ يَاذَا العُلَا كُن لَنَا * وَاهْدِ الجَمِيعَ فَأَنتَ الرَّحِيم
ولَا تُبقِنَا عُرضَةً لِلطُّغَامِ * وَكُلِّ ظَلومٍ عُتُلٍّ زَنِيم
ويَاخَالِقِي ويَارازِقِي * ويَا مُنتَهَى أَمَلِي يَاحَلِيم
تَفَضَّل بِعَفوٍ وَعَافِيَةٍ * وَفَتحٍ مُبِينٍ وقَلبٍ سَلِيم

لِمَن قَـد أَتَى مُثقَلَ الـظَّهـرِ مِن * ذُنـوبٍ أَتَـاهَـا وَحُـوبٍ عَـظِيم
وَاقْضِ الـدُّيُـونَ لَـهُ وَالشُّئُـون * تَـقَـرُّ العُـيـونَ بِـدَومِ النَّعِيـم
وصَـلِّ دَوَام مـاتَـغَـنَّى حَمَـام * وثَـجَّ رُكـامٌ وَهَـبَّـت نَـسِيـم
عـلَى المُصطَفَى وآلِـهِ الشُّـرَفَـا * أُهَيـلِ الـوَفَـا وَالصَّفـا وَالنَّعِيم

[عز المداد بأرضنا أن يشترى]

وهذه الأبيات في صدر مكاتبة منه، للسيد الشريف علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحداد، وهي:

الحمد لله، صدَّرتم الكتاب، بما شم منه رائحة العتاب، لتباطي الجواب، ولا عجب ولا عُجاب، لما وهى من زمان الانقلاب والارتياب، والملمَّات الصعاب، مع اتباع الشح والهوى والإعجاب، ومعانات الذياب، التي عليها ثياب، من كل خوَّان وكذاب، وكل هذه تعذر عن الجواب، والعفو شأن الأحباب. وقد ذيلنا على البيتين التي صدرتم بها كتابكم بنحو من خمسة عشر بيتا اعتذارا عن تباطي الجواب، وهي هذه بعد إثبات ماصدرتم بها الكتاب:

عَـزَّ المَـدادُ بِـأَرضِنـا أَن يُشتَـرَى * أَم عَـزَّتِ الأَوراقُ وَالأَقْـلَامُ
أَم عَـزَّ كـاتِبُـه فَيُـقبَـلَ عُـذرُهُ * أَم غَـيَّـرَت أَحـوَالَـهُ الأَيَّـامُ

[وهي هذه: . . . . .]

لَا الحِـبرُ عَـزَّ بِـأَرضِنـا أَن يُشتَـرَى * كَـلَّا وَلَا الأَقْـلَامُ وَالأَرقَـامُ
إِلَّا الصَّفـا قَـد عَـزَّ فِي دَهـرِ الجَفَـا * لَـمَّا جَـفَـا جَـواضـة وَلِئَـامُ
هُم كَـدَّرُوا عَيش الأَحِبَّـةِ بِـالرِّيـا * وَالـفِـعـلُ مِنهُم بـاطِـلٌ وَحَـرَامُ
وَالعُـذرُ مِنَّـا صَـوارِفٌ وعَـلَائِـقٌ * وَعَـوَائِـقٌ يَـدرِي بِهَـا الـعَـلَّامُ
وَقَـوَارِعٌ ومَـوَانِـعٌ وَقَـواطِـعٌ * ووَقَـائِـعٌ تَجرِي بِهـا الأَحْـكَـامُ
وَالـرُّوحُ مُجتَمِـعٌ ولَـيْسَ بِغَـائِبٍ * مِنَّـا وإن بَعُـدَت بِنـا الأَجْسَـامُ
وَالـدَّهـرُ يَعـذِرُ وَالـزَّمـانُ مُشَبِّطٌ * زَمـنٌ بِـه قَـد حارَتِ الأَحْـلَامُ
وبِـهِ الـرَّعـاعُ تَصَـدَّرَت وَتَـرَوَّسَت * وَخفِيَ بـه الضَّيْـغَـمُ الصَّـمْصَـامُ

زَمنٌ كـمَا قـالَ الحَبِيبُ إمـامُنَـا * حَـدَّادُنـا الجِـهْـبِـذُ المِـقْـدَامُ
إنَّ الـزَّمـانَ زَمـانُ سُـوءٍ كُـلُّـهُ * قَـد عَـمَّ فِيـهِ الـظُّـلمُ وَالإِظْـلَامُ
يـارَبِّ فَـاحفَظ دِينَنَـا ومَعـاشَنَـا * وَاخـتِـم بِـخَـيرٍ إن ألم حـمام
دَعهَـا أَبَـا عَلوِي عـلَى خَـلَّاقِهَـا * وَاسْكُن لِمَـا جَفَّت بِـهِ الأَقْـلَامُ
وَانْـزِل عـلَى كَنـزِ الغِنَى لِتَـرى الغِنَى * مِـن ذِي الغِـنَى ويَحُفُّـكَ الإِنْـعَـامُ
وتَـرَجَّ مِـن رَوحِ الإِلٰـهِ لَـطَائِفًـا * وعَـوَاطِفًـا تَبـرَا بِهَـا الأَسْـقَـامُ
حِسًّـا ومَعنًى فَـاللَّطِيفُ جَـدِيرٌ بِـالـ * ـلُّطفِ وإن طالَـت بـهِ الأَيَّـامُ
وَاليُسرُ إِثْـرَ العُسرِ جَـاء عَـن رَبِّـ * ـنَـا فَعَلى الكِـرامِ الصَّابِـرِينَ سَلَامُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ عـلَى النَّبِيِّ المُصـطَفَى * ما لَاحَ بَـرقٌ وَاسْتَهَـلَّ غَمَـامُ

[يقول بوريا هوى الغيد سم]

يَقُـول بُـوريَـا هَـوَى الغِيـد سُم * مَـن حَبَّـهُـنَّ حـالِي تَسَـمسَم
مـا لُـه هَنَـا أَو لُـه سَـلَا أَو نَسَم * دائِـم بِعَشقـتِهِنَّ مُـهَـيَّم
أَهْـلُ الهَوَى وَالعِشْق مَـا هُم سَلَم * مَـا حَـد مِنَ اهْـلِ العِشْق يَسْلَم
مَن يَعشِقِ الـزِّينَـات يِلْقِى عَلَم * أَمـرُ الهَـوَى حُكمُـه مُحَـتَّم
وَمَن وَقَـع قِسمُـه فِي العِشْق جَم * يَـصبِـر وَلَـو قَـلبُـه تَهَـدَّم
ذا سالِفُ اهْلِ العِشْق شُفهُم رِمَم * تَحتَ الثَّـرَى مَـا حَـد تَـكَـلَّم
ونَـا عَسَى لِي مِـن حَبيبِـي نَجم * اَلـعَيْـطَلِي الخَـرعُـوبُ الأَحْـوَم
ذِي غُـرَّتُـه تَـأضِى كَـمَا بَـدِرْ تَم * وجَعَـد بِـه كَـاللَّيْـلِ الاَظْـلَم
يَجـول بـأَمتـانِـه مَـدَاخِـل حَـزَم * يَـلوَى بِـخَـصـره لِي تَحَـزَّم
وَالخُشْم خَنجَـر بِيَد شَـاجِـع قَـدَم * وَاعْـيَـان قَتَّـالَـه كَـمَا السَّـم
ومَبْسِمُـه كَـالبَـرْق حِـينَ ابْتَسَم * يَـزِيـغ عَـقـلُك لِي تَبَسَّـم

وَالعُنْق بُـه عُنقُ النَّعـامَـة وَكَم * رَصَّعَـه بِـالعَسجَـد وَحَكَّـم
وَالصَّـدْر واسِع جَـلَّ حاكِم حَكَم * حَسَّن بِـهِ اوْصَـافَـه وَخَتَّـم
وَالحَصْر مَـزوِي مِثْـل خَطِّ القَلَم * سُبْحَـان مَـن رَكَّـب وَعَـلَّـم

[قال الفتى الهاشمي طرفي قهد]

قَـالَ الفتَى الهـاشِمِي طَـرفِي قَهِـد * وبَتَّ سَهـرَان فِي الـلَّيـلِ البَهِيـم
وحِسَّ فِي بـاطِـنِي نـارًا تَـقِـد * وَالـدَّمعُ يَجرِي عـلَى خَـدِّي رَذِيم
عِـشقُ الـغَـوانِي عـلَى قَلبِي يَـرِد * مِن عِشقِهِنَّ سَـال دَمعِي دَال مِيم
يَكفِي كَفَى كَـان قَـد مَـا بِي يَسِد * صَبـرِي كَمُـل مِن هَـواهُن يَـا فَهِيم
مِنَ الهَـوِيَّـة غَـدِيْتُ اليَـوْم قَـد * مُضْنَى مُعَنَّى شَجِى جِـسمِي سَقِيم
وبَعْـد يَـاعَـانِي اعْـزِم لِي وَشِـد * بَكـرَه عَـرَنـدَه تَـرعَى فِي هَشِيـم
مَـهـرِيَّـه تَهْبُـدُ البَيْـدَاء بِـجِـد * سَبَّـاحَـة مـا تُقَـوِّمـهَـا بِقِيـم
صِـلْ يَـالمُغنَّ بِـخَـطِّي وَاجْتَـهِـد * إلَى الحَبِيبِ الكَـرِيمِ ابْنِ الكَـرِيم

[قل لمن يشكو من الدهر المضيم]

قُـل لِمَن يَشكُو مِنَ الـدَّهرِ المُضِيم * جَفـوَةَ الأَجـلَاف مِن خِبٍّ لَئِيم
وَرُجـوعَ الأَمْـرِ فِي غَـيرِ أَهـلِهِ * مِن خُثالات مِن أعَـوانِ الـرَّجِيم
فَـوِّضِ الأَمـرَ وَسَلِّم تَستَـرِح * وَاصرِفِ الشَّكوَى إلَى الرَّبِّ الرَّحِيم
لِتَـرى مِن لُـطفِ مَـوْلاكَ الخَفِي * لُـطفَ لا تَعهَـدُهُ مِن خِـلٍّ حَمِيم
إنَّمـا الـشَّـكـوَى إلى الله فَـعُـد * فَاتْرُكِ الشَّكوَى إلَى العَبدِ الـذَّمِيم
لَا لِجَـلبِ الشَّرِّ أَو دَفـعٍ لِضُرٍّ * يُـرتَجَى حـاشَـا وَكَـلَّا يـا فَهِيم
وَارْتَـقِب مِـن رَبِّـكَ النَّصرَ وَكُـن * طَـالِبًـا فِيـه تَـرَى الخَـيرَ الجَسِيم

وَالْـزَمِ الصَّـبرَ لِتَحْـظَى بِـالْمُنَى * وَالهَنَـا وَالأَجـرِ فِي دارِ النَّعِيم
وَإذا ضـاقَ بِـكَ الأَمـرُ فَـلُذ * بِعَلِيمِ الحـالِ يَكفِيـكَ العَلِيم
قِف عِلَى بابِ الرَّجَا وَاضْرَع وَسَل * وَتَـوَسَّـل بِـالنَّبِيِّ الهـادِي الكَرِيم
ثُـمَّ بِـالآل وَأَصـحَـابٍ لَـهُ * وَكـذَا الأَسـلَافُ مِن سـادَة تَـرِيم
يـارَسـولَ الله يـابَحـرَ النَّـدَى * يـا حَبِيبَ الله يـا كَنـزَ العَـدِيم
يـارَسـولَ الله يَـاشَمسَ الهُـدَى * يـاأَمِـينَ الله قَـد حـارَ الحَلِيم
مِـن زَمـانٍ كَـثُـرَتْ آفَـاتُـهُ * وَأَنتَ يـامَـولَايَ بِـالحالِ عَلِيم

[الحمد لك يامهيمن]

كتب الشاعر يقول:

«هذه الأبيات جواب للسيد سقاف بن أحمد، لما وصلت أبيات منه يمدح الحراثه مع ماهو عليه من القل والرثاثة.»

اَلحَمْـدُ لَك يـامُهَيْمِن ياعَـلِي ياعَـظِيم * يَاكاشِفَ الضُّر وَالبَلْوَى وشَافِي السَّقِيم
ورَازِقَ الطَّيْر اللِّي تَسْرَح فِي أَرْضِك تَهِيم * وَالحُوت فِي البَحْر مَـاتَنسَاه يَلْقَم لَقِيم
حَارَت عُقولُ الوَرَى فِي قُدرَتِك ياكَرِيم * نَسـأَلُك يـا رَبَّنـا يـا كَهْفَنـا يـا حَلِيم
عَفوًا وَسِترًا عَسَى يـارَبِّ لَا بَان خِيم * فَانْظُر إِلَى العَبْد إِنَّك بِـالسَّرِيـرَة عَلِيم
سَـامِح فَقِيـرَك وَلَوْ قَـولُه وَفِعلُه ذَمِيم * يَاالله يا رَب ياذَا الجُود يا أَرْحَم رَحِيم
يا قَابِل التَّوْب يا مُحيِي العِظَامِ الرَّمِيم * يا غافِرَ الذَّنْب لِلعَبْدِ الذَّمِيمِ العَـدِيم
نَسأَلُك نَفْحَه وَجَذْبَه ياصَمَـد ياقَـدِيم * وَرِزْق طَيِّب نُقَسِّم مِنْـه نُوفِي الغَـرِيم
نَبْغَى الجَمالَه وَسِترَ الحَال دَائِم مُـدِيم * نَحُـل بَيْنَ أَهلِنَـا وَالاَقْـرِبَـاء وَالحَمِيم
يارَبِّ عَبْدُك علَى بابِ الرَّجَاء مُستَقِيم * بَاكِي وشاكِي وَدَمعُه مِن عُيُونُـه رَذِيم
يَصرُخ بِصَوْتِ افْتِقارِه ياعَلِي ياعَـظِيم * أَدرِك ضَعِيفًا مَضَى عُمرُه وَعَيشُه وَخِيم

دَائِم وَهُو فِي المَلاهِي وَاللَّعْب وَالنَّمِيم وفِي هَوَى النَّفْس وَابْليس اللَّعِينِ الرَّجِيم
وفِي رِضَا النَّاس يَهْمَع مِثْل سَابح مَهِيم حَيْرَان وَلْهَان فِي وَادِي المَعاصي يَهِيم
لَا لُـه تَفكُّر فِي امْـرِه غَيْر يَسـأَم سَئِيم مَا خَاف بَعْثَه وَلَا نَشْرَه وَنَـارَ الجَحِيم
يَوْمِ الشَّكَا وَالبُكَاء يَوْمَ الوَفَا لِلغَـرِيم يَوْمَ اجْتِماع الخَلائِق رَجْلُها وَالحَـرِيم
ذَا فَضْل وَالبَارِحَة جَانَا النِّظامُ القَوِيم كَعِقْـد مِن لُولُو غَـالِي مَـا يُقَـوَّم بِقِيمَ
مِن مَعدِنِ الفَضْل سَقَّافِ الكَرِيمِ الرَّحِيم حَسِينْ الاَخْلاَق ذِي القَلبِ النَّقِيِّ السَّلِيم
جَـدَّد شُجونِي وذَكَّـرنِي زَمـانًـا قَـدِيم وَايَّام مَرَّت تَقَضَّت فِي الصَّفَـا وَالنَّعِيم
فِي وَادِي الخَيْر ذِي فِي الاَرْض مَا لُه قَسِيم وَكَيْف لَا وَالمُقَـدَّم فِيـه هُـو وَالقَـدِيم
كَذَا ابْنُ عِيسَى أَبُو السَّادَات كَنزُ العَدِيم وكَم بِهِ اقْطَاب مِمَّن قَد سَكَن فِي تَرِيم
وَغَيْرهُم كَم وَلِي حَالُه مَعَ الله عَـظِيم وَادِي ابْنِ راشِد عَسَى لازَال دَائِم يُدِيم
بِالعِلْم مَعمُور وَالتَّقْوَى بِعَونِ الكَـرِيم وَبِـالحَيَـا مَـايُعَـدِّي وَالمَـواطِـر وَسِيم
بِالعَدْل وَالفَضْل يحيَى مِنْه ماهُو رَمِيم يَاصِنْو سَقَّـاف جَاكَ السَّيْـل مِنِي هَمِيم
فَارْفَع بِنَفسِك رَعَاكَ الله وَاحْزِم حَزِيم وَصَفَت وَاغْرَقَت فِي شَأنِ الخَلَا يافَهِيم
إنَّ الخَلا يَكفِكَ اسْمُه إنَّ عَقلَك سَلِيم يُخلِي علَى اهْلِه ولَـوْ تَمْرانُهُم جِيم مِيم
حَارُوث فَاقُور جَانَا فِي الكِتابِ القَدِيم فَانْظُر إلَى اهْلِ الخَلَا وَافْكِر إذَا انْتِه حَلِيم
شُف هُم كَمَا السِّكْن ذِي فِي الاَرْض تَسأَم سَئِيم الاَيْدِي كَمَا اللِّيف وَالاَبْـدَان شِبهُ الشَّـرِيم
ولَا لَهُم رَاحَـه أَو حَـال لَهُم مُستَقِيم مَـا هَمُّهُم غَيْر فِي البَقَّـار هُو وَالقَـدِيم
وفِي شِـراءِ المَـزَاحِي وَالشُّرْم لِلهَـرِيم وَاحْذِرك تَغتَر بِسـادَتِنا الَّـذِي فِي تَرِيم
أَو حَد يَغُرُّك يُزَخْرِف لَك وَيَنْظِم نَظِيم ذُولَاك سَادَه لَهُم مَقْصِد وَملمَح عَظِيم
ولَا لَهُم مَيْـل لِلدُّنيَـا وَحَقِّ الكَـرِيم وَاهْلُ إحسَان لِلاَشْيَاء وَمَـرعَى وَسِيم
ولَا نَقُـول الخَلَا يـاسَيِّـدِي هُـو ذَمِيم إذ فَضْل تِلكَ الزِّرَاعَه لَيْس يَخْفَى عَلِيم
لَكِن بِبَا أَهْلُه ومَن لُه فِيه خِبْرَه وَخِيم ومَن طَعَـامُـه مَـلَا سَفَّـه وَتَمْـرَه رَزِيم

ومن غـــواديـــه تنهم في المقـــاود نهيم ... وَالقَضْب مُزهِر وَقِضبانُه بِلَوْضَع رَمِيم
ما هُو كَمَا ذَاك مِن ذَا شَطِر وَمِن ذَاك صِيم ... يَطلُب لِلاَحلاَق في الحَضَراتِ عِندَ الحَرِيم
هَاتِي حَلِيقَيْنْ لِي عافاش شَينا حَشِيم ... إذَا ضَوَى اللَّيْل مَايَدرِي يَفِـر أَو يَهِيم
رَكَّـــز رِجِيلُه وفَتَّت لِحِيَتُـــه بِـــالقَضِيم ... خَلِّ التِّعِرَّاض يا سَقَّاف كَـانَّك حَلِيم
تَلقِي حِراثَه ولاَ تَحوِي في الدَّار صِيم ... وَالذَّرِي وَالغَرب دَورُه وَالسِّرِه وَالشَّرِيم
وَالدَّار فَارِغ كَمَا الشَّارِع وَمَحشِي حَرِيم ... فَازْهَد بِقَلبِك ولاَ تَتبَع لِشُورِ العَدِيم
فَمَن زَهِـد مَـر وَقتُـه في الهَنَـا وَالنَّعِيم ... فَرحَان سَالِي وَلَوْ قُوتُه كَزِيم أَو قَضِيم
لاَ هَمَّ يَغشَـاه مِن دُنيَا ولاَ مِن غَـرِيم ... زَاهِد في النَّاس رَاضِي دُوب وَقْتُه نَسِيم
فازَ الَّذِي قَد زَهِد في دارِ دُنيَـا تُضِيم ... وَامْسَى إلَى الله رَاجِع تَحْت بَابِـه مُقِيم
تَائِب مِنَ الذَّنْب خَائِف مِن عَذابٍ أَلِيم ... إذَا اظْلَمَ اللَّيْـل بَيَّت لِلتِّـلاَوَه لَـزِيم
وفي التَّهَجُّـد وَدَمعُه فَـوْق خَـدِّه رَذِيم ... يَلُوم نَفسَه علَى الفِعلِ القَبِيحِ الآثِيم
خَـائِف ورَاجِي لِرَب بِـالعَطايَـا كَرِيم ... وَصَـلِّ يا رَبِّ مَـا هَبَّت رِياحُ النَّسِيم
علَى النَّبِيِّ الَّذِي هُـو بِالشَّفَـاعَة لَـزِيم ... مُحَمَّـدِ المُصطَفَى وآلِـه دُعـاةِ الكَـرِيم

* * *

[وصايا دينيـه]

وَبَـعْـد يـا ذَاك أُوصِـيـك * فَـوِّض أُمـورَك لِـبـارِيـك
وَاحْـذَر مِنِ ابْلِيس يُغـوِيـك * تَجِـي طَـرِيـقَ المَـذَمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه
دُنـيَـا الـنَّـدَم لاَتَـغُـرُّك * شُف عَـاقِبَـتهـا تَـضُـرُّك
فَـخُـذ بَـلاغَـك وَحِـذْرَك * تُـقـبِـل عَـلَيـهَـا بِهِـمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

إذَا صَفَت تَعْقُبَ اكْدَار * وَحُلوُهـا بَعْدُه قَـار
أُف وَتُف لَهـا دَار * صَغيـرَةُ القَدْر سَدمَه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

دَارُ الضَّجَر وَالنَّدَامَه * بَيتُ المِحَن وَالظُّلَامَه
فَيا مَن يُرِيدُ السَّلَامَه * تَطلُب مِنَ الله عِصْمَه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَخُذ نَصيبَك مِنهَا * إذ لَا غِنىً لَك عَنهَا
وَاحْفَظ مُرُوَّتَك صُنهَا * عَن كُلِّ شَيْن وَتُهْمَه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَازْهَد بِقَلبَك فِيها * فَالهَمُّ وَالغَم فِيهَا
وَاحْذَر تَعَضُّك بِفِيهَا * أَو تَقتَنِصَك بِلُقْمَه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَصَلِّ يَاذَاك خَمْسَك * وحُجَّ بَيْتَه بِنَفسَك
وَصُم لِرَمضَان وَامْسِك * عَن كُلِّ زَلَّه وَنِمَّه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَإن كُنْت بائِع وَشارِي * فَاحْذَر تَغُش أَو تُوَارِي
لِلعَيْب إن كُنْت دَارِي * مَن غَش مَا فِيهِ ذَمَّه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَإنَّنَا قَد سَمِعنَا * وعَن مُحَمَّد بَلَغْنَا
مَن غَشَّنا لَيْس مِنَّا * يَكُون خَالِقُه خَصمَه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَرَحِمَ الله مَرءاً * سَمحًا إذَا بَاع وَشَرَى
وَلِلزَّكَاةِ تحرَّى * فِي قَلِّ مالِه وَجَمَّه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وكُلُّ مَن لَا يُزَكِّي * لِلمَال يُبَشَّر بِهَتْكِ
فِي يَوْم كُلِّين يَبكِي * خَائِف ذُنُوبَه وَجُرْمَه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَزَكِّ مالَك بِنِيَّه * وَاصْلِح جَمِيعَ الطَّوِيَّه
وَاسْأَل إلَهَ البَرِيَّه * مَوْتًا عَلَى خَيْر كِلْمَه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَمُتَّقِي الله رَابِح * مَسْرُور غَادِي ورَايِح
نُورُه عَلَى الوَجْه طَافِح * وَالقَلْب مَلَان رَحْمَه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

طُوبَى لِمَن كَان زَاهِد * وَلِلمُهَيْمِن مُشَاهِد
يِبَات فِي اللَّيْل سَاجِد * جَاعِل مِنَ الله هِمَّه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

قَلبُه بِرَبِّه مُعَلَّق * وَبِالتُّقَى قَد تَحَقَّق
عَلَى نُفَيسَتِه أَشْفَق * وَخَاف ذَنْبَه وَغُشْمَه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

قَد عَاش عِيْشَه رَضِيَّه * وسَار سِيْرَه سَوِيَّه
ولَا يَجِي لِلدَّنِيَّه * وَكُلَّ شِين وَوَهْمَه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

هٰـذا وَإن رُمْـت رِزْقًـا * فَـاطْـلُبْـه غَـربًـا وَشَـرْقًـا
وَثِـق بِمَـوْلَاك حَـقًّـا * مَـا خَـاب مَـن كَـان أَمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وعَـامِـلِ الـنَّـاس وَاصْـبِر * وَامْـهِـل لِمَـن كَـان مُـعسِر
مَـع كُـلِّ مُـبتَـاع يَسَّر * ولَا تَـقُـل شَـاءَ أَضُـمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَاحْـفَظ نَـظِـيـرَك وَقَـرِّر * وَاحْضِر لِـذِهـنَـك وَكَـرِّر
ولَا تَـزِيـد أَو تُـقَصِّر * كُـن ثَبَـت فِي كُـلِّ كِـلْمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَاجْـعَـل لُـه وَقْـت مَـعْـلُوم * فَـالـرِّزْق يـاذَاك مَـقْسُـوم
فَـلَا تَـكُـن قَطُّ مَـهْـمُـوم * مَـا بَـعْـد قِسْمَتِـه قِسْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

اَلـرِّزْق مَـا هُـو بِـجَهْـدِك * وَلَا بِـسَـعـيِـك وَكَـدِّك
وَلَا بِـعَـزْمِـك وَجِـدِّك * وَلَا بِـحِـذْق وَخِـدْمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

كَـم مِـن غَـيِـبي رِزْقُـه جَـم * وَآخَـر مِـنَ الـرِّزْق مُحْـرَم
هٰـذا قَـضَـا قَـد تَـقَـدَّم * عَـلِيش عَـادَ الْمُـهِـمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَكُـن أَخِـي ابْـن وَقْـتِـك * لَاتَجْـعَـلِ الـنَّـاس تَحْـتَـك
وَلَا تُجَـاسِر وَتَـرْتَـك * كُـن حَـزْم فِي كُـلِّ حِكْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فِـانَّ ذَا وَقْـت عَـائِـب * كَـثِـير مِـنـهُ المَـصـائِـب
وَكُـلُّهُ الاَّ عَـجـائِـب * اَلـغِش فِـيـهِ وَنِمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

أَهـلُه مَـعَ اعْـرَاضِهِـم نَـاس * إِذَا انْـقَضَـت مِثْـل نَـسنَـاس
مَـاحَـد يَـقُـل قَطُّ لَا بَـأس * مَـاعَـاد فِي الـنَّـاس رَحْمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

مَن لُـه غَـرَض بَـك أَتَى لَـك * وَقَـال خُـذ مَـا بَـدَا لَـك
اَلمَـال مَـالِي ومَـالَـك * مَـا بَـيْـنَـنـا قَطُّ قِـسْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَجَـاء بِـنَـفـسُـه إِلَى الـدَّار * وَصَـار لَـك فِي تِـعِـذَّار
وَسَـاق لَـك كُـلَّمَا صَـار * وَاعْـطَاك خَـمِـسِين شَـمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَجَـا بِـرَشْـفَتِـه يُـرَضِّـيـك * وَقَـال سَوْفَ أَنَـا أُعْـطِيـك
يِبْغَى يُفَتِّتُـه تَـشْـرِيـك * يَـكُـون تَـفْـرِيـق لَحْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

بَـايَـقْـمُـرُونَـك فِي الـدِّيـن * إِن كُـنْت طَـامِـع وَمِـسكِـين
فَـاحْـذَر فَهُم كَـالشَّيـاطِـين * وَلَـوْ أَتَـوْا لَـك بِحِـشْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَكُـلُّ مَـن خَـالَطَ الـنَّـاس * وَرَاح يَـتْـبَـع لِـلَادْنَـاس
فَـذك طَـلَّاب قَـسَّـاس * مَـا فِـيـه رِفْـعَـه وَهِمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَمَـن يُـرِيـدُ المَـعـالِي * يَـسـلُك طَـرِيـقَ الـرِّجَـالِ
يَـعِـيش فَـرْحَـان سَـالِي * فِي خَـيْر عِـيْشَـه وَنِـعْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

قَـانِـع بِمَـا اعْـطَاهُ رَبُّـه * مَـكـشُـوف هَمُّـه وَكَـرْبُـه
نَـفـسُـه مَـعَ الله وَقَـلْبُـه * وَلُـه فِي الخَـيْر هِمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

بِن زَيْن صَـدْرَت لَـكَ ابْيَـات * حَضْـرَت لَنـا مَـع تِـشِتَّـات
وَاحْـذِرَك عَـادَك تَقُـل هَـات * تَـبـغَـاه مِـن قَـوْل شَـتْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

مُحِـبَّـنـا ابْـنَ زَيْـنِ * لَا زِلْت قُـرَّة عَـيْـني
عَـرِي عَـن كُـلِّ شَـيْنِ * مَحـفُـوظ مِـن كُـلِّ ثُـلْمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

مَـعـان فِي كُـلِّ سَـيْـرَك * مَـدفُـوع بُـؤسَـك وَضَـيْـرَك
رَاجِـع لِـرِزقَـك وَخَـيْـرَك * بَـرِي مِـنَ كُـلِّ ذِمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

ظَـافِـر بِـكُـلِّ المَـطالِـب * مُـصَـان ذَاهِـب وَآيِـب
فَـائِـز بِـقُـربِ الحَبَـائِـب * لِي حُـبُّـهُـم فَـرْض حَـتْـمَـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَصَـلِّ يـا رَبِّ دائِـم * عـلَى الـنَّـبِـيِّ ابْـنِ هـاشِـم
بَـحـرِ الهُـدَى وَالمَـكَـارِم * ذِي أُمَّـتُـه خَـيْـر أُمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

[يا اهل بيتى أوصيكم]

يَا اهْلَ بَيتِي أُوصِيكُم كُلُوا مَاوَجَدْتُم وَاحْذَرُوا مِن تَكَلُّف كُلَّمَا قَد فَقَدْتُم
ذَاكَ حَدُّ القَنَاعَه وَالرِّضَا إن عَرَفْتُم وَاكْتَفُوا هٰكَذَا إن تَلزَمُوا ذَا اسْتَرَحْتُم
مِن جَمِيعِ الشَّوَاغِل فِي الدُّنا مَا بَرِحْتُم وَاجْعَلُوا هَمَّكُم وَاحِد لِمَن لُه عَبَدْتُم
فَابْشِرُوا وَابْشِرُوا بِالخَيْر إن قَد قَنِعْتُم بِالَّذِي قَد قَسَم رَبِّي وَلُه قَد أَطَعْتُم
وَاطْلُبُوا وَاسْأَلُوا مِن فَضْلِهِ مَاأَرَدْتُم وَاتَّقُوا رَبَّكُم يَا إِخْوَتِي مَا اسْتَطَعْتُم
وَالْزَمُوا خَصْلَتَيْنْ اللِّي لَهَا قَد خُلِقْتُم هُنَّ عِلْم عِبَادَه وَاعْمَلُوا مَا عَلِمْتُم
وَاذْكُرُوا وَاشْكُرُوا الله فَإِن قَد شَكَرْتُم زَاد كَم فِي العَطَا هٰذا وَإِن قَد كَفَرْتُم

[ياعلوما درست]

يَا عُلومًا دَرَسَت مِن بَعدِ مَا * دَرَسَتْ أَطْوَادُهَا بَيْنَ الأُمَم
مَاالَّذِي أَوْجَب هٰذا أَخْبِرِي * هَل تَوارَى النُّور أَو حَارَتْ هِمَم
أَو أَرَادَ الحَق رَدَّ الخَلْق فِي * حَومَةِ الجَهْل وَمَيْدَانِ العَدَم
فِي حُرُوبٍ بَينَهُم فِي حَظِّهِم * حَيْث لَا قَائِل وَالعُقبَى نَدَم
أَيُّ خَطْب جَل قَد حَلَّ بِنَا * فِي الرَّزَايَا أَلَم أَيَّ أَلَم
يَازَمَانًا ضَيَّعُوه بَاطِلًا * فِي رُسُومٍ مَا بِهَا الحَقُّ رَسَم
وَرُعُونَات وَعَادَات فَشَت * أَوْرَثَتْنَا كُلَّ مَكرُوهٍ وَذَم
وَعَنَاءٍ وَوَنَاءٍ وَضَنَى * وَاغْتِرَابٍ وَاكْتِرَابٍ وَنَدَم
وَدُيُونٍ وَشُجُونٍ أَقْعَدَت * عَن عِبَادَاتٍ وَعِلمٍ يُغْتَنَم
دَيْدَنُ الإِسْلَام كَانَت دَأْبَهُم * بِنَهَارٍ وَدَيَاجِيرِ الظُّلَم
ثُمَّ زُهدٌ مَع عَفَافٍ وَالتُّقَى * بِالَّذِي يُوجَد مِن قُلٍّ وَجَم

* * *

[أفلت شمس المعارف]

مرثية في سيدنا الحبيب الحسن صالح البحر الجفري المتوفى في ٢٣/١١/١٢٧٣

لَقَـد أَفَلَت شَمسُ المَعـارِفِ وَالحِكَم * وَغَاضَت بُحورُ الجُودِ وَالفَضْلِ وَالكَرَم
بِمَـوْتِ إمـامِ العَصْرِ فَـرِدِ زَمَـانِـهِ * أَبِي صَالِحٍ غَوثِ الوَرَى بَحرِنَا الخِضَم
هُوَ القُطبُ حَقًّا وَالشَّواهِـدُ أَفهَمَت * بِذَاكَ ذَوِي الأَفهَامِ لَاالعُمي وَالبُكَم
بَكَى الوَادِي وَجْدًا مِن فِـرَاقِ إمَامِـهِ * وَجِهبِـذِهِ الـدَّاعِي إِلَى أَقْـوَمِ القِيَم
وَحَقَّ لَـهُ وَالسَّـاكِنِـينَ بِـهِ البُكَـاء * عَـلَى ذٰلِـكَ القَمقَـامِ وَالمُفـرَدِ العَلَم
فَيَـا عَـينُ سُحِّي لَا تَشْحِي بِمَـدمَـعٍ * عَلَى حَسَنِ الاَخْلَاقِ وَالوَصفِ وَالشِّيَم
عَـلَى مُـطعِمِ المِسكِـينِ ثُمَّ يَتِيمِهَـا * لِوَجهِ كَرِيمِ الوَجهِ يَرجُـو الجَزَاءَ ثَم
عَـلَى كَعبَـةِ القُصَّـادِ مِن كُـلِّ وِجهَـةٍ * وَمُلتَـزَمِ الـرَّاجِـينَ مِن كُـلِّ مُلتَـزَم
عَـلَى الـزَّاهِـدِ الـعَـبَّـادِ لله رَبِّـهِ * عَلَى الرَّاكِعِ السَّجَّادِ فِي غَيهَبِ الظُّلَم
بَـرَاه إِلٰـهُ الـعَـالَمِـينَ لِخَـلقِـهِ * صَـلَاحًـا وَنَفعًـا تَـامًّـا لِلعِبَـادَ عَم
لِيُبـدِي مِنَ العِلمِ اللَّدُنِّيِّ جَـوَاهِـرًا * لَـهُ عَلَّمَ الـرَّحمٰنُ مِن غَـيْرِ مَـا قَلَم
لَئِن دَفَنُـوا تَحْتَ التُّـرابِ جَمَـالَـهُ * فَـمَا دَفَنُـوا مِنـهُ الشَّمَـائِـلَ وَالحِكَم
وَإِن غَـابَ عَـنَـا وَجْهُـهُ وَشُهُـودُهُ * فَـمَا غَابَتِ الأَسـرَارُ مِن نُـورِهِ الأَتَم
فَيَـا سَيِّـدًا سَـادَ الـوَرَى بِكَمـالِـهِ * وَيَـا مَاجِـدًا تُزْرِي عَـطَايَاهُ بِـالـدِّيَم
سَـأَلتُ إِلٰـهَ الخَلقِ يُفـرِغُ صَبـرَهُ الـ * ـجَمِيـلَ عَلَينَا وَالثَّبـاتَ عـلَى القَـدَم
صِـرَاطِ الَّـذِينَ أَنعَمْتَ رَبِّي عَلَيهِم * مِنَ الأَنْبِيـاءِ وَالصَّـالِحِـينَ مِنَ الأُمَم
وَتُبقِي مِنَ امْـثَـالِ مَن مَـرَّ ذِكـرُهُ * بِوَادِي النَّدَى وَاجْبُر مِنَ الدِّينِ مَاانْهَدَم
وَمُنَّ عَلَينَـا بِـالصَّـلَاحِ وَفَتحَـكِ الـ * ـقَرِيبِ وَنَصْرًا مِنـكَ يَابَـارِي النَّسَم
وَأَن تَـتَـوَفَّـانَـا عَـلَى خَـيْرِ مِلَّةٍ * وَسَايَرَ اهْلِينَـا كَذَا الصَّحْبِ وَالخَـدَم
إِلٰهِي وَسَخِّـر وَالِـيًـا عَـادِلًا لَـنَـا * يَكُفُّ الأَذَى عَنَّـا وَيَـرفَـعُ مَـا أَلَم

وَكَـثِّر دُعَـاةَ الخَـيْرِ فِي كُـلِّ مَعْهَـدٍ * وَوَفِّق وَسَدِّد وَاصْلِحِ الكُلَّ يَـاحَكَم
وَمُنَّ بِشَـرحِ الصَّدرِ يَـارَبِّ وَاهْدِنَـا * إِلَى مَـابِهِ تَـرضَى مَـعَ الشُّكرِ لِلنِّعَم
وَإِن شِئْتَ تَـارِيخًـا لِمَـوْتِ حَبِيبِنَـا * فَخُـذهُ بِهَـذا حَسْبَـمَا جَـاءَ وَارْتَسَم
فَبِـالأَربِعَـا ثَـالِث عِشـرِينَ قَعْـدَةً * بِعَـام ثَلَاث بَعـدَ سَبْعِين قَـد هَجَم
عَلَيـهِ رَسُـولُ الـرَّبِّ يَحْـدُو بِـرُوحِـهِ * إِلَى جَنَّةِ الفِردَوْسِ وَالحُـورِ فِي الخِيَم
أُرَجِّـي بِـطْه وَالبَتُـولِ وَبَـعْـلِهَـا * وَمَن وَلَـدَا وَالحَسَنِ البَحْـرِ وَالحَـرَم
مِنَ الله تَفـرِيـجَ الكُـرُوبِ وَمَـاطِـرًا * وَمَا بِالوَرَى مِن حَادِثٍ فِي البِلادِ طَم
وَعَـافِيَـةً وَالعَـفْـوَ عَن كُـلِّ زَلَّـةٍ * وَرَفْـعَ البَـلَايـا وَالأَذِيَّـاتِ وَالسَّقَم
وَصَـلَّى إِلٰهِي كُـلَّ وَقتٍ وسَـاعَـةٍ * عَلَى المُصطفَى المُختَارِ مِن أَحسَنِ الأَدَم
مَعَ الآلِ وَالأَصحَابِ مِن كُلِّ تَابِعٍ * عَـلَى قَدَمِ التَّصـدِيقِ يَالَـكَ مِن قَدَم

[بنو هاشم قوموا!]

بَني هـاشِمٍ قُـومـوا بِنَجـدَةِ عـازِمٍ * وجِـدُّوا عـلَى نَيـلِ العُـلا وَالمَكـارِمِ
أَلا فَـادْأَبـوا فِي حَـوزِ كُـلِّ فَضِيلَةٍ * ومَنقَبَـةٍ قَـد حـازَهـا كُـلُّ عـالِمِ
مِن السَّلَفِ المـاضِينَ وَالخَلَفِ الَّـذي * رَقَـوُا لِسَنـامِ المَجدِ مِن آلِ فـاطِمِ
وشُـدُّوا خُيولَ الجِـدِّ فِي حَلبَـةِ التُّقَى * بِنَجْـدَةِ مِقدامٍ وسَجْعَـةِ حـازِمِ
وإِيَّـاكُـم وَالجَهـلَ إِنَّ قَـرِينَـهُ * لَمَيْتُ الـدُّنـا مَصلى بِحَسرَةِ نـادِمِ
صَغـيرٌ حَقـيرٌ فِي الأَنَـامِ وفِي غَـدٍ * طَـرِيدٌ ومَصحـوبُ النَّكالِ المُـلازِمِ
أَلا فَاجنَبوا الفُرشَ الوَطِيئَةَ وَاهْجُروا * مُضـاجَعَـةَ الغِيـدِ المِـلاحِ النَّـواعِمِ
كُلوا وَاشـرَبُـوا قَصـدَ القَـوامِ فـإِنَّـهُ * هُـوَ العَـونُ فِي مَسـرَاكُم لِلغَنـائِمِ
فَـما فـازَ ذُو نَـومٍ وأَكـلٍ بِمَغنَمٍ * يسر بـه بَـل بِـاكْتِسـابِ المَـآثِمِ
لَقد كانَ فِيمَن قَبلَكُم مِن أُصـولِكُم * لَكُم أُسـوَةٌ يَـدرِي بِهـا كُـلُّ فـاهِمِ

تَـراهُم إذا مَا اللَّيـلُ أَرخَى سُـدُولَـهُ * يُنـادُونَ وَهَّـابَ العَـطايـا الجَسـائِمِ
خُضـوعٌ مُثـولٌ في ثِيـابِ مَـذِلَّـةٍ * لِكَي يَـرجِعُـوا مِن رَبِّهِم بِـالمَراحِمِ
وكَيـما يَنـالُـوا القُـربَ عِنـدَ مَليكِهِم * وَيَمنَحَهُم ذُو الجُـودِ أَسنَى المَغـانِـمِ
وَيَكسـوهُم ثَـوبَ المَهـابَـةِ والبَهَـا * وراحَـةَ ذِي زُهـدٍ ونُصـرَةَ قـائِمِ
أَلا مـا أُحَيْـلَى لَفظَ شِعـرٍ سَمِعتُـهُ * حَكى عِقدَ دُرٍّ جَا بِفَضـلِ الأَكارِمِ
بُـروقُ المَعـالِي لابُـروقُ المَبـاسِمِ * يَحِنُّ إليهـا كُـلُّ مـاضي العَـزائِمِ
ومَن كانَ ذا أَصلٍ كَـريمٍ ومَنصِبٍ * فَـما هَمُّـهُ إلَّا اكْتِسـابُ المَكـارِمِ
أَلا مـالَهُم مـالُـوا إلى كُـلِّ نـاقِصٍ * وفَـانٍ وَمَضمُـور وَصَـفقَـةِ نـادِمِ
يُساوِي خَسيسَ القَدرِ فِيهِم بِلا مِرَاء * ويُـدلِي إلَيـهِ كُـلُّ بـاغٍ وظـالِمِ
وما قَدْرُ مَن أَضحَى جَهولاً وإن يَكُن * أَخـا نَسَبٍ إلَّا كَـقَـدرِ البَهـائِمِ
أَحِبَّـةَ قَلبي إنَّني قَـد مَنَحتُكُم * وِدَادِي ونُصحِي طـالِبًـا لِلمَغـانِمِ
ورَغْبًـا لِحَقٍّ سـابِقٍ ثُـمَّ لاحِـقٍ * وحَثًّـا على رُويـا الرِّيـاضِ البَواسِمِ
ومِنكُمْ أُرَجِّي دَعـوَةً مُستَجـابَـةً * بِخَيرِ الـدُّنـا والفَـوزِ يَـومَ التَّـزاحُمِ
أَلا إنَّـني العَـبـدُ الـذَّمـيـمُ وإنَّـني * لَـذُو الجُرماتِ المُوبِقـاتِ الضَّخائِمِ
أُسيءُ إلى مَـولاَيَ دَأْبًـا وإنَّـهُ * هُـوَ البَرُّ كَشَّـافُ الـرَّزايَـا الـدَّواهِمِ
إلٰهي بِحَقِّ القَـومِ مُـنَّ بِتَـوبَـةٍ * أَفـوزُ بِهـا في يَـومِ نَشرِ الجَـرائِمِ
وهَب لي غِنَى الدَّارَيْنِ يارَبِّ وأَحْيِنِي * سَعيدًا وعِندَ المَوتِ حُسنَ الخَواتِمِ
وذُرِّيَّتِي فَـأَصلِح وَأَرشِـد ووَفِّـقِ * الجَـمِيـعَ ولَا تُـرهِـقْهُـم لِلمَـظالِمِ
وصَـلَّى إلٰـهُ العـالَمِينَ عـلَى الَّـذِي * هَـدانا إلى طُـرقِ النَّجـاةِ العَـواصِمِ
مُحَـمَّـدٍ الهـادِي وآلٍ بِـهِ اقْتَـدَوْا * وأَصحـابِهِ مَـا انْهَلَّ وَدقُ السَّـواجِمِ
وما غَنَّتِ الوَرقـا على غُصنِ دَوْحَـةٍ * ورَنَّـح غُصنَ البـانِ نَـوحُ البَشـائِمِ

[تحية لأسلافنا بتريم]

سَمَحَت بِـالوِصـالِ هيفَا القَـوامِ * وتَمَشَّت في الحَيِّ والنُّـورُ نـامِي
وتَـغَـنَّى وقَـد غَـفـا كُـلُّ واشٍ * واسْتَلَذَّ الكَـرى قُمَـيرُ الحَمَـامِ
وأَدارَت كُـؤوسَ وِدٍّ وفَـضْـلٍ * مِن شَـرابِ الفُحـولِ والأَعْـلامِ
فَسَقَت حـاضِـرِي مَنيـعِ حِماهَـا * خَمـرَ شَوقٍ لَيسَت بِخَمـرِ المُدامِ
يـالَـهُ مَشْرَبًا صَفـا فتَصَفَّت * مِنـهُ أَرواحُنـا مَـعَ الأَجسَـامِ
يـاضِياءَ النُّعَير مَع شَعبِ عَيْديدٍ * ودَمُـونِها وحـاوِي الـكِـرَامِ
بلَدٌ طَيِّبٌ بـهِ السَّعـدُ أَضحَى * مُشرِقًا فـاضِحًا لِبَـدرِ التَّمامِ
مِن تَـريمِ النَّدَى مُهـاجَرِ آبـاءٍ * وأَسـلافٍ لَنـا مَضَـوْا بِسَـلامِ
شَـرَحَ الـواصِلُون مِنهـا إلَينـا * لِصُـدورٍ مَحْشُـوَّةٍ بِـاهْتِـمامِ
وكُـرُوبٍ عَـظيمَـةٍ وشُجـونٍ * وتُـروحٍ وحَسـرَةٍ وَاغْتِـمامِ
مِن رِجـالِ الوفَـا كِرامِ السَّجـايَا * وَذوِي الاِحْـتِـرامِ والإِعْـظامِ
ورِجالِ العُلومِ والفِقهِ في الـدِّينِ * وفَصـلِ الخِطابِ في الأَحْكـامِ
وذَوِي الاِجْـتِـهـادِ والجِـدِّ * وَالـصَّـبرِ الجَميـلِ وَالأَحْـلامِ
عُـلَمَاءُ حُكَـمَاءُ تَـراهُـم دَوامًـا * رُكَّـعًا سُجَّـدًا بِجُنحِ الظَّلامِ
سـادَةٌ قـادَةٌ هُـداةٌ دُعـاةٌ * خُشَّعًـا خُضَّعًـا لَـدى العَـلَّامِ
مِثـلُ حَبرِ العُلومِ زاكِي المَـزايَا * وَالسَّجـايا الفـاخِـراتِ العِـظامِ
الـوَجيـهِ المُنـيرِ خَـيرِ ظَهـيرٍ * ووزِيـرٍ عـلَى بُـلوغِ المَـرامِ
وأَخِيـه الجَمـالِ خَـيرِ صَفِـيٍّ * صـافِي الـذِّهنِ ذاكِي الأَفْـهـامِ
اَلحَبِيـبِ الأَرِيـبِ صِنـوِ عَـلِيٍّ * اَلبَهِـيِّ الـرَّضِيِّ وافِي الـذِّمـامِ
يـاسُـلالاتِ خـيرِ هـادٍ وَدَاعٍ * وإِمـامٍ مُـقَـدَّمٍ وهُمـامِ
حـافِظِ العَصرِ جامِعِ السِّرِّ حَقًّا * ويَـقينًـا وغَـوثِ كُـلِّ الأَنـامِ
كَم أَغـاثَ بـهِ الإِلـهُ صَـريخًـا * ولَهِـيفًـا وغـارِقًـا فِي الآثَـامِ

شَيخُنا كَهْفُنا بِهِ قَد بَلَغْنَا * كُلَّ خَيرٍ ونَيلَ كُلِّ المَرَامِ
يا أُهَيلَ الوَفا ويا أَهلَ وِدِّي * وَانْشِراحِي ومَهْرَبِي وَاعْتِصامِي
نَظْرَةٌ لِلعُبَيدِ ثُمَّ بَنِيهِ * وذَوِي وِدِّهِ مِن الأَرْحَامِ
لا بَرِحْتُم فِي نِعْمَةٍ وسُرُورٍ * وحُبورٍ وأُلْفَةٍ وَالْتِئَامِ
تَنْتَقُونَ العُلومَ بِالدَّرسِ * وَالتَّدرِيسِ مِن كلِّ عالِمٍ وهُمامِ
وَاسْتَمِدُّوا لنَا الدُّعاءَ مِن الحبر * لِيَشفَى الإلٰهُ مِني سِقامِي
الإمامِ الشُّجاعِ الجامِعِ السِّر * ونُورِ الوُجودِ والأَيَّامِ
ذاكَ فارُوقُنا وحَدَّادُ ذَا * العَصرِ بِلا مِريَةٍ ولا إيهَامِ
سادَتِي إنَّني بِكُم مُستَغِيثٌ * وَارْحَمونِي وَاجْلوا سَحابَ ظَلامِي
إنَّنِي قَد وَقَعْتُ فِي قَومِ سُوءٍ * مِن طُغامِ الأَقوامِ شَرَّ لِئامِ
مَن لَها مَن لَها إذا لَمْ تُغِيثُوا * بِغِياثٍ وَبِالشِّفا لِلسَّقَامِ
كُنتُ فِي راحَةٍ وقُرَّةِ عَينٍ * طَيِّبَ النَّفسِ وَالسُّرورُ مُدَامِ
فَدَهانِي دَهرِي بِداءٍ عَظِيمٍ * فقدُ كهف الأَيامَى والأَيْتَامِ
الإمامُ الفَريدُ مَن قَد تَسَامَى * وَسَمَا مَجدُهُ لِكُلِّ سَنَامِ
ذاكَ صِنوُ الشُّجاعِ ذُخرِي وفَخْرِي * سِرُّهُ فِي الوُجودِ سارٍ ونَامِي
يا إلٰهِي بِحَقِّهِ فُكَّ أَسْرِي * وأَجِرنِي مِن شَرِّ كُلِّ حَرامِي
وَاحْبُنِي وَالبَنِينَ مِنِّي ومِنْهُ * بِالهُدَى وَالرَّشادِ سُبلَ السَّلامِ
وصَلاةُ الإلٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ * تَتَغَشَّى الشَّفِيعَ يَومَ القِيَامِ
أَحمَدَ المُصطَفَى وَآلًا وصَحْبًا * وعلَى التَّابِعِينَ طُولَ الدَّوَامِ
صَدَرَت غَثَّةٌ رَكِيكَةُ لَفظٍ * ومَعانٍ شَعْوَا وضُعفِ نِظَامِ
فَاصْفَحُوا وَاغْفِروا وَاقْلُوا عِثارِي * وَاسْتُروا قُبحَهَا وَزَيفَ الكَلامِ

[طلب المعالي إلى المعالي مسلَّم]

وهذه الأبيات صدَّرتها إلى عند الحبيب حسين بن سهلٍ، حثًّا له ولغيره من الأهل على اجتماع الكلمة على السداد، وما به صلاح البلاد والعباد، وفَّق الله الكل لما يحبه ويرضاه:

طَلَبُ المَعالِي إلَى المَعالِي سُلَّمُ * وَالعَجْزُ صَاحِبُهُ لِخَيرٍ يُحْرَمُ
بِالجِدِّ قَد يَجِدُ الفَتَى مايَرتَجِي * مِن كُلِّ خَيرٍ وَالمَكارِمِ يُكْرَمُ
مَن هَمَّ بِالعَلياءِ أَدْرَكَ غَوْرَها * تَكفِي الإِشارَةُ كُلَّ صَبٍّ يَفْهَمُ
آلُ الفَقِيهِ كَذاكَ ابْنَا عَمِّهِ * حَتَّى مَتَى مَبْنَاكُمُ يَتَهَدَّمُ
وَإِلى مَتَى هٰذا الخُطُوبُ تَرُوعُكُم * وعُرَاكُمُ وَحِبالُكُم تَتَصَرَّمُ
عَدَتِ الأَعادِي عَلَيكُمُ حَتَّى لَقَد * صارَ اللُّكَعُ وَالخِبُّ فِيكُم يَحْكُمُ
ما فِيكُمُ أَو مِنكُمُ ذُو نَجْدَةٍ * نَدْبٌ غُيورٌ لِلمَناكِرِ يَحْسِمُ
مَاإِنْ لَكُم أَن تَتْرُكُوا مَاحَثَّكُم * فِيهِ الرَّسولُ المُصطَفَى اَلأَكْرَمُ
فَالنَّصْرُ عِندَالله لا عِندَ امْرِىءٍ * فإِلى رِحابِ الفَضلِ أُمُّوا يَمَّمُوا
وَسَلُوا الإِلٰهَ بِفَضلِهِ مِن فَضلِهِ * وَاسْعَوْا إلى العَلْيَا وَهُمُّوا وَاعْزِمُوا
كَيفَ المُقامُ وَذُو وُ اللِّئَامِ بِسُوْحِكُم * يَبْغُوا عَلَيكُم يَأْسُفُوكُم يَظْلِمُوا
كَيفَ القُطونُ وذَا الفَتُونُ بِأَرضِكُم * تَغشَى ولاَ مِنكُم لَهَا مَن يَنْقُمُ
أَمْوَالُكُم نَهبُ العِدَا وَرِجالُكُم * أَسْرى وَأَنتُم لِلأَعادِي مَغْنَمُ
سُحقًا لِمَن يَرْضَى الدَّنايَا لَم يَكُن * يَرْبَا عَن الإِذْلالِ أَو يَتَقَدَّمُ
إِنَّا لَهَا ورِجالَهَا لاَ غَيْرُنَا * كُفؤٌ لها بَل نَحنُ فِيهَا أَقْدَمُ
فَلَنَا الشَّجاعَةُ والبَسالَةُ إِرْثُنَا * مِن حَيْدَرٍ ذاكَ الشُّجاعُ الضِّرْغَمُ
مِنَّا السلاَطِينُ الكُماةُ تَهابُنَا * كُلُّ المُلوكِ بِبابِنَا قَد خَيَّمُوا
مِنَّا الأَساطِينُ الدُّعاةُ إِلَى الهُدَى * نَحنُ سَفِينَةُ نُوحٍ نَحنُ الأَنْجُمُ
نَحنُ أُسودُ الله فِي غاباتِهَا * كَم مُعتَدٍ مِنَّا تَغشَاهُ الدَّمُ

آلُ الـرَّسـولِ بَنِي البَتـولِ تَقَدَّمُـوا * فَـرُبـوعُكُـم نِيـرَانُها تَتَـضَـرَّمُ
عَبِثْتْ بِنَـا أَيْـدِي العُتَـاهِ ومَـارَعَـوْا * فِينـا الـرَّسُـولَ وحُـبُّنَـا مُتَحَتَّمُ
إنَّ الـكِتَـابَ مُـصَـرِّحٌ بِـودادِنَـا * وكَـذا أَحـادِيثُ الـرَّسـولِ تُتَـرْجِمُ
عَكَسَ القَضِيَّـةَ خَلفُ سُـوءٍ غَـرَّهُم * حِـلمُ الَّـذِي فِينـا وفِيـهِم يَحْكُمُ
خَـانُـوا الحَفِيـظَةَ والمَـوَدَّةَ أَبْـدَلُـوا * بُغْضًـا فَيَا وَيْـلٌ لَهُم لَـو يَعْلَمُـوا
إنَّـا بِنِسبَتِنـا إلَى خَـيْرِ الـوَرَى * مِثـلُ النُّجـومِ إلَى المَعـالِي سُـلَّمُ
يـابَضْعَـةَ المُختـارِ يـا حَتْفَ العِـدَا * طـالَ المَدَى وذَوُو الـظُّلامَةِ يَـظْلِمُـوا
وَالكُـلُّ مِنكُمُ سـاكِتٌ عَـمَّا يَـرَى * ذُو حَيْـرَةٍ مِمَّـا يُشـاهِـدُ مُـوجَـمُ
إنَّ السُّكـوتَ نَـقيـصَـةٌ فِي حَقِّكُم * فَـلَئِن سَـكَتُّـم مَـن بِكُـم يَـتَـكَـلَّمُ
هَيَّـا اجْمَعُـوا رَأْيًـا عـلَى تَصـدِيـرِ مَن * تَـرضَـوْنَه أَهْـلًا وَلِـلأَمْـرِ انْـظِمُ
فَرضٌ عَلَيكُم نَصبُ شَخصٍ مِنكُمُ * يَـزِعِ الـعِبـادَ لِيُـنصَرَ المُتَـظَلَّمُ
وَيُمِيطَ عَن أَهـلِ البَسِيـطَةِ كُـلَّمَا * تَـغشَـاهُـم مِن مُـنكَـرَاتٍ تَهْجُـمُ
وبِـهِ المَعـاضِـلُ وَالبَـواطِـلُ تَنْمَحِي * وَلِـكُـلِّ ظُلمٍ أَو فَسـادٍ يَحْسِـمُ
هَـيَّـا دَرَاكِ طَـهِّـروا وَادِيـكُـمُ * عَن ظُلمِ أَهـلِ الظُّلمِ كَيـلَا يَظْلِمُ
مَـن هُـم ومَـا هُـم إنَّهُم هَمَـجٌ أَذِ * لَّاءُ رَعـاعٌ عَن مَـراشِـدِهِم عَمُـوا

[لمن أيها المغرور تبني]

وهذه الأبيات قلتها تحذيرا عن الزيادة على قدر الحاجة في البنايات، وزخرفتها بحسن الآلات، وذلك لَمَّا وقع من بعض الناس، والدار دار الآخرة التي لاينفد نعيمها وسرورها، ولا يخرج سكانها من قصورها، ومعانقة ومعاشرة حورها، لادور هذه الدار التي تخرب عن قريب ويخرج عنها سكانها:

لِمَـن أَيُّهـا المَغـرُورُ تَـبـنِي وَتَهْـدِمُ * وعَـمَّا قَليـلٍ كُـلُّ مَـا تَبنِي يُهْـدَمُ
لِمَن أَيُّهـا المَقمُـورُ تَبـنِي لِـدُورِهـا * تُشَيِّـدُ مَـبنَـاهـا تُهَنـدِسُ تُحكِـمُ

لِمَن أَيُّها المَأْسُورُ تُعلِي قُصورَهَا * تُزَخرِفُها بِالزَّائِلاتِ وَتَنْظِمُ
إذا أَبْغَضَ الرَّحمٰنُ مالاً أَتَى لَهُ * بِماءٍ وطِينٍ وَبِذَا يَتَصَرَّمُ
عَجِبتُ لِمَن يَبني قُصورًا يُخَلِّهَا * لِمَن بَعدَهُ وَهُوَ عَلَى الفِعْلِ يَأْثَمُ
فَلَو عَلِمَ الجُهَّالُ ما في بِنَائِهَا * مِنَ الذَّمِّ وَالتَّشدِيدِ جاءَ لأَحْجَمُوا
عَنِ الصَّادِقِ المَصدُوقِ نَهيٌ مُصَرِّحٌ * بِهِ في الأَحادِيثِ الصَّحِيحَةِ يُعْلَمُ
فيَا غافِلاً مُستَهتِرًا في بِناءِ مَا * يَحُولُ تَحَوَّلْ عَن بِنائِكَ تَسْلَمُ
وشَيِّد دِيارًا لِلمَعَادِ تَحُلُّها * غَدًا في جِوَارِ اللهِ يا ذَا وَتُكرَمُ
إلَى كَم تَمادِي في غُرورٍ وَغَفلَةٍ * وَساعاتُ رِأسِ المَالِ تَمضي وَتُخْرَمُ
أَرَانا أَضَعنَا العُمرَ في شَهَواتِنَا * وَلَسنَا نُطيعُ اللهَ أَو نَتَعَلَّمُ
تَعَلَّم بِها تُهدَى إلى طُرُقِ الهُدَى * فَإنَّ عُلومَ الدِّينِ لِلخَيرِ سُلَّمُ
عَلَى الزَّرعِ وَالخَلْعِ وحَرثٍ ومَتْجَرٍ * نَظَلُّ نَبِيتُ وَمَعَ ذٰلِكَ نَظْلِمُ
وَمَا كَسبُنَا إلَّا ذُنوبٌ وَزَلَّةٌ * وَمَا سعيُنَا إلَّا خَطَأٌ وَمَأْثَمُ
وَمَا عِلمُنَا إلَّا رِيَاءٌ وَسُمعَةٌ * كَذاكَ العَمَلُ وَالفِعْلُ مِنَّا مُحْرَمُ
فيَا أَيُّها المَغرُورُ بادِرْ بِتَوبَةٍ * وَسارِع إلى مَوْلاكَ فَالعُمرُ مَغْنَمُ
وَبادِر هُجومَ المَوْتِ وَالقَبرِ وَالبِلَا * وَقَدِّم لِيَومٍ فِيهِ يَبدُو المُكَتَّمُ
بِهِ تَنطِقُ الأَعضَا عَلَيكَ شَواهِدٌ * بِما تَقتَرِف وَاللهُ يَقضِي وَيَحْكُمُ
فَإمَّا مَصِيرٌ لِلنَّعِيمِ بِجَنَّةٍ * مُنَعَّمَةٍ تَزهُو وإمَّا جَهَنَّمُ
فَسَل رَبَّكَ التَّوفِيقَ وَالعَفوَ وَالرِّضَا * عَسَى أَنَّ لَنَا بِالخَيرِ وَالفَوزِ يَخْتِمُ
إلٰهِي غِيَاثِي لاتَكِلنِي إلى السِّوَى * فَأَنتَ مِنَ الآبَا أَرَقُّ وَأَرْحَمُ
مَدَدنَا إلَيكَ الكَفَّ نَلتَمِسُ العَطَا * وَفَضلُكَ يارَبِّ عَلَينَا مُخَيِّمُ
فَجُد يَاعَظِيمَ المَنِّ يادَائِمَ العَطَا * وَيَا مَن عَلَينَا لَم يَزَل يَتَكَرَّمُ
بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ طٰهَ شَفِيعِنَا * أَقِل عَثَراتِ الكُلِّ فَالكُلُّ أَجرَمُوا

وصَـلِّ وسَلِّم مَاسَـرَت نَسمَةُ الحِمَى * ومَـا غَنَّتِ الـوَرقَـاءُ وافـتَرَّ مَبسِمُ
علَى المُصطَفَى الهـادِي وآلِه وَصَحبِـهِ * مَحَبَّـتُهُـم عِـزٌّ وَحِـرزٌ وَمَـغنَـمُ

[قال الفتى الحيران]

قَـالَ الفَتَى الحَيْـرَان كَم لِـلقَلبِ مِمَّـا بُـه كَـضِيـم
كَم بُـه شَجَى كَم بُـه عَنَـا كَم بُـه تَـرَاكُم هَـا وَمِيم
كَم بُـه كَلَف كَم بُـه رَجَف وَالـرَّب بُـه دَارِي عَلِيم
مِسكِـين أَنَـا جِسْمِي ضَنَـا حَـالِي وَنَـا قَلبِي سَقِيم
إنَّ السَّبَب فِي ذَا التَّعَب هُـوَ العَطَب حَسبِي العَـظِيم
زَادَت شُـجُـونِي مِن شُئُـونِي آه أَجـرِي جِيم مِـيم
مَـا حَد جَـرَى لُه مَـاجَرَى لِي خَـانَنِي شُورِي العَـدِيم
لَا بِي زَعَـل مِن مَـال كَـلَّا لَا وَلَا أَخشَى غَـرِيم
مَـا بِي سِوَى وَقتِي وَتَـوسِيعِ الـدَّوائِـر وَالحَـرِيم
مِـن ذَا الَى هٰـذا وَنَـا مَـابَيْـنهُـم سَـائِـح مُـقِيـم
قَـرِّب لَهُـم خَيْـرِي وَهُـم كُـلٌّ عَـلَيَّ يَـرذُم رَذِيـم
مُـزرِم مُـطَمـطِم مـا يَعَـدِّي مِثْـل شَيْـطَان رَجِيم
يَـنْفُـت وَيُلفِـت لَيْس يَـسكُـت لِلطَّلَب دَائِـم مُـدِيم
قَـائِـل نِبَـا ذَا هَـات هٰـذا إنَّ هٰـذا تَـا وَمِـيم
اِلـعُمُـر كُـلُّه رَاح فِي الـدَّورَه وفِي السَّعيِ الشَّتِيم
أَفعَـال مَـاتُعجِب ولَا يَـرضَى بِهَـا المَـوْلَى العَـظِيم
حَـذرَاه يَـاحَـذْرَاه مِن وُسـعِ الـدَّوائِـر وَالحَـرِيم
يَضِيـع عُمرُك بَيْنَهُن مَـالَـك صَفَـا عَيْشُـك وَخِيم

لَاسِيَـمَا نِسـوَةَ زَمَنًـا خِيمُهُن يَـاخَس خِيـم
مِثلُ النُّمورِ الضَّـارِيَة بـا يُوكِلُونَـك أَكْـل صِيم
يَـا مَن سَلِم مِنْهُن إِلَيـكَ الحَـزْم كُن مِنْهُنَّ حَـزِيـم
شُف واحِدَة تَكفِيك بَـل إن عَـادَهَـا الاَّ جِيم مِيم
خُصُـوص فِي ذَا الـوَقْت إِنَّ الـوَقْت ذَا وَاهْلُه غَشِيم
وَإِن عَـادَهَـا الاَّ ثَـالِثَة يَـاطَـارِفَ ارْفَـع جَـا الهَمِيم
عَـلَاه بِـالـثِّنْتَـيْن مـاذَا زَيْن يَـا مَـن هُـو فَهِيـم
كُـثُرُ النِّسَـاء مِحنَـه وَمَنِ اسْعَف لَهُن مَـاهُـو حَلِيم
سَـل يَـافَتَى مَن قَـد بُـلِي وَهُـو بِـذَا دَارِي عَلِيم
فِـتَنِ فِي كِبْـدُه وَقَلبُـه مِن فَعـائِلِهِنَّ كَـظِيم
مَن قَـد نَشِب يُرثَى لِحَـالِـه وَالَّـذِي عَـادُه سَلِيم
يَـرفَـع بِنَفْسِـه وَالحَـذَر يَنْصِت لِاشْـوارِ العَـدِيم
ذَا حَـدُّ نُصحِي وَالقَضَـا مَـايَصرِفُـه حِـذْقُ الحَلِيم
هٰـذا وَكُـلُّ الاَمْـر بِـالتَّقـدِيـر فَـاعْـرِف يَـافَهِيم
حُكمُ القَضَـا مَـاضِي وكُـلُّ الاَمْـر لِلمَـوْلَى العَظِيم
وَالصَّـبْر وَالتَّسْلِيم رَاحَـه وَالـرِّضَـا شَـانُ الحَلِيم
عَـواقِبُـه زِينَـه وَأَجـرُه يُـوم يُبْعَث جِيم مِيم
بُشـرَى لِمَن يَـرضَى وَمَن قَلبُـه عـلَى خَلْقِـه سَلِيم
وكُـلُّ مَن يَسْخَط قَضَـا الله سَـوْفَ يَنْدَم يَـانَـدِيم
يَـارَبِّ وَفِّـقنَـا وَخَـفِّـف لِـلعَـلائِق يَـارَحِـيم
حَتَّى نَـرُدَّ الـرَّأس نَحْـوَك يَـامُـهَيْمِن يَـاكَـرِيم
نَسـأَلُـك بِـك يَـارَبِّ لانَسـأَل بِغَيْـرَك يَـاعَلِيم

تَـوْفِيق مِن عِنْـدَك وَتُـوبَـه صـادِقَـه كَي نَستَقِيم
نُقبِـل عـلَى الـطَّاعَـة وَأَخـذِ العِلْم مِن كُـلِّ عَلِيم
ضَـاقَت خَـوَاطِـرنـا مِنَ الاَشْغَـال وَالعَيْش الـذَّمِيم
وَمِن مُصبـالاَتِ الـدَّوائِـر رَبِّ قُـدَك أَنْتَ الحَكِيم
وَكُـلُّنَـا رَاضي بِمَـا هُـو فِيـه إِن بُـؤس أَو نَـعِيـم

[رسالة إلى المعلم بن سمير]

وهذه أبياتٌ صدَّرناها إلى عند المُعلَّم العَلَمِ الفاضِل عفيف الدين عبدالله بن سعد بن سمير، رضي الله عنه، وجوابها بعدها:

مُـعَلَّم إنَّ الـقَلب إن يَـذكُـر جَـرائِـمَـه الـعِـظَام
وطُـول صَـدِّه والتَّقـاعُـد عَن مَقـامـاتِ الكِـرَام
وصَـرْف وَقتِـه في المَـلاهِي والتَّبـاهِـي في الكَـلاَم
تَهمِي دُمـوعُـه مِن عُيـونِـه مِثْـل مـايَهمِي الغَمَـام
وضَـاق مِنـهُ الـرَّحب ذَرعًـا وَامتَـلأ قَلبُـه وهَـام
وإن ذَكَـر فَـضلَه وجُـودَه عَـنـه يَـنـزَاحُ الـقَتَـام
وتُـورِقُ اغْصـانُـه وعَنـهُ الكَـربُ يَسـرِي والأوَام
عَـوائِـدُ المَـولى جَميلَه والـعَـطا والـفَـضـل عَـام
حُسنُ الـرَّجـا اعْـظَم وَسيلَه لِلمَـلاَ يَـومَ الـزِّحَـام
ربَّـاه عَبـدُك مُنـطَرِح تحتَ الفِنـا بِـالبَـاب قَـام
مـا لُـه عَمَـل غَـيرُ الأَمَـل والـظَّن في مُحيِي العِـظَام
وحُبُّ مَن حَبَّـه وبُغضُ أَهـلِ الجَـفـا والإجتِـرَام

وجَـاه أَبِي القـاسِم مُحمَّـد ذُخـرُنـا يـومَ الصِّـدَام
نـاقُـور في قَـلبِـي نَـقَـر قَـالَ ابْشِرِ ابْشِر يـاغُـلَام
جـاءَ الفَـرَج زالَ الحَـرَج والخَيْر بـالإحسَـان عَـام
حَسِّن ظُنـونَـك بِـالَّـذي يُعـطِي العَـطِيَّـاتِ الجِسَام
وَانْـزِل عـلَى كَنـزِ الغِنى وَاقـرَع عـلَى بـابِـه دَوَام
وَابـكِ ذُنـوبَـك وَانـطَرِح والتَّـالِيـه حُسنُ الخِتَـام
لايَقنُـطُك ذَنبُـك فِـانَّ العَفـو مِن شـأنِ الكِـرَام
وأَهـلُ العَـرَج والضُّعف أَولَى بِـالتَّفَضُّـل في الأَنَـام
مَـولايَ ضـاقَ الصَّـدر مِن تَفسِير مَـا بِي يـاسَـلَام
وحِـيلَتِي حـالَـت وقَـلبِـي مِـن ذُنـوبِي فِي هُـيَـام
قَـد طـالَ لُـبثِي والتَّبـاطِي والتَّمـادِي والمُقَـام
في بَحـرِ عِصـيـانِي ونِسـيَـانِي وزَلَّاتِي العِـظَام
عَـيبِـي وشَـيبِـي بَـان رَكَّ الجِسم مِنِّي والعِـظَام
ونَـا عـلَى غَـيِّي وتَـفـريـطِي وكُـثِر الإجـتِـرَام
وقَـد دنَـا وَقـتُ الـسَّـفَـر مِـنِّي إلى دارِ المُـقَـام
يـامُنتَهَى أَمـالِي ومـا لِي بِـك إلَيـكَ الإعتِصَـام
غِـثْنِي وأَدرِكْـنِي بِـنَـظرَه علَّ اظْـفَـر بِـالمُـرَام
تَـصلُح بِهَـا اعْـمـالِي وتُـدنِيـنِي إلى دارِ السَّـلَام
هيَّـا عفيفَ الـدِّين دَعـوَه قُم بِهـا جُنـحَ الـظَّلَام
فسَـلْ تُجَب وَاضْـرَع إلى الله وَاسـأَلْـه حُسنَ الخِتَـام
لَـك ثُـمَّ لِي والآقـرِبَـا والمُـسـلِمين والـسَّـلَام
وصـلِّ يـارَبِّ عـلَى احْمـد مـا هَمَى طَشُّ الغَمَـام
والآل ثُمَّ الصَّحب ماغَنَّت بِالآغصَانِ الحَمَام

[جواب المعلم عبد الله]

وهذه جوابُ المُعَلِّم على الأبياتِ المذكورة قبله:

الحمدُ لله مُقيمِ كلِّ أحد مِن خلقِه في مَقام، بحسبِ ماقسَم له وأعطى فجلَّ المِلك العلَّام، وصلَّى الله على سيدِنا محمدٍ أفضلِ الأنام، وعلى آلِه وصحبِه الأعلام، الذين مِن أجلِّهم وأفضلِهم وأكملِهم مَولانا الإمام، حسنة الليالي والأيَّام، الهُمام ابنُ الهمام ابنِ الهُمام، محسنِ بنِ علوي بن سقاف، لازالَت شُموسُ أيَّامِه شارِقة، وأيكة أغصانه باسِقة. صدرت أبيات غُضوا على قَذاها، واحمِلوا أذاها، على قدرِ قائِلِها، فمِثالُه كما قال بعضُ الشُّعراءِ: مَن شَاف خَيمَة مع السُّلطَان حَرَق عَريشَه بلا مُهله، لكنَّا رأينا الخِيام ولم نحرِقْ عريشَ الكلام والنثر والنظام، فاحمِلونا واقبَلونا خُصوصا مع كِبَرِ السنّ. والدعاء والسلام.

وهذه الأبياتُ المُشار إليها سابِقا:

زالَ العَنا نِلنا المُنى وافَى الهَنا والخَير تَام
وباتَ طَيرُ السُّعد يَسجَع بِالبِشاراتِ النَّوَام
وهبَّ نَودُ الصَّفو وَانْجابَت غَياباتُ القتَام
لَّما وصَل عُطبول حائِز لِلملاحة والحَوَام
مَنسُوب لِإرْبَابِ البَلاغَة والصِّياغَة لِلكَلَام
فقُلت لَو أَنا بَريدُك أَو رَسولُك بِالسَّلَام
إنزاحَتِ الاَحْزان وَارْتَفَعَت كُدوراتُ الظَّلَام
فكَيف إذ وَافَيْت يَاسِيدَ الحُسيناتِ الرِّحَام
فالحَمدُ لله عَلى وَافِر عَطايَاهُ العِظَام
وافَى إلي مَسطُور بِه قَد طَابَ سِرِّي والنِّظَام
حازَ البَلاغَة والفَصاحَة مَا مِثالُه في النِّظَام
زَينُ المَعاني والمَباني لَيس تَخشَى الإنْهِدَام

مِن نَـظمِ من قَـد عَـزَّ قَـدرًا في المَـلاَ عـالِي المَقَـام
وفي عُـلومِ الـدِّين هُـو يُـدعَى المُقَـدَّم والإمَـام
حَفِـظَه ربُّ العَـرش مِـن الآفَـات خَـلاَّقُ الأَنَـام
مُحسن وَلَـد عَلوِي أَسـدُ الآسَـاد سَاعـاتِ الصِّـدَام
صَـدرُ الصُّـدورِ السَّـادَة أَربـابِ السَّـريـراتِ السَّـلاَم
نَـظمُـه يُحِـير لُبَّ مَن فِي بَحرِ ذِي الأَقْسَـامِ عَـام
إذا رأَى وافِـر فُـهـومِـه صَـار قَـلبُـه في هُـيَـام
يَهـنـاهُ مـاأَعـطاهُ ربُّـه مِـن عَـطايَـاهُ الجِسَـام
كَم قَـد حَـوَى مِن كـلِّ طُـرفَـه نَفعُها لِلكُـل عَام
ومـا بَكى بِـهِ دَهـرٌ يَمضي ضـائِعًـا كَـالاِحْتِـلاَم
والخَـوْف مِمَّـا بـاتَ مِن تَـرويعِنـا يـومَ الـزِّحَـام
وَمَـا بِـهِ أَوصَى وَحَـرَّر سـادَةٌ غُـرٌّ كِـرَام
وخَـيرُ ذا حَثُّـه لِحُسنِ الـظَّن في الفَـردِ السَّـلاَم
الله يُـوَفِّـقُـنـا لِمـا أَوصى ويُحسِـن لِـلخِـتَـام
يـاسيِّـدًا قَـد حـازَ قَصْبَ السَّبقِ مَـع كَم مِن هُمَام
وجَّهتَ بِـالاَبيـاتِ نَحـوِي مَع فَعـائِـلِي الـذَّمَـام
ذا حُسنُ ظنٍّ مِنـك تَـبلُغ بِـه مُـرادَك والمُـرَام
لازِلتَ شَمسًـا لِلمَـلاَ تَمحُـو بِهـا آثـارَ الـظَّلاَم
أَمِـدَّني يـاسيِّـدِي عَـجِّـل بِـدَعَـواتٍ تَـوَام
تُصلِح بِهَـا الأَحـوَال تَمحُـو ذَنبَنـا وَالاِجْتِـرَام
وكَـم لَكُـم يـاسُـولَ قَـلبِي في فُـؤادِي مِـن كَـلاَم
إذا بَـدا لِي هاجَ بَحـرُ الشِّعرِ وَازْدَادَ النِّـظَام

قَـد تَـركُـه أَولَى وَالتِـزَامُ الصَّـبرِ غَـايَـة مَـايُـرَام
بِـنَصِّ الآيـاتِ الكَـرِيمَـةِ الـفُصَيحـاتِ الـعِـظَام
وفي أَحـادِيثِ الـرَّسـولِ المُصطَفَى هـادِي الأَنَـام
عَـلَيـهِ صـلَّى الله مـاسَكْبَت يَـعـالِيـلُ الـغَـمَـام
والآل والأَصحاب مَاحَادِي حَدَا أَو طَيرٌ حَام

[عيدروس ان ترد تلحق]

وهذه الأبيات أثبتها ظهر وصية للسيد عيدروس بن عمر الحبشي ممزوجة ببعض أبيات للشيخ عمر بامخرمه، استعارة:

عَـيْـدَروس إن تُـرِد تَـلحَـق بِمَـن قَـد تَـقَـدَّم
مِـن رِجـالِ الـوَفَـاء كَم بَـحْـر زَخَّـار كَـاليَـم
مِـثْـل سَـقَّـافِـنـا ثُـمَّ الـفَـقِـيـهِ المُـقَـدَّم
وَابْـن أَبِي بَـكْـر عَبْـد الله وَمِحضَـارِهـا الـعَـم
وَالـشِّـهـابِ الَّـذِي فِي شِـعـبِ الأَنْـوَار خَـيَّـم
أَحمَـدَ الحَـبَشِي المَشـهُـور شَيْـخ مُـفَـخَّـم
ذَا وَكَـم غَـيْـرهُـم مِـن جِـهْـبِـذ كَـم وَكَـم كَـم
مِـن إِمـامٍ هُـمـام أَلمَـعِـيٍّ وَضَـيْـغَـم
نِـعْـمَ ذَاكَ الـسَّـلَف مِـن كُـلِّ صَـدرٍ مُـعَـظَّم
صَـفْـوَةُ الـرَّب مِـن خَـلقِـه هِـدَايَـه إِلَى ثَـم
الـنَّـعِـيـمِ الَّـذِى فِي «هَـل أَتى» ذِي بُـه أَنْـعَـم
أَهْـل وِدِّه وَقُـربِـه رَبُّـنـا الـفَـردُ الأَكْـرَم
فَـاتْـبَـع آثـارَهُـم إِن شِئْـت تَحـظَى وَتُـكْـرَم
بِـالَّـذِى قَـد حَـظَوْا وَاعْمَـل بِمـا كُنتَ تَعْلَم

يُـورِثُـك خَـالِقُـك عِلمَ الَّـذِي لَـيْس تَـعْـلَم
عَـظِّم امْـرَ العَـظِيمِ إن كُـنتَ تَـبغي تُعَـظَّم
وَالْـزَمِ امْـرَه وَدَع مـاقَـد نَهى عَـنْـه تَـسْـلَم
مِـن عِـقـابِـه غَـدًا فِي دَار خِـزيِـه جَـهَـنَّـم
نَـال كُـلَّ المَـعـالِي مَـن إلَى نَـحـوِهَـا هَـم
فَـارْكَبِ ارْكَب مَـطِيَّـة عَـزمِـك إن رَدْتَ تَغْنَم
وَاسـهَـرِ اللَّيْـل كُـن سَـاجِـد وَقـائِم إذَا اظْـلَم
وَاسْكُبِ الـدَّمْـع وَاطْلُب مَن بِـالاَحْـوَال يَـعْلَم
اَلـكَـريـمَ الـرَّحِـيـمَ الـلِّي عَـلَيـنَـا تَـكَـرَّم
بِـالـعَـطَا الفَـائِضِ المَـمـدُود مِن فَـضلِهِ الجَـم
ذَا وَأُوصي لِـنَـفسي وَالحَـبـيـبِ المُـكَـرَّم
بِـاعْـتِـنـاقِ الـتُّقَى وَالـرِّفْـق هُـو خَـيْر مَـرهَـم
وَالمَـحَـبَّـة لِمَـن حَـبَّ المُـهَـيـمِـن وَاكْـرَم
أَوْلِـيـاهُ اصْـفِـيَـاهُ الـلِّي حَـبَـاهُـم وَأَلْهَـم
كَـالـقُـشَـيـرِي ومَـعـرُوفِ الَّـذِي قَـد تَـكَـلَّم
فِي الحَـقِـيـقَـة وَاوْضَـح كُـلَّ مـا كَـان مُـبْـهَـم
وَابـنِ طَـاء وَمَـن أَنـشَـا الـعَـوارِف وَاحْـكَـم
وَالجُـنَـيـدِ الأَبِي وَابـنِ الـرِّفـاعِـي وَأَدهَـم
ذَا وَكَـم غَـيـرُهُـم مِمَّـن عـلَا وَارْتَـفَـع جَـم
رَبِّ سـالِـك بِهِـم تَـغـفِـر لِخَلقِـك وَتَـرحَـم
وَاكـفِـنـا بِـالـغِـنى حـتَّى مِـنَ الـذَّمِّ نَـسْـلَم
فِـإنَّ خَـلقَـك كَـمـا قـالَ الَّـذِي فَـاه بِـالـفَـم

أتـعَـبَ الـنَّـاس ذَا المَـعـدُود لِي قَـدرُه ثَـم
أَتـعَـبَ الـنَّـاس وَامْسَى عـاقِـلُ الـقَـوْم مُـهْـتَـم
يَـاسمِيـعَ الـدُّعـا يَـااقْـرَب مِنَ الخَـال وَالعَم
جُـد بِـوالِي لِـذا الـوادِي عَسَى الـظُّلْمُ يَـعْـدَم
عَـلَّ حِـزبُ الـرَّدَى وَالـغُشْـم وَالجَهْـل مَـهْـزَم
يَـامُجِيبُ اسْتَجِب وَارْفَـع مِنَ الـبَغي مَـا عَم
وَالَّـذِي بِـالـوَصِـيَّـه خُصَّ لاطِـفْـهُ وَارْحَـم
مَـد بِـايـدِيـهِ نَـحـوَك عَـلَّ يَـبـلُغ إلَى ثَـم
مَقعَـدِ الصِّـدق مَـرْتَـع مَـع مَن تُحِبُّـه وَتَـرْحَم
ذَاك مَجْـلَى تَجَـلِّي رَبِّـنَـا الـفَـردِ الاَعْـظَم
ذَا وَأُوصي حَـبـيـبِـي بِـالَّـذِي قَـد تَـقَـدَّم
ثُـمَّ بِـالـقَـنْـع إنَّ الـقَـنْـع مِـن خَـيرِ مَـغْـنَـم
كُـثْر مَـا قَطُّ يَـنـفُـد لَا وَوالله يَـنْـتَـم
مَـن تَحَـلَّ بِـتَـاجِـه وَارتَـدَى أَو تَـعَـمَّـم
فَـاز وَامْـتَـاز بَـينَ الـنَّـاس بِـالـعِـزِّ مُكـرَم
وإن تُـريـدُ الـشِّـفـا كُـلَّ الـشِّـفـا أَن تَـغَـنَّـم
مِـن زَمـانِـك بِمَـا يَسمَـح وَطـاعَتَـه فَـالْـزَم
واتـرُكِ الـرَّسْـم وَالـعـادَه فَـمَـن قَـد تَـرَسَّـم
عَـرَّضَ الـنَّـفْس لِـلمَكـرُوه وَالـعَـتِـب وَالـذَّم
فَـالـرِّئـاسَـة خَـسـاسَـه وَالتَّـكَـلُّف هُـوَ الهَـم
قَـد تَـبَـرَّا الـنَّـبِي مِـنْـه وَمَـن قَـد تَـقَـدَّم
مِـن خِـيـارِ امَّتِـه فَـاتْـبَـع هُـدَاهُـم لِـتَـسْـلَم

وَاسـتَـمِـع لِـلَّذِي قَـد قَـالَـهُ الحَـبرُ الاَكْـرَم
اِبْـن عَـبـدِالله الـصُّـوفِي عُـمَـر ذِي تَـكَـلَّم
بِـالَّـذِي قَـد حَـوَى مَـن عَلِم مَخـزُون مُكتَـم
قَـوْل شـافِي وكـافِي مِـثْـل دُر مُـنَـظَّم
فِـيـه تَـريَـاق مَـن يَـعقِـل وَيَـعـرِف وَيَـفْـهَـم
إن بَـغَـيْـتَ الـسَّـلامَـه خَـلِّ نَـاقَـتَـك تَـسْـأَم
فِي مَـيـادِيـن حُـكـمِ الله إلَى حَـيـثُ يَمَّـم
وَاتـرُكِ الهَـم سَـلِّم يـا سُـلَيْـمـان تَـسْـلَم
مِـثـلِي إنِّي وَعِـزَّةِ مـالِـكِ المُـلكِ الاَعْـظَم
قُـلتُ لِـلنَّـفْس مِـيـلِي بِي عَـنِ المَـدْح وَالـذَّم
وَاهـجُـرِي كُـلَّ عـادَه وَاتْـرُكِي الـتَّـكـلِفَـه جَم
وَاعْـلَم أَنَّ الـعَـوائِـد فِي تَـعَـوَّادِهَـا الـسَّـم
وآخِـرَة كُـلِّ مَـن تـابَـع عَـوائِـدَه يَـنْـدَم
مَـاالله أَلـقَـى فِي الـعُـقبَى صَـفـا كُـلِّ مَـغْـنَـم
غَـيْر لِـلِّي حَـذَف بِـالـسَّيْـف وَالـرُّمْـح وَاسْلَم
فِي طَـريـقِـه مـعَ الـقُـدرَه وَطَـاطَـا وَسَـلَّم
ذَا كَـلامُ المُحِبِّ افْـهَـمْـه إن كُـنـتَ تَـفْـهَـم
وَاتَّئِـد فِـيـه وَاسْـتَـخـرِج مَـعـانِـيـهِ وَاعْـلَم
إنَّ كُـلَّ الـقُـيـودِ الـيَـوْم لِـلشَّرِّ سَـلَّم
فَـاطْـرَحِ الاَمْـر كُـلَّه يَـمِّ مَـولاك وَاغْـنَـم
مَـابَـقِي مِـن زَمـانِـك وَاتْـرُكِ الهَـم وَالـغَـم
خَـالِـقُـك رازِقُـك حَسبُـك فَمَـه لَـيْس تَهْتَـم

قِف عـلَى بـابِ عِـزِّه لُـذ بِـالاَعْتَـاب وَالْـزَم
وَانـطَرِح بِـالفِنـا يُكـرِم لِنُـزلِـك وَيَـرْحَـم
وَازْهَـدِ ازْهَـد فِي الـدُّنيَـا كَـزُهـدِ ابْنِ مَـرْيَم
تَستَـرِح مِن عَنَـاهَـا فَـالمَحَبَّـه لَهـا سَـم
دارِ مـا قَطُّ تَـصـفُـو بُـوسُـهـا هَمُّـهـا جَـم
كَـم بِهـا مِن شَـواغِـل كَـم بِهـا مِـن مِحَـن كَـم
كُـلُّ مَـن حَـبَّـهـا لا بُـدَّ وَالله يـنْـدَم
كَـم لَهـا رَبُّـنـا فِي مَحـكِـمِ الـقَـوْل قَـد ذَم
وَالـنَّـبِـيِّـين مِـن عِـيسَى إلَى نُـوح وَآدَم
وَالَّـذِي بَـعـدَهُـم مِـن كُـلِّ خَـيرٍ مُـعَـظَّم
يَـا مُـريـدَ السَّـلامَـه وَالـنَّـجـا مِـن جَـهَـنَّـم
خَـلِّهـا وَاطَّـرِحْـهـا خَـلْف ظَـهـرِك لِـتَـسْـلَم
ذَا خُبـاطِي ومَـقصُـودِي الـدُّعـا سَـيِّـدِي جَم
لَـلفَـقـيرِ الحَـقـيرِ الـلِّي حَـوَى الـعَيْـبَ وَالـذَّم
بِئسَ مِـن قَـوْل قَـوْلِي يَـوْم كُـلُّه مُـشَـقْـطَم
مِـثْـل فِـعـلِي فَـيَـا سَـتَّـار سَـتْـرَك تَـكَـرَّم
رَبِّ يـا مَـن عـلَى خَـلقِـه بِمَـعـروفِـه أَنْـعَـم
سَـالِـك تَـغـفِـر لِيَ اوْزَارِي وَتَـنـظُر وَتَـرْحَـم
فَـالأَجَـل قَـد دَنَـا وَالـشَّـيْـب فِي الـرَّأس خَيَّم
مـالَنـا مِن عَمَلِهَـا إلَّا الاَمَـل فِيـك يَـااكْـرَم
مَـن تَـكَـرَّم عـلَى خَـلقِـه وَخَـصَّص وَعَـمَّـم
وَالـصَّـلاةُ عـلَى الهـادِي الـشَّـفـيـعِ الْمُـكَـرَّم
أَحَـمـدِ الْمُـصـطَفَى وآلِـهِ وَصَـحـبِـه وَسـلَّم

[يقول أبو بصري تجلت]

يَقُـول أَبُـو بُصـرِي تَجَلَّت عَن سَـما قَلبِي الهُمُـوم
هَبَّت نَسيمُ القُـربِ زَالَت وَانْـزَوَت عَنَّـا الهُمُـوم
جَـاءَ الهَنَـا نِلنَـا المُنَى زَالَ العَنَـا هُـو وَالهُمُـوم
وَلَّى الكَـدَر راحَ الضَّـرَر بَـل وَالعُسْر رَحْمَتُـه عُمُـوم
عَـوائِـدُ المَـوْلَى جَمِـيـلَه نَـال كُـلَّ مـا يَـرُوم
يَـا قَـلبُ لا تَقْـنَط وَلَا تَيـأَس فَـمَا شِـدَّه تَـدُوم
وَالصَّـبْر مِغنـاطِيسُ كُـلِّ الخَيْر كُن صَـابِـر كَتُـوم
شُف مَن صَبَر يَظفَـر وَمَن لَا سَوفَ تُـرهِقهُ الهُمُـوم
وَالـوَجْـه وَجِّـه نَحـوَ رَبِّـك كُن لِاَبْـوابِـه لَـزُوم
نَـخ بِـالفِنَـا تَجنِي جَنَـا نَيـلِ المُنَى كُن لُـه عَـزُوم
مـا جَات حَـدِ الاَّ بِكَد مَن جَـد وَجَد عَـدَّ العُمُوم
ذَا وَالسَّـوابِق وَاللَّواحِق مُـوذِنُـه يَـا اهْـلَ الفُهُـوم
وَالعُمـدَةُ النِّيَّـة فَـذُو النِّيَّـة يَصِـل مَـا لُـه يَـرُوم
كَـذا الفَـوائِـد فِي العَقـائِـد قَـال ذَا اهْـلُ العُلُوم
وَبَـعـد يـاعَـانِي تَعَـنَّ وَاعْطِ خَـطِّي بُـو سُـلُوم
حُمَيْـد لا عَـدَّى حُمَيْـدَ السَّعْـيِ لِلمَـوْلَى يَقُـوم
بِـالفَرْض وَالمَسنُـون عَـمَّا حَـرَّمَ المَـوْلَى حَـزُوم
مُحِبُّنَـا صِـدقًـا وَمَـن قَـد حَبَّنَـا عِـزُّه يَـدُوم
قُـل لُـه أَتَتْنَـا ابْيَـاتُـك اِلِّي تَشتَكِي مِنهَـا الضُّيُـوم
مِنَ الـزَّمَن وَاهْلِه فَـلَا يَخفَى الـزَّمَن وَاهْلُه غَشُـوم

أَفْعـالُـه جُـوَّه وَخِيمَـه وَالشِّيَم شَـتمُـه وَشُـوم
الـظُّلْمُ دَيْـدَنُهُم فيـا وَيْـحَ الَّـذِي امْسَى ظَلُوم
عـدًا يَـرَى مـاقَـد فَعَـل فِي يَـوْم يُجمَـع لِلخُصُـوم
دَعْهـا عـلَى مَـولاَك وَاصْـبِر تَنجَـلِي عَنـكَ الهُمُـوم
أَيْضًـا وَتَشكِي مِن ضَنِينِك فَـاتِنِـك رَاوِي الـوَشُـوم
قَـفَّـى ولاَ وَفَّى لِحَقِّـك خَـان عَـهْـدَك وَالـلُّزُوم
الله يُـعَـجِّـل لُـه بِـرَدِّه ذِي تَـرُدُّه لِـلصُّـرُوم
وَالاَّ تَجِـد غَـيْـرَه رَضي فَنِّي رُوش شَـلبِي عَـزُوم
هٰـذا وَكُن صَـابِـر عـلَى اعْبَـا الهَـوِيَّـه والضُّيُـوم
كَم عـاشِقًا مـا بُه عُشْر مَـا بِك وَهُـو صَابِـر كَتُـوم
وِانتَ اسْـرِعِ الـرَّجعَـة الَى رَبِّـك وَجَـدِّد لِلعُـزُوم
وَاجْعَـل هُمُـومَـك هَم وَاحِـد لُـه لِتُعطَى مَـاتَـرُوم
وَاثِق بِحَبلِه وَارْجُ فَضلَه شُف رَجـا غَيْـرِه وُهُـوم
وَالـطَّاعَـةَ الـطَّاعَـة فَكُن لِلفَـرْض وَالسُّنَّـة لَـزُوم
وَالعُمْـر سَـاعَـة فَـانْتَظِر لاَ بُـدَّ مَـا السَّـاعَـة تَقُـوم
وَهٰـذِهِ الـدُّنيَـا ومَـا فِيهَـا كَـاضْغَـاثِ الحُـلُوم
يَا مَن عَرَف خُذ لَه جَنْب مِن ذِي العَوائِد وَالرُّسُوم
النَّـاس وَسطَ الكَأْس رَاحُـوا شُف نَسائِمَهُم سُمُـوم
عَمَّ الحَسَـد فِيهِم تَـرَى حَتَّى القَـرابَـه كَـالخُصُـوم
وَاحْـوَالُهم ما عَـاد تُعجِب عَكْس مَا هُـو فِي العُلُوم
وَالمَـرهَمُ الـوَالِي ولَـوْ جَـايِـر عـلَى الأُمَّـه غَشُـوم
فَفِي مَثَـل سَـابِق لِبَعضِ أَهـلِ المَعـارِف وَالفُهُـوم

هُـو خَـيْر مِن ذَا الـظُّلْم وَالهَمْلَة وَمِن فِتْنَـة تَـدُوم
يَـاالله بِـوَالِي مُحتَسِـب تَكـفِي بِـهِ ظُـلمَ الـظَّلُوم
يُـطَهِّـرُ الـوادِي بِمـاءِ العَـدْل مِن غُشمِ الغَشُـوم
يَـسَمِّـحُ الاَعْـوَج بِـحَقِّ الحَـقِّ فِي خَلقِـه يَـقُـوم
فَـالعُـودُ الاَعْـوَج مَـا يِبَـا غَـيْرَ المَنـاشِر وَالقَـدُوم
وَامَّـا قَبـائِـل وَقتِنَـا شُف كُـلَّ وَاحِـد طَـيْر شُـوم
أَوْصـافُهُم مـا عَـاد تَخفَى مِثـلُ الاَمْـطَا فِي الجُـزُوم
مَـن رَاد مِـنهُـم نَـفْـع يَـاوَيْـلُه يُخَـلُّونَـه يَـعُـوم
مَـن مَـدَّدَ اقبْـالَـه عَـلَيهِـم مَـاتَبَـلَّغ مَـا يَـرُوم
أَفعَـالُهُم جُـوَّه خَسِيسَـه بَـل نَسـائِمُهُم سَمُـوم
بَـل عَـاد هَـدَّتهُم إذَا التَـزَّت كَـمَا ضَـربِ الجَـزُوم
الله يُـبَـدِّد شَملَهُم بِئسَ المَصـاقِيـبِ الخُصُـوم
يـا رَبَّنَـا شُف مـا بِنَـا يَكفِي كَفـانَـا مِن ضُيُـوم
يـاذَا العَـطَا الفَيَّـاض يَـا مَن فَضلُه عَـدَا الـوَهُـوم
تَحْتَـك وَبَـيْنَ ايْـدِيـك حَتَّى الَى مَتَى الـرَّحْمَـة تَحُـوم
مِن فَـوْقِنـا وَالاَرْض غَبْـرَا وَالسَّعَف رَجَعَتْ جُـزُوم
نَـظْرَه وعَـطْفَـه يـاإلْهِي مُـدرِكَـه تَهْجُم هُجُـوم
يـا رَبَّنَـا بَلِّغ عَـبِيـدَك كُـلَّ واحِـد مَـا يَـرُوم
مِن بَحْـر مَعرُوفِـك ولَـوْ كـانَ العَمَـل جُـوَّه وَشُـوم
وصَـلِّ يـا رَبِّ عـلَى احْمَـد عَـدَّ مـاحَـائِم يَحُـوم
شَـفيـعِنَـا يَـومَ الـتَّغـابُـن يَـوْم كُـلٍّ فِي وُجُـوم
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَام مَن هُم لِذِي الأُمَّـة نُجُوم

[يقول أبو ريا غيوث السعد]

يَقُـول أَبُـو رِيـا غُيـوثُ السَّعْـد دَائِم مُجْهِـمَـه
بَـرَّاقُـهـا يَلمَـع ورَاعِـدهَـا ثُـغُـورَه مُـقْـتِـمَـه
تَهمِي عـلَى وادِي ابْنِ راشِـد مَـا تَعَـدَّى رَاذِمَـه
سَـالَت سُيـولُ الفَضْـل مِنهـا قَـد دَرَج بِـالقَـائِمَـه
يَهنَـاك يَـاوَادِي المَسَـرَّه إذ بِـكَ ابْنَـاء فَـاطِمَـه
بِنتِ النَّبِي الـطَّاهِـر صَـلاةُ الله سَـرْمَـد دَائِمَـه
تَغْشَـاه وَاصْحـابَـه وآلَـه مـاتَعَـدَّت حَـائِمَـه
عَسَى بِـجـاهِ الكُـل مِـنهُم رَبِّ حُـسـنُ الخَـاتِمَـه
لَـنـا وَمَـن أَدْلَى بِـنَـا وَالـنَّـاس مَـرَّه عَـامَّـه
يـا ذِي الكَـرَم وَالجُـود يَـامُعـطِي الهِبـاتِ التَّـامَّـه
نَسـأَلُـك نَفْحَـه بِـاحْمَـدٍ تُحيِي العِـظامَ الـرَّامَـه
وَتُـذهِبُ الاَكْـدَار ثُمَّ اهْـلَ النُّفُـوسِ الهَـامَّـه
يـا مَن شَكَـا وَقتَـه عَلَيْـكَ الصَّـبْر وَاطلُب عَـالِمَـه
تَفْـرِيـجَ مَـا تَخْشَـاه مِنَ اهْـلِ القُلوبِ الـظَّالِمَـه
رَبُّـك بِـكَ اعْـرَف بِـك فَلُه نَفَحَـات تَتْـرَى دَائِمَـه
يَنـظُر لهَـا اهْـلُ النُّـور لاَ اهْـلُ العُيـونِ النَّـائِمَـه
ذَا وَالحَـرَج بَعـدُه فَـرَج سَلِّم لِتُكفَى الـلاَّئِمَـه
وَالـعُسْر بُـه يُسـرَان فِي الـقُـرآن حُجَّـة تَـامَّـه
يَـا بَلْحُصَـينَ اصْـبِر تَـرَى الاَفْـرَاح نَحْـوَك قَـادِمَـه
شَـا تَـعتَـكِسُ الاَوْقَـات وَالاَدْيَـان مِنَّـا سَـالِمَـه

[يقول بو علوي تذكر]

يَقُــول أبــو علوِي تَــذَكَّــر قَلبِي الـعَهــدَ الـقَــدِيم
أَيَّــام أَنــا دائِــر خِــلالَ الــدُّور بِــالـغـنَّــا تَــرِيـم

مُـسـتَــوطِـنِ الأشــراف والأُلَّافِ مِـنَّــا مِـن قَــدِيـم
مُـعَشْـعَشِ الاَسْـيــاد والاَجْـداد كَـم صَــدْرٍ عَـلِيـم

وَاسْحَب ذُيـولَ التِّيه وَاخـطِر وَاقـطُفُ الـزَّهـرَ النَّسِيم
مِن رَوضِهــا المَــطلوب وَارتَــع فِي جِنــانٍ مِن نَعِيـم

أَبلِغ سَــلامي فَــردَ عَصــرِهِ الاَبيَّ النَّــدبَ الكَــرِيم
الجِهبِــذَ الــسِّمســار حــاوِي اسْــرارٍ لاتَخفَى فَهِـيم

زَورُ المَشــاهِــد والمَعــابِــد والمَعــاضِــد والحَمِـيـم
صُحبَــة أُولِي الإتقَــان والإيقَــان كَـم صَــدَر عَلِيـم

غُــذِي بِهــا طِـفــلاً وكَهــلاً مِـن عَلِيـمٍ ابنِ عَـلِيـم
عبـد الله الـغَـوثُ الـهِزَبــرُ الـلَّالـمعِيُّ الـحَبرُ الـسَّلِيم[1]

حَـبيـبُ قَلبِـي نُــونُ عَيـنِي سَلوَةُ الـقَـلبِ الكَـظِيـم
حِـصنِي وزِبْـنِي إن عَــدا عَــادِي وَنَــاوانَــا الخَصِـيم

قُــل يــاعَفيفَ الــدِّين دَعــوَة مُستَحــابَــة لِلعَــدِيم
تُسـرِع لِمَن سَـيـرُه تَبــاطَــا نـحــوَ مَــولاهُ الحَكِـيم

هــذا الَّــذي كُـنَّــا نَعُــدُّه زَاد لِـلخَــطبِ الجَسِـيـم
والــطُّهــر طٰــهَ صَفــوَتُــك نِعمَ الــوَسيلَة لِلعَــدِيـم

(١) شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه.

حرف النون

[تحية وداع لعلماء تريم]

هذه الأبيات ألقاها الحبيب محسن على مجموعة من علماء مدينة تريم عند وداعهم، بعد أن قاموا بزيارته في مدينة سيون، وحضور بعض مجالسه: -

رَجَعتُم إذ قَفَلتُم بِالأَمَانِي * مِنَ المَولَى وَخَيراتٍ حِسَانِ
وَعِلمٍ نافِعٍ فِي دارِ خُلْدٍ * جِوارِ الحَقِّ فِي أَعلَى الجِنَانِ
فَسَعيًا يا بَنِي السَّاداتِ جِدًّا * لِأَخذِ العِلمِ عَن قَاصٍ ودَانِي
هُو الإِرثُ الَّذِي كُنَّا وَرِثنَا * لَه مِن سَيِّدِ الرُّسلِ اليَمانِي
إِلٰهِي بِالنَّبِي الطُّهرِ طٰهَ * وَبِالآياتِ وَالسَّبعِ المَثانِي
وَبِالأَسمَاءِ وَالأَملَاكِ جَمْعًا * أَعِذنَا مِن أَذَى حاسِدٍ وَشَانِي
وَوَفِّقنا لِما يُرضِيكَ عَنَّا * وكُلِّ تَحتَ بابِ الفَضلِ حَانِي
وَجُد لِلواصِلِينَ إلى جِمَانَا * بِشَرحِ الصَّدرِ فِي فَهمِ المَعانِي
وَأَلحِقهُم بِأَسلافٍ كِرَامٍ * لَهُم دَرَجُوا عَلَى سَنَنِ القِرَانِ
رِجَالٍ كَان بِالغِنا ثَواهُم * بِهِم طَالَت عَلَى كُلِّ المَبانِي
قُبورُهُم بِهَا أَضحَت مَزَارًا * وَتَرياقًا مُجَرَّب لِلأَمانِي
بِحَقِّ الحَقِّ يا رَحمٰنُ أَصلِح * بِسُلطانِ الصَّلاحِ لِكُلِّ شَانِي
وصَلِّ ربَّنا دَأْبًا دَوامًا * عَلَى مَن جَاءَ يَدعُو بِالبَيَانِ
مُحَمَّدِ احْمَد خَيرِ البَرَايَا * وَأَصحَابٍ لَهُ فِي كُلِّ آنِ

[من لا له معنى لا يجد لذة المغنى]

مُطرِبُه كلُّ مَن لا لُه في الحُبِّ مَعنى * مايَجِد لَذَّةَ المَغنى إذَا الصَّبُّ غَنَّى
فَاترُكِ العاذِلَ المَنحوسَ وَاصرِفْهُ عَنَّا * وَارو لِي هَات عَن سَعدٍ أو سَلمى ولُبنَى

هاتِ لي هَات عَلَّ مِن حَديثِ الهَوى أَغنَى فـإنَّني مِن تَـراسيمِ الهَـوِيَّـه مُعَنَّى
ساعَه أَحيي بِها وَارعُش وساعَه بها أَفنَى لِي دَجَى اللَّيـل أَنَّ القَلب مِنِّي وَحَنَّـا
نحـوَ مَحبـوبِـهِ النَّـازِح وصَـرَّح وكَنَّى وِان سَمِع صَوْت مَغنَى فِيه أَو اسْمُ مَغْنَى
هَزَّهُ الشَّوق يـاابنَ احْمَد ورَاعَـه وعَنَّى وَاظهَـرَ اسْـرَار مَخفِيَّه عـلى الغَـيْر مِنَّـا
حيٍّ حيٍّ لَيالِي الوَصـل في رَبعِ غَنَّـا مَهبَطِ الوَصل والسُّلوَان والأُنْس مَعنَـا
هَل تَرى عَاد يَرجِـع مامَضَى يَـوم كُنَّا نَحتَسي الكَـاس كلٌّ في النَّعيمِ المَهنَى
في صَفا مِن مُصافاتِ البَهِي رَهف الاقنا سَلوَةِ الـرُّوح مَقصـودِي مُنَى مَن تَمَنَّى
ذا ومَن لُـه بَصيـرَة مُستَنيـرَة ومَعنَـا يَلمَـحُ السرَّ ممَّن كـان قَـاصي أَو ادْنى
فِـانَّ الاَسـرَار مَخفِيَّـة في النَّـاس وَكْنَى فَالحَظِ السرَّ تَحظَى وَافهَمِ الرَّمزَ واعْنى
وَاعلَم إِنَّ المُنى مـاهُـو لِمَن قَـد تَمَنَّى مـاهِيَ الاَّ سَـوابِق بِـالشَّقـاوَة وَحُسنَى
فَاهلُ حُسنِ السَّوابِق في النَّعِيمِ المُهْنَى تَـرعُهُم عَـينُ مـولاهُم فَيَهنَى ويَهـنَى
عـلَّ مِنهُم وإن رُغنـا وزُغنـا ومِلْنَـا يـاإلـهَ السَّـما حقِّقْ لَنـا كـلَّ سَهْنَـا
كلُّهـا مِنـكَ مـانَحن ومـا قَـد عَمِلْنَـا وإن عَصَينا فَجُد بِالعَفوِ والصَّفحِ عَنَّا
مـالَنـا إلاَّ أَنت وفَّقْنـا لِمـا رَدْتَ مِنَّـا وَاستُرِ العَيبَ وَارحَم فِانَّنا اليَوم شِبْنَـا
والقُوَى قَد وَهَت والضُّعفُ حِسًّـا وَمعنَى والرَّجا جَم في عَفوِك فجُد وَاعفُ عَنَّا
والصَّلاةُ على مَن بِه على الكُلِّ سُدْنَـا مَن دنَـا قابَ قَـوْسَيْنِ مِن الله أَوِ ادْنَى
أَحمدُ المُصطَفَى والآلْ والصَّحبْ وَابْنَـا الحَسَن والحُسَـين واوْلادُهُم هُم سَلَفْنَا

[تحية إلى المعلم عبد الله]

هذه القصيدة جواب على أبيات صدرت من المعلِّم عبدالله بن سعد.

نَحمـدُ الله ذِي بِـالجُـودِ مِنـهُ بـدأنَـا * جـلَّ ذو الجُـودِ سُـبْحَـان
جـادَ واعْطَى وكَم بِـالخَيرِ يـاذَا حَبَانَـا * فَـضـلٌ مِنـهُ وإِحْسَـان

كَم كَسانا ثِيابَ العافِيَةِ كَم كَسَانَا * عافِيَة دِين وأَبْدَان
لانَعدِي على اعْتابِه ولُه في رَجَانَا * دائِمًا طُولَ الاَزْمَان
تَحْت بابِه وطِلاَّبُه نُرَدِّد دُعَانَا * عَلَّ نَفْحَه وغُفْرَان
علَّ عَطفَه بِها يَحصُل مِن الله شَفَانَا * تُحيِي المَيِّتَ الفَان
علَّ نَظرَه بِها يَنجاب عَنَّا عَنَانَا * والبَلايا والاَحْزَان
تُمسي آراضَنَا خَضرًا ويُرعِش حَيَانَا * مِن لَدُن عالِي الشَان
صادِحِ الفَضل قالَ ابْشِر بِواسِع عَطَانَا * جُود مِنَّا وإِحْسَان
فائِضِ الجُود عَدا الحَد نِلْنا مُنَانَا * وَارْتَوى كُلُّ عَطْشَان
وَاصْطَبَح وَاغتَبَق كُلٌّ ودَندِنْ وَدَانَا * واضحَ بِالشُّرب نَشْوَان
وانْشَرَحْنَ الخَواطِر زالَ ماقَد عَنَانَا * مِن تَكادِير وَاشْجَان
وَانْزَوى كلُّ حَاسِد خَب يَبغَى أَذَانا * وَانْخَنَس كلُّ شَيْطَان
وَاتَّسَع وَانْفَسَح قَلبُ الكَئِيبِ المُعَانَى * وَانْتَقَش فيه مَابَان
تَمَّت آمالُنا وَاليُمن وافَى حِمَانَا * صَعبُنا الصَّلد قد لَان
يامُجيبُ اسْتَجِب وَاسْمَع تَضَرُّع دُعَانَا * وَاصلِحِ القَصد والشَّان
وَاغْفِرِ الذَّنب وَاسْتُرنا وقابِل جَفَانَا * والخَطايا بِغُفْرَان
ياولَد سَعد نَظمُك ياعَزيزِي آتَانَا * يالَه نَظم قَد زَان
هيَّجَ الوَجد وَابْدَى مِن شُجونِه شَجَانَا * ذَكَّرَ القَلب ما كَان
يَومَ كُنَّا بِساحاتِ الصَّفا في صَفَانَا * في نَعيمٍ وسُلْوَان
صُحبَة أُولاَك ذِي ربُّك بِهم قَد هَدَانا * طُرُق بِر وَإِحْسَان
لانُعَوِّل علَى عاذِل بِعَذلِه نَهَانَا * غَير نَسجَع على الدَّان
لانُخالِف حُدودَ الشَّرع أَو مانَهَانَا * ربُّنا عَنه سُبْحَان
حيَّ ذاكَ الصَّفا الصَّافِي وطِيبُه سَلاَنَا * هَل تَرى عَاد يَاإِنْسَان

تَـرجِع أيَّـام قد مَـرَّت ونَذكُـر صِبَانَـا * في رُبـا سَـفـحِ الأَوْطَـان
أَو هُوَ البُعد لِانَّ الشَّيب فِي الرَّأس بَانَا * عـلَّ تَـوْبَـه وغُـفْـرَان
مَـرَّت أيَّامُنـا في فَتْـرَة نُتـابِـع هَـوَانَـا * في خَـطايـا وعِـصْـيَـان
يـاضَيَـاعـاه يـاغَبَنَـاه مَـه يـاحَيَـانَـا * آن يَمضي قَـفَـا آن
مااتَّعَظْنا بِما عَن خِيـرَةِ الرُّسلِ جَانَـا * مِـن حَـديـثٍ وقُـرْآن
يـاعَظيمَ الـرَّجا جُـد بِالنَّجـا ياغِنَـانَـا * ضُـعْـفُـنَـا ربَّـنـا بَـان
قَـد عَرَفنـا اعْتَرَفنـا بِالخَطايا يـامُنـانَا * وأنـتَ بِـالجُـود مَـنَّـان
يـاحَبيبُ انْبَسِط رَبُّـك تَحَمَّـل عَنَـانَـا * غَـيـث رَحمَـتِـه هَـتَّـان
مـاتَعدِي سُيـولُه مِن شُعُـوبِـه قَـدَانَـا * تَحـتَـمِـل زَبَـدَ الأَدْرَان
عَن نَـوالِـه وفَضلِه مـاقَـطَعْنـا رَجَـانَـا * غَـير دائِـم فِي اسْـهَـان
مَـرَّ عُمري تَـوانَى مِثل مَن قـد تَـوَانَى * عـن مَـراشِـدي نَـوْمَـان
ربِّ لاطِفنِيَ ادْرِكني بِتَـوبَـه عَسَـانَـا * أُوب مِـن كـلِّ عِـصْـيَـان
مامَعانـا سِوى حُسنِ الـرَّجا ذا مَعَـانَا * فَـيـك يـاعـالِيَ الـشَّـان
والصَّـلاةُ عـلى مَن لِلمَحَجَّـه دَعَـانَـا * أَحَـمـد نَـسْـل عَـدْنَـان

[يا خفي الألطاف]

يـاخَـفِـيَّ الـلَّطائِـف يـارُوَى كـلِّ عَـطْشَـان
فُـكَّـهـا فُـكَّـهـا يـا مَـن لهـا فُـكَّـهـا الآن
فُـكَّـهـا فُـكَّـهـا يـاربَّهـا جُـودٌ وإِحْـسَـان
فُـكَّـهـا فُـكَّـهـا مِـن قَـبـل يَـغْـلَقـنَ الأَرْهَـان
فُـكَّـهـا فُـكَّـهـا يـاربَّـنـا وَاصلِحِ الـشَّـان
فُـكَّـهـا فُـكَّـهـا فَـالـقَـلبُ وَالـصَّـدرُ مَـلآن

ضَـاقَت أَوْساعُهـا فَـرِّج عَسَـرْهـا وَالاَحْـزَان
مَـالَهَـا الاَّ أَنـتَ وَحـدَك مـالَهَـا ربَّنـا ثَـان
مـالَنَـا غَـير بَـابِـك بَـاب يَـاخَـيرَ سُلْطَان
لا مُـوَازِر ولا نـاصِر ولا صَـحْـب وإِخْـوَان
نَـرتَجِيهِـم إذا بِـالنَّـاب عَـضَّت رَحَـى ازْمَـان
واخلِصُ القَصْـد لَـك يـارَبّ يـاعـالِيَ الشَّـان
فَـانـظُرِ اسْـرِع بِغـارَة وَاسـتُرِ العَيْب ذِي بَـان
وَاغفِـرِ الـذَّنب وَارْحَـمنـا وعـامِـل بِغُـفـرَان
يـاجَـزيـلَ العَـطا قُمنـا عـلَى البَـاب ضِيفَـان
بِـانْكِسـارٍ وذُلٍّ فَـارحَـمِ الـكُـلَّ يَـامَـان
يـاسـرِيـعَ الـدَّرَك يَـااهْـلَ الـدَّرَك يَصلُحُ الشَّـان
وَاقضِ دَينَ الـدُّنَـا والآخِـرَة فَـالـوَفـا حَـان
حـلَّ حِـلُّه ولا قُـدرَة لِـذا صِـرتُ حَـيـرَان
وَانْـتَ عَـنَّـا غَـنِي دارِي وعـالِم بِمـا كَـان
فَـاجـبُرِ الكَسْر وَاصلِحِ الاَمْـر وَاسْـتُر لِمـا شَـان
آه يـا خَـجـلَتِي في يَـوم يَـشْـهَـدنَ الاَرْكَـان
آه يـا حَـسـرَتِي في يَـوم حَشرٍ ومِـيـزَان

[لعب الصبا بمعاطف الأغصان]

لعِبَ الصِّبـا بِمَعـاطِفِ الأَغـصَـانِ * فتَمـايَـلَت وجـدًا عـلى الكُـثْبَـانِ
والـطَّيرُ يُـنشِـدُ والـنَّـسيـمُ مُـردِّدٌ * فشَجَى الشَّجِيَّ المُستَهـامَ العـانِي
وبَـلابُـلٌ مِنهـا تَهيْـجُ بَـلابُـلِي * ومَـدامِعي تَجري عـلى الأَوْجَـانِ
والـوُرْقُ في الأوراقِ يُشبِهُ شَجـوُهـا * شَجـوى وأَشجـانٌ تُحاكِي أَشجـانِي

تَتلو على الأَغصانِ أَخبارَ الهَوَى * ومَصارِعَ العُشَّاقِ والفُرسانِ
وسَرَى يُجاوِبُها الهَزارُ مُغَلِّسًا * بِلَذائذِ الأَسجاعِ والأَلحَانِ
وتَأَلَّقَ البَرَّاقُ مِن نحوِ الحِمَى * ومَراتِعِ الأَحبابِ والغِزلانِ
حَيثُ الخِيامُ وَحَيثُ كَاسَاتِ الهَنا * بَينَ النَّدَامَى تُدَارُ فِي الأَدْنَانِ
فتَذَكَّرَ القلبُ الحَزينُ مَرابِعًا * ومَجامِعًا لِلأَهلِ والإِخوَانِ
ومَعاهِدًا ومَشاهِدًا ومَقاعِدًا * يَحيى بِها الدَّنِفُ الضَّريرُ الفانِي
ومَراسِمًا ومَواسِمًا ومَغانِمًا * ومَعالِمًا لِلحُسنِ والإِحسَانِ
ومَدارِسًا ومَجالِسًا ونَفائِسًا * وغَرائِسًا تُبدِي الجَنى لِلجانِي
فتَأَجَّجَت نارُ الجَوى في باطِنِي * وسرَى الوَنا والضَّعفُ في جُثمانِي
ياحيَّ هاتِيكَ اللَّيالِي بِصُحْبَـ * ـةِ الغُرِّ الرِّجالِ السَّادَةِ الأَعيَانِ
مِن كلِّ حَبرٍ في العُلومِ نَظَراتُهُ * تَشفِي الكُلومَ وتَزيدُ في الإِيمانِ
إِنِّي إِذا ذُكِرَ الحِمى والسَّاكِنِين هَمَى * دَمعِي كَما طَشَّ السَّما وتُذيبُنِي أَحزانِي
ياسَعدُ كُن لِي مُسعِدًا في نَدبِهِم * فَالنَّدبُ يُبرِدُ غامِضاتِ اشْجانِي
قُل لِلجَهولِ وعاذِلِي لاتَعْذِلَا * حَسبِي كَفانِي عِلمُ عالِمِ شَانِي
ياعالِمًا حالَ الضَّريرِ وما بِهِ * مِن مُوجباتِ الطَّردِ والهِجرَانِ
اِغفِر وسامِح ماتَرى مِن زَلَّتِي * وإِساءَتِي وَالذَّنبِ والعِصْيَان
وجَرائِمِي ومَآثِمِي وعَظائِمِي * ومَظالِمِي فأَنا الضَّعيفُ الجانِي
حَانِي عَلَى بابِ نَزيلٍ طالِبٌ * عَفْوًا فَجُد بِالعَفْوِ وَالغُفرَانِ
أَمَلِي طَوِيلٌ وحُسنُ ظَنِّي وَاضِحٌ * أَنْتَ الغَفُورُ لِسَائِرِ الأَدْرَانِ
ربَّاهُ يا غَوثَاهُ يا أَمَلاه * مَن لَيس يُبرِمُهُ دُعاءُ العَانِي
جُد ياقَديرُ لِذَا الفَقيرِ بِنَفحَةٍ * تُدنيهِ مِنكَ فأَنتَ ذُو الإِحسَانِ
ياأَوَّلًا ياآخِرًا ياباطِنًا ياظاهِرًا * ياواحِدًا في المُلكِ ما لَهُ ثَانِي

يـامَن تفَـرَّدَ دُونَ خَلقِـهِ بِـالبَقَـا * والـلُّطفِ عـامِلْنِي وَأَصلِح شَـانِي
وقِنِي صُـروفَ الحادِثـاتِ وعـافِنِي * في سـائِـرِ الأَديـانِ والأَبـدَانِ
وَاصلِح لأَولادِي وهَبْهُم حِكـمَـةً * فـعَسى بِهِم ربِّ تَـقَـرُّ أَعـيَـانِي
وكَـذَاك وادِينَـا المُبـارَكُ عُـمَّـهُ * بِـالعَـدلِ والإِحسَـانِ والإِيمَـانِ
وَاكْبِت جُيوشَ الظُّلمِ وَافلُل حَدَّها * حـتَّى يَـطيبَ الـعَيشُ في الأَوطَـانِ
وَانشُر بـهِ العِلمَ الـرَّفيـعَ مَكَـانُـهُ * يُمحِي رُسـومَ الجَهلِ والـطُّغيَـانِ
يـاربِّ مَتِّعنا بِصـالِحِ عَصـرِنَـا * وأَعِـذهُمُ كَيـدَ الحَسـودِ الشَّـانِي
فَبِهِم نَطولُ على العِـدا وبِلادُنـا * بِهِـم تَـسـودُ سـائِـرَ الـبُـلدَانِ
مِثـلُ الشِّهـابِ إِمـامِنـا وزَعِيمِنـا * ابـنِ سُمَـيطٍ الـعـالِمِ الـرَّبَّـانِي
غَـوثِ العِبـادِ كـذا البِـلادُ إِذا دَهَى * خَـطبٌ ونـاوَأَنـا ذَوُوا الـشَّـنَـآنِ
والحُجَّـةِ الحَـبرِ الهُمـامِ مَـلاذِنَـا * الحَسَـنِ المَـعـروفِ بـالإِحْسَـانِ
الجُفرِيِّ البَحرِ الخِضَمِّ مَن في النَّدَى * والجُـودِ مِثـلُ العـارِضِ الهَتَّـانِ
عـزِّز بِنُـور الـدِّينِ فَـرْدِ زَمَـانِـهِ * نَجـلِ الشُّجاعِ عـلي ذَوي العِرفَـانِ
لازالَ نـاشِرَ رايـةِ الإِرشـادِ لِـلْـ * ـقَـاصي البَعيـدِ ولِلقَـريبِ الـدَّانِي
وَابنِ[1] الحُسَـينِ حَبِيبِنَـا وَطَـبِيبِنَـا * مَن طلَّقَ الـدُّنيـا طـلاقَ الشَّـانِي
الـرَّاكـعِ السجَّـادِ في غَسَقِ الـدُّجَى * وإِلى النَّجـا يَـدعـو بِكـلِّ لِسـانِ
وكـذا ابنُ يَحيَى[2] المُنيفُ عَـفِيفُنَـا * حـقًّـا فـيَـا لله مِـن إِنـسَـانِ
وابنُ شهـاب[3] مَنْ رَقى أَسنَى الرُّقَا * الـقـانِتُ الـعَبَّـادُ لِـلـرَّحمٰنِ
وابنُ الفَقيـهِ ونِعمَ مِن حَـبرٍ فَقيـهٍ * مَـن سـادَ عِـلمًا سـائِـرَ الأَقـرَانِ
ومُحِـبُّـهـم ومُـوِدُّهـم سَـلمـانُهُم * ذاكَ ابنُ سَعـدِ[4] النَّدبِ ذو الإِتقَـانِ
والعـالِمُ النِّحـريرُ ذو التَّحـريرِ والتَّـ * ـقـريـرِ في فِقـهٍ وعلـمِ أَدِيَـانِ
حِبُّ آلِ بيتِ المُصـطَفَى وصَفِيُّهُـم * الشَّـيـخُ عبـدُ الله بـاسَـودَانِ

(١) عبد الله بن حسين بن طاهر.
(٢) عبد الله بن عمر بن يحيى.
(٣) عبد الله بن علي بن شهاب.
(٤) عبد الله بن سعد بن سمير.

هٰـذا وكَم كَم غَيـرِهم مِن سـادَةٍ * وأَئِـمَّـةٍ وأَجِـلَّـةٍ وأَعـيـانِ
يـاربِّ انْـظِمنـا وأَحبـابًـا لَنـا * في سِلكِهِم مَـع سـائِـرِ الإِخـوَانِ
يـاربِّ واجْمَعنـا وأَصحـابًـا لَنـا * في دارِكَ الـفِـردَوْسِ دارِ أَمَـانِ
وبِهِم إليكَ صارِخُـون مِن الَّـذِي * حَـلَّ بِنـا دِينًـا مِـن الـعُـدوَانِ
مِن مَعشرٍ لايَـرقُبـوا في حَقِّنَـا * إِلًّا ولَا لِـلعَـهـدِ والإِيمـانِ
أَنتَ الكِفـايَـةُ والـوِقـايَـةُ واللِّجَا * يـامُلتَجى جُـد بِـالنَّجـا في الآنِ
ثُمَّ الصَّـلاةُ مـعَ السَّـلامِ مُضـاعَفًـا * مـاغَـرَّدَ الشَّحـرورُ بِـالأَغصَـانِ
تَغشَى النبِيَّ الهـاشمِيَّ الأَبْـطَحِي * المُصـطَفَى المُختـارَ مِن عَـدنَـانِ
والآلَ والصَّحبَ الكِـرامَ وتـابِعِي * آثـارِهِـم في السِّـرِّ والإِعْـلانِ

[إشادة بالحبيب حسن بن صالح الجفري]

أَيـا سيِّـدي يـاحبيبي حَسَـن * أَتيتُ إليكُـم بِقَـصـدٍ حَسَـن
لِكَي تَمنَحـوني سَنِيَّ الـدُّعـا * بِمـا أَرتَجي مِن جَـزيـلِ المِنَن
فـلِي مَشهَـدٌ كـامِـلٌ فِيكُـم * ولِي فِيكُم سيِّـدي حُسنُ ظَـنّ
وهـا أَنـا في حَيِّكُـم نـازِل * مُقيمٌ عـلى البـابِ لاأَبـرَحَـنْ
أُمَـرِّغُ خَـدِّي عـلى أَعتـابِكُم * وفي حُبِّكُم قَـد قَـطَعتُ الزَّمَن
فَـداوُوا الفُؤادَ أُهَيـلَ الـوِدَاد * لـعَـلَّ الفَسـادَ بـهِ يَصْـلُحَنْ
ويُقـذَفُ فيـهِ مِن النُّـورِ مَـا * بـهِ يَـنجَـلِي مِنـهُ كُـلُّ دَرَن
فجُـودوا وعُـودوا عـلَيَّ يـاكِـرَام * عَسى يُبـدَلُ الشَّـينَ مِنِّي حَسَن
أَنـا حِـبُّكُـم وفي حُـبِّـكُـم * تَهـتَّكْـتُ والله بِي يَـعـلَمَـنْ
فهَـل عَـطفَـةٌ يـاأُهَيـلَ الـوَفـا * ونَـظرَةُ وُدٍّ سـريـعًـا لِمَـن
أَطـاعَ الهَـوى والنَّـوى والجَـوَى * وأَخـطَا الـطَّريقَ وحَـاد السَّنَن

فَـما حِيلَتي قـد قَسَت مُهجَتي * وفي غَـفلَتي لَم أَزَل أَركُـضَـن
أَسيرَ الـذُّنـوبِ كَثيرَ العُيُـوب * تَمـادَيْتُ في زَلَّتي والـشَّـنَـن
أَضَعتُ زَمـاني في التُّـرُهَّـات * وشُغلٍ بِـدُنيـا الـرَّدَى والمِحَن
ومـالي مِن عَمـلٍ صـالِـحٍ * سِوى حُسنِ ظَنّي بِمُسدِي المِنَن
أَرجى العتاب قُبَيلَ الـذَّهَـاب * فَـرأْسي شَـاب وجِسمي وَهَن
فيَا قابِلَ التَّوب جُد بِالمَتاب * وَاصلِح لنـا السِّرَّ ثُـمَّ العَلَن
إِلٰـهَ الـوَرى أُستُـرَن ماتَـرَى * مِـن الإِجْتِـراءِ فـمَـن لي ومَـن
سِـواكَ إِلٰهي ويـا خـالِقـي * فـأَنـتَ العَـفُـوُّ الغَـفـورُ لِمَـن
وصـلَّ إِلٰهـي عـلى أَحمَـدٍ * نـبِيِّ الهُـدى كُـلَّما رَعـدُ حَـنّ

[وادي المسرات]

يـابـارِقًـا مَن عـلى الـوادِي لَمَـع * وَادي المَسَـرَّات يـانِعـمَ الـوَطَـن
صَيَّـرتَ دَمعي بِخَـدِّي مـاانْقَـطَع * كَمِثـلِ هَـتَّـانٍ مِن سُحبِـهِ هَـتَن
ذَكَّـرتُ قلبي المَجـامِـع والجُمَـع * مـابـينَ تِلك المَنـازِل في الـدِّمَن
بِـبَلدةِ الـنُّـور ذا قِبلـي جَـذَع * مَـنـازِل أَسـلافِنـا خِيـرَة سَكَن
بِسَفْحِهـا كَم مَجـالِس بِـالسَّـمـع * مَـرَّت لَنـا صُحبَـة أَربـابِ الفِـطَن
تَـذكـارُهـا وَسطْ جَـوفي قـد زَرَع * وذِكـرُهـا مـايَـعـدِي بِـالـلَّسَـن
مِسكين أَنـا زَاد شَجـوي والـوَلَـع * مَكبُـول مِن جَـوْرِ مـا بِي يـاحَسَن
تَمضي الـلَّيـالِي وطَـرفِي مـاهَجَـع * سَهـران حَيـران مـايَهْنى الـوَسَن
زَاد ارْدَف البـارِحَـة قُمْـرِيْ سَجَـع * مِن فـوقِ الأَشجَار بِـأَصـواتِـهِ رَطَن
أَظهَـر غَـوامِض شُجـونِي والجَـزَع * والقَلب نَحـوَ الـوَطن والأَهـل حَنّ
وزادَ مـا بي عـلى مـا بي وَجَـع * وجَـدَّد آمـالَ قَـلبِي والـسَّـهَـن
سُـقيًـا لِـتِـلكَ المَـطالِـع والـطَّلَع * الـلِّي بِهـا الـقَـلب دائِـم مُـرتَهَـن

والعالَم أصناف جَلَّ اللِّي صَنَع * جامِد وحَد في المَحبَّة في المِحَن
كَالشَّمع يَنذَاب مِن صَوتِ اليَرَع * يَطرَب ويَسكَر إذا ماالطَّار حَنّ
يُغْوِر ويُنجِد إذا البارِق لَمَع * ولَعَاد تَغمُضْ جُفونُه بِالوَسَن
دائِم حَلِيفُ المَحَبَّة والوَلَع * كَم لُه وكَم بُه مِن أَعبَاها شَجَن
مَقتُول في عِشقِهِ الغِيد الشِّمَع * شَوادِن الحَيِّ ذِي الوَصفِ الحَسَن
مِن كلِّ عُطبول يَزري بالقَزَع * رَبرَب مُعَقرَب بَهِي حازَ الزِّيَن
غُرَّتُه كالبَدر تاضى لاسَطَع * وجَعدُه أَسوَد يُحاكِي لَيل جَنّ
أَبلَج خَدلَّج شِفا لِأهلِ الوَجَع * رُعبُوب خَرعُوب مَخضوبُ البَدَن
طِرِش رُوِش ما لِحُسنِه مُطَّلَع * تَرِف عَنِف لُه في الزِّينَات فَنّ
ياقَلب دَع عَنك ذِكرَك والجَزَع * على الَّذِي قد مَضى سابِق زَمَن
وَارجِع إلى ربِّك يَقبَل مَن رَجَع * وَاقلَع وتُبْ مِن ذُنوبِك والشَّنَن
وأَقبِل على الله وما دُونَهُ فَدَع * تُعطَى وتَحظَى مِن الله بِالمِنَن
ربَّاه عَبدُك إلى يَمِّك نَزَع * فأَصلِح سَرِيرَتَه يالله والعَلَن
واجعَلهُ آمِن غدًا يومَ الفَزَع * فَالقَصْد والظَّنّ بِك ربِّ حَسَن
بِجاهِ مَن قَد لِدينِك قَد شَرَع * مُحَمَّدِ المُصطَفَى جَدِّ الحَسَن
صلَّى عَليهِ المُهَيمِنُ ماانْصَدَع * فَجرٌ وما الوَدقُ مِن طُهبِهِ هَتَن

[ذكرى الصفا والأنيس في سيون]

بُكرَةَ السَّبتِ وافَى نَظمٌ رائِقٌ ومَوزُون نَظمٌ فائِقٌ مُوافِقٌ صاغَهُ النَّدبُ حَمدُون
ذَكَّر القلبْ ذاكَ السَّلوُ أيَّامَ عَبدُون بِالصَّفا والوَفا والأُنسِ في سَفحِ سِيؤُن
بَلدَةِ النُّورِ ذي مَاغْبَط لِصَنعا وسَمعُون عِندَها لا ومَن يَعلَم بِما كَان مَكنُون
حيَّ تِلكَ المَجالِس صُحبَة إخوَان يَسوُون والمُغَنِّي يُغَنِّيهم وهُم لُه يَشِلُّون

ذا وكُـلٌّ لُـه مَشهَـد إذا هُم يُغَنُّـون يـاحُمَيدُ انْبَسِط رِزقُـك مِن الله مَضمُـون
قَد ضَمِن بُه تَعالى بارِي الكَاف وَالنُّون وِانْت دَعها عَلَيهِ اشْهَـدُه لاتَنظُرِ الـدُّون
فَـالتَّشَوُّف إلى غَيـره هُـو الـذُّل والهُـون مَن تَـوَكَّل عَلَيـه أَضْحَى غَنِيًّا ومَصْيُـون
يـاإلٰـهَ السَّـما نَفِّس عـلى كُـلِّ مَشْجُـون ياقَريبَ الـرَّجا خَفِّف عـلى كُلِّ مَـدْيُون
مالَنا إلَّا انْت مِنَّكَ الخَير والجُود مَسْهُون يـامُجيبُ اسْتَجِب فَالحَـال والبَال مَمْحُـون
وَاخْتِمِ القَول صلَّى الله على نَقطَةِ الكُون

[هـــون الأمـــر]

هَـوِّنِ الأَمـر تَـعِش في طـاعَـة * كُـلَّما هَـوَّنـتَـه إلَّا يَهُـون
لا يَـكـونُ الأَمـرُ سَـهـلاً كُـلَّه * إنَّمـا الأَمـرُ سُـهـول وحُـزُون
يَـأخـذُ الـنَّـاس عـلى غِـرَّاتِهِم * ورَحَى الأيَّـامِ بِـالنَّـاس طَحُـون
أَمِـن الأيَّـام تَـغْـتَر بِهـا * كـلُّ مـا هَـان مِن الـدُّنيـا يَهُـون
وَالمُـلِمَّـات فـما أَعْـجَـبَـهـا * لِـلمُـلِمَّـات ظُـهـور وبُـطُون
تَـطلُبُ الـرَّاحَـة في دارِ الـعَـنَـا * خـابَ مَن يَـطلُب شيئًـا لايَكُـون

[بشراك بشراك بالفتح المبين]

بُشـرَاك بُشْراك يَـاالقَلبُ المَعنَى الحَـزين بُشـرَاك وافَـاك فَضلُه عَمَّ دُنيـا وَدِين
فَتـحٌ مُقَيَّـد ومُـطلَق ثُمَّ فَتـحٌ مُبِـين جاكَ الفَرَج وَانْطَفَى مِنكَ الوَهَج والرَّشِين
والعُسرُ ولَّى وجـاءَ اليُسرُ ذي بُـه قَـرِين عَـوائِـدُ الله جَميلَه آتِيَـه كـلَّ حِـين
مَـطالِبُ الكُـل تَمَّت وَانْقَضَى كـلُّ دَين بُشـرَى لنـا بِـالنَّبِي يـامَعشرَ المُسلِمِـين
وحُبُّنـا الآل والاَصحـاب والتَّـابِعِـين وعَـاد مَعَنا الخِبيَّه حِصنٌ مانِـعٌ حَصِين
الأَنـزَع القَرِم هَـزَّامُ الصُّفـوفِ البَـطِين عـلي لَيثُ المَعـارِك قـاتِـلُ الكـافِـرِين
وابنَـاهُ والجَـدَّةُ الـزَّهـرَاءُ بِنتُ الأَمِـين واولاَدُهـا الكُـل حَبـلُ الله ذاكَ المَتِين
ثُمَّ قال أبو شيخ جَدَّ العَـزم يازَائِـرِين إلى تَـرِيم المَـدينَـة مَعـدِنِ الصَّـالِحِين

مُعَشْعَش أَجدادِنا مِن كُـلِّ عالِم مَكِـين آلِ النَّبي الـطُّهر بَضعَـة سيِّدِ المُرسَلِين
نَبغى كَـرامَـه مِن الاَحْيَـا كَـذا المَيِّتِـين مَن جـا بِنيَّـه إليهِم نَـال قَصـدَه يَقِـين
عَسى مِن الله نَـظْرَه تُـدرِكُ المُسلِمِـين شـارَه وفيهـا بِشـارَه تَسقِي المُجـدَبِـين
وعَـاد مَعنـا مَـطالِب كـامِنَـه مـاتَبِـين إلَّا عـلى مَن هُـو العـالِم بِمـا هُـوَ كَمِين
نَـطلُب قَضاهـا سرِيعًـا قَبل حَـين يَحِين جِينـا إلى نَحـو أَهلِينـا بهم شـافِعِـين
قُم يـاالفَقِيـهُ المُقَـدَّم تُـربَـة الصَّـالِحِـين ياغَوث مَن جَاه في نَيلِ الأَرَب مُستَعِين
مَن لِلمُهِمَّـات يُقصَد بِـالكَـرامَـة قَمِـين وَاهْتِف بِـرَهطِك وجُنـدِك كُلِّهِم أَجمَعِـين
عَلَوِي ومَن كان بِالـرَّصَّه بِقُـربِك دَفِـين وشَيخِنـا القُطب سقَّـافِ الوَجيـهِ المَكِين
واوْلادِهِ الكُـل والاَحْفَـاد والأَقـرَبِـين كَعَيْـدَروس المَعـالِي بَهجَـةِ العـارِفِـين
والشَّيخ عبـدِ الله الحَـدَّاد كَنـزِ اليَقِـين ومَن بِعِينَـات مَنهَـلُ عَـذِب لِلوارِدِين
ابن سالِمِ الغَوث ذِي الجاهِ الفَسيحِ المكَين وصاحِبِ الصَّومَعَه والشَّيخ عَلَوِيِّ الأَمِين
مَن في سُمَل حَلّ وَاصرَخ بِالمَلاذِ الزَّبِين عبيـدُ الله ذىنُـورُه بِعَـرضِـه مُبِـين
وصاحِبِ الشِّعب كَهفِ المُسلِمِين أَجمَعِين أَبي العِصـابَـه وذا عِنـدُه شَهـاب لِـدِين
ومَن بِسيؤُن والشـدفـا مِن الصَّـالِحِين ونَجلِ زَين أَحمَدَ البَحـرِ الخِضَمِّ أَجمَعِين
وجَـرِّب هَيصَم رِجـالُ الله حَقًّـا يَقِـين ومَن بِـدُوعَن كذا العَـطَّاس وهُو جُنِين
يـااسْـلافَنـا اجْـدَادَنـا آبـاءَنـا الأَوَّلِـين جِينا على قَصْد هيًّا إن شي كَـرامَه تَبِين
نَسعَى إلى نَحـوِكُم بِـالأَقـرِبـا والبَنِـين أَولادُكُم يـاحَبائِب جـاؤُوكُم قـاصِـدِين
أَحفـادُكُم يـاأَطـائِب قَـد أَتَـوْا زائِـرِين جِيـرانُكُم يـاكَـواكِب عِنـدَكُم وافِـدِين
أَبنـاؤُكُم يـامَنـاصِب نحـوَكُم وارِدِين ضِيفـانُكُم ياآلَ زَنْبَـل يـالُيُوثَ العَـرِين
مَن جا إلى الدَّار يَطلُب كَرمَةَ المُكرِمِين يُـرحَم ويُكـرَم كـإِبـراهِيم والمُكـرِمِين
مَن لَه حِمَى قَد حَمى عَـذرَه مِن المُعتَدِين والجِيـدَ يَظهَـر ولا يَخْفَى عـلى السَّـائِلِين
عـارٌ على أَهـلِ الذِّمَم التَّـركُ لِلأَقـرَبِين قَد قَال مَن قَـالَ قَبلي قَـولٌ رائِقٌ حَسِين

علَّ بِن حَسَن حَبرُنا العَطَّاسُ ذاكَ الفَطِين لَو زُرت بَدْوِي وجَـدْتَه بِـالكَرامَـه قَمِين
وِيش يَعذُر الهَيج مِن حَمِله إذا هُوَ سَمِين لَـو تَشتَكِي عِندَ الاَحْجَـارِ الصَّليبَه تَلِين
فكَيفَ أَهـلُ النَّبِي وَالعِتْـرَةُ الـطَّاهِـرِين وَانتُم لهـا واهْلُهـا مِن ذابِـهِ نَستَعِـين
هيَّـا الـوَحـا يـاعِبـادَ الله هيَّـا أَجمَعِـين طالَ المَدى طَال كَم بِالقَلب داخِل رَشِين
مِن الإضاقَة ومِن بَغي العِدَى المُفسِدِين الجَدب والقَحط ذي قَد عَمَّ في ذِي السِّنِين
فـالضَّعَف والاَقـويـا ممَّـا بِهِم حـائِـرِين ومـا لَهـا كـاشِف إلاَّ أَرحَمُ الـرَّاحِمِـين
لادافِـع أو نـافِـع إلاَّ هُـو مُحَقَّقٌ يَقِـين وإن قَـد عَصَينا وبـارَزنـا القَـوِيَّ المَتِين
بِـالـذَّنب أُبنـا رَجَعنـا نَحـوَه تـائِبِـين ممَّـا اقْتَـرَفْنـاهُ مِـن زَلَّاتِنـا نـادِمِـين
والعَجـز والذَّنْب مَكتـوبٌ على العـالَمِين والعَفْـو شَأنُ العَفُـو عَن جُملَةِ المُـذنِبِـين
ربَّـاه جِينـا لِفَضلِك كُلُّنـا طـالِبِـين فجُـد وسامِح ولَو جِينـا بِما هُـوَ يَشِين
غَوثَاه غِثْنا وعَجِّل وَارحَمِ المُسلِمِين دَرْكَـاه دَرْكَـاه يـارَبَّ الـوَرى يـامُعِين
يـاربِّ جِينَـاك بِـالأَسـلَافِ مُتَـوَسِّلِين بِصَفـوَتِـك أَولِيَـاك الغُـرِّ مُستَنجِـدِين
فـلا تَـرُد الجَمـاعَـة ربَّنـا خـائِبِـين حـاشَـاك يـاربَّنـا يـابُغيَـةَ الآمِلِين
يـامُلتَجَا لِلنَّجـا يـامُنجِيَ الغـارِقِين مَن لِلمُسيئِين غَيرُك يـاأَكرَمَ الأكـرَمِين
تَـوبَة وفِيهـا مَثُوبَـه قَبل رَشـحِ الجَبِين وقَبـل نُمسي رَهـائِن لِلجَنـادِل وَطِـين
وَاصلِح لَنـا ربِّ دُنيانَـا مَـع حُسنِ دِين فُـزنـا وفُـزتُم بِكُـلِّ القَصـد يـازَائِـرِين
نِلنـا المُنى والهَنـا والقُـرب يـاحـاضِـرِين آمِين قُـولـوا بِقُـوَّة عَـزْم يـاسـامِعِين
ثُمَّ الصَّـلاةُ على طَـهَ الـرَّسـولِ الأَمِين والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّـابِعِين أَجمَعِـين

بِـحَقِّهِم رَبِّ فَـاحْشُـرنـا مـعَ الـفـائِـزِين

[هـاج وجـدي]

سـالَم الـبُـعـد مَـزَّق جـدتي * زَاد قَـلبي عـلَى مـا بِـه رَشِـين
حِـينَ اذْكُـر حَـبـائِـب مُـهـجَـتِي * الـرِّجـالَ الـكِـرامَ الـصَّـالِحِـين

هـاجَ وَجـدِي وسـالَـت دَمعَـتِي * يَمضِي الـلَّيـلُ مِـنِّي في حَـنِـين
هَـل لأَيَّـامِـنـا مِـن رَجـعَـة * بَـين بـانِ الـنَّقـا في خَـيرِ حِـين
رَبـع لَـيـلَى ومَـيَّـا عَـزَّة * سَلوَة أَهـلِ القُلوبِ العـاشِـقِـين
آه يـالَـوْعَـتِي يـاحَـسـرَتِي * قُـرَّةُ الـعَـين عَـنِّي نـازِحِـين
نُـزهَـةُ الـرُّوحِ أَنسى سَـلوَتِي * ذي هَـواهُـم وَسط قَـلبِي كَـمِـين
يـاأُحَـيـبـاب هَـل مِـن زَوْرَةٍ * إِنَّـكُـم في فُـؤادِي سـاكِـنِـين
واصِـلُوني صِـلُوني أُسـرَتِي * قَبـل لايَنقَـطِع حَبـلُ الـوَتِـين
وَارْحَمُـوا يـاحَـبـائِـب عَـبـرَتِي * وَاكْـشِفـوا كُـربَـتِي يـاصـالِحِـين
لاطِـفُـوني ودَاوُوا عِـلَّتِي * عـلَّ قَـلبِي مِـن الـقَـسـوَةِ يَـلِين
أَنـتُـم أَهـلُ الـوَفـا يـاقَـادَتِي * أَنـتُم أَهـلُ الـكَـرَم يـامُحسِـنِـين
أَنـتُـم أَهـلُ الـوَلاَ يـاسـادَتِي * أَنـتُـم أَهـلُ الـمَـعـارِف وَالـيَـقِـين
فَـادْعُـوا الله يَـغـفِـر زَلَّـتِي * ويَـكُـن لي مَـع رَشـحِ الجَـبِـين
يـامُـسَـيْـكِـينُ أَنـا مـاحِـيـلَتِي * مَـرَّ عُـمـرِي ولا دُنـيَـا وَدِيـن
شَـاب رَأسي وأَنـا فِي صَـبـوَتِي * سَـعِـيِ مَـرذُولٌ وأَفعـالِي تَـشِـين
مـانَهانِي بَـيـاضُ الـلِّحْـيَـةِ * وَانـتِـقَـالُ الأَحِـبَّـةِ والـضَّـنِين
يـاحَـيـائِـي غـدًا يـاخَـجـلَتِي * حِـينَ آتِي إِلَـهَ الـعـالَمِين
ربِّ رُف بِي وبَـرِّد غَـلَّتِي * هَـب لِيَ العَـونَ يـاالله يـامُـعِـين
وَاغـفِـرِ الـذَّنبَ وَاسـتُر حَـوبَـتِي * إِنَّـك الـفَـردُ ذُو الـقُـوَّةِ مَـتِـين
صَـلِّ ربِّ عـلَى احْمَـدٍ عُـدَّتِي * عِـصـمَـةِ الله خَـتـمِ الْمُـرسَـلِين

[يا طـب الأرواح]

ياطِبَّ الأَرواحِ قَلبي مِن فِراقِكَ رَاح * قُم فَاسقِنِي الرَّاح كَي يُشفَى عَليلُ البَيْن
فَليسَ طِبِّي سِـوَى إن زُرتَ يـاحِبِّي * يـاسُولَ قَلبِي وقُـرَّةَ خـاطِـرِي والعَـيْن

الله بَـلاني بِعِشقِـكَ أَيُّهـا الـغـاني ... أَلا تَـراني دُمـوعُ العَـينِ شِبهُ العَـيْنْ
إِرحَم مُتَيَّمٌ مُسَهَّـرٌ في الهَـوى مُغْـرَم ... مَشجُونٌ مُهتَمٌّ وقَع لَه في الهَوَى قِسمَيْنْ
دَمعُه جَرى دَم وقَلبُه قَد شَغَف بِك جَم ... والله يَعلَمُ بِمـا في خـاطِـرِه يـازَيْـن
ومَن عَشِق حَـد فـلاَ والله لايُنْقَـد ... ومَـن عـلى رَدٍّ فيـما قُـلت رَدُّه مَـيْنْ
فَقـال خَـلي مِن إكثـارِ الشَّكَى خَـلي ... ولا تُخَـلِّي عـليَّ خـاطِـرك مِنِّي شَـيْنْ
إن شِئْت وَصـلي ورجعا ودنـا الأَصـلي ... لو قُلتُه أَصلي لُحومَـك لاتَقُل يَهـوَيْن
فقُلتُ لَـه تَم بَذلُ الـرُّوح مـاهـو جَم ... لَك يالمُغَنِّم وسَل إن عَاد قَصدُك عَيْنْ
عِندِي اللِّقا عِيـد فَامنُن بِـاللِّقا يـاسِيْد ... يـافائِقَ الغِيـد دَارِك قَبـل حِينِ الحَـيْنْ
إلى متَى الصَّـد إنَّ الشَّـوق عَـدَّ الحَـد ... عَـلاه يااغَيـد تَمـاطـل لَيسَ هٰـذا زَيْن
خَف راقِبِ الرَّب يارُعبُوب إنَّ الصَّب ... فيعِشقِكِ انْصَب فكَم لَه في صُروفِ البَيْنْ

[قال ابن الأشراف بو قدري]

قـالَ ابـنُ لَـشْـراف أبـو قَـدرِي * بَـدَّيـت بِـالـواحِـدِ المَـنَّـان
جَـزِلِ الـعَـطِيَّـات ذِي الـبِرّ * والجُـودِ والـفَـضـل والإحـسَـان
جَـلَّت أَيـادِيـه مِـن حَصْرٍ * عَـمَّـت جَمِيـعَ إنسِـهـا والجَـانّ
يـاصـاحِ يـاصـاحِ لَـو تَـدْرِي * مـاكَـوَّنَ الـكَـاف مِمَّـا كَـان
فـكَـم في الـكَـونِ مِـن سِرٍّ * آيـاتٌ تُـغـنِي عـن الـتِّـبْـيَـان
دَلَّـت عـلى الـواحِـدِ الـوِتْـرِ * الـواجِـدِ المـاجِـدِ المَـنَّـان
فَـادخُـل وطُـف روضَـةَ الفِكْـر * وَاقـطُف أَخي مِن ثَمَـرِهـا الـدَّان
وَاعـبُر مَجـارِيْ الـعِـبَرِ وَاسْرِ * وسِر إلى حَـضـرَةِ الـعِـرْفَـان
واثْـنِي مُـصـلِّي عـلى الـبَـدْرِ * مُحَـمَّـدٍ المُصـطفَـى العَـدنَـان
خَـيرِ الـوَرَى الـبَـدوِ والحَضَر * مَـن لِأَجْـلِهِ خُـلِقَـتِ الأَكـوَان

ذا فَصَلٌ والبارِح القُمرِي * غَرَّد وقَد نامَتِ الأَعيَان
وباتَ نَودُ الصَّبا يَذْرِي * مِن حيِّ سَلمى عَلَى الأَغصَان
يُذكِّرْ أَهلَ الهَوى العُذْرِى * ماقَد مَضَى مِن قَديمِ أَزمَان
وَالغِيد والخُرَّد الغَرَّا * نَواهِد أَكعَاب كَالرُّمَّان
قَواصِر الطَّرف في الخِدْر * حَياةٌ لِأرواحٍ والأَبدَان
حتَّى غدَا مَدمَعي يَجرِي * على خُدودِي مِن الأَعيَان
أَبِيتُ في اللَّيلِ إذ يَسرِي * مِن الشَّجا والوَلَع سَهرَان
بادِي العَنا حائِرَ الفِكْر * كَالوالِهِ الدَّائِرِ الوُلهَان
ومَن عَذَل أَو عَتَب ماأَدْرِي * بِما يَقُل لِي مُحِبٌّ أو شَان
ماحِيلَتِي قَد كَمُل صَبرِي * وَقتِي تَقضِي على أَشْجَان
جِسمِي مِن أَجلِ الهَوى مُبرِي * والضُّعف بِي والوَهَن قَد بَان
ذا سالِف أَهلِ الهَوى العُذرِي * ذا شَأنُهُم يا لَهُ مِن شَان
مِسكِين مِسكِين أبو بَصْرِي * عِشقُه وَقَع وَافَى المِيزَان
مُهذَّبُ القَلب بِالصَّبر * لَه في نَهارِه مِائه مِحْيَان
وبَعد يَا الكَوْكَبُ الدُّرِّي * يافائِقَ الغِيد والغُزْلَان
زُرنِي عَسى أنَّ الشَّجا يَسْرِي * عَنِّي وتَسكُن على الأَشجَان
طِبِّي اللِّقا يامُنى سِرِّي * فلَيسَ لي طِبٌّ غيرُه شَان
صَلاه مالاَحَ في ثَغرٍ * بارِقْ ومارَدْفَتِ الأَمزَان
على النَّبِيِّ المُصطَفَى الطُّهرِي * والآلِ والصَّحبِ والأَعوَان

[وصية بتقوى الله]

يأَيُّها النَّدبُ الحَسَن * لازِلتَ لِلفِعلِ الحَسَن
تَرقى بِجِدٍّ واعْتِنَا * تَرجو بِذا نَيلَ المِنَن

مِمَّـن غَـمَـر خَـلقَـه عَـطَاه * فَـضـلاً وإحـسـانًـا ومَـنّ
يَهـنَـاكَ مـاقَـد نِـلتَـهُ * في زَورَةٍ تُجـلِي الـدَّرَن
لِـتَـربِـيـهـا عِـيـنَـاتِـهـا * سـيـؤُنِها نِـعـمَ الـوَطَـن
بـعـدَ العَـفيـفِ نِعمَ الشَّـرِيف * حَـبرٌ مُـنـيـفٌ ثُـمَّ الحَـسَـن
بَـحـرُ الـنَّـدَى مُجـلِي الـصَّـدَا * حَـتفُ الـعِـدا أَهـلِ الـضَّـغَن
هٰـذَا وَكَـم كَـم غَـيـرُهُـم * مِـن كُـلِّ نَـدبٍ مُـؤتَمَـن
مِـن ظَـاهِـرٍ أَو خـامِـلٍ * حـاوٍ لِسِرٍّ قَـد بَـطَن
طُـوبَى كـذا المَـدَدُ الَّـذِي * أُعـطِيـتَـه مِـن كُـلِّ فَـنّ
وبـخٍ بـخٍ لَـك ذا الـعَـطا * مِـن ذى الـعَـطا مِـن غَـيرِ مَـنّ
حَـصـلَ الـقَـبـولُ وكُـلُّ سُـول * بـآلِ الـرَّسـولِ زالَ الحَـزَن
نِـلتَ المُـنى بـل والـغِـنى * جـاءَ الهَـنـا طـابَ الـزَّمَـن
ورَجـعـتَ فـائِـز بِـالمُـرَاد * وبِـكُـلِّ خـيرٍ ظـافِـرَن
هـذا وأُوصِـيـك بِـتَـقْـوَى * الله سِـرًّا وعَـلَـن
ودَعِ الـسِّـوى ثُـمَّ الهَـوَى * والـنَّـاس خـالِـفْـهـا فَـمَـن
خـالَـفَ هَـواهُ ونَـفْـسَـه * في دِيـنِـهِ أَمِـنَ الـفِـتَـن
وَاصْـحَـب رِجـالَ الـعِـلمِ وَالـ * ـمَـعْـروفِ تَحـظَى بِـالمِـنَـن
وَابـعُـد عـن أَهـلِ الجَـهـلِ لَا * تَـصـحَـبْ لَهُـم أَو تَجـلِسَـن
مَـعـهُـم فَـخِـلطَتُـهُـم دَنَس * مَـن جـالَسَ الـضِّـدَّ افْـتَـتَـن
وَازهَـد في الـدُّنـيـا فَـهِـي * أَصـلُ الـبَـلايَـا والمِـحَـن
والـبُـغضُ والـنَّـبـذُ لَـهـا * أَصـلُ الـسَّـعـادَةِ يـاحَـسَـن
وَاتَّـبِـع هُـدَى اسْـلافِـنَـا * سـاداتِـنـا أَهـلِ الـفِـطَن
قَـومٌ كِـرامٌ قـد هُـدُوا * وهَـدَوْا إلى نَهجِ الـسُّـنَـن

فَـاءوا بِـحَـقِّ الحـقِّ فِـيـ * ـمـاأوجَـبَ المَـولى وَسَـنّ
وَاقـنَـعْ بِمَـيـسـورِ المَـعَـاش * وأَنِـب إلى الله وَارجِـعَـن
وَابْـكِ الـذُّنـوبَ بِـعِـبـرَةٍ * حـرا وخَـوفٍ وحَـزَن
واحْـسِـن ظُـنـونَـك في الإلـه * مـاخـابَ ذوُ الـظنِّ الحَـسَـن
ذَا وَالـوَصِـيَّـةُ لَـكَ والـ * ـبَـدرُ الحُـسَـينُ إذَا مَـعَـن

[هب النسيم من حي الأحباب]

نَـسيـمٌ هَبَّـت لَنـا وَقـتَ السَّحَـر * مِن يَمِّ الاَحبـاب لِي هُم نـازِحِـين
خَلَّت دُمـوعِي عـلى خَـدِّي مَـطَر * وزَيَّـدَتْـنـا عـلى مـا بِي رَشِـين
فقُلتُ يـانَـود هَـل عِنـدِ ش خَـبَر * عَنهُم وهَـل هُم لِعَهـدي ذاكِـرِين
أَو هُم عـلى الـوُدِّ الأَوَّلِ ذي عِـبَر * رَعـى الله أَيَّـام كُـنَّـا قـاطِـنِـين
وَالعَيْش صـافٍ مِنَ اخْـلاطِ الكَـدَر * ولا نَشُـوفُ الـوُشـاةَ الحـاسِـدِين
فقـالَتِ الـنَّـود مـا عِنـدَك خَـبَر * أَحبَـاب قَلبِـك كَمِثلَك هـائِمِـين
يَبكُـون وَقتَ الشُّبـوبَـة والصِّغَـر * كُلِّين يَبكِي عـلى مـا بِـهْ حَـزِين
فـقُلتُ حيَّـا بِمـا جـابَ الـقَـدَر * مـا مِن قَضـا الله مـانِـع يـافَـطِين
قُـد نَـاس قَبـلِي ولا نَـالُـوا وَطَـر * وَاضْحَـوا بُـطونَ المَقـابِـر سـاكِنِين
يـاقَلبِي اصْـبِر كـما مَن قَـد صَـبَر * دَع عَنـك ذِكـرَ المَعـاهِـد والـضَّنِين
وَارجِـع إلى الله ربِّـك والحَـذَر * تَنـظُر إلى الغَـير حتَّى لَـك يُعِـين
وسَـل قَلبَـك ودَع عَنـكَ الكَـدَر * وَاغنَم صَفـا الوَقت وَاتـرُك مايَشِـين
وإن بَك شَبَق خُذ مِنَ البِيْضِ الغُرَر * اَبـلَج خَـدلَـج دُوا لِـلعـاشِـقِـين
أَهيُف عَفَف غُـرَّتُـه مِثـلُ القَمَـر * مُـهَفْـهَفُ الـقَـد وَضَّـاحُ الجَـبِـين
جَعـدُه مَنـذَق عـلى أمتانـه زُمَـر * مَبْسِـمُـه دُرِّي حيـاة الـعـاشِقِـين
اَبلَج خَـدلَـج مُـدلَـج بِـالخُمَـر * طُـوش رُوش كـلُّ أَخـلاقِـهِ حَسِـين

[تربعنا برب السماء]

الحمد لله، لما كان سلخ صفر الخير سنة ١٢٦٩، تسع وستين ومائتين وألف، قد وصل من السيد الشريف أحمد المحضار كتاب للحبيبين الحسن بن صالح، وعبدالله بن الحسين، وعرض فيه بذكر الفقير وختم بالبيت الذي هو أول هذه الأبيات، فذيلت عليه بما ستراه بعد، وهو:

تَـرَبَّعنا بِـربِّ السَّـماءِ مِن كُـلِّ شَـأنٍ * وبِـالهـادِي مُحَمَّـد وبِـالسَّبـعِ المَثـانِي
وبِـالأَمـلاكِ والأَنبِيـاءِ ثُمَّ القُـرانِ * كَفـانا حَسبُنـا الله عَن قَـاصٍ ودَانِ
وعَمَّا قَد جَرى مِن جَميعِ إنسٍ وجانِ * فمَن رَبُّـه مَعَـهُ مـايُبـالِي بِـالشَّـوانِي
ولَا مَن طالَ أَو نالَ مِن تـافِهٍ وفـانِي * ومَن لا هُو مَعهُ ذاقَ كَاساتِ الهَـوانِ
ويـابُشرَاهُ بِـالـذُّلِّ والحَـربِ العَـوانِ * مِن الجَبَّـارِ والمُنتَقِمِ مِن كُـلِّ جـانِي
وذا ظـاهِرٌ جـلِيٌّ عِندَ أَربـابِ العِيانِ * إلى الـرَّحمٰنِ فَوَّضتُ أَمـرِي وَارتِكانِي
وعَن غَيرِه قَطعتُ النَّظَر مِن كُلِّ ثانِي * وحاشَاهُ أَن يُخَيِّب رَجا مَن جَاه عانِي
فيَا رَبَّاه عَبـدُك بِبابِ الفَضـلِ حانِي * بِعَجـزِه مُعتَـرِف وَانكِسـارِه وَالتَّـوانِي
وراجِي مِنـك يـارَبِّ تَحقيقَ الأَمـانِي * فَسامِحْهُ إن جَفا أو أَتى مِن بابِ دَانِي
وكُن صَـونَه وعَـونَه عـلى مَالَـه يُعانِي * ويـا مَولى المَـوالِي كَفا عِلمُـك كَفانِي
كَفانِي عَن سُؤالِي وعَن تَعريفِ شَأنِي * أَلا ياحيُّ قَيُّـوم دائِـمٌ لا بِفَـانِي
تَفَضَّل خُذ بِعَفوِك لِمَن قد جَاك عانِي * كَثيرَ العَيب والرَّيب مَكشوفَ الجَنانِ
ومـا لَه مِن عَمَـل غَير ظَنِّـه والأَمانِي * بِـربِّه وَانتِسـابِـه إلى الـطُّهـرِ اليَمـانِي
وحَسبُه ذا كَفا إن صَـدَق فِيما يُعـانِي * ويا المُحضَار ياأَحمد كِتابُك قَـد أَتانِي
وضِمنُه بَيت رائِق حَوى كُـلَّ المَعانِي * دَعـانِي لِلَّذي حُبُّـه يـا أَحمَـد دَعـانِي
إلٰهًـا واحِـدًا جَـلَّ عَن كُفؤٍ وثـانِي * فعَجَـزتُـه وذيَّلتُ بِـأَبيـاتٍ دَوانِي
قَليـلاتِ المَعـانِي رَكيكـاتِ المَبـانِي * وطالِب لِلدُّعا مِنك لي بِإصلاحِ شَأنِي

ويَختِم لي بِحُسنِ الخَواتيمِ الحِسانِ * ويَجعَل مَسكَني في فَرادِيسِ الجِنانِ
صَلاةً دائِمَةً مُستَمِرَّةً كلَّ آنٍ * عَلَى المُختارِ ما قام داعِي بِالأَذانِ

[شراب قوم كرام]

هَبَّت رِياحُ التَّداني * مِن حيِّ مَن قد دَعاني
أَحيَت لِرُوحي وسِرِّي * بِسِرِّ رُوحِ المَعاني
مِن ظَهرِ وَجهي في * سَبع أو الامسان
حَقائِق قَد تَسامَت * عَن فَهمِ قاصٍ وداني
قَد لَمَحَ السرَّ مِنها * عَبدٌ بِمَولاهُ فاني
عَن السِّوى قَد تَخَلَّى * فلا يَرى قَطُّ ثاني
وبِالهُدى قد تَحَلَّى * وذاقَ حِلوَ المَجاني
لَمَّا سُقِى كاسَ وُدٍّ * مِن راحِ خَمرِ الدَّنانِ
شَرابُ قَومٍ كِرامٍ * لا شُربُ أَهلِ الأَماني
بِرَحمةِ الله خُصُّوا * وبِالعَطايا الحِسَانِ
لِلّه لِلّهِ قَومٌ * قَد أُهِّلُوا لِلتَّداني
لَمَّا عَن الكَونِ غابُوا * مِن كلِّ لاشٍ وفانِي
حَباهُمُ السرَّ طُه * ذاك الَّذي في المَثاني

[سل المرابع]

سَلِ المَرابِعَ عمَّن ما بِها كانُوا * مِن الأَخِلَّا وعنها اليَومَ قد بانُوا
كانوا على دَعةٍ والشَّملُ مُجتَمِعٌ * وَالآن ما كأَنَّهُم بِالرَّبعِ قَد كانُوا
خَلَت مَنازِلُهم عَنهُم وأَسلَمَهُم * إلى المَقابِرِ إخوانٌ وخِلَّانُ
بَعدَ القُصورِ وتِلكَ الدُّورِ قد رَحَلُوا * مَنازِلًا ما بِها أَهلٌ وجِيرانُ

أَضحَت مَنازِلُهُم لِلبُوم تَندُبُهُم * وَلِلثَّعالِبِ والغِربانِ أَوطانُ
لو شاهَدَت بابَها عَينٌ لَمُعتبِرٌ * لَم يَهنِهِ العَيشُ أَو يَطْرُقْهُ سُلوَانُ
لَكن لا عِبرَةٌ مِنَّا لِمُعتَبِرٍ * ولا مَسامِعُ منَّا لا واعِيانُ
نَقْرَا الكِتابَ وقَولَ الطُّهرِ سيِّدِنا * فلا الأَحاديث تَنهانا وقُرآنُ
نُمسي ونُصبِح في لَهوٍ وفي لَعِبٍ * والكُلُّ مِنَّا بِجَمعِ المالِ سَكرانُ

[يامن يشا من ضيقه مخرجا]

يا مَن يَشا مِن ضِيقِهِ مَخرَجًا * ونَيْلَ مَطلُوبِهِ ومَسْهُون
ويَبتَغِي سَعدَ الدُّنَا وَالنَّجَا * يَومَ الجَزا بِالجَمِّ وَالدُّون
عَليكَ ساعِدْنِي بِحُسنِ الرَّجَا * وَاصْدُق وطِعْ مِع مَن يُطِيعُون
ودُمْ عَلَى كُثرِ الدُّعا وَاللِّجَا * تُكتَب رَفيعَ القَدرِ مَيْمُون
وَالْزَم لِحُسنِ الظَنِّ فِيمَن سَلَف * مِن صالِحِي البَيتِ المُعَظَّم
وفِي الخَلَفِ يا حَبَّذاكَ الخَلَف * سُلالَةُ الشَّيخِ المُقَدَّم
فَاقْتَد بِهِم تَحْظَ بِنَيلِ التُّحَف * ويَجْتَنِبْكَ البُوسُ وَالهَم
أَيضًا وتُعطَ القَصْد وَالمُرْتَجَى * وفَوقَ مَهمُومِك ومَظْنُون
يَااحْمَدَ الخَبرُ الكَرِيمُ الأَبِي * قَصَدْتَنا تَبغَى الكَرامَه
فَسَوْفَ تُحْبَى مِثلُ مَن قَد حُبَى * ونَالَ ما شَاءَه ورَامَه
وَاسْأَل مِن المَنَّان لِي مَطْلَبِي * فِانَّنِي جَمُّ الغَرَامَه
يَاحَيُّ يَاقَيُّوم عَبدُك لَجَا * إِرْحَم كَثِيرَ الجُرمِ مَغْبُون
يَارَبَّنا عَبْدُك بِبَابِك حَنَا * طَنَّب عَلَى بابِك خِيامَه
لَابِس ثِيابَ الذُّلِّ تَحتَ الفِنَا * ويَقْتَرِع سِنَّ النَّدَامَه
يَستَغْفِرُك يارَب مِمَّا جَنَى * مِن كُلِّ مُوجِب لِلمَلَامَه

يـاذَا الكَـرَم هَيِّءْ لَنـا مَخْـرَجًـا * يَـومَ الـوَرَى بِـالـرُّسـلِ يَلْجُـون
وَاشْمَل لِذِي القُربَى ومَن قَد دَنَا * بِـالحُـبِّ والـوِدِّ المُـوَكَّـد
ومَـن سَعَى فِي قُـربِنـا وَاعْـتَـنَى * أَعنِي الشَّهـابَ النَّـدبَ الأَمْجَـد
وَابْلِغ وَجيـهَ الـدِّين نَيـلَ المُنَى * وكُـلَّ مَـأْمُـولِـه ومَـقْـصَـد
زَالَ العَنـا جـاءَ الهَنَـا وَالـرَّجَـا * بِـجـاهِ طٰـه خَـيـرِ مَـأْمُـون
مُحَـمَّـدِ المُخْـتـارِ خَـيرِ البَشَر * صـلَّى عَـلـيـهِ الله وَسَـلَّم
والآلَ نِـعـمَ المُتَّقُـونَ الـغُـرَر * شَـرَّفَـهُـمُ المَـولَى وَعَـظَّـم
بِهِم بِهِم نَحْـظَى بِكُـلِّ الـوَطَـر * ونَتَّقِي لاهِـب جَـهَـنَّـم
ومَن عـلَى طُـرقِ الهُـدى عَـرَّجَـا * يُـصـبِـح غـدًا آمِـن ومَـأْمُـون

[خفف علائق ياذا الجود دنيانا]

خَفِّف عَـلائِق يـاذَا الجُـودِ دُنيَـانَـا * وكُـلَّ مُلْهٍ عَنِ الخَيـرَاتِ أَلْهَـانَـا
وَصـارِفٍ لِـقُلُوبٍ عَن مَـراشِـدِهَـا * وَعَن هُـداهَـا وَمَـا يَـرضَـاهُ مَـوْلَانَـا
إِنَّـا بِكَ وَإِلَيْـكَ ضَارِعُـونَ مِنَ الخِذْ * لَانِ وَالـطَّردِ فَـاسْمَـع رَبِّ شَكْـوَانَـا
وَمِن رُسُـومٍ وعَـادَاتٍ قَـدِ اتَّسَعَت * فِينَـا وَعَمَّت لِأَقْصَـانَـا وَأَدْنَـانَـا
نَـاءَ بِهـا البَعْضُ مِنَّـا عَن مَـرابِعِـهِ * وَفـارَقَ أَهـلًا وَأَولَادًا وَأَوْطَـانَـا
وَأَمْسَى غَرِيبًا بِأَرضِ الكُفرِ مُطَرَّحًا * مُفَـرَّقَ الهَـمِّ وَالأَحْـزانِ سَكْـرَانَـا
إِنَّ العَـوائِـدَ مَن كـانَت بِضـاعَتَـهُ * تَـراهُ مُـمْتَحَـنًـا مَبهُـوتَ وَلْهَـانَـا
إِنَّ العَـوائِـدَ مَن حَلَّت بِسـاحَتِـهِ * يَعِيشُ مُـتَهَـنًـا مَمْقُـوتَ حَيْـرَانَـا
إِنَّ العَـوائِـدَ مَن كَـانَت صَنـائِعَـهُ * لَايَـرتَوِي مِن شَـرابِ القَوْمِ أَدْنَـانَـا
يُمسِي وَيُـصبِـح فِي هَـمٍّ وفِي حَـزَنٍ * يَـابِئْسَ عُمـرٌ مَضَى هَمًّـا وَأَحْـزَانَـا

فِي غَيْرِ ما طَائِلٍ أَعْظِم بِذَا سَفَهًا * جَواهِرٌ باعَهَا بِالبَخْسِ مَجَّانَا
سَاعَاتُ عُمرٍ بِمِلءِ الأَرضِ لَو شُرِيَت * لَم يَشْتَكِ المُشتَرِي غَبنًا وَخُسرَانَا
يَاقَلبُ دَع عَنكَ سَفسَافًا وَزَخْرَفَةً * أَنفَقْتَ فِي سَعيِهَا دَهرًا وَأَزْمَانَا
أَتعَبْتَ جِسمَكَ فِيهَا غَيْرَ مُكتَرِثٍ * بِمَا وَرَاكَ فَكُن لِلأَمْرِ يَقْظَانَا
وجَانِبِ الرَّسْمَ وَالعَادَاتِ أَجْمَعَهَا * وَخَالِفِ النَّفسَ وَالأَهْوَا وَشَيْطَانَا
وَاقْتَد بِهَدي هُدَى الأَسلَافِ سادَتِنَا * وَاسْلُك طَرِيقَهُمُ كَي تَلْقَ بُرهَانَا
فَهُم هُمُ القَومُ لَايَشقَى جَلِيسُهُمُ * وَالمُقتَفِي إِثْرَهُم يَزدَادُ إِيمَانَا
رَبِّ بِحَقِّهِم خَفِّف عَلائِقَنَا * وَاغْفِر بَوَائِقَنَا فِي دارِ دُنيَانَا
وَأَصلِح ظَواهِرَنا وَاغْمُر سَرائِرَنا * وَاكْنِس ضَمائِرَنا عَن كُلِّ مَا شَانَا
أَنتَ وَسِيلَتُنَا أَنتَ ذَخِيرَتُنَا * وَأَنْتَ سَيِّدُنا حَقًّا وَمَوْلَانَا
حَسبِي قِنَا شَرَّ مَا تَقضِي وَانفُسُهَا * وَكُلَّ حَادِثَةٍ فِي الدَّهرِ تَغشَانَا
وَأَصلِح بِفَضلِكَ أَوْلَادًا وَهَبْتَهُمُ * لَنَا وَهَب لَهُم عِلمًا وَإِيقَانَا
وَاجْعَلهُم قُرَّةً لِلعَينْ يَا صَمَدُ * حَتَّى نَرَى مِنهُم بِرًّا وَإِحْسَانَا
وَصَلِّ ربِّ عَلَى المُختَارِ سَيِّدِنَا * وَذُخرِنا عِندَما تَنْصِبُ مِيزَانَا
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَتبَاعِ أَجْمَعِهِم * مَا حَرَّكَت نَسَمَاتُ الحَيِّ أَغْصَانَا

[برق الهنا والرضا]

بَرقُ الهَنَا وَالرِّضا قَد لاحَ مِنهُ السَّنَا * وَانْهَلَّ مِن مُعصِراتِ الجُودِ غَيثُ الهَنَا
وَطَائِرُ السَّعْدِ وَالإِسعادِ غَنَّى لَنَا * وصَاحَ شَاوُوشُ بُشرَانَا بِنَيلِ المُنَى
قالَ ابْشِرُوا بِالفَرَح زالَ العَنَا وَالوَنَا * وَالجَورُ مِمَّن تَجَرَّا وَاجْتَرَا مُعلِنَا
دارَ الفَلَك دارَ وَالمَقصُودُ مِنْكُم دَنَا * وَالفَتْح وَالنَّصْرُ وَافَى مِن كَثِير الغِنَى
وَالفَضْل وَالعَدْل فَجرُه لَاحَ مِن أُفقِنَا * مَنًّا وَإِحسَان مِمَّن لَم يَزَل مُحسِنَا

رَبِّ العَطا وَالمَواهِب ذِي بِهَا خَصَّنَا * يَا الله يَا حَيُّ يَا قَيُّوم يَا رَبَّنَا
كَم جَاد بِالفَضلِ وَاعْطَى كُلَّ مَن شَان أَو خَنَا

قُمنَا علَى بابِ فَضلِك لِلعَطا كلنا * بِالعَجْز وَالذُّل فَارْحَم رَبَّنا عَجْزَنَا
فَالكُلُّ جَاء مُعْتَرِف نَادِم علَى ما جَنَى * يَستَغفِرُك مِن ذُنوبِه وَالجَفَا وَالخَنَا
وَما لَنَا مِن عَمَل صالِح سِوَى ظَنَّنَا * وَآمالُنا فِيك يَا مَقصُود لِآمَالِنَا
فَجُد وَسامِح وَحَقِّق رَبِّ وَعْدَك لَنَا * بِالنَّصْر وَالفَتْح وَارْفَع رَبَّنا مَابِنَا
قُل لِلكَئِيبِ المُعَنَّى إذ شَكَا مَا عَنَى * مِن حَادِثِ الدَّهرِ مِمَّن جَارَ فِي رِبعِنَا
دَعْهَا علَى الله رَبِّ الكُلِّ هُو حَسبُنَا * لَا تَكتَرِث بِالمُنادِي إنَّ شَرَّه وَنَى
وَخَاب سَعيُه وَتَدبِيرُه بِما قَد جَنَى * وَخَرَّب الله مِن مَبنَاه مَا قَد بَنَى
وَسَوْفَ يَندَم وَيَرجِع بِالوَنَا وَالضَّنَا * بِبُغضِهِ الآل قَومٌ حُبُّهُم يُقْتَنَى
وَبُغضُهُم ذُلٌّ فِي الدُّنيَا وَدارِ العَنَا * وَقُل لِمَن يُظهِرُ الشَّنآن مِن بُغضِنَا
وَفَاهَ بِأَقْوَالٍ ماتَعنِيهِ فِي حَقِّنَا * لَا نِلْتَ مَقْصُود ما عَدَّيْت تُبغِض لَنَا

وَرَبُّنَا اعْلَم بِمَقصُودِك وَمَقصُودِنَا * وَنِيَّةُ الكُل وَالمَكنُون مِن ظَنِّنَا
يامُبغِض أَرْوِيد مَن جُندُك وَمَن جُندُنَا * فَجَدُّنا المُصطَفَى المُختَار هُو جَدُّنَا
سُدنَا علَى الغَيْر بِه طُلنَا علَى مِثْلِنَا * إذَا تَبِعنَا وَتَابَعنَا لِما دَلَّنَا
وَمَن يُناكِر وَيَجْحَد ذَاك يَقْدُم لَنَا * مَعْنَا لَهُ الله وَالمُختَار مَتبُوعُنَا
وَالآل وَالصَّحْب وَالأَسلَاف منَ اهْلِنَا * وَإن طَال بِالمَال شَانِينَا وَكُثر الغِنَى
فَقُل لُه أرويد لَا تَفْرَح بِكُثرِ الغِنَى * فَالمَال مَيَّال وَالدُّنيَا مَحَلُّ الفَنَا
أَو ما مَعَك عِلْم فِيمَن مَر مِن قَبلِنَا * بَادُوا جَمِيعًا وَلا يَبقَى سِوَى رَبِّنَا
يَانَجلَ مَعرُوف لَاتَعْبَا بِمَن قَد شَنَا * وَجَدَّد أَوْزَار حَرْبِهْ يَشْتَهِي حَرْبَنَا
وَسَلِّمِ الأَمْر تَسْلَم وَانْطَرِح بِالفِنَا * وَغَمِّضِ الطَّرْف عَمَّن قَد نَأَى أَو دَنَا
مِن سائِرِ الخِلْق وَانْزِل نَحْوَ كَنزِ الغِنَى * رَبُّك وَحَسبُك فَقِف يَا مُعتَنِي هَا هُنَا

وَنَـادِهِ اسْأَلْـه وَاطْلُب فِيه يَلطُف بِنَـا * وَيَـرفَعِ الجَـوْر وَالمَكرُوه مِن سُـوْحِنَا
وَيُـظهِرِ العَـدْل بِالسُّلطَان فِي قُـطرِنَـا * يارَبَّ الاَرْبَاب عَبدُك تَحْت بَابِك حَنَا
وَلَيْس لُه قَطُّ عَن بابِ الجَمِيلِ انْثَنَا * إلاَّ بِعَـطفَـه بِهـا يَنْـزَاح عَنــهُ العَنَـا
فَـلاَ تُخَيِّب رَجَا سـاعِي إلَيْـكَ اعْتَنَى * يَرجُو صَـلاَحَه وَتَقـرِيبَه مَـع مَن دَنَا
إلَى مَقاصِير أُنْسِك ذِي عَلاَهَـا السَّنَا * مَقـاعِدِ الصِّـدْق عِندَك وَالجَنَـا وَالهَنَا
هٰـذا المُنَى يَاعَـظِيمَ الشَّأن هٰـذَا المُنَى * وَاخْتِم لَنَـا العُمْر بِـالخَيْرَات يَـا رَبَّنَا
وَنَختِمُ القَوْل صَلَّى الله عَـلَى ذُخرِنَـا * أَحْمَـد مُحَمَّـد رَسُـولِ الله يَشْفَـع لَنَـا
وَالآل وَالصَّحْب مَاغُصنُ الأَرَاكِ انْثَنَى

[ألا قائم لله]

وهذه الأبيات وجهت للسادة آل جنيد بمدينة تريم، بمناسبة قيامهم لمقاومة الظالمين والمستبدين، وتوحيد الصفوف لإقامة العدل، وقد طلبها الحبيب أحمد بن عمر بن سميط لحثهم وتشجيعهم.

أَلاَ قـائِـم لله يَهـدِي إلَى الحُسْـنَى * وَيَدعُو الوَرَى لِلحَقِّ وَالمَقصِدِ الأَسْنَى
وَلاَ سِيَـمَا مِن آلِ طٰـه فَغَيـرُهُـم * لَهُم تَبَّـع قَـاصِـيهِـم وَكَـذَا الأَدْنَى
لِتَحيَى رُسُومُ الدِّينِ مِن بَعدِ أَن عَفَتْ * وَتُشرِقُ شَمسُ العَدلِ فِي سَائِرِ الغَنَّا
وَلَم أَرَ أَهـلاً لِـلَّذِي أَنَـا أَرتَجِـي * سِوَى مِن بَنِي الزَّهرَاءِ ذِي المَوْرِدِ الأَهْنَا
فَيَـا سـادَتِي هَـل غَـارَةٌ هـاشِمَيَّةٌ * بِهَا يَحصُلُ المَطلُوبُ والمَقصِدُ الأَسْنَى
بَنِي هـاشِمٍ أَنتُم سَـمَاءُ رِيَـاسَـةٍ * قُصـورُ المَعـالِي لَم تَـزَل لَكُم تُبْنَى
هَـلُمُّـوا أَلُمُّـوا بَضـعَـةً عَـلَوِيَّـةً * لِنَيـلِ المَعـالِي كَي تَنـالُـوا بِـذَا أَمْنَـا
وَقُـومُـوا بِعَـوْنِ الله وَانْهَضُـوا * فَلَيْلُ البَلاَ وَالظُّلمِ وَالجَهلِ قَـد جَنَّا
وَحِزبُ الرَّدَى قَد آسفوا حِزبَ رَبِّهِم * وَقَـد بَـادَرُوهُم بِـالعَـداوَةِ وَالشَّحْنَـا
فَهَيَّـا بِكُم قُـومُـوا فَبِـالعَـزْمِ تَنقَضِي * شُئُـونٌ عَـزِيـزَاتٌ تُنـالُ إذَا قُمنَـا

فَمَا إِنْ لَهَا مِن كُفوٍ الَّا آلُ هَاشِمٍ * هُمُ الرَّأْسُ وَالسَّاسُ العَمِيقُ لِذَا المَبْنَى
فَحَتَّى مَتَى هٰذا التَّبَاطِي وَذا الوَنَا * ومَاذَا التَّعَامِي عَن مَكَانٍ بِهِ كُنَّا
فَيَكفِي كَفَى مَا نَالَنَا مِن إِهَانَةٍ * وَأَسرٍ وَتَطرِيدٍ عَنِ الأَهْلِ وَالأَبْنَاء
أَلَا إِنَّ بِالوادِي وَبِالرِّبعِ وَالحِمَى * مِنَ البَغيِ وَالعُدوَانِ مَاحَيَّرَ الذِّهْنَا
فَيَا بَضعَةَ المُختَارِ قُومُوا تَظَاهَرُوا * وَسُلُّوا سيُوفَ العَزمِ وَاسْتَبِقُوا الحُسْنَى
فَقَد حَانَ أَخذُ الثَّأرِ مِن كُلِّ ظَالِمٍ * بِقَومَةِ مَن قَد قَامَ مُستَنْجِدًا مِنَّا
وَقَد شَعَّ فَجرُ العَدْلِ وَانْشَقَّ صُبحُهُ * وَأَدبَرَ لَيلُ الجَهلِ مِن سَائِرِ الأَفْنَا
وَإِبَّانُ نَصرِ اللهِ قَد حَانَ فَأَسرِعُوا * وَإِيَّاكُمُ التَّسوِيفَ لَسنَا لَهُ لَسنَا
وَلَا تَترُكُوا مَن قَامَ للهِ وَحْدَهُ * فَعَارٌ علَى ذِي الطَّولِ وَالمَنصِبِ الأَسْنَى
أُهَيْلَ النَّدَى شُدُّوا وَجِدُّوا علَى العِدَا * فَلَا تَدَعُونَا سَادَتِي اِلْفَنَا يَفْنَى
سَرِيعًا سَرِيعًا هَيَّا هَيَّا بِكُمُ فَمَا * علَى غَيرِكُم عِندَ الخُطُوبِ إِذًا يُعْنَى
بَدَارِ بَدَارِ ضَاقَ مُتَّسَعُ الفَضَا * فَهَلَّا كَفَى مَا قَد مَضَى إِنَّنَا هُنَا
دَرَاكِ دَرَاكِ يَاذَوِي المَجدِ وَالوَفَا * فَإِنَّ هَزَارَ السَّعدِ وَالنَّصرِ قَد غَنَّى

فَإِنَّ شَرِيفَ النَّفسِ يَرْبَا بِنَفسِهِ * عَنِ الدُّونِ رَاقِي لِلمَعَالِي بِهَا يُعْنَى
فَهَلَّا تَذَكَّرتُم مَعَارِكَ جَدِّكُم * عَلِيٍّ المَعَالِي ثُمَّ عَمَّيْهِ وَالأَبْنَا
فَسَل خَيْبَرًا عَنهُم وَبَدرًا وَخَندَقًا * فَكَم ذَاقَتِ الأَعدَاءُ مِنهُم بِهَا الطَّعْنَا
إِلَّا أَنَّ وادِي الخَيْرِ قَد عَمَّ ظُلمُهُ * وَوَاجَهَنَا فِيهِ البَلَا حَيثُمَا كُنَّا
وَلَم يَقضِ قَاضٍ فِيهِ بِالحَقِّ وَالهُدَى * وَلَم يُنكِرِ المَنكُورَ ذُو قُدوَةٍ مِنَّا
وَعَمَّ الرَّدَى وَالظُّلمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَمَسَّ جَمِيعَ النَّاسِ قَاصٍ مَعَ الأَدْنَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مُذ فَقَدنَا أَئِمَّةَ * الصَّلَاحِ مُلوكَ العَدلِ فِي ذٰلِكَ المَغْنَى
فَقَلَّ الهُدَى وَالعِلمُ وَالأَمنُ وَالنَّدَى * وَغَابَت مَصَابِيحُ الرَّشَادِ إِذَا عَنَّى
فَفَرضٌ علَى كُلِّ الوَرَى نَصبُ قَائِمٍ * يَقُومُ بِأَمْرِ اللهِ حَتَّى نَرَى الأُمْنَا

وتَحيَى مَعـالِمُ دِينِنـا بَعـدَ دَرسِهَـا * وتَصلُحُ دُنيَـانَـا وعَيشٌ لَـنـا يَهْنَـا
ويَنـدَفِـعُ المَكـرُوهُ عَنَّـا وَيَنْجَـلِي * قَتـامُ البَـلايَـا عَن بِـلَادٍ تَـدَيَّـرْنَـا
فَهَـل قـائِـمٌ لله تَـعـلُوهُ غَـيْـرَةٌ * ومُحتَسِبٌ يَـرجُـو بِـذَا الفَضـلَ وَالمَنَّا
يُجَـرِّدُ لِـلمَـوْلَى بِـعَـزمٍ وَنِـيَّـةٍ * يُجـانِبُ تَسوِيفًـا وَعَجـزًا كَـذَا الجُبْنَـا
يُـطهِّـرُ هٰـذا الـوَادِ مِن خَبَثٍ بِـهِ * وَيَهـدِمُ سُورَ البَغيِ سُحقًـا لَـهُ مَبْنَى
ويَأخُذُ مِن أَهلِ الثَّرَى كُـلَّ مَايَـرَى * صَلاحًا لَهُم أَو دَفعَ مَكرُوه قَد أَضْنَى
فَيَا عُصبَةً مِن ضِيضِيءِ المَجْدِ قَد نَمَت * إلَامَ إلَامَ تَـرحَمُـوا البَـلدَةَ الـغَـنَّـا
وَكُـلُّ القُرَى تَبكِي وتَشكِي فَسَادَهَا * وَلٰكِن هٰـذا الأُمُّ أَكثَـرُهـا حُـزْنَـا
عَتَـا وَبَغى فِيهَـا مِنَ الجُنـدِ مَعشَرٌ * غِشـامٌ لِئـامٌ خَـرَّبُـوا سـائِـرَ المَغْنَى
كَـذا أَهلَكُوا حَـرثًـا وَنَسـلًا وَآسَـرُوا * لِأَبنَاءِ خَيرِ النَّاسِ ذِي المَنصِبِ الأَسْنَى
أَرَاكُـم حَيـارَى سَـاكِتِـينَ وَأَنْتُـمُ * لِإصـلَاحِهَـا أَهـلٌ وذَاكَ بِكُم يُعْنَى
فَـلَا تَيأَسـُوا يـاقَـوْمُ مِن رَوْحِ رَبِّنَـا * فَـإحسانُـهُ لَم يَنقَـطِع أَبـدًا عَنَّـا
وفِي دَهـرِنـا لله كَم مِن عَـواطِفٍ * وكَم نَفَحـاتٍ لَا تَبِـيـدُ ولَا تَفْنَى
يَنـالُ لَهـا مَن قَـد تَعَـرَّضَ طـالِبًـا * وعَن جُودِ مَوْلَى الفَضْلِ لَمْ يَقْطَعِ السَّهْنَا
فَيَـا قـادِرًا يـاناصِـرًا جُـدْ بِنُصـرَةٍ * وَسُلطَانِ عَدلٍ كَي تَطِيبَ لَنا السُّكْنَى
وَلَا تُبقِنـا يـارَبَّنـا عُـرضَـةً لِمَـن * تَعَدَّى حُدودَ الشَّرعِ فِي طَلَبِ الأَدْنَى
وجَـارَ عَلَينَـا بِـالعَـداوَةِ وَالأَذَى * وَبِالقَهرِ وَالإضرَارِ وَالظُّلمِ وَالشَّحْنَا
فَـإنَّـك ذُو مَـنٍّ وَإنَّـك ذُو نَـدَى * وَهَا نَحنُ أَوْلَى بِالنَّـدَى فَأَعـظِمِ المَنَّا
وحَقِّق رَجـانَا فِيـكَ يا خَـيرَ مَـاجِـدٍ * فَلَيسَ بِخَـافٍ عَنكَ مـا حَلَّ بِـالمَغْنَى
وصَـلِّ إلٰهِي كُـلَّ وَقتٍ وَسـاعَـةٍ * عـلَى احْمَد خَـيرِ الوَرَى مَن بِـهِ طُلْنَا
وَآلٍ وَأَصحـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعًـا * علَى قَدَمِ الإخلَاصِ وَالسَّعيِ لِلحُسْنَى

* * *

[الله أكبر صاح شاؤوس الهنا]

وقال رضي الله عنه: هذه الأبيات تتميم لأبيات صدرت من السيد الشريف عبدالله بن حسن الحداد فيها الحث لأهل عينات:

الله أَكْبَر صاحَ شَاوُوسُ الهَنَا * حَصَلَ المُنَى جَاءَ الغِنى زالَ العَنَا
وَانْزَاحَتِ الأَكْدَارُ عَنَّا كُلُّهَا * وتَواتَرَت وَتَكاثَرَت أَفْرَاحُنَا
نَادَى المُؤَذِّنُ بِالفَلاحِ مُحَيِعِلاً * وَأَتى المُبَشِّرُ بِالبَشارَةِ مُعلِنَا
وسَرَت نُسَيمُ القُربِ مِن نَحوِ الحِمَى * وَاهْتَزَّ مِنها كُلُّ غُصنٍ وَانْثَنَى
مَرَّت عَلَى وادِي الكَثيبِ ومَن بِهِ * مِن قاطِنٍ بِسُفُوحِهِ مُتَوَطِّنَا
مِن سادَةٍ عَلَوِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ * مِن نَسلِ أَبي بَكرِ ابْنِ سالِمٍ فَخْرِنَا
بَحرُ المَكارِمِ وَالمَغانِمِ فَخرُهَا * وهِزَبْرُها مَن قَد سُقِي كَأسَ الهَنَا
أَهْدَى لَنا فَوْجُ النَّسِيمِ تَحِيَّةً * وَأَبانَ ما نالُوهُ مِن نَيلِ المُنَى
مِن فِعلِ طَاعاتٍ بِحُسنِ تَوَجُّهٍ * وَمَجالِسٍ لِدُروسِ عِلمٍ يُقْتَنَى
وَتَأَدُّبٍ وَتَهَذُّبٍ وَتَطَلُّبٍ * وَتَأَلُّفٍ وَكَمالِ وُدٍّ وَاعْتِنَا
وَتَشَمُّمٍ لِمَكارِمٍ وَمَغانِمٍ * كانَت هُدَى إِسلامِهِم مِن قَبلِنَا
فَبَخٍ لَهُم ذَاكَ الصَّنيعُ وَما حَظَوْا * بِالعِلمِ وَالتَّمكِينِ مِمَّن مُكِّنَا
رُبَّ مُفيضٌ لِلهِباتِ تَقَدَّسَت * أَسماؤُهُ سُبحانَهُ كَم أَحْسَنَا
سَعيًا إِلَى العُلَيَاءِ يَاآلَ النَّبِي * حَتَّى نَرَى كُلًّا جَوادًا مُحْسِنَا

[أعمالنا أعمى لنا]

أَعمَالُنا أَعْمَى لَنَا * أَفْعالُنا أَفْعَى لَنَا
يَاشاكِيًا حالَ الزَّمَان * مِن كُلِّ ما قَد نَالَنَا
لَاتَشتَكِ جَورَ الزَّمَان * إِنَّ السَّبَب أَعْمالُنَا
لَو صَلُحَت حَقًّا صَلَحْنَا * وَأَنقَضَت أَهْوَالُنَا

لَـكِـن لَمَّـا غُـيِّـرَت * تَـغَـيَّـرَت أَحْـوَالُـنَـا
حَـقًّـا بِـقَـيـنًـا أَنَّها الأَ * عْـمَـال أَحصَـاهَـا لَـنَـا
يَـاحَـيُّ يَـاقَـيُّـوم يَـا * رَبَّ الـسَّـمَاء يَـا مَـالَـنَـا
جُد بِـالـرِّضَـا عَنَّا وسَامِح * قَـبْـل تُـقضَى آجَـالُـنَـا
وَاكـفِ الـبَـلايَـا وَالـفِـتَـن * وَكُـلَّ مَـا قَـد هَـالَـنَـا
يـا ظَـاهِـرًا يـا بـاطِـنًـا * عَـالِم بِـمَـا فِي بَـالِـنَـا
ضَـاقَـت خَـواطِـرنـا بِـمَـا * قَـد حَـلَّ وَاضْنَى احـوَالُنَـا
مِن نُـوَبِ الـدَّهْـر الحُزون * بِمُـوجِـبـات أَخْـطَالِـنَـا
وَالآن جِئـنَـا تَـائِـبِـين * فَـاكْشِف لِمَـا قَـد نَـالَـنَـا

[خذ السهل من كل الأمور]

خُذِ السَّهْل مِن كُلِّ الأُمُور تَرَى الهَنَا * وَكُن قَـانِعًا بِـالقُوت فِي هٰـذِهِ الـدُّنَـا
وَسُكنَى ومَلبُـوس عـلَى حَـد بُلغَـة * فَفِي ضِمْن ذَاكَ الرَّوْح وَالأُنْس وَالغِنَى
وفِي الخُرْق إذْلَال وَفِي الطَّمَعِ الرَّدَى * وَمَن عَـزَّ نالَ العِـزَّ وَاسْتَوجَبَ الثَّنَـا
وَقَلبَـكَ نَـزِّه عَن شُهـودِكَ لِلوَرَى * وَعَـوِّل علَى مَـوْلاكَ فِي كُـلِّ مـا عَنَـا

[إليك ياسامع الشكوى]

إلَيـكَ يـا سَـامِـعَ الشَّكْـوَى * مِمَّـا دَهـانَـا مِـنَ الاَحْـزَان
ومَـا اعْـتَـرَانـا مِـنَ الـبَـلوَى * أَحْـوَال وَأَهْوَال تُبـدِي أَشْجَـان
تُـطوَى ولاَ يَـنبَـغِي تُـروَى * إلاَّ عـلَى الـوَالِي الـسُّـلطَان
يـاعَـالِمَ السِّر وَالـنَّـجْـوَى * عِلمُـك كَفَى يَـاعَـظِيمَ الشَّـأن

سَلِّكِ اكْشِفِ الضُّر وَالبَلوَى * شُف مَالَهَا أَنْت يا مَنَّان
وَاكشِفِ البَلِيَّات وَالاَسْوَا * وَنَفِّسْ الضِّيق يا رَحْمٰن
وَالبارِح اِلبَرْق مِن عَلْوَى * رَفْرَف وقَد نَامَتِ الاَعْيَان
وَانْهَل وَدقُه مِنَ الاَنْوَاء * وَبَات يَرذِم عَلَى الوِدْيَان
نَكَش علي غَامِضَ الشَّجْوَى * وَالسِّر ذِي كَان أَمرُه بَان
تَذَكَّر القَلْب مَن يَهْوَى * إِخْوَان فِي الله نِعْمَ إِخْوَان
عَوني إِذَا نَابَتِ السَبَلوَى * وجَارَ ذُو الحِقْد والشَّنَآن
وَالبَهكَلِي العَذْب ذِي يُسْوَى * مَير الهَراكِيل وَالغِزلَان
عَذبُ اللِّما الغَايَة القُصْوَى * فِي الزَّيْن وَالحُسْن مَالُه ثَان
وَايَّام مَرَّت عَلى سَلوَى * ولَا حَضَر حاسِد أَو شَنَآن
بِحُوطَة العِلْم وَالفَتْوَى * مُستَوطَنِ السَّادَةِ الاَعْيَان
نُمسي عَلَى الدَّان فِي زَهْوَى * وساقِي الكَاس وَالنَّدْمَان
لَا ذِي كَثَافَه ولَا دَعوَى * مَعَنا وَلَا حاسِد أَو مَنَّان
وَالعَيْش صافي عَنِ الاَسْوَا * وَالغَم وَالهَم وَالاَحْزَان
أَحلَى مِنَ المَنِّ وَالسَّلوَى * وَاشْهَى مِنَ القَنْد وَالرُّمَّان
ياقَلْب دَع عَنْك ذِي الشَّكْوَى * وَفَوِّض أَمرَك إِلى الرَّحْمٰن
فَهُو الَّذِي يَكشِفُ الاَذْوَى * وَيُبَدِّلُ الشَّوْش بِالسُّلْوَان
دَارَ الفَلَك قَد بَدَت بَلْوَى * مِن فَائِضِ الجُود وَالإِحْسَان
بَعدَ الكَدَر دَامَتِ السَّلوَى * جاءَ الفَرَج مِن عَظيمِ الشَّأن
وطَائِرُ السَّعْد بِالشَّجْوَى * ذَكَر عَلَى سانِقِ الاَغْصَان
يُسرَان بَعدَ العَسْر يُروَى * جَاء عَنِ الله فِي القُرْآن
صَلاه مَاانْهَلَّتِ الاَنوَا * عَلَى النَّبِي المُصطَفَى العَدْنَان
وَالآل وَالصَّحْب مَاتنوى * إِلَى الوَطَن نَائِي الاَوْطَان

[مالطرفي قد عفاه الوسن]

وقال رضي الله عنه:

هذه الأبيات بعد وفاة والده حين أكرهوه على حمل أعباء القضاء، وهي أربعة فصول، ولم نجد منها إلا الفصل الأخير، وهو قوله:

مَـا لِـطَرفِي قَـد عَـفـاهُ الـوَسَـنُ * وَاعْتَـرَى عَـظمِي الـوَنَـا وَالـوَهَنُ
وَجَـرَى دَمعِي عـلَى خَـدِّي دَمًـا * وَاعْـتَـلانِي الهَـمُّ ثُـمَّ الحَـزَنُ
مُـذ أَتَـانِي النَّـظمُ وَالنَّـثرُ الَّـذِي * صَـاغَـهُ النَّـدبُ الهِـزَبْـرُ الفَـطِنُ
الجَـمـالُ الـلَّوْذَعِـيُّ نَسـلُ مَـن * زَانَـتِ الأَرضُ بِهِـم وَالمُـدُنُ
عُمَـر ابنُ الحَـبْرِ سَقَّـافُ العُـلاَ * مَـن تَـكِـلُّ فِي ثَـنَـاهُ الأَلْسُـنُ
جـدَّدتَ حُـزنِي وَاشْجَت مُـهجَتِي * إِذْ حَـكَـت دُرًّا نَـفِيسًـا مُـثـمَـنُ
أَذَكَّـرتَنِي الأَهْـلَ وَالأَحبَـابَ مَـع * طِيبِ عَيْشٍ لَم يَشُبـهُ المِحَـنُ
لَـشِجـاعُ الـدِّينِ سُلطانِ المَـلاَ * وَالـوَجِيـه ثُـمَّ يَـتلُـو الحَسَـنُ
وَالجَـمـالُ الأَلمَـعِـي صِـنـوُهُ * ثُـمَّ عَلوِي الهُـمـامُ الـفَـطِـنُ
مُـلْقِـحُ الأَقْـوامِ بَـل فِي عَصـرِهِ * عُـمـدَةُ الحُكَّـامِ حَبـرٌ مُتْقِـنُ
يَـابَـنِي سَـقَّـاف هَـيَّـا غَـارَةً * فَـلَقَـد عَـضَّ عـلَيَّ الـزَّمَـنُ
وَرَمـانِي بِـالجَـفَـا مِـن أَهـلِهِ * كُـلُّ غُمْـرٍ ذِي اعْتِـداءٍ لَسِـنُ
أَكـرَهُـونِي حَـمـلَ أَعبَـاءِ القَضَـا * وَقُـلَـيبِـي لَـعَـيِـي لَـكِـن

فَـادرِكُـونِي يَـاأُهَـيـلِي سُـرعَـةً * غَـارَةً مِـنكُـم تَـقَـرُّ الأَعْـيُـنُ
أَنـتُـم ذُخـرِي وَأَنـتُـم عُـدَّتِي * وَمَـلاذِي وَالـوَفَـاءُ وَالحُـصُـنُ
وَبِـكُـم أَلْجَـا وَاضْـرَع إِن أَلَـ * ـمَّ بِي الخَـطبُ الشَّـدِيـدُ المُهِـنُ
وَبِـكُمُ اهْـتِف وَادعُـو بِـاسْـمِـكُـم * بَعـدَ أَن يُـدعَى الكَـرِيمُ المُحْسِنُ
حُـوطَـة السَّـادَات أَبكِـي سَـادَةً * فَـارَقُـونِي بَعـدَ أَن قَـد سَكَنُـوا

خَلَّفُوا أَوْلادَهُم مِن بَعدِهِم * كَطُيورٍ قَد حَواهُم وَكَنُ
بَعدَ أَن كَانُوا وَهُم فِي دَعَةٍ * يَزهُو الوَقْتُ بِهِم وَالسَّكَنُ
إِنَّ قَلبِي حِينَ يَأتِي ذِكرُهُم * يَنثُرُ الدَّمعَ كَأَنَّهُ مُزُنُ
وَتَأَجَّجْ فِي الحَشَا نَارُ الأَسَى * وَيَعِيلُ عَن جُفُونِي الوَسَنُ
صَاحِ فَكِّر فِي الدُّنَيَّا وَاهْلِهَا * وَاعتَبِر فِيمَن بِها قَد قَطَنُوا
أَينَ أَربابُ التُّقَى أَهلُ النُّهَى * أَينَ تِلكَ المُدُن أَينَ الخَدَن
أَينَ أَحبابٌ وَجِيرَانٌ لَنَا * وَأُهَيْلٌ عَن رُبَانَا ظَعَنُوا
أَينَ مَن قَد كَانَ يَسطُو سَطوَه * أَينَ مَن شَادَ القُرَى وَالمُدُنُ
سَعْد كُن لِي مُسعِدًا فِي نَدبِهِم * إِنَّ بِالنَّدبِ يَهُونُ الحَزَنُ
سَكَنُوا تَحتَ الثَّرَى فِي حُفَرٍ * يَذهَبُ الحُسنُ بِها وَالسِّمَنُ
وصَلاَةُ الله تَغشَى المُصطَفَى * مَا لَمَع بارِقٌ وَثَجَّ مُزُنُ
وَعَلَى الآل مَع الأَصْحَابِ مَا * بِعُبَابِ البَحرِ تَجرِي السُّفُنُ

[يابني الدنيا أفيقوا]

يَابَنِي الدُّنيَا أَفِيقُوا * قَبلَ تَغلِيقِ المَراهِين
يَاأُسَارَى يَاحَيَارَى * يَاسُكَارَى يَامَجَانِين
قَد عَمَرتُم مَاأُمِرتُم * بِخَرابِه يَامَرائِين
لِبِنَاءِ الدُّورِ تَعلُو * بِتَزاوِيقٍ وَتَزيِين
تُنفِقُونَ المَالَ فِيهَا * سَفَهًا مِنكُم وَتَهجِين
أَينَ رَاحَ العَقلُ مِنكُم * يَاذَوِي الإِيمَان وَالدِّين
أَينَ وَلَّى الفِكرُ عَنكُم * مَاذَكَرتُم سُرعَةَ الحَين
مَاادَّكَرتُم مَااعْتَبَرتُم * بِالأَقارِب وَالمُحِبِّين

مَـاسَـمِـعـتُـم مَـارَأَيـتُـم * مَـامَضَى مِن نَـاس مَـاضِـين
قَـال نَـاطِـق حـالِ كُـلٍّ * لَاتَـلُم إن شِئتَ تَـعـيِـيـن
أَبَـتِ الأَمـوالُ إلَّا * صَـرفَهـا فِي المَـاء وَالـطِّين
وَتِجـاراتٍ وَلَهـوٍ * وَعِـمَـارَاتِ البَسَـاتِين
وَمُـبَـاهَـاتٍ وَرَسْـمٍ * وَخَـراجَـات السَّلَاطِيـن
وَبُـطُـونٍ وَفُـروجٍ * وَمُكـافَـات الشَّيـاطِـين
لَـيْسَ فِي خَـيرٍ وَبِـرٍّ * وَمُـواسَـاةِ المُـقِـلِّـين
وَفَـكـاكٍ لِـرِقـابٍ * أَو لِإطْـعـامٍ لِمسكِيـن
مِـن يَـتِـيـمٍ أَو قَـريـبٍ * أَو قَـضَـا دَينِ المَـدِيـنِـيـن
سِيَـمَا ذُو الفَـضـلِ مِنهُم * مِن أُهَيـلِ العِلمِ وَالـدِّين
ذَا لِخُبثِ المـالِ فَـاعْـرِف * مَـدحَـه إن شِئتَ تَبيِـيـن
جَـاء عَـن بَعضِ الأَئِـمَّـة * مِـن أَجِـلَّاءِ الأَسَـاطِـين
كِسْـرَة فِي بَـطْن جَـائِـع * مِن أُهَيلِ الضُّعفِ وَاللِّيـن
خَـيْر مِن سَبعِين جَـامِـع * يَـعمُـرُوهـا لِـلمُصَلِّـين
ذَا وَإبـراهِـيـم لِمَـا * أَن بَـنَـا البَيْت بِتَحسِـين
قَـال رَبُّ الـعَـرْش نُـعْـمٌ * لٰكِن إطعَـامُـك مِسكِيـن
خَـيْـر مِـن ذَاك كُـلِّـه * فَكَفى ذَا القَـوْل تَبْيِـيـن
فَـالْمَـحِ الـسِّـر ونَـافِس * فِي إعـانَـاتِ الْمُـقِـلِّين
وَاقْـرَأ لَـيْسَ الـبِر تَـعـرِف * فَضـلَ إكـرَامِ المَساكِيـن
وَاعْـمَـلِ الخَيـرَات وَالْـزَم * قَبْـل أَن يُلقُـوك فِي الـطِّين
وَاطْـلُبِ التَّـوفِـيـق مِـنْـه * لَـك مَـع كُـلِّ المُحِبِّيـن
قُـل إلَـهَ الخَـلقِ وَفِّـق * لِـلَّـذِي تَـرضَـاه أَمِيـن
وَاخْتِـمِ الـعُـمْـر بِـخَـيْرٍ * عِندَمـا نَـدنُـو مِنَ الحَيْـن

وَصَـلاةُ الله تَـغـشَـى * المُصـطَفَى خَيـرِ النَّبِيِّيـن
أَحـمـدَ الهـادِي وآلٍ * مـا تَـلاَ التَّـالُـون يَـاسِيـن

[ياطالب الفوز في الأخرى]

يَاطَالِبَ الفَوْز فِي الأُخرَى وَسُكنَى الجِنَان جِنَـان فِيهـا مِنَ الجَنَّـات كَم ثُمُـر دَان
وَانْهَار فِيهـا عَسَل صَـافِي وَحُور حِسَـان فَيَـا مُـرِيـدَ السَّـلامَـه وَالهَنَـا وَالاَمَـان
فِي هٰذهِ الدَّار خُذ بِالـرِّفْق فِي كُلِّ شَـان إِنَّـه إِذَا مَا دَخَـل فِي شيء صَـانَـه وَزَان
وَإِن خَـلاَ مِنْـه شيء قَبَّحَـه يَـاذَا وَشَـان يَـدُم لِصاحِبِـه فَـاستَصْحِبْـه فِي كُـلِّ آن
وَدُم عَـلَى الرِّفْق تَشْكُـر يَاأَخَـا الاِفتِطَان فَالرِّفْق وَاللُّطْف شَانُ أَهلِ العُقُولِ الرِّصَان
مِنَ الـرِّجـالِ الأَلِبَّـاء وَالنِّسَـاءِ الـزِّيَـان وَالخُـرْق يا صَـاح شَانُ الأَغْبِيَـاءِ الشِّيَان
إِلَى الهَـرَم صَاحِبُـه يُنْسَب وَيَنـدَم عِيَـان وَهـو أَن تَبذُر بِمـالِك فَـاستَمِع يَـا فُـلاَن
هٰـذا وَمَن يَقتَصِـد فِي كُـلِّ أَمـرِه يُعَـان كَـمَا أَتَى عَن خِتـامِ الأَنبِيَـاء فِي البَيَـان
مَـاعَالَ مَن يَقتَصِـد أَو بِـالإِلٰـهِ اسْتَعَـان لاَسِيَـمَا فِي لِبـاسِـه وَالغِـذَا وَالمَكَـان
يَعِيش رَاضِي وسَـالِم مِن أَذَى وَامْتِحَـان اَلقَلْب فَرحَان مِن كُلِّ الشَّوَاغِـل مُصَان
وَمَن يُبَذِّر أَخُو الشَّيطَان جَاء فِي القُـرَان وَلاَ يُحِبُّ الله المُسرِف وَخـائِـن وَمَـان
فَمَن يُـرِد رَاحَـةَ الـدُّنيَـا وَطِيبَ الجَنَـان وَالعِـز وَالفَخْـر فِي الـدُّنيَـا وَدَارِ الأَمَـان
يَقْنَـع ويَـرْجِـع إِلَى مَـوْلاَه مُثنِي العِنَـان زَاهِـد فِي النَّاس وَالـدُّنيَا وَمَـا كَان فَـان
فَالزُّهْد رَاحَه فَكُن زَاهِد فِيَ اهْلِ الزَّمَان وَاستَكْفِ بـالله رَبَّك وَاسْتَعِن بُـه تُعَـان
يَهـدِيك يَكفِيـك يَتَـوَلاَّك فِي كُـلِّ شَـان وَاحْذِرَك يَاصَاح تَستَبْدِل بِذِي القَنْع ثَان
إِنَّ القَنَـاعَـة غِنىً بَـل كَنْـزٌ دَايِم مَـلاَن إِنَّ القَنَـاعَة غِنىً عَن كُـلِّ قَـاصٍ وَدَان
وَفِي القَنَـاعَـة هَنَـاءُ العَيْش فِي كُـلِّ آن إِنَّ القَنَـاعَـة صَـاحِبُهـا مِنَ الله مُعَـان
وَذُو القَنَـاعَـة مَـاعَـدَا مُبَجَّـل مُصَـان عَنِ التَّشَـوُّف إِلَى الإِنسَـان وَالاِمْتِهَـان

عَزِيز فِي النَّاس مَكْفِي البَاس مِن كُلِّ شَان ... وَاثِق بِما قَد ضَمِن لُه مَن عَلَيهِ الضَّمَان
ياصَاح مـاقَد قُسِم يَـأتِيك وَاصِـل عِيَان ... ومَـا لِغَيْرِك فـلَا لَك فِيـه مَوْضِـع بَنَـان
هٰـذا مُحَقَّق كَـمَا جَـاء فِي الخَـبَر وَالقُـرَان ... كَالشَّمْس وَقْتَ الظَّهِيرَة إيش عَادَ البَيَان
هٰذا وَمَن لَا قَنِع جَاتْهُ صُـروفُ الزَّمَـان ... وَمَـرَّ عُمـرُه فِي التَّشـوِيش وَالإمتِحَـان
عَيْشُـه مُكَـدَّر وَلَا رَاحَـه وَقَلبُـه ظَـمآن ... مِن شُوم حِرْصِه علَى الدُّنيَا كَمَن بُه جَنَان
يَااهْلَ العُقُولِ الزَّكِيَّـه ياذَوِي الإفْتِـطَان ... وَاهْلَ الفِكْر وَالتَّجَارِب وَاهْلَ طِيبِ الجَنَان
أَينَ الَّـذِي قَبلَكُم مِنَ اهْلِ ذَاكَ الأَوَان ... أَهلِ الحُلِي وَالحُلَا أَهلِ الخُروشِ الثِّمَان
وَلُبْس مَـاكَان فَـاخِـر وَالثِّيَـابِ الحِسَـان ... مَاكَان حَد مِنهُم فِي النَّاس وَالاَرْض كَان
وَكُـلُّ مَا كَـان مَعهُم خَذْهُ وَارِث وَشَـان ... وَالـوِزْر حَظُّ الَّـذِي خَلَّفَـه يَـوْمَ الاَذَان
يَوْمَ اجْتِماعِ الوَرَى مِن كُلِّ إنْس وَجَان ... يَوْمَ الشِّكَى وَالبُكا وَالكُل سَائِـلُ الاَمَان
مِن نـارِ دَارِ الشَّقَـا دَارِ القِـلَا وَالهَـوَان ... هُنَـاك حَد فِي لَـظَى دَائِم مُعَذَّب مُهَـان
يَصِيح يَـاوَيْلَتِي هَيَّـا ادْرِكُـونِي ظَمَـان ... وَاهْلُ الرِّضا بِالقَضَا وَالقَنْع فِي كُلِّ شَان
اَلـقَـادَةُ المُتَّقُـون الله فِي كُـلِّ آن ... فِي نِعمَةِ الوَصْل بِالمَوْلَى العَلِيْ المُستَعَان
علَى الهَنَا وَالحُبورِ وَالأُنس فِيَ اعْلَا الجِنَان ... لِبَاسُهُم سُندُسُ اخْضَر وَالحُلِي مِن جُمَان
يَااهْلَ السَّرَف وَالتَّكَاثُر بِالخُرُوشِ الرِّزَان ... وَاهْـلَ الخِلَع وَالتَّفاخُـر بِالَّـذِي هُو فَـان
تُـوبُوا إلَى الله تُـوبُوا وَاتـرُكُـوا كُـلَّ دَان ... هَيَّـا اتَّقُـوا الله طِيعُـوا رَبَّكُم خَـيْر مَـان
وجَـرِّدُوا لِلعِبـادَه وَالْـزَمُـوا لِـلبَيَـان ... اَلعِلْم أَشْـرَف مَزِيَّـه قَـائِد لِلجِنَـان
مَن يَـطلُبِ العِلْم نالَ العِـز نَالَ الاَمَـان ... فِي دَار أُخـرَاه وَالـدُّنيَـا مُبَجَّـل مُصَـان
يَـارَبِّ فِي الـدِّين فَقِّهنَـا وَاصْلِح لِشَـان ... اَلكُـل مِنَّـا وَوَفِّقنَـا طَـرِيقَ الـزَّيَـان
وَاسْلُك بِنا مَسلَكَ الاَسلَاف فِي كُلِّ شَان ... وَانْـظُر إلَينَـا بِعَـينِ الـوُدِّ يَـاخَـيْر مَـان

[كم قد بذلت لهم نصحي]

كَم قَـد بَـذَلتُ لَكُم نُصحِي وَتَبيِينِي * فِي أَمـرِ دُنيَـاكُم وَالمُلْك وَالـدِّينِ
فَكَـانَ ذٰلِـكَ مِنِّي مِثـلَ نَـاعِمَـةٍ * حَسْنَـا مُـعَـطَّـرَةٍ زُفَّت لِعِنِّـينِي

وَالآنَ قَد بَانَ عُذرِي إذ وَهَى جَلدِي * وَقَـد دَنَـا قُـربُ تَغسِيـلِي وَتَكفِينِي
وَقَـد طَرَحتُ لَهـا مَـا بَـيْنَ أَظْهُـرِكُم * فَـإِن عَقِلتُم فَتَكفِيـكُم وَتَـكفِيـنِي
وَإِن تَـرَكتُم لَهَـا فَـاللَّوْمُ لَاحِقُكُم * أَنـتُم لَـكُم دِينُكُـم هٰـذا وَلِي دِينِي

[إليك من مكرك ياسيدي]

إِلَـيْـك مِن مَكْـرِك يَـا سَيِّـدِي * كُـلُّ الخَـلَائِـق دَائِـمًا يَحْـذَرُون
فَكَم عُـيُـوب وَذُنُـوب مَضَـت * وَنَـحْـنُ عَـنهَـا سَيِّـدِي غَـافِـلُون
نُضَيِّـعُ الـعُمُـر بِكَسبِ الخَـطَا * فَـنَـحْـنُ فِي أَوْقَـاتِنَـا لَاعِـبُـون
نُـشَـاهِـدُ المَـوْت وَلَا نَـعْـتَـبِر * كَـلَّا وَلَا نُـنهَى بِـرَيْـبِ المَنُـون
بَـل غَـفْلَة تُـعمِي بِـأَبْـصَـارِنَـا * وَشِقْـوَةٌ خَـابَت لَـدَيْهَا الـظُّنُـون
فَـنَـحـنُ يَـارَبَّ الـوَرَى كُـلُّنَـا * إِلَـيْـك مِـن زَلَّاتِـنَـا هَـارِبُـون
لَـكِـنَّـنَـا نَـسْـأَل رَبَّ الـوَرَى * عَفـوًا وَصَفحًـا كَي تَقَـرَّ العُيُـون
بِـحَـقِّ خَـيرِ الأَنْـبِـيَـاء أَحْمَـد * هَـوِّن لَـنَـا يَـارَب حَـتَّى تَهُـون

[عجبت لشخص قد تحقق أنه]

عَجِبتُ لِشَخصٍ قَـد تَحَقَّق أَنَّـهُ * يَمُـوتُ وتَبـلَى فِي التُّـرابِ مَحَاسِنُه
يُفـارِقُ أَهـلًا كَـانَ يَـألَفُ وُدَّهُم * وَيُمسِي بِقَـبْرٍ فِيـه يَفحَصُ سَاكِنُه
وَكَـانَ علَى الـدُّنيَا الغَـرورِ مُكالِبًـا * هَلوعًـا بِها وَالجَمْـع وَالمَنْع سَـاجِنُه
عَنِ السَّعيِ لِلجَنَّات دارِ البَقَاء وَالـ * ـكَـرَامَة وَالـزُّلفَى وَحُـور تُعـايِنُـه
تَفَكَّر فِيَ اصْحابِ القُبُورِ اتَّعِظ بِهِم * فَهُم فِي الثَّـرَى قَد غَيَّبَتهُم دَفـائِنُه
لَعَلَّك إِن تَستَغفِـرِ الله رَاجِعًـا * إِلَيـهِ بِصِـدقٍ وَافتِقَـارٍ يُقَـارِنُـه
وَقُـل يَاعَـظِيمَ المَنِّ عَـطفًـا وَرَحمَـةً * لِـعَبـدٍ مُسيءٍ أَثـقَلَتْـهُ أَمـائِنُـه

عـلَى بابِكُم صِفْـرَ اليَـدَيْنِ يَمُـدُّهـا * وَإحسـانُكُم لَا تَنفَـدَنَّ خَـزَائِنُـه
إِلَهَ الوَرَى جُد بِالخَلَاصِ لِعَاصِي * كَثِيرِ الخَطايَا قَـد غَلَّقَتـهُ رَهَـائِنُـه
وَصَـلِّ إِلٰهِي كُـلَّ وَقتٍ وَسـاعَـةٍ * عَلَى اَحْمَد مَن كنتَ خَصَّمَ مَبَـائِنُه

[ضروب المعاناه]

عَفيفَ الـدِّين ضـاقَ الأَمـرُ مِمَّـا * نُـقـاسي مِن ضُـروبِ الإِمتِحَـانِ
ومِـن فِتَـنٍ ومِـن مِحَـنٍ أَضَـرَّت * بِكُـلِّ النَّـاس مِـن قـاصٍ ودَانِي
ومِن شَمتِ الحَسـودِ وكُـلِّ خِبٍّ * وخَـتَّـارٍ وخَـتَّـالٍ وشَـانِي
فَسَـل يـاابنَ الحُسـينِ تُجَب لِـرَبٍّ * غِـيـاثًـا عـاجِـلًا مِمَّـا نُـعـانِي
مِـن الـلأوَاءِ والـفِـتَـنِ الـلَّواتِي * أَغَـرَّتْ بـالمَـرابِـعِ والمَـغـانِي
ويُـطفِـي نـارَ ثـائِـرَةٍ أُثـيـرَت * بِـوادِي الخَـيرِ والصَّقـعِ اليَمـانِي
بِجـاهِ المُصـطَفى والصَّحبِ طُـرًّا * وتـابِعِهِـم عـلى سَـنَنِ الـقُـرآنِ
وبِـالأَمـلاكِ مَـع رُسـلٍ كِـرامٍ * وكُـلِّ الكُتبِ والسَّبـعِ المَثـانِي
وبِـالأَسـماءِ مـا وَرَدَت بِـنَصٍّ * ومـا فِي الغَيبِ مِن كُـلِّ مُصـانِ
بِـحَـقِّـهِـمُ إِلٰهِـي جُـد بِـنَصرٍ * قَـريـبٍ رَبِّ وَاصلِح كُـلَّ شَـأنِ
وبِـالأَسـلافِ مِـن أَهـلِ تَـريمٍ * وغَـيرِ تَـريـمٍ مِـن كُـلِّ مَـكَـانِ
بِـكُـلِّ أَولِـيـاءِ الله جَمْـعًـا * بِـكُـلِّ الأَرضِ مِـن قـاصٍ ودَانِي
إِلٰهِـي لَا تُخَـيِّـب ظَـنَّ راجٍ * عـلَى الأَعتابِ بِـالأَبـوابِ حَـانِي
إِلٰهِـي لَا تُخَيِّـب سَـعـيَ سـاعٍ * ومُجتَـهِـدٍ ومُحـتـاجٍ وعَـانِي
إِلٰهِـي لَا تُـؤاخِـذ إِن عَـصَـيـنَـا * وتُب وَاصْفَح وسامِحْ كُـلَّ جَـانِي
وجُـد بِـاللُّطفِ وَاكْشِف مـادَهَـانَـا * فلَيسَ لِكَـشفِ مَـا نَـشكُـوهُ ثَـانِي

[حبايب عوين]

حَبائِب عُوَين حَبائِب عُوَين * لِمَن قام بِالبَاب صِفرَ اليَدَيْن
فَقيرٌ عَلَى بابِ إفضَالِكُم * يدُقُّ عَلَى البابِ بِالرُّكبَتَيْن
يُمرِّغُ لِلخَدِّ بِأعتابِكُم * يَرجو العَطا مِن وَسيعِ الخَزِين
وقَد قامَ بِالبابِ مُعتَرِفًا * بِعَجزِه وفِعلِه ومَكْسَبِه شَيْن
فَهَل مِن دَوا ياشِفا كُلِّ دَا * بِهِ يَنجَلِي كُلُّ رَينٍ ومَيْن
وهَل مِن مَدَد ياسَنَد مَن قَصَد * لِمَن قالَ هَيَّا حَبائِب عُوَين
فَها أَنَا ابْنُكُم يامَلاذَ الوَرَى * ويامُنتَهَى كُلِّ حُسنٍ وزَيْن
غِياثِي وحِصني سَريعًا إلَيَّ * فَمالِي سِواكُم أَروحُ إلَى أَيْن
عِمادِي ورُكني هَلُمُّوا إلَيَّ * دَراك دَراك جِلَا كُلِّ رَيْن
بَدارِ بَدارِ لُيوثَ السُّرى * وغَوثَ الوَرَى يامَلا كُلِّ عَيْن
وياسَادَةَ النَّاسِ هَيَّا دَرَك * فجِسمِي بَرَك وَالسَّواعِد وعَيْن
ولاحَ المَشِيبُ ودالَ القَشِيب * وأَغصانُ ذِيكَ الشَّبِيبَةِ ذَوَيْن
فَمُنُّوا وجُودوا عَلَيَّ ياكِرَامْ * كَفاني كَفاني صُدودٌ وبَيْن
وَفي النَّفْسِ يا قادَتِي حاجَةٌ * فأَرجُو قَضاها مَع كُلِّ دَيْن
وعَفوًا وغَفرًا وسِترًا لِمَا * تَجَرَّيتُ بِهِ مِن خَطايَا وشَيْن
إلٰهي وحَسبِي أَقِل عَثرَتِي * ونَزِّه سَريرَتِي مِن كُلِّ عَيْن
وفَرِّج هُمومِي وجَلِّ الكُرُوب * بِحُرمةِ جَدِّ الحَسَن والحُسَيْن
شَفيعِ الوَرى يومَ فَصمِ العُرَى * ومَن خُصَّ بِالنَّصرِ يومَ حُنَيْن

[إلى الإمام عمر بن سقاف]

باسمِ الإلٰهِ بَدأتُ ذي الإحسَانِ * والفَضلِ والإمدادِ والغُفرانِ
الواحدِ المَلِكِ الجليلِ تَبارَكَت * أَسْماؤُهُ ذي الجُودِ والإحسَانِ
مُبدِي البَرايا كلِّها ومُقيتُها * ومُعينُها باليُمنِ والإيمانِ
هو كاشِفُ الضرَّاءِ والبَأساءِ بَل * وشُرورِ أَهلِ البَغيِ والعُدوانِ
كَم كرَمٍ أَسْدى وكَم سُوءٍ كَفَى * وشَفى مَريضَ القَلبِ والجُثمَانِ
وجَّهتُ وجهِي إلى فِناهُ ولا أَرَى * أحدًا سِواهُ يُزيلُ لِلأَحزَانِ
ومُبدِّلُ الأَتْراحِ بالأَفْراحِ في * أَدنَى وأَقْربِ ساعَةٍ وأَوانِ
نَحمدُهُ حمدَ الحامِدينَ وشُكرَهُم * وثَناهُم نُثني مَدى الأَزْمَانِ
إذ خَصَّنا بِبقاءِ سيِّدِ عَصرِهِ * وشِفائِه في الذَّاتِ والأَركَانِ
وكَفاهُ كلَّ مُهمَّةٍ ومُلمَّةٍ * وأَذيَّةٍ في الرُّوحِ والأَبدَانِ
وأَخْسى لِعَينِ الحاسِدينَ وكلِّ ذي * حِقدٍ علَيهِ وكلِّ ذي شَنَآنِ
ياعاذِلاً حسَدًا فَمُتْ كَمدًا ولاَ * تَحظَ سِوى بِالطَّردِ والخُسرَانِ
نِعَمٌ من الرَّحمٰن أَولاها فَتًى * سَبقَت لهُ الحُسنى مِن المنَّانِ
عِلمٌ سَما نورٌ نَما بحرٌ طَما * حَبرُ العُلومِ ونَفحَةُ الرَّحمٰنِ
بَدرٌ بَدا بِسَما المَعارِفِ شارِقًا * تَجلُو عَرائِسُها على النَّدمانِ
وحَوى شَريفَ النِّسبتَينْ بِحقِّهَا * وحَظِي بِكلِّ الحُسنِ والإحْسانِ
ورِثَ المَكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ * أبدًا إلى أعلَى الوَرى العَدنَانِ
عُمرُ الهُمام سُلالَةُ الشَّيخِ * الإمامِ وَقُدوةُ الأَعْيَانِ
أَعنِي بِهِ السقَّافَ شَيخِي والِدِي * غَوثَ البِلادِ العالِمَ الصَّمَداني
عادَت عليهِ عَوائِدُ الإحْسانِ مِن * إفْضالِهِ المُتَواتِرِ المُتَداني
تَغْدو عليهِ مَواهِبٌ وِدِّيَّةٌ * وحَمِيَّةٌ وتَرُوحُ كلَّ أَوانِ

عِش في رُبا رَوضِ النَّعيمِ وصِحَّةٍ * الجِسمِ السَّقيمِ وراحَةٍ وأَمانِ
تُهدِي لكَ البُشْرى معَ اليُسْرى ولاَ * عُسْرى تَرى بِتكَرُّرِ المَلَوَانِ
يارَبَّنا مَتِّع بهِ وانفَع بهِ * وأَطِل بَقاهُ وعِذهُ مِن شَيطانِ
واشْرَح صُدورَ المُؤمِنينَ بِقَولِهِ * وبِفِعلِهِ في السرِّ والإعلانِ
وعلى الرَّسولِ وآلِهِ وصَحابِهِ * مامالَتِ النَّسماتُ بِالأَغْصانِ
صلَّى وسلَّمَ ذو الجَلالِ مُضاعَفًا * ومُكرَّرًا بِتكَرُّرِ الأَحْيانِ

[سعود إن شئت الخير]

وقال رضي الله عنه:

هذه الأبيات ترغيب للبنت أم السعد لما ابتدأت في القراءة، وحثا على القناعة، وتحذير ووصيه لها، ولمن شاء الله من النساء، إذ لم يحصل الحرق والفرق الآن بين أهل الزمان، إلا لما تركوا القناعة وحكموا العوائد حتى ألجأتهم في الغرب والكرب، ومعاناة النصب والتعب، كما يعرف ذلك من جرَّب.

سُعُود إن شِئتِي الخَيْر * جِدِّي إلَى رَبِّش السَّيْر
ولاَ تَشُوفِين لِلغَيْر * إلَّا إلَى عالِي الشَّأن
دُومِي عَلَى طَاعَتِه دُوب * لِلفَرْض صَلِّي وَمَندُوب
تُحصِّلِي كُلَّ مَطلُوب * مِن ذِي العَطايَا وَالإِحْسَان
حُجِّي وَزَكِّي وَصُومِي * لله بِالحَقِّ قُومِي
عَلَى مَرَاضِيهِ دُومِي * بِصِدْقٍ وَإخلَاص وَإتْقَان
وَالصَّبْر فِيهِ الفَوَائِد * خَيرُه عَلَى المَرْء عَائِد
وَمَن شَكَر نَال زَائِد * هُما فِي الدِّين رُكْنَان

وَإن تُـرِيـدِي الـسِّـيَـادَه * تَجَـرَّدِي لِـلعِـبـادَه
وَاتـرُكِـي كُـلَّ عَـادَه * ذُو الـعَـادَة الـيَـوْم لَا كـاَن

وَبِـالـتُّـقَـى وَالاَمـاَنَـة * وَالـصِّـدْق ثُـمَّ الـدِّيَـانَـه
تَحَـقَّـقِـي فَـالـزِّيَـانَـة * هِـي حِـلْيَـة أَربَـابِ الإِيمَـان

تَـرعَـاش عَـينُ الـعِـنَـايَـة * وَتُـدرِكِـي كُـلَّ غَـايَـه
وَتَـظفَـرِي بِـالـوِلَايَـه * فَـضـلاً مِـنَ الله وَإِحْـسَـان

تَجَـنَّـبِـي غِـيـبَـةَ الـنَّـاس * فِـانَّها عَـينُ الإِفْـلَاس
تَـدعُـو الَى الـنَّـار وَالبَـاس * فَـكَـم بِهـا ضَـلَّ انْـسَـان

ثُـمَّ الحَـسَـد وَالخِـيَـانَـه * أَخَـسِس بِهـا مِـن بِـطَانَـه
وَالـغِش ثُـمَّ الـغَـبَـانَـه * سُحقًـا لِمَـن غَش أَو خَـان

وَمَـن سَـعَى بِـالـنَّـمِـيـمَـه * وَالـكَـذِب هُـو خَس شِيـمَـه
خَـصلَه قَـبِـيـحَـة ذَمِـيـمَـه * يَـاوَيْـل مَـن نَـم أَو مَـان

ثُمَّ احْفَـظِي سَبْعَـةَ أَعْضَـاش * عَـمَّا نَهَى عَـنْـه مَـوْلَاش
ثُـمَّ اسْـأَلِي مِنْـه يَـرْعَـاش * مِـن كُـلِّ إِثْـم وَعُـدوَان
وَأَرِجِـي الهُش وَخَـافِـيـه * وَابْـعُـدِي عَـن مَـعـاصِـيـه
خَـابَ الَّـذِي كَـان يَعْصِيـه * فِي يَـوْم حَشْر وَمِـيـزَان

وَاسْعَـي لِمَـا فِـيـه نَـفْـعِش * فِي يَـوْم تَـأوِيـن قَـبْـرِش
وَحِـين يَـنْـسُـوش أَهْـلِش * وَيَـدرَجُـونش بِـالاَكْـفَـان

قَـبْر بِـهِ لَا مُـوَانِس * وَلَا حُـلِي أَو مَـلَابِس
وَلَا مُجِـير وَحـارِس * إِلَّا مَـلَايِـك وَدِيـدَان

وَعَـاد بُـه هَـوْل يُـفْـجِـع * نَـكِـير مُـنـكَـر يُـقَـزِّع
يـارَائِـدَ الخَـيْرِ اقْـلِع * عَـن كُـلِّ ذَنْـب وَعِـصْـيَـان

وَجِـدَّ فِي الخَـيْر تُـشْـكَـر * فِي يَـوْم مَحْـشَـرِك تُـذْكَـر
إلَـيْـك خَـالِـقُـك يَـنـظُر * يُـوقِـيـك مِن لَـفْـح نِـيـرَان

فِـيـهَـا الـعَـذابُ الأَلِـيـم * بِهَـا الـنَّـكـالُ المُـقِـيـم
كَـذَا الـبَـلاءُ الـعَـظِـيـم * لِـكُـلِّ عَـاصِي وَمَـنَّـان

طُـوبَى لِـعَـبـدٍ مُـلازِم * فِي طَـاعَـةِ الله دَائِـم
يِـبَـات سَـاجِـد وقَـائِـم * مِـن خَـشـيَـةِ الله مَـلآن

خـائِـف مَـقَـامَ الـكَـبِـيـر * وَحَـر نَـارِ الـسَّـعِـيـر
مِـن خَـوفِـهِ فِي جَئِـيـر * وَفِي زَفِـيـر وَاحْـزَان

دَمعُـه كَـطَشٍّ الـغَـمَـامَـه * مِـن خَـوفِ يَـومِ القِـيَـامَـة
يَـوْمِ الـبُـكـا وَالـنَّـدَامَـه * وَيَـوْم يَـشْـهَـدنَ الأَرْكَـان

هٰـذا ويَـاابْـنَـتِي أَو صِـيـشِ * لاتَـنـظُرِيـن إلَى الـرِّيش
إلَّا إلَى الـرَّب بَـارِيش * حَـذَارِ مِـن رُوِيَـةِ الـفَـان

مِـن كُـلِّ حـائِـل وزَائِـل * كَـمَا حُـجُـول أَو سَـلاَسِـل
فَـالـكُـل زُخْـرُف وبَـاطِـل * إيـنِ الَّـذِي فِي الـبَـطَر كَـان

إيـنِ الَّـذِي كَـان يَـلْبَس * لِـلخَـرِش وَالمَسْـح الأَطْـلَس
وفِي حُـجـولِ الـبَـطَر دَس * مَـا كَـان حَـد مِـنهُـم كَـان

أَضْـحَـوْا بُـطونَ المَـقـابِـر * بَـعـدَ الـغُـرَف وَالمَـحَـاضِـر
وَلَـبِس مَـا كَـان فَـاخِـر * لَا عَـاد مَـسْـح وَخَـرقَـان

يَكفِي كَفَى المَوْت وَاعِظ * عَنِ الخُطَب وَالمَواعِظ
وَكُلُّ نَفْس يُحافِظ * يَحفَظ لِمَا زَان أَو شَان

يامَن يِبَا الفَوْز يَقْنَع * يَتُب إلى الله يَرْجَع
لَاالخَرِش وَالفَرْش يَنْفَع * إلَّا العَمَل إن يَكُن زَان

فَمَن عَمِل خَيْر أَو شَر * يَلقَاه فِي يَوْم مَحْشَر
مُعامِلُ الخَيْر يُسْتَر * وَعامِلُ الشَّر خَسْرَان

مَالِي أَرَى النَّاس ضَلَّت * عُقُولُهُم ثَمَّ وَلَّت
عَن كُلِّ خَيْر تَوَلَّت * وَطُرُق بِر وَإحْسَان

أَمْسَوْا عَبِيدَ العَوايِد * كُلٌّ عَلَيهَا مُجَاهِد
دَائِم حَلِيفُ الشَّدَائِد * مِن كُثْرَةِ السَّعْيِ حَيْرَان

يَطوِي المَسافَات قَطْعَا * حِرصًا وَجمعًا وَمَنعًا
مِن بَر فِي بَحْر يَسْعَى * مِن حُب دُنيَاه سَكْرَان

آه لَنَا أُف مِنَّا * قَفَا المُحالَات رُحْنَا
وَفِي البَطالَات تِهْنَا * وَالخُسْر فِي سَعِينَا بَان

غَرَّت نَحَا ذِي الخَيَالَات * ذِي كُلُّها مُستَحِيلَات
وَالعُمْر سَاعَه وَقَد فَات * كَم قَبْلَنَا مَرَّتِ اخْوَان

أَعْمالُنَا الكُل جُوَّه * تُورِث فِي القَلْب قَسْوَه
شِيمَة قِلَالِ المُزُوَّه * مِن كُلِّ مُسرِف وَفَتَّان

يَااهْلَ العُقُولِ الزَّكِيَّه * وَاهْلَ النُّفُوسِ الاَبِيَّه
تَجَنَّبُوا لِلدَّنِيَّه * وَاسْعَوْا إلَى كُلِّ مَا زَان

وَالاَصْل يَانَاس وَالشَّأن * اَلزُّهْد فِي التَّافِهِ الفَان

مَـعَ الـقَـنـاعَـه بِمَـا كَـان * بِـلا تَـكَـلُّـف وَامْـعَـان
إنَّ الـقَـنـاعَـه غَـنِـيـمَـه * رَاحَـه وَنِـعْـمَـه جَـسِـيـمَـه
يَـااهْـلَ العقُـوُلِ السَّلِيمَـه * هَـيَّـا إلَى ذٰلـكَ الـشَّـأن
إنَّ الـقَـنـاعَـه هِـيَ الـسَّـاس * بِـنَـاءهَـا لَـيْس يِهـتَّـاس
قَـرِيـنُهـا خِـيـرَةُ الـنَّـاس * يَـعِـيش سَـامِـي وَفَـرْحَـان
سَـالِم مِـنَ الـعَـار وَالـذَّم * وَالـكَـرْب وَالهَـم وَالـغَـم
مَـن لَاقَـنِـع سَـوْفَ يَـنْـدَم * وَسَـوْفَ تُـرهِـقُـه الاَحْـزَان
وَقْـتُـه يُـقـضِّـيـه غُـربَـه * فِي حُـزْن دَائِـم وَكُـرْبَـه
لِمَ لَايَـقـضِـيـهِ قُـربَـه * فِي طَـاعَـةِ الْمُفْضِـلِ المَـان
يَـامَـن زَهِـد فِي المَـلَابِس * وَامْسَى حَـلِيـفَ المَـدَارِس
عـلَى المَـعـالِي يُـنَـافِس * فِي دَرْسِ عِـلمٍ وَقُـرْآن
بُـشـرَاك بِـالـفَـوْز غُـدْوَه * فِي جَـنَّـة مَـا بِهَـا أَذْوَه
يَحِـلُّهـا كُـلُّ صَـفْـوَه * جِـوَار حُـور وَرِضْـوَان
جَـنَّـه بِهَـا انْهَار تَجْـرِي * عَسَـل مُـصَـفَّى وَخَـمْـر
وَكَـم فَـواكِـه وَثُـمْـرِ * وَتِـيـن حَـالِي وَرُمَّـان
هٰـذا لِمَـن كَـان زَاهِـد * هَـدَّم مَـبـانِي الـعَـوَايِـد
وَاضْـحَـى فِي الله يُجَـاهِـد * يِبَـات فِي الـلَّيْـل سَـهْـرَان
يَـارَبِّ هَـبـنَـا الـقَـنَـاعَـه * وَكُـلَّ خَـيْـر وَطَـاعَـه
فَـهٰـذِهِ الـدَّار سَـاعَـه * وَبَـعـدَهـا مَـوْت وَاكْفَـان
وَبَـعْـدَ ذَا المَـوْت مَحْشَر * يَـوْمَ الـدَّواوِيـن تُـنْـشَـر
وكُـلُّ مَـسـتُـور يَـظْهَـر * يَـاسَـاتِـرُ اسْـتُر لِمَـا بَـان

مِـنَ الـزَّلَـل وَالمَـعـاصي * فِي يَـوْم أَخـذِ الـنَّـوَاصي
وَجَمْـع طَـايِـع وعَـاصي * ويَـوْم رِبْـح وَخُـسْـرَان

يَـاالله لَـنـا بِـالـسَّـعَـادَه * وَالخَـاتِمَـه وَالـشَّـهـادَه
نُحْشَر مَـعَ اهْـلِ السَّعَـادَه * ذِي قَـدَّمُـوا خَـيْر وَإِحْسَـان

يَـاالله بِـشَـربَـه هَـنِـيَّـه * مِـن عِـنـدَ مَـوْلَى العَـنِـيَّـه
تَـصـلُح بِهَـا كُـلَّ نِـيَّـه * وَيَـرتَـوِي كُـلُّ عَـطْشَـان

نَبلُغ بِهَـا القَصْـد وَالسُّـول * نُـدرِك بِهـا كُـلَّ مَـأمُـول
وَمَـا عَـمِـلنَـاه مَـقْـبُـول * فِـانْـتَ وَهَّـاب مَـنَّـان

يـارَبَّنَـا اخْتِـم بِـحُسنَـاك * وَعُـمَّ كُـلًّا بِـرُحْمَـاك
مَن قَـام بِـالبَـاب حَـاشَـاك * تَـكْـبَـهُـه يَـا بَـر يـا مَـان

يَـاالله بِـدَعـوَه مُجَـابَـه * وَالـعَـرْش مَفتُـوح بَـابَـه
يَـنَـال كُـلُّ طِـلَابَـه * وَيَـصلحُ القَصْـد وَالشَّـأن

مَـوْلَاي قُـمنَـا بِـالأَعْـتَـاب * لِـلْعَـفـوِ وَالـفَـضْـل طُـلَّاب
مَن جَـاك بِـالصِّـدْق مَـا خَـاب * يـاَ خَـيْر وَالِي وَسُـلْطَان

فَـامْـنُـن عَـلَيْـنَـا بِـتَـوْبَـه * تَـوْبَـه وَفِـيـهـا مَـثُـوبَـه
وَاغْـفِـر لِـكُـلِّ ذُنُـوبَـه * وَكُـلَّ زَلَّـه وَعِـصْـيَـان

غَـوْثَـاه فَـانْـظُر إِلَـيْـنَـا * وَاقْـبِـل بِـوَجْـهِـك عَـلَيـنَـا
فَـلَا عَـمَـل لَـك لَـدَيْـنَـا * إِلَّا الـرَّجَـاء فِـيـك سُبْحَـان

مَـوْلَاي لِـلْحَـال جَمِّـل * فَـالحَـال مَـا عَـاد يَحْـمِـل
وَجُـد بِـنَعْـمَـاك وَاسْـبِـل * فَـضْـلَك عَـلَيـنَـا وَالِاخْـوَان

وَاسْـتُر إِلٰهِـي وَسَـامِـح * لِمَـا جَـنَى مِـن قَـبَـائِـح

مِن مُوجِباتِ الفَضَائِح * جُود وَمَنٌّ وَإِحْسَان
رَبِّ اهْدِنا لِلرَّشَاد * وَعُمَّنا بِالسَّدَاد
يَاخَيْر وَالِي وَهادِي * وَاصْلِح لَنَا كُلَّ الاَدْيَان
يَا رَبِّ يَا مُتَعالِي * أُهدِي النِّسَاء وَالرِّجَالِ
وَاشْرَح لَهُم كُلَّ بَالِي * وَاصْلِحِ السِّرِّ وَإِعْلَان
يَاسَامِعِ اسْمَع دُعانَا * وَلَا تُخَيِّب رَجَانَا
وَاسْرِع وَعَجِّل شِفانَا * مِنَ الأَذايَا وَالأَدْرَان
إِنَّا إِلٰهِي عَبِيدَك * وَالخَيْر وَالشَّر بِيدَك
فَاعْظِم لَدَيْنَا مَزِيدَك * وَإِن يَكُن كُلُّنا جَان
يَااسْلَافَنا يَاآل طٰه * خَصْلَه قَرِيبَه نَبَاهَا
فَادْعُوا العَلِي فِي قَضَاهَا * هَيَّا بِكُم هَيَّا فِي الآن
قُومُوا لَهَا يَا حَبَائِب * وَيَا آل عَلْوِي الاَطَائِب
بِكُم تُنَالُ المَطَالِب * مِن رَبِّنا المُفْضِلِ المَان
فَمَا لَهَا غَيْرُكم حَد * أَنتُم لَهَا خَيْر مَقْصَد
إِذَا زَمانُ البَلَا اشْتَد * وَخَانَنا خَائِن أَو مَان
جِيرَانُكُم يَا فَخَام * أَوْلادُكُم يَا رِحَام
ضِيفَانُكُم يَا كِرَام * نُبَا كَرَامَه وَبُرهَان
يَااهْلَ بَيتِ النُّبُوَّه * يَااهْلَ الكَرَم وَالفُتُوَّه
أُدعُوا إِلَى الله دَعْوَه * يَحصُل بِهَا كُلُّ الاَسْهَان
يَاسَادَةَ النَّاس غَارَه * جِينَا نُبَا اليَوْم شَارَه
تَحصُل بِهَا كُلُّ بِشَارَه * فَقَد تَكاثَرَتِ الاَشْجَان

يَـاشَـيْـخَـنـا الخَـبْر سَـقَّـاف * يَـا كَهْف يَـا غَـوْث مَن خَـاف
قُم يَـا سَنَـد وَاحْـمِ الاَطْـرَاف * مِـن كَيْـد حَـاسِـد وَشَـنَـآن
وَاهْـتِـف بِـأَجـدَادِكَ الـكُـل * فَـالجِيـد فِي الضِّيق يَحْصُـل
قُـل لِي حَبِيبِي وَصَـل قُـل * هَيَّـا ادْرِكُـوا صَب حَيْـرَان
مِمَّـا نُـقَـاسِي مِـنَ اشْـجَـان * مِـن خَـلفِ سُـوءٍ وَبُهْـتَـان
مِـن كُـلِّ أَفَّـاكٍ فَـتَّـان * مَـنَّـاعٍ لِـلخَـيْر خَـوَّان
مِـن حِـزْب إبـلِيس فِـرقَـه * مُـضَـلِّلَه لَـيْس تَـفْـقَـه
عَسَى لَهـا رَبٌ سَـحْـقَـه * فَـمَا تَـشَـاء رَبَّـنـا كَـان
نَـسـأَلُـك يَـاالله جِـلاَهـا * مِـن مُـدُنِـهـا وَخَـلاَهَـا
فَـقَـد تَـعَـدَّى بَـلاَهـا * وَعَـمَّ لِـلقَـاصِ وَالـدَّان
يَـارَبِّ وَاسْـرِع بِـوَالِي * فَـالـوَاد يَـا رَبِّ بَـالِي
مِـن ظُـلمِ أَهـلِ الـضَّـلاَلِ * يَـاخَـيْر وَالِي وَسُـلطَان
هٰـذا ونَـسـتَـغـفِـرُك يَـا رَب * وَنَـسـتَـقـيـلُك وَنَـرغَـب
وَالـكُـل يَـا رَبِّ اذْنَـب * فَـامْـنُـن عَـلَيـنَـا بِـغُـفـرَان
بِـجَـاهِ طٰـه المُـفَـضَّـل * أُنـظُر إلَـيـنَـا تَـفَـضَّـل
حَـيـثُ الـعَـمَـل رَبَّـنـا قَـل * وَالضُّعْـف وَالشَّـيْب قَـد بَـان
وَمَـالَـنَـا مِـن وَسِـيـلَه * إلاَّ الـنَّـبِـي ذِي الـفَـضِـيـلَه
أَحْمَـد وَآلَـه وَجِـيـلَه * صَـلاَه تَـغـشَـاه مَـا بَـان
فَـجْـرٌ وَمَـا لاَحَ بَـارِق * وَذَرَّ فِي الأَرضِ شَـارِق
وَمَـا وَقَـب لَـيْـل غَـاسِـق * مُـكَـرَّرَة طُـولَ الاَزْمَـان

* * *

[خير اليوم صوتك]

خَيِّرَ اليَوْم صَوْتَك حَرَّكَ القَلْب بِالدَّان
لَاعَني رَاعَني وَاضْرَم فِي الجُوف نِيرَان
هَيَّجَ الوَجْد مِن قَلبِي وَجَدَّد لِلاَشْجَان
زَاد عَبدُون لَك سَاعِد وَنَسْنَس بِالاَلْحَان
مِن مَقالَات كَم صَب فِي الحُبِّ سَكْرَان
أَحرَقَ الشَّب نِيْلَ الصَّب مِن جُورِ الاَحْزَان
زَاد شَجْوُ المُعَنَّى وَالشَّغَف فَوْق مَا كَان
وَاسْتَهَلَّت حَمَامَاتُ الحِمَى فَوْقَ الاَغْصَان
زَاد شَجْوُ المُعَنَّى وَالشَّغَف فَوْق مَا كَان
يَا رَعَى الله لَيَالِي فِي رُبَى سَفْح نَعمَان
مَربَعِ الأُنْس صُحْبَة صَحِبْنَا ذِيك الإِخْوَان

[سلام على الإخوان]

سَلامٌ علَى الإِخوَانِ مِن ساكِنِي الغَنَّا سَلامٌ علَى الآبَاءِ مِنهُم كَذا الأَبنَا
سَلامٌ علَى آلِ الرَّسولِ وبَضعَةِ البَتُولِ ومَن خُصُّوا مِن الله بِالإِدنَا
بَنِي المُصطَفَى صَلَّى عَلَيهِ إِلٰهُنَا وسَلَّم مَا دَاعٍ دَعَا النَّاسَ لِلحُسنَى
ومَا نَشرَ العِلمَ الشَّرِيفَ رِجَالُهُ فَأَحيَوْا بِه مَا مَاتَ مِنهُ بِذِي الأَفْنَا
تَرِيمُ النَّدا وَالحِلمِ وَالعِلمِ وَالهُدَى بِسَادَاتِها سَادَتْ عَلَى سَائِرِ المَغْنَى
فَيَا سَادَةً سَادُو الوَرَى بِانتِسَابِهم لِسَامِي الذُّرَى دُونَكُمُ المَنصِبِ الأَسنَى
هُو العِلمُ فَهوَ العِزُّ وَالكَنزُ وَالغِنَا هُو الذُّخرُ وهُوَ الفَخرُ وَالمَوْرِدُ الأَهنَا
هُوَ الإِرثُ مِن طٰه لِمَن جَاءَ بَعدَهُ ومَا الإِرثُ إِلَّا لِلقَرَابَةِ وَالأَبنَا

هُـو السَّبَبُ الأَقـوَى لِمُستَمسِـكٍ بِـهِ هَنِيًّـا لِمَن يَحظَى بِـهِ فِي الـوَرَى يَهْنَـا
فَـفِـي فَـضـلِهِ عَـن رَبِّـنـا ونَـبِـيِّـنَـا مِن الآيِ وَالأَنبَاءِ يَا صاحِ مـا أَغْنَى
فَيَكفِي كَفَى إِذا الـنُّـورُ وَاللُّبُّ مـاأَتَى فَهَـل سـامِـعٌ هَـل طـالِبٌ لِلعُـلاَ مِنَّـا

[مطربه هبت انواد الصبا]

مُـطرِبَـه هَبَّت أَنـوادُ الصَّفـا والتَّهـانِي مِن رُبـا سَفحِ مَيَّى ذي هَـواهـا سَبـانِي
ربَّـةِ الحُسن ذاتِ الخـالِ ذاتِ المَعـانِي كَم مُحِبٍّ صَبـا في حُبِّهـا صـارَ فَـانِي
غـائِبَ الحِسِّ ذاهِل في هَـواهـا يُعـانِي مُنتَشي قد سَكِر مِن صِرْفِ شُربِ الدِّنَانِ
آه مـاحِيلَتِي كَـم لِي بِهـا صبٌّ عـانِي مَـااستَمِع مَن عَـذَلَ في حُبِّهـا أو نَهانِي

حرف الواو

[دموع على فقيد جليل]

هٰذه مرثاة في سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، ولم يوجد منها إلا ماذكر:

بَكى الصبُّ مِن فَـرطِ الصَّبـابَـةِ والنَّـوَى
لِبُعـدِ الَّـذي كـانُـوا فبـانُـوا عَن الـلَّوَى
شُـمـوسٌ وأَقـمـارٌ نُـجـومٌ لِمُـهـتَـدٍ
بِهـا يَهـتَـدِي مَـن زاغَ أَو ضَـلَّ أَو غَـوَى
دُعـاةُ الهُـدى طُـرًّا إلى الخَـيرِ والهُـدَى
بِصِـدقٍ وإخـلاصٍ وبُـعـدٍ عَن الهَـوَى
حُمـاةٌ لِـديـنِ الله عَـن كـلِّ بِـدعَـةٍ
وقَـوَّامـةٌ بِـالحـقِّ في الـنَّـاسِ بِـالسَّـوَا

وحُبٌّ وبُغضٌ في الإلٰهِ وغَيرِهِ
عَلَى الدِّينِ صِدقًا لا لِمَيلٍ إلى السِّوَى

بِهِم صارَ هذا الوادِ بِالخَيرِ عامِرًا
مِن العِلمِ والآدابِ والفَضلِ قَد حَوَى

كَمِثلِ عَفيفِ الدِّينِ فَردِ زَمانِهِ
شَريفٍ مُنيفٍ لِلفَضائِلِ قَد حَوَى

بِهِ كانَ هذا الوادِ يَزهُو تَفاخُرًا
على سائِرِ الأَقطارِ لَمَّا بِهِ ثَوَى

وكَيفَ ولا وهُو إذا ماتَراكَمَت
سَحابُ البَلايا أو تَعاظَمَ ذُو هَوَى

يَقومُ لها سِرًّا وجَهرًا تَقِيَّةً
بِعَونِ شَديدِ الحَولِ والبَطشِ والقُوَى

فيَا سيِّدًا حازَ الفَضائِلَ كُلَّها
ويا ماجِدًا يُحيِي مِن الدِّينِ ما ذَوَى

لأَن دَفَنُوا تحتَ التُّرابِ جَمالَهُ
فَما دَفَنُوا لِلوَصفِ أو ما لَنا رَوَى

عُلومًا وأَقوالاً لِمُنتَفِعٍ بِها
حَوَت نُخَبًا والسرُّ فيها قَدِ انْطَوَى

لِمَن يَعرِفُ الأَسرارَ مِن كُلِّ عارِفٍ
سُقِيْ مِن شَرابِ العِلمِ مِن صِرفِهِ ارْتَوَى

ودَع جاهِلاً أو أَحمَقًا مُتجاهِلاً
وسائِرَ أَهلِ الصَّدِّ والبُعدِ والجَوَى

فيَـا عـينٌ سحِـيٌّ لاتَـشـحِـي بِمَـدمَـعٍ
عـلى مَن بِـدارِ النُّـزلِ والخُلدِ قَـد ثَـوَى
ويـا أَهـلَ كـلِّ القُـطرِ فَـابكُـوا صَبـابَـةً
عـلى ذٰلِـك النَّجـمِ المُنـيرِ الَّـذِي هَـوَى
فـقَـد ثُـلِمَـت مِـن دِيـنِكُـم أيُّ ثَـلمَـةٍ
بِمَـوتِ رِجـالِ العِلمِ مِمَّـن قَـدِ اسْتَـوَى
رِجـالٌ كِـرامٌ عَـظَّـمُـوا أَمـرَ ربِّهِـم
فَـأَكرَمَ كُـلًّا مِـنهُـم بِـالـذي نَـوَى
وصـلَّى إلٰهـي كُـلَّ وقـتٍ ولَحـظَـةٍ
عـلى مَـن بِـهِ دِيـنُ الإلٰـهِ قَـدِ اسْـتَـوَى

[لقد ضل جل الناس]

لَقَد ضَلَّ جُلُّ النَّاس وَاتَّبَعُوا الهَوَى * وَدَاؤُهُم أَعيَى الطَّبِيبَ وَلَا دَوَا
وَلَا نَافِعٌ إلَّا المُهَنَّدُ فِيهِمُ * بِقَهرِ إمامٍ يَنظُرُ النَّاسَ بِالسَّوَا
يَزِعْهُم عَنِ المَكرُوهِ وَالإثمِ وَالخَنَا * وَيُرشِدُ مِنهُم كُلَّ مَن ضَلَّ أَو غَوَى
وَيَأمُرُهُم بِالعُرفِ يَنهَى لِمُنكَرٍ * علَى وَفقِ مَا نَصَّ الكِتَابِ لَهُ حَوَى
وَمَا بَيَّنَتْهُ سُنَّةُ الطُّهرِ أَحمَدٍ * بِأَنبَاءِ أَحكَامٍ رَوَاهَا الَّذِي رَوَى
فَمَا أَحوَجَ الوَادِي إلَى قَائِمٍ بِهِ * يُقَوِّم مِن ذَا الدِّينِ مَا اعْوَجَّ وَالْتَوَى
فَبِالعَدلِ وَالسُّلطَانِ يُدفَع مُعضِلٌ * مِنَ الدِّينِ وَالعَيشُ يَطِيبُ مَعَ الثَّوَى
وَتَصلُحُ دُنيَانَا وَعَن دِينِنَا الأَذَى * مِنَ اهْلِ الاَذَى يَنجَابُ وَالظُّلمُ وَالجَوَى
فَدِينٌ وَمُلكٌ تَوْأَمَانِ كَمَا أَتَى * وَقَد جَعَلَ المُختَارُ شَأنَهُمَا سَوَا
وَوَاجِبُ نَصبُ البَعضِ مِنَّا لِكَيْ يُقِم * بِأَمرٍ وَنَهيٍ قَاهِرٍ كُلَّ مَن لَوَى

وَأَوْلَى بِذا مِن سائِرِ النَّاسِ مَعْشَرٌ * هُمُ الهاشِمِيُّونَ المُقِيمُونَ بِاللِّوَا
فَهُم أَهلُها بَل هُم أَحَقُّ بِها مِنَ * الجَميعِ كَما قالَ المُبَرَّى عَنِ الهَوَى
فيَا سَادَةً سَادُوا بِقُربِ نَبِيِّهِم * إلَام عَلَامَ الصَّدُّ وَالبُعدُ وَالنَّوَى
فَإن لَم يَكُن مِنكُم بِذَا الأَمْرِ قَائِمٌ * فَمُستَخلَفٌ شُدُّوا لَهُ الأَزْرَ وَالقُوَى
فَإن لَم يُصِبهَا وَابِلٌ صَيِّبُ النَّدَى * فَطَلٌّ وفي الأَعمَالِ لِلعَبدِ مَانَوَى
وَإِحجَامُكُم عَن ذٰلِكَ الفَرضِ خَلَّةٌ * وَكَيدٌ بِهِ الشَّيطانُ لِلخَلقِ قَد غَوَى
فَهَيَّا بِكُم هَيَّا لِنَشرِ شَرِيعَةٍ * لِكَي يَرضَى مِنكُم مَن علَى عَرشِهِ اسْتَوَى
وَجَدُّكُمُ طٰه وَحَيْدَر صِنْوُهُ * وَمَن ضَمَّهُم ذاكَ العَباءُ وَمَن حَوَى
وَأَسْلافُكُم مِمَّن مَضَى مِن أَئِمَّةٍ * مُقَدَّسَةٍ لَا يَنظُرُونَ إلَى السِّوَا
فَيَا إِخْوَتِي مَالِي أَرَاكُم تَرَكتُمُ * سَبِيلَ الَّذِي كَانُوا علَى خَيرِ مُستَوَى
وَصَلتُم إلَى الدُّنيَا وَآثَرتُمُ الهَوَى * وَرُحتُم مَعَ الأَطمَاعِ وَالفَرجِ وَالشَّوَى
وَرَسمٍ وَعَادَاتٍ وَكُلِّ رُعُونَةٍ * وَمُستَهجَنٍ أَدَّى إلَى البُعدِ وَالنَّوَى
وَطُولِ اغْتِرابٍ فِي أَقَالِيمَ قَد نَأَت * كَجَاوَةَ وَأَرضِ الكُفرِ وَالظُّلمِ وَالجَوَى
وَصَلَّى إلٰهِي كُلَّ حِينٍ وَسَاعَةٍ * علَى المُصطَفَى المُختَارِ مَاشَارِبٌ ارْتَوَى

[أيا من له في محكم القول]

أَيَا مَن لَهُ فِي مُحكَمِ القَوْلِ مِن فَحوَى * فَهَاكَ اسْتَمِع بَيتَين عَن بَعضِهم تُرْوَى
حَكَت شَرْحَ احْوَالِ الزَّمانِ وَأَهْلِهِ * بِهَا يَتَأَسَّى فَاقِدُ الأُنسِ وَالسَّلْوَى
فَعَجزَتُهَا مِن بعدِ صَدرٍ كَمَا تَرَى * وقُلتُ لَعَلَّ اللهَ يَكشِفُ لِلبَلوَى
أَرَى حُمُرًا تَرعَى وَتَأكُلُ مَا تَهوَى * وَأُسْدًا ضَوارَى تَطلُبُ المَا فَلَا تَروَى
وَسَادَاتِ قَومٍ لَم يَنَالُوا مَعِيشَةً * وَأَنْذَالَ قَومٍ تَأْكُلُ المَنَّ وَالسَّلوَى

وَأَجْلافَ قَوْمٍ وُسِّدَ الأَمرُ فِيهِمِ ... وَأَشْرافَ قَوْمٍ لَا تُجابُ لَهُم دَعْوَى

زَمانٌ غَدا نَوْكاهُ سَاداتِ قَوْمِهِم ... وَما مِنهُمُ شَخصٌ بِكُرَّاثِهِ يَسوَى

زَمانٌ بِهِ ضَلَّت عُقولُ أُولِي النُّهَى ... وَلَيسَ لَهُم شَخصٌ عَلَى حَقِّهِ يَقوَى

زَمانٌ بِهِ قَلَّ الوَفَا مِن ذَوِي الوَفَا ... فَكَيفَ بِمَن لَايَرتَجِي فِيهِ ذُو رَجْوَى

زَمانٌ بِهِ حارَ الحَلِيمُ لِما يَرَى ... مِن الظُّلمِ والتَّغيِيرِ والجَورِ والأَهْوَى

لَقَد أُلجِمَ الأَعلامُ عَن صَدعِهِم بِما ... بِهِ قالَ أَهلُ الشَّرعِ والعِلمِ وَالفَتْوَى

بِهِ وُضِعَ العالِي وأَعلَى سَافِلٍ ... فَيالَيْتَه بينَ الفَرِيقَيْنِ قَد سَوَّى

وخُصَّ كِبارَ القَوْمِ مِنْهُ بِبَأْسِهِ ... ولَا عَجَبٌ إِذ هُم أَشَدُّ الوَرَى بَلوَى

لَكَ الحَمدُ أَمَّا ما نُحِبُّ فَلَا نَرَى ... ونَسمَعُ مالا نَشتَهِيهِ مِنَ النَّجوَى

تَفَرَّقَ أَمرُ النَّاسِ وَاتَّبَعُوا الهَوَى ... وكُلٌّ غَدا يَجرِي عَلَى وَفقِ ما يَهْوَى

وَقَد أَصبَحُوا فَوضَى ولَا مِن مُناصِرٍ ... يَذُودُهُم عَن سائِرِ الظُّلمِ والأَسْوَى

ومَا غَيرُ أَحْداثٍ سِفاهٍ تَقَدَّمُوا ... عَلَينَا وفِينَا يَخبِطُونَ كَما العَشْوَى

وَأَنْذالَ قَوْمٍ لا خَلاقَ لَهُم إِذَا ... تَرَحَّلَ شَخصٌ جاءَ مِن بَعدِهِ أَسْوَا

ومَا ذاكَ إِلَّا مُذ فَقَدنَا أَئِمَّةَ الـ ... ـصَّلاحِ وأَهلَ الفَضلِ والعِلمِ والتَّقْوَى

فَيَا شاكِيًا حالَ الزَّمانِ وأَهلِهِ ... فَعُد فَصُروفُ الدَّهرِ مِن حَقِّها تُطْوَى

ولَا تَعجَبَنْ إِنَّ الزَّمانَ مَظِنَّةٌ ... كَما فِي حَدِيثٍ عَن رَسولِ الهُدَى يُرْوَى

وإِن ثَمَّ شَكوَى يا أَخا اللُّبِّ فَاشْكَيَنْ ... إِلَى الله فَهُوَ عالِمُ السِّرِّ والنَّجْوَى

فَشَكوَى الوَرَى عَجزٌ وفَقرٌ وذِلَّةٌ ... إِلَى غَيرِهِ يا صَاحِ لاتَرفَعِ الشَّكْوَى

إِلَى الله نَشكُو عالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى ... أُمورًا مِن البَلوَى ولَيسَ لَها نَقْوَى

فَيَا حَيُّ يا قَيُّومُ أَصلِح أُمورَنَا ... وحَقِّق لَنا يا رَبَّنا الظَّنَّ والرَّجْوَى

فيَـا أَحمَدَ الخَيـراتِ يـا نَجـلَ جَعفَـرٍ أَتـاكَ اختِبـاطٌ مِثلَما تَخبِطُ العَشْـوَى
فـغُضَّ أَخِـي عَـمَّا تَـراني مُـقَصِّـرًا فـإِنَّ لَنـا في جَـاهِـكَ العُـذرَ والعَفْـوَا
فـأَبنَـاءُ هٰـذا العَصرِ مِـثـلُ زَمـانِهِم ولَم يُحكِمُـوا إِلَّا التَّشَـدُّقَ وَالـدَّعْـوَى
وصَـلَّى إِلٰهِـي كُـلَّ حِـينٍ وسـاعَـةٍ عـلَى المُصطَفَى المُختَارِ مَـانَهْلَتِ الأَنْـوَا

[هدموا في العوائد]

هَـدِّموا فِي العَـوائِد يَـاآلَ بَيتِ النُّبُـوَّه وَاخـرِقُـوهـا لَكُم تُخْـرَق بِهمَّـه وَقُـوَّه
وَاعزِمُوا وَاجْـزِمُوا يَـاآلَ الهِمَم وَالفُتُوَّه وَالحَذَر تُنصِتُوا لَاقْـوَال صَبْوَه وَنَسْـوَه
تُستَمَجُّـوا تُـلَامُـوا ثُمَّ تُمسُـو بِكَبْـوَه فَارفُضُوهَا فَهَا هِي فِعْـل مَرذُول جُـوَّه
قَـد نَفَـاهـا وَحَـذَّر مِنهَـا اهْـلُ المُـرُوَّه مِثْـل بَـامَخْـرَمَـه صَـرَّح بِقَـوْلِـهْ وَنَـوَّه
فِي قَصِيدَه فَمَن يَعرِف فَيَحـذُو لِحَذْوِه فَـالعَـوَائِـد فَشَت فِي وَقتِنَـا ذَا المُشُـوَّه
خَلَّتِ الكُـل فِي مِحنَـه وَكُلفَـه وَصَبْـوَه فَـالدَّرَك يَـاآلَ طه فَـأَنتُمُ اليَوْم قُـدْوَه
لِلعَـرَب كُلِّهِم إِن شي جَمَّيـه وَرَثْـوَه قَـد رَجَّعنَا مَـالِيـكَ العَـوائِـد وَنِسْـوَه
سَعْيُنَـا رَاح فِي شَهْـوَه وَلَهْـوَه وَقَهْـوَه عُمـرُنَـا مَـر فِي غَفْلَه وَجَفْـوَه وَقَسْـوَه
وَالتَّـوَسُّع فِي المَـأْكِل وَمَسكَن وَكِسْـوَه لَيسَ فِي بِـر أَو مَعرُوف تَلقَـاهُ غُـدْوَه
أَيْنَنَـا مِن هَدْيِ اسْـلافِنَا خَـيْرِ اسْـوَه مَـالَهُم شُغْل غَـيْرَ العِلْم أُنْسًـا وَسَلْوَه
وَاكْتِسَـابُ المَعَـالِي وَالمَـزَايَـا بِقُـوَّه آه ثُـمَّ آه أَيْنَ العَقْـل سَـايِـر وَتَـوَّه
ضَلَّتِ احْـلامُنَـا وَالفَـذْلَكَـه وَالفُتُـوَّه مَـرَّتِ ايَّامُنـا وَالسَّعْيُ مَـذمُـوم جُـوَّه
فِي هَدي إِبلِيس وَالنَّفْس الخَئُونِ العَدُوَّه وَالـدُّنَا وَالهَـوَى زَادَا فِي القَلْبِ قَسْـوَه
وَإِن عَمِلنَا عَمَل فَهُـوَ المَشُوبُ المُـشَوَّه رَبَّ الاَرْبَابِ يَا مَن قَد رَجا الكُل عَفْوَه

جُد عَلَينَا وَسامِح وَاعْفُ عَن كُلِّ هَفْوَه وَاصْلِحِ الكُل مِنَّا وَاكْفِنا كُلَّ شَهْوَه
وَارْحَمِ الوَاد وَادِي أَهلِ بَيْتِ النُّبُوَّه طَهِّرْه رَبِّ مِن عَاتِي وَبَاغِي وَجُوَّه
وَاشْهَرِ العِلْم بِه وَانْشُر بِه كُلَّ دَعْوَه وَاظهِرِ العَدْل بِالسُّلطَان لِلدِّين قُوَّه
يُقلِعِ الظُّلْم وَاهْلَ الظُّلْم مَع كُلِّ هَفْوَه يَا دُعاةَ الهُدَى ادْعُو عَسَى عَلَّ دَعْوَه
مُستَجابَه بِها تَبدُو مِنَ الرَّبِّ بَدْوَه يَاسَمِيعَ الدُّعا يَا مَن عَطِيَّتُه عَطْوَه
يَاقَرِيبَ النَّجَا جُد بِالنَّجَا قَبْل سَطْوَه وَالصَّلَاه عَلَى المُختَار خَتمِ النُّبُوَّه
مَالَمَع بَرقٌ شِيمَت فِي سَحائِب بِجُوَّه

[رب اشكو إليك]

وقال رضي الله عنه: هذا البيت للحبيب أحمد بن عمر بن سميط، ذيلت عليه، وهو:

«رُمتُ تَركَ الفُضُول مِن بَعْد مَاقَد * ذَاقَتِ النَّفْسُ لِلفُضُول حَلَاوَه»

رَبِّ أَشكُو إِلَيْك شَيني وَشَاني * وَأُمُورًا قَد أَوْرَثَتني قَسَاوَه
فَانْتَقِذني مِن لُجَّتِي وَأَزِل مَا * بِفُؤَادِي مِن قَسْوَةٍ وَغِشَاوَه
كَرَمًا مِنكَ يَا كَرِيم وَفَضْلاً * لِعُبَيْد ذِي جَفوَة وَغَباوَه
أَنفَقَ العُمر فِي الفُضُولِ وَمَالاَ * يَعنِيهِ مَا لَه بِذِكْر أَو تِلاَوَه
فِي الخَيالَات وَالمُحَالَات دَأْبَا * وَمُعَانَاة أَهلِ الجَفَا وَالعَدَاوَه

[ياأهل سيون ماهذا السفه]

يَااهْلَ سِيُون مَاهَذا السَّفَه وَالغَبَاوَه يَاعَجَب يَاعَجَب مَاذَا الجَفَا وَالقَسَاوَه
مَن تَرَعْرَع وَشَب قَالُوا لَهُ اعْزِم لِجَاوَه هَاتِ دُنيَا نُعَرِّس لَك وَنُلقِي حَرَاوَه
فَالسِّنَاوَه وَلَا جَاوَه وَنِعمَ السِّنَاوَه فَالقَنَاعَه غِنَى فِيهَا الهَنَا وَالحَلَاوَه
مَن قَنِع حَل عِندَ اهْلِه وَلَا سَار جَاوَه صَافِي العَيْش مَا لَه مِن فُضُول أَو غِشَاوَه
يَااهْلَ ذَا الوَقْت مَاهَذا العَمَى وَالغِشَاوَه هَمُّكُم رَاح فِي دُنيَا عَلَيهَا العَدَاوَه
رَامَةٌ خَامَةٌ قِزَّةٌ عَلَيهَا طُلَاوَه

[كل قفا الدنيا الدنيه]

قالَ الَّذي مِن فِعالِ الدَّهرِ واهلِهْ عَوَى مالُوا عنِ الحقِّ راحُوا في اتِّباعِ الهَوَى
ولـذَّةِ البَطنِ كـلٌّ هَمُّـه إلاَّ الشَّـوَى والخَرج والفَرج غـالِبُهم عَبيدُ الجَوَى
كـلُّ قَفا هـذهِ الـدُّنيـا الـدَّنِيَّـة هَـوَى وحُبُّهـا في قُلوبِ الكُـل يـاذَا انْطَوَى
لِـذا الرِّشـا قـدَ فَشـا فِيهِم وزادَ النَّـوَى ومَن نَصَحْتَـه تُريـدُه يَرعَـوِي مَاارْعَـوَى
عمَّا ارْتَكَب مِن ضَلالِه والشَّطَط والغَوَى والمَـرهَمُ الشَّـافِي الكـافِي لَهُم والـدَّوَا
سُلطَان عـادِل يُخَـلِّي الخَلق مـره سـوَا لِـلحقِّ يَـنصُر واهـلِ الحقِّ والإستِـوَا
ويَدمُغُ الظُّلم وأَهلَ الغُشم وأَهلَ الهَوَى ذا سَهل كُلُّه على مَن هُو شَديـدُ القُوَى
مـايُعجِزُه شَيء فكَم عنَّـا بَـلاَ قَـد زَوَى يـاربِّ حقِّقْ لكُـلِّ مِنـكَ مـا قَـد نَـوَى
وَاجعَـل لَنا في جِنـانِ الخُلدِ يـاالله ثَـوَى وأَحيِ بِما الفَضلِ مِن غُصنِ الرَّجا ماذَوَى
وَاسرِع بِهَا فَالمَدى مُتعِب لِأهلِ الطِّوَى نَفحَه ونَظرَه وسـاعَه كُـلُّ حالِ اسْتَـوَى
يـامَن لَهـا جَلَّهـا عَجِّـل لهـا بِـالـدَّوَا وَاشرَح لنا الصَّـدر حتَّى لانَرى لِلسِّـوَى
ولا نُعَـوِّل عـلى غَيـرِك فغَيـرُك غَـوَى بِالمُصطَفَى الطُّهر وَاصْحابِه ومَن قد رَوَى
عَنـه جَميعًـا ومِن ذاكَ العِبـا قـد حَـوَى وكـلِّ تـابِـع لَهُم لِلخَيرِ قَلبُـــه نَـوَى

حرف الهاء

[عرك إبليس والشيطان]

زادَ اجْتِـراؤُك يـاقَـلبي عـلَى الله * وغَـرَّك إبـليسُ والـشَّـيـطانُ بـالله
والنَّفسُ ثُمَّ الهَـوى مَـع حُبِّ فـانِيـةٍ * سـحَّـارة تُحكِـمُ الـتَّخييـلَ والله
تَـرتَكِبُ النَّهْيَ والمَأمـورَ تَتْـرُكُـهُ * وتَعصي الله جَـهـرًا مُعـرِضًـا لاَهِي
تُمسي وتُصبحُ في حِرصٍ وفي طَمَعٍ * وجَمعِ مـالٍ وحُـبِّ المـالِ والجَـاهِ

زادَ الحَـرامُ عليـكَ والعَـماءُ بَـدَا * حتَّى حُجِبـتَ وأُبعِـدتَ عَـن الله
فتُب إلى الله مِمَّـا قَـد جَنيتَ عَسَى * تَحـظَى بِعَفـوٍ وغُـفـرانٍ مِـن الله
وَاسـأَلـهُ وَاطلُبـهُ تَـوفِيقًـا لِصـالِحَـةٍ * وَاقبِـل بِصِـدقٍ وإخـلاصٍ مِن الله
إلى مَـتى أَنـتَ في لَهـوٍ وزَخـرَفَـةٍ * وتـارِكُ الفَـرضِ والمَسنـون لله
فَـاذكُـر مَـماتَـك والقَـبرَ المَهُـولَ كَـذَا * حَشرٌ ونَشرٌ مَـتى تَـرجِـع إلى الله
كَفى كَفى واعِـظًا بِالمَـوتِ فَـاتَّعِـظَنْ * مَضى الزَّمـانُ وأَنتَ غافِـلٌ لَاهِـي
أَشكُـو إلى الله نَفسي وَالهَـوى وكَـذَا * الشَّيـطانُ ثُمَّ الدُّنـا مَبغُـوضَـةُ الله
هُم آسَـروني وصِرتُ تَحتَ قَبضَتِهِم * مُكبَّـلاً فَـالـدَّرَكْ يـاغـارَةَ الله
يـاغـارَةَ الله حُثِّي السَّـيرَ مُسرِعَـةً * في حَـلِّ عُقـدَتِنـا يـاغـارَةَ الله
يـاربِّ يـاربِّ دارِكـني بِمَـرحَمَـةٍ * فـأَنتَ ذو الجُـودِ والإحسـانِ تـالله

[قد قال من قال شف كل كلام كماه]

قَد قَال مَن قَال شُف كُل كَـلَامُه كَمَـاه * وَالبَحْـر يَا صَـاح لَا يَحلُو لِشَـارِبِـه مَـاه
وَوَقْتَنـا يُشبِـهِ اهْلَه فِي شَبَـه وَاشْتِبَـاه * وَالغِش وَالكَذِب كُل صَار وَجْهُـه قَفَـاه
اَلسَّـيْر مِثلُه سَـوَا هَـذا وَسَيْـرُه وَرَاه * فَـالعَاقِـل أَشْقَاه مِن جَـوْرِ الزَّمَن مَـايَرَاه
الفَسْـل وِالنَّـذْل فِي رَاحَتِـه ذَا لِي بِبَـاه * إِذَا بَغَى شي مِنَ البَـاطِل فَعَـل مُشْتَهَـاه
اَلنَّـاس مَرَّه هَمَـل فَـوْضَى وَلَا حَـد وُلَاه * غَنَم بِـلَا رَاع فِي اذْيَاب وَسـطَ الفَـلَاه
يَـاحافِظُ احْفَظ وَسَلِّمْنَـا وَجُـد بِـالنَّجَـاه * مِمَّـا نُحَـاذِر وَعَجِّـل رَبَّـنَـا بِـالبَتَـاه
يَـاشَاكِيَ اصْـبِر عَلَى مَـارَاد رَبَّـك وَشَـاه * رَاضِي بِحُكمُه وَصَابِر عِندَ صَدْمَـة قَضَـاه
وَإِن مَسَّـكَ الضُّر فَاصْـبِر لَاتَقُل لَاه لَاه * فَـالله إِذَا حَب عَبْدَه بِـالبَـلَايَا ابْتَـلَاه
فَإِن صَبَر عَظَّـمَ اجْـرَه وَاجْتَبَاه وَاصْطَفَاه * وَالـدَّار دَارُ ابْتِلَاء فَـانْظُر إِلَى مُصْـطَفَـاه
وَمَـا جَـرَى لُـه مِن تِلكَ العُتَـاهِ الشُّقَـاه * فَصَار يَدعُـو لَـهُم بَل يَعْتَـذِر لِلإِلَـه

فَحَقَّقَ الله ظَنَّــه إذ هَـدَى مَـن هَـــدَاه وَاخْرَجَ الله مِنَ صُلبِه جُمْلَه دُعَـاه
وَبَعدَهُ الصَّحْـب وَالآلُ الكِرَامُ الـدُّعَاه إلَى سَـبيـلِ الهُـدَى مِمَّـن إلْهُـه رَعَـاه
كَم قَد لَقُـوا مِن رَزَايَا قَد رَوَتْهَا الـرُّوَاه فَـاقْتَد بِهِم وَاصْـطَبِر يَاذَا لِحُكمِ الإلْـه
فَمَا الشَّجاعَة سِوَى سَـاعَه وَجَـاتِ البُتَاه وَامْسَيْت ظَـاعِن مِنَ الدُّنيَـا إلَى قَـبْرِ وَاه

[كيف لك كيف لك قلبي غويفل]

كَيْف لَك كَيْف لَك قَلبِي غُوَيْفِل وَلَاهِي مَـر وَقْتَك هَبَـاء فِي الزَّخـرَفَـة وَالتَّبَـاهِي
وَالاَمَـل وَالمَهَل وَالعَـزْم فِي الخَـيْر وَاهِي فِي العَنَـا وَالنِّسَاء لِلغَـيْر دُوبَك تُضَـاهِي
تَتْـرُكُ الفَـرْض وَالمَـأمُـور تَـأتِي المَنَـاهِي قَـد قَضَيْتَ الـزَّمَن فِي حُبِّ رَسْم وَجَـاهِ
وَالعَـوَايِـد وَجَمـعِ الفَـانِيَـه وَالمَـلَاهِي فَـاحْذَرِ احْـذَر رَعَاكَ الله مِنهَـا فَهَـا هِي
أَصْـلُ كُلِّ الخَـطَايَـا وَالمِحَن وَالـدَّوَاهِي سُمٌّ نَـاقِع وَهُـو عَينُ الضَّـرَر وَالبَـلَاهِي
ذَا وَلَا عَـاد يُمكِنَّـا وَنَصلُح بِـلَا هِـي حِكمَـة بَـالِغَـة لَا تَخَف ذَا قَلْب بَـاهِي
فَالبَلَاغَ البَلَاغ إن كَان لَك عَقْل نَـاهِي وَاسْتَعِن بُـه عَلَى الـطَّاعَة وَدَع لِلنَّـوَاهِي
وَاسْرِعِ ارْجِع إلَى رَبِّـك وَخَلِّ المَنَـاهِي لَامَتَى لَامَتَى نَاسِـي وَقَاسِـي وَسَـاهِي
لَامَتَى لَامَتَى غَـافِـل وَذَاهِـــل وَلَاهِي لَامَتى فِي ارْتِكَـابِـك لِلخَـطَا وَالنَّـوَاهِي
فِي المُحَـالَاتِ وَالقَـالَاتِ وَسطَ المَقَـاهِي نَـاسِي الآخِـرَة فِي يَـوْم يَجْمَـعُ الآهِي
يَـاإلْهِي تَـدَارَكْنِي بِتَـوْبَـه عَسَـى هِي شَـامِلَه غَاسِـلَه فَإنِّي مُعَطَّـل مُبَـاهِي
شُوف عَـزْمِي فِي الطَّـاعَات فَاتِـر وَوَاهِي عَـلَّ وَاعِـظ لِقَلبِي مِنْك زَاجِـز وَنَـاهِي
عَن جَمِيـعِ اللَّمَم وَالزَّخـرَفَـه وَالمَـلَاهِي فَاهْـدِنِي عَـلَّ مِن نَوْمِي يَكُونُ انْتِبَـاهِي
وَاسْـرِعِ ادْرِك بِـرَدِّه لِي إلْهِي فَهَـا هِي رَبِّ سَهِّـلْ عَلَيْك وَاسْـرِع بِهَا يَا إلْهِي

حُسْن لِلخَاتِمَـة فَالقَصْـد يَارَبَّنَا هِي

[طالت على الناس]

طـالَت عـلى النَّـاس هيَّـا يـاصَمَـد جَلِّهـا
طـالَـت عـلى النَّـاس قَـرِّب ربَّـنـا حَلِّهـا
مِـنَ الـفِـتَـن والمَـفـاسِـد ربَّـنـا جَـلِّهـا
وبِـالهُـدى والمَـراشِـد ربَّـنـا حَـلِّهـا
يـامُـدرِكُ ادْرِك عَـبـيـدَك يـا دَرَك جَـلِّهـا
فـمَا لَهـا إلاَّ انْت كـاشِف مَن لَهـا مَن لَهـا
ضـاقَت عـلَى الخَلْق طـالَت كَم لَها كَم لَهـا
يَـااهْـلَ الـدَّرَك واللِّزامَـه بـادِرُوا يَـا اهْلَهـا
يَـا اهْـلَ الجِمـالِ السَّـوارِي والتَّـرَب كلِّهـا
هيَّـا اسْـرِعـوا وَادْرِكـوهـا وَاجْمَعـوا شَمْلَهـا
مِـن قَبْـل تَـتْلَف وتَهـلِك يَـنـقَـطِع حَـبـلُهـا
صَـلاةُ ربِّي عـلَى خَـيرِ الـوَرى كُـلِّهـا
ومُـنقِـذِ الخَلق بِـالتَّسـدِيـد مِن جَـهـلِهـا
أحَمَـد رَسـولِ الهُـدى الـدَّاعِي إلى سُبلِهـا

[يازين إن شئت عزا لايبيد]

يَـازَيْـن إن شِئْـت عِـزًّا لَايَـبِـيـد * فِي دَار دُنـيَـا وَفِي الأُخْـرَى تَـرَاه
شَمِّـر وَثَـابِـر عـلَى المَسْعَى الحَمِيـد * مَـا دُمْتَ مَـوْجُـود فِي هٰـذِي الحَيَـاه
وَاقْبِـل عَلَى الله ذِي العَـرشِ المَجِيد * وَاقْصِـدْه وَاعْبُـدْه لَا تُشـرِك سِـوَاه
أُسلُك طَـرِيقَ الـسَّـلَامَـه لَاتَحِيـد * عَنهَـا فَمَن قَـد سَلَك رَبُّـه هَـدَاه

وَكُن وَقُـورًا خَشُـوعًـا مُستَفِيـد * دَاعِي وسَـاعِي لِمَـا فِيـهِ النَّجَـاه
وَاشْكُـر إلٰهَـك تَـرَى مِنهُ المَـزِيـد * فَمَن شَكَـر نِعْمَتَـه عَـمَّـه عَـطَاه
وَمَن كَفَرهَـا عَـذَابُـه لُـه شَـدِيـد * يَـدْري بِـذا مَـن لِقُـرآنِـه تَـلَاه
وَاذْكُـرْه إن كُنتَ فِي جَهلِك بَـلِيـد * وَاليَـوْم قَد صِـرْتَ تَـرْعَى فِي رِضَـاه
عـلَى المَـدارِس تُنـافِس تَسْتَـزِيـد * مِن فَضـلِ مَـولَاك مُشْغَف بِـالقِـرَاه
وَفِي المَسـاجِـد تُحـاشِـد لَاتَمِيـد * تَطلُب رِضَا الله مِن عِلْمٍ أَو صَـلَاه
هٰـذا أَخِي وَلِلّهِ الفَضـلُ الحَمِيـد * وَحِـرفَـةُ اسْـلافِنَـا القَـوْمِ الهُـدَاه
وَنَـفسِي أُوصِي وَايَّـاك إِن تُـرِيـد * سُكْنَى الفَـرَادِيس فِي حَيـزِ اوْلِيَـاه
لَازِم لِـتَقـوَاه كَـي تَحيَى سَعِيـد * وَيَـوْم تُبعَث غَـدًا تَلقَى النَّجَـاه
مَـن يَتَّـقِ الله يُعـطَى مَـايُـرِيـد * وَمَـن يُخَـالِـف لِأَمْـرِه يَـا عَـمَـاه
فَصُم وَصَـلِّ لِفَـرضَـك تَسْتَفِيـد * وَحُـجَّ لِـلبَيْـتِ وَاخْـرِج لِـلزَّكَـاه
وَاصْـبِر وَصَـابِـر وَرَابِط يَـامُـرِيـد * وَاحْفَظ جَـوَارِحَـك عَـمَّا قَـد نَهَاه
وَاعْكِف عـلَى طَـاعَـةِ الـرَّبِّ المَجِيـد * وَاخْلِص عِبـادَتَك وَاصْـدُق فِي دُعَاه
فَـمَا خَـلَق رَبُّـنَـا كُـلَّ العَـبِيـد * إِلَّا لِـكَـي يَـعـبُـدُوه لَا سِـوَاه
وَيَعْلَمُـوا العِلْم دَيْـدَن كُـل جِيـد * وَاسْنَى الـذَّخَـائِـر غَـدًا عِنـدَ الإِلٰـه
فَكُن مِـنَ العِـلْم يَـاذَا فِي مَـزِيـد * وَاصْحَب رِجَـالَـه وَخُـذ مِمَّن رَوَاه
تَـعلَمُ الـعِلْمَ لَـوْ تَـرحَـل بَـعِيـد * وَاغْـرِس غِراسَـه لِتَقـطِف مِن جِنَـاه
فَحَـامِـلُ العِلْم فِي يَـوْمِ الـوَعِيـد * وَفِي حَـيـاتِـهْ يَـنَـلُ عِـزًّا وَجَـاه
هُـو دَيْـدَن أَبَـاءنَـا أُنسُ الـوَحِيـد * وَهُـو شِعـارُ الصَّنَـادِيـدِ الكُمَـاه
فَـارْحَـل لِبُغيَتِـه وَارْحَـل يَـاسَعِيـد * تَقَـع عـلَى الكَنْـز خُـذ هٰـذِه وصَـاه
مُـوَجِّـهُ الـوَجْـه لِلمُبـدِي المُعِيـد * وَاحْسِن ظُنُـونَـك بِمَعبُـودِك عَسَـاه
يُصلِح شُئُـونَـك وَتَبلُغ مَـاتُـرِيـد * مِن فِعْـلِ خَيْـرَات فِي هٰـذِي الحَيَـاه
تُب وَانْـطَرِح تَحْت بَـابِـه لَاتَحِيـد * وَقِف بِـالاَعْتَـاب وَاسْتَمـطِر نَـدَاه

فَمَا عَلَى الله شي ذَا بَعِيد * وَكُلُّنا تَحْت بَابِه وَرَجَاه
وَهُو عَلَى كُلِّ مَانَفْعَل شَهِيد * إذ هُو يَرَانَا وَنَحْنَا مَانَرَاه
يَارَبِّ نَسْأَلُك نَظرَه يَامَجِيد * وَاغْفِر لِعَبْدِك بِفَضْلِك مَاجَنَاه
صَلَّى إلٰهِى دَوامًا فِي مَزِيد * عَلَى مُحَمَّد حَبِيبِه مُصطَفَاه

* * *

[جل من تجلى]

تَجلَّى الربُّ فِي الاَسْما وَوَصَف * لِصَفوتِهِ الَّذِين قَدِ اصْطَفَاهُم
فَجَلَّ مَن تَجلَّى لَها تَجلَّى * بِهِ مِن وَصفِهِ لِمَنِ اجْتَبَاهُم
فَاضْحَوْا مِن مَحبَّتِهِ سُكَارَى * لِما مِن كَاسِ خَمرَتِهِ سَقَاهُم
رِجالٌ اغْمَضُوا عَمَّا سِوَاهُ * وَلَم يَلْوُوا لِغَيرِ مادَعَاهُم
ولَّما قَد عَمُوا عَمَّا سِوَاهُ * رَأَوا لِلحقِّ وهُو إذ يَرَاهُم
لقَد رَفَضُوا السِّوَى شُغلاً بِهِ عَن * جَمِيعِ الكَونِ فِي الدَّاجِي يَرَاهُم

[حيا بمن جابه الله]

حَيَا بِمَن جَابَهُ الله قَد رَضِينَا قَضَاه وَلَا نَبَا إلَّا الَّذِي رَبُّ البَرايَا يِبَاه
عَالِم مَصالِح عِبَادِه مَا لِحَد شيء مَعَاه مَن لَارَضي بِالَّذِي يَرضَاه يُؤخَذ حَصَاه
فِي اثْمُه وَلَا بَايَكُون إلَّا الَّذِي قَد قَضَاه جَفَّ القَلَم بِالَّذِي رَبُّ البَرَايَا بَرَاه
عَلَاه بِالهَم ذَا شيء قَد قَضَاهُ الإلٰه مِن بَعْد ذَا لَاه عَادَ الهَم يَاذَا عَلَاه
فَسَلِّم الاَمْر فَالتَّسلِيم مَاشي كَمَاه مَن سَلَّمَ الاَمْر يَسْلَم مِن مَعاطِب بَلَاه
وَمَن رَضي بِالَّذِي يَقضي حَيَاتُه حَيَاه فَلَوْ وَلَمَ قَوْل مَن قَد قَل وَالله حَيَاه

مِن خَالِقِه رَازِقِه ذِي عَم كُلًّا عَطَاه دَعْهَا عَلَى الله يَامِسكِين وَاطْلُب نَدَاه
وَقُم عَلَى بَاب مَعرُوفِه وَدُم فِي فِنَاه بِالذُّل وَالعَجْز وَالفَاقَه تَجِد مَاتُبَاه
وَلَا تُعَوِّل عَلَى غَيْرِه وَدَع مَا سِوَاه فَلَا لِحَد شي مَعُه حَاشَاهُ جَلَّ عَلَاه
يَابَخْت مَن قَد أَطَاعَه وَيْل مَن قَد عَصَاه يَارَبِّ حَقِّق لِعَبْدِك مِنْك يَاالله رَجَاه
وَاسْتُر وَسامِح وَلَا تَهْتِك بِفَضلُك غِطَاه يَاذَا الجَلَالِ وَذَا الإِكْرَامِ جُد لِلدُّعَاه
بِالمَغفِرَة وَالجَمَالَة وَالسَّدَد وَالنَّجَاه وَالدَّيْن لِي هُو لِخَلقِك رَبِّ عَجِّل قَضَاه
وَكُلُّ مَالَك عَلَيْنَا مِنْك نَرجُو البَتَاه بِالمُصطَفَى الهَاشِمِيِّ احْمَد نَال كُلُّ مُنَاه
عَلَيْه صَلَّى إِلٰهِي عَدَّ نَبتِ الفَلَاه وَالآل وَالصَّحْب مَا صَلَّى مُصَلِّي صَلَاه

* * *

[ألا قل للذي صار همه شغل دنياه]

أَلَا قُل لِلَّذي صَار هَمُّه شُغْل دُنيَاه وَفِي عَجَاج تَيَّارِهَا بَيْنَ الغُبَب تَاه
يُعانِي السَّعْيَ دَائِم مُشَمِّر ذَيْل مَسْعَاه يَجُوبُ البَر وَالبَحْر دُوبُه فِي مُعَانَاه
عَلَاهُ الحِرْص ذَا يَا مُغَفَّل لَاه ذَا لَاه عَلَاهُ الجَمْع ذَا وَالتَّفَاخُر وَالمُصَالَاه
عَلَاهُ السَّعْيُ ذَا وَالتَّكَاثُر وَالمُبَاهَاه بِدُنيَا حَال حَائِل كَمِثلِ الظِّل وَافْيَاه
تَفَكَّر فِي بَنِيهَا ذَوِي الأَرْيَاش وَالجَاه وَحَالَ الكُل مِنهُم وَمَالُه بَعْد مَحْيَاه
وتَشْتِيتُهْ وَتَفرِيق إِرثِه بَينْ وِرْثَاه وَهُو تَحْتَ الثَّرَى قَد نَسُوْهُ ابْنَاه وَاصْفَاه
تَسَلَّ يَا قُلَيْبِي شُفِ الدُّنيَا مُخَلَّاه وَكَم مِن مَال يُمسِي لِمَوْلَى غَيْر مَوْلَاه
وَكَم بَانِي إِذَا تَم تَشْيِيدُه لِمَبْنَاه سَكَن غَيْرُه بِتِلكَ المَنَازِل بَعْد سُكْنَاه
وَكَم وَالِد وَلَد لِلتُّرْبِ مَا شَافَهُ ابْنَاه وَكَم خَالِع خَلَع لَّما خَلَع ما ذَاق مَجْنَاه
وَكَم زَارِع زَرَع لَّما زَرَع وَلَّى وخَلَّاه وَكَم وَالِي هَلَك لَّما هَلَك غَيْرُه تَوَلَّاه
وَكَم مَغرُور نَاسِي الآجَل جَا المَوْت فَاجَاه كَفَى بِالمَوْت وَاعِظ لِمَن لُه قَلْب أَوَّاه
وَقَوْلُ الله فِي مُحكَم آيَاتِه وَأَنْبَاه لِمُلقِي االسَّمْع فِي فَهمِ أَلفَاظِه وَمَعْنَاه

فَيَـا قَلبِي المُمادِي إلَى مَـاذَا المُمَـادَاه ... عَلَى مَاذَا الأَمَل وَالغَوَايَه كَيْف لَك سَاه
إلَى مَـاذَا المَهْل وَالكَسَـل عَن طَاعَـةِ الله ... فَتُب وَارْجِع إلَى الله وَالْبَس ثَوْب تَقْـوَاه
وَفِـرْ وَاسْرِع إلَى قَـابِلِ التَّـوْبَة لِمَن جَـاه ... بِـذُلِّـه وَانْكِسَـارِه وَصِـدْقٍ فِي المُنَـاجَـاه
وَتُب وَاقْلِع وَعُدّ عَن صُدورِك وَالمُدَاجَاه ... وَكُن خَائِف وَخاشِي إذَا مَـا كُنْتَ تَخْشَاه
وَخَاضِع لُه وَخَاشِع وَراضِي بِالَّـذِي شَاه ... مُـراقِب لُـه وَذاكِـر لِأَوْصـافِـه وَاسْمَـاه
وَلَا تَنسَـاه شُف مَن نَسِي مَـوْلَاه يَنْسَـاه ... كَرِيمَ اليَوْم بَرْق الرِّضَـا قَد لَاح مَنشَـاه
وَسَبِّـح صَوْت رَعْـدِه لِمَن سَخَّرَه وَانْشَاه ... وَهَتَّـانُه عـلَى رُوس وِدْيَـانِـه سَكْب مَـاه
ظَفَـا كُـلَّ الـرُّبَى رِبَـةُ المَسْنَى وَمَسنَـاه ... وَامْسَتِ الأَرْض خَضْرَاء بِمَا قَد طَاب مَجْنَاه
وَجَـاء العَـدْل وَالفَضْـل مِمَّن عَمَّ رُحْمَـاه ... عَـظِيمُ المَنِّ جَزْلُ العَـطَا مَن جَلَّت آلَاه
وَعَمَّتْنَـا سَـوابِـغ عَـطِيَّـاتِـه وَنُعْمَـاه ... هَنِيئًا لِلَّذِي حَسَّـنَ الـرَّجْـوَى بِمَـوْلَاه
يُحَقِّق لُـه ظُنونَـه وَمَـطلُوبُـه وَرَجْـوَاه ... فَمَن قَـد ظَنَّ بُه خَـيْر يُعـطَى مَـا تَمَنَّـاه
بِذِي الدُّنيَا وَحُسنُ الجَزَاء فِي دَار أُخْـرَاه ... فَيَـا طُـوبَى لِمَن دَاوَمَ اقْبَـالَـه عَـلَى الله
تَـرَك مَـالَيْس يَعنِيـه لَازَم بَيْتَ سُكْنَـاه ... بَيت الله دَائِـم وَقَـائِـم فِي مُصَـلَّاه
حَلِيفَ الحُزْن جَمَّ البُكا مِن خَشْيَـةِ الله ... إذا الـدَّاجِي سَجَى بَـات لَيلُه فِي تُؤُوَّاه
عَـلَى ظُلمُـه لِنَفسِـه وَزَلَّاتِـه وَأُسْـوَاه ... عَـلَى مَـاضَيَّعَـه فِي زَمانِـه فِي المُدَاجَـاه
عَـلَى التَّفـرِيط فِي حَقِّ مَن أَنْشَـا وَسَـوَّاه ... كَثِيرَ الخَوْف مِن يَـوْم تَشْهَد فِيـهِ أَعْضَاه
بِمَـا قَـدَّم وَأَخَّـر وَمَـا أَبْـدَى وَأَخْفَـاه ... غَـدًا فِي يَـوْم لَا يَنْفَعُـه مَـالُـه وَابْنَـاه
وَمَا لُه غَيْر حُسْنِ الرَّجَـاء وَالظَّن فِي الله ... وَحُبُّـه وَانْتِمَـاؤُه لِمَـن حَبَّـه وَوَالَاه
أَلَا يَـا رَب نَفْحَـه وَعَـطْفَـه لِلَّذِي تَـاه ... بِتِيْهِـهْ فِي صَبـابَـات غَيِّـه وَالمُبَـارَاه
فَجُـودُك عَمَّ طَائِـع وَعَاصِي ذَنْبُـهُ اقْصَاه ... وَيَـا غَوْثَـاه جُـد بِالنَّجَـا لِلسَّـاهِي اللَّاه
وَحُسْنِ الخَـاتِمَة وَاجْعَـلِ الجَنَّـات مَـأْوَاه ... بِجَاهِ المُصطَفَى احْمَد عَظِيمِ القَدْر وَالجَاه
عَلَيْـهِ الله صَـلَّى عَـدَد مَـا ذَاكِـر فَـاه ... بِـذِكـرِه أَو تَـلا تَـالِي الـقُـرآن أَوَّاه
وَآلِـه وَالصَّحَابَـه وَمَن نَـاصَر وَوَالَاه ... بِحَـقِّ الكُل حَقِّـق لِكُـلِّ رَبِّ سَهْنَـاه

* * *

[إذا سمت للصدق]

إِذَا سُمتَ لِلصِّـدْقِ فِي ذَا الـزَّمَـانِ * أَوِ الحَـقِّ لَا تَلْقَى مَـن يَـشْـتَـرِيـهِ
وَإِن سُـمـتَ لِـلضِّـدِّ فِـيـهِ تَجِـد * كَثِيـرًا مِنَ النَّـاسِ تَـرغَـبُ فِيـهِ
فَـذُو الصِّـدقِ وَالحَقِّ فِينَـا مَضَـوْا * وَمَـن قَـالَـهُ اليَـوْمَ فَـهُـوَ بِفِـيـهِ
وَخَـيرُ الـزَّمَـانِ وَأَهـلِيـهِ قَـلّ * وَقَـلَّ الـوَفَـا وَالحَـيَـا فِي ذَوِيـهِ
وَمَـن شَـدَّ لِـلخَـيْرِ فِيـهِ وَحَـث * عَـلَى فِعلِهِ عُـدَّ فِيـهِم سَفِيـهِ
زَمـانُ الهَـرَجِ وَالمَـرَجِ وَالـعَـرَجِ * بِـهِ لَا تَجِـد قَـطُّ مَن تَصْـطَفِيـهِ
وَمَـن لَا تُـوَاخِـيـهِ فِي اللهِ أَوْ * بِـهِ تَـستَـعِـينُ لِمَـا تَـرتَجِـيـهِ
تَمَـلَّكَ أَهْـلِيـهِ حُـبُّ الحُـظُوظ * وَمَـا تَـطْلُبُ الـنَّفسُ أَوْ تَـشْتَهِيـهِ
مِـنَ الفَـانِيـاتِ مِـنَ الـزَّائِـلَاتِ * بِـدَارِ الشَّتَـاتِ الَّتِي أَنتَ فِيـهِ
أَيَـا طَـالِـبًـا لِـلسَّـلَامَـةِ مِـن * مَهـالِـكِ ذِي الـدَّارِ فُق يَـانَبِيـهِ
وَخَـلِّ الـدُّنَـا وَأَهـلَهَـا جَـانِبًـا * وَسَـارِع إِلَى اللهِ تُـدعَـى وَجِيـهِ
إِذَا مَـاتَـوَجَّـهتَ صِـدقًـا إِلَيْـهِ * بِـحُسنِ اقْتِـفَـاءٍ لِمَن يَـقتَـفِيـهِ
رَسُـولِ الهُـدَى أَحمَـدَ المُصْـطَفَى * وَآلِـه وَصَحبِـه كَـذَا تَـابِعِيـهِ
مِنَ السَّلَفِ الصَّـالِحِينَ الكِـرَامِ * كَـمِثـلِ المُـهـاجِـرِ ثُـمَّ الفَـقِيـهِ
مُـقَـدَّمِـنَـا ثُـمَّ أَوْلَادِهِ * وَأَحْـفَـادِهِ كَـالهُمَـامِ الـوَجِيـهِ
هُـوَ الشَّيخُ سَقَّـافٌ قُطبُ المَـلَا * وَأُستَـاذُ صُـوفِـيـهِم وَالـفَـقِـيـهِ
وَسَـائِـرِ أَوْلَادِهِـم كُـلِّـهِـم * وَعَـمِّ الـفَـقِـيـهِ وَكُـلِّ بَـنِـيـهِ
كَحَـدَّادِنَـا القُـطْبِ حَـبرِ العُلُومِ * فَـدِيـوَانُـهُ يَـكفِي كُـلَّ نَـبِيـهِ
بِـهِ كَـم غُـمُـوزٌ بِـهِ كَـم رُمُـوزٌ * بِـهِ كَم كُنُـوزٌ لَـدَى الفَهمِ فِيـهِ
بِـهِ الشَّـرحُ وَالفَتـحُ وَالنُّـورُ تَـامٌّ * لِمُـنـشِـدِهِ وكَـذَا سَـامِـعِـيـهِ

وَأَحْيَا الْعُلُومَ شِفَا لِلكُلُوم * لِأَهْلِ الدِّرايَةِ مِن قَارِئِيهِ
وَفِي كُتبِ القَوْمِ كَم بُغيَةٍ * وَكَم غُنيَةٍ تُغني كُلَّ نَبِيهِ
وَخَيرُ الكَلامِ كَلاَمُ الإلٰهِ * وَقَد يَتَجَلَّى لِمَن يَجْتَلِيهِ
فَلاَ تَعدُ عَنهُ إلَى غَيْرِهِ * فَفِيهِ جَمِيعُ الَّذِي تَبْتَغِيهِ
وَكَرِّر أَحادِيثَ خَيرِ الوَرَى * فَفِيهَا مِنَ السِّرِّ مَا كَان فِيهِ
وَبِرَّكَ فَالْزَم وَكُن حَافِظًا * لِوَقتِكَ مِن فَرَطاتِ السَّفِيهِ
وَتقوَى الإلٰهِ بِهَا فَاعْتَصِم * فَلاَ فَوزَ إلاَّ لِمَن يَتَّقِيهِ
وَصَلَّى الإلٰهُ عَلَى المُصْطَفَى * وَآلِه وَصَحبِه وَمَن يَتَّقِيهِ

[إلى الحبيب حسن بن صالح]

هذه جوابٌ لأبيات وصلَت من سيدِنا الحبيب، بحرِ العلوم، وإمامِ أهل المَنطوقِ والفُهوم، بركةِ أهلِ عصرِه، الحسن بن صالح البحر، نفعَنا الله بهم، آمين.

جاءَنا مالَنا بِه البَحرُ فاهَا * فأَراحَ القُلوبَ مِمَّا عَناهَا
ودَعاها وحَثَّها لِهُداهَا * وهَداها إلى عُلُوِّ عُلاهَا
والتَّخلِي عن رُؤيَةِ الغَيرِ أَصلاً * والتَّحَلِّي بِفاخِراتِ حُلاهَا
ولِذا قالَ والأَمرُ ماقالَ حقًّا * لانَرى فيهِ مِرْيَةً وَاشْتِباهَا
إن تَخَلَّت عن السِّوى وتَحَلَّت * بِشُهودِ مَليكِها مَولاهَا
ظَفِرَت بِالمُرادِ مِن كُلِّ خَيرٍ * وَارْتَقَت وعَلَت ونالَت مُناهَا
ورَأَت مِن عَجائِبِ اللُّطفِ مالاَ * تَرَى مِن أُمِّها ولا مِن أَبَاهَا
قَد جَرَت عادَةُ الإلٰهِ بِهذا * فَمُنيرُ الفُؤادِ صِدقًا يَراهَا

يـافُـؤادي وكُـلَّ صـبٍّ جَـوادٍ * لاَمَـتي والنُّـفـوسُ في غُـلَواهَـا
فـالسِّبـاقَ السِّبـاقَ نحـوَ المَعـالِي * إنَّ داعِي الهُـدى إليهـا دَعـاهَـا
فـلَقَـد أفـلحَ الَّـذِي زَكَّـاهَـا * ولَـقَـد خـابَ كـلُّ مَن دَسَّـاهَـا
يـاطَبيبَ القُلوبِ هَـاهِيَ مَـرْضَـا * فـأَغِثهـا وعـافِـهـا مِن بَـلاَهَـا
وعَـوارِض لِـلأَطِـبَّـاءِ أَعـيَـت * فـأَزِلهـا مِنهـا وعَجِّـل شِفـاهَـا
وامْـلِهـا وَاحشُـهـا بِخَـيرٍ وبِـرٍّ * يـاشِفـاهَـا وطِبَّـهـا وغَـنـاهَـا
ولِمـا رانَها مِـن الكَسـبِ فَـامْـحُ * لِيَـزولَ حِـجـابُـهـا وصَـداهَـا
فَـتَـمُـجُّ السِّـوى وتَـذْنُ إلى مَـن * هُـو أَدرَى بِـدائِـهـا ودَواهَـا
ربُّهـا حَـسبُـهـا تَـعـالى عُـلاَهُ * فـهُـو حقًّـا إن لَم تَـراهُ يَـراهَـا
حـيٌّ قَـيُّـومٌ قـامَ بـهِ كـلُّ شَيءٍ * ودحَى أَرضَهـا وسَـوَّى سَمـاهَـا
كُـلُّ مَن فِي الـوُجـودِ كَـلٌّ عَليـهِ * حِـكَـمٌ بـالِغـاتٌ لاتَـتَـنـاهَـى
ربِّ إنِّي ظَـلمـتُ نَـفسي كَـثـيـرًا * زَكِّـهـا أَنـتَ خَـيرُ مَـن زكَّـاهَـا
وَاحْمِهـا وَاكفِهـا مَـداخِـلَ سُـوءٍ * وأَغِـثـهـا وآتِـهـا تَـقـوَاهَـا
يـاغِيـاثَ اللَّهيـفِ ممَّـا يُـعـانِي * يـارَحـيـمًا يـاكـاشِفًـا ضُـرَّاهَـا
قَـد وقَفنـا بِبـابِ فَضلِكَ نَـرجُـو * مِنـك أَن تُعـطِي القُلوبَ مُنَـاهَـا
وأُنـاجِـي مُستَنجِـدًا مُستَغِيثًـا * بِـالهِـزَبْـرِ الـهُمامِ لَيثِ وَغَـاهَـا
ذاك بحـرُ النَّـدى إمـامُ المَعـالِي * مَن لأَسرارِ اسْلافِـهِ قَـد حَـواهَـا
كَـهفُـنـا ذُخـرُنـا إذا مـادَهَـتْنَـا * نَكَبـاتٌ مِن دَهـرِنـا نَخْشَـاهَـا
يَـاابْنَ صـالِحٍ أَدرِك عُبَيـدًا عمِيـدًا * يَـتبَـعُ الـنَّـفسَ دائِـمًا في هَـوَاهَـا
يَـاحَبيبِي يَـاالجُفـرِي البَحـر حَقًّـا * دَعـوَةَ يـامَـلاَذ فَضْـلاً وجَـاهَـا
لِكَثـيرِ الـذُّنـوب جَـمِّ الخَـطَايَـا * مُثقَـلِ الـظَّهـرِ مِن ذُنـوبٍ أَتَـاهَـا
فَـابـرِدُوا غَـلَّتِي وداوُوا سِقَـامِي * وأَرِيحـوا مِن مُهجَتِي مـاغَـشَـاهَـا

عَـطفَـة نَـظرَة لِـصَـبٍّ كَئِـيـب * عـلَّ أَنَّ القُلوبَ تُهدَى عَسَـاهَـا
سَـل تُجَب يـاحَبيبُ رَبًّـا كَـريمًـا * حـاجَـةً في الفُؤادِ أَرجُـو قَضَاهَـا
فَـأَرِيحُـوا مَتـاعِبِي مِن عَنَـاهَـا * فَـعَسى تَـنـقَضي بِـغَـيرِ مَـدَاهَـا
بِـرَسـولِ الإلٰـهِ خَـيرِ البَـرَايَـا * تَبلُغُ النَّفسُ قَـصـدَهـا ومُنَـاهَـا
مِـن صَـلاحٍ وطـاعَـةٍ وفَـلاحٍ * فَـبِـذاكَ غَـنـاءُهـا وشِـفَـاهَـا
صَـلِّ ربِّ عَليـهِ مـاشَـجَّ مُـزْنٌ * أَو تَـغَنَّـت حَـمـامَـةٌ بِـعُـلاَهَـا

[يا قلب قلل همومك]

يـاقَلبُ قَلِّل هُـمـومَـك خَلِّهـا بِـالإلٰـه * عَـلاه بِـالهَمِّ في الـدُّنيـا هُـمـومُـك عَـلاَه
إن كَـان مِن جَـاه يـاهٰـذا فَمَـه لاتَشَـاه * إن كَـان مِن مَال إنَّ المَـال يُسـرَع فَنَـاه
كَم مِن فَقـيرٍ اغْتَنَى وآخر تَـلاشَى غِنَـاه * كَم نـاسٍ ضَمُّوا ونَمَّـوا مَالَهُم في الحَيَـاه
تَسَـلَّ يـاذَاكَ فِيهـا وَاعْطِ قَلبَـك مَـلاَه * في الصَّفْو والسَّلْو وَاترُك مـا قَدِ الله نَهَاه
وَثِق بِـهِ اطْلُبْـه لاَتَـركَن إلى حَـد سِـوَاه * شُف مَن وَثِق به وَرَدَّ الاَمْر نَحـوَه كَفَاه
وَاغْنَـاهُ وَاقْنَاه مِن فَضلِه وَواسِـع عَـطَاه * عَـطَا بِـلا مَنّ مِن جُـودِه تَعـالَى عُـلاَه
يـا مَن لَهُ الكَـون وَالتَّصْريف فِيـمَا يَشَاه * يـا مَن لَهُ الأَمْـر كُلُّه مَـالِجَد شي مَعَـاه
سـامِح فَقيـرًا غَبِي مـايَعـرِفُ الاَّ عَشَـاه * شُغِـل عَنِ الخَيْر وَالـطَّاعَـة بِـدُنيَـاه تَـاه
في كَثـرَةِ الجَهل وَالتَّخلِيط مَـاحَد كَمَـاه * كَسبُـه مَعاصي ومَن كَسبُـه كَذا يـاعَمَـاه
مَضَى زَمـانُه وَهُـو سـاهِي وغَـافِـل وَلاَه * فِي خِـدمَةِ الجِسم والصُّـورَه ودَورَة غَدَاه
فيـا لَهـا مِن خَسـارَه يـا لَهـا مِن رَدَاه * ويـا لَهـا مِن غَبـاوَه بِئْسَهـا مِن حَيَـاه
لٰكِن لِي ظَنّ في رَبِّي الَّـذِي مَن رَجَـاه * يَفُـوز يَـربَـح غَـدًا بِـالمَغفِـرَة والنَّجَـاه
يـارَبَّ الاَرْبَاب يـاسَامِـع دُعا مَن دَعَـاه * يـا مَن إذا جَاه خـائِف مِن ذُنوبِـه عَفَاه
يـاذَا الكَـرَم وَالعَـطَا مَن عَمّ كُـلًّا نَـدَاه * لُذنَا بِالاَعْتَاب نَقـرَع بابَ فَضلِك دُعَـاه
ذا حِلُّهـا حَلّ ضـاقَت فَـالـدَّرَك يَـاإلٰـه * بِالحَال عِلمُك كَفَى فَامنُن وَجُـد بِالبَتَّاه
جَمـالَـةُ الحَـال نَـرجُـوهـا كَـرامَـه وَجَـاه * وَالعَفْـو عن كُلِّ زَلَّـه قَبـلَ نَعيِ النُّعَـاه

وبَعد يا مَن بِدُنيا السُّوء كَثَّرَ عَنَاه حَيَا بِما جَابَهُ الله قَد رَضينَا قَضَاه
ولا نَبَا إلاَّ الَّذِي رَبُّ البَرايَا يُبَاه عالِم مَصالِح عِبادِه مَا لِحَد شي مَعَاه
مَن لاَ رَضي بِالَّذِي يَرضَاه يُوخَذ حَصَاه فِي فَمِه ولاَ بَا يَكُونُ الاَّ الَّذِي قَد قَضَاه
جَفَّ القَلَم بِالَّذِي رَبُّ البَرايا بَرَاه عَلاهُ بِالهَمّ ذَا شي قَد قَضَاهُ الإلَه
مِن بَعدِ ذَا لاَهْ عَادَ الهَمّ يَاذَا عَلاَه فَسَلِّم الأَمْر فَالتَّسلِيم مَاشي كَمَاه
مَن سَلَّمَ الأَمْر يَسلَم مِن مَعاطِب بَلاَه ومَن رَضي بِالَّذِي يُقضَى حَياتُه حَيَّاه
فلَوْ وِلِمَ قَوْل مَن قَد قَلَّ والله حَيَاه مِن خالِقِه رازِقِه ذِي عَمّ كُلاًّ عَطَاه
دَعها علَى الله يامِسكِين وَاطلُب نَدَاه وَقُم علَى بَاب مَعروفِه وَدُم في فِنَاه
بِالذُّلّ وَالعَجز والفَاقَه تَجِد مَاتَبَاه ولا تُعَوِّل علَى غَيرِه وَدَع مَن سِوَاه
فلاَ لِحَد شي مَعَه حاشَاه جَلَّ عُلاَه يَابَخْت مَن قَد أَطاعَه وَيْل مَن قَد عَصَاه
يارَبِّ حَقِّق لِعَبدِك مِنك يَاالله رَجَاه وَاسْتُر وسامِح ولاَ تَهتك بِفَضلِك غِطَاه
ياذَا الجَلال وذَا الإكْرَام جُد لِلدُّعَاه بِالمَغفِرَة والجَمالَه وَالسَّدَد وَالنَّجَاه
والدِّين ذي هُو لِخَلقِك رَبِّ عَجِّل قَضَاه وَكُل مَا لَك عَلَينا مِنك نَرجُو البَتَاه
بِالمُصطَفَى الهاشِمِيِّ احْمَد نَال كُلَّ مُنَاه عَلَيهِ صَلَّى إلهِي عَدَّ نَبتِ الفَلاَه
وَالآل وَالصَّحب ما صَلَّى مُصَلِّي صَلاَه

[إنما الإحياء حياة]

إنَّما الإحيَا حَيَاه أيُّ حَيَاه * كُلُّ مَن لازَمَه زادَ الله حَيَاه
إنَّه يَاصَاح تِريَاقُ القُلوبِ * قَد شَرِب مَولاهُ مِن عَينِ الحَيَاه
فَبَخٍ بَخٍ لِمَن حَصَّلَه * بِشِراءٍ أَو بِنَسخٍ اقْتَنَاه
وهَنيئًا لِلَّذي مِنهُ اغْتَدَا * كارِعًا مِن عَذبِ هاتِيكَ المِيَاه
يَكفِي ذَا التَّمييزِ في تَبجِيلِهِ * وعُمومِ النَّفعِ ماقالَ الدُّعَاه
كَالعفيفِ العَيْدَروسِ إذ قالَ في * مَدحِهِ قَولاً سَديدًا حِينَ فَاه

يـامُـريـدَ الـفَـوزِ في دارِ البَـقَـا * كَـرِّرَنَّ الـدَّرسَ فِـيـهِ بِـأَنَـاه
وَاعـمَـلَن وَاعـمَـلْ بِمـا تَـعـلَمُـه * راجِـيًـا لِـلفَـوزِ في يَـومِ لِـقَـاه
فـعَـلَيـنـا ربِّ سَـهِّـل دَرسَـهُ * وأَذِقـنـا ربِّ في الجَـنَّـة جَـنَـاه

[الذكر غذاء الأرواح]

وهذه أبياتٌ قلتُها لمَّا سمعتُ أبياتًا لِلمعلِّم عبدالله بن سعد ، أوَّلُها: [ابن سعد! مالك على التَّسويف ساه ولاه، فأعجَبني جدا، واسترشقتُ منها بيتا فصدَّرته وعجَّزته بما تراه، والبيت هو:

ياقاصِرَ العَقل عَقلَك خَسّ مِن عَقلِ شَاه حَياه في اللَّهْو والعِصيَان ماهِي حَيَاه
حَياه والله مَع مَن ذِكْر ربِّه غِذَاه مَشغُول به قَطُّ لايَرْكَن الَى حَد سِوَاه
يَأتي الأَوامِر ويَترُك لِلَّذي قَد نَهَاه مُقبِل على أُخرَاهُ مُعطِي دَار دُنيا قَفَاه
هٰذا هُوَ المُؤمِنُ الكَيِّسُ ودَع مَن عَدَاه مِن كُلِّ بَطَّالِ جاهِل رَاح يَتْبَعْ هَوَاه
قُل لِلَّذي قَد سَفِه نَفسَه بِدُنيَاهُ تَاه وغَرَّهُ الحِلمُ مِن ربِّه عَلَى مَن عَصَاه
ياقاصِرَ العَقل عَقلَك خَسّ مِن عَقلِ شَاه تَجمَع وتَمنَع لِشي يَاالحُمق لِغَيرِك جَنَاه
وَالوِزر حَظُّك غدًا في يَوم تُجزَى جَزَاه مالَك سِوَى ما تُقَدِّم مِنهُ عِندَ الإلٰه
وباتَجِد خَير أَوِ اعْظَم أَجر حِينَ تَرَاه يَا نائِمًا طَال نَومُك لَا مَتَى الإنْتِبَاه
ياقاسِيَ القَلب كَم لَك وَانْت سَاه وَلَاه كَم لَك تُماطِل تُسَوِّف بِالعَمَل في الحَيَاه
ما ذَا العَمَى والجَهالَه كَيْف لَك لَاه لَاه تُب وَانتَبِه مِن رُقودِك قَبل تَأتِي الوَفَاه
وبادِر المَوْت وَاسلُك في مَسالِك هُدَاه الَى مَتَى في بِعادِك مِن سُعادِك عَلَاه
الَى مَتَى وَانْت تَركُض في فَيافِي الغُوَاه الَى مَتَى وَانْت تُعطِي النَّفس ياذَا هَوَاه
شَارِد بِخُبْرَه خَلِيَّه ما بِها مِن نَوَاه مَااسْخَفَك مَااجْهَلَك ماغَرَّك بِرافِع سَمَاه
خَلَق فسَوَّى فعَدَّل هَيْكَلَك إذ بَرَاه وَاسبَل علَيكَ العَوافِي وَالنِّعَم مِن عَطَاه

وَانْت تَعصِيهِ أُف لَك فمَاذا جَزَاه ... وبَعْد يامَن بِدُنيا السُّو كَثَّر عَنَاه
فِي السَّعيِ دائِم عَلَيها بِالعَشيِّ والغَدَاه ... يَبني ويَزرَع ويَخلَع لِلحِيَل فِي شِرَاه
مُشَمِّرُ الذَّيل يَلفَح دُوب حامِل رِدَاه ... مِن بَر لَا بَحْر فِي مِحنَه وخَيْبَة رَجَاه
مَشغُوف مَلهُوف ما يَخلَى يُصلِّي صَلَاه ... وإن يُصلِّي فَهُو غافِل وذاهِل وَسَاه
فلَو قَنِع الآدَمِي فيهَا القَليل كَفَاه ... وعَاش عِيشَه حَميدَه ما دَنا لِلدُّنَاه
لٰكِن شَقَا المَرءِ مَكتوبٌ بهٰذا ابْتَلَاه ... فَاقلَع عَزيزِي ورُدَّ الرَاس نحوَ الإلٰه
وَاقبِل علَى الله وَاترِك ياأخي ماعَدَاه ... وَاقنَع بِما قَد قَسَم لَك مِن سَوابِغ عَطَاه
يَكفِي كَفَى مَن تَخَلَّف يا لَها مِن بَطَاه ... مَه يا مُسَوِّف إلَامَ يا خَسيسَ الحَيَاه
تَسعَى لِحَتفِك فما هذَا الأَمَل والعَمَاه ... عَلاه ذَا الحِرْص لِلدُّنيا رُوَيدَك عَلَاه
ضَلَّيْت رُشدَك وحِدتَهُ عن طَرِيقِ الكُمَاه ... فتُب إلى الله وَارجِع يا مُماطِل عَسَاه
يَغفِر ويَمحُو الخَطايَا واللَّمَم والإسَاه ... بادِر بِتَوبَتِك يا مَغرُور قَبلَ الوَفَاه
وَاعجَل وَهَرْوِل إلى ربِّك وسِر فِي رِضَاه ... وَاعكُف علَى البَاب لاتَبرَح ودُم فِي فِنَاه
وَاشغَل جَوارِحَك فِي طاعَتِه وَالزَم تُقَاه ... وسَلِّم الأَمْر وَاستَسْلِم لِما قَد قَضَاه
وَاخشَه وراقِب ولازِم لِلأَدَب فِي حِمَاه ... وخَف مَقامَه فَمَن خافَه وخالَف هَوَاه
جَنَّاتُ عَدن مَصيرُه فِي جِوارِ أَولِيَاه ... وَاعبُدهُ حقَّ العِبادَه لَه كَأَنَّك تَرَاه
مَن لايَرَى الله إنَّ الله حَقًّا يَرَاه ... حاشَاهُ حاشَاه يُهمِل ما ذَرَاه أَو بَرَاه
هُو حَسبُنا ربُّنا صِدقًا ونَحن وَرَاه ... فَاعْجَب لِضاحِك وعِزرَائِيل عَادَه قَفَاه
وضَغطَةُ القَبر وَاهْوالُه ومَوقِف وَرَاه ... يامَا اسْفَه أَحلَامَنا غَرَّت نَحا ذِي الحَيَاه
مُدَّه قَصيرَه وبَعْد أَيَّام جاتِ الوَفَاه ... وأَمسَت عَلَينا النَّوائِح بِالبُكا آه آه
وَاسْلَمَتْنا الآحِبَّة فِي بُطونِ الفَلَاه ... بِقَبر مُوحِش ولَا بِه جَار مُظلِم فِنَاه
وَاضْحَت مَنازِل سَكَنَّاها خَلِيَّه عُفَاه ... بِارْجائِها البُوم تَندُب وَالذِّئَابُ العُوَاه
سُحقًا وبُعدًا لِدُنيا شَأنُها ذَا تَرَاه ... مَغرُور مَقهُور مَن عادَ المَنِيَّةَ وَرَاه

وَالجسر والحَشْر واهْـوالُـه فَيـا وَيْلَتَـاه ... مِمَّـا نُـلاقِي غـدًا في يَـوم نُبعَث عُـرَاه
ياإِخوَةَ الصِّدق كُلٌّ يَذَّكِر ما قَد جَنَـاه ... يَبكِي ذُنوبَه وجُرمَه قَبـل يَعظُم بُكَـاه
في يَوم لايَنفَعُ البـاكِي بُكَاه أَو شَكَـاه ... فَهَيَّـا هيَّـا عَسَى تَـوبَـه قُبيـلَ الـوَفَـاه
فَمَا معَ العَبد مِن حِيلَه إذا المَوْت جَاه ... طـالَ التَّمادِي علَينـا وَالأَمَل والجَـرَاه
أَشغـالُنـا بِـالـدُّنى دائِم عَلَينـا شَقَـاه ... تَمضي الأَحـايين مِنَّـا لَاصلَاه أو قِـرَاه
ذا يَتبَـعُ الفَرْج والآخَـر يُتـابِـع شَـوَاه ... راحَتُه نِعمَتُه ذي حَصَل عَشَاه أَو غَدَاه
في خِدمَةِ الجِسم ما لَه في سِـواهُ انْتِبَاه ... عُقـول وَلَّت وراحَت لِلزَّقْـرِ والـدَّنَـاه
مِسكين أَنَا قَد غَدا قَلبِي شَبِيهَ الحَصَاه ... مِن سَكرَةِ الجَمع ما يسْمَع لِداعِي دَعَاه
قَد خَاب مَن كَان مِثلِي قَلَّ والله حَيَاه ... عُيـوب كُـلِّي ولا لِي مِن ذُنـوبِي بَتَـاه
إلَّا بِفَضلِه وَإِحْسـانِـه أُرجِّي النَّجَـاه ... ابن سَعد جُد لِي بِدَعوَه ياحَبيبِي عَسَاه
يَغفِر بِها سالِفَ اوْزارِي بِواسِـع عَطَاه ... فَـالكُل مِنَّـا على بـابِـه رَتَـع في حِمَـاه
يَـاالله يـاربَّنـا يـا مَن تَعـالَى عُـلَاه ... يا مَن لَهُ الأَمْـر وَالتَّصرِيف فيـمَا يَشَاه
ومَن لأَمـرِه وقَهرِه قَـد سَجَدْنَ الجِبَـاه ... هَبنـا هِـدايَـه ووَفِّقنـا طَـرِيقَ النَّجَـاه
وسامِحِ الكُـلّ وَاغفِر لِلمُسِي مَـاجَنَاه ... فيا مُجيبُ اسْتَجِب وَاسْمَع لِعَبدِك دُعَاه
وزَحزِحِ الكُل عَن طُرقِ العُتاهِ الشُّقَاه ... ربَّـاهُ ربَّاه يـا مَن لَيس نَـدعُـو سِـوَاه
رَبَّـاه غَوثَـاه ضـاقَ الصَّـدر مِمَّـا دَهَـاه ... ربَّـاه غَـوثَـاه ضَـجَّ العَبـد مِمَّـا جَنَـاه
ياغايَةَ القَصد يـا مَن يَستَجِب لِلدُّعَاه ... ها قَد وَقَفنـا عَلى بـابِك فجُـد يا إلَـه
بِالعَفْوِ فَـالعَفوُ شَـأنُك لِلعَبيـدِ العُصَاه ... إِنَّـا مَـدَدنـا يَـدَيْنـا فَـاعْطِ كُـلًّا مُنَـاه
ولا تُخَيِّب لِـراجِي مِنكَ مـا قَد رَجَـاه ... بِحقِّ مَن كَان لَه عِندَك شَفَاعَـه وجَاه
أَحمَـد مُحَمَّـد رَسـولِ الله خَتمِ انْبِيَـاه ... صـلَّى علَيهِ المُهَيمِن عَـدَّ نَبتِ العِضَاه
والآلِ والصَّحب مـا هَلَّل مُهَلِّل وَفَاه ... وسبَّحَ الله وَاستَغْفَـر لِمـا قَـد جَنَـاه

[سبحان مبدي الكون]

بِحَمدِ الله نَبدِي الَّذِي جَلَّت أَيادِيه ... عَظيمِ الشَّأن سُبحَان مُبدِي الكَوْن مُبقِيه
فمَا لَه مِن نِعَمٍ أو كَرَمٍ ماقَطُّ نُحصِيه ... إليكَ الله وَجَّهتُ وَجهِيَ في الَّذِي أَنويه
ومِن غَيرِكَ قَطَعتُ الرَّجا مِمَّن ارْجِيه ... وفِيكَ أَحسَنْتُ ظَنِّي لِما أُخفِيه وَأُبدِيه
وحَقَّقتُ أنَّ غَيرَك هَبَا مَنثُور تَمويه ... أَلَا يارَبِّ قَلبُ المُعَنَّى فِيهِ مافِيه
وقَدَّكَ اعْرَف بِما حَلَّ في سَاحات نَادِيه ... كَفَى عِلمُك وما بِي فَمَهلًا عادَنَا ابْدِيه
فيَا عالِم بِما في فُؤادِي سَلَكْ تَشفِيه ... ومِن كُلِّ المَرَض والعَرَض يارَبِّ عافِيه
فمالَه مِن قَريبٍ أو طَبيبٍ اللِّي يُداوِيه ... سِواكَ الله ياعالِم إعلَانَه وخَافِيه
وهانَا رَبِّ قَلبِي إلَيكَ اليَوم يَشكِيه ... لَهَا عَمَّا خُلِق لَه سَهَا قَد تَاهَ في التِّيه
غَفَل عَن مَصرَعِه وَالَّذِي هُو بايُلاقِيه ... غدًا في يَوم لَا حَد يُناصِرُه أَو يُوالِيه
ويَومَ الكَشف عَمَّا جَميعُ النَّاسِ تُخفِيه ... وقَد قَضَى الزَّمَن في البَطالَه والتَّماوِيه
وغَرَّتهُ الدُّنا الفانِيَه ذِي هِي تُمَنِّيه ... ومَا لَه طِبّ غَير أنَّ مَعرُوفَك يُوافِيه
فَيا جَمَّ العَطا والَّذِي لِلخَيْر يُولِيه ... علَى أعْتَابِك وَقِّفنا لِنَيلِ اللِّي نُرجِيه
وكُلِّ تَاب يارَبّ مِمَّا كَان يَأتِيه ... مِن الزَّلَّات والإصر مَع كَثْرةِ مَعاصِيه
فَيا مَن شَأنُهُ العَفوُ عَمَّن كَان يَعصِيه ... ويَا مَن يَقبلُ التَّوب عَن عَبدِه بِما فِيه
تَفَضَّل جُد بِسَترِك عَلى مانَحن نَلقِيه ... وبَعد السَّاع قُمرِي تَرَنَّم في عَلالِيه
شَجَى قَلبَ المُعَنَّى وقَد في القَلب ما فِيه ... مِنَ اشْجَان خَفَت يَعلَمها الله بَارِيه
فَقُلت رُوَيد يا ذِي الَّذِي اشْجانِي تَغَنِّيه ... عَليكَ الله خَفِّف ما بِالصَّبِّ يَكفِيه
فَنَوْحك لا عَنِي هَاج مِن قَلبِي غَوابِيه ... وذَكَّرني زَمانَ الوَفا ذِي كُنت نَاسِيه
وعَهْد أَوَّل وغُصْنُ الشَّبِيبَه في تَثَنِّيه ... ورَوضُ الأُنس نَقطِف ونَجنِي مِن مَجانِيه
رعَى الله وَقتَنا المَار ياسالِم ومَن فِيه ... مِنَ ارْبابِ الصَّفا وَالوَفا مِمَّن ثَوَى فِيه
أَئِمَّة قد صُفُوْا وَاحْتَسَوا مِن شُربِ صَافِيه ... سُقُوا خَمرَ الهَوى والرِّضا مِن يَد سَاقِيه

أَجِلَّه جاهِدُوا فِي إلْهِ الكَون مُبدِيه ... إذا جَنَّ الدُّجَا بَات كُلٌّ فِي تَرَقِّيه
إلى رَبِّ العُلى بِالدُّعا صِدقًا يُناجِيه ... سُجودًا رُكَّعًا فِي فَنَا بِالله يُرضِيه
خُشوعًا خُضَّعًا دَمعُ كُلٍّ كَاد يَسقِيه ... فَيا لله مِن قَومٍ وَالَوا مَن يُوالِيه
وحَبُّوا مَن يُحِبُّه وعَادَوْا مَن يُعادِيه ... ومَازَاغُوا عَنِ ايَّاكَ نَعبُدُ صِدقٌ تَنْزِيه
إلٰهي بِالمَحَبَّة لَهُم جُد لِي بِما أَنوِيه ... وجَمِّل حالَ عَبدِك وَحَقِّق لَه أَمانِيه
فَلا مَنجى ولا عَاد مَلجَأ لَه يُوافِيه ... سِوى رَبِّه مَليكِه إلٰهِ الخَلقِ بَارِبه
كَريمُ اليَومْ غَيثُ الهَنا مَدَّت مَناشِيه ... ورَفْرَف بَرَّق نَوَّهْ وهَذلَل فَوق وَادِيه
وسالَت بِالقَدَرِ الاَوْدِيَه وَامْلَت مَساقِيه ... وعَمَّت لِلرُّبَب بَعْد مَا نَهَت مَسانِيه
وَاضْحَتِ الاَرْض تَزهُو بِما تَحلُو مَجانِيه ... أَلا يَارَبِّ وَادِي ابْنِ رَاشِد سَلَك تَسقِيه
بِما فَضلِك ومِن شَرِّ الاَعْدَا رَبِّ تَكفِيه ... وعَجِّل لَه بِوالِي مِنَ الاَجْلَاف يَحمِيه
غُلَيْمَه مَا لَهُم عَهْد كَم قَد خَرَّبُوا فِيه ... أَراذِل قَد طَغَوْا كَدَّرُوا بِالظُّلمِ صَافِيه
لَنا خُذ ثَارَنا مِمَّنِ الشَّيطانُ يُطغِيه ... ونَقطَع دابِرَ اللِّي تَجَرَّوا وَاجْتَرُوا فِيه
فَحَد يَقتُل وحَد مِن بَسيطِ الاَرْض يَنفِيه ... ويَقطَع أَرجُلَ اللِّي نَشَا مِن بَعْد أَيدِيه
وحَد يُصلَب لِحَتَّى تَرِد رُوحُه تَراقِيه ... عَسَى نَظرَه قَريبَه لِوادِ الغِيد تُرخِيه
عَسَى رَدَّه وكُلٌّ يَنَل ما هُو يَرجِيه ... وسَيلُ النَّصر والعِزّ بِأَيدِينا نَسقِيه
فَيا رَبِّ الدَّرَك فِيش ما بِالوادِ يَكفِيه ... ففَرِّج كُلَّ ما بِه وعافِه وَاحْيِ عافِيه
بِجاهِ الطُّهرِ طٰه آمِينِ الوَحيِ وَاعِيه ... وآلِه والصَّحابَه ومَن لَبَّى لِداعِيه

[حارت عقول الورى]

الحَمدُ لله لانُحصي أَيادِيهِ * ذِي الجُود والفَضلِ والاِحْسانِ مُسدِيهِ
حَمدًا يُوافِي نَعيمًا مِنهُ يَشمَلُنا * أَجَلُّه نِعمَةُ الإِسلام مُولِيهِ
وَالشُّكرُ لله رَبِّي إذ هَدانا إلَى * سَبيلِ رُشدٍ وَاوْلَانا عَوافِيهِ

فَكَم عَـطاء إِلَينـا مِنـهُ نَعهُـدُه * وكَم حَيـاءٍ وفَضـلٍ لَيسَ نُحصِيـهِ
وكَم أَتَـاح وكَم أَسْـدَى وكَم مَنَحَـا * لِغَـيرِ مُستَأهِـلٍ لِلفَضـلِ وَاهْلِيـهِ
سُبحـانَـهُ مِن مَليـكٍ لاشَـريـكَ لَـه * في مُلكِـهِ جَـلَّ عن مِثـلٍ وتَشبِيـهِ
في كُـلِّ شَيءٍ لَـهُ كَم آيَـةٍ ظَهَـرَت * دَلَّت عـلَى أَنَّـهُ لِلكَـونِ مُنشِيـهِ
وفِي بَـدائِعِـهِ وَالصُّنـعِ كَم فَـطِن * مَبهُـوتٌ لِمَا يَـرى في المُلكِ بـادِيـهِ
حارَت عُقولُ الوَرى في عُظمِ قُدرَتِهِ * إذ لاتَـرَى شَيْء إلَّا وهُـوَ بـارِيـهِ
حَيٌّ مُـريـدٌ عَـظيمٌ قـادِرٌ صَمَـدُ * فَـردٌ بَـصـيرٌ ولا شَيْء يُـدانِـيـهِ
لاتَنـظُرَن أو تَـرَى في خَلقِـهِ أَبَـدًا * تَـفـاوُتًـا أو فُـطورًا قَطُّ يَـأتِيـهِ
أَو تَـرجِعَن إلى نَحـوِ السَّـمَا بَصَـرًا * إلَّا وعَـاد حَسيـرًا والخَسَـا فِيـهِ
جَـلَّ العَـظيمُ الـذِي كُـلٌّ بِحِكْمَتِـهِ * مُيَسِّرٌ لِـلَّذِي قَـد شَـاء مُبـدِيـهِ
بِـالحَقِّ قَـد خَلَقَ الاَشْيـا لا عَبَثـاً * وبـاطِـلاً جَـلَّ عن زُورٍ وَتَمْـوِيـهِ
لِيَنـظُرِ المُـوقِنـونَ في عَجـائِبِـهِ * وفِي صَنـائِعِـهِ فَـالصَّبُّ تُغنِيـهِ
فـلا نُجـومٌ ولا شَمسٌ ولا قَـمَـرٌ * إلَّا بِـتَـقـدِيـرِه يَجـرِي مَجـارِيـهِ
هٰـذا وفِي خَلقِهِ الإنسـانَ كَم عَجَبٍ * وكَم عَجـائِب بِـذاكَ الجِسمُ يَحـوِيـهِ
وفِي البَهـائِمِ ثُمَّ الحُوتِ مَـع شَجَـرٍ * مـا لا يُـكيـفُ أو يُحصي لِمُحـصِيـهِ
وفي الـنَّهـارِ ولَيـلٍ وَاخْـتِـلافِهِـما * هٰـذا مُضيءٌ وذا مُـسـوَدٌّ داجِـيـهِ
وفِي السَّحـابِ ومِنـهُ المـاءُ مُنهَمِـرٌ * آيٌ عَـظيـمٌ تَـعـالَى الله مُـنـشِيـهِ
وفي العُبـابِ وفيـهِ الفُلكُ جـارِيَـةٌ * وغَـيرُ ذٰلِـكَ مِمَّـا الـكُتبُ تُنبِيـهِ
فَيـا أَخا اللُّب فَكِّـر في صَنـائِعِـهِ * طُف رَوضَةَ الفِكرِ وَاقطُف مِن جَنانِيهِ
فـفِي الـتَّـفَـكُّـرِ سِرٌّ لاخَـفـاءَ بِـهِ * فَـاقْرَا الكِتـابَ فَيكفِيـكَ الَّـذِي فِيـهِ
أَلا وإنَّ بِـهِ شَـرحَ الصُّـدورِ وكُـلَّ * الخَـيرِ جَمعًـا فيـا طُـوبَى لِتَـالِيـهِ
لاتَعـدُوَن يـاأخِي عَينَـاكَ عَنـهُ ولاَ * تَعـدِلَ بِـهِ شَيْ وَاسْتَخـرِج لآلِيـهِ

وقُم بهِ في الدُّجَى وَالْبَس لِثوبِ الرَّجا * وَابكِ الذُّنوبَ إلى المَولَى ونَاجِيهِ
وَاسْتَفرِغِ الدَّمعَ مِن عَينٍ قَدِ امْتَلأتْ * مِن مَأثَمٍ كُنتَ يامِسكينُ تَأتِيهِ
وكُن حَريصًا عَلَى التَّقوَى ومُلتَزِمًا * إنَّ الغَنيمَةَ لِلمُرتادِ هِيَ هِيهِ
مَولايَ حَسبِي لامَعبودَ نَعبُدُهُ * سِواكَ فِي الكَونِ أو رَبًّا نُنادِيهِ
يادَاحِيَ الأَرضِ يابانِي السَّماءِ ويا * مُرسِيْ الجِبالِ ومُنشِيْ السُّحبِ مَجرِيهِ
ها قَد هَربْتُ بِتَقصيرِي إلَيكَ ولاَ * زادٌ لَدَيَّ لِيومِ الحَشرِ أَحوِيهِ
وفِي الفُؤادِ مِن الأَدْواءِ مِن زَلَلِي * ومِن ذُنوبِي شَيْءٌ كُنتُ أُخفِيهِ
وما لَهُ شَافٍ إلاَّ أَنتَ فَاشْفِيهِ * وكُلَّ داءٍ عُضالٍ مِنهُ عَافِيهِ
وَاحشُ بِهِ كُلَّ خَيرٍ وهُدًى كَرَمًا * وَامحُ الَّذِي مِنهُ تَكرَهُ وَاحْيِ عَافِيهِ
أَنتَ العَليمُ بِما قَد حَلَّ نَادِيَهُ * وصاحِبُ البَيتِ أَدرَى بِالَّذِي فِيهِ
رَبَّاه غَوْثَاه غِثْنِي وَافْتَقِدني فَقَد*أَنختُ بِالبابِ حَقِّق ماأُرجِيهِ
ياعالِمَ الحالِ ضَجَّ الحالُ مِن خَطلِي*ومِن عِثارِي ومِن زُوْرِي وتَمْوِيهِ
ومِن دُيونٍ عَلَيَّ لِلْوَرى قِبَلِي*فَاغفِر لِذَنبِي ودَينِي رَبِّ فَاقْضِيهِ
ضاقَ الخِناقُ وكادَت رُوحُ عَبدِكَ يا*مَولَى المَوالِي أَن تَبلُغَ تَراقِيهِ
فَاصفَح وفَرِّج وتُب وَاستُر عَلَى زَلَلِي*وَامحُ خَطائِي آتِيهِ وماضِيهِ
مضَى زَمانِي وجِسمِي قَد وَهَى وضَنَا*وشَابَ رَأسِي وقَلبِي في تَصابِيهِ
فَها أَنا نَادِمٌ بِالذَّنبِ مُعتَرِفٌ*وسائِلٌ أَوبَةً مِمَّا أَنا فِيهِ
أَضَعتُ جَوهرَ عُمرٍ لو يُباعُ بِمِلءِ *الأَرضِ ثُمَّ السَّما ما خَاب شارِيهِ
في اللَّهوِ والسَّهوِ والعِصيانِ وا كَرَبِي*إذ ليسَ لِي عَملٌ لِلحَشرِ أَحوِيهِ
ولِلأَوامِرِ لا آتِي ومَا وَجَبَا*والجَورَ والظُّلمَ والمَحذُورَ آتِيهِ
يا حَسرتَاهُ ويا غَبنَاهُ يا أَسَفَاهُ*تِهْتُ ومِلتُ إلى العِصيانِ وَالتِّيهِ
ولَم أُقَدِّم لِيومِ العَرضِ صَالِحَةً*لِهَيْكَلِي مِن لَهِيبِ النَّارِ تَحمِيهِ

يـا سَيِّـدَاه ويـا ذُخـرَاهُ رَف بِي وكُن*لِي مُؤْنِسًـا في ضَـريحِي حـينَ آوِيـهِ
فـلَيسَ لي عَـمَـلٌ إلَّا وَلِي أَمَـلٌ*وحُسنُ ظَـنٍّ فـحَـقِّق مَـا أُرجِيـهِ
لاخَيَّـبَ الله ظَـنِّي فِيـكَ يـاأَمَـلِي*عَبـدُك بِبـابِـك فَـاقْبَلهُ بِمـا فِيـهِ
حـاشَـا جَنـابُـك يَـامَـولَايَ تَمنَعُنِي*وأَنـتَ لِلخَـيرِ والإِحْسـانِ تُـولِيـهِ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلى طٰـه وعِـتـرَتِـهِ*والآلِ والصَّحبِ تَشمَلُ مَن يُـوالِيـهِ
مـاقَهْقَهَ الـرَّعـدُ أو غَنَّت مُـطَوَّقَـةٌ*ومَـا تَمـايَـلَ غُـصـنٌ فِي تَـثَـنِّـيـهِ

[يا سميع الدعاء]

يـاسَميعَ الـدُّعا جُـد بِـالنَّجـا يـاإِلٰهي كَيفَ لَك كَيفَ لَك قَلبِي غُوَيْفِل ولَاهِي
مَرَّ وَقتُك هَبَـا فِي الزَّخْـرَفَةِ والتَّبـاهِي والأَمَلُ والمَهلُ والعَـزمُ في الخَيرِ وَاهِي
فِي العَنـا والمُنى لِلغَيرِ دُوبَـك تُضَـاهِي تَتـرُكُ الفَرضَ والمَـأْمورَ تَـأتِي المَنـاهِي
قَـد قَضيتَ الزَّمنَ في حُبِّ رَسمٍ وجَـاهِ والعَـوائِـدِ وجَمعِ الفَـانِيَـة والمَـلاهِي
فَاحذَرِ احْذَر رَعاكَ الله مِنهـا فَها هِي أَصلُ كُلِّ الخَـطايَا والمِحَنِ والـدَّواهِي
سُمٌّ ناقِعٌ وهِيَ عَينُ الضَّررِ والمَـلاهِي ذا ولا عَـادَ يُمكِنُّـا ونَصلُح بِـلَاهِي
حِكمَـةٌ بالِغَـةٌ لاتَخْفَى لِذِي قَلبٍ بـاهِي فَالبَلاغَ البَلاغَ إن كَان لَك عَقلٌ نَاهِي
وَاسْتَعِن بِه علَى الطَّاعَةِ ودَع لِلنَّـواهِي وَاسْرِعِ ارْجِع إلى رَبِّك وخَلِّ المَناهِي
لا مَتَى لا مَتَى قَـاسي ونَاسي وسَـاهِي لا مَتَى لا مَتَى غـافِـل وذاهِـل ولَاهِي
لا مَتَى في ارْتِكابِك لِلخَـطَا وَالنَّواهِي في المُحالاتِ والقَالاتِ وَسطَ المَقـاهِي
نـاسي الآخِـرَة فِي يَـومٍ يَجمَـع إلٰهِي يـا إلٰهي تَـدَارَكْنِي بِتَـوبَـه عَسَى هِي
شـامِلَة غـاسِلَه فِـانٍ مُعَـطَّل سَبـاهِي شَوقُ عَزمِي في الطَّاعاتِ فاتِر ووَاهِي

عَلَّ لِواعِظٍ لِقلبِي مِنكَ زَاجِر ونَـاهِي عن جَمِيعِ اللَّمَم والزَّخـرَفَة وَالمَـلاَهِي
فَاهدِنِي عَلَّ مِن نَومِي يَكـونُ انْتِبَاهِي وَاسـرِعِ ادْرِك بِرَدِّه لِي إلٰهي فَهـا هِي
رَبِّ سَهْلَهْ عَليـكَ اسْرِع بِهـا يا إلٰهي حَسِّنْ الخـاتِمَة فَـالقَصـدُ يـا رَبَّنـا هِي

[سيوننا ما كماها]

سِيـوُنُنـا مَـاكَـمَـاهَـا * فِي مُـدُنهَا وَقُـرَاهَـا
وَلَـيْس أَحْسَـن مِنهَـا * فِي أُنسِهَـا وَصَـفـاهَـا
وَرَوْنَـقٍ وَكَـمَـالٍ * وَنُـزهَـةٍ فِي خَـلاَهَـا
وَطُـرفَـةٍ وَنِـظَامٍ * وَفِي عُـذوبَـةِ مَـاهَـا
لٰكِن بِهَـا الآنَ فَـقْـرٌ * مُخَـيِّـمٌ فِي حِمَـاهَـا
قُـطونُـه كَـان فِيـهَـا * طَـنَّـب بِهـا وَاسـتَـبَـاهَـا
لَايَـنتَـقِـل عَـنهَـا كَـلاَّ * عَـشِيَّـةً أَو ضُـحَـاهَـا
يَـدُورُ فِي النَّاسِ دَأْبًـا * بِصُبحِهَـا وَمَسَـاهَـا
اَلـنَّـاسُ مِنـهُ حَـيَـارَى * كَـمَا تَحَـيَّر ظُـبَـاهَـا
حَتَّى غَـدَا الكُـلُّ مِنهُم * فِي حَـالَـةٍ مَـا كَمَـاهـا
سَـادَاتُهـا وقـرار * وَحِـيـكُـهـا بِـارَجَـاهَـا
فِي مِحـنَـةٍ لَاتُـكَـيَّـف * وَلَا يُـقَـدَّر أَذَاهَـا
ضَـعِـيـفُـهَـا وَقَـوِيٌّ * فِي خَيْبَـةٍ مِن رَجَـاهَـا
لَارِبحَ جَا مِن خَـلاَهَـا * وَبَـيـعِـهـا وَشِـرَاهَـا
وَالـكُـل مِمَّـا دَهَـاهَـا * مِن جَوْرِ مَا قَـد أَتَاهَـا
فَـهَـل يَـلِيـقُ بِـحُـرٍّ * إقَـامَـة فِي رُبَـاهَـا
وَهُوَ يَرَى الكُـل يَسْعَى * لِـلُقـمَـةٍ وَعَـسَـاهَـا

تَـأتِي بِكَـدٍّ وَتَكـفِي * لِمَـن حَـواهُ خِبَـاهَـا
هٰـذا وَمَـا قُلتُ صِـدْقًـا * سَل مَن نَشِب فِي حِمَاهَا
وَذَاق مَـاذَاقَ مِـنهَـا * مِـن دَائِـهـا وَدَوَاهَـا

يَـاطَـارِفُ ارفَـعْ بِنَفسِـك * وَاسْكُن بِـأَرضٍ سِـوَاهَـا
أَو كُن قَنُوعًا بِمَـا جَـا * مِن قُـوتِهَـا وَكِسَـاهَـا
شَـاكِـر وذَاكِـر وَرَاضِي * بِـبَـأسِـهَـا وَرَخَـاهَـا
صَـابِر عَـلَى مَـا تُـلَاقَى * مِن مِحْنَـةٍ مِن نِسَـاهَـا
وَمِـن صِغَـار غَـدَاهَـا * مَقصُـودُهَـا وَعَـشَـاهَـا
مَـامِحـنَـةٌ قَطُّ دَامَـت * لَا بُـدَّ مِن مُنْتَهَـاهَـا

وَشِـدَّةٌ خِـيفَ مِـنهَـا * حَـتَّى تَـقَضَّى مَـدَاهَـا
مَـاضَـاقَـتِ الَّا تَفَـرَّج * وَزَال مِـنهَـا عَـنَـاهَـا
يُسـرَانِ مِن بَعـدِ عُسْر * تَـأتِي مِنَ الله عَسَـاهَـا
تُـزِيـلُ ذَا الفَقْـرَ عَنَّـا * حَـتَّى يَـطِيبَ جَنَـاهَـا
وَالـفَقْـرُ يَـاصَـاح أَوْلَى * فِي وَقتِنَـا مِن غِنَـاهَـا
لَمَّـا يَـرَى النَّـدْب فِيـهِ * مِـن شُـبـهَـةٍ وَاشْـتِـبَـاهَـا

وَخُـبـثِ مَـالٍ وَشُـحٍّ * مَـعَ اتِّـبَـاعِ هَـوَاهَـا
وَالخَـيْر مَـااخْـتَـارَهُ الله * لَنَـا وَحَسبُك كَفَـاهَـا
وَكُـلُّ ذٰلِـك مِـنَّـا * حَمَـاقَـة وَسَـفَـاهَـا
قَـد قَسَّمَ الاَمْـر رَبِّي * أَقضِيَـة مُـذ قَضَـاهَـا
وَالـفَـقْـر وَالـيُسْر مِـنْـهُ * فِي كُـلِّ نَسمَـه بَـرَاهَـا
صَـلَاةً تَتْرَى عَـلَى احْمَد * عَـدَّ الشَّجَـر وَحَصَـاهَـا

[يا هبوب الصبا هني]

يـاهَبـوبَ الصَّبـا هُبِّي عـلى القَلبِ وَاحْيِيـهِ
عـلَّ يَحيى مَـواتُـه مِن نَسيمِشْ وعَـافِيـهِ
وإن مَعِش لُه نَبا عَن رَبـعِ الاَحبَاب هَـاتِيهِ
وَاشـرَحِي حـالَهُم يـاذَا الصَّبـا لُـه ونَبِّيـهِ
وَانشُـرِي أَعلامَ مَن حَلُّوا مِن القَلبِ نَـادِيـهِ
فِـانَّ في مُهجَتِي مِن لاعِـجِ البَـينِ مـا فِيـهِ
ذِي ذَكَـر وَلفَهم كـادَت مَـدامِعُـهُ تَسقِيـهِ
يـا رَعَى الله زَمـانَ الـوَصـلِ حِلوَه مَجـانِيـهِ
صُحبَـة أُولَاك في مَغنَى الصَّفـا سَفَـح وِادِيـهِ
سـادَتِي قـادَتِي أُنسي مِن الكَـونِ وَاهـلِيـهِ
بُـغْيَـتِي مُنيَتِي قـاتِي قُـلوتِي الَّـذِي أَبـغِيـهِ
سَـلوَةُ القَـلب والقَـالَـب وغـايَـةُ تَمَنِّيـهِ
يـاهَبـوبَ الصَّبـا قَلبِي صَبـا في تَصـابِيـهِ
مَـرَّ عُمـرِي ونَـا في الـزَّخـرَفَـة وَالتَّمـاوِيـهِ
مَـرَّت أيَّـامُـهُ الـغَـرَّا في الغَـيِّ والـتِّيـهِ
عـلَّ نَفحَـه مِن المَـولَى لِـذَا القَلبِ تَشفِيـهِ
مِن شَقَـاهُ ومِن داءِ العُضـالِ الَّـذِي فِيـهِ
مَن يُـداوِيـهِ إن لَم يَـا حَبِيبَـه يُـداوِيـهِ
مَـن يُـوالِيـهِ إن لَم يَـا حَبيبَـه يُـوَالِيـهِ
قَـد بِـهِ الـلِّي يَسُـدُّه فِيش يـارَبِّ يَكفِيـهِ

يـاسُلَيمَى عَسَى رَدَّه لِـذَا الصَّـبِّ تُحيِيـهِ
تَنفَعُـه تَـرفَعُـه مِن حَضـرَةِ القُـربِ تُـدنِيـهِ
مَقعَـدِ الصِّـدقِ وَالإحسـانِ مَجـلَى تَجَلِّيـهِ

[يقول بو سقاف خرق انبرق]

يَقُول أَبو سقَّاف خُرقُ انْبَرَق راحَ الجَهْد فِيه
والآخَـرُ المَستُور مَن يَبغَى السَّـلامَـه لا يَجِيـه
مِنـهُ البَلايـا والاَذايا جَـات عـاقِـل وَالسَّفِيـه
مَن كَـان ذا حالَـه فَهُو لِلقُـوت دائِم يَشْتَهِيه
في السَّعيِ وَالدَّورَه وما غيرُ السَّبَب ذا نَشْتَكِيه
إنَّ السَّـلامَه كُلَّهـا عِندَ الَّـذِي هُو قَـد كُفِيه
حَـذْرَاه ياحَـذْرَاه يا حَـذْرَاه مَن ذا يـاوَجِيـه
اِقنَـع بِمـا تُعـطَى ولا تَـطلُب لِمـا لا تَحْتَـوِيـه
وكُفَّ نَفسَك صُدَّها عَن كلِّ مـا هِي تَشْتَهِيه
إنَّ البَلا كُلَّه وذا التَّمحِين ذِي ذا النَّاس فِيه
مِن الـدَّوائِـر والمَكـالِف والمَعـارِف يـانَبِيـه
مِسكِين دُو الاَوْلاَد في وادِي العَجَل ما لُه شَبِيه
في الكَـدّ وَالمِحنَه ولا يَقـدِر علَى مَـا يَـرْتَجِيـه
جُهدُه يَرُح طِيبَه ويَنفُث عِندَ وَجهِـه مَن يَجِيه
ما لُه سَـلا أو لُه فَـرَح غَيْرَ التَّشَـوُّق لِلوَجِيه
مـاحَد بِـذا يَفرَح ولا عـاقِل لِهَـذا يَـرْتَضِيـه
لَكِن مُنشِي الكَـوْن أَبْلَى كُـلَّ عاقِـل أَو سَفِيه

حرف الياء

[هيا إلى الخير]

هَـيَّـا إلَى الخَـيْر هَـيَّـا * يَـاخَـاطِـبًـا كُـلَّ عَـلْيَـا
شُـدَّ الـنَّـجـائِـب وَاعْـزِم * وَاطْـوِ المَـراحِـل طَـيَّـا
وَاقْـطَع عِـقـابًـا صِعَـابًـا * فِي قَـصْـدِ عَـلْيَـا وَمَـيَّـا
وَاسـلُل صَـوارِمَ جِـدٍّ * وَاسلُك طَـرِيـقًـا سَـوِيًّـا
حَـتَّى تُـزَجَّ وَتَحْـلُل * بِـذَا مَـكـانًـا عَـلِيًّـا
دَع عَـنـكَ كُـثرَ الأَمَـانِي * وَاسْـعَ إلَى الخَـيْرِ سَـعْيًـا
وَالـعِـلْمُ أسنَى الـذَّخَـائِـر * وَخَـيـرُ زَادٍ وَزِيًّـا
فَـلازِمِ الـعِـلْمَ وَاعْـمَـل * تَـعِيشُ فِي الـنَّـاسِ حَـيًّـا
وَلا تُـعَـرِّج لِمَـالٍ * فَـإنَّمَـا المَـال أُخَـيًّـا
يَـزُولُ عَـمَّا قَـلِيـلٍ * وَيَـفـنَى شَـيئًـا فَـشَـيئًـا
فَـانْـظُر شَـواهِـدَ حَـالٍ * فِي ذِي أَثـاثٍ وَرِئْـيَـا
كَـم ذِي غِنًى امْسَى فَـقِـيـرًا * وَفَـقـرٍ أَمْسَى غَـنِـيًّـا
سُـحقًـا لَـدُنـيَـا تَـبِـيـدُ * تَـبًّـا لَهـا دَار دُنْـيَـا
لَـوْلَا الحَـمـاقَـةُ فِـيـنَـا * مَـا كَـان مِـنَّـا شَـقِـيًّـا
يَـا جَـامِعًـا فَضْـلَ مَـالٍ * بِـحِـرصِـه قَـد تَـزَيَّـا
وَلِاحْـتِـكَـارٍ وَجَـمـعٍ * وَلِاتِّجَـارٍ تَـهَـيَّـا
يَـكـفِـي هُـجُـومُ المَـنَـايَـا * وَاعِظ لَـك إنْ كُنتَ حَـيًّـا
فَـجَـدِّدِ الـتَّـوْب وَارْجِـع * هَـيَّـا إلَى الله هَـيَّـا
جَـوَاهِـرُ الـعُـمـرِ وَلَّـت * وَلَـسـتَ أَحـكَـمـتَ شَـيْئًـا

يَـا رَبِّ إنَّ ذُنُـوبِي * كَـوَت لِجَـنـبَـيَّ كَـيَّـا
عَـصَـيْـت مَـوْلَايَ جَـهْـلًا * وَجِئْـت شَـيئًـا فَـرِيَّـا
رَبِّيَ اعْـتَـرَفـتُ بِـعَـجـزِي * وَمَـا جَـنَـتْـهُ يَـدَيَّـا
فَـاسْـتُر وَسـامِـح عُبَيْـدًا * وَاجْـعَـلْهُ رَبِّي رَضِـيَّـا
يَـا مَـوْئِـلِي يَـاغِـيَـاثِـي * كُـن لِي مُعِـينًـا وَلِـيَّـا
وَعَـافِـنِي وَاعْـفُ عَـنِّي * حَـتَّى أَكُـونَ حَـظِيَّـا
وَصَـلِّ يَـا رَبِّ وَاخْـصُص * بِـذَاكَ طٰـه الـنَّـبِـيَّـا
وَالآل وَالـصَّـحْـب جَمْعًـا * مَـا ذَاكِـر قَـال حَـيَّـا

[يقول أبو بصري]

قال رضي الله عنه «هذا جواب للسيد عيدروس بن محمد شهاب».

يَقُـول أَبُـو بُصـرِي أَتـانَـا نِـظَام * حَـوَى الـتَّـحِـيَّـاتِ الـزَّكِـيَّـه
مِن الأَخِ النَّـدبِ المُنيفِ الهُمَـام * الأَرِيَحِـيِّ صَـافِي الـطَّوِيَّـه
أَخي الصَّفـا رَاعِي الـوَفَـا لِلذِّمَام * اَلـعَـيْـدَروس أَشـهَـم سَـمِـيَّـه
فَـيَـالَـه مِن نَـظْم حِـلو الـكَـلَام * أَلـفَـاظ بُـه عَـذْبُـه شَـفِـيَّـه
يَشكِي الـزَّمَن وَاهْـلَه وَحَطَّ المَقَـام * لِـكُـلِّ ذِي رُتـبَـه عَـلِيَّـه
لاغَـرْو يـاسيِّـدِي عَـداكَ المَـلَام * آخِـر زَمَـن وَقـتُ الـبَـلِيَّـه
اِلكُـل مِن ذِي الوَقْت وَاهْلِه مُضَـام * لٰـكِـن إلَى الله الـشَّـكِـيَّـه
اَلاَمْـر كُـلُّه لَّـه وَبِـهِ الاِعتِصَـام * يُـغـنِـيـك عَـن كُـلِّ الـبَـرِيَّـه
هُـو رَبُّـنـا هُـو حَسبُنـا وَالسَّـلَام * رَبُّ الـوَرَى كـافِي الـبَـلِيَّـه
مَن دَق بَـابَـه قَـد حَـظِي بِـالمَـرَام * وَبِـالـعَـطِيَّـاتِ الـسَّـنِـيَّـه
أَغنَـاه وَاقْنَـاه عَـن جَمِيـعِ الأَنَـام * وَامْـلَا أَيـادِيـهِ الخَـلِيَّـه
هٰـذا مُحَقَّـق فَـانْـتَبِـه يَـاغُـلَام * وَاصْـرِف إلَى المَـوْلَى الـقَضِيَّـه

دَع مَـاعَـدَاه أَلقِ إِلَيـهِ الـزِّمَـام * تَـرَى الـعَجَب وَاعْمَـل بِنِيَّـه
وَاصبِر عَلَى مَا قَد قَضَى الله دَوَام * فِي بُكـرَتِـكْ ثُـمَّ الـعَـشِـيَّـه
وَكُـلُّ شي يَـرجِـع إِلَى اصْلِه تَمَـام * حَـسـبَ الـعُـصـورِ الاَوَّلِـيَّـه
يَحصُل وَفَاء مِن بَعْـد نَقَضِ الذِّمَام * بِـقُـدرَةِ الـرَّبِّ الـقَـوِيَّـه
وجَـاه طٰه الـطُّهْـر عـالِي المَقَـام * أَحمَـد رَسـولِ الله نَـبِـيَّـه
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الـرِّجَـالِ الكِـرَام * وَاخْصُص لِـذِي النَّفسِ الاَبِيَّـه
الاَنْـزَعِ القَـرمِ الشُّجـاعِ الهُمَام * عـلَى الـعِـدَا بِـالمَشـرُفِـيَّـه
صَمصَـامُهـا مِقـدَامُهـا فِي الصِّـدَام * تَـكفِي قِـصَـصُـه الخَـيْـبَـرِيَّـه
وَابْنَيْـهِ وَالـزَّهـرَاء بِجُنـحِ الـظَّلاَم * أُمُّ الـفُـرُوعِ الهـاشِـيـمِـيَّـه
يَـااهْـلَ السَّلَف هَيَّـا إِلاَمَ المَـنَام * يَـااهْـلَ النَّكَف وَاهْـلَ الحَمِيَّـه
عِـيـالَـكُـم يـاسَـادَتِي يـارِحَـام * إِمَّـا كَـلَّف وَإِلاَّ رَثِـيَّـه
قُـومُوا لَهـا وَارْعَـوْا حُقـوقَ الـذِّمَام * وَالاَمْـر كُـلُّه بِـالمَـشِـيَّـه
وَبـالمُقَـدَّم صَـحَّ بِكَـم مِن هـمـام * رَهـطُك وَعُـصبَتُـكَ القَـوِيَّـه
آلُ النَّبِي كَم بَـحْـر عَجَـاج طَـام * يُـرِوِي القَنَـا وَالسَّـمهَـرِيَّـه
قُـل يـاصَبَـاحَاه الـوَحَـا يـاكِـرَام * مَـن لُـه عَـذَر يَـنهَض إِلَـيَّـه
يَـأتِيك كَم مِن بَـطَل مُشهِـر حُسَام * مُـسـقِـي بِـسـم الحَـيْـدَرِيَّـه
مَن هُم مَعُـه لاَ وَالنَّبِي لاَيُـضَـام * وَسَـار فِي الـطُّرُقِ الـسَّـوِيَّـه
يـاعَيْـدَروسُ ابْشِر بِنَيـلِ المَـرَام * سَـاتَـعتَـكِس كُـلُّ الـقَـضِـيَّـه
جَـاكَ الفَـرَج يَـاصِنْـو وَالخَـيْر تَـام * مِن ذِي العَـطَا مَـوْلَى الـعَنِيَّـه
نَفحَـة كَـرَم تَشفِي جَمِيـعَ السِّقَـام * مِـنَّـا وَتَـرفَـع لِـلاَذِيَّـه
وَالقَصْـد كُـلُّه رَبِّ حُسـنُ الخِتَـام * وَالـعَـفْـو عَـن كُـلِّ الخَـطِيَّـه
وَالْـطُف بِنَـا يـارَبَّنَـا يَـاسَـلاَم * وَرُف بِـنَـا قَـبـلَ المَـنِـيَّـه

وَطَهِّرِ الوَادِي مِنَ اهْلِ الحَرَام * مِنَ الجُنُد وَاهْلِ الاَذِيَّه
لَاسِيَمَا حِزبُ الضَّلَالِ الغِشَام * فِرقَه غَوِيَّه يَافِعِيَّه
رَاحَت وَطَاحَت فِي بُحُورِ الهُيَام * بِحَولِ مَولَانَا هَمِيَّه
وَاصْلِح لِوالِينَا وَكُل إمَام * وَاصْلِح بِهِ كُلَّ الرَّعِيَّه
غَالِب عَسَى لَازَال غَالِب دَوَام * وَحُجَّتُه دَائِم قَوِيَّه
يَااهْلَ السَّلَف تَمَّ الغَرَض وَالمَرَام * وَجَاتْهُ الاَشْيَاء بَتِيَّه
صَلُّوا عَلى احْمَد مَاسَجَعْنَ الحَمَام * بِاصْوَاتِهَا ذِيكَ الشَّجِيَّه
وَكُلُّ مَابَارِق لَمَع فِي غَمَام * ومَاطِرُه تَسمَع دَوِيَّه

[لقد آن فجر العدل]

أَقولُ بِبسمِ الله نُكفَى البَلاوِيَا * ويُضْحى لنا ربُّ البَرايَا مُوالِيَا
وحَمدِي لَهُ منِّي المَزيدَ ويُذهِبُ * الشُّجونَ ويُمسي طالِعُ السَّعدِ بادِيَا
وشمسُ الهُدى عنها الغُيومُ جَليَّةٌ * كذٰلِك بدرُ الدِّينِ في غايَةِ الضِّيَا
لقدْ آنَ فجرُ العَدلِ وانشَقَّ صُبحُهُ * ليَحيى بِهِ ما كانَ مَيْتًا وذَاوِيَا
بِطَلعةِ آلِ المُصطفَى وقِيامِهِم * لِنُصرَةِ أمرٍ واجِبًا كانَ خافِيَا
بِهِم قامَ أمرُ الله واتَّسعَ الهُدَى * وذلَّ لَهُم مَن كان فَظًّا وجافِيَا
ومازالَ يَعلُو حيثُ كانوا دُعاتُهُ * وقُوَّامُهُ والعَدلُ في النَّاسِ فاشِيَا
ولَّما أرادَ الله بِالمُلكِ غَيرَهُم * تَضَعْضَعَ حتى عادَ مِن بَعدُ واهِيَا
لقَد جاء وعدُ الله نُصرَةَ دِينِهِ * وإظهَارَهُ بَينَ البرِيَّةِ عالِيَا
بني هاشِمٍ مِن كلِّ قَرمٍ وباسِلٍ * وبَطلٍ يَهُدُّ الشامِخاتِ العَوالِيَا
وذِي نَجدةٍ مَشهورَةٍ وشَجاعَةٍ * وعَزمٍ إلى نَيلِ المَكارِمِ سامِيَا
فُروعٌ كِرامٌ مِن كِرامٍ تَناسَلَت * مِن الطيِّباتِ الطَّاهِراتِ الزَّواكِيَا
لقَد بايَعُوا في نُصرَةِ الدِّينِ طاهِرًا * فيا حَبَّذا الصَّدرُ الجَوادُ المُوالِيَا

أَلا فَاسْتَجِيبُوا يُصلِحِ الله أَمرَكُم * وإن تُعرِضوا عنهُ سَلكتُم مَهاوِيَا
فسُحقًا لِمَن أَضْحى لذلِك مُسخِطًا * وطُوبى لِمَن أَمْسى لِذاك مُراضِيَا
أَلا فاسْتَقِم يا أَيُّها الحَبرُ وانْتَقِم * مِن المُجرِمِينَ الفاعِلينَ المَناهِيَا
ولا زِلتَ فيهِمُ عادِلاً آمِرًا لَهُم * بِعُرفٍ ولا تَبْرَح عن الشرِّ ناهِيَا
وخُذ مِن ثَرى أَهلِ الثَّرى واصلِحِ الوَرَى وإن قالَ ذو شُحٍّ دَعُوا لِيَ مالِيَا
فجَبرٌ وزَبرٌ لِلبخِيلِ الَّذي أَبَى * وسُحقًا لهُ فاسلُبْهُ إِيَّاهُ خازِيَا
فإِنِّي أَرى الأَمْوالَ جُلًّا خَبيثَةً * يَكونُ لها وَالِي المَصالِحِ فانِيَا
أَلَم تَرَها سُحتًا رِبًا وخِيانَةً * وغَبْنًا وغَصْبًا لاتَرى قَطُّ زاكِيَا

[بني مغراه ابدي بخلاق البريه]

بَني مِغراه وَابدِي بِخَلاَّقِ البَريَّه عَظيمِ الشَّأن سُبحَان ذِي الذَّاتِ العَلِيَّه
جَزيلِ المَنّ كَم لَه أَيادِي كَم عَطِيَّه وكَم آيَات لِاهْلِ النُّهَى عُظمَى جَلِيَّه
سَأَلتُكَ رَبَّنا يَامُهَيمِن ياخَبِيَّه تُسامِحنا وتَغفِر زَلَلَنا والخَطِيَّه
وتَستُر عَيبَنا والجِنَايَاتِ الوَبِيَّه أَلا يارَبِّ اصلِحْ بِفَضلِك كُلَّ نِيَّه
ووَفِّقنا لِطاعَتِك يامَولَى العَنِيَّه ولاَطِفنا بِفَضلِك وجَنِّبنا البَلِيَّه
وهَبنا العَافِيَه وَاكفِنا كُلَّ الاَذِيَّه فَيا كَنزَ المَساكِين يا بَارِي البَرِيَّه
ويا سامِع دُعا مَن دَعا وَابْدَى الشَّكِيَّه عَلى بابِك وَقَفْنا نُرَجِّي لِلعَطِيَّه
عَلى الاَعْتَاب قُمنا لِجَمِّك والشُّوَيَّه إلى يَمِّك بَسَطْنا لِأَيْدينا الخَلِيَّه
وتَحقِيقُ الرَّجا مِنَّا والله سَجِيَّه فَيا مُعطِي العَطايا الجَلِيَّاتِ الوَفِيَّه
عَلينا جُد بِفَضلِك وَطَهِّر لِلطَّوِيَّه ونَقِّ القَلْب وَاحْفَظ جَوارِحَنا الجَرِيَّه
وطَوِّل عُمْرَنا رَبِّ فِي عِيشَه رَضِيَّه وبَعد السَّاعِ قُمري سَجَع نَكَّش عَلَيَّه
مَع وَقتِ السَّحَر نَاح بِأَصواتِه شَجِيَّه وحَرَّك خاطِري جَدَّدَ اجْراحَ الهَوِيَّه

وَأَبـدَى مـا بِقَلبِي وعَكَس لِلقَضِيَّـه وغَلَّط لِلمَقـاسِم عَـلى صَـوتِـه وَلِيَّـه
وايَّـامًـا خَلَت كُلُّهـا غَـرًا زَهِـيَّـه مَعَ الخَودَات مِن كُـلِّ ذِي طَلْعَه بَهِيَّـه
صَغِيـرَه سِن عُـطبُـول غَـادَه بَهكَلِيَّـه وقَـد مُعتَـدِل كـالقَنَـا والسَّمهَـرِيَّـه
وجِيـد إبـرِيق فِضَّـه وطُـرَّه عَنبَـرِيَّـه وغُـرَّه كـالقَمَـر وَالنَّـواظِـر بـابِلِيَّـه
وَجَعـد أَسوَد غُـذِي بالـرِّياحِ العَبهَـرِيَّـة رَشا رُعبُوب خَـرعُوب أَوصـافُه سَنِيَّـه
لَقـد حازَ البَهـا والصِّفاتِ اليُـوسِفِيَّـه رَشا كَم مِن وَلَد رَاح في عِشقَـه هَمِيَّه
مَـرِي العَيش مَبتُـول مَقتـولُ الهَـوِيَّـه كـما عَفْـرا وَعُـروَه وعَـزَّه في القَضِيَّـه
رَعَى الله يَـوم كُنَّـا بِحُـوطَتِنـا البَهِيَّـه ونَـودُ الصَّفوِ يَـذرى بِصُبحِه والعَشِيَّـه
وطَـاساتُ الصَّفـا وَالبَـرَع والشَّـاذِلِيَّـه مَـعَ الإِخْوان مِن كُـلِّ ذِي هِمَّه عَلِيَّـه
رِجالِ المَجد أَهلِ الصِّفاتِ الاَرْيَحِيَّـة أَلا ياخُو حَسَن مَدمَعِي نَسمَع خَـوِيَّه
عـلَى الاَوْجـان دَفَّـاق دائِم في دَوِيَّـه سَبَبُهُ البُعد مِن ذِيكَ الاَوْجاهِ الـرَّضِيَّه
حَيـاةِ الـرُّوح طِبِّ القُلوبِ المَعنَـوِيَّـه بِـلادِ النُّـور سِيؤون لا عَـدَّت نَـدِيَّـه
شُموسُ العِلم في سُوْحِها دائِم مُضِيَّه عَسَى ذاكَ الـزَّمَن واللُّيَيْـلاَتُ البَهِيَّـه
وذاكَ الصَّفوُ ذِي مَرّ لِي يَـرجِع عَلَيَّـه ونَبلُغ قَصـدَنـا قَبْـل تَفجَـانَـا المَنِيَّـه
ونُصبِح سَفْر نَحـوَ الدِّيـارِ الأُخْرَوِيَّـه وصـلَّى ربُّنـا عَـدَّ مـا ثـارَت سَـرِيَّـه
عَـلى خَـيرِ الـوَرَى الـطَاهِـر نَبِيَّـه تَعُمُّ الآلَ والصَّحبَ بُكـرَه وَالعَشِيَّـه

[سلعة الله غاليه]

قُـل لِـذِي أُذُنٍ واعِـيَـه * طَـالِـبِ الله راجِـيَـه
مُـستَـجِيـبًـا لِـداعِيَـه * سـامِـعًـا لَـه وراضِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـانْهَض إن كُـنتَ شـارِيَـا * لِـلخِصـالِ الـسَّـوامِيَـا
راقِـيًـا لِـلمَـعـالِـيَـا * دائِـبًـا في مَـراضِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاغْتَنِـم فُـرصـةَ الـزَّمـانِ * قَـبـل يُلْقُـوكَ في الـكِفـانِ
وَاقـطَعِ الـوَقـتَ كُـلَّ آنِ * في عَـمـلِ دارِ بـاقِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاهـجُـرِ الـلَّهـوَ وَالـلَّعِب * وَالحَـرامَ لَـهُ اجْـتَـنِـب
وَالْـتَـزِم كُلَّ ما يَجِـب * خَـوفَ نِـيـرانٍ حـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

خـالِـفِ الـنَّـفسَ والهَـوَى * وَالـدُّنَـا خَـلِّهـا وَرَا
وَاشْـتَـغِـل بِـالَّـذِي بَـرى * مُخْلِصَ الـقَـصـدِ وَالـنِّـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إنَّ دُنـيَـا الـنَّـدَم تَـزُول * كُـلُّ أَحـوالِهـا تَحُـول
حَـبُّـهـا يَمـنَـعُ الـوُصُـول * عَـن حَظِـيـرَاتٍ سـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـاجْـتَنِبْـهـا لِـكَـي تَـنَـل * كُـلَّ خَـيرٍ بِـلَا جَـدَل
وَاتْـرُكَـن عَـلَّ وَالمَـهَـل * وَافـعَـلِ الخَـيرَ واتِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاتَّـقِ الله وَاعْـبُـدْه * وإن دَهَـى أَمـرٌ فَاقـصِـدْه
وَافْـنَ بِـه صِـدْق وَاشْهَـدْه * وَاسْـتَـعِـن بِـه ووَالِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـاز مَـن يَـتَّـقِـي الإلٰـه * يُـنـفِـقُ الـعُـمُـر في رِضَـنـاه
مُـستَـكـيـنًـا لِـمـا قَـضَـاه * ويُـوالِي مُـوالِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

حـافِـظًا لِجَـوارِحِـه * قـابِـلاً نُـصـحَ نـاصِحِـه
سـاعِـيًـا في مَـصـالِحِـه * يَـبـكِـيَنَّ مَـسـاوِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

بِـالـرِّضـا قَـلبُـه مَـلآن * دَأْبُـهُ الـذِّكـر وَالـقُـران
كُـلُّ آنٍ مِـن الـزَّمَـان * دمَـعَـتُـه دُوبْ جـارِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

مِـن ذُنـوبِـه ومِـن خَـطَاه * خـائِـفُ الـيَـوم ذِي وَرَاه
يَـومَ بَـعـثِ الـوَرَى عُـرَاه * يَـومَ يَـسـمَـع مُـنـادِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

يَـومَ تَـبـدُو الْمُكتَـمَـات * يَـومَ كَـشـفِ الْمُـخْـبَـآت
يَـومَ تَـأتِي غـدًا حُـفَـاة * عَـورَةُ الـكُـلِّ بـادِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَيْـلُ مَـن خـالَـفَ الإلٰـه * وَارْتَـكَـب كُـلَّ مَـانَهَاه
يـا شَـقَـاهُ ويـا عَـمَـاه * يَـومَ يَـلقَـى مَخـازِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

قَلبِي أُوصِـيـك كُن مُـنِيب * عُـد إلى الله مِـن قَـرِيـب
ولِـداعِـيـهِ مُـستَـجِـيب * فَـازَ مَـن لَـبَّـى داعِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَانْـطَرِح بِـالِـفنـا وَقِـف * بِـالخَـطَل وَالخَـطَا اعْتَـرِف
وآتِ بِـالـذُّلّ وَاتَّـصِـف * وَابـكِ مـا كُـنتَ تَـأتِيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاسْـأَلْـه تَـوبَـة نَـصُـوح * إِنَّـهُ الـغـافِـرُ الـصَّـفُـوح
كَـم عَـطايَـا وكَـم مُـنُـوح * رائِـحَـه مِـنـهُ غـادِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

أَيُّهـا الـنَّـاس يَمِّـمُـوا * جـانِـبِ الحَقّ تَـغـنَـمُـوا
تَـسـتَـرِيحُـوا وتَـسـلَمُـوا * مِـن أَذَى نـارٍ حـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

اِيـن مُشفِق مِـنَ الـذُّنُـوب * اِيـن مُـقـلِع عَـنِ الـعُـيُـوب
اِيـن يـا نَـاس مَن يَـتُـوب * اِيـن راجِـع لِـبـارِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

اِيـن خـائِف مِـن العِـقَـاب * اِيـن راجِـيَـة لِـلثَّـوَاب
اِيـن مَن يَـسمَـعُ الخِـطَاب * اِيـن ذِي أُذُن واعِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

اِيـن بـاكِـي عـلى خَـطَاه * اِيـن نـادِم عـلى جَـفَـاه
اِيـن ذاكِـر لِـمـا جَـنَـاه * اِيـن خـائِـف مَـسـاوِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

بـادِي الحُـزن وَالـنُّـحُـول * ظـاهِـرُ الخَـوف والـذُّبُـول
قَـلبُـه بِـالـعُـلَا يَجُـول * ومُـراقِـب لِـوالِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إن سَجَى حُنـدُسُ الـظَّلَام * والـعَـواذِل غَـدَت نِـيَـام
نَـصَـب أَقـدَام لِـلقِـيَـام * يَـعـبُـدُ الله يُـنـاجِـيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
دَمـعُـه فَـاض بِـالخُـدُود * مِثـلُ مـا السَيْـل في البُـدُود
غَـاب عن سائِـرِ الـوُجُـود * بَـشَـرِيَّـتُـه فـانِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
ذا الـمُـوَفَّـق وذا الـمُـرَاد * ذا الـمُـبَشَّر في الـمَـعَـاد
مِـن إلهِـه بِمـا أَرَاد * مِن فُتـوحَـاتٍ سـامِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
صـلِّ ربِّ عـلَى الـبَشِـير * أَحمَـدِ الهـادِي الـنَّـذِيـر
غَـوْث مَن جَـاه مُستَجِـير * خـائِـفًـا مِن مَـسـاوِيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

[فرخ العنق ناح]

فَـرخُ العَنَق نَـاح فِي جُنـحِ الغَسَق * خَـلَّى الحَـدَق بِـالمَـدامِـع جارِيَـه
يُـرَدِّدُ اصْـوَات مِن فَـوقِ العِـذَق * ويَـنْـدُبُ أَيَّـام مَّـرت مـاضِيَـه
زادَ الـمُـعَـنَّى عـلَى بـابِـه أَرَقّ * يَبِيت يَـرعَى النُّجـومَ الـسَّـارِيَـه
وزَاد بـارِق مِـنَ النَّـجـدِي بَـرَق * وثَـجَّ ثُـعـرَه وسَـلَّخ وادِيَـه
سـالَت سُيـولُـه فيَـا ظَمَـانُ سَقِ * واسْـقِ أَراضِيَ القُـلوبِ الـعـاقِيَـة
وعُـمَّـهـا بِـالحَيـا وَاحْـذَر تَـبْـقَ * لَعَـلَّ تَحيَى الغُـصـونُ الـذَّاوِيَـه
وتَـنبُـتُ ازْهَـار مـا بَـينَ الـوَرَق * قُـطوفُـهـا بِـالفَـواكِـه دانِـيَـه
يَحلُو جَـنـاهـا لِمَن مِنهـا بَسَق * قِنـوانُ ذِيـكَ الغُصـونُ الـزَّاكِيَـه

عَسى عَسَى رَبّ يـامُـعـطِي بِـحَـقّ * نَـطوفُ تِلكَ الـرِّيـاضَ البـاهِيَـه
رَوضُ الهَنـا والمَسَـرَّه والـغَـدَق * والأُنس والقُـدْس وَانْهَر جـارِيَـه
ونَـقنَصُ الـظَّبـي مـا بَـينَ الحَلَق * خِـلال ذِيـكَ الجِنـانِ الـرَّابِيَـه
ذِي يَـرتَعِي زَهـرُ هـاتِيكَ العِـذَق * ويَـرتَـشِق لِـلعُيـونِ الجـالِيَـه
عـلَّ القَضـا بِـالسَّعَـادَه قَـد سَبَق * لَنـا لِنـرقَى القُـصـورَ العـالِيَـه
والبـارِحَـه صـارِخُ القُـدرَه زَعَق * بِـالعَـفـوِ بَشَّر لَـنـا وَالـعـافِيَـه
وقَـال جَـا الحَقّ والبـاطِـل زَهَـق * عَـينُ الـعِنـايَـه لِخَلقِـه كـالِيَـه
وواصَـلَ الحِـبَّ والقَيـدَ انْـطَلِق * والكُـل قَـد نَـال مـاهُـوَ راجِيَـه
وَالجَـوْر مِـن وادِي الغَيـدِ انْمَحَـق * نـارُه خَبَت ذِيـك ذِي هِيَ حـامِيَـه
والعـاذِلُ الحـاسِـدُ المَحسُـودُ طَقّ * وكـلِمَـةُ الله أَضـحَـتْ عـالِيَـه
وبَـعـدُ يـا مَـن عـلى رَبِّـهِ ابْـقَ * الَى مـتَى يـا مُـمـاطِـل عَـاصِيَـه
مـاذَا الـعَمـى والغَـوايَـه وَالحَمَق * مـاحَـان تُقْلِع مِـنَ الـلِّي تَـأتِيَـه
وتَـطلُبُ الـعَفـوَ فِـيـما قَـد سَبَـق * مِن الـزَّلَـل وَالخَـطايَـا الفـاشِيَـه
أَمـا تَـرى الشَّيبَ في المَفْـرِق فَـرَق * وَاعْـضَـاكَ تِلكَ الـقَـوِيَّـه واهِيَـه
والجِسم بَعـدَ النُّعـومَـه والغَـدَق * بـالِي مُحَشَّـف طَـوَتـهُ الـطَّاوِيَـه
خَف يَـومَ فيـهِ التَّغـابُن والفَـرَق * والآخْـذ بَـينَ المَـلا بِـالنَّـاصِيَـه
يـا مَـن تَـوَلَّى عـلَى المَـولَى وعَـقّ * تُـب مِن ذُنـوبِـك لِتُكفَى الهـاوِيَـه
مِـل مِن طَـرِيقِ المَـلامَـه والـرَّهَق * وكُن مَـعَ اهْـلِ النُّفـوسِ العـالِيَـه
ربَّـاه عَـبـدُك عـلى الآبْـواب دَقّ * ذَلـيـل نـادِم عـلَى مـا يَـأْتِيـه
كَم بِي مِنَ اشْجَان كَم بِي مِن حُرَق * وفِـيـكَ ربِّي ظُـنـونِي وافِـيَـه
فـإنِّي وعِـزَّتِـك سَـوَّدتُ الـوَرَق * أَسـأَلُـك عَفـوَك عـلَيَّ والعـافِيَـه
يـارَبِّ يـا كَـهفَـنَـا فُـكَّ الـغَـلَق * وَاقْضِ لِـدَيْنِ الـوَرَى يـاقـاضِيَـه
يـافَـردُ يـاغَـوْث يـارَبَّ الـفَـلَق * غِـثَّـا فَمَـعَـنـا مَـطالِب غـابِيَـه

يـاالله بِهـا وَاعفُ عن خَلقِـك وَرَقْ * نُـفـوسَهُـم لِلمَـزايـا السَّـامِيَـه
حَـظَائِـرُ الـقُـرب مِمَّـن قَـد رَزَق * مُجـلِي تُجْـلِي الـقُلوبَ الـصَّـافِيَـه
وصـلِّ يـارَبِّ مـا بـارَق بَـرْقٌ * وسـالَ سَيـلُ الهَنـا مِن وادِيَـه
وعَـدَّ مـاقَـد ذَرى المَـولَى أَو خَلَق * وعَـدَّ مـا كَـان رَبِّي ذارِيَـه
عـلى النَّبِيِّ ذُخـرِنـا يـومَ الـوَهَق * ويـومَ فـيـهِ المَـدامِـع جـارِيَـه
مُحـمَّـدِ الـلِّي بِقَـولِ الله نَـطَق * والآلِ أَهـلِ العُقـولِ الـزَّاكِيَـه

[الإنسان هدف لسهام المنية]

أَيَـا هَـدَفًـا لِأَسـهـامِ المَنِـيَّـه * ويـا غَـرَضَ المَصـائِب والأَذِيَّـه
خُـلِقتَ لِتُبـتَـلَى إِمَّـا شَكُـورًا * وإِمَّـا كـافِـرَ الـنِّـعَـمِ الجَـلِيَّـه
تَـيَقَّظ مِـن مَـنـامِـك قَـبـل تُمسي * رَهـينَ التُّـربِ في الحُفَـرِ الخَـلِيَّـه
وتُب وَاغنَم لِخَمسٍ قَـبـلَ خَمسٍ * عـلَيـهـا حَثَّـنـا خَـيرُ الـبَـرِيَّـه
أَضَـعـتَ الـعُـمْـرَ في لَـعِـب ولَهْـو * وفي جَمْـع ومَـنْـع لِـلدَّنِـيَّـهْ
كَـفَى يَـكفِيـكَ مِنهـا إن قَـنِـعـت * تُمَـيـرَاتٌ وكَـفٌّ مِـن ذُرِيَّـه
عَـن الـبُر المَـنـقَى وَاكْـل لَحْـم * وعَـن عَـسَـل وَحَـلْواءٍ طَـرِيَّـه
وثَـوبُ القُـطن يُغني عن حَـرِيـر * وعَـن قَـزّ وعـن حُـلَلٍ سَـنِيَّـه
ومَـااحْـلَى كُـسَـيْـرَات بِمِـلْح * أَوِ المـاءَ الـقَـرَاحَ وخُـذ وَصِيَّـه
بِبَيتَـيْنْ مِـنَ الـشِّـعْـر أَتَـتْـنـا * بِهَـا اوْصَى إِمـامُ الـشَّـافِـعِـيَّـه
أَلا يـانَـفسُ إِن تَـرضَيْ بِـقُـوت * فَـانْـتِ عَـزيـزَةٌ أَبـدًا غَـنِـيَّـه
دَعِـي عَـنـكِ المَـطامِـع والأَمـانِي * فكَـم أُمـنِيَّـة جَـلَبَت مَـنِيَّـه
وكَـم مِـن طـالِـبٍ يَـسـعَـى لِشي * إذا مـا نـالَـهُ نـالَ الأَذِيَّـه
فَـثِـق بِـالله وَاقـنَـع مـاحَـوِيـت * وسـافِـر بِـالـعُـزومِ الـعُـلوِيَّـه

فـدَبِّـر يـا فَـتَى أَن لاتُـدَبِّـر * ولا تَـنْـظُر إلى جِنسِ الـبَـرِيَّـه
أَلا أَنَّ الـقَـنـاعَـةَ كَـنـزُ عِـزٍّ لِصـاحِبِهـا تَـذودُ عن الـدَّنِيَّـه
وتَـرفَـعُـه إلى أَوجِ المَـعـالِي وتُـدنِيـهِ إلى الـرُّتَبِ الـعَلِيَّـه
إذا مـاعـاشَ عـاشَ مُستَـريحًـا * نَقِيَّ الجَيبِ عـن كُـلِّ وَبِيَّـه
وعـن ذُلِّ الـسُّؤالِ وبَـذلِ وَجـهٍ * إلى مَـن لا يُـرَجَّـى لِـلعَـطِيَّـه
إلٰهِـي أَرْشِـدِ الـكـلَّ وحَـقِّـق * لِـعَـبـدِك ظَـنَّـه والأُمْـنِـيَّـه
وصـلَّى ربُّـنـا في كـلِّ حِـينٍ * عـلى مُخـتـارِهِ طٰـه نَـبِـيَّـه

[حب الدنيا رأس كل خطيه]

قُصارَى مُرادِنـا الـدُّنيـا الـدَّنِيَّـه * دُنـيَـا حُـبُّـهـا رَأسُ الخَـطِيَّـه
وأَسـلافٌ لـنـا قَـد نَـبَـذُوهـا * وَراءَ ظُـهـورِهِـم مِـنهُـم تَـقِيَّـه
ولَم يَـلوُوا عـلى رَسـمٍ وجَـاهٍ * ولا لِـلشَّـهـواتِ الـدُّنـيَـوِيَّـه
هُـمـومُـهُـم عـلَى المَـولَى تَـعـالَى * وعِـلمٌ مَـع عِـبـاداتٍ بِـنِـيَّـه
وتَـفـرِيـدٌ وتَجـرِيـدٌ وعَـزْمٌ * وتَـفـرِيـحٌ عـلى الـرُّتَبِ العَلِيَّـه
ونَحنُ عن هُـداهُم قَـد عَـدَلْـنَـا * وقَـصَّـرنـا عَكَـسْـنـا لِـلقَضِيَّـه
تَـرَكـنـا دَيْـدَنًـا كـانُـوا عَلَيـهِ * وحِـذنـا عَن طَـرِيقِهِمِ السَّـوِيَّـه
صَـرَفـنـا أَنـفَسَ الأَوقـاتِ مِـنَّـا * عـلَى جَمعٍ لِـدُنيـانَـا الـدَّنِيَّـه
فـيـا خُـطَّابَ رَبَّـاتِ المَـعـالِي * هَـلُمُّـوا وَاغنَـمُـوا تِلكَ البَـقِيَّـه
ويـا طُـلَّابُ لِـلرُّتَـبِ الـسَّـوامِي * بِـأَوجِ الحَضَـراتِ الـقُـدُسِـيَّـه
أَلُمُّـوا بـادِرُوا وَاسْـعَـوا بِـجِـدٍّ * وعَـزمٍ صـادِقٍ وصَـلاحِ نِـيَّـه
هُـنـاكَ العَيشُ مُـبتَـهِـجًـا تَـرَوْهُ * هُـنـاكَ الأُنسُ والغُـرَفُ العَـلِيَّـه
هُـنـاكَ العِـزُّ لا عِـزٌّ بِـدُنـيَـا * هُـنـاكَ القُـربُ مِـن ربِّ البَـرِيَّـه

لِمَن صلَّى وصَام وحَجَّ زَكَّى * لِمَن أَسرَع إلى الله مَجيَّه
لِمَن صَفَّى السَّرِيرَه وَاتَّقَاه * وخَافَ مَقَامَهُ ونَفَى الوَبِيَّه
لِمَن لِهَواهُ وَالشَّيطانِ عَادَى * ونَفْسٍ وَاتَّقَى المَولَى وَلِيَّه
لِمَن تَرَكَ المَناهِيْ والمَعاصي * ومُتَّقِي الشُّبَهِ خَوفَ الخَطِيَّه
لِمَن وَصَلَ الأَقارِبَ واليتامَى * وأَطعَمَ جائِعًا وَأَفشَى التَّحِيَّه
وصَلَّى اللَّيلَ والنَّاسُ نِيَامٌ * وباتَ على الوَرَى صافِي الطَّوِيَّه
لِمَن يَعفُو ويَكظُمُ كُلَّ غَيظٍ * ولا يَكذِب ويَغتَابُ البَرِيَّه
لِمَن لِلوالِدَينِ يَبَرُّ حُسنًا * ونافَسَ في الأُمورِ الأُخرَوِيَّه
فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى * لِمَن سَمِعَ النِّدا قَبلَ الوَصِيَّه
وبَخٍ ثُمَّ بخٍ ثُمَّ بخٍ * لِمَن سارَع إلى الذَّاتِ العَلِيَّه
ووَيلٌ ثُمَّ وَيلٌ ثُمَّ وَيلٌ * لِمَن مالَ عنِ السُّبُلِ السَّوِيَّه
ووَيحٌ ثُمَّ ويحَ ثُمَّ ويحَ * لِمَن أَغوَتْهُ دُنياهُ الغَوِيَّه
ولَم يَخَفِ الإلٰهَ وما لَدَيْهِ * مِن الأَنكالِ والنَّارِ الوَبِيَّه
ألَا يانَفسُ وَيحَكِ كَم تَوانِي * وكَم مَيلٍ إلى الدُّنيا الدَّنِيَّه
وكَم شُغلٍ بِما لَا خَيرَ فِيهِ * وكَم حِرصٍ علَى فِعلِ الخَطِيَّه
وكَم تَتَقاعَدِينَ عَن المَعالِي * وعَن رُتَبٍ عَلِيَّاتٍ سَنِيَّه
فَتُوبِي وَاقلِعِي عَن كُلِّ ذَنبٍ * بِتَوبةِ صِدقٍ تَمحِي كُلَّ سَيَّه
فإنَّ الله تَوَّابٌ رحِيمٌ * غَفورٌ لِلَّذي يَأتِي بِنِيَّه
عَطوفٌ مُحسِنٌ بَرٌّ عَفُوٌّ * يُحِبُّ التَّائِبِينَ مِن البَرِيَّه
فياذَا التَّوبِ تُب وَاغفِر وسامِح * ذُنوبًا قَد كَسَبناها جَلِيَّه
وقَابِلْنا بِإِحْسانٍ وفَضلٍ * وسامِحْنا ولا تُبقِ بَقِيَّه
ويا حَنَّان يا مَنَّان قُمْنَا * بِبابِ الفَضلِ نَنتَظِرُ العَطِيَّه

ويـا رَحْمـان يـا دَيَّـان جُـدْنَـا * بِمـا فِيـنـا مِـن الخَلَلِ الـوَبِيَّـه
فَـدارِكْـنـا ولاطِف وَانْـتَقِـذْنـا * مِن الشَّيـطانِ وَالنَّفسِ الغَـوِيَّـه
وجَنِّبنَـا الهَـوى مَـع حُبِّ دُنْيَـا * مُـنَغَّـصَـةٍ عـنِ الخَـيرِ عَـرِيَّـه
وصـلَّى ربُّـنـا مَـاانْهَلَّ وَدَقّ * صـلاةً تَـبـلُغُ الهـادِي نَـبِـيَّـه
كَـذاكَ الآلُ والأَصْحـابُ جَمْعًـا * وتـابِعُهُم عـلَى السَّنَنِ الـقَـوِيَّـه

فهرست ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف

كلمة تمهيدية كتبها علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف ١
نبذة عن حياة المؤلف ٢
مولده ونسبه ونشأته - نبوغ مبكر (١) القاضي المحتسب - المعلم والمربِّي - داعيا إسلاميًّا - شيوخه وأقرانه والآخذون عنه (٣) في سبيل حكم عادل - الزعيم الشجاع (٤) مؤلفاته (٥) وفاته (٦)
تعريف: كتبه علي محمد عبد الرحمن السقاف ٧
شعره الغنائي - حملة على العادات الضارة (٩) في شظف من العيش (١٠) الشاعر والشحاث (١١) حملة على الهجرة إلى جاوه (١٢) الزعيم البطل (١٣) الكفاح لإقامة حكم عادل - لغته الشعرية (١٤) شعره الفكاهي (١٥) وأخيرا . . . (١٧)

[ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف]

[حرف الباء]

كفى الموت واعظا ٢١
الأرب في التزام الأدب ٢١
إلى القوم الكرام ٢٢
جاك الفرج من كل الأبواب ٢٥
إلى السيد حسن خيله ٢٦
يا قلب بشراك ٢٨
أقول لنفسي والمحبين ٢٨
قف على الباب ٣١
بمثل هذا الغنا فليغن كل مغني ٣١
أشكو إلى الله شيبي ٣٤
طال لبثي في غيابات جبي ٣٥
زمان أهله انقلبوا ذئابا ٣٦
بات الحمام على الأرائك يخطب ٣٦
تعالى منزل القرآن ٣٧

ذكريات الشباب ٣٨
يقول بو علوي رياح النصر ٣٩
أتانا النصر من ربي ٤١
هبت رياح النصر ٤٢
في لجة البين ٤٣
إلى جاحد لأهل الفضل ٤٤
هل بصر هل نظر؟ ٤٧
إلى متأخر عن صلاة الجماعة ٤٨
إلى جديد وبصري بجاوه ٤٩
كل راجي تحت ربه ما يخيب ٥٠

[حرف التاء]

اعتزل الناس ما استطعت ٥٠
مر العمر في الترهات ٥١
قال الفتى الهاشمي ٥٢
القلب الصابر ٥٤
الناس في لوعه على القوت ٥٤
ولاة زماننا ٥٥
في ربى سفح جثمه ٥٦
أشواق إلى الأحباب ٥٧
البدار البدار قبل الفوات ٥٨
حزمونا وهاتوا عصاتي ٦٠

[حرف الثاء]

علاه يا با سعيده ليه ملقي ثلاث ٦١

[حرف الجيم]

تحت باب الله ٦٢
جاء الفرج من كل فج ٦٢

[حرف الحاء]

يا واسع الجود يا معبود ٦٤

إلى الشريف علي بن جعفر ٦٦
إلى المؤمنات الخيرات ٦٨
أنتم لروحي روحها ٦٩
بحر زخار بالأنوار ٧٠
صادح الأفراح ٧٠
فتح الإله ٧١
إلى نساء الحي ٧٢

[حرف الدال]

سلام يا من سلب عقلي ٧٣
قال الفتى بو شيخ ٧٤
قال بو شيخ هاتو لي خبر بن محمد ٧٥
جالس تجانس لأهل الخير ٧٦
هلموا على حزب الضلال ٧٧
الزم حسن الظن ٧٨
بزغت شمس العناية ٨٠
يارب هيىء لنا من أمرنا رشدا ٨٠
صاحب الثنتين ٨٢
توجه إلى الله ٨٢
مهابط الأسرار ٨٢
رباه عجل بنفحة ٨٨
ياحسن هبت انواد الصفا ٨٩
دنيا دنيّة ٩١
صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه ٩١
يا ولد حسان ٩٢
ذكريات أيام الصفا بسيون ٩٣
تقوى الله ٩٤
الصبر على كيد الزمان ٩٥
عند الله ما شي بعيد ٩٦
ملوك دنيا وأخرى ٩٧
نسأل الله خير معط وهاد ٩٩

يا بني الزهراء يابحر الندى ٩٩
الحث على القناعة ١٠٢
شكوى واستنجاد ١٠٣
بشرى بالنصر ١٠٥
يامن يبا الخير والبركة ١١٠
إلى أبطال من آل كثير ١١٦
إلى منصور بن عمر حاكم شبام ١١٨
زمان البلاء والمناكد ١٢٠
تحية ثناء لمتصدق على مسجد ١٢١
ياحسن طابت أنواد الصفا ١٢٢
وادي الخير ١٢٣
أبيات الحبيب حسن ويتلوه أبيات الحبيب ١٢٣

[حرف الذال]

يقول بوريا ١٢٥

[حرف الراء]

دوعن وادي الأنوار ١٢٥
ازهد في دار الفنا ١٢٨
قف بالديار ١٢٩
تلاف أمرك وبادر ١٢٩
عادة الدهر إقبال وإدبار ١٣٢
غطرف وحرك على الطار ١٣٣
سلام زكي العرف ١٣٤
دار الأذى والكدر ١٣٦
يقول بو علوي علاه الكدر ١٣٧
إرشاد في الدعوة إلى الله ١٣٩
نصائح للولد سقاف ١٤٠
إلى خالق السماء والنجوم ١٤٠
ياقليبي انتبه من رقدتك ١٤١

كتاب الأذكار ١٤٢
القرآن والعلم ١٤٣
يا ملجأ اللاجئين ١٤٤
يارب نظره لقلبي ١٤٥
جاء الهنا تم المنى ١٤٦
شمطت لحيتي ولاح النذير ١٤٨
قل لذي همة قاصرة ١٥٠
سلام على إخواننا ١٥٠
يقول بوعلوي زمان الجلح ١٥٢
دمعة على حمار ١٥٣
ناقة عجوز ١٥٤
لاقهوة ولاسمن في الدار ١٥٥
حيرة الله للفتى ١٥٧
إلى الزوار الكرام ١٥٧
جار الزمان على أهليه ١٦٠
تذمر ومعاناة من قبائل يافع ١٦٢
العوائد الهدامة ١٦٣
يا سميع الدعاء ١٦٥
نسيم الأسحار ١٦٦
زال عنك البوس والضرر ١٦٧
غردت والنسيم في أسحار ١٦٨
إلى مآثر الأسلاف ١٦٩
ياناس جاني مثل سابق مع الناس سار ١٧٠
إلى سلمان أهل البيت ١٧١
طالع الدنيا وأهليها ١٧٢
قل المساعد والمعوان ١٧٤
دعوة الحق والإرشاد ١٧٦
فسحة بلا كلفة ١٧٧
كل من لاقنع عدا زمان مكدر ١٧٨
أسفا مابال عمري ١٧٩
أيا طالبا للملك بالبذل للصرر ١٨٠

إشادة بالسلطان غالب بن محسن الكثيري ١٨٥
من المعتقل إلى حميد الشاعر ١٨٧
ذكريات في الساحل ١٨٩
يقول بو عليا محلة حضرموت ١٩١
تجلت شموس الفضل ١٩٢
ياصاحبي ياصاح بي داعي الفرح ١٩٢
قال الذي قد شاف ١٩٣
خلطة الناس بذا الوقت ١٩٥
سارح اليوم لا حدرا ١٩٥
يقول بوريا ظننا الحمل ذي معها ذكر ١٩٦
يقول خو محضار حار الذهن ١٩٧
قريب باتقرب الناقة ١٩٨
بني المصطفى ياحماة الورى ١٩٨
أهل الزمان كما ترى ١٩٩
ياطالب الأجر في دار الأجور ٢٠١
أخي إن كنت ذا قلب منير ٢٠٢
يارب ياخير باري ٢٠٢
قف على باب الرجاء ٢٠٣
أخيواني طال انتظاري «يحث أخويه على العودة إلى الوطن من أرض جاوه» ٢٠٤
سفيه مجنون من عدَّى زمانه ٢٠٤
ألا قل لذي همة قاصرة ٢٠٥
الاعتزال ومجلس الدار ٢٠٦
طاب الزمان ٢٠٧

[حرف السين]

ذرذير وكتان البندر ٢٠٩
يقول خو سقاف ضاقت ٢١٠
التبرج والعادات ٢١٤
الود فارق الناس ٢١٤

[حرف الشين]

رسالة إلى علي محمد شماخ وأخيه عبدالله ٢١٥
أتى طارق الإعلام «مرثية في الشيخ العلامة المرحوم عبدالله سعد بن سمير» ٢١٧
قال ابن الأشراف ٢١٨
الشحاذ المخدوع ٢١٩

[حرف الطاء]

أرى الناس في خلط ٢٢٠

[حرف العين]

عاده أسلافنا ذي يؤثرون القناعة ٢٢٠
قال بو شيخ بعض الناس ما هو بضاعة ٢٢١
قل لمن في هذه الدنيا ٢٢١
يقول بو علوي البارح ٢٢٣
وصل الوجيه الأريحي ٢٢٤

[حرف الفاء]

ياولد زين يهناك ٢٢٥
طوبى للمتقين ٢٢٦
يقول بو بصري على الدنيا العفا ٢٢٧
رب لطفك علي ٢٢٨

[حرف القاف]

حتى متى أحوالنا ضيقة ٢٢٩
ألا يا حويدي المطايا ٢٣٠
يا علي شوف في ذا الوقت ٢٣١
يقول بو علوي غصوني ذوين ٢٣٢
جلها يا من لها فالأمر ضاق ٢٣٣

[حرف الكاف]

الهاشمي قال يا رب اعطنا ٢٣٧

الهاشمي قال غاره ٢٣٩
اشكر فضل مولاك ٢٤٠
إلى متى أنت مشغول بدنياكا ٢٤٠
محسن اجعل كلام الله قوتك ٢٤١
سلام زكي فاق للند والمسك ٢٤٢
عتاب إلى مهاجر ٢٤٢
إلى المعلم عبد الله بن سمير ٢٤٣
جواب المعلم عبد الله بن سمير ٢٤٤
ياقريب الفرج ٢٤٦
يامريد السلامة ٢٤٧

[حرف اللام]

سبحانه جل في ملك وفي كرم ٢٤٧
قصة حبَّان بن حاتم ٢٤٨
الزم التقوى ٢٥٠
أرى الانقباض عن أهل الزمان ٢٥٠
غالب غلب من قد غلب ٢٥١
إلى حامد المحضار ومحبه بعد زيارتهم لمآثر الأسلاف ٢٥٥
صولة الأنذال ٢٥٦
وادي العجل ماله مثيل ٢٥٩
مضت الأعمار في قيل وقال ٢٦١
هب نود الصبا ٢٦٥
ضاعت الأعمار في قيل وقال ٢٦٥
يا طالب القرب ٢٦٨
إدراك المعالي ٢٦٨
من قنع حل في الوادي ٢٧٠
حرضوا أهل حريضه للمعالي ٢٧٠
نسأل ذا الجلال ٢٧٤
إن ذكرت عدله ٢٧٤
لاينال المنى من نام ٢٧٧

خل ادكارك ذات الجيد ٢٧٩
عادة الأسلاف علم وعمل ٢٨٢
من عرف الوقت اعتزل ٢٨٣
ترك الفضول ٢٨٤
الاعتصام بالله ٢٨٥
مالي أرى الدنيا ٢٨٥
عجبت ياناس قل العقل ٢٨٧
في زمان الجفا ٢٨٨
قال بو شيخ مر العمر في خس حاله ٢٨٩
يامن تولى ٢٩٠
ترحيب بالسيد عبد الرحمن بن علي ٢٩١
تحية لشاعر ٢٩٢
الصبر الجميل ٢٩٣
ماء وخبز وظل ٢٩٤

[حرف الميم]

بيع العمامة ٢٩٥
هبت رياح الوصول ٢٩٦
أشرق النور ٢٩٨
ذكرى الحي والأحباب ٢٩٩
سلم الأمر إن أردت السلامة ٣٠٠
إلى سادة تريم ٣٠١
عز المداد بأرضنا أن يشترى ٣٠٣
يقول بوريا هوى الغيد سم ٣٠٤
قال الفتى الهاشمي طرفي قهد ٣٠٥
قل لمن يشكو من الدهر المضيم ٣٠٥
الحمد لك يامهيمن ٣٠٦
وصايا دينيه ٣٠٨
يا أهل بيتي أوصيكم ٣١٤
ياعلوما درست ٣١٤
أفلت شمس المعارف ٣١٥

بنو هاشم قوموا! ٣١٦
تحية لأسلافنا بتريم ٣١٨
طلب المعالي إلى المعالي مسلَّم ٣٢٠
لمن أيها المغرور تبني ٣٢١
قال الفتى الحيران ٣٢٣
رسالة إلى المعلم بن سمير ٣٢٥
جواب المعلم عبد الله ٣٢٧
عيدروس ان ترد تلحق ٣٢٩
يقول أبو بصري تجلت ٣٣٤
يقول أبو ريا غيوث السعد ٣٣٧
يقول بو علوي تذكر ٣٣٨

[حرف النون]

تحية وداع لعلماء تريم ٣٣٩
من لا له معنى لا يجد لذة المغنى ٣٣٩
تحية إلى المعلم عبد الله ٣٤٠
يا خفي الألطاف ٣٤٢
لعب الصبا بمعاطف الأغصان ٣٤٣
إشادة بالحبيب حسن بن صالح الجفري ٣٤٦
وادي المسرات ٣٤٧
ذكرى الصفا والأنيس في سيون ٣٤٨
هون الأمر ٣٤٩
بشراك بشراك بالفتح المبين ٣٤٩
هاج وجدي ٣٥١
ياطب الأرواح ٣٥٢
قال ابن الأشراف بو قدري ٣٥٣
وصية بتقوى الله ٣٥٤
هب النسيم من حي الأحباب ٣٥٦
تربعنا برب السماء ٣٥٧
شراب قوم كرام ٣٥٨
سل المرابع ٣٥٨

يامن يشا من ضيقه مخرجا ٣٥٩
خفف علائق ياذا الجود دنيانا ٣٦٠
برق الهنا والرضا ٣٦١
ألا قائم لله ٣٦٣
الله أكبر صاح شاؤوس الهنا ٣٦٦
أعمالنا أعمى لنا ٣٦٦
خذ السهل من كل الأمور ٣٦٧
إليك ياسامع الشكوى ٣٦٧
مالطرفي قد عفاه الوسن ٣٦٩
يابني الدنيا أفيقوا ٣٧٠
ياطالب الفوز في الأخرى ٣٧٢
كم قد بذلت لهم نصحي ٣٧٣
إليك من مكرك ياسيدي ٣٧٤
عجبت لشخص قد تحقق أنه ٣٧٤
ضروب المعاناه ٣٧٥
حبايب عوين ٣٧٦
إلى الإمام عمر بن سقاف ٣٧٧
سعود إن شئت الخير ٣٧٨
خير اليوم صوتك ٣٨٦
سلام على الإخوان ٣٨٦
مطربه هبت انواد الصبا ٣٨٧

[حرف الواو]

دموع على فقيد جليل ٣٨٧
لقد ضل جل الناس ٣٨٩
أيا من له في محكم القول ٣٩٠
هدموا في العوائد ٣٩٢
رب أشكو إليك ٣٩٣
ياأهل سيون ماهذا السفه ٣٩٣
كل قفا الدنيا الدنيه ٣٩٤

[حرف الهاء]

عرك إبليس والشيطان ٣٩٤
قد قال من قال شف كل كلام كماه ٣٩٥
كيف لك كيف لك قلبي غويفل ٣٩٦
طالت على الناس ٣٩٧
يازين إن شئت عزا لايبيد ٣٩٧
جل من تجلى ٣٩٩
حيا بمن جابه الله ٣٩٩
ألا قل للذي صار همه شغل دنياه ٤٠٠
إذا سمت للصدق ٤٠٢
إلى الحبيب حسن بن صالح ٤٠٣
يا قلب قلل همومك ٤٠٥
إنما الإحياء حياه ٤٠٦
الذكر غذاء الأرواح ٤٠٧
سبحان مبدي الكون ٤١٠
حارت عقول الورى ٤١١
يا سميع الدعاء ٤١٤
سيوننا ماكماها ٤١٥
يا هبوب الصبا هني ٤١٧
يقول بو سقاف خرق انبرق ٤١٨

[حرف الياء]

هيا إلى الخير ٤١٩
يقول أبو بصري ٤٢٠
لقد آن فجر العدل ٤٢٢
بني مغراه ابدي بخلاق البريه ٤٢٣
سلعة الله غاليه ٤٢٤
فرخ العنق ناح ٤٢٨
الإنسان هدف لسهام المنية ٤٣٠
حب الدنيا رأس كل خطيه ٤٣١

تَمَّتْ

كِتابةً ومراجَعةً وتصحيحًا

لهذه النسخة

بالآلة الألكترونية

بإعانة الله ومنّه

في سنغافوره

بيوم الجمعة

١٨ رجب ١٥١٥ هـ

موافق

٢١ ديسمبر ١٩٩٤ م

وبالله التوفيق وعليه التكلان

آمين اللهم آمين